

كتاب الروض الضائق في المواعظ والرفائق  
تأليف العالم العلامة والخبر البحر  
القهامه الشيخ الحريش نفعنا  
الله تعالى بركاته  
آمين

٢٢١٣٦  
مراجعة  
٥٢٣

وبهامشه كتابان جليلان (أولهما) كتاب جليل يتضمن  
أحاديث وآثارا ومواعظ تتعلق بالموت وما بعده تأليف الهمام  
الواصل الشيخ زين الدين بن عبد العزيز بن زين الدين المليباري  
(وثانيهما) كتاب قرّة العيون ومفرح القلب المحزون للإمام  
أبي الليث السمرقندي رحمه الله آمين



(بسم الله الرحمن الرحيم)  
بسمك اللهم وبمحمد  
وصلى وسلم على محمد  
رسولك وعبدك وعلى آله  
وأصحابه الموفين سمعنا  
(وبعد) \* فهذا نص  
ضمنت فيه بعض أحاديث  
ذكر الموت وما بعده في فصول  
متوسطة بدأت أحاديث  
كل فصل بما يناسبها من  
آيات وأردفتها بآثار  
ومواعظ راجعات على الله  
أن ينفعني به وأجباي  
والمسلمين والمسلمات .

\* (فصل) \* قال الله تعالى  
يا أيها الذين آمنوا اتلوا كتابكم  
أموالكم ولا أولادكم  
عن ذكر الله ومن يفعل  
ذلك فأولئك هم الخاسرون  
وأنفسوا مما رزقناكم من  
قبل إن يأتي أحدكم الموت  
فيقول رب لولا أخرتني إلى  
أجل قريب فأصدق  
وأكن من الصالحين  
ولن يؤخر الله نفسا إذا جاء  
أجلها والله خبير بما تعملون  
(وفي كتاب الترمذي قال  
النبي صلى الله عليه وسلم  
أكثر وأذكرها ثم اللغات  
الموت (وفي الصحيحين) عن  
ابن عمر رضي الله عنهما أن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال ما حق امرئ مسلم له شيء  
يوصي فيه يبيت ليلتين إلا  
وصيته مكتوبة عنده (وفي

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله  
وصحبه أجمعين (وبعد) فهذا كتاب الروض الفائق في المواعظ والرفائق يشتمل على حطب وتزيينات  
وأحاديث مرويات وقصائد وحكايات ورفائق ووعظيات ومناقب الصالحين وذكر المشايخ العارفين  
وتذكير أهل الذنوب والآثام وإيقاظهم من الغفلة والناموس وشيئة بذكر سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم  
وعلى آله وصحبه أجمعين ورصعته بقصائد من نظم الأولياء وإشارات من كلام الفضلاء وترويق السامع  
وتلذذها بالمسامع ونشئ الخشوع وترسل الدموع وقصودت بذلك رحمة أرحم الراحمين والنفع لكافة  
المسلمين تأليف العبد الظالم لنفسه المعترف بذنبه الراجي رحمة رب شعيب الحر فيش غفر الله له ولوالديه  
ولن دعاهم بالرحمة والمغفرة آمين

\* (الجلس الأول) \*

(في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وفصل بسم الله الرحمن الرحيم)

اعلموا يا أحوالي أن هذه بضاعتى وأنا أأعرضها عنكم فمن رأى خيرا لم يجد الله تعالى وليكثر من الصلاة على  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن رأى غير ذلك فليقل لاجل ولا قوة إلا بالله العلي العظيم فمنها جبر لمقص  
المقصرون ولغالب المنكسرين وقد ورد في صحيح السنة أنها كنوز الجنة واعلموا يا أحوالي أنه ما سلم  
من النقص والخلل والخطايا والزلل إلا النبي صلى الله عليه وسلم المفضل والرسول المجمل صاحب الوصف  
الاكمل والغذا الاعدل وما صم الفضل والكمال الا لمن جمعت فيه أشرف الحاصل الذي أوتي جوامع  
الكلم ونخص بالفضل والعلم والعقل والافعال

وهو الذي قد حاز كل الكمال \* ونخص بالفضل وحسن المقال  
وهو الذي قد جاء بآخرة \* مفترقا بين الهدى والصلال  
محمد المبعوث من هاشم \* أفضل من حاز جميع الحاصل

صلى عليه الله طول المدى \* ما عطر الكون نسيم السماء

(عباد الله) ثبت في الصحيحين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من صلى على صلاة واحدة صلى الله عليه بها عشر (أخواني) أحضروا قلوبكم وتفكروا وميزوا بعقولكم وانظروا من هو الذي يصلي عليكم ويكافئكم ويجازيكم بالصلاة الواحدة عشرة فأرى ربح أعظم من هذا الربح وأي تجارة أربح من هذه التجارة فيا معشر التجار الراغبين في كسب الدرهم والدينار لو قبل لأحدكم البلد الغلاني فيه بضاعة تكسب الدرهم درهمين والدينار دينارين لسارعتم إليها وتراجم عليها وبذلك فيها المجهود بالزيادة على ما من الربح والفائدة فكيف لكم بهذه البضاعة الرابعة والتجارة الناجحة التي أخبركم بها الصادق الأمين عن رب العالمين انكم كلما صليتم على نبيكم صلاة واحدة صلى الله عليكم بها عشرة فأنظروا وهذا الربح واجنوا هذه الثمرة وينشد في المعنى

من عامل الله لم يخسر تجارته \* وكل قلب خراب بالتقوى عره

وما تصلى على المختار واحدة \* إلا عليك يصلي ربه عشرة

فأغنم صلاتك يا هذا عليه تقوى \* بالربح عند الله فاز من شكره

فيا معشر الفقراء الصادقين الكبر اعلمكم استعدادنا وعكمرو وشاؤكم رجاء الله ما عرضت بذكركم لكوفي أمركم وأنما كنتم وانما تملكت بقول القائل احياء القلوب ارجوا أموات القلوب ويكفيكم شرفا ونفرا ان الله تعالى قدم حكمكم في كتابه وشرفكم بخطابه فقال تعالى للفقراء الذين أحصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضربا في الأرض وبهم نيكهم ان ذكركم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا معشر الفقراء اصبروا حتى تلقوني على الخوض فانكم أول زمرة نزد على فسحان من أعطاكم وكل لكم السرور وجبا كوا بلعكم القصد والسؤل يقول هذا السيد الرسول صلى الله عليه وسلم فقراء أمي تدحل الجنة قبل أغنيائها بنصف يوم وهو خمسمائة عام يأكلون ويشربون ويبتجون والناس في كرب الحساب فسحان من رفع لهم قدرا ونشر لهم ذكرا وأعظمهم صبرا وضاعف لهم ثوابا وأجرا وما أحسن ما قال فيهم غلامهم الحريش

هم الفقراء أهل الله حقا \* وقد حازوا بضيق العقر خرا \* هم الفقراء قد صبروا وذلوا

فعوضهم بذلك الصبر أجرا \* هم الفقراء والسادات حقا \* ومنهم نكسي الأكوا عطرا

هم الفقراء عنهم فارود كرا \* وحدث عنهم سورا وجها \* فكم صبروا على ضيم اللبالي

فعوضهم بذلك الكسر جبرا \* وقد راروا الحب وشاهدوه \* وقد سجدوا له حمدا وشكرا

فيا أيها الفقراء بالذي أنعم عليكم وزاد في الإحسان اليكم انال شتهى ان تجبرونا وتوافقونا وترفعوا أصواتكم معنا بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فان من صلى عليه صلاة واحدة صلى الله عليه بها عشرة فائدة فأرى ربح أعظم من هذا وأي فائدة قال صلى الله عليه وسلم من صلى على صلاة واحدة صلى الله عليه بها عشرة ومن صلى على عشرة صلى الله عليه مائة ومن صلى على مائة صلى الله عليه ألفا ومن صلى على ألفا حاجت كنفه كنفني على باب الجنة (أخواني) فإذا عسى أن يصف الواصف أو يقول وقد قال المصطفى الرسول الذي بين الكتاب والسنة من صلى على ألفا حاجت كنفه كنفني على باب الجنة

صلوا على الهادي البشير محمد \* تحظوا من الرحمن بالعفران

فإنه قد أئتمى عليه مصرحا \* في محكم الآيات والقرآن

وقيل انه من صلى عليه وهو قائم غفر له قبل ان يجلس ومن صلى عليه وهو قاعد غفر له قبل ان يقوم ومن صلى عليه وهو نائم غفر له قبل ان يستيقظ من منامه وذلك ان العبد اذا عاش ماشاء الله وكان على غير التوحيد فاذا أراد الله به حيرا الهمة كلمة الشهادة فيأتي بعض المسلمين اليه فيلقنه الشهادة ويكررها عليه ثم يقول بعد ذلك صل على النبي صلى الله عليه وسلم فاذا فعل ذلك وحسن اسلامه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم فان كان قائما غفر له

رواية مسلم سبعة ثلاث ليال قال ابن عمر رضي الله عنهما ما مرت على ليلة منذ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك الا وعندي وصري (وفي) صحيح البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم عنكم عنكم وقال كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل وعد نفسك من أصحاب القبور أي لا تركن إليها ولا تتخذها وطنا ولا تحدث نفسك بطول البقاء فيها ولا بالاعتساء بها ولا تتعلق منها بما لا يتعلق به الغريب في غير وطنه ولا تشغل فيها بما لا يشغل به الغريب الذي يريد الذهاب إلى أهله (وكان) ابن عمر رضي الله عنهما يقول اذا أمسيت فلا تنتظر الصباح واذا أصبحت فلا تنتظر المساء وخذ من صحتك لمرضك ومن حياتك لموتك (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ثلثا بكرههم ما بين آدم يكره الموت والموت خير للمؤمن من الفسقة يكره قلة المال وقلة المال أقل للحساب (وقال) حاتم الأصم لكل شيء رينة وزينة العبادة الخوف وعلازمة الخوف قصر الأمل وقيل للعسن ألا تغسل قميصك فقال



الامر أن يحل من ذلك (واعلم) انه بسن لكل واحد من المكلفين كثرة كرامات الموت وينبغي أن يستعده بالتوبة الى الله تعالى ورد المظالم والمريض أكد لانه يرق قلبه ويخاف فيرجع عن المظالم ويقبل على الطاعات (واعلم) أن نبي آدم طائفتان طائفة نظروا الى شاهد خيال الدنيا وتمسكوا بئاميل العدر الطويل ولم يتفكروا في النفس الاخيرة وطائفة تغفلوا جعلوا النفس الاخيرة نصب اعينهم لينظروا ماذا يكون مصيرهم وكيف يخرجون من الدنيا ويغارقونها واما هم سالم وما الذي ينزل معهم من الدنيا في قبورهم وما الذي يتر كونه لاعدادهم وبقى عليهم وباله ونكاله وهذه الفكرة واجبة على كافة الخلق وهي على الملوك وأهل الدنيا أو جب لانهم كثيرا أرغوا قلوب الخلق وأدخلوا في قلوبهم الرعب فان الحضرة الحق تعالى ذكره غلاما يعرف بملك الموت لامه رب لاحد من مطالبته ونشبهته وكل موكل بالملوك يأخذون جملهم ذهابا وطعاما وهذا الوكيل لا يأخذ سوى الروح جعلوا سائر موكل السلاطين تنفع عندهم شفاعته وهذا الموكل

قبل ان ينعقد وان كان قاعدا غفر له قبل ان يقوم

صواعلي خير الامام محمد \* ان الصلاة عليه نور يعقد \* من كان صلى قاعدا يغفر له قبل القيام والمصاب يحدد \* وكذلك ان صلى عليه قائما \* يغفر له قبل الثعود ويرشد وقيل انه من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم في نومه غفر له قبل ان يستيقظ كما جرى لام أبي بكر الصديق رضي الله عنهما أتى النبي صلى الله عليه وسلم ومعه أمه وكان في أول الليل فتحدث النبي صلى الله عليه وسلم مع أبي بكر وطاب لهما الحديث فدخل الليل ونامت أم أبي بكر فلما أراد الانصراف قال النبي صلى الله عليه وسلم لأبي بكر كيف حالك فقال بخير يا رسول الله غير أن هذه أمي وليس لي عنها غنى فادع الله لها يا سيد الانام أن يلهيها الاسلام فبسط النبي صلى الله عليه وسلم يديه وهمهم بشقيقه ودعا له فقال بعض من كان حاضرا والله لقد سمعناها نطق بالشهادة وكلمة الاخلاص وهي فاتحة فلما استيقظت رفعت صوتها وقالت أشهد ان لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله فهذه يعني أم أبي بكر غفر لها قبل ان تستيقظ تصديق الحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ومثل هذا جرى كثير المن كان على غير الاسلام فيرى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فيسلم على يديه ويصلي عليه فينتبه وقد غفر له

هنيئا لعين قد رأت نور أحمد \* وفازت جهار منه بالحسن والرؤيا \* وقد أسعد الرحمن عبد اذعاه فأضحى سعيدا في الامات وفي الحيا \* وبدل دين الشرك بالنور والهدى \* وبلغ ما يهوى من الدين والدنيا وفاز برؤيا المصطفى سيد الوري \* نبي حباه الله بالرتبة العليا \* عليه صلاة الله ما طاف طائف بمكة بيت الله قصدا أتى سعيا \* صلاة تشاها عطر الكون جهرة \* فن قاسها بالمسك لوما غما استحيا (وقال) بعض الصوفية كان لي جار مسرف على نفسه لا يعرف من سكره يومه من أمسه وكنت أعظه فلا يقبل وأمره بالتوبة فلا يفعل فلما مات رأيت في المنام في أرفع مقام وعليه من حل الجنة لباس الاعزاز والاكرام فقاتله بمثلت هذه المنزلة والمقام فقال حضرت يوما مجلس الذكركر فسمعت الحديث يقول من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم ورفع صوته وجبت له الجنة ثم رفع الحديث صوته بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ورفعته أنا صوتي معه ورفع القوم أصواتهم فغفر لنا جميعا في ذلك اليوم فكان نصيبي من المغفرة أن جاد على مولاي به هذه السعة

يا فوز من صلى عليه فإنه \* يحوى الاماني بالنعيم السرمدى  
ان شئت من بعد الضلالة تهتدى \* صلى على الهادي النبي محمد  
يا قومنا صالوا عليه لتغفروا \* بالنشر والعيش الهني الارغد  
ويخصكم رب الانام بفضله \* والفوز بالجنات يوم الموعد  
صلى عليه الله جل جلاله \* مالا في الافاق نجم القرود

(ومن فضائل) الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم أن امرأة كان لها ولد مسرف على نفسه وكانت تأمره بالخير وتنهاه عن الفحشاء والمنكر والنساء غالب عليه فمات وهو مصر على ما كان عليه فخرنت عليه أمه مخزنا شديدا حيث مات على غير توبة فتمنت ان تراه في المنام فرأته وهو يعذب فأزادت عليه حزنا فلما كان بعد مدة رأته وهو على هيئة حسنة في فرح وسرور فسألت عن حاله وقالت يا ولدي اني رأيتك تعذب فبمثلت هذه المنزلة فقال يا أمه اجتاز رجل مسرف على نفسه بالرتبة التي أنا فيها فظن اني القبور وتفكر في البعث والنشور واعتبر بالموت فبكى على زلته وندم على خطيئته وتاب الى الله عز وجل وعقد التوبة معه أن لا يعود ففرحت بتوبته ملائكة السماء في الله ما أحسن الصلح مع الحبيب ثم انه لما تاب وعلم الله صدق توبته وتاب عليه قرأ شيئا من القرآن وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم عشرين مرة وأهدى ثوابها لاهل التربة التي أنا فيها فقسم ثوابه علينا فانا بنى من ذلك خير فغفر الله لي به وحصل لي من الخير ما ترين فاعلم يا أمه أن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم نور

في القلوب وتكفير الذنوب ورحمة للاحياء والاموات

لا جسد فضل لا يجد ولا يحصى \* ومن شأنه بين الورى أبدا يقص

هو القرشي الهاشمي الذي سرى \* من المسجد الاسني الى المسجد الاقصي

نجم دنا من قاب قوسين مذننا \* فسبحان من وصي اليه بما وصي

عليه صلاة لا انتهاء لوصفها \* من الله ربي لا تحمد ولا تحصى

فسبحان من شرف سيد المرسلين على جميع الخلقين وجعله بالمومنين رؤفا رحيماء وانه فضلا عظيما وخلقا كريما

وداوى به من أمراض الجهالة والضلالة قلوبا وجسوما وبلغه المراد وهدي به العباد صراطا مستقيما وقال في

حقه تعظيما لنا وتجيلا له وتعظيما ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما

(شعر مخمس) الله زاد محمدا تكريما \* وحباه فضلا من لدنه عظيما \* واختاره في المرسلين كريما

ذا رافة بالمومنين رحيماء \* صلوا عليه وسلموا تسليما

يا أمة الهادي خصصتم بالوفا \* بين الورى والصدق أيضا والصفا \* صلوا على الهادي النبي المصطفى

فإنه قد صلى عليه قديما \* صلوا عليه وسلموا تسليما

فتي أرى الحادي يشر باللقا \* ويضمنا باب المحصب والنقا \* وأرى ضريح المصطفى قد أشرفا

مولي رحيم لا يزال حلينا \* صلوا عليه وسلموا تسليما

ثم الرضا عن آل الكرماء \* وكذلك عن أصحابه الخلفاء \* فهو أهدى موديني وعقد ولائي

قوم تراهم في المعادن نجوما \* صلوا عليه وسلموا تسليما

ثم إن أولى ما فاه به اللسان واستفتح به الانسان اسم الملك المان الذي أخبرنا به سيد الاكرام بقوله كل أمر ذي

بال لا يبدأ فيه بيسم الله الرحمن الرحيم فهو أجندم أي مقطوع البركة في كل آن إذا سم الله تعالى يعقبه كل مكان

وهو نور البهجة في السر والعيان وحرمانع وأمان \* وروى أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم

أنه قال كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بيسم الله الرحمن الرحيم فهو أقطع وقيل أجندم ومعناه ناقص قليل البركة

\* وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خير الناس وخير من يمشي على

وجه الأرض المعلنون فأنهم كلما خلق الدين جددوه أعطوهم ولا تشاجروهم فانه إذا قال المعلم للصبي قل بسم الله

الرحمن الرحيم كتب الله براءة للصبي وبراعة لابويه من النار وبراعة للمعلم وقال جابر بن عبد الله لما نزلت بسم الله

الرحمن الرحيم هرب الغيم من المشرق الى المغرب وماج البحر وأصغت البهائم بأذنيه ورجت الشياطين وحلف الله

بعزته لا يسمى اسمه على شيء الا بارك عليه ومن قرأ بسم الله الرحمن الرحيم دخل الجنة

اسم اذا قرع القلوب تمايلت \* طربا وتمت بالتقى أسرارها

واذا احدا الحادي بطيب حديثه \* طابت وفاحت بالرضا أزهارها

ترتاح ان ذكر اسمه ويهزها \* طربا اذا حفت به أو كارهها

واذا ابتدأت بذكرة في حضرة \* حضر السرور بها وطاب مزارها

(وروى) مسلم في صحيحه والنسائي والترمذي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال اذا دخل الرجل بيته فذكر

بسم الله عند دخوله قال الشيطان لامبيت لكم ولا عشاء واذا دخل ولم يذكر بسم الله عند دخوله قال الشيطان

أدر كنتم المبيت واذا لم يذكر اسم الله عند طعامه قال الشيطان أدر كنتم المبيت والعشاء فاسم الله تعالى يطرد

الشيطان ويدرك البركة في المكان وبسم الله الرحمن الرحيم لها فضائل كثيرة وبركات غزيرة فلو أن أهل السموات

والارض يكتبون فضائل بسم الله الرحمن الرحيم لم يدركوا عشر عشر فضلها

كردد على الذكر من أسمائه \* واجل القلوب بنوره وضائه

لا تنفع عنده شفاعت شافع

وجميع الموكنين عملون من

يوكلون به اليوم والساعة

وهذا الموكل لا يميل نفسا

واحدا (ويروى) أنه كان

ملك كثيرا المال قد جمع مالا

عظيما واحتشد من كل نوع

خلقته الله تعالى من متاع

الدنيا ليرفه نفسه ويتفرغ

لاكل ما جعه فجمع نجا طائلة

وبني قصرا عاليا مرتعا ساميا

يصلح للملوك والامراء

والاكابر والعظماء وركب

عليه بابن محكمين وأقام

عليه الغلمان والاحلاد والحرس

والاجناد والبوابين كما أراد

وأمر بعض الانام أن يصطنع

له من أطيب الطعام

وجمع أهله وحشمه

وأصحابه وخدمه ليأكلوا

عنده ويألوأرفده وجلس

على سرير مملكتيه واتكأ

على وسادته وقال يا نفس قد

جعت أنعم الدنيا بأسرها

فلا تن افرغي لذلك وكلّي

هذه النعم مهنة بالعر الطويل

والخط الجزيل فلم يفرغ

مما حدثت نفسه حتى أتى

رجل من ظاهرها قصر عليه

ثياب خلقة ومخلاته في عنقه

معلقة على هيئة سائل يسأل

الطعام فجاءه وطرق خلقة

الباب طريقة عظيمة هائلة

بحيث تزلزل القصر وترزعزع

السرير وخاف الغلمان

ووثبوا الى الباب وصاحوا  
بالبطارق وقالوا يا ضيف ما هذا  
الحرص وسوء الأدب اصبر  
الى أن تأكل ونعطيك مما  
يفضل فقال لهم قولوا  
لصاحبكم ليخرج الى فلي  
اليه مشغل مهم وأمرهم  
فقالوا له تغ أيها الضيف  
من أنت حتى تأمر صاحبنا  
بالخروج اليك فقال أنتم  
عرفوه ماذا كرت لكم فلما  
عرفوه قال هلا نهرتموه  
وجردتم عليه وزحتموه ثم  
طرق حلقة الباب أعظم من  
طرقته الاولى فنهضوا من  
أما كنهم بالعصى والسلاح  
وقصدوه ليجار بوه فصاح  
بهم صيحة وقال الزموا  
أما كنكم فأنامك الموت  
فرعبت قلوبهم وطاشت  
حلوهم وارتعدت فرائصهم  
وبطلت عن الحركة  
جوارحهم فقال الملك قولوا  
له ليا خذ بلاني وعوضا  
عني فقال ما آخذ الا  
روحك ولا آتيت الا لاجلك  
لا فرق بينك وبين النعم التي  
جعتها والاموال التي حوتها  
ونزنتها فتنفس الصعداء  
وقال لعن الله هذا المال  
الذي غرني وأبعدني ومنعني  
من عبادة ربي وكنت أطعن  
أنه ينفعني فالיום صار  
حسرتي وبلأى وخرجت  
صفرا البدين منه وبقي

اسم به الكون استفاد ضيائه \* في أرضه وفضائه وسماؤه \* لا يحصر الوصف بعض صفاته  
كلا ولا يدرون كنهه سبحانه \* حارت عقول القوم عند صفاته \* ضاعت قلوب الخلق من لانه  
يارب باسمك ارتجى منك الرضا \* والعفو عن عبد رزى بخطائه \* أعد اسمه للعارفين تلاوة  
تلقى به المعروف من آلائه \* يارب أسألك الاعانة في غد \* بعظيم اسمك فهو عين دوائه  
يارب عبدك قد براه سقامه \* قد حارت الافكار في أدوائه \* يارب باسمك ارتجى منك الشفا  
أنت المرحى دائما لشفاه \* يارب بالهادي البشير المصطفى \* الصادق المصدق في أنبائه  
ارحم غريقا في بحار ذنوبه \* وأجره حق من قيود عنائه \* يارب صل على النبي محمد  
\* ملاح برق في دجا طمائه \*

\*(المجلس الثاني يشتمل على قوله تعالى الرحمن علم القرآن)\*

\*(بسم الله الرحمن الرحيم)\*

الحمد لله العطوف الرؤوف المنان الكريم العظيم القديم الاحسان العلى الغنى القوى السلطان الاول ولا  
ازمان الاخر ولا كوان الباقي ولا انس ولا جان الذى كتب بأقلام الاحكام فى ألواح ارواح الانام  
آيات التوحيد والايان أوقدم صايع التوفيق لقلوب أهل التصديق فرأوا جلالا لا يمثل للعبان ولا يخجل  
للجنان أخرج ذرية آدم بأرض نعمان وقسمهم الى ذى حظ وحرمان فكهم حقير رفيع وكهم عزيز هان صفى  
أسرار قوم وكثر أسرار آخرين وشان فأهل الكدر يتعادون وأهل الصفاء يتهادون ويتداعون كالانحوان  
ويتلاقون بالقلوب وان تباعدت الاوطان ويتعارفون بالغيوب فتحن اليهم القلوب وتنعاطف وان لم  
ينطق اللسان ويتلاقون بالاخلاص للضمائر وان نأى بهم المكان ويحذر بعضهم بعضا موطن الاثم  
والخسران ويتواصون بالبر والايثار والفضل والاحسان كما أمرهم بذلك خالق الخلق ومكوّن الكوان  
فقال تعالى فى محكم القرآن وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان فسبحان من أبهر  
أسرار البيان فى تعليم تعظيم الرحمن علم القرآن كتب مسطور الالهام بقلم الافهام فى تعليم خلق الانسان  
علمه البيان دبر الادوار بمقدار الاقدار فى تكوير النهار على الليل والليل على النهار والشمس والقمر  
بحسبان يسبحه الحجر والمدرو الشمس والقمر والنجم والشجر يسجدان أظهر آثار صنعه لا بصار أهل معرفته  
فكجا جواد العقل فى بيدا قدرته التى أبدعها لما علم ان السماء رفعها ووضع الميزان فالتخائفون واقفون على  
أقدام اللطاف متصفون بأحسن الاوصاف يناديهم منادى العدل والانصاف ولمن خاف مقام ربه جنتان  
والعارفون محافظون على ملازمة الخدمة تحقيق تصديق وعدل جزاء الاحسان الا الاحسان فهم فى محارب  
عبادتهم يتمايلون وقت الشجر ميل الشجر بالانحصان هز الشوق أفنان قلوبهم فتناثر الافنان فاللسان  
يضرع والقلب يخشع والعين تدمع والوقت بستان خلوتهم بالحبيب تشغلهم عن نعم ونعمان سرورهم  
أساورهم والخشوع ثيابان خضوعهم حلاهم بدر ومرجان باعوا الحرص بالقناعة فاملك أنوشروان  
طالت عليهم أيام الحياة والمحبة الى الحبيب ظمآن فاذا وردوا القيامة تلقاهم بشير لولاه ما طابت الجنان يبشرهم  
ربهم برحمة منه ورضوان فتأمع بعين البصيرة أيم الانسان واجل مرآة السريرة ترى البرهان أن أنت منهم مانام  
كيقظان كمينك وبينهم أين الشجاع من الجنان مال للموا عظيمك موضع القلب بالهوى ملاسن قف على باب  
الحبيب وقوف ولهان ونكسر رأس الحياة تنكسر ندمان واركب سفينة الصدق فهذا الموت طوفان وأفق من  
نجار الهوى فالى متى أنت بنجم الهوى سكران أتبيع ما يبقى بما ينفى هذا والله عين الخسران تالته لو أشرفت  
على وادى الرجاء رأيت الابطال والفرسان ولو مررت على ركايب الاحباب لسمعت حدة الاطعان ولو وقفت

على طريق الاحباب لشاهدت الركن

يا غافلا يتمادي في الهوكم هذا الزلل \* غدا عليك ينادي يا بنا كذا نخوان  
لا تنفتر بالدينيا فليس هي دار البقا \* الدار دار الاخرى جنتي البنيان  
أبناء عشر توأصوا بالخير فيما بينكم \* فالخير لاشك عاده من الصغر قد بان  
أبناء عشرين جدوا واستغنوا شبا بكم \* مادام غصن الشيبه لكم رطب ريان  
يا ابن الثلاثين بادرا الى المساح فر بما \* تقي المنايا بغتة وتحرم الامكان  
وأنت ماذا عذر لك ذا الوقت يا ابن الاربعين \* وقد بلغت أشدك فاسبق الى الاحسان  
أبناء خمسين هذا وقت الرجوع عن الزلل \* فليس بعد الزيادة شيء سوى النقصان  
أبناء ستين كونوا من المنون على حذر \* فما أحد قديعطى من المنون أمان  
أبناء سبعين وافي جيش المشيب وما بقي \* للزرع غير حصاده وينشر الدوان  
يا ابن الثمانين قل لي في الدهر ماذا تنتظر \* قد حان وقت رحيلك وشالت الركنان  
أبناء تسعين فوز واقعد كتب توقيعكم \* من ربكم بالانابة والعفو والغفران  
وأنت يا ابن المائة قد حان وقتك ما بقي \* غير التوجه الى الله في السر والاعلان  
قد حان وقت رحيلك فقم تجهز للسفر \* وحصل الزاد كي لاتجني غدا ندمان

(قال) أبو اسحق ابراهيم الخواص رحمة الله تعالى عليه كنت في طريق مكة أسير على الوحدة فتهت عن الطريق  
فكنت أمشي يومين وليلتين حتى أدركني المساء فانتمت بسبب الموضوع وفقد الماء وكانت ليلة مقمرة فسمعت  
صوتا ضعيفا يقول الى يا أبا اسحق قد نوت منه فاذا هو شاب حسن الشباب نظيف الاثواب وعند رأسه ربحان  
مختلف الالوان فتجيت من ذلك في تلك البية كيف عنده الرياحين وهو مطروح على الرمل ولبس له حركة  
فقال لي يا أبا اسحق قد دنت وفاتي واني سألت الله تعالى أن يحضر وفاتي ولي من أوليائه فنوديت أن سيحضر  
وقال أبو اسحق الخواص واني لارجو أن يكون أنت وأنا منتظر فقلت يا أخي ما الذي حبسك فقال كنت بين  
أهلي في عز ورقة عيش فطرتي السفر واشتيت الغربة فخرجت من مدينة شمشاط أريد الحج فوقع في هذه  
البقعة منذ شهر وقد حضرت الوفاة فقلت له ألك والدان قال نعم وأخت صالحة فقلت هل اشتقت اليهم قط  
أو خطر ببالك قال لا الا اليوم فاني أحببت أن أسم منهم رائحة واحد منهم عهدا فاجتمعت عندي وحوش كثيرة  
وأقوى هذه الرياحانة وكوامعي فبقيت متخيرا في أمره متفكرا في حاله ووقع الشاب في قلبي وانجذب اليه سرى  
فبينما أنا كذلك اذا قبلت حبة عظيمة ومعها باقة نرجس لم أرا أحسن منها ولا أذكر رائحة فوضعتها عند رأسي  
وقالت بلسان فصيح يا ابراهيم اعدل عن ولي الله فان الحق سبحانه وتعالى غيور قال فلحقني حال مما رأيت وصحت  
صحة وغشي على فما أقفت الا والشاب قد فارق الدنيا فقلت ان الله وانا اليه راجعون هذه محنة عظيمة كيف أصنع  
في غسله وتجهيزه فأرسل الله على النعاس حتى تلاصكي فمت فما أقفت الا طلوع الشمس وأنا على الحالة التي  
أعرفها ولم أجد للشباب أثرا فبقيت محزونا عليه فلما قضيت الحج آتيت شمشاط فاستقبلني نساء عليهن مرقعات  
وفي أواهن امرأة عليها مرقعة وثوب شعرو بيدها ركوة وهي لا تقتر عن ذكر الله تعالى فتأملت ما رأيت أحدا  
في النساء أشبه للشباب منها فنادتني يا أبا اسحق أنا في انتظارك منذ أيام حدثني عن أخي قرعة عيني وغرة فؤادي ثم  
بكيت وارتفع بكأؤها وبكيت لبكائها فوصفت لها الشاب وما شاهدت منه ومن الرياحين فلما بلغت الى قوله  
أحببت أن أسم منهم رائحة قالت هاهنا بلغ الشم باغ الشم ثم الشم ثم سقطت الى الارض ميمتا فاحتوشها  
أنزاهم وأصحابها وقالوا يا أبا اسحق جراك الله خيرا فلما دفت أقيمت على قبرها الى الليل فرأيتها في المنام وهي في  
روضة خضراء والشاب عندها وما يقرآن مثل هذا فيعمل العاملون

لاعدائي فأطلق الله تعالى  
المال حتى قال لايسب  
تلغني العن نفسك فان الله  
تعالى خلقتي وياك من تراب  
وجعلني في يدك لتزودني  
الى آخرتك وتصدق بي على  
الفقراء وتركني على  
الضعفاء ولتجري الربط  
والمساجد والجسور والقناطر  
لاكون عون لك في اليوم  
الآخر وأنت جعيتي وخزنتي  
وفي هوالك أنفقتني ولم  
تشكر حتى بسل كفرتني  
فلا تن تركني لاعدائك  
وأنت بحسرتك وبلائك  
فأى ذنبي فتنسني وتلغني  
ثم ان ملك الموت قبض روحه  
قبلا أكل الطعام فسقط عن  
سريره مصرع الحمام شعر  
تجهز الى الاجداث ويحك  
والرأس  
جهازا من التقوى لا طول  
ما حبس  
فانك لا تدري اذا كنت مصعبا  
يا حسن ما ترجوا نعلك لا تمسي  
سأتعب نفسي كي اصادف  
راحة  
فان هو ان النفس أكرم للنفس  
وأزهد في الدنيا فان مقبها  
كنظا عنها ما أشبه اليوم بالأمس  
(فصل) \* قال الله تعالى  
حتى اذا جاء أحدهم الموت  
قال رب ارجعوا لعلني أعمل  
صالحا فيما تركت كلا انها  
كلمة هو قائلها ومن ورائهم

برزخ الى يوم يعثون فاذا  
نفخ في الصور فلا أنساب  
بينهم يومئذ ولا يتساءلون الى  
آخر السورة (وعن) أبي سعيد  
الخدري رضي الله عنه أن  
النبي صلى الله عليه وسلم قرأ  
عودا بين يديه وآخرا الى جنبه  
وآخر أبعد منه فقال أتدرون  
ما هذا قالوا الله ورسوله أعلم  
قال هذا الانسان وهذا الاجل  
وهذا الامل فيتعاطى الامل  
فيلحقه الاجل دون الامل  
(وروي) عن ابن عباس  
رضي الله عنهما عن النبي صلى  
الله عليه وسلم أنه قال لرجل  
وهو يعظه اغتم خمس قبل  
خمس شبائك قبل هرمك  
ومحنتك قبل سقمك وغناك  
قبل فقرك وفرغك قبل  
شغلك وحياتك قبل موتك  
(وكتب) الامام أبو حامد  
الغزالي الى الشيخ أبي الفتح  
ابن سلامة قرع سحى أنك  
تلتبس منى كلاما وجيرا في  
معرض النصع والوعظ وانى  
لست أرى نفسا أهلا له فان  
الوعظ كآفة تصابم الاتعاط  
فمن لا تصاب له كيف يخرج  
الزكاة وفاد النور كيف  
يستنير به غيره ومنى يستقيم  
الطفل والعود أعوج وقد  
أوصى الله تعالى عيسى بن  
مريم عليه السلام يا ابن  
مريم عطف نفسك فان تعظت  
فقط الناس والافاستحي

قوم اذا عبث الزمان باهله \* كان المفتر من الزمان اليهم

واذا آتيتهم لدفع ملامة \* جادوا عليك بما يكون للنهم

(وحكى) عن السبلي رحمة الله عليه انه رأى في بعض الايام مجنونا والصبيان يرمونه بالحجارة وقد آدموا وجهه  
وشجوا رأسه فجعل السبلي يزجرهم عنه فالوادعنا نقتله فانه كافر يزعم أنه يرى ربه ويخاطبه فقال كفوا عنه  
ثم تقدم اليه السبلي فوجه يتحدث ووجهه يضك ويقول أجعل منك تسلط على هؤلاء الصبيان ثم قال ما الذي  
يقولون عنى قلت يقولون تزعم انك ترى ربك ويخاطبك فنصرخ صرخة عظيمة ثم قال يا سبلي وحق من تبني  
بحبه وهينى بقربه لو احتجب عنى طرفة عين لتقطعت من ألم البين قال السبلي فعلت أنه من الخواص أرباب  
الاحلاص فقلت له حبيبي ما حقيقة المحبة فقال يا سبلي لو قطرت قطرة من المحبة فى البحار ولو وضعت ذرة منها على  
الجبال لصارت هباء منثورا فكيف بقلب كساه الغرام قلنا وزفيرا وزاده الهيام حرقا وتحسيرا

كشف الحبيب لمن دعاه ستورا \* وسفاه كاسا فاعتدى مخجورا \* واعتاده حر المهيى ولم يرد

الا الحبيب فنال منه حبورا \* يافوز من كان الحبيب نديمه \* وغدا اليه فى الجميع مشيرا

واذا رأيت محبة فى سكره \* خلع العذار رأيت معذورا \* من ذا يطيق الصبر عن محبوبة

\* حاشى المحب يكون عنه صبورا \*

(اخواني) المحبة حبة بذرت فى أرض القلوب وسقيت بماء التوبة من الذنوب فأنبثت سنابل المحبة فى كل  
سنبلة مائة حبة فلو وضعت حبة منها لاطيار القلوب لهامت فى دوى المحبوب فله در رجال ماطر كوافى قلوبهم  
لغير محبهم مجال

عج بالمعالم والربوع \* وأسأل بهن عن الرجوع \* ان الذين عهدتهم

يادارى العزم المنيع \* والنهى والامر المطاع \* عذر وة القصر الرفيع

ان لم تجبك ديارهم \* ياصاح بالامر القطيع \* فلسان حالهم يقول

ما ننظرن الى الجوع \* قد أصبحت مهجورة \* من بعد منظرها البديع

هيهات أن ينجو غدا \* يوم الحساب سوى المطيع

فله درهم من أقوام مالوا الى الله وتركوا المال وأعرضوا عن الدنيا شغلا بالمآل واعتبروا بمن مضى وتغير  
الاحوال وساعدهم على اليقظة كل الحلال (قال ذوالنون المصري رحمة الله عليه) مررت يوما ببعض  
الاسواق فرأيت جنازة محمولة على أربعة أنفس وليس معها أحد فقلت والله لا كون خامسهم لانال الآخر والثواب  
فلما أتوا الجبانة قلت يا قوم أين ولى هذا الميت فيصلى عليه فقالوا يا شيخ كلنا فى الامر سواء ليس منا أحد يعرفه  
فتقدمت وصليت عليه وأترلناه فى لحده وحشونا عليه التراب فلما هموا بالانصراف قلت لهم ما شأن هذا الميت  
فقالوا لا نعرف خبره غير ان امرأه أكثرتنا لنحمله الى هذا المكان وهى لاحشة بنا الا سن فيه نمانحن فى الحديث  
اذ جاء امرأه عليها سبما الخير والصلاح وهى باكية العين حزينة القلب فلما وقفت على القبر كشفت وجهها  
ونشرت شعرها ورفعت يدها الى السماء وهى تتضرع وتقول كلاما وتدعو ساعة ثم سقطت الى الارض مغشيا  
عليها ثم أفاقت بعد ذلك وهى تضحك فقلت لها أخبرينى عن خبرك وخبر هذا الميت وكيف الضحك بعد ذلك  
البكاء الشديد فقالت من أنت فقلت ذوالنون فقالت والله لولاك من أعيان الصالحين لما أخبرتك هذا ولدى  
وقرة عيني كان تأمها بسببها لا بسبب ما لم يدع سيئة الا ارتكبتها ولا معصية الا سعى بها وطلبها وقد بارز  
مولاه العلامة بالعاصي والاسام فحصل له نوم من الايام ألم من الاسلام منذ ثلاثة أيام فلما عان الموت قال يا أمه  
سألتك بالله الاما قبلت وصيتي اذا أنا مت فلا تعلى بموتى أحد من أصحابي واخواني ولا من أهلى وجيرانى فانهم  
لا يترددون على لسوء فعلى وكثرة ذنوبى وجهلى ثم بكى وقال

لي ذنوب شغلتنى \* عن صياحي وصلاتي \* تركت جسمي عليا \* مات من قبل وفاتي  
لي نسي تبت لربي \* من جميع النسيات \* أنا عبد يا الهي \* هائم في الفلوات  
بحت جهرا يعبوني \* وذنوبي قاتلاني \* قد قوات سياحي \* وتلاشت حسناتي

ثم بكى وقال يا أمياه آه على ما فرطت في جنب الله آه على قلبي ما أقسمه بالله عليك يا أمياه إذا أنامت فضعي  
خدي على الأرض والتراب وضعي قدمك على الخلد الأسخرو قولي هذا جزاء عبد عصي مولاه وخالفه وترك  
أمره واتبع هواه فإذا دفنتيني فارفعي يدي إلى الله عز وجل وقولي اللهم اني رضيت عنه فارض عنه فلما  
مات نعت به جميع ما أوصاني به فلما رفعت رأسي إلى السماء سمعت صوتا بلسان فصيح انصرف في يا أمياه فقد قدمت  
على رب كريم غير غضبان علي فلما سمعت ذلك ضحككت (قال منصور بن عمار رجة الله عليه) إذا دنا موت  
العبد قسم حاله على خمسة أقسام المال للوارث والروح للملك الموت واللهم للدود والعظم للتراب والحسنات  
للخصوم ثم قال ان ذهب الوارث بالمال يجوز وان ذهب ملك الموت بالروح يجوز فبالت الشيطان لا يذهب  
بالإيمان عند الموت فيكون فراقا من الرب سبحانه وتعالى نعوذ بالله من ذلك فان كل فراق إلى اجتماع وفراق  
الرب سبحانه وتعالى صعب لا يدركه أحد (وعن محمد بن نعيم رضي الله عنه) قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ما جاءني حبرائيل عليه السلام الا وهو يرتد خوفا من الجبار ولما ظهر لي ابليس ما ظهر من المخالفة والطرده  
بعد القرب والحظوة والعبادة طفق حبرائيل وميكائيل عليهما السلام يسمكان فأوحى الله تعالى اليهما ما لكما  
تبكان هذا البكاء وانى لا أنظم أحدا قال ايا ربنا اننا لانمن مكرك يعني قضاءك وحكمك بالبعد بعد القرب وبالشفاء  
بعد السعادة فقال الله تعالى لهما هكذا كونا لاتأمن مكرى (وعن عيسى رضي الله عنه) انه خرج إلى صلاة  
الجمعة فلقبه ابليس في صورة شيخ عابد فقال إلى أين يا عيسى فقال إلى الصلاة فقال قد قضيت الصلاة وفاتتك الجمعة  
فعرفه فأمسك بتلابيبه وخنقه وقال له ويلك ألم تكن رأس العابدين وقدوة الزاهدين فأمرت بسجدة واحدة  
فأبيت واستكبرت وكنت من الكافرين وأبعدت إلى يوم الدين فقال: أدب يا عيسى هل كانت الطاعة يدي أم  
الشقاوة بمشيتني انا كنت أبسط سجادتي تحت قوائم العرش ولم أترك في السماء بقعة الا ولى فيها سجدة وركعة  
ومع هذا القرب قيل لي أخرج منها فانك رجيم وانك لانا لعنة إلى يوم الدين فان كنت يا عيسى قد أمنت مكر الله  
فانه لا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون فقال له عمر اذهب فلا طاق لك بكلامك \* (راحواني) \* أين الذين  
كانوا في الاذات يتقلبون ويتجربون على الخلق ويتكبرون ضربت لهم كؤوس المنون فهم لها يتجربون  
وتركوا الاموال التي كانوا لها يجتمعون وفارقوا العيش الذي كانوا به يتمتعون فلورأيتهم يا هذا في حال  
الدائمة يرذلون ويساقون إلى الموت وهم ينظرون أفأمنوا مكر الله فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون

البك من مكرك يا سيدي \* كل البرايا دائما بخدرون \* فكم ذنوب وعيوب مضت  
ونحن عنها سيدي غافلون \* نضيع العمر بكسب الخطا \* نلحن في أوقاتها لاعبون  
نشاهد الموت ولا نرعى \* ولا تنهنا لرب المنون \* بل غفلة تطمس أبصارنا  
وشهوة حابت لديها الظنون \* فحسن يا رب الوري كلنا \* اليك من زلاتنا داربون  
لكننا نسأل رب الوري \* عفوا وصغارا تفر العيون \* بالمصطفى الهادي شفيع الوري  
\* هوته يا رب علينا يهون \*

(وعن عبد الله بن أحمد المؤذن رحمه الله) قال كنت أطوف حول الكعبة واذا برجل متعلق بأستارها وهو  
يقول اللهم أخرجني من الدنيا مسلما لا يزيد علي ذاك شيئا فقلت له الا تريد علي هذا الدعاء شيئا فقال أوعات قصي  
فقلت له وما قصتك قال كان لي أخوان وكان الاكبر منهما وذا أذن أربعين سنة احتسابا فلما حضره الموت دعا  
بالمصحف فقلنا انه يتبرك به ويقر آمنه شيئا فأخذه بيده وأشهد على نفسه من حضر أنه بريء مما فيه ثم تحول إلى

منى (وقال) نينا صلى الله  
عليه وسلم تركت فيكم ناطقا  
وصامتا فالناطق هو القرآن  
والصامت هو الموت وفيهما  
كفاية لكل متعظ ومن لم  
يتعظ بهما كيف يعظ غيره  
ولقد وعظت نفسي بهما  
فشلت وصدقت قولوا وعلمنا  
وأبنت وتمردت تخفيا وفعلا  
فقلت لنفسي أما أنت مصدقة  
بأن القرآن هو الواعظ الناطق  
وأنه كلام الله المنزل الذي  
لا يأتيه الباطل من بين يديه  
ولا من خلفه ففالت بلي فقلت  
له اقد قال الله تعالى من كان  
يريد الحياة الدنيا وزينتها  
فوف اليهم أعمالهم فيها  
وهم فيها لا يخسرون أولئك  
الذين ليس لهم في الآخرة  
الا النار وحبط ما صنعوا  
فيها وباطل ما كانوا يعملون  
فقد وعد الله بالنار على ارادة  
الدنيا وكل ما لا يصحبك بعد  
الموت فهو من الدنيا فهل  
تنزهت عن حب الدنيا  
وارادتها ولو أن طيبنا نصرانيا  
وعسك بالموث أو بالمرض  
على تناول ألد الشهوات  
لتحاميها واتقيت وانفت  
منها أفكان النصراني عندك  
أصدق من الله تعالى فان كان  
كذلك فما أكره أم كان  
المرض أشد عليك من النار

فإن كان كذلك فما أجهلك  
فصدقت ثم ما انتفعت بل  
أصرت على الميل إلى العاجلة  
واستمرت ثم أقبلت عليها  
فوعظتها بالواظ الصامت  
فقلت لها قد أخبر الناطق  
عن الصامت اذ قال الله  
تعالى قل ان الموت الذي  
تفرون منه فانه ملائكتكم  
ثم تردون الى عالم الغيب  
والشهادة فينبشكم بما كنتم  
تعملون وقلت لها هي انك  
ملت الى العاجلة أفلست  
مصدقة بأن الموت لا يحاة  
يا تيك قاطعا عليك ما أنت  
متمسكة به وسالما منك كل  
ما أنت راغبة فيه وان كل  
ما هو آت قريب وان البعيد  
ما ليس باآت وقد قال الله  
تعالى أفرايت ان متعناهم  
سنين ثم جاءهم ما كانوا  
عدون ما أغنى عنهم ما كانوا  
يمتعون فكانك مخرجة بهذا  
لوذ عن جميع ما أنت فيه  
فالت صدقت فكان منها قول  
لا يحصل وراءه ولم تجتهد قط  
في تزود الآخرة كاجتهادها  
تدبر العاجلة ولم تجتهد في  
رضا الله تعالى كاجتهادها  
طلب رضاها وطلب رضا  
لخلق ولم تستحي من الله  
عالي كما تستحي من واحد  
من الخلق ولم تشمر لاستعداد

دين النصرانية فنان نصرانيا فلما دفن أذن الاخر ثلاثين سنة فلما حضره الموت فعمل كما فعل الاخ الاكبر  
فبات على دين النصرانية أيضا فعوذ بالله من مكر الله واتى أخاف على نفسه أن أصير مثلها فأتا الله تعالى  
أن يحفظ على ديني قال فقلت ما كان ذنبهما قال كان يتبعان عورات النساء ويتظن ان الشباب يامطلقا  
نظره في الشهوات ياه مستجيبا للمحرمات يامغرورا بالذات القانيان هلا اعتبرتا بقولم أخرجوا من ديارهم  
وقد تمسكوا بحبل اغترارهم ولم يقبل منهم قول في اعتذارهم عندما نادى منادى انذارهم قل للمؤمنين  
يغضوا من أبصارهم

واخجلة العبد من احسان سيده \* واحيرة القلب من أطاف معناه  
واحسرة الطرف كيرنون الحائنة \* من الماشم لا يرصى به الله  
فكم أسأت فبالاحسان عاملني \* واخجأتني وحياتي حين اللقاء  
وكم له من أباد غير واحدة \* وافت الى تربيته أنه الله  
بلطفه وبفضل منه عرفني \* في حبه كيف أرجوه وأخشاه  
يانفس كم بخني اللطف عاملني \* وقد رآني على ما ليس برياض  
يانفس توبني من العصيان وانزجري \* فقد كفي ما جرى لي حسبي الله

(وعن أبي يزيد البسطامي رحمه الله عليه) أنه كان اذا توطأ وقعت الزلزلة على أعضائه الى أن يقوم الى الصلاة  
يكبر فيسكت عنه ذلك ففعل في ذلك فقال اني أخاف أن تدركني الشياطين فأخطي الى كنائس اليهود والنصارى  
ويعلمهم فنعوذ بالله من مكر الله (وعن سفيان الثوري رضي الله عنه) أنه خرج الى مكة حاجا فكان يبكي من  
أول الليل الى آخره في المحل يقال له شيبان الراعي يأسفيان لم يكاؤك ان كان لأجل المعصية فلا تعصه فقال سفيان  
أما الذنوب فما خطرت ببالي قط صغيرة ولا كبيرة ها وليس بكائي يا شيبان من أجل المعصية ولكن من خوف  
الحاجة لاني رأيت شيخا كبيرا كتبنا عنه العلم وعلم الناس أربعين سنة وجاور بيت الله الحرام سنين وكان تأنس  
بركنه ويستسقي به الغيث فلما مات تحول وجهه عن القبلة ومات الى الشرق كافرا فافأخاف الامن سوء الخاتمة  
فقال له ان ذلك من شؤم المعصية والاصرار على الذنوب فلا تعصر بل طرفه عين

يانفس توبني فان الموت قد حانا \* واعصر الهوى فالهوى ما زال فتنانا \* في كل يوم لنا ميت نشيعة  
ننسى بمصرعه آثار موتانا \* يانفس مالي وللاموال أكرهها \* خلقي وأخرج من دنياي عريانا  
ما بالناتعاني عن مصارعنا \* ننسى بغفلتنا من ليس يسانا \* كم قد رأينا أناسا حين قضا  
موتنا وقد سلبوا دنيا وديانا \* واستبدلوا الكفر باليمان وانفصلوا \* بسوء خاتمة للموت أعيانا  
أبعد حسنين قد قضيتها لعبا \* قد آن تقصيرها قد آن قد آن \* أين المولك وأبناء المولك ومن  
كانت تخسر له الاذقان اذعانا \* صاحبت بهم حادثات الدهر فانتبلوا \* مستبدلين من الاوطان أوطانا  
أخلوا منازل كان العزم مقرشها \* واستنفر شواحفرا غيبا وقيعانا \* يارا كضافي ميادين الهوى مرحا  
ورافلا في ثياب الغي نشوانا \* مضى الزمان وولى العمر في لعب \* يكفيلك ما قدم صي قد كان ما كان

(وعن حمزة بن عبد الله) قال شهدت أبا بكر الشاشي عند موته فقلت له كيف حالك قال كسفينة تدور على  
العرق فلا أدري أتبحو بالسلامة وتأتى الملائكة بالبشارة أن لا تخافوا ولا تحزنوا أم تغرق السفينة وتأتى الملائكة  
تقول لا بشرى يومئذ للمجرمين وية ولون حمر المحجورا أي بعدا بعدا فلا تصلح لنا يا نحييت يا عاصي ابل على ظلام  
قلبك فانه يضى اذ ابكى السحاب على الربا تبسمت ويحك تقول أنا نائب وتتوقف انقض وبادر فاذل خيرات  
اذ صدق النائب في توبته أنسى الله كاتبهم ما كتبوا وحي الله تعالى الى الارض أن اكنى على عبدى



الآخرة كشهرها في  
 الصيف لاجل الشتاء وفي  
 الشتاء لاجل الصيف فانها  
 لا تطمئن في أوائل الشتاء ما لم  
 تتفرغ عن جميع ما يحتاج  
 إليه فيه مع ان الوقت ربما  
 يختطفها والشتاء لا يدركها  
 والآخرة عندها يقين فلا  
 يتصور أن تختطف منها  
 فظلت لها ألسنت تستعدين  
 للصيف بقدر طولها وتضعين  
 آلة الصيف بقدر صبرك  
 على الحر قالت نعم قلت فاعسى  
 الله بقدر صبرك على النار  
 واستعدى للآخرة بقدر  
 بقاءك فيها فقالت هذا هو  
 الواجب الذي لا يرنح في  
 تركه الا الحق ثم استمرت على  
 سجيئتها ووجدتني كما قال  
 بعض الحكماء في الناس من  
 ينزح نصفه ثم لا ينزح نصفه  
 الآخر وما أراي الا منهم  
 ولما رأيتهم تادية في الطغيان  
 غير منتفعة بموعظة الموت  
 والقرآن رأيت أهم الامور  
 التفتيش عن سبب تدميرها  
 مع اعترافها واصديقها فان  
 ذلك من العجائب العظيمة  
 فطال تفتيشي عنه حتى  
 وقفت على سببه وهاتما  
 موص نفسي وياك بالحذر  
 منه فهو الداء العظيم وهو  
 السبب الداعي الى الغرور

يارب قد تبنت فأغفر زلتي كرما \* وارحم بعفوك من أخطاؤم من ندما \* لا عدت أفعل ما قد كنت أفعله  
عمرى فخذ بيدى يا خير من رحما \* هذامقام ظلوم خائف وجل \* لم ينظلم الناس لكن نفسه ظلما  
فأصفح بعفوك عن جاءعتدرا \* واغفر ذنوب مسيء طامنا احترامنا  
(اخواني) الشيطان را صد بر صدف جميع المقاصد يا أيها الذين آمنواخذوا حذرکم لاتسمعوا قوله فإنه كذاب  
أسر ولا تقبلوا نصحه فإنه غشاش انما يدعوا حربه ليكونوا من أصحاب السعير والعجبالن كلن في ظهور أبيه آدم  
كيف يدخل نار او قودها الناس والحجارة يا ابن آدم انما طردنا ابليس لانه لم يسجد لا يسلك فالعجب منك كيف  
صالحته وهمرتنا

لا عذر لي قد أتى المشايخ \* فليت شعري متى أتوب \* أليس قد غفرتي ونفسي \* ومسني منهما الأغوب  
إذا انقضى للشقاء ذنب \* تجددت بعده ذنوب \* ومن ورائي حلول قبر \* ساكنه مفرد غريب  
ولست أدري إذا أتاني \* رسول ربي بما أحيب \* هل أنا عند الجواب مني \* أخطئ في القول أم أصيب  
أم أنا لوم الحساب ناج \* أم لي في ناره نصيب \* يارب جدي علي رجائي \* بمنة منك لا أخيب  
(وحكي) أن مؤذنا أذن في منارة أربعين سنة فصعد يوما وأذن حتى بلغ قوله حي على الفلاح فوقع بصره على امرأة  
نصرانية فذهب عقله وقلبه فترك الأذان وذهب إليها فخطبها فقالت ممرى ثقيل عليك فقال وما هو قالت تدخل  
في ديني وتترك لدين الإسلام فكفر بالله ودخل في دينها فقالت له أني في أسفل الدار أنزل اليه واخطبني منه  
فنزول فزلت رجليه فسقط ومات كافرا ولم يقض شهرته منها نعوذ بالله من سوء الخاتمة (وكذلك يروي) أن أخو بن  
كان أحد هما عابدا والآخر مسرفا على نفسه وكان العابد يتنهي أن يرى أبا ليس في محرابه فتمثل له يوما وقال  
يا أسفا عليك ضيعت من عمرك أربعين سنة في حصر نفسك واتعاب بدنك وقد بقي من عمرك مثل ما مضى فأطلق  
نفسك في شهواتها وتلذذ ثم تب بعد ذلك وعد إلى العبادة فان الله غفور رحيم فقال العابد أنزل إلى أخني في أسفل  
الدار وأوافقته على الهوى والذات عشرين سنة ثم أتوب وأعبدا لله في العشرين التي بقي من عمري فنزل وقال  
أخوه المسرف على نفسه قد أفنيت عمري في المعصية وأخني العابد يدخل الجنة وأنا أدخل النار والله لا توب من  
وأصعد إلى أخني وأوافقته في العبادة ما بقي من عمري ففعل الله يغفر لي فطلع على نية التوبة ونزل أخوه على نية  
المعصية فنزلت رجليه فوقع على أخيه فأتا جميعا في السلم فحشر العابد على نية المعصية وحشر المسرف على نية التوبة  
(أخواني) فرغوا قلوبكم للاعتبار فيما يجري في الليل والنهار كم من بعيد قرب وكم من قريب أبعد وجفاء  
الاهل والجار وكان حظ الاول الجنة وحظ الثاني النار فاعتبروا يا أولي الابصار ندم العابد على تغيير نيته بلا شك  
ولا خفاء وبني على تفریطه بعد عبادته اذ لم وهما يؤذيان صافي وده يرد ويرجع إلى الوفاء وسيعلم أنه بني على  
شفا حرف هار فاعتبروا يا أولي الابصار

أناس أعرضوا عنا \* بلا جرم ولا معنى \* أسأوا ظنهم قينا \* فهلا أحسنوا الظنا  
 فان عادوا لنا عدنا \* وان خانوا فإنا خنا \* وان كانوا قد استغنوا \* فانا عنهموا أغنى  
 (وقال الامام أبو محمد رحمه الله عليه) خرج ثلاثة من الزهاد يريدون الحج الى بيت الله الحرام في وسط السنة  
 متوكلين بغير زاد فتراهم في انقرة فيها نصارى فوقهم نظير رجل منهم على محاسن امرأة نصرانية فتعلق قلبه بها فلما عزموا  
 على السفر اختلف منهم بحيلة وقعدوا وصار صاحباه وتركاه في القرية فأفشى سره لابی المرأة فقال له لمهرها تقبل  
 عليك لا تقدر عليه فقال وما هو قال تترك لدين الاسلام وتدخل دين النصرانية فتنصرون وتزوجهما ولد لهما ولدا  
 ومات على دين النصرانية فرجع صاحباه من سياحتهما وسألا عنه فقيل لهما انه توفي على دين النصرانية ودفنهوه  
 في مقابرهم فذهبا الى المقبرة فوجدوا امرأته وولديه يبكون على القبر ففعل صاحباه بهما ما كان من عيادتهما قالت لهما  
 المرأة ثم تذكرا قصصا عليها القصص وعبادته وزهده وصلاته فلما سمعت ذلك رق قلبها الى الاسلام فاسلمت هي



ولادها فقال الشيخ أبو محمد سبحان الله مات من كان مسلماً على الكفر وأسلم من كان كافراً فكذلك ينبغي أن يخاف المسلم عاقبة أمره ويسأل الله تعالى حسن الخاتمة

سبحان من خلق الأسيا وقدرها \* ومن يجود على العاصي ويستره \* يخفي القبيح ويبدى كل صالحة  
وبحر العبد احساناً ويشكره \* ويغفر الذنب للعاصي ويشمله \* اذا أتاه وبالعفوان يحبسه  
ومن يلوذ به في دفع نائبة \* يعطيه من فضله عزاً وينصره \* ولا يضيع مثقالاً لجهنم  
بل في المآكل يريسه ويدخره \* ومن يكن قلبه من ذنبه دنساً \* فبالمدامع والتغوى يطهره  
وليس للعبد نصريف وان له \* مولاه ان شاء يغنيه ويفقره \* فلا الحذار ينجي العبد من قدر  
يريد الله أو أمر يدبره \* فسنأل الله حتماً حسن خاتمة \* عند الممات وصفوا لا يكثره  
(قال منصور بن عمار رحمة الله عليه) كان لي أخ في الله يعتقدني ويزورني في شدة ورخاء وكنت أراه كثيراً  
العبادة والتجرد والبكاء فقعدته أياماً ففعل لي هو ضعيف فسألت عن داره فأتيت الباب فطرقته فخرجت إلى  
ابنته فقالت من تريد فقلت فلاناً فدخلت واستأذنت لي ثم عادت وقالت ادخل فدخلت فوجدته في وسط الدار  
وهو مضطجع على فراش وقد اسود وجهه وازرق عيناه وغلظت شفاهه فقلت له وآتيا تاف منه يا أخي أكثر  
من قوله لا اله الا الله ففتح عينيه ونظر إلى شزرا وغشي عليه فقلت له ثانياً يا أخي أكثر من قول لا اله الا الله ففتح عينيه  
ونظر إلى شزرا وغشي عليه فقلت له ثالثاً يا أخي أكثر من قوله لا اله الا الله ولئن لم تغلبها لا غسلت ولا كفتك ولا  
صليت عليك ففتح عينيه وقال يا أخي منصور هذه كلمة جبل بيني وبينها فقلت لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم  
قلت له يا أخي أين تلك الصلاة والصيام والتجهد والقيام فقال يا أخي كل ذلك كان لغير وجهه الله انما كنت  
أفعل ذلك ليقال عني وأذكر به وكنت أفعل ذلك لرياء الناس فاذا خلوت بنفسى أغلقت الباب وأرخت الستور  
وشربت الخمر وبارزت ربي بالمعاصي ودمت على ذلك مدة فأصابني مرض أشرفت فيه على الهلاك فقلت  
لابنتي هذه ناو لي بالمحفف ففعلت فأخذته فجعلت أقرأ فيه محرفاً حتى بلغت سورة يس فرفعت المحفف وقلت  
اللهم بحق هذا القرآن العظيم الامشغيتني وأنا لا أعود إلى ذنب أبداً فخرج الله عني فلما شفيت عدت إلى ما كنت  
عليه من اللهو واللذات والزهو وأنساني الشيطان العهد الذي كان بيني وبين ربي وبقيت على ذلك مدة من  
الزمان ففرضت مرضاً أشرفت فيه على الموت فأمرت أهلي فأخرجوني إلى وسط الدار على عادتي ثم دعوت بالمحفف  
فقرأت فيه ثم رفعتهم وقلت اللهم بحرمته ما في هذا المحفف الكريم من كلامك القديم الاما فخرجت عني فاستجاب  
الله صي وخرج عني ثم عدت إلى ما كنت عليه من الهوى والغى فوقع في هذا المرض فأمرت أهلي فأخرجوني  
إلى وسط الدار كإتاني ثم دعوت بالمحفف لأقرأ فيه فلم يتبين لي فيه حرف واحد فعلمت أن الله سبحانه وتعالى قد  
غضب علي فرفعت رأسي إلى السماء وقلت اللهم بحرمته هذا المحفف الاما فخرجت عني بإجبار الأرض والسماء  
فسمعت هاتفا يقول ولم أر شخصه

تتوب من الذنوب اذا مرضنا \* وترجع للذنوب اذا برئنا \* اذا ما لضر مسك أنت بال  
وأحب ما يكون اذا قويتم \* فكلم من كربة نجاك منها \* وكم كشف البلاء اذا بليتنا  
وكم غطاك في ذنب وعنه \* مدى الايام جهراً قد نهيتنا \* أما تخشى بان تأتي المسايا  
وأنت على الخطايا قد دهيتنا \* وتنسى فضل رب جاد فضلاً \* عليك ولا رعويت ولا خشيتنا  
وكم عادت ثم نفقت عهداً \* وأنت لكل معروف نسيتنا \* فدارك قبل نفلك عن ديارك \* إلى قبر اليه قد نهيتنا  
قال منصور بن عمار والله ما خرجت من عنده الا وعيني تسكب العبرات فما وصلت إلى الباب الا وتبيل لي قدماتي  
فلان فسنأل الله تعالى أن يرزقنا حسن الخاتمة فكم من نفس مكرها بعد ان كانت صائتة فائتة (وحدي) عن

والاهمال وهو اعتقاد  
تراخي الموت واستبعاد هجومه  
على القرب فانه لو أخبره صادق  
في بياض نهاره أنه يموت من  
ليله أو يموت إلى أسبوع أو  
شهر لاستقام واستوى على  
الصراط المستقيم وترك  
جميع ما هو فيه مما يظن انه  
يتعاطاه لله تعالى وهو فيه  
مغرور فضلاً عما ليس لله  
تعالى فانه كشف لي  
تحقيقاً أن مس أصبح وهو  
يأمل أنه يمسي أو امسى  
وهو يأمل أنه يصبح لم يخل من  
التصور والتسويق ولم يقدر  
الا على سبر ضعيف فاوصيه  
ونفسي بما أوصى به رسول  
الله صلى الله عليه وسلم حيث  
قال صل صلاة مودع ولقد  
أوتى جوامع الحكم ونصل  
الخطاب ولا ينفع بوعظ الابه  
ومن غلب على ظنه في كل  
صلاة انها آخر صلاته حضر  
معه خوفاً من الله تعالى  
وخشيتاً منه ومن لم يخطر  
بخطره قصر عمره وقرب  
أجله غفل قلبه عن صلاته  
وسمى نفسه فلا يزال في  
غملة دائمة وقصور مستمر  
وتسويق متتابع إلى أن  
يدركه الموت ويهلكه حسرة  
الفوت وأما مقرر عليه أن  
يسأل الله تعالى أن يرزقني

عبد الله الموصلي قال كان عندنا رجل موله يدعى بقصيب البان وكان لا يقدر أحد أن يكلمه من عظم حرمة  
وهيبته وكان كثير البكاء فمعتني به المقاديري خلوة فقلت ياسيدي بالذي شغلناك به عن سواه ما كان سبب  
قولك وانعزادك عن الناس فنظر الى وبيكي بكاء شديدا ثم اصفر لونه واضطرب وغشى عليه فظننت أنه قد مات  
فلما أفاق وأنسته بالكلام ولا طفته بالخطاب وسأله عن حاله وأقسمت عليه حدثني وهو يبكي وقال كنت أخدم  
شيخا وكان من الأبدال فخدمته أربع سنين وهو يجتهد في العبادة فلما كان قبل موته بثلاثة أيام دعاني وقال  
يا ولدي يا عبد الله لي عليك حق ولك على حق ومن تمام حق عليك أن تصغي لما أقول وتحفظ وصيتي فقلت له حبا  
وكرامة فقال بقي من عمري ثلاثة أيام وأموت على غير فطرة الاسلام فاذا أنامت فضعتني في تابوت بشابي واجل  
تابوتي في الليل الى أرض كذا في ظاهر البلد وامكث حتى تطلع الشمس فاذا رأيت جماعة قد جاؤا معهم تابوت  
فوضعه الى جانب تابوتي وأخذوا تابوتي ومضوا فخذلنا التابوت الذي جاؤا به وعدا الى الزاوية فافتحه وأنحج الرجل  
الذي فيه وافعل معي ما كان يجب عليك ان تفعله معي والسلام فبكيت وقلت ياسيدي كيف يكون هذا الامر  
فقال يا ولدي هذا جرى في اللوح المحفوظ والله الامر من قبل ومن بعد لا يسئل عما يفعل فلما كان بعد ثلاثة أيام  
اضطرب الشيخ وتغير لونه واسود وجهه ودار الى ناحية الشرق وانكب على وجهه ومات فبكيت بكاء شديدا  
ولحيتي عليه من الحزن ما لم يعلمه الا الله عز وجل ثم ذكرت وصيته فوضعتني في تابوت فلما كان الليل خرجت به الى  
الأرض التي سماها فوضعتني ومكثت حتى طلعت الشمس فاذا بجماعة قد أقبلوا ولهم عويل ومعهم تابوت  
فوضعه الى جانب ذلك التابوت وتقدم رجل منهم فحمل التابوت الذي كان معي ومضى فتعلقت به وقلت لا سبيل  
لك الى أخذ هذا التابوت حتى تخبرني بخبرك فقال أنا خادم هذا البطرك منذ أربعين سنة فلما كان قبل موته  
بثلاثة أيام أحضرني وقال يا ولدي لي عليك حق ولك على حق ومن تمام حق عليك اذا أنامت بعد ثلاثة أيام  
فضعتني في التابوت واجلني الى المكان الغلاني وذو هذا المكان فاذا وجدت تابوتا موضوعا فخذله وضع التابوت  
الذي أنا فيه مكانه واجلني الى الكنيسة وما كان يجب عليك ان تفعله في حق فافعله مع صاحب ذلك التابوت  
والسلام فلما كان بعد ثلاثة أيام تمهل وجهه بالفرح ونطق بالشهادة ومات مسلما ففعلت ما أمرني به وقد  
جئت به قال عبد الله فحملت التابوت الذي جاء به ومضيت به الى الزاوية ففتحته فاذا فيه شيخ وعلى وجهه أنوار  
وشية بيضاء عليها قار فأخرجته من التابوت ونزعت ثيابه وغسائه أنا والفقراء وصلينا عليه ودفناه في الزاوية  
وكان يوما مشهودا فخرجت هاتما على وجهي من خوف الحاتمة وسوء المنقلب فهذا كان سبب تولهي فنسأل  
الله تعالى حسن الحاتمة ونعوذ بالله من مكره تعالى فإنه لا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون

يا بوج من ضل سبيل الهدى \* وفاته منك بلوغ المسرام \* ومن الى حصنك آوئته  
فرصكته في عزه لا يضام \* كم صالح قد صفا أقدامه \* في الليل يبكي بالدموع السجام  
وماله حظ سوى انه \* أشقاء مولاه بطول القيام \* وكم قريب خاب سعيها وما  
نال سوى التعذيب والانتقام \* وكم بعيد نال ما يرتجى \* ونال في عقبه أعلى مقام  
يا أيها اللوام كفوا فني \* دليسه من جبره لا يلام \* من لم يكن أهلا لوصول فما  
يفيده القرب ولا الاعتصام \* فسطوة الأقدار لا تعتدى \* فانتبهوا من نومكم يا نيام  
يا أيها المذنب قم واعتذر \* وتب من الذنب وكسب الاثام \* الى متى أنت نرى غاديا  
ورائحا في اللهو وطوع الغرام \* أنب الى الله وتب واستقم \* من قبل أن تشرب كأس الحمام  
وان تحف في ذنوب مضت \* فلذبحولي الحق خير الاثام \* محمد المختار من هاشم  
أفضل من حج وصلى وصام \* صلى عليه الله ما أشرفت \* طلائع الصبح وولي الظلام  
اللهم صل على سيدنا محمد نبيك العظيم ورسولك الكريم والداعي الى الصراط المستقيم اللهم اننا قد توسلنا بجاهه

اليك واعتمدنا بشفاعته لئلا يكون ثوبنا في النار وان كنت لا تقبل الا المجتهد من فن  
للمقصرين وان كنت لا ترحم الا الطائعين فمن العاصين والمذنبين الهى قد علمنا السوء من أنفسنا فنتب علينا الهى  
هب لنا من فضلك ما تغنيانا عن سؤالنا ومن عفوكم ما تؤوي بنا به الى رحمتك وحماك الهى ارزقنا توفيق الطاعة  
وبعض المصيبة واخلاص النية وحسن الطوية والرجوع اليك بالسكينة وارحنا رحمة تجبر بها كسرنا وتغني بها  
فقرنا وتكفر بهم اوزرنا وترفع بها قدرنا وانفعنا بما سمعناه من كلامك القدِيم وحديث رسولك الكريم وشفعه  
في تقصيرنا يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم برحمتك يا أرحم الراحمين آمين

**\* (الجلس الثالث في ذكر الموت وزيارة القبور والترحم على أهلها) \***

الحمد لله المستحق لغابات التمجيد المتوحد في كبريائه من غير تكليف ولا تحديد العلى القوى الولي الجيد  
الغنى المغنى المبدئ المعيد المعطى الذى لا يغنى عطاؤه ولا يبيد المانع فلا معطى لما منع ولا راد لما يريد خلق  
الخلائق وسلوكهم أحسن الطريق الى الامر الرشيد وصورهم فأحسن صورهم وبشرهم في الجنة بالنعيم  
والتخليد وبصرهم بعين الاعتبار وحذرهم من عذاب النار والوعيد وألزمهم شكره وضمن لهم كثر فضله  
المزيد وحكم عليهم بالموت فما لاحد عنه محيص ولا صعيد فكلم أبكى خليلا بفراق خليفه وكم أيتهم وليدا وشغله  
ببكاؤه وعويله فهو لا يبدئ بفطر خزنه ولا يبعد هدم بالموت مشيد الاعمار وحكم بالفناء على أهل هذه الدار  
الاحرار منهم والعبيد أو حش المنازل من أقمارها ونفر طيور الارواح من أوكارها وعوضهم من لذة العيش  
بالتنصيص والتشديد فالملك والمملوك والغنى والفقير تساو قبورهم في الثفر والبيد فسبحان من  
أذل بالموت من الجبابرة كل جبار عنيد وكسره من الاكاسرة كل بطل صنديد أخرجهم من سعة القصور الى  
ضيق القبور وقطع جبل أمدهم المديد أخذ به الأباء والجدود والاطفال من اليهود فأسكنهم اللحد وعفر  
وجوههم في الصعيد وسأوى في الموت بين الصغير والكبير والغنى والفقير والمأمور والأمير والوالد والوليد  
أفنى به الذكور والاناث فهم في سجن الاجداث الى يوم الوعيد أفلا يعتبر الغافل بصرعهم وقد أقنأهم  
الموت بأجمعهم وفرق شملهم بالتبديد فكيف يغتر الانسان وهو عالم بأن الله تعالى على الظالم حتى اذا أخذه  
لم يغلته ولم يكن له عنه محيد أما كانت نفوسهم بذلك عالمة وهى من الموت غير سالمة وكذلك أخذ ربك اذا أخذ  
القرى وهى ظالمة ان أخذه آليه شديد أين أهل المدن والحصون أين أرباب المعاني والنون أين المحصنون  
بكل حصن منيع وقصر مشيد أين الامم الماضية أين أرباب القصور العالية حق عليهم الوعيد فلو عاينتهم  
في قبورهم لمجت من أمورهم قد غيّر البلى أحوالهم ومزق أوصالهم ولم يعرف منهم الاحرار من العبيد  
أما أصبح منهم ذو الشدة والباس بعد القرب والاباس في ظلمة اللحد وحيد أما وعظهم الموت بمن أخذ من  
شقي وسعيد وقريب وبعيد أما أنذرهم قول الملك الحميد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد

السلطان ولا يفزعنى جبار ولا  
لاحد من قبضتى قرار فلما  
سمع هذا الكلام خر على  
وجهه ووقع الرعدة في  
حسده وقال أنت ملك الموت  
قال نعم قال أقسم عليك بالله  
الا أمهلتنى يوما واحدا لتوب  
من ذنبي وأطاب العذر من  
ربى وأردت الاموال التى  
أودعتها خزائنى الى أربابها  
ولا أتحمّل مشقة عذابها  
فقال كيف أمهلك وأيام  
عمرك محسوبة وأوقاته  
مبثبة مكتوبة فقال أمهلنى  
ساعة فقال ان الساعات فى  
الحساب وقد عبرت وأنت  
غافل وانقضت وأنت ذاهل  
وقد استوفيت أنفاسك ولم  
يبق لك نفس واحد فقال من  
يكون عندي اذا نقلتنى الى  
لحدى فقال لا يكون عندك  
سوى عملك فقال ما لي بعمل فقال  
لاجرم يكون مقبلا فى النار  
ومصيرك الى غضب الجبار  
وقبض روحه فخر عن سريره  
وعلا الضحيم من أهل مملكته  
وارتفع ولو علموا ما يصير اليه  
من سخط ربه لكان بكأؤهم  
عليه أكثر وعويلهم أوفر  
\*(فصل)\* فى طول الامل  
قال الله تعالى ألم يأن للذين  
آمَنُوا أن تخشع لقلوبهم لذكر  
الله وما نزل من الحق ولا

ويحلك به نفسك \* واعمل لما تلقى غدا \* الموت يأتى بغتة \* وليس منه محيد  
ان كنت يا صاحب ناي \* لا بد فى القبر تنبسه \* وأنت فيه محير \* عما تريد بعيد  
من لك اذا امت ملك \* من كان هموى محبتك \* وخزت لحدك وحلك \* مقلس غريب وحيد  
أهل القبور يتنوا \* ما أنت فيه مجتهد \* ولست تدري من هو \* منهم شقي وسعيد  
فدع دموعك تجرى \* قبل ان يقال لمن همى \* ألم تكن قبل تدري \* ان الحساب شديد  
كل القلوب قد لانت \* لكن قلبك قد قسى \* كأن قلبك أضحى \* بين القلوب حديد  
ويحك فمضى زادك \* واحذر تفنسد يافقى \* قبل ان تسافر بغتة \* ما ينقع التفتيد  
(وعن ابن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما) قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم عاشر عشرة فقال رجل من

يكونوا كالذين أنووا الكتاب  
من قبل فطال عليهم الامد  
فقسطت قلوبهم وكثير منهم  
فاسقون \* وعن أبي ابن  
كعب رضى الله عنه قال كان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
إذا ذهب ثلث الليل قام  
فقال يا أيها الناس اذكروا  
الله جاءت الراجفة تتبعها  
الرادفة جاء الموت بما فيه \*  
وعن ابن عباس رضى الله  
عنه أن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم كان يهرق الماء  
فيهمم بالتراب فأقول يا رسول  
الله إن الماء منك قريب  
فيقول ما يدري لعلى لا يبلغه  
\* وعن أنس قال النبي صلى  
الله عليه وسلم يهرم ابن آدم  
ويشبه فيه اثنتان الحرص  
على المال والحرص على  
العمر \* وقال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم مثل ابن آدم  
إلى جنبه تسع وتسعون منية  
إن أخطأه المنيا وقع في الهوم  
(وروى) أن الحسن قيل له  
إن فلان مات بغتة فقال  
ما يجيكم من ذلك لو لم يمت بغتة  
مرض بغتة ثم مات (قال  
العزالي رجة الله عليه) وعليك  
أن تحتب طول أملك فانه  
إذا طال هاج أربعة أشياء  
\* الأول ترك الطاعة  
والكسل فيها يقول سوف

الانصار يا رسول الله من أكيس الناس قال أكثرهم للموت ذكرا وأحسنهم له استعدادا أولئك الأكياس  
ذهبوا بشرف الدنيا وكرم الآخرة (وعن عائشة رضى الله عنها) قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحب  
لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه فقلت يا رسول الله أكرهية الموت فكلمنا نكره  
الموت فقال ليس ذلك ولكن المؤمن إذا بشر برحمة الله ورضوانه وجنته أحب لقاء الله فأحب لقاءه  
والكافر إذا بشر بعذاب الله وخطه كره لقاء الله فكروه لقاءه ذكره مسلم \* وذكر مسلم بن الحجاج من  
حديث أنس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تخنين أحدكم الموت لضر نزل به قال  
فإن كان لابد منمنا فليقل اللهم آخيني ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني ما كانت الوفاة خيرا لي فأحتد أيها العبد  
في العمل الصالح وأسفق من كأس لا بد لك من ذائقه وارحل عن عيش لا بد لك من مفارقة يا ناسيا للرحيل وقد حدث  
نجيب الرحيل سائقه اعتبر بمن سبقك فأنما يعطى المني سابقه

الأيام القلب الكثير علائقه \* ألم تر أن الدهر تجري بوائقه \* رويدك لا تنس المقابر والبلى  
وطعمة كأس الموت فلذائقه \* ألا أيها الباكي على الميت بعده \* رويدك لا تعجل فأمل لاحقه  
إذا انتصم الخلق من فتن الهوى \* بخالقه أنجاه منهن حالقه \* أرى صاحب الدنيا مقيما بجمله  
على ثقة من صاحب لا يفارقه \* لا تخن الموت يا صاحبه \* سيأتيك منه عن قريب طواره  
(ويروى) عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما الميت في قبره إلا كالغريق المغوث ينتظر دعوة تحشه من  
ابنه أو أخيه أو صديق له فإذا لحقته كانت أحب إليه من الدنيا وما فيها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقول القبر للميت حين يوضع فيه ويحك يا ابن آدم ما غرك بي أم تعلم أني بيت الفتنة وبيت الظلمة وبيت  
الوحدة وبيت الدود ما غرك بي إذ كنت تمر بي فإن كان صالحا أحب منه مجيب القبر فيقول أرايت أن  
كان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فيقول القبر إذا أت تحول عليه روضة خضراء ويعود جسمه نورا  
وتصعد روحه إلى الله عز وجل

ولو أنا دامتنا تركا \* لكان الموت راحة كل حي \* وإنك إذا متنا بعثنا \* ونسأل بعده عن كل شئ  
(وروى) اسمعيل بن محمد عن كعب الأحبار رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يمر أحد في  
المقابر الا وتناديه أهل القبور يا غافل لو علمت ما نحن نعلم لذاب لحك وجسمك كلب ذوب الثلج على النار وقال  
صلى الله عليه وسلم من أراد أن يزور قبره فليزره ولا يقول الا خيرا فإن الميت يتأذى مما يتأذى منه الحي  
(ويروى) عن ابن عباس رضى الله عنه أنه قال ما من رحل يمر على قبر أخيه المؤمن كان يعرفه فيسلم عليه  
الا عرفه وردد عليه السلام

تنأجلك أموات وهن سكوت \* وسكان تحت التراب خفوت \* أيا جامع الدنيا لغير بلاغه  
لمن تجمع الدنيا وأنت تموت \* وانكموا إذا ما علينا تسلموا \* نرد عليكم واللسان صموت  
وقال سليمان بن عبد الملك لابي حازم يا أبا حازم ما لنا نكره الموت قال لانكم رتم الدنيا وخرتم الآخرة فاتم  
تكرهون النقلة من العمران إلى الخراب قال يا أبا حازم كيف التندوم على الله تعالى قال يا أمير المؤمنين أما المحسن  
فكنا لغائب يأتي أهله فرحوا أما المسيء فكنا لعبد لا يبق يأتى مولاه خائفنا محزوننا \* (وقال أبو سليمان الداراني  
رحمة الله عليه) \* قلت لأم هرون العابد أن تخبرني أن تقوى قالت لا قلت ولم قالت والله لو عصيت مخلوقا لكرهت  
لقاءه فكيف بالخالق جل جلاله

وكيف يلذ اليش من هو عالم \* بان اله الخاسق لا بد سائله \* فيأخذ منه ظلمه لعباده  
ويجزيه بالخير الذي هو فاعله \* وكيف يلذ العيش من كان صائرا \* إلى الحد قبر فيه تبلى شمائله  
ويذهب رسم الوجه من بعد ضوئه \* قريبا ويلى جسمه ومفاصله

فعل والايام بين أبدي \*  
والثاني ترك التوبة وتسويها  
يقول سوف أتوب وفي الايام  
سعة وأما ساب وسنى قليل  
والسوية بين بدي وأنا قادر  
عليها متى رمتها ورجما  
اغتيال الحمام على الاصرار  
واختطف الاجل قبل  
اصلاح العمل \* والثالث  
الحرص على جمع الاموال  
والاشتغال بالدنيا عن  
الآخرة يقول أحاف الفقر  
في الكبر ورجما أضعف عن  
الاكتساب ولا بدلى من شئ  
فاضل آذنه لمرض أو هرم  
أو فقر هذا ونحوه يحرك الى  
الرغبة في الدنيا والحرص  
عليها والاهتمام بالرزق تقول  
ايش آكل وايش ألبس  
هذا الشتاء وهذا الصيف  
ومالى شئ ولعل العمر بطول  
فأحتاج والحاجة مع الشيب  
شديدة ولا بدلى من قوت  
وغنية عن الناس وهذه  
وأما لها تحرك الى طلب  
الدنيا والرغبة فيها والجمع  
لها والمنع لما عندك  
منها \* والرابع القسوة في  
القلب والنسيان للآخرة  
لا فل اذا أملت العيش  
الطويل لا تذكر الموت والقبور  
وعن علي بن أبي طالب رضى  
الله عنه أخوف ما أخاف عليكم

(وقال أبو بكر الكوفي رحمه الله عليه) كان رجل يحاسب نفسه على سيئاته وخطاياها فحسب يوما سنين  
فوجدها ستين سنة فحسب أيامها فوجدها احدى وعشرين ألف يوم وخمس مائة يوم فصرخ صرخة فخر مغشيا  
عليه فلما أفاق قال يا ويلتاه وأنا آتير بى بأحد وعشرين ألف ذنب وخمس مائة ذنب يقول هذا لو كان فى كل  
يوم ذنب واحد فكيف بذنوب لا تحصى ثم قال آه على عمرت دنياى وخربت آخرتى وتصبت مولاي الوهاب ثم  
لأشتى النقلة من العمران الى الخراب وكيف أقدم فى يوم الحساب على الكتاب والعذاب بلا عمل ولا ثواب  
منازل دنياى عمرتها \* وخربت دارى فى الآخرة  
فأصبحت أنكر دارى الخراب \* وارغب فى دارى العامرة  
ثم شق شهقة عظيمة ووقع على الارض فحركه فاذا هو ميت رحمه الله عليه \* (وقال أبو عمر الضير) \* حدثني  
سهل أحو حازم قال رأيت مالك بن دينار فى المنام بعد موته فقلت له يا أبا يحيى بماذا قدمت على الله عز وجل قال  
قدمت عليه بذنوب كثيرة فحماها حسن ظنى بالله عز وجل

يظن الناس بى خيرا وانى \* أشتر الناس ان لم تعف عني  
ومالى حيلة الا رجائى \* وجودك ان عفوت وحسن ظنى  
(وسئل) بعض الزهاد كيف حالك فقال كيف حال من يريد سربا زادا ويسكن قبرا موحشا بلا مؤنس ويقدم  
على مالك قادر بغير حجة

تعطف بفضل ملك يا مالك الورى \* فانت ملاذى سيدى ومعينى \* لئن أبعدتني عن جمال خطيتي  
فانت رجائى شافى ويقينى \* ولست أرى لى حجة أتتبعها \* رضاك وان العفو منسك يتبينى  
(ويروى) عن عثمان بن عفان رضى الله عنه أنه وقف على قبر فبكى فقبل له الملك تذكرة الجنة والنازل لا تبكى  
وتبكى من هذا فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان القبر أول منزل من منازل الآخرة فان نزع منه  
فما بعده أيسر منه وان لم ينزع منه فما بعده أشد منه ووجد على قبر مكتوبا

سلام على أهل القبور الدوارس \* كأنهم لم يجلسوا فى المجالس \* ولم يسربوا من بارد الماء نهلة  
ولم يطعموا من كل رطب ويايس \* ولم يك منهم فى الحياة مناس \* طويل المني فيها كثير الوساوس  
ألا ليت شعري أين قبر ذليلكم \* وقبر العزيز الشايع المتساوس \* لقد سكنوا فى موحش التراب والثرى  
فها هم بها ما يبراج وآيس \* ولو عقل المرء المنافس فى الذى \* تركتم من الدنيا له لم يناس  
وكان يزيد الرافى يقول لنفسه ويحك يا يزيد من ذا يصلى عنك بعد الموت ومن ذا يصوم عنك بعد الموت ومن  
ذا يتوضأ عنك بعد الموت ثم يقول أيها الناس لم لا تكون على نفوسكم باقى حياتكم فمن يكن الموت موعده والقبور  
بيته والتراب فراشه والدود آيسه وهو مع ذلك ينتظر الفزع الا كبر كيف يكون حاله وكيف يكون ما له ثم  
يبكى حتى يسقط مغشيا عليه

ماذا يكون ما ل المرء بعدهنا \* عيش وآخرة موت سيعقبه \* والدهر يفجعه فمين يسربه  
والموت عن كل ما هو به يحبه \* وحادثات ليليه تروعه \* جهر افترج بالتغريض مشربه  
يلهو ويحسب أياما يغربها \* ولا صبة قرب ليس يحسبه

(ويروى) أن امرأة شكت الى عائشة رضى الله عنها قساوة قلبها فقالت لها أكثرى من ذكر الموت يرق قلبك  
ففعلت ذلك ففرق قلبها فشكرت عائشة رضى الله عنها \* ومرض أبو الدرداء رضى الله عنه ففتاوا له أى شئ  
تشبه ذال الجنة قالوا أئدعوك طبيبا قال الطبيب أمرضى فقال له رجل من أصحابه يا أبا الدرداء أشتى أن  
أساهر ليلية فقال له أبو الدرداء أنت معافى وأما مبتلى والعافية لا تدعك أن تسهر والبلاء لا يدعنى أن أنام ثم قال  
أسأل الله الذى لا اله الا هو أن يهب لاهل العافية الشكر ولاهل البلاء الصبر

واذا ابتليت بشدة فاصبر لها \* صبر الكرام في أيوم مقامها \* فآله يلى كى يشب فلا تضق  
ذرعاً بناراً تجرت أحكامها \* ولرب يوم نازلتك خطوبها \* ثم انجلي قبل الظلام ظلامها  
ولئن خرجت فليس ذاك بِنافع \* ان الامور قضى بها اعلامها

\* وفي بعض الخطب المروية أيها الناس ان الامل تطوى والاعمال تفتى والابدان تحت التراب تبلى وان  
الليل والنهار يتران كضمان كرض البريد يقربان كل بعيد ويبلان كل جديد وفي كل ذلك عباد الله  
ما ألهى عن الشهوات وسلى عن اللذات ورغب في الاعمال الباقيات الصالحات

خلى لي ان العمر وفي بلجة \* له دائماً نحو المنية انجبال \* وأرواحنا الارزاق والموت ساحل  
ومن دونه من عاصف الخطب أهوال \* حقيقة ذى الدنيا بحال وباطل \* ويتبعنا فيها حقوق وآجال  
وفي الباقيات الصالحات كفاية \* لمن قصرت منه على الدهر آمال

(وروى) في الخبر ان العبد الصالح ليعالج سكرات الموت وكر بآته وان مفاصله ليسلم بعضها على بعض تقول السلام  
عليك \* وقيل لحسان بن أبي سنان كيف تجدك قال بخير ان نجوت من النار قيل له ما تشتهي قال ليلة طويلة  
أصلها كلها \* وقال عبد الله بن عتبة عدت رحلاً مريراً فلما قعدت عنده قلت له كيف تجدك قال تشدني

خرجت من الدنيا وقامت قيامتي \* غداة أقل الحاملون جنازتي \* وعجل أهلي حفرة قبري وصيروا  
خروجي وتجيلى اليه كرامتي \* كلنهم والم يعرفوا قط صحبتي \* غداة أتى نومي على وساعتي  
\* وقيل دخل المرنفى على الشافعي رضى الله عنه في مرضه الذي مات فيه فقال له كيف أصبحت يا أبا عبد الله فقال  
أصبحت عن الدنيا راحلاً ولاخوان مفارقاً ولسوء على ملاقباً وكأس المنية شارباً وعلى ربي سبحانه وتعالى  
واردلاً وأدري روي صائرة الى الجنة فأهنيها أو الى النار فأعز بها ثم أنشد

ولما قسا قلبي وضقت مذاهبي \* جعلت الرجا منى لعفوك سلماً \* تعاطمني ذنبي فلما قرنته  
بعفوك ربي كن عفوك أعظماً \* فما زلت ذا عفوعن الذنب لم نزل \* تجود وتعفو منه وتكرما  
فسلولك لم يغوى باليس عابد \* فكيف وقد أغوى صفيك آدماء \* فيا ليت شعري هل أصير لجنة  
\* فأهني واما في السعير فأندما \*

(ويروى) ان رجلاً جاء الى مقبرة فصلى ركعتين ثم اضطجع فقرأ في منامه صاحب القبر فقال له يهذه انكم  
تعملون ولا تعلمون ونحن نعلم ولا نعمل والله ان تكون ركعة في صحيفتي أحب الى من الدنيا وما فيها (ويروى)  
ان بعض المنعبدن أتى قبر صاحب له كان يألفه فأشديقول

ما لي مررت على القبرور مسلماً \* قبر الحبيب نل برّ جواجي \* أحبيب مالك لا تجيب مناديا  
أملت بعدى خلة الاصحاب \* لو كن ينطق بالجواب لقال لي \* أكل التراب محاسني وشبابي  
قال فتهتف بي هاتف من جاب القبر يقول

قال الحبيب وكيف لي بجوابكم \* وأنا رهين جنادل وتراب \* أكل التراب محاسني فنسيتمكم  
وحجبت عن أهلي وعن أصحابي \* فعليكم مني السلام تقطعت \* عني وعنكم خلة الاصحاب  
وغزقت تلك الجلود صفائحاً \* يا طالما البست رفيع ثياب \* وتفصلت تلك الانامل من يدي  
ما كان أحسنها لخط كلامي \* وتساقطت تلك الشايان الأولوا \* ما كان أحسنها لرد جواب  
وتساقطت فوق الحدود فواظري \* يا طالما نظرت بها أحبابي

\* (وقال ثابت البناني رضى الله عنه) دخلت المقابر لازور القبرور واعتبر بالموتى وأفكر في البعث والنشور  
وأعظ نفسي لعلها ترجع عن الغي والفحور فوجدت أهل القبرور صموتاً لا يشكاهون وفرايد لا يتراورون  
فايست من مقالهم واعتبرت باحوالهم فلما أردت الخروج اذ بصوت يقول يا ثابت لا يغربك صموت أدلها فحكمكم

اثنان طول الامل واتباع  
الهموى الا ان طول الامل  
ينسى الاسخرة واتباع  
الهموى يصدك عن الحق  
فاذن بصير فكرك في حديث  
الدنيا وأسباب العيش في  
صحة الخلق ونحوها فيفسد  
القلب فبسبب طول الامل  
تقل الطاعة وتتأخر التوبة  
وتكثر المعصية ويشدد  
الحرص ويقسو القلب  
وتعظم الغفلة فتذهب  
والعباد بالله ان لم يرحم الله  
الاسخرة فأى حال أسوأ من  
هذه وأى آفة أعظم من  
هذه وانارقة القلب وصفوته  
بذكر الموت ومفاجأته  
والقبر والشواب والعقاب  
وأحوال الاسخرة (ويروى)  
أن ذا القرنين اجتاز بقوم  
لا يملكون شيئاً من أسباب  
الدنيا وقد حفروا قبور  
موتاهم على باب دورهم وهم  
في كل وقت يتعهدون تلك  
القبور وينطقونهم ويذورنها  
ويعبدون الله تعالى بينها  
ومالههم طعام الاخشيش  
ونبات الارض فبعث  
اليهم ذوا القرنين رجلاً  
يستدعي مله فسلم

من نفس معذبة فيها \* وقيل مرداود الطائي بامرأة تبتكي على قبر وهي تنشد هذه الايات  
عندت الحياة فلانها \* اذا أنت في القبر قد أوسدوكا  
وكيف ألد بطم الكرى \* ودا أنت في القبر قد أفردوكا  
ثم قالت يا ابناء باني خذيل بدأ الدود قال فرداود مغشياً عليه \* وقيل لما حضرت حسن ابن هاني الوفاة  
وأيقن بالموت وتحقق لقاء أنشد

دب في السقام سفلا وعلا \* وأراني أموت مصوا فعضوا \* ليس من ساعة مضت بي الا  
نقصتني برها بي جزوا \* لهف قلبي على لبال تقضت \* وسنينه ضين لعبا ولها  
قد أسأنا كل الاساعة جهرا \* ومن الله نطلب الان عفا  
(اخواني) انتهوا من رقصة الجموع وافزعوا الى الله تعالى بالتضرع والاشوع فكانتكم بالموت وقد  
فرق الجموع وأخلى القصور والرروع وأمطر عابهم بحائب الدموع وزادهم المشوق بطرف بالك وقلب  
موجوع

معارف في الثرى هجوع \* بالذنب من بعدهم صدوع \* تكدرت بعدهم حياتي  
فأوحشت منهم الربوع \* كانوا سروري ونور عيني \* فبالها بعدهم هجوع  
ماقوا فأودى لذيق عيشي \* وبالاسى ذابت الضلوع \* يانفس كم من جوع وصل  
فرقها البين والولوع \* يانفس الموت فاستمدى \* فالموت اتيانه سريع  
فلا ميسك ولا شريف \* في الدهر يبق ولا وضيع \* ولا سعيد ولا شقي  
ولا عصي ولا مطيع \* يانفس ان الاصول ماتت \* فاعسى تلبث الفروع  
قال مالك بن دينار رحمه الله عليه آتيت القبور على سبيل الزيارة والتذكار والتعكر في الموت والاعتبار فتمت  
من يخبرني عنهم بخبر أو يقص لي من آثارهم بعض أثر فقلت لسان أخواني ما تحدث زنادا شجاني من الفكر  
آتيت القبور فناديتها \* فأين المعظم والمختقر \* وأين المدل بسطانه \* وأين العزيز اذا ما افتخر  
قال فنوديت من بين القبور وأنا بالوجد مغمور

تغافوا جميعا فلا خسر \* وما تواجيعا وصاروا عبر \* وعادوا الى ملك عادل  
عزيز مطاع اذا ما أمر \* تروح وتغدو بنات الثرى \* فتعصى بحاسن تلك الصور  
فباسألني عن أناس مضوا \* أمالك فيمن مضى معتبر  
قال مالك بن دينار فرجعت أبكي بالدموع الغزار واعتبرت بذلك أي اعتبار \* وقال بعض الصالحين زرت مرة  
القبور حين عجم بقلبي لهيب النار فأقمت عندها رهة من الزمان انظر اليها بعين الاعتبار وأنا بى صرعاها  
بالعشى والابكار وأجلس اليها في الاصل والاسعار فخال فكري في مجال التفكير والاعتبار بخطاب نظمته  
من محاسن الاشعار

أأحبا بنا فارقتمونا فاحشت \* قلوب لنا من بعدكم وديار \* فكلم قد تذاكرنا بحاسن من مضى  
لجاعت دموع للفرات وشار \* قضا وقضيت ثم قضى فلا بقا \* لحي وكاسات المنون تدار  
وكنا واياكم نرور مقابرا \* ووثم نرناكم وسوف نزار \* سقت ديمة الرضوان رياتراكم  
وسحت لها في ساحتية بحار \*

فاجاب لسان الحان في الحال عما أبدت من المقال  
يقول لسان الحال اذا حوس الردى \* لسانا لهم منه الفصيح يغار \* شربنا بكاس أسكرتنا ميرة  
الأرب سكر ما حواه عقار \* فلا يغتر بالله من عاش بعدنا \* بعيش فأيام الحياة قصار

يحبهم وقال مالي اليه حاجة  
لجاء ذو القرنين اليه وقال  
كيف حالكم فاني لا أرى  
لكم شيئا من ذهب ولا فضة  
ولا أرى عندكم شيئا من نعم  
الدنيا فقال نعم لان نعم الدنيا  
لا يشبع منها أحد قط فقال  
لم حفرتم القبور على أبوابكم  
فقال لتكون نصب أعيننا  
فننظر اليها نبتعد لنا ذكر  
الموت ويبرد حب الدنيا في  
قلوبنا فلا نشغل بها عن  
عبادة ربنا فقال كيف  
تأكلون الحشيش فقال  
لانا نكره ان نجعل بطوننا  
مقابر للعبوان ولان لذة الطعام  
لا تتجاوز الخلق ثم مديده الى  
طاقة فخرج منها خف  
رأس آدمي فوضعه بين يديه  
وقال يا ذا القرنين أعلم من  
كان هذا فقال لا قال كان  
صاحب هذا القحف ملكا  
من ملوك الدنيا وكان يظلم  
رعيته ويحور على الضعفاء  
ويستفرغ زمانه في جمع  
الدنيا فقبض الله روحه  
وجعل النار مقره وهذا  
رأسه ثم مديده وضع قفها  
آخر بين يديه وقال له أنتعرف  
هذا فقال لا فقال كان هذا



وانا وجدنا خير أزوادنا التسقى \* هو الربح حقاً ما عداه خسار  
وما العيش إلا زور الطيف في الكرى \* وما هذه الدنيا إلا الدية دار  
يا من ركن إلى الدنيا بآدم وثبات احذر أسد الموت فانه وثبات كيف تركزن إلى اللذات وقد جاء في طلبك  
الذات واعتبر يا هذا بصارع الهالكين فبينهم لذي التفكير عظام  
لقد زرت أقواماً كراماً أحبهم \* وهم تحت أطباق الثرى فيه أموات \* وروايتهم من بعد دين وفرقة  
فكان لنا فيهم عظام وانصاف \* وأعجب شيء في الوجود اجتماعنا \* ونحن على ذلك التواصل أشبات  
(وروي) أنه وجد على قبر مكتوباً

اصبر لدهر نال من \* لك فهكذا مضت الدهور \* فرحاً وحزناً مرة \* لا الحزن دام ولا السرور  
وقال الأصمعي رحمه الله عليه كنت كثيراً أتفكر في عجائب الأمور وأجبل الفكر في البعث والنشور واتسلى  
بقراءة الكتابة على القبور فمن ذلك رأيت ثلاثة قبور على صف وعليها لوح مكتوب عليه  
ألا قل لما شئ على قبرنا \* نفول لأشياء حلت بنا \* سيندم يوماً بالتفريطه \* كما قد ندمنها للتفريطنا  
وقال أيضاً وجدت على حجر مكتوباً في المقبرة

وقفت على الأحبة حين صفت \* قبورهم كأفراس الرهان  
فلما أن بكيت وفاض دمعى \* رأيت عيناى بينهما مكالفة  
قال ومشيت قليلاً ودعيت مسكوب وقلبي من فراق الأحباب مسلوب فوجدت على قبر لواح عليه مكتوب هذه  
الآيات يا أيها الناس كان لي أمل \* قصر بي عن بلوغه الأجل \* فليتق الله ربّه رجل  
أمكنه في حياته العمل \* ما ألوحدى جعلت حيث ترى \* كل إلى ما نقلت ينتقل  
قال ووجدت على قبر مكتوباً

قف واعتبر فقربنا \* تحل هذا المحلا \* هذا مكان يساوى \* فيه الاعز الأذلا  
قال ووجدت امرأة تبكي على قبر ولدها وتنشد  
بالله يا قبر هل زالت محاسنه \* وهل تغير ذاك المنظر النضر  
يا قبر ما أنت لار وضو لا فلك \* فكيف يجمع فيك الشمس والقمر  
وقال أيضاً مررت يوماً بقبر كنت أعرف أهلها أهل سرور ولذات ورفاهية وشهوات فرأيت في لوح منها  
مكتوباً بهذه الآيات

أيها الماشي بين هذي القبور \* غافل عن معقبات الأمور \* ادن مني أنبيك عنى ولاية  
بيك عنى يا صاح مثل خبير \* أناميت كما تراني طريق \* بين أطباق جندل وضجور  
أنا في بيت غربة وانفراد \* مع قربي من جبرتي وعشيري \* ليس لي فيه مؤنس غير سعي  
من صلاح سعيته أو فجور \* فكذلك أنت فاعتبر بي والا \* صرت مثلي ردين يوم النشور  
(وروي) عن الفضيل بن عياض وقيل ابن الموفور رحمه الله عليه قال كنت أتقبر أبي المرة والمرة وأكثر زيارته  
فشيعت يوماً جنازة إلى المقبرة التي أبي فيها وكان ورائي شغل فتجملت الرواح فلم أزره فلما كان الليل رأيتني في المنام  
فقال يا بني انك أتيت بالأمس ولم تأتني فقلت يا أبت وانك لتعلمني إذا أتيتك فقال أي والله يا بني انك أتيتني فلا  
أزال أنظر إليك حين تجوز القنطرة إلى أن تصل إلى وتقع عندى ثم تقوم فلا أزال أنظر إليك حتى تجوز القنطرة  
(ويروي) أن فارساً من بعلام فسأله بعلام أين العمران فقال له اصعد الشرف فصعد فأشرف على مقبرة فقال  
ان هذا الغلام أماجاهل أو حكيم فرجع إليه فقال له سألتك عن العمران فدللتني على المقابر فقال الغلام اني  
رأيت أهل تلك يتقلبون إلى هذه ولم أر أحداً يتقلب من هذه إلى تلك وإنما يتقلب من الخراب إلى العمران ولو

ملكاً عاملاً مشغوعاً على رعيته  
محبباً لأهل مملكته فقبض  
الله روحه وأسكنه جنته  
ورفع درجته ثم انه وضع  
يده على رأس ذي القرنين  
وقال ترى أي هذين الرأسين  
يكون هذا الرأس فيك ذي  
القرنين بكاء شديداً وضمه  
إلى صدره وقال له ان أنت  
رغبت في صحبتي فأتني أسلم  
الملك وزارني وأقامت  
مملكتي فقال هبات مالي في  
ذلك رغبتة فقال لم قال لان  
جميع الخلق كلهم أعداؤك  
بسبب المال والمملكة  
وجميعهم أصدقاؤك بسبب  
القناعة والصلوة ولله در

القاتل

دليلك أن الفسخر خير من  
الغنى

وان قليل المال خير من

المثرى

لقاؤك عبداً قد عصى الله

بالغنى

ولم تلق عبداً قد عصى الله

بالفقر

(فصل) \* اعلم أن تقصير

الامل مع حب الدنيا متعذر

وانتظار الموت مع الأكاب

عليها غير متيسر اذا الاناء اذا



سألتني عما يوارى بك ودايتك لعلك ثم أنشد

نفس ذرى القبور واعتبر بها \* حيث فيها لمن زور عظام \* وانظري كيف حال من حل فيها  
بعد عز وهيم بها أموات \* حرصوا أملاوا كحرصك يانف \* سر ووافاهم الحمام فماتوا  
فالسراة العظام منهم عظام \* في بطون الثرى حطام رفات \* فكأن قد حلت في مصرع القو  
\* موحات تجسمك المثلثات \*

(وعن) عبد الله بن عمر رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما من يوم الا وملك الموت يهتف في  
القبور فينادي يا أهل القبور من تحسدون اليوم فيجيبونه فيقولون نحسد أهل المساجد في مساجدهم يصلون  
ولا نقدر أن نصلي ويصومون ولا نقدر أن نصوم ويتصدقون ولا نقدر أن نتصدق ويذكرون ولا نتذكر أن نذكر  
فيندمون على ماضى من زمانهم

رب يارباه هذا جسدى \* تحت أطباق الثرى مرتبنا \* ما أرى لى عملا لكن أرى  
يا الهى فيك ظنى حسنا \* وعلى عفوك يا ذا الفضل قد \* كنت في دنياى أحسنت الثنا  
\* فأقل عثرة عبد مذنب \* وتجاوز واعف عنه محسنا \*

(وعن الاوزاعي) رحمة الله عليه قال مر ميسرة بن الحسين بالقبور يوما وكان يسكن المصيبة وقائده يقوده وكان  
مكفوف النظر حتى اذا صار الى المقبرة قال له قائده هذه المقبرة يا ميسرة فقال السلام عليكم يا أهل القبور أنتم لنا  
سلف ونحن لكم خلف فرحنا الله واياكم وغفر لنا ولكم وبارك لنا ولكم في القدر يوم عليه اذا صرنا الى ما صرتم  
اليه قال فرد الله تعالى الروح الى رجل منهم فأجابه بلسان فصيح فقال طوبى لكم يا أهل الدنيا تتجشعون في الشهر  
أربع مرات قال ميسرة وكيف نجح في الشهر أربع مرات برحمتك الله قال المثنى الى الجمعة أما تعاون انهم حاجة  
مبرورة متقبلة قال فاحبرني بما فيه ثم عليه ونفعكم برحمتك الله قال الاستغفار لا هل الدنيا أنفع الاشياء في  
الآخرة قال فما منعكم ان تردوا السلام علينا قال السلام حسنة والحسنة قد رفعت عنا فلا حسنة تزيد ولا سيئة  
تنقص قدر ضيائنا منكم بقولكم رحم الله فلانا المتوفى \* فاعتقوا رحمكم الله الاعمال الصالحة واجتنبوا  
الاعمال الخبيثة واصرفوا هممكم عن عمارة ما يقضى الى عمارة الاجداث فكأنكم بساق الميتة وقد أداركأسه  
على الذكور والاناث

يا آمن الاقدار بادصر فيها \* واعلم بان الطالبين حشا \* خذ من ترائبك ما استطعت فانما  
شركاؤك الايام والوراث \* المال مال المرء ما بلغت به الشبهوات واندفعت به الاحداث

ما كان منه فاضلا عن قوته \* فليوقن بأنه ميراث \* ما الى الدنيا الغرورة حاجة \* مات الذكور به او مات اناث  
(وقالت) عائشة الاندلسية رحمة الله عليها وكانت من الصالحات مات ولدى فكنت أزوره في كل أسبوع مرة  
فكنت اذا قربت من قبره سمعت جيرانه من الموفى يقولون يا فلان هذه أمك قد جاءت اليك فكنت انتدري الى قبره  
كأنه يدخل لي فأسر بذلك

لو كالم الميت من يشيعه \* لقال لا تعترزة بنت أنا قد كنت ألهو وغرني أملى \* عاجلنى الموت ما بلغت منى  
(وقال) الحرث بن زهران رحمة الله كنت أخرج الى الجبال فأتزحم على أهل القبور وأتفكر فيهم واعتبر  
بأحوالهم فأظفر اليهم سكو تاليت كما همون وجيرانا لا يتزاورون قد صار لهم من بطن الارض وطاء ومن ظهرها  
خطاء وأنادى يا أهل القبور رحمت من الدنيا آثاركم وما رحمت منكم أوزاركم وسكنتم في دار البلى فتورمت  
أقدامكم قال ثم أبكى بكاء شديدا ثم أميل الى قبة فيها قبر فانام في ظلماتها فبينما أنا نائم الى جانب القبر واذا  
بصاحب القبر وفي عنقه ساسلة وقد أزرقت عيناه واسود وجهه وهوى يقول يا وليتى ماذا حل بى لورأى أهل  
الدنيا يسار كبري المعاصى الله عز وجل أبدا طوبت والله بالذات فأوثقتنى وبالخطايا فأغرقتنى فهل من سامع

كل مملوء بشئ لا يكون لشي  
آخر محل فيه ولان الدنيا  
والآخرة كضرتين اذا  
أرضيت احدهما استخطت  
الآخرة وكل مشرق والمغرب  
يقدر ما تقرب من أحدهما  
تبعه من الآخر قال الله  
تعالى من كان يريد العاجلة  
جعلناه فيها ما نشتاء لمن نريد  
ثم جعلنا له جهنم يصلاها  
مذموما مدحورا وقال تعالى  
فلا تغرنكم الحياة الدنيا  
ولا يغرنكم بالله الغرور  
وقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ان الدنيا حلوة  
خضرة وان الله مستخلفكم  
فيها فينظر كيف تعملون  
فاتقوا الدنيا واتقوا النساء  
فان أول فتنة بني اسرائيل  
كان من النساء وقال النبي  
صلى الله عليه وسلم ما ذهبان  
جائتان أرسلتا في زريبة غنم  
بأفسد لهما من حوص المرء  
على المال والشرف لدينه  
\* وعن أبي سعيد الخدري  
رضي الله عنه قال صلى الله  
عليه وسلم ان مما أخاف  
عليكم من بعدى ما يفتح عليكم  
من زهرة الدنيا وزينتها  
فقال رجل يا رسول الله

أَوْخْبِرْ أَهْلِي بِأَمْرِي قَالَ الْحَرْثُ فَاسْتَيْقَظَتْ وَأَنَا مَرْعُوبٌ وَكَأَدَّ أَنْ يَخْرُجَ قَلْبِي مِنْ هَوْلٍ مَا رَأَيْتُ فُضِيَتْ إِلَى دَارِي  
وَبَتُّ لَيْلَتِي وَأَنَا مُتَفَكِّرٌ فِيمَا رَأَيْتُ فَلَمَّا أَصْبَحْتُ قُلْتُ دَعُونِي أَعُودَ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي كُنْتُ بِهِ الْأَمْسَ لَعَلِّي أَحْجِدُهُ  
أَحَدًا مِنْ زَوَارِ الْقُبُورِ فَأَعْلِمَهُ بِالَّذِي رَأَيْتُ فَلَمَّا مَضَيْتُ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي كُنْتُ فِيهِ بِالْأَمْسِ لَمْ أَحْجِدْهُ أَحَدًا فَهَمْتُ  
وَإِذَا بِصَاحِبِ الْقَبْرِ يَسْحَبُ عَلَيَّ وَجْهَهُ وَهُوَ يَقُولُ يَا وَيْلَتَاهُ مَاذَا حَلَّ بِكَ سَاءَ فِي الدُّنْيَا عَمَلِي وَطَالَ فِيهَا أَجْلِي قَدْ  
غَضِبَ عَلَيَّ رَبُّ الْآرِبِ بَابُ فَلَوْ يَلِي لِي أَنْ لَمْ يَرْحَنِي وَيَنْقُذْنِي مِنَ الْعَذَابِ قَالَ الْحَرْثُ فَاسْتَيْقَظَتْ وَقَدْ تَوَلَّاهُ تَقَلُّبِي مِمَّا  
رَأَيْتُ وَسَمِعْتُ فَرَجَعْتُ إِلَى دَارِي وَبَتُّ لَيْلَتِي فَلَمَّا أَصْبَحْتُ أَتَيْتُ الْقَبْرَ لَعَلِّي أَحْجِدُ أَحَدًا مِنْ زَوَارِ الْقُبُورِ فَأَعْلِمَهُ  
الَّذِي رَأَيْتُ فَلَمْ أَحْجِدْ أَحَدًا مِنْ زَوَارِ الْقُبُورِ فَأَخَذَنِي النَّوْمُ فَهَمْتُ فَرَأَيْتُ صَاحِبَ الْقَبْرِ وَقَدْ قَرَنَ بَيْنَ قَدَمَيْهِ وَهُوَ  
يَقُولُ مَا أَتَغْفَلُ أَهْلُ الدُّنْيَا عَنِ ضَوْعِ عَلَى الْعَذَابِ وَتَقَطُّعِ عَنِ الْحَيْلِ وَالْإِسْبَابِ وَغَضِبَ عَلَيَّ رَبُّ الْآرِبِ بَابُ  
وَنُغَلِقُ فِي وَجْهِي كُلِّ بَابٍ فَلَوْ يَلِي لِي أَنْ لَمْ يَرْحَنِي الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ الْوَهَّابُ قَالَ الْحَرْثُ فَاسْتَيْقَظَتْ مِنْ مَنَاسِي مَرْعُوبًا  
وَهُمَمْتُ بِالْإِنْصِرَافِ وَإِذَا بِثَلَاثِ جَوَارٍ قَدْ أَقْبَلْنَ كَأَنَّهُنَّ الْإِقْمَارُ فَبَسَّاعَدَتْ عَنْهُنَّ وَتَوَارَيْتُ عَنْ التَّرَبُّعِ لَكِنِّي أَسْمَعُ  
كَلَامَهُنَّ فَتَقَدَّمْتُ الصَّغْرَى حَتَّى وَقَفْتُ وَقَالَتِ السَّلَامَ عَلَيَّ يَا أَبْنَاهُ كَيْفَ أَصْبَحْتَ وَكَيْفَ هَدَوْتُكَ فِي مَضْجَعِكَ  
وَكَيْفَ قَرَارُكَ فِي مَوْضِعِكَ ذَهَبْتَ عَنْ أَبَوَيْكَ وَانْقَطَعَ عَنْ آخِرِ سُؤْلِكَ فَأَشْدَحُ نَعْلًا عَلَيْكَ وَشَوْقُنَا إِلَيْكَ ثُمَّ بَكَتُ بَكَاءً  
شَدِيدًا ثُمَّ تَقَدَّمْتُ الْاِثْنَانِ فَسَلَّمَتَا عَلَيَّ الْقَبْرَ ثُمَّ قَالَتَا هَذَا قَبْرُ آبَائِنَا الَّذِي كَانَ شَفِيعًا عَلَيْنَا وَالرَّحِيمُ بِنَا أَنْسَلَ اللَّهُ  
بِرَحْمَتِهِ وَصَرَفَ عَنْكَ شَرَّ عَذَابِهِ وَنَقَمَتِهِ يَا أَبْنَاهُ حَرِّتْ بَعْدَكَ أُمُورَ وَهُوَ مَوْجُودٌ لَوْ عَايَنَتْهَا لَأَهْمَمْتُكَ وَلَوْ اطَّلَعْتَ عَلَيْهَا  
لَا خَرْتُكَ كَشَفَ الرِّجَالُ وَجُوهَنَا وَقَدْ كُنْتَ أَنْتَ تَسْتَرُهَا قَالَ الْحَرْثُ فَبِكَيْتُ لِمَا سَمِعْتُ كَلَامَهُنَّ ثُمَّ قَفْتُ مَسْرِعًا  
إِلَيْهِنَّ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِنَّ وَقُلْتُ لَهُنَّ أَيُّهَا الْجَوَارِي أَنْ أَعْمَالَ رِجَالٍ بِمَا قَبِلْتُ وَرِجَالٍ دَرَجَاتٍ عَلَى صَاحِبِهَا مَا كَانَ عَمَلُ أَبِيكُمْ  
الْخَلْدِ فِي هَذَا الْقَبْرِ الَّذِي عَايَنْتُ مِنْ أَمْرِهِ مَا أَخْرَجَنِي وَاطَّلَعْتُ مِنْ حَالِهِ عَلَى مَا بَكَفَى وَأَهْمَنِي قَالَ الْحَرْثُ فَلَمَّا سَمِعْتُ  
كَلَامِي كَشَفْنَ عَنْ وَجُوهَهُنَّ وَقُلْنَا يَا أَيُّهَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ وَمَا الَّذِي رَأَيْتُ قُلْتَ لِي ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ أَتُرَدُّ دَالِي هَذَا الْقَبْرِ  
أَسْمَعُ صَوْتَ الْمُفْتَعِدِ وَالسَّاسِلَةِ فِيهِ قَالَ فَلَمَّا سَمِعْتُ ذَلِكَ قُلْتُ لِي هَذِهِ بَشَارَةٌ مَا أَضْرَهُ وَمَصِيبَةٌ مَا أَحْرَهُ أَنْ تَقْضَى  
الْأَوَطَارُ وَنَعْمَ الدِّيَارُ وَأَيُّهَا النَّارُ فَوَاللَّهِ لَا قَرْنَ لَنَا قَرَارَ وَلَا أَخَذْنَا نَوْمَ وَلَا أَصْطَبَارَ حَتَّى تَنْصَرَّعَ إِلَى  
الْكُرِيِّمِ الْغَفَّارِ فَاعْلَمْ بِعَقْدِ آبَائِنَا مِنَ النَّارِ ثُمَّ مَضَيْنَ بَعَثْنِي فِي أَذْيَالِهِنَّ قَالَ الْحَرْثُ فَضَيْتُ إِلَى دَارِي وَبَتُّ لَيْلَتِي  
فَلَمَّا أَصْبَحْتُ أَتَيْتُ الْقَبْرَ فَجَالَسْتُ عَنْدهُ وَأَنَا مُتَفَكِّرٌ فِي حَالِهِ فَغَلَبَنِي النَّوْمُ فَهَمْتُ وَإِذَا بِصَاحِبِ الْقَبْرِ لَهُ حَسَنٌ وَجَمَالُ  
وَفِي رِجْلَيْهِ نَعْلٌ مِنْ ذَهَبٍ وَهُوَ مَخْدُومٌ وَغُلَامَانِ قَالَ الْحَرْثُ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَقُلْتُ لَهُ بِرَحْمَةِ اللَّهِ مِنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا الرَّجُلُ  
الَّذِي عَايَنْتُ مِنْ أَمْرِي مَا أَخْرَجَنِي وَأَطَّلَعْتُ مِنْ حَالِي عَلَى مَا أَرَجَفْتُكَ بِغَزَاكَ اللَّهُ عَنِّي خَيْرًا إِنَّمَا أَبْرُكُ طَاعَتِكَ عَلَى  
فَقُلْتُ لَهُ وَكَيْفَ كَانَ حَالُكَ فَحَالَكَ لِمَا طَاعْتَ عَلَيَّ وَأَخْبَرْتُ بِنَاتِي بِالْأَمْسِ بِحَالِي وَرَجَعْتُ إِلَى مَنْزَلِي لَهُنَّ أَهْمَلْنَ  
عِيُونَهُنَّ وَأَرْسَلْنَ شُعُورَهُنَّ وَتَضَرَّعْنَ لِمَوْلَاهُنَّ وَمَرَّغْنَ خَدُودَهُنَّ فِي التُّرَابِ وَاسْتَوْهَبْنِي مِنَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ فَغَفَرَ  
لِي الذُّنُوبَ وَالْأَوْزَارَ وَانْقَذَنِي مِنَ النَّارِ وَأَسْكَنَنِي دَارَ الْقَرَارِ بِجَوَارِ النَّبِيِّ الْمُخْتَارِ فَإِذَا رَأَيْتُ بِنَاتِي فَأَعْلِمْنِي بِأَمْرِي  
وَمَا كَانَ مِنْ قَضِيٍّ أَيْزُولُ عَنْهُنَّ رُوعُهُنَّ وَيَغَارِقُهُنَّ خَزَنُ أَهْلِهِنَّ إِنْ صَرْتُ إِلَى جَنَانٍ وَقُصُورٍ وَلِدَانٍ وَحُورٍ  
وَمَسَكٍ وَكَافُورٍ وَفَرَحَةٍ وَسُرُورٍ وَقَدْ عَفَى عَنِّي الْعَزِيزُ الْغَفُورُ قَالَ الْحَرْثُ فَاسْتَيْقَظَتْ فَرَحًا مَسْرُورًا لِمَا رَأَيْتُ  
وَسَمِعْتُ فَضَيْتُ إِلَى دَارِي وَبَتُّ لَيْلَتِي فَلَمَّا أَصْبَحْتُ أَتَيْتُ الْقُبُورَ فَوَجَدْتُهُنَّ حَافِيَاتِ الْأَقْدَامِ عَلَيْهِنَّ آثَارُ الْحَزَنِ  
وَالْإِغْتِمَامِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِنَّ وَقَالَتُ لَهُنَّ أَبْشِرْنَ فَقَدَرْتُ أَبَا كُنْ فِي خَيْرٍ عَظِيمٍ وَمَلِكٍ مُقِيمٍ وَقَدْ أَخْبَرَنِي أَنَّ اللَّهَ  
تَعَالَى أَجَابَ دُعَاءَ كُنْ وَلَمْ يُخَيِّبْ مَسْعَاكُنْ وَقَدْ وَهَبَ لَكُنْ أَبَا كُنْ فَاشْكُرْهُ عَلَى مَا أَوْلَا كُنْ فَقَالَتِ الصَّغْرَى  
اللَّهُمَّ يَا مُؤَنِّسَ الْقُلُوبِ وَيَا سَاتِرَ الْعُيُوبِ وَيَا كَاشِفًا عَنَّا الْكُرُوبَ وَيَا غَفَّارَ الذُّنُوبِ وَيَا عَالِمَ الْغُيُوبِ قَدْ  
عَلِمْتُ مَا كَانَ مِنْ مَسْأَلَتِي وَمَسْكَنَتِي وَاعْتِزَارِي فِي خُلُوقِي وَاقَاتِي مِنْ زَلَّتِي وَتَنَصَّلِي مِنْ خَطِيئَتِي وَأَنْتَ اللَّهُمَّ  
تَعْلَمُ هَمَّتِي وَالْمَطْلَعُ عَلَى نَبِيِّي وَالْعَالَمُ بِطُوبَتِي وَمَالِكُ رَقِي وَالْإِخْلَافُ بِصَانِيَّتِي وَغَايَتِي فِي مَطْلَعِي وَرَجَائِي عِنْدَ

أَوْ يَأْتِي الْخَيْرَ بِالشَّرِّ فَسَكَتَ  
حَتَّى طَنَنَانَهُ يَنْزِلُ عَلَيْهِ قَالَ  
فَسَمِعَ عَنْهُ الرِّحَاءُ وَقَالَ إِنْ  
السَّائِلُ وَكَأَنَّهُ جَدُّهُ وَقَالَ  
أَنَّهُ لَا يَأْتِي الْخَيْرَ بِالشَّرِّ وَإِنْ  
مِمَّا يَنْبَغِي الرِّيحَ مَا يَشْتَلِ  
حَبْطًا أَوْ يَلِمُ إِلَّا آكَلَةَ الْخَضِرِ  
أَكَلْتُ حَتَّى إِذَا امْتَدَّتْ  
خَاصِرَتَاهَا اسْتَقْبَلَتْ عَيْنُ  
الشَّمْسِ فَثَلُطَتْ وَبَالَتْ ثُمَّ  
عَادَتْ فَأَكَلَتْ وَإِنْ هَذَا  
إِلَّا مَالُ خَضِرَةٍ حُلُوةٍ فَنَ أَخَذَهُ  
بِحَقِّهِ وَوَضَعَهُ فِي حَقِّهِ فَنِعْمَ  
الْمُعُونَةُ وَمَنْ أَخَذَهُ بِغَيْرِ حَقِّهِ  
كَانَ كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ  
وَيَكُونُ شَهِيدًا عَلَيْهِ يَوْمَ  
الْقِيَامَةِ بِعَيْنِ مِثَالِ كَثْرَةِ الْمَالِ  
كَمِثَالِ مَا يَنْبَغِي فِي فَصْلِ الرِّيحِ  
فَإِنْ بَعْضُ النَّبَاتَاتِ حُلُوةٍ فِي  
فَمِ الدَّابَّةِ وَهِيَ حَرِيصَةٌ عَلَى  
أَكْلِهِ وَلَكِنْ رِبْمَاتًا كُلَّ  
كَثِيرًا فَيَحْصِلُ بِهَادَاءٍ مِنْ  
كَثْرَةِ الْأَكْلِ فَتَمُوتُ مِنْ ذَلِكَ  
الدَّاءِ أَوْ تَقْرُبُ فَإِنْ لَمْ تَأْكُلْ  
الدَّابَّةُ لَا يَنْقُصُ مَا يَطْبِقُهُ كَرَشُهَا  
فَقَدْ أَكَلَ وَتَرَكَ إِلَّا كُلَّ حَتَّى  
يَنْهَضُ مِنْهَا كُلَّ وَحَتَّى يَبُولَ  
وَيَرْوِثُ رَوْثًا وَتَحْصِلُ لَهَا  
خَفْضَةٌ مِنْ خُرُوجِ الرُّوثِ  
وَالْبَسُولُ مِنْهَا فَلَا يَضُرُّهَا

شدني ومؤنسي في وحدتي وراحني في غريتي ومقيل عثرتي ومجيب دعوتي فان كنت تصرت في طاعتي  
وارتكبت ما عنده مني فبهاك حيتني وبسرتك سرتني فبها كرم الاكرمين وبامنتهي غاية الطالبين  
وما لك يوم الدين أنت تعلم ما أخفي في الضمير وتدبر أمر الصغير والكبير فان كنت قضيت حاجتي بفضلك  
وشفعتني في عبدك أبي الفقير المذليل الحقيير فاقبض اليك روجي وأنت على كل شيء قدير ثم صرخت صرخة  
فارقت الدنيا رحمة الله عليها ثم تقدمت الثمانية فنادت بأعلى صوتها اللهم يا رب الارباب وباعتق الرقاب من النار  
والعذاب فرج كربتي وخلص من الشك قاي يا من أقامني من صرعتي وأقاني من عثرتي ودلني من حيرتي  
وأعاني في شدتي ان كنت قبلت دعوتي وقضيت حاجتي وعمرت بذكرك قلبي فألحقني بأختي ثم صرخت  
صرخة فارقت الدنيا رحمة الله عليها قال ثم تقدمت الثالثة فنادت بأعلى صوتها يا أيها الجبار الاعظم والملك  
الاكرم والعالم بمن سكت وتسكلم لك الفضل العظيم والملك القديم والوجه الكريم العزيز من أعزرتني  
والذليل من أذلته والشريف من شرفته والسعيد من أسعده والشقي من أشقته والغريب من  
أذنبته والبعيد من أبعدته والمحروم من أحرمته والراحم من وهبته والחסار من هذبتة أسألك  
باسمك العظيم ووجهك الكريم وعلمك المكمون الذي بعد عن ادراكه الافهام وخفي عن مناوالتة  
الاهوام وأسألك باسمك الذي جعلته على الليل فدجا وعلى النهار فأضاء وعلى الجبال فندكدت  
وعلى الرياح فبعثت وعلى السموات فارتفعت وعلى الارض فسطعت وعلى الملائكة فسجدت اللهم ان  
كنت قضيت حاجتي وأنجحت طابعتي وأجبت دعوتي فألحقني بأخوتي ثم صرخت صرخة فارقت الدنيا رحمة  
الله عليهن قال الحارث فتجبت من أحوالهن وتقارب آجالهن \* فلهذا أقوام أمر وافلمتوا وعملوا فقبلوا  
وعلى مرادهم حصلوا طابوا وصاله فقبل حبه وصلهم ودعوا مولا لهم فاستجاب لهم أخلصوا في خدمته قولوا  
وفعلوا وقضوا في طاعته فرضا ونفلا وطلبوا القاءه فأحب لقاءهم ومنهم قربا ووصلا وماتوا على دين حبلا  
كانوا لذلك أهلا

تجلى لهم سرا فافنى وجودهم \* ولم يبق من أجسامهم مفضا أصلا \* وأضحوا نشاوى من مدامة حبه  
وأرواحهم تسبو إلى الملاء الأعلى \* تقفوا على ديس الغرام فأصبحوا \* بسيف الهوى في حب محبوبهم قتلى  
سقاهم كؤس الحب صرفا وحبذا \* كؤس بصافي الود من حبه تملأ \* وناداهم والليل قدم دسره  
وأوردهم من فضله المورد الأعلى \* وأشهدهم أنوار حسن جماله \* وبوأهم من قر به الفضل والوصلا  
فهاموا به لما رأوه صبابه \* وقد عدموا في حبه الذهن والعقلا \* وقال ابشروا ثم انظروا وتمتعوا  
فهذا جال قديدا لكم بجلى \* فيا معشر الاحباب بينكم اللقا \* فسدكموا وفي وخرنكموا ولى  
فيارب بالهادى البشير محمد \* نجز كما فرعا كما قدر كآصلا \* ومن قدرني نحو السماء مشرفا  
وفضله حقا وألهمته عدلا \* أبجرا من النيران واغفر ذنوبنا \* فحن أتينامنك نستعطر الفضلا  
\* عليه سلام الله ما سرت الصبا \* وما لاح نور من محاسنه بجلى \*

(الجلس الرابع في مناقب الصالحين رضي الله عنهم أجمعين) \*

الحمد لله الذي اختار من عباده من صلح للعبادة واتقى وجعلهم خداما وقسمهم أقساما وفرق اخصهم بعبادته ونظر  
اليهم ورعاهم برعايته وأخذ عليهم عهدا وموثقا صافاهم فاصطفاهم وناداهم فأدناهم وحيابهم بالوصل  
والقار ففهم من حضيض نفوسهم إلى حضرة أيسهم وسقاهم بكأس تسبيحهم وتقديسهم شرابا قديما مرقا  
فطاب كل منهم للنشوة شرابه وسكر عند سماع خطابه وسما إلى حضرة أحبابه وارتقى وتجلى لهم على طور السحر  
فتجلى الحب وفاز بالنظر ونخر كلهم الوجد منهم صغعا أفناهم عن الوجود فادوا بالوجود ولم يتركوا رمقا أو ذمهم

الاكل فكذلك من يحصل  
له مال كثير فان حرص على  
المال وكثير الاكل  
والشرب والتجمل فيفسد  
قلبه وتتكبر نفسه ويرى  
نفسه أفضل من غيره ويحتقر  
الناس ويؤذيهم ولا يخرج  
حقوق المال من الزكاة  
وأداء الكفارات والنذور  
وأطعام السائين والاضياف  
وحقوق الجار فن كانت هذه  
صغته لاشك أن المال شره  
ويبعده من الجنة ويثريه من  
النار ومن أذى حقوق المال  
ولا يحتقر الناس ولا يفخر  
عليهم ولا يشتغل بجمع المال  
بحيث يفوت عنه طاعة  
ويحسن إلى الناس فماله خير  
له كما قال عليه السلام نعم  
المال الصالح للرجل الصالح  
فاذا عرف هذا فقد عرفت  
أن الخير والشر لا يحصل  
لرجل من عين المال بل  
نفس الرجل هي التي تصرف  
المال فيما فيه خيره أو شره  
قاله المظهرى وقال صلى الله  
عليه وسلم لكل أمة فتنة  
وفتنة أمي المال وقال صلى  
الله عليه وسلم ان الله تعالى  
يقول ابن آدم تفرغ لعبادتي

سرا من محبة تخافوا من غيرته فباعوا دلهم بايا مغلفا ففاح أرجها الى مشام القلوب فاستنشقت من جناب المحبوب  
نشر اعبقاوسرى سرها الخفي وأرجها الزكك الى سر سرى السقطى فسار على الاثر مستبقا والى السبلى فبات  
لعرائس المحبة يستجلى والى أن يجزى نطلب المزيد و زاد حرقا والى الجنيده فأضحي في قيد المحبة موثقا والى  
الفضيل فشم في خدمته الذيل وسار مذوا في الليل الى خيل التوفيق بعد قطع الطريق موثقا والى الخواص  
فخاص في بحار الاخلاص وأضحي من جواهر الخواص متبقي والى ممنون فظهر عليه من المحبة والوجد فنون  
فهام في الجبال كالجنون ونادى بلسان أشواقه ودموع آماقه تندفق تدفقا

أطمعتموني في الوصال وفي اللقاء \* وهجرتموني فانهبت تحرقا \* يا مالكي رقي وغاية مطلبي  
رفقا فقد ذاب القواد تشوقا \* حاشا كمو أن تطردوني سادني \* وبجكم قلبي غدا متعلقا  
يا ساداني لم يهن لي من بعدكم \* عيش ولا عايت شيأ موثقا \* ان مت من وحدى وفرط صبايتي  
شوقا الى رؤياكم لكم البقا \* بانفس قد زال العنا فتمتعي \* بوصال من تهوى فقد زال الشقا  
وجلا الحبيب جاله فلا جلي ذا \* أصبحت من وحدى به متمزقا \* ها كم فسوادي فتشوه فان تروا  
فيه غير كوهوى وتشوقا \* فتحكموا فيه بما يرضيكمو \* يا منيتي ان خان يوما موثقا  
واذا فئت بجكم فيحقلي \* ان الفناء بجكم عين البقا

(قال) عبد الرحمن بن المهذب رحمه الله عليه مررت يوما بسوق الرقيق فوجدت دلالا ينادى على عبد ويقول  
أبيعه دلي عيبه فقلت للدلال ما العيب الذي فيه فقال سله بامولاي فدنوت من الغلام وقلت له ما العيب الذي  
فيك فقال ياسيدي عيبي كثيرة فلا أدري بأيه أشهر وفي فقلت للدلال اخبرني ما العيب الذي في هذا الغلام  
فقال به داء الجنون فقلت للعلام كيف يأتيك هذا الصرع أفى كل سنة أم في كل جمعة أم في كل شهر فقال  
يا مولاي اذا استولى داء المحبة على القلب سرى في الاعضاء كلها واذا استولى على الجوارح انتشر خمار المحبة في  
سائر الجسد فطاش العقل بذكر الحبيب وأحدث على القلب استغرافا وعلى البدن سكونا فيعتده الجاهل جنونا  
قال عبدا لله فعلت ان الغلام من أولياء الملك العلام فقلت للدلال كم ثمن هذا الغلام فقال ما تتادره ثم قلت  
ولك عشرون فوزنت له الثمن وأخذت الغلام وأتيت به الى الدار وأمرته بالدخول فأجاب وقال ياسيدي ألك أهل  
قلت نعم قال ومن يستطيع أن ينظر الى غير محرمه فقلت له قد أبحث لك ذلك فقال معاذ الله لكن مهمما كان  
لك من حاجة قضيتها وأنادون الباب فسكت عنه وتركتة ثم أخرجته طعما فقال اني صائم فلما كان الليل  
أخرجته له عشاء فقال اني طوافا قام عندي في دهليز الدار فخرجت اليه نصف الليل فوجدته قائما يصلي ولم  
يشعر بي فلما فرغ من صلاته سجد وبكى بكاء شديدا فسمعت من مناجاته الهى أغلقت الملوكة أبوابها وبابل  
مفتوحا لساكني الهى غارت النجوم ونامت العيون وأنت الحى القيوم الذى لا تأخذ سنة ولا نوم الهى فرشت  
الفرش وخلت كل حبيب بحبيبه وأنت حبيب المجتهدين وأنتيس المستوحشين الهى ان طردتني عن بابل فالى باب  
من التبي وان قطعتنى عن خدمتك فقدمه من أرتحى الهى ان عذبتني فاني مستحق العذاب والنقم وان عفوت  
عني فأنت أهل الجود والكرم ثم جلس ورفع يديه وبكى وقال ياسيدي لك أخلص العارفون وبفضلك نجاة  
الصالحون وبرجتك أناب المتصرون يا جميل العفو أذقني برد عفوك ورحمة مغفرتك وان لم أكن أهلا لذلك  
فأنت أهل التقوى وأهل المغفرة قد دخلت الدار ولم أشوش عليه فلما أصبح الصباح خرجت اليه فقلت له كيف  
نمت البارحة فقال ياسيدي أوينام من يخاف النار والعرض على الملك الجبار والتوبخ غدا على الذنوب  
والاوزار ثم بكى طويلا فقلت اذهب فانت حر لوجه الله تعالى فسكى وقال ياسيدي كان لى أحران أجز العبودية  
وأجز الخدمة وقد ذهب عني أحدهما أعتقك الله من نار جهنم قال ثم دفعت اليه نفقة فأبى قبولها ثم قال ان  
المتكفل بالأرزاق حرام موت ثم خرج هائما على وجهه لا أدري أين ذهب \* فواشوقاه الى أبواب القلوب

أما صدرك غنى وأسدفقرك  
وان لم تفعل ملات يدك شغلا  
ولم أسدفقرك (وحكى) ان  
رابعة العدوية رضى الله عنها  
كانت تقول لكل يوم وليلة  
هذه ليلتي التي أموت فيها فلا  
تنام حتى تصبح وتقول النهار  
كذافلا تنام حتى تمسي وقال  
أبو بكر بن عياش ختمت  
القرآن في هذه الزاوية  
ثمانية عشر ألف ختمه وصام  
ابن المعتز أربعين سنة وقام  
ليلها ولم يضع سايمان النيمي  
جنبه عشرين سنة فوصلى  
عبد القادر الجليل في رجة الله  
عليه الصبح بوضوء العشاء  
أربعين سنة ولزم العزالي  
الانقطاع ووظف أوقاته  
على وظائف الخير بحيث  
لا يضي لحظة منها الا في طاعة  
من التلاوة والتسديس  
والنظر في الاحاديث خصوصا  
البحارى وادامة الصيام  
والتهجد ومجالسة أهل  
القلوب الى أن انتقل الى  
رجة الله تعالى ولم يضع  
النووى رجة الله جنبه على  
الارض نحو سنتين وكان  
لا يضيع له وقتا في ليل ولا  
نهار الا في وظيفة من

واخزناه على فوات المطلوب يا محبوب ساقى سجن الغفلة لو أشرقت على وادى الرجاء رأيت خيم القوم مضروبة على شاطئ بحر كانوا قليلا من الليل ما هم يجمعون وسعت أطيبار أجنانهم على أغصان أجزانهم تترنم باصوات وبالا سحارهم يستغفرون لذلهم السمر وصفوا وقتهم من الكدر وراق لهم وقت السحر وخالوا بالمحبوب ففازوا بالمشاهدة والنظر

هذا الحب مع المحبوب قد حضرا \* وسامح الكل عما قدمضى وجرى \* وقد أدار على العشاق خمرته صرفا كاد سناه يختطف البصر \* بأسعد كرر لنا تذكاره فلقد \* بلبات أسما عينا ما يطلب الفقرا والركب الحلى مالت معاطفه \* لانك ان حبيب القوم قد حضرا \* غدا غدا تنظر الاعلام قد رفعت امامهم علم للوصل قد نشرنا \* ومجلس الانس بالمحبيب يجمعهم \* والكاس دائرة ما بينهم سحرا ومن سقاهاهم تجلى لاشبيهه \* حاشاه يشبهه شيئا لا ولا قرا \* منزله عن شريك في جلالتيه موحد في علاه ليس فيه مرا \* فمن أنه فقيرا لا امر ادله \* سواء يكتبه من جملة الامرا هذا السماع الذي تشفى الصدور به \* هذا الحبيب الذي قد هم الفكر صوفية عند ما ضاقت صدورهم \* ازال عنهم جميع الشك والكدر

(وقال) محمد بن الفضيل رأيت شابا راقدا على الارض وقد افترش التراب وهو يئن أينا شديدا فقلت لصاحبي اعدل بنا اليه فانه عليل فقال ما هذا عليل هذا في الباطن من المحبين وفي الظاهر من المجانين فقلبه يحب مولاه مفتون وهو يدعى بعبيد الجنون فتقربت اليه فاذا هو شاب نحيف الجسم وعليه حبة صوف بالية وهو يقول عجب الم ذاق حلاوة محبتك كيف ينقطع عن خدمتك ثم يل برؤد ذلك القول حتى غشى عليه فقلت لصاحبي والله ما الجنون الا الذي لم يصل الى هذا المقام فلما أفاق من غشيته قال ما بالكم تنظرون الى قلنا العمل دواء يشفي من الداء الذي تجده قال ان الذي ابتلى بالداء عنده الدواء ولكن الذي يريد أن يتداوى يحتجى قلت بماذا قال بترك الحرام وتجنب الآثام ومراقبة الملك العام والتسجد بالليل والناس نيام ثم بكى بكاء شديدا طويلا وبكى ناعما معه وقلنا له نحن أضيائك فادع لنا فقال ما أنا من خيل هذا الميدان فأقسمنا عليه فنقل تقبل الله منا ومنكم صالح الاعمال وجعل قراكم المغفرة وجعل مثواكم الجنن وجعل ذكر الموت مني ومنكم على بال ثم انصرف فنادى وقد عجبنا من حسن لفظه وعاشت قلوبنا بكلامه ووعظه يا هذا هذه حاله المجانين من حب الحبيب فكيف حالك أيها العاقل اللبيب يدعوك مولاك فلا تجيب ويأمرك بالانابة فلا تنيب ويستحضرك الى حضرات قربه وأنت في الغيب الى متى تضع عرك وما نلت من نصيب الى متى أنت بعللة تزلزل ولا ترفع قصة غصنتك الى طيب ويحك بادر بالنوبة الى بابه وعرف الخدعة الى أعتابه فهو منك قريب واسأله الهداية والتوفيق واقصده في تفرج الهم والضيق فقا صده لا تخيب وتقرب اليه بما يرضيه واحذر من معاصيه فانه حاضر لا يغيب وادعه حين تناجيه فانه لدا عيه محب وتب في هذه الساعة اليه وأضرع بين يديه بالبكاء والخيب فعسى أن يجتبيك لطاعته ويهديك بهدايته فان الله يجتبي اليه من يشاء ويهدي اليه من يناب (كلن وكان)

تعصى وتغلق بابك \* كيلا يروك تنضح \* نسيت أنى حاضر \* ولى عليك رقيب ترغم بانك عاقل \* وأنت من أهل الذك \* وبعث حضرته بنظره \* ماذا فعل لبيب عرك مضى وتفضى \* بقى القليل وترتجل \* فدان كان رأيك \* في الحزم رأي مصيب فانمض وهي زادك \* تتل مر ادلو المني \* وراع غصن شبالك \* مادام غصن رطيب وقف بباب المولى \* وادعوه في وقت السحر \* فالوقت رايت لائق \* والرب منك قريب مولى تخافيه يخنو \* وان نسيته يذكرك \* وان دعاك تولى \* وان دعوت يجيب فاضرع اليه ونادى \* بذلة ياس سيدي \* بامن عليه اتكلى \* ومن اليه أتب

الاشتغال بالعلم حتى في ذهابه في الطريق ومجيئه يشتغل في تكرار ومطالعة وحكاياتهم في المبادرة الى الخيرات كثيرة يكفي من وفقه الله ما ذكرنا وكل ذلك من نتيجة قصر الامل (اعلم) أن مما يعينك على ذكر الموت أن تذكر من مضى من أفاعيلك واخوانك وأصحابك وارتباك الذين مضوا قبلك كانوا يحرسون حرصك ويسعون سعيك ويعملون في الدنيا عاكف قصفت المنون أعناقهم وقلعت اعراقهم وفصمت أصلابهم وخبعت فيهم أحبابهم فأفردوا في قبورهم موحشة وصاروا جيفا مدهشة والاحداق سالت والالوان حالت والفصاح حقرت والروس تغيرت ومالت مع فنان يفتدhem يسألهم عما كانوا يعتقدون ثم يكشف لهم من الجنة والنار ما تعدهم الى يوم يعثون فيرون أرضا مبدلة وسما مشقة وثم سامكرة ونحو ما منكرة وملا تكة منزلة واهو الامعة وصحفا مشرة ونارا افسرة وجنة

أنا المقر بذنبي \* وأنا المسىء لشعوتي \* حاشا رجائي وطني \* يارب فيك يخيب  
وليس لي من شفيع \* إلا إلى المصطفى \* ومن لدنك اطفئني \* دون الأنام حبيب  
صلى عليه وسلم \* رب السموات العلى \* ماسا سائر إليه \* بناقصة ونجيب

(قال الجنيد) رحمة الله عليه جلست يوما بين أصحابي تذاكر عباد الله الصالحين فقال السري كنت يوما جالسا  
في بيت المقدس عند الخفزة وكانت أيام العشر وأنا متحسر على التخلف عن الحج في تلك السنة فقلت في نفسي ان  
الناس قد توجهوا إلى مكة ولم يبق الا أيام قلائل وانا ههنا مقيم فبكيت على فوات نصبي وتخليقي فسمعت هاتفا  
يقول يا سري لا تبك فان الله تعالى يقبض لك من يوصلك الى الحج فقلت وكيف يكون ذلك وقد بقي أيام يسيرة  
وأنا ببيت المقدس فقال لا تحزن ان الملك القدير يهون عليك العسر فسمعت شكر الله تعالى وجلست أنتظر  
صدق الهاتف وإذا بأربعة شباب قد دخلوا من باب المسجد كان الشمس تطلع من وجوههم والنور يلع من  
جباههم يقدمهم شاب عليه هيمه وجلالة وهم خلفه وعليهم لباس الشعر وفي أرجلهم نعال الخوص قد نوا من  
الخفزة وعوا الله تعالى فاستلوا المسجد من نورهم فقامت معهم وقلت يارب لعل هؤلاء الذين رحمتني بهم ورتقتني  
صحبتيهم قد دخلوا القبة والشاب امامهم وهم خلفه فصلى كل واحد منهم ركعتين والشاب قائم يناجي ربه فدنوت  
منه لاسمع مناجاته فبكي ثم كبر وصل صلاة سابت فوادي ولبي فلما فرغ جلس وجلس الثلاثة بين يديه فدنوت  
منهم وقلت السلام عليكم فقال الشاب وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا سري يا صاحب الهاتف الذي هتف  
بك اليوم وبشرك بان لا يفوتك الحج في هذه السنة فكذبت أن أصعق وامتلأ قلبي فرحا وسرورا فقلت نعم  
يا سيدي هتف بي هاتف قبل ورودكم بساعة فقال نعم يا سري كما قبل أن هتف بك الهاتف بساعة في باد  
خراسان فأصدين بغداد فقصينا حوائجنا وعزمنا على قصد الى بيت الله الحرام فاحبيناز يارة قبور الانبياء  
بالشام ثم نتصد مكة شرفها الله تعالى وقد قضينا حقهم وزرناهم وآتيناهم الى ههنا نورا للبيت المقدس فقلت له  
يا سيدي وما كنتم تصنعون بخراسان فقال لاجل الاجتماع بآبراهيم بن آدم ومعروف الكرخي اخواننا في الله  
عز وجل فقمنا الى بغداد نقصد البيت الحرام ففتت أنا الى بيت المقدس لاجل الزيارة وذهباهما من طريق  
البادية فقلت بركة الله من خراسان الى بيت المقدس مسيرة سنة فقال ولو كانت الطريق ألف سنة العبد  
عبيده والارض أرضه والسماء سماءه والزيارة لبيته والصد اليه والابلاغ عليه والقوة والقدرة له أما نرى  
الشمس كيف تسير من المشرق الى المغرب في يوم واحد أهى تسير بقوتهم أم بقوة القادر وإرادته فإذا كانت  
الشمس وهى جبال لا حساب عليها ولا عقاب تقطع من المشرق الى المغرب في يوم واحد فليس بعجيب أن يبلغ عبد  
من عبيده من خراسان الى بيت المقدس في ساعة واحدة فان الله تعالى له القوة والقدرة وخرق العوائد لمن يحب  
ويختار يا سري عليك بعز الدنيا والآخرة وإياك أن تصل الى ذل الدنيا والآخرة فقلت بركة الله ارشدني الى  
عز الدنيا والآخرة فقال من أراد غنى بالمال وعلم بلا تعلم وعز بلا عسيرة فليخرج حب الدنيا من قلبه ولا يركن  
إليها ولا يطمئن بها فان صفوها من زوج بكدرها وحاولها من غص بمرها فقلت له يا سيدي بالذي خصلك بأنواره  
وأطلعك على أسرارها أن تقصد قال الحج الى بيت الله الحرام وزيارة قبر سيد الأنام عليه أفضل الصلاة  
والسلام فقلت والله لا أفارقك فان فراقك أشد من فراق الروح للحسد فقال باسم الله فخرجت معهم من البيت  
المقدس الى البادية ولم نزل نسير حتى قال يا سري هذا وقت الظهور أمانى فقلت بلى فخرمت على التيمم بالتراب  
فقال ان ههنا عين ماء فعدل عن الطريق وإذا بعين ماء أحلى من الشهد فتوضأت وشربت فقلت والله لقد ساكنت  
هذا الطريق مرارا ولم يكن ههنا عين ماء فقال الحمد لله على لطفه بعباده فلبينا الظهور ثم سرنا الى وقت العصر  
فبانت لنا أعلام الحجاز ولاحت لنا حيطانها فقلت هذه أرض الحجاز فقال لي قد وصلت الى مكة فأخذني البكاء  
والنحيب ثم قال يا سري تدخل معنا قلت نعم فدخلنا من باب الندوة فرأيت رجلاين أحدهما كهل والاخر شاب

من خوفة فقد نفسك منهم ولا  
تغفل عن زاد معادك ولا  
تحميل نفسك سدى كالبهايم  
ترتع ولا تدرى ذرهم يأكلوا  
ويقتعوا ويلهمهم الامل  
فسوف يعلمون اذ الاغلال  
في أعناقهم والسلاسل  
يسحبون في الجير ثم في النار  
يسحبون

يا باني القصر الكبير  
بين الدساكر والتصور  
وجرد الجيش الذي  
ملا البسطة والصدور  
ومدوخ الارض التي  
أعيت على مر الدور  
أما فرغت فلا تدع  
بنين قهرك في القبور  
واقار اليه تراه كبر  
ف اليك معترضا يشير  
واذ كرر فاذك وسطه  
تحت الجنادل والصور  
قد بددت تلك الجيو  
ش وغيرت تلك الامور  
واعتضت من ابن الحرب  
خشونة الحجر الكبير  
وتركت مرثمنا  
لامال ولبك ولا عشير  
حيران تعان بالاسى  
لهقان تدعو بالشبور  
ودعيت باسمك بعدما  
قد كنت تدعى بالامير

فلما نظروا تبسموا فما فاعلنا فوالا الحمد لله على السلامة فقلت يرحمك الله من هؤلاء قال أما السكهل فابراهيم بن  
أدهم وأما الشاب فعروف الكرنجى فصلينا صلاة المغرب والعشاء ثم قام كل منهم الى الصلاة فقامت أنا ووافقتهم  
بحسب طاقتي فغابني النوم في السجود فلما انتهيت لم أر أحدا منهم فبقيت كالجنون الهائم وطفت عليهم في  
المسجد وفي مكة وفي منى فلم أجدهم فرجعت بأخا خزين الخفاني عنهم وفوات نصيبي منهم  
سريته ولم لا تصبوني في الركب \* فياجنح لا تبخل عن الصب بالصب \* وأعلم حثا أن بعدى منكم  
لذنب جرى لكنني تبت من ذنبي \* وحرمة ركب أحرموا وتوجهوا \* لمحبوبهم أكرم بذلك من ركب  
يحنون نحو الشعب شوقا ومالهم \* مرادولا قصد سوى ساكن الشعب \* وما زال حادى الشوق يحدو قلوبهم  
ويسرى بهم إذا وصلوا الحب بالحب \* وقد ذلوا تلك الوجوه اعز \* وقد عفروا تلك الوجوه على التراب  
ورب الصفا والطائفين ببيتته \* يلوذون بالاستتار منه وبالحب \* لقد أوحشوا الصب المشوق بعدهم  
\* ولست كنهم بالذ كرفد أنسوا قلبي \*

(أخواني) اسمعوا صفات هؤلاء الاقوام كثرة الغرام ولزمو الهيام وأفشوا السلام وبذلوا الطعام وأداموا  
الصيام وصلوا بالليل والناس نيام وجانبوا الاثم وانفردوا عن الانام وخلوا بالمنجاة الملك العلام أطاعوه  
في الخلوات فجمعهم السيئات ورفع لهم الدرجات ركبوا بحر الدامة وألقوا برح الملامة فوصلوا الى بر  
السلامة طهر قلوبهم وستر عيوبهم وغفرت ذنوبهم وبلغهم مطلوبهم عرفوه وألقوه ورأوه أهلا للعبادة فعبده  
ووجدوا الرخ في معاملته فعام له وعلى الصدق والوفاء بايعوه فهم في حكم قبضة التدبير حيارى ما بين قنيل  
وأسير قد أسبلوا العبرات على الوجوه وواصلوا الزفرات بالحسرات ونادوا يامن لا تحيط به الجهات ولا تختلف  
عليه الاصوات أعتقدنا من ظلم الآفات الى نور ادراك الصفات يامن يقبل التوبة عن عبادة ويعفو عن السيئات  
قوم بمحبوبهم في دهرهم شغلوا \* وفي محبته أرواحهم بذلوا \* وخرّبوا كل ما يغنى وقد عروا  
ما كان يبقى فباحسن الذي عملوا \* لازينة الارض تلهيهم وتعجبهم \* ولا جنادا ولا حلى ولا حلل  
ناهوا على الكون من وجد ومن طرب \* وما استقل بهم ربيع ولا ظل \* داعى الشوق ناداهم فأقبلتهم  
فكيف يهدوا وأر الشوق تشتعل \* وشقة اليد تطوى في السرى لهمو \* وكل قاص دنا حتى به اتصالوا  
وافقت لهم خلع التشريف يحملها \* عرف النسيم الذى من نشره ثلوا \* هم الاحبة أدناهم لانهم  
عن خدمة الصمد القيوم ما غفلوا

(جاء في الحديث) عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الشاب الثائب حبيب الله فهذه المحبة من الله تعالى للعبد  
إذا كان شابا ثائبا فان الشاب مثل الغصن الرطب فإذا تاب وقت شربو بيته وتنعم بالشهوات والمذاذ والرغبة  
فيه من كل الجهات وهو وقت اقبال الدنيا عليه وترك جميع ذلك طاب لرضا الله تعالى استحق المحبة وكان  
من الاولياء المقبولين عنده \* وقيل ان الشاب إذا تاب ورجع الى الله تعالى أو دله بين السماء والارض سبعون  
قنديلا واصطف الملائكة ينجبون بالاسبج والتقدیس فاذا سمع ابليس اللعين بذلك قال ما الخبر فينادى مناد من  
السماء ان العبد قد اصطلح مع مولاه فيذوب اللعين كالمذيب في الماء

هذا أو ان الصلح ما أقعدك \* عن باب من بالخير قد عودك

فان محوت اليوم ما سطررت \* أيدي خطاياك فما أسعدك

(وقيل) اذا طاعت صحيفة العبد مملوءة بالسيئات يقول الله عز وجل للملائكة ما في صحيفة عبدي وهو أعلم  
فيقولون الهنا نعلم لا تصلح للعرض عليك فيقول الله تبارك وتعالى اذا كانت لا تصلح للعرض على فرجني تصلح  
له أشهدكم يا ملائكتي أني قد غفرت له وتبت عليه وأنا التواب الرحيم

مازلت أعرف بالاساءة دائما \* ويكون منك العفو والغفران \* لم تنتقصني أن أسأت وزدتني

\* (فصل) \* في سكرات  
الموت قال الله تعالى كل  
نفس ذائقة الموت وانما توفون  
أجوركم يوم القيامة فمن زخج  
عن النار وأدخل الجنة فقد  
فاز وما الحياة الدنيا الا متاع  
الغرور وقال تعالى ومات  
سكر موت بالحق ذلك ما كنت

منه تعبد (روى) البخاري  
في صحيحه أن عائشة رضي الله  
عنها قالت ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم كان بين  
يديه علبه فيها ماء فجعل  
يدخل يديه في الماء فيمسح  
بهم ما وجهه ويقول لا اله الا  
الله ان الموت لسكرات ثم  
نصب ياه فجعل يقول في  
الرفيق الاعلى حتى قبض وفي  
صحيحه لما نزل صلى الله عليه  
وسلم جعل يتغشاها الكرب  
فجعلت فاطمة رضي الله عنها  
تقول واكرب أبشاء فقال  
صلى الله عليه وسلم لا كرب  
على أهلك بعد اليوم (ويروى)  
أن النبي صلى الله عليه وسلم  
دخل على مريض فقال اني  
لا أعلم ما يلقي ما فيه عرق  
الا وهو يالم بالموت على  
حدثه (ويروى) عن مكحول  
عن النبي صلى الله عليه وسلم



سمي كأن أساءني أحسان \* تولى الجليل على القبيح تكريماً \* أنت الإله المنعم المنان  
 مالى اليك وسيلة يا سيدي \* الإله الذي شرفت به عدنان \* المصطفى المختاراً كرم شافع  
 في الخلق حين تسعر النيران \* لم لا وأدم عمه لما استجأ \* رجاؤه من ربه الاحسان  
 وكذلك أدريس النبي بجأه \* هي له فوق السماء مكان \* وكذلك فرح في السفين دعا به  
 فنجى وعجم قومه الطوفان \* وغدت لإبراهيم روضاً مزدهراً \* لما حلت بصلبه النيران  
 ولى الذبيح نقلت يا خير الورى \* ففداه من كأس الردى الرجم \* وأبوله عبد الله من ذبح نجى  
 وأزبل عنه بجأه ذلك الأحران \* يا سيد السكونين يا علم الهدى \* يا من به تنصرف الأكوان  
 صلى عليك الله جل جلاله \* ما اهترى روض الحما الأغصان

(المجلس الخامس في فضل شهر رمضان وصيامه) \*

الحمد لله المتوحد بجلال البهاء المنفرد بدوام البقاء المتعالى عن الزوال والبقاء المقدس عن الآباء والأبناء  
 المتردى برداء العظمة والكبرياء العليم بجميع الأشياء الذي جل عن الابتداء والانتهاء السميع الذي  
 لا تشبه عليه الأصوات المختلفة في الدعاء البصير الذي يبصر دبيب النمل على الرمل في الليلة الظلماء العليم الذي  
 لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء الحليم الذي يسبل على من عصاه جيل السترو والغطاء المنعم  
 على من اتقاه يجزى له النعم والعطاء الحكيم الذي رفع السماء بغير عمد في جوف الهواء وبسط بساط الأرض  
 بحكمته على تباين الماء الذي تعالى عن الاضداد والانداد والقراء وجل عن الصاحبة والاولاد والشركاء المطلاع  
 الذي لا يستتر عنه سر الضمير في جميع الاوقات والآثناء ولا يخفى عليه شئ في الأرض ولا في السماء  
 جل رب أحاط بالاشياء \* واجد ما جد بغير خفاء \* جل عن مشبهه ونظير  
 وتعالى حقاً عن القراء \* عالم السر كاشف الضر يحفو \* عن قبيح الافعال يوم الجزاء  
 ما على بابه حجاب ولكن \* هو من خلقه سميع الدعاء \* لذبه أيها الغفول وبادر  
 \* تحظ من فضله نيل العطاء \*

فسبحان من قدر الأزمان وفصل الفصول وأغرق في بحر معرفته الأفكار والعقول وحير في كنه ذاته الأفهام  
 فما لها إلى معرفة صمديته وصول وخص شهره شان بالغفو والغفران والبشر والرضوان والسرور والقبول  
 ووعده من صامه بياوغ المنصود والمأمول فطوبى لمن تلقاه بالعمل الصالح وطهر فيه الجوارح من الشك  
 والغلول فانتهى أيها الغافل من سنة الغفلة وبادر ما دام في الوقت مهلة قبل مسير العقول

قدمضى العرف بادري اغنول \* واذا كرا رب الذي ليس يزول \* وضع الحد على باب الرجا  
 وابل في الليل بدمع كالسيول \* واجتهد في صوم هذا الشهر عسى \* تلقى فيه من الله القبول  
 واتبع خير سبيل واقتدى \* بالنبي المصطفى الهادي الرسول \* فعليه الله صلى كلاماً  
 \* سرت النوق اليه بالجول \*

فسبحان من اختص أقواماً بخدمته وشغلهم بمحبته فما لهم بغيره اشتغال صاموا عن الشهوات فعمادتهم  
 السيئات وبانهم المقاصد والآمال أعانهم على الصيام فصاموا وآفاهم في الظلام فقاموا إلى خدمته في  
 الليالي الطوال سمعوا في صحيح السنة أن الصوم جنة فحرموا نفوسهم من قبيح الفعل والمقال فيما سعادته من  
 قبلت منه في شهره الاعمال واشتاقوا من فرط في صيامه بالاهمال ولم يحظ في شهره بقطره على شئ من الحلال  
 ولم يرز منكجاً عن الطريق مكجاً على ما يليق من قبيح الحلال اسمع يا من هذه صفاته وقد قربت وفاته وهو  
 لا عب بطل (كان وكان)

أنه قال لو أن شعرة من  
 شعرات الميت وقعت على  
 أهل السموات والأرض  
 لما توا باذن الله تعالى وقال  
 عمر بن الخطاب رضي الله  
 عنه يا كعب حدثنا عن  
 الموت فقال نعم يا أمير المؤمنين  
 هو كغصن كثير الشوك  
 ادخل في جوف رجل  
 فأخذت كل شوكة بمرق ثم  
 جذبه رجل شديد الجذب  
 فأخذ مأخذ وأبقى ما أبقى  
 وكان على رضى الله عنه  
 يحضر على القتال في سبيل  
 الله ويقول ان لم تقتلوا تموتوا  
 والذي نفس محمد بيده لآلف  
 ضربة بالسيف أهون من  
 موت على فراش (وقال)  
 شداد بن أوس الموت أقطع  
 هول في الدنيا والآخرة على  
 المؤمن وهو أشد من نشر  
 بالناسير وقرض بالمقاريض  
 وغلى في القدور ولو أن الميت  
 نشر فأخبر أهل الدنيا بألم  
 الموت ما انتفعوا بعبث ولا  
 التذابنوم (ويروى) أن  
 إبراهيم صلوات الله عليه  
 وسلامه لما مات قال الله عز  
 وجل له كيف وجدت  
 الموت قال كسفود جعل في



أيا من عمره طال \* الى كم أنت بطال \* جميع الدهر يقال \* على ظهرك أن قال  
تبارز بالمعاصي \* وغناه أنت قاصي \* وتدعو بالخلاص \* وما عندك اقبال  
الى الغيبة تراح \* وما عندك اصلاح \* وما يرضيك يا صاح \* سوى قد قيل أو قال  
تد الطرف في الصوم \* ولا تخشى من اللوم \* ليكتب منك في اليوم \* وفي الليلة أفعال  
تبتذ الشهر كتحطى \* وكل صومه فرضا \* لعل الله أن يرضى \* ويصلح منك أحوال

فسبحان من افترض صوم شهر رمضان على أمة الاسلام وحباهم بالفضل والاحسان ونصهم فيه بالعق  
من النيران فقال تعالى يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام فجعله حكمة للابدان ومطهرة للقلب واللسان  
من الذنوب والعصيان وأنزل فيه على سيد البشر ترخيصا في الصوم لمن أصابه مرض أو ضرر فمن كان منكم  
مرضا أو على سفر فعدة من أيام أخر فسبحان اللطيف الخبير الذي من على هذه الامة بشمام احسانه وجاد عليها  
بفضله الوافر وامتنانه وجعل شهرها مخصوصا بعبادته وغفرانه شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس  
وبيّنات من الهدى والفرقان

قد جاء شهر الصوم فيه الامان \* والعتق والغور بسكنى الجنان \* شهر شريف فيه نيل المنى  
وهو طراز فوق كم الزمان \* طوبى لمن قد صامه واتقى \* مولاه في الفعل ونطق اللسان

ويا هنامن قام في ليله \* ودمعه في الحدي يحيى الجنان \* ذلك الذي قد خصه ربه \* بحجة الخلد وحو رحسان  
أحمد على صنوف الانعام والاحسان \* وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة خفيفة على اللسان  
ثقيلة في الميزان \* وأشهد أن سيدنا محمد عبده ورسوله سيد الاكوان \* صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه  
وذريته والتابعين لهم باحسان قال الله تعالى شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبيّنات من  
الهدى والفرقان سمي الشهر شهر شهرته يقال شهر فلان سيفه اذا أخرجه من غمده وأظهره وسمى رمضان  
لانه يرمص الذنوب أي يحوها وقوله تعالى الذي أنزل فيه القرآن يعني أنزل في فرض صوم القرآن وقيل أنزل  
فيه القرآن جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا الى بيت العرة في ليلة القدر من شهر رمضان ثم أنزل  
به جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم نجوما بحسب الوقائع قاله ابن عباس وابن شهاب رضى الله عنهما وقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاء رمضان ففتحت أبواب الجنة وغاشت أبواب النار وصعدت الشياطين رواء  
البخارى ومسلم \* وروى الترمذى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال اذا كان أول ليلة من شهر رمضان ففتحت  
أبواب الجنة فلم يعلق منها باب وغلقت أبواب النار فلم يفتح منها باب ونادى مناد يا باغي الخير أقبل ويا باغي الشر  
أقصر والله تعالى عتقاء من النار في كل ليلة من رمضان \* وعن أبي هريرة رضى الله عنه أنه قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وعنه أيضا قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم من قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وعنه أيضا قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ان ربكم جل جلاله يقول كل حسنة يعملها ابن آدم تضاعف له من عشرة الى سبعمائة ضعف  
الا الصوم فإنه لى وأنا أخشى به يدع شهوته وأكله وشربه من أجل الصوم جنة من النار والخلوف فم الصائم  
أطيب عند الله من ريح المسك فاذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يفسق ولا يجهل فان امرؤا قاله أو ساءه  
فليقل أنا صائم واه الترمذى وعنه أيضا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لم يدع قول الزور والعمل به  
فليس لله حاجة أن يدع طعامه وشربه وقد جاء في الصحيحين أن الغيبة تعطر الصائم وعنه أيضا قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم للصائم فرحتان فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه واه البخارى ومسلم

وقد سمعت عن لذات دهرى كلها \* ويوم لقاكم ذلك فطر صياحى

(اخوافي) هذا شهر رمضان شهر الصفا والمعاملة والوفاء فطوبى لاقوام صاموا عن الشهوات وقاموا في الخلوات

صوف رطب ثم جذب فقال  
أما أنا قد هونا عليك \* وعن  
موسى صلوات الله عليه أنه  
لم يصار روحه الى الله عز  
وجل قال له يا موسى كيف  
وجدت الموت قال وجدت  
نفسى كشاة حية بد القصاب  
تسلخ \* وذكر أبو بكر بن أبي  
شيبه في مسنده عن جابر رضى  
الله عنه عن النبي صلى الله  
عليه وسلم قال لقد ثواب بنى  
اسرائيل ولا حرج فنتهم  
كانت فيهم أعاجيب ثم أنشأ  
يحدث قال خرجت طائفة  
فأقوا مقبرة من مغابريهم  
فقالوا الوصل بنا ركنين ودعونا  
الله يخرج لنا بعض الاموات  
يخبرنا عن الموت قال ففعلوا  
فبينما هم كذلك اذا أطلع  
رجل رأسه من قبر تلاشى  
بين عينيه أنرا السجود فقال  
يا هؤلاء ما أردتم الى فوالله  
لقد مت منذ مائة سنة فما  
سكنت عن حرارة الموت حتى  
الآن فادعوا الله أن يعيدنى  
كما كنت وكان عمره وبن  
العاص رضى الله عنه يقول  
لوددت لو أفرأيت رجلا ليبيبا  
حارما قد نزل به الموت فيخبرنى  
عن الموت فلما أنزل به الموت

يتلون من آيات ذكره صحفا ضاعف لهم بصيامهم أجورا ووعدهم في الجنة قصورا وغرفا وقبل اليسير من أعمالهم وتجاوز عن قبج أفعالهم وعفا وياخبة الغالين قد حرموا الوصال ونصوا بالطبيعة والجلفا  
 يا ناقضين العهدكم هذا الجفا \* تروا فشدوا فكموا شهر الصفا \* شهر الرضا والعفو عن زلاتكم  
 والله فيه عن الجرائم قد عفا \* شهر على الأيام فضل قدره \* وعلا على كل الشهر مشرفا  
 فاحيوا باليل المنيرة كلها \* واجروا لفرقة الدموع تأسفا  
 فعسى الإله يجود فيه بفضله \* فهو الذي يهب الذنوب تلطفا

(وعن ابن عباس رضي الله عنهما) قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس بالخير وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل وكان يلقاه في كل ليلة من شهر رمضان حتى ينسلخ يعرض عليه النبي صلى الله عليه وسلم القرآن فإذا ألقى به جبريل كان أجود بالخير من الريح المرسلة أخرجه البخاري وعن أبي هريرة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يبشر الصحابة ويقول قد جاءكم شهر مبارك فرض الله عليكم صيامه وسن لكم قيامه إذا جاء شهر رمضان فتفتح فيه أبواب الجنان وتغلق فيه أبواب النيران وتعل في الشياطين وفيه ليلة خير من ألف شهر (أخواني) هذه بشارة للمؤمنين في الجنات على الصبر عن الشهوات بالصيام والصبر على الطاعات فمن صبر نال أجرا ومن شكر وجد بعد العسر يسرا ومن صدق نال فضلا وبراً ومن أحسن إلى العباد أعد للمعاد ذخراً ومن أخلص لله في صيامه وقيامه كفر عنه ذنبا ووزراً ومن ذكره في نفسه جدد له بين ملائكة قدسه ذكرراً ومن زعم التقوى نال الفوز والبشرى ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا

أيام عشر الصوام وافتكم البشرى \* وقد نشر الباري بحدكمو ذكرها  
 خصتم بشهر فيه عتق ورحمة \* وقد أجزل الرحمن للصائم الأجر  
 مساجده ما نوسة بتلاوة \* وذكر وكانت قبله تشتكي الهجر \* ولله في العشر الاواخر ليلة  
 لقد عظمت قدراً كملت خيراً \* فطوبى لقوم أدركوها وشاهدوا \* تنزل أملاك السما آية كبرى  
 وفازوا بغفران الإله فأصبحوا \* يشم عليهم من شذا عرفها عطرا

يا هذا اغتم زمان الارباح فأيام المواسم معدودة استدرك ما بقى من ليالى الصوم فساعاته مشهودة جد في طلب الغنائم فأعمال الصائم منقودة وقد قيل ان الصائم نومه عداوة ونفسه تسبج ودعاؤه مستجاب وعمله مضاعف وكيف لا يكون ذلك كذلك وقد منع نفسه الشهوات وتركها للذات فاستر نصيب مولاه على نصيبه من الملائكة والشهات وأطاع أمره معبوده وتلذذ بركوعه وسجوده كما قيل ان العبد اذا نام في سجوده يباهى الله عز وجل به الملائكة فيقول سبحانه يا ملائكتي انظروا الى عبدى وروحه عندى وجسده بين يدي أشهدكم أنى قد غفرت له \* ما أحسن سجود الساجدين وما أعز أنفاس الصائمين وما أنفع مناجاة القائمين وما أرجح بضائع العابدين وما أبطيب منادمة المحبين وما أنفع جوع أكباد الصائمين كما قيل ان العبد اذا كان نائماً وهو جيعان هرب منه الشيطان فكيف اذا كان مستيقظاً فاذا كان مستيقظاً وهو شبعان جرى منه الشيطان مجرى الدم فكيف اذا كان نائماً فانظر يا هذا بركة الجوع ونفعه على الانسان كيف يفرضه الشيطان \* حتى ان بعض الصالحين كان يمشى الى المسجد فرأى رجلاً يصلى في المسجد ورجلاً نائماً على باب المسجد والشيطان قائم يتخير ويلتهب فقال له الرجل الصالح ما لى أراك حائراً فقال فى هذا المسجد رجل قائم يصلى كلها هممت أن أدخل اليه أغويه وأشغله عن صلاته تمنعني أنفاس هذا النائم الذى على باب المسجد فله در أنفاس الصائمين كيف تحرس التلويح والاحساد من كيد الشيطان فلا يصل اليها ولا يقدم عليها فبجان من وفق الاحباب الهداية والصواب أنت وفقت من اليك أنا \* أنت أصحمت من أصاب الصوابا \* أنت حبيت ما تحب اليهم ثم أعطيتهم عليه ثوابا \* أنت عرفتهم كمنور المعالي \* فغدوا يبحثون عنها طلابا =

قبل له يا أباعد الله كنت تقول  
 أيام حياتك لو ددت انى رأيت  
 رجلاً ليبيحاً لما قد نزل به  
 الموت يخبرنى عن الموت وأنت  
 ذلك الرجل اللبيب الحازم  
 وقد نزل بك الموت فأخبرنا  
 عنه فقال أجد كأن السموات  
 أطبقت على الارض وأنا  
 بينهم وكأن نفسى تخرج  
 على ثقب ابرة (وروى)  
 أن ابراهيم الخليل قال لما لك  
 الموت هل تستطيع أن  
 ترين الصورة التى تقبض  
 فيها روح الفاحش قال أنطبق  
 ذلك قال بلى فأعرض عنه ثم  
 التفت فاذا هو رجل أسود  
 الشياب قائم الشعر منتن الريح  
 يخرج من فيه ومناخره لهب  
 النار والدخان فغشى على  
 ابراهيم ثم أفاق وقد عاد ملك  
 الموت الى صورته الاولى  
 فقال يا ملك الموت لولم يلق  
 الفاحش الا صورة وجهك  
 لكان ذلك حسبه \* وروى  
 عن أسلم مولى عمر بن الخطاب  
 رضى الله عنهما قال اذا بقى  
 على المؤمن من ذنوبه شئ لم  
 يبلغه عمله شدد عليه الموت  
 ليبلغ يسكر ان الموت وشدة  
 درجته في الجنة وان الكافر

(وقيل) ان الله عز وجل خص شهر رمضان بخصائص كثيرة منها أن جعله شهر اعظم ايام مبارك وفيه ليلة خير من ألف شهر جعل الله صيامه فريضة وقيام ليله تطوعا من تقرب فيه بخصلة من خصال الخير كان كمن أدى فريضة فيما سواه وهو شهر الصبر والصبر ثوابه الجنة ومن أدى فيه فريضة كان كمن أدى سبعين فريضة فيما سواه وهو شهر المواساة وشهر يزاد فيه رزق المؤمن من فطر فيه صائما كان كمن أعتق رقبة ومن أشبع فيه صائما أو سقاه شربة ماء سقاه الله تعالى من الرحيق المختوم شربة لا يظمأ بعدها ابدا ويعطى الله عز وجل هذا الثواب لمن فطر صائما على مذقة لبن أو شربة ماء أو ثمرة وهو شهر أوله رحمة وأوسطه مغفرة وآخره عتق من النار فاستكثر وافيته من أربع خصال خصائص ترضون بهما ربكم وخصلتان لا غنى لکم عنهما فأما الخصلة الأولى التي ترضون بهما ربكم فشهادة أن لا اله الا الله وتستغفرونه في جميع الاحيان وأما الخصلة الثانية التي لا غنى لکم عنهما فتسألون الله الجنة وتعتذرون به من النار (اخواني) آه على من كانت النار مثواه آه على من تصي مولاه آه على من باع آخرته بدنياه آه على من كان التعذيب عقبا آه على من استهواه نبيه فاستعبده هو آه على المطر وفي هذا الشهر ثم أواه

آه على المذنبين أواه \* آه على من حلفه مولاه \* آه على من عصي بغفاته \* جهر او ماتاب من خطايا آه على المذنب الحزين اذا \* لم يخف الله ثم يخشاه \* آه على من يفوته أسفا \* في مثل ذا الشهر عفو مولاه آه على من يبيع مغتربا \* بدار دنياه دار أخواه

سبحان من قد تصدق عليكم بصيامكم \* وخصكم بالعطايا بأمة المختار  
تأتون يوم القيامة وصومكم من فوقكم \* حيث اتجهتم توجه وحيث سرتهم سار  
محجول فوق الغمام على يد الملائكة \* شماعه يتلألا من كثرة الانوار  
وتقدمون الموقف تجلوا على كل الامم \* مثل السموس وفيكم من يشبه الاقمار  
وقد صفا الوقت لما ناداكم مولاكمو \* قوموا نعالوا تملوا بالوصل يازوار  
هذا جالي تبدى والحجب عنكم رفعت \* ونورنا قد تجلى وزالت الاكدار

(اخواني) أين من صام عن الحرام وأفطر على الحلال أين من منع لسانه من الغيبة والنميمة وكف عن القيل والقال أين من غص بصره عن الشهوات وأتبع حسن الخلال أين من أخلص صيامه وقيامه لمولاه ذي الجلال وعن ابن عمر رضي الله عنهما أنه كان يقول اذا دخل أول ليلة من شهر رمضان مرحبا بشهر خير كله صيامه مناره وقيام ليله النفقة فيه كالنفقة في سبيل الله تعالى \* وعن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه قال يخرج الصائمون من قبورهم يوم القيامة يعرفون برح صيامهم يخرج من أفواههم أطيب من ريح المسك تنقل اليهم الموائد والاباريق تحتومة أفواهها بالمسك فيقال لهم كلوا فجعتم حين شبع الناس واشربوا فعد عطشتم حين روى الناس واستريحوا فقد تعبتم حين استراح الناس قال فيأكلون ويشربون ويستريحون والناس مشغولون في الحساب في عناء وظما (اخواني) هذه بشارة للصوام في شهر رمضان اذا حو انقوسهم من الزلل والعصيان وأخلصوا صيامهم للواحد المنان فكيف حال المفرط الذي يصوم ويأكل لحوم الاخوان ويصلي وجسمه في مكان وقلبه في مكان ويذكر الله بلسانه وقلبه مشغول بذكر فلان وفلان قياما أصبح الى ما يضره متفتتا وأمسى بناءا مله بكف أجله متهدما مستعلم من يأتي غدا خريما متندما ويكي على تغريظه في شهره بدل الدموع دما تراك أيها الصائم أعددت عذة حازم لقبرك أم حصلت عملا ينجيك في حشرك أم حفظت حدود صومك في شهرك أم هتكت حرمة الحي كم من صوم فسد فلم يسقط به الغرض وكم من صائم يفضحه الحساب يوم العرض وكم من عاص في هذا الشهر تستغيث منه الارض وتشكو من أعماهم السماء فيا ليت شعري من المقبول ومن المطرود ومن المقرَّب ومن المبعد المزدود ومن الشقي ومن المسعود لقد عاد الامر بهما تالله لقد سعد في هذا الشهر بحراسة أيامه

اذا كان عليه معروف في الدنيا  
هون عليه الموت ليستكمل  
ثواب معروفه في الدنيا ثم يصير  
الى النار (وروي البخاري  
أن عمر رضي الله عنه قال لو  
أن لي طلاع الارض ذهباً  
لافتديت به من قبل أن أراه  
وقيل لم يلق ابن آدم أشد من  
الموت وما بعده أشد منه \*  
وفي الوسيط للمواحدى باسناده  
عن ابن عباس قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
الامراض والاوراج كلها  
بريد الموت ورسول الموت فاذا  
حان الاجل أتى ملك الموت  
بنفسه فقال أيها العبد كم  
خبر بعد خبر وكم رسول بعد  
رسول وكم يريد بعد يريد أنا  
الخبر ليس بعدى خبر وأنا  
الرسول ليس بعدى رسول  
أجبر بل طائعا أو مكرها  
فاذا قبض روحه وتصارخوا  
عليه قال على من تصرخون  
وعلى من تبكون فوالله ما طلمت  
له أجلا ولا أكلت له رزقا بل  
دعاه ربه فإنيك الباكي على  
نفسه فان لي فيكم عودات  
وعودات حتى لا أبق منكم  
أحدا \* وعن أنس بن مالك  
قال لقي جبريل ملك الموت

من كف بجوارحه عن كسب آثامه ولا تدخل من لم ينله من صيامه الا الجوع والظما  
 شهر الصيام لقد عاوت مكرما \* وغدوت من بين الشهور معظما \* يا صائحي رمضان هذا شهركم  
 فيه بأحكام المهين مغنما \* يا فوز من فيه أطاع الهه \* متقربا متجنباً ما حرما  
 فالويل كل الويل للعاصي الذي \* في شهره أكل الحرام وأحرما  
 فله در أقوام ونفهم مولا هم للصيام فصاموا وأعلنهم على القيام فقاموا ليلا طويلا أظمو الاجله الا كعباد  
 فأراحهم من جميع الانكاد \* وكان لهم بلوغ المراد كفيلا شغلهم به عن سواه والسعيد من بات بخدمة مشغولا  
 ولذذهم بطيب المناجاة فقالوا فضلا لا يرايا من يحزنون لفارقة شهر الصيام ويتأسفون على انقضاء ليالي التمجيد  
 والقيام لانه موسم يلقون فيه رحمة وقبولا

شهر الصيام لقد كرمت نزيلا \* وشفيت من كل القلوب عيلا \* شهر الامانة والصيانة والتقى  
 والفوز فيه لمن أراد قبولا \* فيه الجنان تفتحت لقدومه \* والخور فيه تزينت تحفها  
 طوي لعبد صبح فيه صيامه \* ودعا المهين بكرة وأصيلا \* ولبيله قد قام يختم ورده  
 متبلا لالهه تبتيلا \* شهر يفوق على الشهور بلبلة \* من ألف شهر فضلت تفضيلا  
 فاجهد عساك تنالها في باقي \* بالجد واحذر أن تكون غفولا

(الخوافي) كيف لا يرغب في صيام شهر رمضان وقيامه كيف لا يتأسف على شهر تكفر فيه جميع ذنوب العبد  
 وآثامه كيف لا يسكن على شهر يفوق فيه ربح العامل وفرصة اغتنامه فقد قيل ان الله تعالى موضع احول العرش  
 يسمى حفرة القدس وهو من النور وفيه ملائكة لا يعلم عددهم الا الله عز وجل يعبدون الله عز وجل عبادة  
 لا يفتر ون ساعة فاذا كان ليالي رمضان استأذنوا ربهم عز وجل أن ينزلوا الى الارض ويحضر وامع أمة محمد  
 صلى الله عليه وسلم صلاة التراويح فكل من مسهم أو مسوه سعد سعادة لا يشقى بعدها أبدا فلما سمع ذلك عمر بن  
 الخطاب رضي الله عنه قال نحن أحق بهذا الفضل والاجر فجمع الناس على صلاة التراويح في شهر رمضان

فطوبى لمن أرضى الله مسارعا \* الى سبل تمديه للرحلة الاخرى \* وقام وصلى في الديار ودفعه  
 على خده يجرى بقلته العبرى \* وأخلص لله العظيم قيامه \* وعاهده سراور أقبه جهرا  
 وصافه حقا ملائكة السما \* فقال هذا في الوري العز والفخرا \* وأجبال ليالي شهره بقيامه  
 الى ربه في الليل وامثل الامرا \* فذلك بحمد الله في طيب عيشة \* يفوز بها صوما ويحظى بها فطرا

(وقال محمد بن أبي الفرج) احتجت في شهر رمضان الى جارية تصنع لنا الطعام فوجدت في السوق جارية ينادي  
 عليها بن يسير وهي مصفرة اللون نجيعة الجسم يابسة الجلد فاشتريتها خارجتها وأتيت بها الى المنزل فقلت لها  
 خذي أوعية وامضي معي الى السوق لنشتري حوائج رمضان فقالت يا سيدي أنا كنت عند قوم كل زمانهم  
 رمضان فعلت أنهم من الصالحات فكانت تقوم الليل كله في شهر رمضان فلما كانت آخر ليلة قلت لها امضي  
 بنا الى السوق لنشتري حوائج العيد فقالت يا مولاي أي حوائج العيد حوائج العوام أم حوائج الخواص فقلت  
 لها صقي لي حوائج العوام وحوائج الخواص فقالت يا سيدي حوائج العوام الطعام المعهود في العيد وحوائج  
 الخواص الاعتزال عن الخلق والتفريد والتفرغ للخدمة والتجريد والتشرب بالطاعات للملك المجيد والقيام  
 ذل العبيد فقلت لها انما اريد حوائج الطعام فقالت يا سيدي أي الطعام تعني طعام الاجساد أم طعام القلوب  
 فقلت صفيهم مالي فقالت أما طعام الاجساد فهو القوت المعتاد وأما طعام القلوب فترك الذنوب واصلاح  
 العيوب والتمتع بمشاهدة المحبوب والرضا بحصول المقصود والمطالوب وحوائج الخشوع والتقوى وترك  
 الكبر والدعوى والرجوع الى المولى والتوكل عليه في السر والنجوى ثم انما قامت تصلي فقرأت في الركعة  
 الاولى سورة البقرة الى آخرها ثم شرعت في سورة آل عمران ثم نزلت تحت سورة بعد سورة حتى وصلت الى

بنهر فارس فقال يا ملك الموت  
 كيف تستطيع قبض الانفس  
 عند الوباء عشرة آلاف  
 وههنا كذا وكذا فقال له  
 ملائكة الموت تزوي لي الارض  
 حتى كلهم بين نخذي  
 فالتقطهم بيدي (اعلم) أنا  
 وانتظر ناضرة شرطي لتكدر  
 عيشنا وفي كل نفس يمكن  
 مجي الموت بشدائه وهو  
 أمر من ضرب بالسيف  
 ونشر بالناسير وبودلو قدر  
 على صياح وأنين ويحذب  
 روحه من كل عضو وعرق  
 فتهز دقما ثم فذاه وهكذا  
 حتى يبلغ الخلقة ومفعنده  
 يتقطع نظره الى دنياه ويعلق  
 عنه باب توبته فقد قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم ان الله  
 تعالى يقبل توبة عبده ما لم  
 يغفر

أيافرة الاحباب لا بد لي منك  
 ويا دار دنيا اني راحل عنك  
 ويا قصر الايام مالي والسني  
 ويا سكران الموت مالي والضحك  
 فإلى لا أبكي لنفسى بعبدة  
 اذا كنت لا أبكي لنفسى في

يبي

الا أي حي ليس بالموت موقنا  
 وأي يقين أشبه اليوم بالشك

سورة ابراهيم الى قوله تعالى تجرعه ولا يكاد يسيغه ويأتية الموت من كل مكان وما هو بميت ومن ورائه عذاب غليظ ثم لم تزل ترد هذه الآية وهي تبكى الى أن أتممت علمي او وقعت الى الارض فخركتها فاذاهي ميتة راحة الله عليها فته درهم من أقوام غسلا وجوههم بدموع الأخران وأسهر وأعيونهم في الليل بالذكر وتلاوة القرآن ونصبوا أقدامهم في خدمة الملك الديان واجتهدوا في العمل وبادروا الزمان فكل زمانهم رمضان

طوبى لهم فازوا بذكر حبهم \* وتمتعوا بدنوه ووصاله \* فهو ادم ولا ينقض وغرامهم وكذا محبة كل صب واله \* ذلوا لعز جيبهم واستهنوا \* ما كابدوا في الحب من أهواله وبه قد اشتغلوا وبأشرفى لمن \* قد أصبح محبوب من الله

(أخواني) ما أحسن من خلع عليه مولاه خلع القبول وما أنعم بال من بلغه غاية المقصود والمسؤل وما أشقى من رد عليه صيامه وأحصى عليه قبيحه وآثامه ومضت في البطالة شهوره وأعوامه وأثر شهوة نفسه على خدمته الى أن ذهبت ساعاته وآياته \* قبل مكث بشر الحافي خمسين سنة يشتهي هريسة ففزع عليه في بعض الايام بدرهم فضى الى السوق ليشتريها به فسمع الهرايس ينادى ماذا خبي للصوام فرجع باكيا ولم يشتري شيئا فبقى مدة قطال به نفسه بها فخرج الى السوق ثانيا ليشتريها واذا بالهرايس ينادى بقى التليل فبكى ورجع وعاد الله أن لا يدوقها

لله در السادة الزهاد \* في كل برمقفر أو نادى \* هجر والمراق في الظلام لرجم واستبدلوا سهر ابطير فاد \* كتموا الضنى حفظا لهم وتحملوا \* فأتت عليهم حرقه الا بكاد ألوانهم تنيبك عن أحوالهم \* ودموعهم منهلة كغواد \* لا يفترون اذا الدجى وافاهموا من كثرة الاذكار والاوراد \* نظروا الى الدنيا تقرب أهلها \* لوصالها وتكرار بالابعاد فترحلوا عنها وجدوا في التقي \* وترودوا من صالح الأزواد \* ومشوا على سنن النبي المصطفى خير الانام الهاشمي الهادي \* بالله كرز كره وحديثه \* وأجده بالتحسين لي باحدى ردد بعيشك لي حديث محمد \* فلمذاذة الاسماع في الترداد \* لولاه ما ححر الانام دبارهم كلا ولا صبروا عن الاولاد \* فنى أزور جنبه وضريحه \* وأبى ما عندي له وأنادى ياسيد الكونين يا من حبه \* حقا أقام بمهجتي وفؤادي \* ياربنا فبحقه وبجاهه وبآله الانجاد والاحجاد \* اغفر لنا كل الذنوب تفضلا \* ياخير مدعو وخير جواد

يارب صلى على النبي محمد \* ما سار مشتاق بليل هاد

الهي وقف السائلون بيباك ولذا الفقراء يجنباك ووقفت سفينة المساكين على ساحل بحر كرمك يرجون الجواز الى ساحرة رحمتك ونعمت الهى ان كنت لا تكرم في هذا الشهر الشريف الامن أخاص لك في صيامه فن المذنب المقصر اذا غرق في بحر ذنوبه وآثامه الهى ان كنت لا ترحم الا الطائعين فن للعاصين وان كنت لا تقبل الا العاملين فن للمقصرين الهى ربح الصائمون وفاز القائمون ونجا الخالصون ونحن عبيدك المذنبون فارحمنا برحمتك وجد علينا بفضلك واغفر لنا أجعين برحمتك يا أرحم الراحمين صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(الجلس السادس في وداع شهر رمضان جعلنا الله وياكم من تقبل فيه غفر له خطاياه وزله) \*

الحمد لله الذي عزت معرفته فلا يدرك بالمعقول خافيا وجلت صفته فلا يتيكدر بالمعقول صفو صافيا وتمت كلمته فلا يردحكم قاضيا وعلت سلطته بقل تعاليا ودامت أزليته فن داياها توحده الكائنات ونواحيها والسموات ودرارها قدر الاعوام والشهور والايام ولياها وجعل واسطة عند الايام أياما

\* (فصل) في عذاب القبر للكفار وبعض عصاة المؤمنين قال الله سبحانه وتعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ونوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب \* وفي كتاب الترمذي كان عثمان بن عفان رضي الله عنه اذا وقف على قبر بكى حتى يبل لحيته فقيل له تذكرا الجنة والنار ولا تبكى وتبكي من هذا فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول القبر أول منزل من منازل الآخرة فان نجما منه صاحبه فما بعده أيسر منه وان لم ينجم منه فما بعده أشد منه وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما رأيت منظر أقطع الا والقبر أقطع منه وفي كتابي أبي داود والنسائي عن البراء بن عازب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يأتية ملكان فيجلسانه فيقولان له من ربك فيقولوا ربى الله فيقولوا له ما دينك فيقول ديني الاسلام فيقولان له ما هذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول هو رسول الله صلى



عطشاً في القيامة جاءه صوم شهر رمضان فسقاه (أخواني) انظروا إلى بركات شهر رمضان ونفعه لكم في الدنيا والآخرة أما في الدنيا فيحيمكم من الشهوات الموجبة للنار والعذاب وأما في الآخرة فتغفروا بالعفو والرضا من الملك الوهاب

ما أحسن العفو من القادر \* والصغح عن مندمة الغادر

بالله يا من تاب ثم انثنى \* لا تفسد الأوّل بالآخر

(وروي عن أبي سليمان الداراني رحمه الله عليه) أنه صام يوماً في الحر ثم نام فرأى قاذلاً يقول له أتبيع ثواب صومك في هذا اليوم بمائة ألف دينار فقال لا وعسر قربي قيل فبأي شيء تبيعه فقال لا أبيع الثواب بالدنيا وما فيها ولكن أبيع به بالنظر إلى المولى فتقبل له صم فسوف تراه إن شاء الله تعالى

إذا اجتمع الاحباب في خلوة الرضا \* بمقعد صدق والنساء عاظمه \* ترى أعين العشاق نحو حبيبهم إلى ذلك الوجه المقدس ناظره \* فيانفس هذا مشرب الغوم فاشربني \* عسى أن تكون في عند ذلك حاضره \* يقول الله تعالى في كتبه المنزلة يا عبادي تأهب للقائي فعن قريب ألقاك وأقبل على خدمتي فاني أنا مولك بأي عين يراني من بارزني وعصاني بأي وجه يلقياني من نسي عظمة شاتي لتندحاب من حجبته عني إذا قربت الصادقين مني وسبقني من طردته عن جنابي إذا كشفت حجابي فتجلبت للمتقين من أحبائي يا عبادي قف على بابي فأنا الكريم والنجيب فصرطى مستقيم

بادر إلى الاعمال ما \* دمت بذى الدنيا مقيم \* بامن يحدث نفسه \* بدخول جنات النعيم ان كنت متقياً فأنت على صراط مستقيم \* لا ترجون سلامة \* من غير ما قاب سليم فاسلك طريق المتقين ووطن خيرا بالكريم \* وادكر وتوفك خائفا \* والناس في أمر عظيم اما إلى دار الشقا \* وة أو إلى العز المقيم \* فأنتم حياتك واجتهد \* وأنب إلى الرب الرحيم (أخواني) هذا شهر رمضان قد عزم على الانصراف والانصرام وفوى العقلة منكم والرحيل بعد المقام وهو شاهد لكم أو عليكم بما أودعوه من الاعمال عند الملك العلام طالما عرت به القلوب ودرست به المالم الذنوب والاسماء وقد كان لكم نعم الضيف فهل أضعتم حقها أو قتم بما يجب له من الاكرام فاعل المسوف فيه بالتوبة لا يدركه بعد هذا العام والمغتر بالاهمال لا تم له المنون إلى استكمال التمام فيندم حين لا ينفعه الندم ويتأسف على التفريط اذا زلت به في القيامة القدم

فاستدركوا فانت ما قدمضي \* فانما الدنيا تمثل المنام

وحصلوا التوبة في شهركم \* فقد دنا من حال شهر الصيام

فالسعيد من بادر هذه البقية بالاعتناء والشقي من جعل هذه البقية بغفلته كالاعدام وكيف لا يدرك الخير من قام في ليلة الذكر التي هي سلام فكانت امامه ومافانت صلوات الصلاة من جعل التقوى اماماً أما هذه ليالي القبول فلم يغتر المفراط فيها بالاحلام أما هذه ليالي القدر وليالي القبول فإلى متى أنت مشغول فيها بطيب المنام (كان وكان)

انهم ودأوى سقامك هذى ليالي المغفرة \* واجح قبح آثامك في سالف الاعوام

لو كنت تعرف قدرك وأنت من أهل الوفا \* ما نمت ليل لا قدرك وفاتك الانعام \*

\* ثم الصلاة جهارا على النبي المصطفى \* الهاشمي النباهي الصائم القوام \*

\* قال بعض الصالحين رحمه الله عليهم حضرت مجلس منصور بن عمار الواعظ رحمه الله عليه في آخر جمعة من شهر رمضان فذكر فضل صيامه وأجر قيامه وما أعد الله فيه من ألحاص الاعمال وتجنب الاهمال فكأنه يقدح زندقته وعظه على صم الاحجار لا والله وإن من الحجارة ما لا ينجر منه الانهار فما تحرك في مجلسه بالك ولا شكاعا عظم

بها ضربته بسمعها ما بين المشرق والمغرب الا الثقلين فيصير تراباً ثم يعاد فيه الروح وفي كتاب الترمذي عن أبي سعيد الخدري قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم لصلاة فرأى ناساً كائهم يكثرون قال أما انكم لو أكثرتم ذكر هادم اللذات لشغلكم عما أرى فأكثروا ذكر هادم اللذات الموت فإنه لم يأت على القبر يوماً الا تكلم فيه فيقول أنا بيت الغربية وأنا بيت الوحدة وأنا بيت التراب وأنا بيت الدود فاذا دفن العبد المؤمن قال له القبر مرحبا وأهلاً أما ان كنت لاجب من عيشي على ظهري إلى فاذا وليتك وصرت إلى فستري صني بل قال فينسح له مد بصره ويغض له باب إلى الجنة وإذا دفن العبد الفاجر أو الكافر قال له القبر لا مرحبا ولا أهلاً أما ان كنت لا بغص من عيشي على ظهري إلى فاذا وليتك اليوم وصرت إلى فستري صني بل قال فيلتم عليه حتى يلتقي عليه وتختلف أضاءه قال وقال رسول الله



ذنبه شاك فلما رأى جود مجلسه قال يا قوم ألا بالك على ما ظهر من عيوبه ألا راغب الى الله تعالى في غفران ذنوبه  
أما هذا شهر التوبة والغفران أما هذا معدن العفو والرضوان أما فيه تفتح أبواب الجنان أما فيه تغلق أبواب  
النيران أما فيه يصعد كل مارد وشیطان أما فيه تفرق خلع الاحسان أما فيه يتجلى الملك الديان أما فيه يعتق  
كل ليلة عند الانظار ألف ألف ذنوب من النار فما لكم عن ثوابه ضالون وفي ثياب الخالفة رائلون أفسح  
هذا أم أنتم لا تبصرون قتلوا الى الله جميعاً بها المؤمنون لعلكم تغفون

إذا وجد الإنسان للخير فرصة \* ولم يغتنمها فهو لاشك عاجز

وهل مثل هذا الشهر للعفو موسم \* ولكن فأن العامل المتناهب

قال فيها جالس المجلس بالكاء الحبيب وقام اليه شاب وهو بالك على ذنوبه خزين كتيب وقال يا سيدي أترأه  
يقبل صياحى أو يكتب مع الفاتحين قياحى بعد أن جرى منى ما كان من الذنوب والعصيان فقد انقضت عرى  
في كسب المعامى وغفلت بشقوتى عن يوم الاخذ بالنواصي فقال له الشيخ يا ولدى تب اليه فقد قال في محكم  
الكتاب واني لغفار لمن تاب ثم أمر الشيخ القارئ فقرأ وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات  
فصرخ الشاب وقال واطرباه واشوقاه الى من لم يزل احسانه واصلا الى وذيل حلمه مسبلا على وأنامع ذلك أزيد  
في العصيان ولا أرجع عن طريق النغي والخذلان وهل يكون مثل هذا الوقت قد صفا والحبيب قد تجاوز  
وعفا ثم صرخ ووقع ميتا رحمة الله عليه

روح دعاها للوصل حبيبها \* فسعت اليه تطيعه وتحييه

يا مدعى صدق المحبة هكذا \* فعل الحبيب اذا دعاه حبيبته

(كان وكان)

يا من تفضى عمره دمع عنك نومك والكسل \* واعلم بأن أعمالك تعرض على الديان  
كم ذات بهرج بفعلك وليس يخفى بهرجك \* غدا تبان الفضائح وينصب الميزان  
ان كنت تطالب توبة انقض فهذا وقتها \* فبعد خمس ليل يقال فرغ رمضان  
يرحل وما أودعته الا زخارف العمل \* واحسرتك حين يشهد عليك بالخسران  
نصم نهارك ولما تظفر تحصل فايتك \* تشبع وتنسى الجائع هذا هو الخذلان  
تخضر صلاة التراويح بالجسم حاضرا \* انقلب غائبا يسعى في كان فلان وفلان  
تقطع صيامك غيبه والصوم قبوله من عجب \* تأكل لحوم العالم وترتجى الاحسان  
من ليس يحفظ لسانه ولا الجوارح عن زلل \* ماله من الصوم الا يقضى النهار جيعان  
نصحت جهدى ولكن النصع يصعب على الشقي \* بحالك والله \* عبرى مضى بحان  
بالله عليك قم وودع شهر الصيام قبل السفر \* ولا تخله يرحل وهو عليك غضبان  
بيض سواد الصبيحة فالمت أدنى من نفس \* وخف الهلك تحظى منه غدا بأمان

(الخوانى) كيف لا يبكى على فراق شهر رمضان كيف لا يتأسف على شهر العفو والغفران كيف لا يحزن على  
شهر العتق من النيران \* وقد قيل ان الجنة لتتزين من الحول الى الحول لدخول شهر رمضان حتى اذا كان أول  
ليلة منه هبت ريح من تحت العرش يقال لها المثيرة فيصعق ورق الجنة وحلق المصارع فيسمع لذلك ظنين لم يسمع  
السامعون أحسن منه وتزين الحور العين ويقمن بين شرافات الجنة فينادين دل من خاطب الى الله عز وجل  
فيزوجه الله عز وجل ثم يقلن يا رضوان ما هذه اليلة فيجيبهن بالتلبية ثم يقول يا خيرات حسان هذه أول ليلة  
من شهر رمضان ويقول الله عز وجل يا رضوان افتح أبواب الجنان للصائمين من أمة محمد صلى الله عليه وسلم  
يا جبريل اهبط الى الارض فصدمردة الشياطين وغلهم بالاغلال ثم اقذفهم في لجج البحار حتى لا يفسدوا

صلى الله عليه وسلم بأصبعه  
فأدخل بعضها في جوف  
بعض قال وتقبض له سبعون  
تينا لوان واحد منها تفتح في  
الارض ما أثبتت شيئا  
ما بقيت الدنيا فينهش منه  
ويتخذ منه حتى ينفض به الى  
الحساب قال وقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم القبر  
روضة من رياض الجنة أو  
حفرة من حفر النار ويرى  
أن رجلا دخل على عراب  
عبد العزيز رضى الله عنه  
فراه قد تغير لونه من كثرة  
العبادة فجعل يتعجب من  
تغير لونه واستحالة صفته  
فقال له عمر يا ابن أخي وما  
يجعلك منى فكيف لورأيتني  
بعد دخول قبري بثلاث وقد  
خرجت الحدقتان فسالنا  
على الحدتين وتقلصت  
الشفقان عن الأسنان وخرج  
الصديد والدود من المناخر  
والفم وانفخ البطن فعلا  
على الصدر وخرج الدبر من  
الصلب لرأيت اذ ذلك شيئا  
أعجب مما رأيته الا أن وكان  
بكر العابد يقول لأمه يا أما  
لينك كنت بي عقيمان  
لا ينك في القبر حسا طويلا



على أمة محمد صلى الله عليه وسلم صومهم ويقول الله تعالى في كل ليلة من شهر رمضان ثلاث مرات هل من تائب  
فأتوب عليه هل من مستغفر فأغفر له هل من سائل فأعطيه سؤله هل من داع فأستجيب له والله تعالى في كل ليلة  
من شهر رمضان عند الإفطار ألف ألف عتيق من النار كلهم قد استوجبوا العذاب فإذا كان في اليوم الأخير  
من شهر رمضان أعتق الله في ذلك اليوم بعدد ما أعتق من أول الشهر إلى آخره (أخواني) ارجعوا فيما عند الله  
تزوج من الأجر والثواب وودعوا شهر رمضان فقد عزم على الذهاب وبادر وأبالأعمال الصالحة قبل  
علق الباب فهذا شهر رمضان قد أرف رحيله وحال تحويله ولم يبق إلا كضيف طارق أو حبيب عاقل قليل  
مفارق فأكثر وافيته من العمل الصالح وزودوه وشيعوه بالبكاء والأسف وودعوه فقله در أقوام صاهوا عن  
الشهوات وقاموا في الخلوات يرتلون القرآن ترتيلا فلورأتهم وقت السحر هذا يبكي ويعدد وهذا يقرأ ويردد  
وهذا يترنم بالقرآن فيطرب أسماؤه ويسبي عفولا وهذا قد تردى بكفانه وهذا قد التحف بأخزانه وهذا يبكي  
فيطر من أحفانه سيولا

وإن له من بعد ذلك رجلا  
وقال حاتم الأصم من مر بفناء  
الغبور ولم يتفكر في نفسه  
وغير يدع لهم فقد خان نفسه  
وخلهم قال القشيري سمعت  
أبا علي الدقاق يقول دخلت  
على الإمام أبي بكر بن فورك  
عائدا فلما رأني دعت عيناه  
فقلت له إن الله يعاقبك  
وبشفيتك فقال لي ترائي  
أخاف من الموت إنما أخاف  
مما وراء الموت وسمعت بعض  
الفقراء يقول إن سبب زهده  
داود بن نصر الطائي أنه سمع  
نائحة تنوح بأى خديك  
تبدي البلاء وأى عينيك  
إذا سالا وأعجب بالوصف طيب  
لك الدعاء ودواعك لا سمعت  
اليهولا طعته وهذا دواء  
دألك العظيم الدفين الذي  
يصلى صاحبه نار جهنم فلا  
تسمع إليه حق الاستماع  
وربما إن طال المجلس نعست  
أو تكلمت مع أنه ورد لعن  
المنكأ ولو كنت في لهو  
أو امرديما لم تنعس بسل  
ارتحت له وما ذاك إلا حبث  
سريرتك وضعف إيمانك أين  
أباؤك وأبناؤك وأبن  
أخوالك وأحبابك سكنوا

شهر الصيام لقد كرمت نزيلا \* ونويت من بعد المقام رجلا \* وأنت نينا ناصحا ومؤدبا  
وشفيت منا بالفؤاد غليلا \* نبكيك بأشهر الصيام بأدمع \* تحرى فتحك في الخلد وسيولا  
أسفعا على الأنس الذي عودتنا \* وصنيع فعل لا يزال جميلا \* شهر الأمانة والصفاء والتقى  
والغور فيه لمن أراد قبولاً \* تبكي المساجد حسرة وتأسفا \* إذ عطلت من أنسه تعطيلاً  
فيه الجنان تفتحت لقدمه \* وزينت ولداتها تحفيلا \* وتفتأت أثجارها بظلالها  
وقطوفها قد ذلت تذليلا \* والخور لأصوام يشتقن اللغا \* والوصل والتقریب والتنجيلا  
والنار يغلق بابها من أجله \* إذ زاده رب العلا تجيلا \* والمبارد الشيطان فيه قد شدا  
عن صاعقه مصفدا مغلولاً \* طوي لمن قد صم فيه صيامه \* ودعا الميمن بكرة وأصيلا  
وبليله قد قام يختم ورده \* مبتسلا لالهة تبتيلا \* يرتاح فيه إلى الخطار وقد غدا  
يتلو الكتاب مرتلا ترتيلا \* يبكي لفرقة شهره أسفعا على \* تقصيره إذ لم يسل تحصيلاً  
شهر يفوق على الشهور بليلا \* عن ألف شهر فضلت تفضيلا \* هي ليلة مستغنم أوقاتها  
وتنزلت أملا كهاتنزيلا \* يافوز عبيد قدر آهامة \* في عمره إذ أدرك المأمولا  
من قامها بغيره ما قد مضى \* من ذنبه ويزل فيها السولا \* فاجهد صالك تنالها فيما بقي  
بالجدة واحذر أن تكون غفولا \* واسأل الهلك بره ونواله \* يعطيك فضلا من لده خزيلا  
ثم اقتدى بالهاشمي المصطفى \* أذكر كالأورى في العالمين أصولا \* المجتبي المختار أفضل من غدا  
في المذنبين مشفعا مقبولا \* صلى عليه الله جل جلاله \* مادام نجم في السماء أفولا  
(أخواني) مضى شهر رمضان وما كأنه كان وشهد على المسيء بالساعة وعلى المحسن بالاحسان وحصل كل على  
ما قسم له من ربح وخسران فيا حسرة المفترط لقد أضاع الزمان ويا خيبة المسوف كأنه أخذ من الموت الأمان  
أعلم أن القضاء يمهله إلى رمضان ثان هذا شهركم قد انتصب لكم مودعا وسار مسرعا فآمن البكاء لرحيله وآمن  
الاستدراك لقليله وآمن الاقتداء بفاعله الخير ودليله فقله ما كان أطيب زمانه في صوم وسهر وما كان أصفى  
أوقاته من آفات الكدر وما كان الذلا استعمال فيه بالآيات والسور فبليت شعري من قام بواجباته وسننه  
ومن اجتهد في عمارة زمنه ومن الذي أخلص في سره وعلمه ومن الذي تخلص من آفات الصوم وفتنه أخواني  
راحة الغريب عن الديار في البكاء والضراعة أخواني كيف من نسي أهله وأخوانه وأتباعه أخواني سودت  
وجوهنا الزلات فمضى تبيض بالطاعات أخواني أكثر وأمن التضرع إلى الله عز وجل في هذه الساعة وقولوا  
برفيع الأصوات الهنا لا تحرمنا من نبيك الشفاعة واجعل التقوى لنا أرجى بضاعة ولا تجعلنا في شهرنا هذا من

أهل التعريط والاضاعة وآمن خوفنا يوم تقوم الساعة برحمتك يا أرحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأحمى وعلى آله وصحبه أجمعين

\*(المجلس السابع في فضائل ليلة القدر أعاد الله علينا وعليكم من بركاتها)\*

الحمد لله الذى أحكم الأمور وقدرها وقدر الأشياء ودبرها ودبر الموجودات وصورها وصورة الخليقة وأظهرها وأظهر الأسرار وطهرها وطهر القلوب ونورها ونور الكواكب وسيرها وسير الأفلاك وسخرها وسخر الرياح ونشرها ونشر السحب وأمطرها وأمطر الرياض وأزهرها وأزهر الأشجار وأغمرها وطيب أنفاس الأسفار بطيب الازكار وعطرها وفضل مواسم الطاعات على سائر الأوقات وللخير والبركات يسرها وشرف شهر رمضان على جميع الشهور وخص لياليه بالفضل المشهور وتوفيرا لاجور شهرها وميزها بليلة القدر التى هى خير من ألف شهر وجعلها واسطة عقد الدهر فطوبى لمن عظمها وقرها يالها من ليلة ما أبركها وأنورها وما أكثر خيراتها وأغزرها تفتح فيها أبواب السموات وتنزل الملائكة بالبشارات لمن أحياها من الانام ومنع جفونه من المنام وأسهرها فيافوز من تلذذ فيها بالمناجات وتلى وتحنى فيها بطاعات مولاه وتحنى وشاهد أنوارها ما تنجلي وسجدت له جميع المخلوقات وقد أذهلها فى أنواره وحيرها فيالها من ليلة ما رفعت اليه فيها قصة محتاج الانظرها ولا وصلت اليه دعوة مظلوم إلا تجزها ونصرها ولا صعدت اليه أنفاس كربة إلا أزال كربه ما وضرها ولا انتهت اليه شكاية ملهوف إلا أزال عنها الحرج وأناها بالمرج وبشرها ولا تضرعت بين يديه معذرة الاقبلها وعذرها ولا توجعت من أجله قلوب منكسرة إلا أعانها بطافه وجبرها فسبحان من أطلع فى هذه الليلة الشريفة على الذنوب فغفرها وعلى العيوب فسترها وعلى القلوب فسكنها وعمرها وعلى حوائج السائلين ففضاها بفضله ويسرها

شهدت بالقهر له الافلاك \* ك مع الاملاك فسخرها \* وأتت بالباب ذروا والحابا  
ت تروم الفضل فبسرهما \* كم قدر فعت قصصا وشكت \* غصصا للشوق فبشرها  
دامت فى الليل به الاحبا \* ب خطا المحب وسامرها \* ولقد نظرت لما حضرت  
فى حضرته اذا حضرها \* كاسا على وسنا بجلى \* لقلوب القوم فأسكرها  
ناهت وبه باهت ولقد \* سهرت فى الحب فساها \* وجلا أقداح كؤس الذك  
ر لها فلهذا استأثرها \* فله نظرت لما اشتهرت \* بمحبته اذا أسهرها  
ما أسعدها ما أزهدا \* ما أرشدها ما أذكها \* ما أجلها ما أكسها  
ما أجلها ما أصبرها \* فليالى القدر لها كشفت \* ولها البارى قد أظهرها  
فتعالى ربا مقتدرا \* خلق الاشياء ودبرها \* وقضى الاجال مع الاعبا  
ل لكل الخلق وقدرها \*

أحمد على نعمه التى نشرها وأغزرها وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة نافعة لمن عنده ذخرها وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الذى أيد الله به الشريعة ونصرها وهدى الامة الى طريق الصواب وبصرها صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته التى برأها الله تعالى من الرجس وطهرها قال الله تعالى انا أنزلناه فى ليلة القدر الى آخرها قال ابن عباس رضى الله عنهم ما أنزل الله تعالى القرآن جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى بيت العزة فى ليلة القدر من شهر رمضان قال المفسرون بيت العزة فى سماء الدنيا وفى تسميتها بليلة القدر خمس وجوه (أحدها) أن القدر هو العظمة وهى ليلة عظيمة (الثانى) انه الضيق فهى ليلة تضيق فيها الارض عن الملائكة الذين ينزلون من السماء (الثالث) ان القدر هو الحكم فان الاشياء تقدر فيها (الرابع) انها من

بطون الارض وصاروا كالألهوام ولا يقدر على دفع ما يلحقون من العذاب هو الدهر فاصبر ما على الدهر معتب وليس لنا من خطة الموت مهرب ولا بد من كأس الحمام ضرورة ومن ذا الذى من كأسه ليس يشرب وما يعر الدنيا الدنية حازم اذا كان فيها عامر العرب يغرب وليس علينا ذمها فى كلامه وطقها والجاهل الغري يخطب ولما أتى بالكوز والناس حضر

فقال لهم يا رجال تعجبوا لان هذا الكوز فيه مواعظ لمتعظ من طلبة القدر يربهب فكم فيه من تغر وعين كحيلة ونخدا أسيل وكان بهوى ويطلب وكمن عظيم القدر صارت عظامه اثناء ومنه الماء يا قوم يشرب وينقل من أرض لاخرى هدية فواجب بعد البلاء يتغرب اللهم أصلحنا وأصلح فساد قلوبنا وأصلح فساد أعمالنا وأصلح فساد ولاة أمورنا وأصلحنا بما أصلحت به عبادك الصالحين

﴿فصل﴾ في أحوال بعض  
الموتى قال ابن عباس رضى  
الله عنهما صلى الله  
عليه وسلم يقبرين فقال انهما  
بعذابان وما يعذبان في كبير  
أما أحدهما فكان  
لا يستبرئ من البول وأما  
الآخر فكان يششى  
بالنميمة ثم أخذ جريدة قوطبة  
فشققها تصفين ثم غرز في كل  
قبر واحدة فقال لعلمه أن  
يخفف عنهما ما لم تيسيا  
(وروى) بعض الموتى في المنام  
فقبل له كيف كان حاله فقال  
صليت يوما بلا وضوء فوكل  
على ذنبي ووعني في قبري  
فقال معي في أسوأ حال  
(وروى) آخر في النوم  
فقبل له ما فعل الله بك فقال  
دعني فإني لم أتمكن من غسل  
نوماني الجنابة فألبسني الله  
نوماني النار أتقلب فيه ليلا  
ونهارا ومرت عيسى بن مريم  
عليه السلام بمقبرة فتنادى  
رجلا منهم فأجاباه الله فقال  
من أنت فقال كنت جلالا  
أنقل للناس فنقلت يوما  
لإنسان خطبا وكسرت منه  
خلالا وتخللت به فأنامطالب  
به منذمت (وروى) سفيان

لم يكن له قدر يصير جراحا لها إذا قدر (الخامس) أنه نزل فيها كتاب ذو قدر وملائكة ذوو قدر (واختلعا) هل ليلة  
القدر باقية الى زمانها هذا أم كانت في زمن النبي صلى الله عليه وسلم خاصة على قولين أحدهما أنها باقية الى زماننا  
هذا وأنها في شهر رمضان واختلوا أي الليالي أخص بها على ستة أقوال (أحدها) ان الاخص بها أول ليلة من  
شهر رمضان (الثاني) هي ليلة الحادي والعشرين (الثالث) هي ليلة الثالث والعشرين (الرابع) هي ليلة  
الخامس والعشرين (الخامس) هي ليلة السابع والعشرين (السادس) هي ليلة التاسع والعشرين وقبل انها  
تنقل في افراد العشر الاواخر من شهر رمضان \* قوله تعالى وما أدراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من ألف  
شهر قال مجاهد قيامها والعمل فيها خير من ألف شهر ليس فيها ليلة القدر قال ابن عباس رضى الله عنهما ما ذكر  
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من بني اسرائيل حصل السلاح على عاتقه ألف شهر في سبيل الله فتعجب  
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك عجا شديدا وتمعنوا أن يكون لهم مثل ذلك فدعا به أي رب أنت  
جعلت أمي أقصر الامم أعمارا وأقلها أعمالا فأعطاه الله ليلة القدر فقال يا محمد ليلة القدر خير من ألف شهر  
وأعطيتك وأمتك هذه الليلة في كل سنة خيرا لك ولهم من بعدك الى يوم القيامة في كل شهر رمضان ليلة خير من  
ألف شهر وألف شهر ثلاث وعشرون سنة وأربعة أشهر \* قال تعالى تنزل الملائكة والروح فيها حبريل عليه  
السلام باذن ربهم من كل أمر قال المفسرون ينزلون بكل أمر قضاة الله تعالى في تلك السنة وقدره الى قابل سلام  
هي أي سلامة لا يحدث فيها داء ولا يرسل فيها شيطان حتى يطالع الفجر أي الى طلوع الفجر

هي ليلة القدر التي شرفت على \* كل الشهر وسائر الاغوام \* من قامها يجمعوا الاله بفضله  
عنه الذنوب وسائر الآثام \* فيها تجلى الحق جل جلاله \* وقضى القضاء وسائر الاحكام  
فادعوه واطلبوا فضله تعطى المني \* وتجاب بالانعام والاكرام \* فأنه يرزقنا القول بفضله  
ويجود بالغفران للصوام \* ويذيقنا فيها حلاوة عفوه \* ويميتنا حقا على الاسلام  
(روى أبو هريرة رضى الله عنه) عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا  
غفر له ما تقدم من ذنبه ورواه البخاري ومسلم رحمهما الله وعن ابن عمر رضى الله عنهما أن رجلا من أصحاب  
رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى ليلة القدر في المنام في السبع الاواخر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرى  
رؤياكم قد توأمت في السبع الاواخر من رمضان فمن كان متحررا فلا يتحرر في السبع الاواخر ورواه  
البخاري ومسلم وعن عائشة رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل العشر  
الاواخر من رمضان شدم مزروه وأحيا الليل كله وأيقظ أهله ورواه البخاري ومسلم رحمهما الله وروى  
جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني كنت رأيت ليلة القدر ثم  
أنسيتها فالتمسوها في العشر الاواخر من رمضان في الوتر من لياليها وهي ليلة طلقة بلجة لا حارة ولا باردة كان  
فيها قرأ يخرج شيطانها حتى يضيء فجرها وقالت عائشة رضى الله عنها يا رسول الله ان وافقت ليلة القدر  
فيم أدعو قال قولي اللهم انك عفوكريم تحب العفو فاعف عني \* وعن محمد بن كعب رضى الله عنه قال بينما  
عمر رضى الله عنه جالس في نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين اذ ذكروا ليلة القدر ومعه  
ابن عباس رضى الله عنهما فتكلم كل رجل منهم بما سمع عن عبد الله ساكت فقال له عمر رضى الله عنه  
مالك لا تتكلم يا ابن عباس تكلم ولا تمنعك الحدائة فقال ان الله تعالى وتري يحب الوتر وانه جعل أيام الدنيا تدور  
على سبع وخلق الانسان من سبع وخلق أرزاقا من سبع وجعل فوقنا سبع سموات وجعل تحتنا سبع  
أرضين وجعل البحار سبعا وجعل ما يقع في السجود من أعضاءنا سبع وبعثنا من نكاح الاقربين سبع وقسم  
الموارث بينهم على سبع وأعطى نبيه صلى الله عليه وسلم المائتي سبعا ورحى البسار سبع فأنتم والله أعلم في ليلة  
السابع والعشرين من رمضان فتعجب عمر رضى الله عنه وقال يا قوم من كان يروى هذا كروا يقابن عباس

رضي الله عنهما\* ويقال ان عدد كلمات هذه السورة ثلاثون كلمة وقوله حتى مطلع الفجر آخرها وهي الكلمة السابعة والعشرون فدل أنها ليلة السابع والعشرين\* ويقال خصت تلك الليلة فضات بنور ينزل من السماء مثل العلم من نور الله عز وجل ويقال ذلك النور مثل خيمة عظيمة فقال بعضهم هو من نور شجرة طوبى وقال بعضهم هو من نور الرحمة وقال بعضهم من نور لواء الحمد وقال بعضهم من نور أجحة الملائكة وقال بعضهم من نور الطاعات وقال بعضهم من نور اسرار العارفين وقال بعضهم من نور الهيبة ثم ان ليلة القدر ليلة مرغوبة وهي أفضل الليالي

لليلة القدر عند الله تفصيل \* وفي فضائلها قد جاء تزييل \* فحذفها على خير تنال به آخرها فلا خير عند الله تفصيل \* واحرص على فعل أعمال تسربها \* يوم المعاد ولا ينسرك تأمبل فكلم رأينا صحيح الجسم ذا أمل \* في ليلة القدر لم يبلغه تنويل \* فتب الى الله واحذر من عقوبته عن كل ما فيه توبيخ وتسكيل \* ولا تغسرك الدنيا وزخرفها \* فكل شيء سوى التقوى أباطيل وقال بعضهم في قوله تعالى ليلة القدر خير من ألف شهر يعني الرحمة في هذه الليلة وحدها خير وأكثر من الرحمة في ألف شهر معناه ان رحمتي على العصاة والمذنبين في هذه الليلة وحدها مثل رحمتي عليهم في ألف شهر \* وانما سميت ليلة القدر لوجهين (أحدهما) أنها ليلة لها قدر وجاء ومنزلة وشرف عند الله تعالى فسميت ليلة القدر وقال أبو الفضل يعني ليلة القدر يقدر فيها الارزاق والاحبال والامراض والمصائب والبلايا والعافية والفرح والسرور والرجح والخسران وما يكون في مثل هذه الليلة الى مثلها من عام قابل\* وعن أبي هريرة وابن عباس رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال اذا كانت ليلة القدر نزلت الملائكة وهم سكان سدرة المنتهى وجبريل عليه السلام معهم ومعهم أربعة آوية فينصب لواء منها على قبري ولواء منها على طور سيناء ولواء منها على ظهر المسجد الحرام ولواء منها على ظهر بيت المقدس ولا يدع بيتا فيه مؤمن ولا مؤمنة الا دخله وسلم عليه يقول يا مؤمن ويا مؤمنة السلام يقرئك السلام فاذا طلع الفجر فأول من يصعد جبريل عليه السلام حتى يكون على الوجه الاعلى بين السماء والارض فيبسط جناحه فتصبح الشمس لاشعاع لها حتى يدعوا ملكا ملكا فيصعدون فيجتمع نور الملائكة ونور جناح جبريل عليه السلام فتصبح الشمس يضاء لاشعاع لها فيقوم جبريل عليه السلام ومن معه من الملائكة بين السماء والارض يومهم ذلك في دعاء واستغفار للمؤمنين والمؤمنات فاذا أمسوا دخلوا اسماء الدنيا فتقول لهم ملائكة السماء الدنيا مرحبا بأشرفنا وساداتنا من أين آقبائهم فيقولون آقبائنا من عند أمة محمد صلى الله عليه وسلم فيقولون ما صنع الرب سبحانه وتعالى في حق آجبهم فيقولون غفر لاصالح أمة محمد صلى الله عليه وسلم وشفع صالحهم في طالحهم فيحيون الى الله تعالى بالتسبيح والتحميد والتهليل والتقديس شكر المأ أعطاه الله سبحانه وتعالى لامة محمد صلى الله عليه وسلم ثم يسألونهم عن رجل رجل وامرأة امرأة فيقولون ما فعل فلان ما فعلت فلانة فيقولون وجدنا فلانا عام الاول متعبدا ووجدناه هذا العام مبتدعا فيكفون عن الاستغفار له ووجدنا فلانا عام الاول مبتدعا ووجدناه العام متعبدا فيستغفرون له ويدعون له ووجدنا فلانا يذكرك الله تعالى ووجدنا فلانا راكعا ووجدنا فلانا ساجدا ووجدنا فلانا بالكتاب الله تعالى ووجدنا فلانا يابا كما نيدعون لهم ويستغفرون لهم ثم يصعدون الى السماء الثانية فيهم في كل سماء يوما وليلة في دعاء واستغفار لامة محمد صلى الله عليه وسلم حتى ينتهوا الى مكانهم من سدرة المنتهى فتقول لهم سدرة المنتهى أين غبتم هذه الايام فيقولون كنا عند نزل رحمة الله تعالى على أهل الارض في ليلة القدر فتقول لهم ما صنع الرب بهم فيقولون غفر لحسنهم وشفع في سيئهم قال فتنتز سدرة المنتهى وتثنى على الله تعالى بالتسبيح والتقديس والشكر لما أعطى الله تعالى لامة محمد صلى الله عليه وسلم فتسبحها جنة المأوى وهي مطلة عليها فتقول يا سدرة المنتهى لم اذترزت فتقول أخبرني ساكني عن جبريل عليه السلام ان الله تعالى غفر لامة محمد صلى الله عليه وسلم

الثوري في المنام وله جناحان يطير في الجنة من شجرة الى شجرة فقيل له نعم نلت هذا فقال بالورع ووقف حسان ابن أبي سنان على أحجاب الحسن فقال أي شيء أشد عليكم فقالوا الورع فقال ولا شيء أخف على منه فقالوا فكيف فقال لم أرو من نهركم أربعين سنة وكان حسان بن أبي سنان لا ينام مضطجعا ولا يأت كل سمين ولا يشرب باردا ستين سنة فرؤى في المنام بعد مامات فقيل له ما فعل الله بك فقال خير الا في محبوس عن الجنة بارة استعرتهم فلم أرد لها \* وكان لعبد الواحد ابن زيد غلام خدمه سنين وبعده به أربعين سنة وكان في ابتداء الامر كالا فلما مات رؤى في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال خيرا غير أني محبوس عن الجنة وقد خرج على من غبار القهيز أربعون قهيزا (ويروى) أن رجلا جاء الى القبر وفصل ركعتين ثم اضطجع على شقته فنام فرأى صاحب القبر في المنام فقال يا هذا انكم تعملون ولا تعملون ونحن نعلم ولا نعمل

ولان تكون ركعتك في  
صحيقتي أحب الي من الدنيا  
يا فيها \* وقال بعض الصالحين  
مات لي أخ في الله فرأيت في  
النوم فقلت له يا فلان عشت  
الحمد رب العالمين قال لي  
لان أقدر أن أقولها يعني الحمد  
لله رب العالمين أحب الي من  
الدنيا وما فيها ثم قال ألم تر  
حيث كانوا يدفنون فان فلانا  
جاء فصلى ركعتين لان أقدر  
أن أصليهما أحب الي من  
الدنيا وما فيها وذكر أبو سبرة  
أن منكرا ونكيرا أتيا رجلا  
الى قبره وقال انا صار بولك مائة  
ضربة فقال الميت اني كنت  
كذا وكذا وتشفع ببعض  
أعماله الصالحة حتى خطاعنه  
عشرا ولم يزل يتشفع حتى  
خطا الجميع الا ضربة فضر به  
ضربة فالتهب القبر عليه نارا  
فقال لم ضر بتماني ففلا امررت  
بظلموم فاستغاث بك فلم تغثه  
وقال عبد الله بن عمرو جاعة  
من أهل بيته انا كاندعو الله  
فعالي لير ينعم في المنام  
فرايته في المنام بعد اثنتي عشرة  
سنة كأنه قد اغتسل وهو  
متلفع بازار فقلت يا أمير  
المؤمنين كيف وجدت ربك

وشفع محسنهم في مسيئتهم فتصبح جنة المأوى بالتسبيح والتقديس والثناء والشكر لما أعطى الله تعالى لامة محمد  
صلى الله عليه وسلم فتصبح جنة النعيم وهي مطلة عليهم فتقول يا جنة المأوى لم صحت فتقول أخبرني سيدة  
المنتهى عن سكانها عن جبريل ان الله تعالى غفر لامة محمد صلى الله عليه وسلم وشفع محسنهم في مسيئتهم فتصبح  
جنة النعيم كذلك ثم جنة عدن ويسمع منها الكرسي فيقول كذلك ثم يسمع العرش فيقول يا كرسي لم صحت  
فيقول أخبرني جنة عدن عن جنة النعيم عن جنة المأوى عن البسدرقة عن سكانها عن جبريل ان الله تبارك  
وتعالى غفر لامة محمد صلى الله عليه وسلم وشفع محسنهم في مسيئتهم قال فيهن العرش طربوا يصيح فيقول الجليل جل  
جلاله لم صحت وهو أعلم فيقول يا رب أخبرني الكرسي عن جنة عدن عن جنة النعيم عن جنة المأوى عن البسدرقة  
عن سكانها عن جبريل عليه السلام أني يا أرحم الراحمين قد غفرت لامة محمد صلى الله عليه وسلم وشفعت صالحهم  
في طالهم فيقول الله عز وجل صدق جبريل وصدقت سيدة المنتهى وصدقت جنة المأوى وصدقت جنة النعيم  
وصدقت جنة عدن وصدق الكرسي وصدقت يا عرش أعددت لامة محمد لا عين رأت ولا أدن سمعت ولا خطر  
على قلب بشر (اخواني) انظروا ما خصكم الله به من الانعام والاكرام وحباكم به من العطايا والجسام  
وشرفكم بنبي الرحمة رسول الهدى وأتقذكم ببركته من الردى وهب من أسرف في الذنوب واعتدى لمن  
أحسن وعمل صالحا ثم اهتدى فاستدركوا رحمتكم الله مواسم العمر فإدى الموت بالرحيل قد حدى واغتموا ليلة  
القدر فلعل أن تكتبوا في ديوان السعد فانها ليلة تفوق ليالي الدهر وهي خير من ألف شهر مادعا الله فيها داع الا  
أجابه وبلغه أملا ومنصدا ولا سائل سائل الأقطاء سؤاله وجاد عليه بالفضل والندى فيافوز من أحياها وباسعادة  
عبد رآها القدر نال غرا وسودا وقد جاء في صحيح الاسناد أنها تاتمس في ليالى الافراد فاطلبوها في هذه الاعداد  
تظفروا بحسن القبول ونيل المراد غدا فبأيام الضال عن طريق الهدى أما تخاف عاقبة الردى أما سمعت الحادى  
وقد حذا أما أن تسلك طريقا رشدا أما تنعم ليالى القدر التي تجاها عن قلبك الصدى

يا أيها العبد قم لله مجتهدا \* وانمض كمن مضى من قبلك السعدا \* هذى ليالى الرضا واقت وأنت على  
فعل القبيح مصرا ما جلت صدا \* قم فاعتنم ليلة تحيا النفوس بها \* ومثلها لم يكن في فصلها أبدا  
طوبى لمن مرة في العمر أدركها \* ونال منها الذي يبغيه مجتهدا \* فليلة القدر خير قال خالقنا  
من ألف شهر دنيا من لها شهدا \* فيها القرآن بأمر الله أنزله \* الى السماء وقد خاب الذي يجحد  
في ليلة القدر جل الله أنزله \* بعلمه وهذا النص قد وردا \* فيها تفتح أبواب السماء لمن  
يرى من الكشف من يعطى بهامددا \* وينزل الروح فيها والملائك من \* عند المهيم لن نحصى لهم عدا  
يا فوز عبد رآها انه رجل \* قد عاش في الدهر عيشا دما غدا \* وفاز بالامن والغفران مغتبطا  
ونال ما يرتجى من ربه أبدا \* فاطاب من الله ان وافيتها سحرا \* جنات عدن تكن من جملة السعدا  
وابل ونح وتضرع في الدجا أسفا \* ولذبحا شفيع المذنبين غدا \* خير البرية من عجم ومن عرب  
محمد خير مبعوث بدى \* الهاشمي الذي شاعت رسالته \* جهرا وأسحى الورى بالمكر ماتيدا  
هو البشير النذير المستضاء به \* ومن باحسانه عسى الانام ندى \* وانه خير من شتى على قدم  
وخير من فاق مولودا ومن ولدا \* صلى عليه اله العرش ما طلعت \* شمس وما سار ساري الفاء وحدا  
الهى وقف السائلون ببابك ولا ذا الفقراء بجبابك ووقفت سفينة المساكين على ساحل بحر كرمك يرجون  
الجوار الى ساحق رحمتك ونعمك الهى ان كنت لا ترحم في هذا الشهر الشريف الامن أخلص لك في صيامه وقيامه  
فن المذنب المقصر اذا غرق في بحر ذنوبه وآثامه الهى ان كنت لا ترحم الا المطيعين فن للعاصين وان كنت  
لا تقبل الا العاملين فن لامة تصرين الهى ربح الصائمون وفاز القائمون ونجا الصائمون ونحن عبيدك  
المذنبون فارحنا رحمتك وجد علينا بقولك ومثلك واغفر لنا أجمعين برحمتك يا أرحم الراحمين وصلى الله

على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

\*) (الجلس الثامن في ذكر حجاج بيت الله الحرام وما أمد الله لهم من الفضل والنعام جعلنا الله واياكم في هذا العام ممن فاز بحج البيت الحرام وزيارة النبي عليه أفضل الصلاة والسلام) \*

الحمد لله الذي لا اله الا هو الحي القيوم سبحانه وتعالى لا تأخذه سنة ولا نوم ولا يخشى فناء ولا زوالا له ما في السموات وما في الارض شيء ود على عظمته لا يحيط العقل له شيئا ولا مثالا من ذا الذي يشفع عنده الا بذنه ولا يطيق أحد بين يديه جوابا ولا سؤالا يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم وفوقا وتحتا ويمينا وشمالا ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء ولا يدرك أحد حكمه مثلا وسع كرسيه السموات والارض وكل يد من هيئته خوفا واجلالا ولا يؤده حفظهما وان كانتا ثالا وهو العلي العظيم الذي تعالى وتعاظم عز وجل لا

جل رب في عزه قد تعالى \* وسما قدره وعز مثالا \* أحد ما جسد كرم عظيم  
ليس يخشى على الدوام زوالا \* جل من مشبهه ونظير \* ليس تحصى له العقول مثالا

فسبحانه من اله افترض بحج بيته الحرام على عباده فشدوا اليه رحالا دعاهم لتربه فما استبعدوا في حبه بعباد اولوا استمروا أهوالا سار بهم الدليل فكيف يضلون السبيل ووجههم في ظلام الليل تتلالي فلورأيت النبايا بهذا كيف تمجدوا في العقيق الاعناق فتنشر أشواقا وتطوى رمالا فاذا وصلت الى شريف حرمه وحطت بباب كرمه رحالا نادى منادى القبول عند الوصول ارتجالا

قد دعا الشوق للحبيب رجالا \* قطعوا في السرى اليه رمالا \* حبذا قد أتوه شعنا وغبرا  
يرتجون النوال والافضالا \* قد أتوا برعون من كل فج \* فارقوا في رضاه أهلا ومالا

ثم نادوا بجمعهم في حياه \* يا كريم اذا استقبل أقالا

فسبحان من شرف البيت العتيق بركن من ركن اليه نجا من الهم والضيق وبباب من دخل اليه كان آمنا وكتب له توقيع التوفيق وبميراب تنصب منه الرحمة على من سلك الى الخير أقوم طريق وبحجر يشهدان قبله بالوفاء والتصديق وبحجر سبي العقول بالمحبة اليه والتشويق وبحجر تأتى اليه الوفود مشاة وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عتيق

عن أيمن الشعب بوادي العقيق \* لاح السمان من نحو ذلك الفريق \* وقد بدت اعلام وادي النقا والقلب مأسور ودمعي طليق \* طوبى لقوم أدركاواقدهم \* وكبدوا كل عسير وضيق  
ويعموا البيت فبشراهمو \* لما أتوا من كل فج عتيق

فسبحان من شرف بيته على سائر الاماكن والاقطار وجعل ترابه جلاء للابصار ووعد من طافه بتضعيف الاجر والثواب وأن يسقيه من شراب الاقتراب رحيق سلسبيل هذه صفة كعبة الله التي من عظمها كان معظما مجبلا ومن أقبل اليها كان مولاه عليه مقبلا فكم من محبات شوقا اليها ولم يساغ منها أملا فلسان حاله يقول عندما لبست من خلع القبول حالا

يا كعبة الحسن كم من عاشق قتلا \* شوقا اليك ورام الوصل ما وصلا \* قد نمت بعده الاولاد حين سرى وظل يبكي بدمع فاض من مالا \* فكم غريق بحار في دوال غدا \* وأخر ظل في البيداء منجدلا وأنت ومعشر الزوار قربكم \* الى مقامه آمن لمن دخلنا \* فلتخافوا نأتم في ضيافته  
\* فهو الكرم الذي بالجود ما تنالا \*

فلته در أقوام دعاهم مولاهم الى جنباه فصاروا الى باب شعنا وغبرا وعرفهم بعرفات أنه قد تجاوز عن الذنوب والزلات فسجدوا له خدوا وشكروا فاذا زمر لهم الحادي بذكر زمرة والعقيق وقصدا ذلك الفريق ألقى في قلوبهم من

وبأى حسنا تلك جازال فقال  
يا عبد الله كم من ذنوب فارتكم  
فقلت اثنتا عشرة سنة فقال  
من ذنوب فارتكم كنت في الحساب  
ونخت ان أهلك الا أن الله  
غفور رحيم جواد كريم  
فهذا حال عمر ولم يكن له في  
دنياه شيء من أسباب الولاية  
سوى درة (وروى) أنه زنى  
أبو شحمة ولد عمر بن الخطاب  
رضي الله عنه فخلده مائة جلدة  
فمات فلما كان بعد أربعين  
يوما قال حذيفة بن اليمان  
رأيت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم في المنام واذا النبي  
معه وعليه حلطان خضران  
وقال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم أقرئ عمر مني السلام  
وقل له كذا أمرك أن تقرأ  
القرآن وتقيم الحدود وقال  
الغلام يا حذيفة أقرئ أبي  
مني السلام وقل له طهرتك  
الله كما طهرتني والسام  
(وروى) عن أبي بكر بن  
أبي الدنيا عن بعض أصحابه  
أنه قال لنباش بعد تدنوته  
ما سبب تدنوتك وجعلك  
الى الله قال نبشت انسانا  
فوجدته قد سهر بمساميري  
جميع جسده ومسامر كبير

الشوق لها وجرا و نادى الصب الكتيب و قلبه بذكر الحبيب مغرم ومغرى  
 بشيرى بأيام الوصال لك البشري \* عساك رأيت الحى والحليم الجرا \* وشاهدت سكان العقيق وحاجر  
 وبانت لك الاعلام والقيه الحضر \* ولاح لك الحسن البديع صفاته \* وأصبحت مثلى هاتما مغرم مغرى  
 بعيشك حدثى وقل لى عن الحى \* وعن أدله ان شئت أن نغم الاجرا \* رعى الله أياما تقضت بقربكم  
 \* وطيب ليال ما عرفت لها قدرا \*

فيا أيها الغافل ونسيم القبول قد هب من الاراضى الجبازية وأنى بطيب أخبارها وروى أن عروس الكعبة  
 المعظمة قد جابت فى حمل أستارها وتحت الطائفين فغازوا بشاهدتها وقرب مزارها وأدركوا السعود  
 بالصعود الى عرفات وفازوا فى منى برى جازها فواشوقاه الى ليالى منى فقد طال على مدة انتظارها

واحسرتى ضائع الزمان باطلا \* ولم تصل روحى الى أوطارها \* وقد تذكرت زمان وصلها  
 فهاجت الاشجان من تذكرها \* متى أرى الكعبة تجلى جهرة \* ويشرب البعيد من مزارها  
 وأحتلبها بعد طول حسرة \* فى حلل البهاء من أستارها \* وبعدد أسعى الى خير الورى  
 مستقذا لامسة من أوزارها \* المجتنبى الهادى الرسول المرتضى \* محمد المختار من نزارها  
 صلى عليه الله ما هبت صبا \* وضوعت سداه فى أقدارها

قال الله عز وجل ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فإن الله غنى عن العالمين قال ابن  
 عباس رضى الله عنهما معنى السبيل أن يصحبك العبد ويكون له زاد وراحلة من غير أن يجحف به وقوله تعالى  
 ومن كفر فإن الله غنى عن العالمين يعنى من كفر بالحق فلم يرجعه برأى تركه انما \* وعن أبي هريرة رضى الله عنه  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أتى هذا البيت ولم يرفث ولم يفسق رجس يوم ولدت أمه وعن عائشة  
 رضى الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبدا من النار من يوم  
 عرفه وانه ليدنو ثم يباهى بهم الملائكة فيقول ما أراد هؤلاء فيقولون يا ربنا يردن العفو والمغفرة فيقول الله  
 تعالى يا ملائكتى أشهدكم أنى قد غفرت لهم وغفوت عنهم فسد رأوا قوام رأوا خدمة مولاهم فى دنياهم ربنا  
 ومعنا ورأوا تضيق الاوقات فى غير الطاعات خسروا ومغرموا أوفقتهم على عرفات قرب به فأضحى كل منهم  
 بحبل حبه معتصما غفر ذنوبهم وبلغهم مطالبهم ونشر لهم بالسعادة علما

يا نور قوم قد أتوا الجباية \* فأباحهم منه الرضا والمغنى \* قوم على عرفات قد وقفوا وقد  
 باهى بهم ذوا العرش أملاك السما \* اذ قال يا أهل السموات انظروا \* وفدى وكل قد أضرب الظما  
 أشهدتكم أنى غفرت ذنوبهم \* وغفوت عنهم أجمعين تكمرا

(وعن أبي هريرة رضى الله عنه) قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أيها الناس ان الله تعالى قد  
 فرض عليكم الحج فحجوا فقال رجل أى فى كل عام يارسول الله أى فى كل عام قال لا ولو قلت  
 نعم لوجبت ولو وجبت لما استطعت رواه مسلم وأحدوا النساء رضى الله عنهم وعن ابن عباس رضى الله عنهما  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تابعوا بين الحج والعمرة فانهما ينقيان الفقر والذنوب كما ينقى الكبر خبث  
 الحديد رواه النسائى رضى الله عنه وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحج والعمرة  
 وفدا لله ان دعوه أجابهم وان استغفروه غفر لهم رواه ابن ماجه وفى لفظ آخر الحج والعمرة وفدا لله ان سألوه  
 أعطاهم وان استغفروه غفر لهم وان دعوه استجاب لهم وان شفّعوا شفّعوا

فهم وفدى اذا ما حضروا \* عندي يى يطبون الزلفا \* أعطهم ما سألونى جهرة  
 وأنلهم من جناني غرنا \* واذا ما اجتمعوا أسمعهم \* من جناني أن مولاكم هما  
 فأبشروا بالغوز منى والرضا \* قد دنا الوصل وقد زال الجفا

فرأسه وأخرى رجله وقيل  
 لا سحر ما سبب توبتك قال  
 رأيت بحجة انسان قد صب  
 فيها الرصاص (وروى)  
 ان بعض النباشين نبش ذات  
 ليلة قبر فلما كشف عن الميت  
 اذا بنار تحرق الميت فأهوت  
 اليه منها شرارة فهرب وتاب  
 الى الله تعالى وقيل روى  
 الاوزاعى فى المنام فقال  
 ما رأيت ههنا درة أرفع من  
 درة العلماء ثم الحزوينى  
 (وروى) أبو عبد الله النداء  
 فى المنام فقيل له ما فعل الله  
 بك فقال وقفى وغفر لى كل  
 ذنب أقررت به فى الدنيا الا  
 واحدا أستحييت أن أقربه  
 فوقفتى فى العرق حتى سقط  
 لحم وجهى فقيل له وما ذلك  
 فقال نظرت الى شخص  
 جليل فاستحييت أن أذكره  
 (وروى) عن هشام بن  
 حسان أنه قال مات لى ابن  
 حدث نرايته فى النوم فاذا  
 شيب فى رأسه فقلت يا بنى  
 ما هذا الشيب قال لما قدم  
 دينا فلان زفرت جهنم لقدومه  
 زفرة لم يبق أحد منا الا شاب  
 وقيل للملأمة كرز بن وبرة  
 روى فى المنام كأن أهل



وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة رواه البخاري ومسلم قال العلماء الحج المبرور الذي ليس بعده معصية كما قال الفضيل ابن عياض لبعض من حج يا هذا ان الله تعالى يحتم على عمل الحاج بطابع من نور فإياك أن تغفل ذلك انختم بمعصية الله عز وجل

أبشر فحلم مقبول ومبرور \* وكل سعيك محمود ومشكور \* وما صدقت في أرض الحجاز به فأجره لك عند الله مدخور \* وكل سعي وما قدمت من عمل \* فإنه لك بعد الربح موفور فان حججت ولم تأت بمعصية \* نلت المراد وأنت اليوم مسرور

وعن أبي رز بن العشيلي رضي الله عنه أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان أبي شيخ كبير لا يستطيع الحج والعمرة فقال حج عن أبيك واعتمر رواه الترمذي وابن ماجه والنسائي رضي الله عنهم وعن عائشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله هل على النساء من جهاد قال نعم عابدين جهاد لا قتال فيه الحج والعمرة (انحواني) كيف تخلفون عن الحج وقد فرضه الله على العباد وكيف لا ترغبون فيه وهو ذخيرة لكم يوم المعاد وكيف لا تهتمون به وقد قيل ليدخلن الجنة ثلاثة نفر بالحجة الواحدة الموصى بهما وانفذهما والحاج عنه وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال جاء رجل من الانصار الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كلمات أسألك عنهن قال اجلس وجاء رجل من ثقيف فقال يا رسول الله كلمات أسألك عنهن فقال يا رسول الله كلمات أسألك عنهن سابقك الانصاري فقال الانصاري انه رجل غريب وان الغريب حقا فابدا به فاقبل على الثقيفي فقال ان شئت أخبرتك عما جئت تسأل وان شئت سألتني وأخبرتك فقال يارسول الله بل أخبرني عما جئت أسألك فإنه أعجب قال جئت تسألني عن الركوع والسجود والصلاة والصوم فقال والذي بعثك بالحق نبيا ما أخطأت مما كان في نفسي شيئا قال فاذا ركعت فضع راحتيك على ركبتيك ثم فرج بين أصابعك ثم امكث حتى يأخذ كل عضو مأخذه واذا سجدت فكن جبهة لك ولا تنثر نقر او وصل أول النهار وآخره فقال يا بني الله فان أنا واصلت بينهما قال فالت اذا وصل وصم من كل شهر ثالث عشره ورابع عشره وخامس عشره ونم أول الليل وقم أوسطه ونم آخره فان قت من أوسطه الى آخره فأنت اذا وصل فقام الثقيفي ثم أقبل الانصاري فقال ان شئت أخبرتك عما جئت تسأل وان شئت سألتني فأخبرتك فقال يا بني الله أخبرني عما جئت أسألك قال جئت تسألني عن الحاج ماله حين يخرج من بيته وماله حين يقوم بعرفات وماله حين يرى الجمار وماله حين يحلق رأسه وماله حين يقضي آخر طواف بالبيت فقال يا بني الله والذي بعثك بالحق ما أخطأت مما كان في نفسي شيئا قال فان له حين يخرج من بيته أن راحلته لا تخطو خطوة الا كتب له بها حسنة أو حطت عنه بها خطيئة فاذا وقف بعرفة فان الله دز وجل ينزل الى السماء الدنيا فيقول انظروا الى عبادي شعثا غبرا اشهدوا اني قد غفرت لهم ذنوبهم وان كانت ددد قطر السماء ورمل عالج واذا رمى الجمار لا يدرى أحد ماله حتى يوفاه يوم القيامة واذا قضى آخر طواف بالبيت خرج من ذنوبه كبوم ولدته أمه رواه ابن ماجه في صحيحه وفي لفظ آخر عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال جاء رجل من الانصار يسأل النبي صلى الله عليه وسلم وجاء رجل من ثقيف يسأله أيضا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أخا ثقيف ان أهلك الانصاري قد سببتك بالسئلة فأجاس كيماء بدأ بحاجبة الانصاري قبل حاجتك فتغير وجه الثقيفي فقام الانصاري فقال يا رسول الله ابدأ بحاجبة الثقيفي قبل حاجتي فاني رأيت به آفات تغير وجهه وأخاف أن يكون قد وجد عليك وما يسرني ذلك فأخبرني فدعا النبي صلى الله عليه وسلم للانصاري بخير ثم قال يا أخا ثقيف سل عما يد لك وان شئت أسألك بالذي جئت تسألني عنه فقال يا رسول الله أخبرني فهو أعجب الي فقال جئت تسألني أي الشهر تصوم وأي الليل تقوم وجئت تسألني كيف تصنع في ركوعك وكيف تصنع في سجودك فقال والذي بعثك بالحق انه الذي أردت أن أسألك عنه فقال صم الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر ونم أول الليل وقم وسط

القبور وخرجوا من قبورهم وعليهم ثياب جدد بيض وقيل ما هذا فقالوا ان أهل القبور ركسوا بالاساجددا لتدوم كرز عليهم (وروي) أن بعض الصالحين قال كان لي ابن استشهد فلم أراه في المنام الى ليلة توفي عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه اذ تراءى لي تلك الليلة فقلت يا بني ألم تكن ميتا فقال لا ولكني استشهدت وأبأني عند الله تعالى أزرقي فقلت ما جاء بك فقال نودي في أهل السموات أن لا بني يبق ولا صديق ولا شهيد الا ويحضر الصلاة على عمر بن عبد العزيز فجئت لاشهد الصلاة ثم جئتكم لاسلم عليكم (وروي) عن عبد الواحد بن عبد المجيد الثقيفي قال رأيت جنازة يحملها ثلاثة رجال وامرأة قال فأخذت مكان المرأة وذهبنا الى المقبرة فصلينا عليها ودفناها فنقلت للمرأة من كان هذا منك قالت ابني قلت أولم يكن لك جديران قالت نعم ولكنهم صغروا أمره فقلت وايش كان هذا فقالت دو منحت قال فرجتها

الليل ونم آخر الليل فان قمت في وسطه الى آخره فانت اذا وصل واذا ركعت فضع يديك على ركبتيك وفرح بين أصابعك فاذا سجدت فكن جبهة من الارض ولا تنثر نقراتك قال يا أبا الانصار سلني عما بدالك وان شئت أبدأك بالذي جئت تسألني عنه فقال يا رسول الله حدثني كما حدثت صاحبني فهو أعجب الي قال جئت تسألني عن خروجك من بيتك تؤم المسجد الحرام مالك فيه من الاجر وجئت تسألني عن وقوفك بعرفات مالك فيه من الاجر وجئت تسألني عن رميك الجمار مالك فيه من الاجر وجئت تسألني عن حاتمك رأسك مالك فيه من الاجر وجئت تسألني عن طوافك مالك فيه من الاجر وجئت تسألني عن شيء غيره فقال والذي بعثك بالحق انه الذي أردت أن أسألك عنه قال فان خروجك من بيتك تؤم البيت الحرام يكتب الله لك بكل خطوة تخطوها حسنة ويحط عنك بها خطيئة ويرفع لك بها درجة وأما ركعتك للطواف فكعتك رقة وأما سعيك بين الصفا والمروة فكعتك سبعين رقة وأما وقوفك بعرفات فان الله تبارك وتعالى يطلع على أهل عرفات فيقول عبادي أتوني شعثا غبرا أتوني من كل فج عميق فيباهي بهم الملائكة فلو كان عليك من الذنوب مثل رمل عال وعدد نجوم السماء وقطر البحر والمطر غفرها لك وأما رميك الجمار فانه مدخور لك عند ربك أحوج ما تكون اليه وأما حلقك رأسك فان لك بكل شعرة تخرج منك ثور يوم القيامة وأما طوافك بالبيت بعد ذلك وهو طواف الصدر فتطوفه ولا ذنب عليك ويأتي ملك فيضع يده بين كتفيك ثم يقول لك قد غفر الله لك ماضى فأحس فيما بقى أفصوا مغفورا لكم ولئن شفعتكم فيه \* فلهذا الفاترين بالحج لقد بلغوا الاماني وأدركوا الامان وساعدتهم على نيل مقاصدهم الزمان فازوا بحج البيت الحرام وقد كفر عنهم مولا هم الذنوب والآثام يافوزهم قدسرت بهم المطايا وحط عنهم ثقل الخطايا والعصيان وفازوا بنيل المطالب وحصول القبول والرضوان (وينشدهم من كان وكان)

فازوا بنيل الاماني \* وأدركوا مطاوبهم \* من الاله وطانوا \* بالبيت والاركان  
وبالمقام تملوا \* وبالخطيم تمتعوا \* وشاهدوا النور بجلي \* فيه بكل مكان  
طوبى لهم ادنوا \* مرادهم لما سعوا \* بين الصفا والمروة \* في طاعة الرحمن  
يا بالغين مناهم \* وفاترين بحجهم \* بشرا كمو قدأرا كم \* كل الرضا بأمان  
فترتم بما ألتهم \* والله عنكم قد عفا \* عن كل ما قد فعاتهم \* في سالف الزمان

وقال الشبلبي رحمه الله الحج حرفان حاء وجم فالحاء من الحلم والجم من الجرم والاشارة فيه كأنه يقول يارب أتيتك بحرمي وجفت الى حلمك ورجعتك فان لم تغفر لي حرمي فني يغفر لي (اخواني) ما كل مسافر حاج ولا كل جبل عرفات ولا كل بيت مكة ولا كل زاد يوصل (اخواني) سار الاحباب في ليل العزم ونعمته وربحوافى معاماتهم وما غنمتم لو تفكرتم فيما فاتكم لندمتهم يامن قطعين عن القوم ان لم تنهضوا للحاق الاخوان فابكوا معي على البعد والحرمات

اذا ما دعا داع الى البيت والحجر \* أجابته أجنان مدامعها تجرى \* ولي كلما سار الحج الى منى  
حنين وأشواق تجل عن الحصر \* فحسمى مقيم في الديار ومهجتي \* بخيف مني مع كل ركب له يسرى  
أعلم بالصبر الفؤاد وان دنا \* أو ان مسير الركب لم يغني صبرى \* وأذكر أهوال الطريق وأجرها  
فيسهل عدي ما أخاف من العسر \* وان خفت من فقر تقول عسرتي \* تقدم فكم بالفقر فازأحون فقر  
وقيل ثلاثة لا ترد لهم دواء الصائم حتى يظطر والمريض حتى يعافى والحاج حتى يقدم وقيل من توفأ فأحسن  
الوضوء ثم أتى الركن اليماني ليستلمه خاض في الرحمة فاذا استلمه وقال بسم الله والله أكبر أشهد أن لا اله الا الله  
وأشهد أن محمدا عبده ورسوله غنمته الرحمة فاذا طاف بالبيت كتب الله له بكل قدم سبعين ألف حسنة ومحا  
عنه سبعين ألف سيئة (اخواني) اغنموا هذه الفوائد والبرج في احتد وجد وجد ولبس من سهر كمن رقد  
والفضائل والفوائد تحتاج الى وثبة كوثبة أسد (اخواني) من أوقد مصباح الذكراحت له الاعلام ومن تعرب

وذهبت بها الى منزلي  
وأعطيتها دارهم وحنطة  
وثيابا وغنت تلك الليلة قرأت  
كأنه أناني آت كأنه القمر  
ليلة البدر وعليه ثياب بيض  
فجعل يشكرني فقلت من  
أنت فقال الخنث الذي  
دفتوني اليوم رحى ربي  
باحقار الناس اباي تزود  
لفسك يا أحمى بالتقوى ومن  
عرف ما بين يديه لم يؤثر  
الهوى ومن تكبر في رحيل  
من كان لديه صار النهوض  
مستيقنا عليه كم مغرور  
بشبابه وصحة حاله اختطفه  
الموت من خلاله كم من مائل  
الى جمع ماله تركه تركه ومر  
بأنقاه هل رحم الموت  
مريضا لضعف أوصاله هل  
ترك كسبا لاجل أطفاله  
لقد أخبرتك الحادثات  
نزولها

ونادتك الآن سمعت ذوق  
تنوح وتبكي للاحبة ان  
مضوا  
ونفسك لا تبكي وأنت على  
الامر

اللهم ارحنا ولا تعذبنا  
وانصرنا ولا تتخذنا وعافنا  
ولا تفرضنا وأكرمنا ولا تهنا

في بادية الشوق ظهرت له الخيام

إذا ما الخيام البيض لاحت ليلتي \* نخرج فأنابعدنا بقليل \* ترانا على الاطياب صرعى من الهوى  
نكف كف دمعاً لا فتقنا خليل \* وكأنة اردفتها بتحسر \* وكم عبرة اتبعنا بعويل

قفوا وانظروا ذلي وعز معذبى \* تروا عجباً من قاتل وقنيل

وسئل ابن عباس رضي الله عنهما عن الحكمة في أنعال الحج وما في المناسك الشريفة من المعالي الطليقة فقال  
ليس من أفعال الحج ولو أزمه شيء إلا وفيه حكمة بالغة ونعمة سابعة ونياً وشأن وسري قصر عن وصفه كل لسان فأما  
الحكمة في التجرد عند الاحرام فان من عادة الناس اذا قصدوا ابواب الملوطين لبسوا آخر ثيابهم من اللباس  
فكان الحق سبحانه وتعالى يقول التصدي إلى بابي خلاف القصد إلى أبوابهم لاضاعف لهم أجورهم ونوابهم وفيه  
أيضاً أن يتذكر العبد بالتجرد عند الاحرام التجرد عن الدنيا عند نزول الحمام كما كان أول ما خرج من بطن أمه  
مجرداً عن الثياب وفيه شبه أيضاً بحضور الموقف يوم الحساب كما قال تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة ولقد جثمنونا  
فرادي كما خالقناكم أول مرة

تجرد عن الدنيا فانك انما \* خرجت إلى الدنيا وانت مجرد

وتب من دنوب موبقات جنيتها \* فمأنت في دنياك هذى مخدا

وأما الاغتسال عند الاحرام فلحكمة طاهرة الاحكام وهو أن الله تعالى يريد ان يعرض الحاج على الملائكة  
ليباهي بهم الانام فلا يعرضون على الملائكة الكرام الا وهو مطهرون من الادناس والاثام وفيه أيضاً  
حكمة أخرى وهي أن الحاج يضعون أقدامهم على مواضع أقدام الانبياء الابرار فيكونون قبل ذلك قد اغتسلوا  
ليسالوا بركتهم في تلك الآثار كما قال تعالى وهو أصدق القائلين ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين

تظهر من الذنب يا مذنب \* اذا شئت من بابه تقرب

وكن راضياً بالذي يرتضى \* فان رضا الحب يستعذب

وأما الحكمة في التلبية فان الانسان اذا ناداه انسان جليل القدر أجابه بالتلبية وحسن الكلام فكيف بمن  
ناداه مولاه الملك العلام ودعاه إلى جنابه ليكفر عنه الذنوب والاثام وان العبد اذا قال لبك يقول الله تعالى  
ها أنا نادان اليك ومتجبل عليك فسل ما تريد فأنا أقرب اليك من جبل الوريد

عبد دعاه لغربه مولاه \* فأجابه بالطف حين دعاه \* وأنى يليه بغرط تذلل \* يافوزه بالرح اذلباه

وأما الحكمة في الوقوف بعرفة وأخذ الجمار من المزدلفة فان فيه أسرار الذوى العلم والمعرفة فعمناه كأن العبد  
يقول سيدي حلت جرات الذنوب والاوزار وقدر ميتها في طاعتك بالاقرار انك أنت الكريم الغفار

اليك من همرك أبقي الفرار \* وأنت ما زلت مقبل العثار

\* فأغفر لعبد راح في قلبه \* من الم اوزار وقد الجار

وأما الحكمة في الذكر عند المشعر الحرام وما فيه من الاجور العظام فكان الحق تعالى يقول اذكروني  
أذكركم من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملاذكرته في ملاخير من مائه فاذا ذكرتموني عند  
المشعر الحرام ذكرتمكم بين ملائكتي الكرام وكتبت لكم توقيع الامان من حلول الانتقام

ذكرتك يا سؤلى وغاية مقصدي \* وأنت لنا يا سيدي خير ذا كر

فقد بقبول منك أرجوه المنى \* فذكرك في قلبي وسري وخاطري

وأما الحكمة في خلق الرأس بنى فيه حكمة يبلغ بها العبد جميع المنى وذلك أن فيه نقطة وتذكيراً لا يفهمها  
الامن كان عالماً بحري الان الحاج اذا وقف بعرفة وذكر الله عند المشعر الحرام وضعى بنى وخلق رأسه وطهر  
بدنه من الادناس والاثام وكتب الله عز وجل له ثواباً وضاعف له أجوراً ووقاه جحماً وسعيراً وجعل له بكل شعرة

وآثرنا ولا تؤثر علينا الملك على  
كل شيء قدبر

\* (فصل) \* في أشرط

الساعة قال الله تعالى اقرب

للناس حسابهم وهم في غفلة

معروضون ما يأت بهم من ذكر

من ربهم يحدث الاسفوعه

وهم يلعبون لاهية قلوبهم

وروى الشيخان أن رسول

الله صلى الله عليه وسلم قال ان

من أشرط الساعة ان رفع

العلم ويكثر الجهل ويكثر

الزنا ويكثر شرب الخمر ويقل

الرجال ويكثر النساء حتى

يكون لخسين امرأة القيم

وروى عن أبي هريرة رضى

الله عنه قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم اذا اتخذ

النبيء دولاً والامانة مغنماً

والزكاة مغرمات وتعلم لغير

دين الله وأطاع الرجل

أمراته وعق أمه وأدنى

صديقته واقصى أباه وظهرت

الاصوات في المساجد

وساد القبيلة فاسقهم

وكن زعيم القوم أذلهم

وأكرم الرجل مخافة شره

وظهرت القينات والمعازف

وشرب الخمر ولعن آخر هذه

الامه أولها فارقت بواريحها

يوم القيامة نورا وأعطى توقيع الأمان كما قال تعالى في كتابه المكمون محلقين رؤسكم ومتصرين لا تخافون  
إلى بابكم أسعى وإنى مقصر \* فقبر اليكم فأرجوا ذلة العبد  
فإن تطردوني ليس لي غير بابكم \* وإن أتتوني رضيتم فياسعدني  
وأما الحكمة في الطواف وما فيه من المعافى والالطاف فإن الطائف بالبيت يقول بلسان حاله عند دعائه وابتهاله  
سبدي أنت المقصود وأنت الرب المعبود أتيت اليك مع جلة الوفود وطفت ببيتك المشهود وقت يسألك  
أرجو الكرم والجود وقد سبق خطا لك الخليلك الأمين في محكم كتابك المبين وطهر بيتي للطائفين والقائمين  
والركع السجود

بسجود الجباه في الأرض ذلا \* بطواف الحاج عند القدوم  
جد علينا بثوبة يا الهى \* ثم فرج عنا جميع الهموم  
وأما الحكمة في الوقوف بعرفات وما فيه من المعافى البديعة الصفات فإن فيه تنبيهها وتذكيرها بالوقوف بين  
يدي الحق سبحانه وتعالى يوم القيامة حفاة عراة مكشوف في الرؤس واقفين على أقدام الحسرة والندامة ينجون  
بالبكاء والعويل ويدعون مولاهم دعاء عبد ذليل كذا قيل  
وقفت بالذل في أبواب عزكم \* مستشفعا من ذنوبي عندكم بكمو \* أعفر الخد ذلا في التراب عسى  
أن ترجوني وترضوني عبيدكم \* فإن رضيتم فبإعزى وبأشرفي \* وإن أبيتم فمن أرجوه عيركمو  
لا بلغ الله عيسى طيب رؤيتكم \* إن طاب السمع يوما غير ذكركم \* إن مت في حبكم شوقا فبإشرفي  
وبأسرورى بموتى فيكمو بكمو \* وإن نويت اصطبارا عن محبتكم \* عذمت طيب مسراتي بأنسكمو  
نسيت كل طريق كنت أعرفها \* الا طريقا تؤديني لربكمو \* أنا المقر بذنبي فاصفحوا كرموا  
فبأنكسارى وذلى قد اتيتكمو \* لا تطردوني فاني قد عرفت بكم \* وصرت بين الورى أدعى بعدكمو  
فله در أقوام دعاهم مولاهم إلى البيت العتيق فأجابوا داعي الوجد والتشويق وساروا إليه مشاة على قدم  
التصديق وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق

ما أسوقني إلى نسيم الرند \* يشقى سقمي إذا أتني من نجد  
والشيخ فانه مشير الوجد \* شوقي شوقي لهم ووجدى وجدى  
قال علي بن الموفق رحمة الله عليه حججت إلى بيت الله الحرام فطفت به أسوعا وقلت الحجر الأسود ووصلت بركعتين  
واستندت إلى جدار الكعبة وأنا أبكي وأقول كم أنرت دالي هذا البيت وأحضر ولا أدري هل قبلت أم لا ثم غلبتني  
عيناي فتمت فوما خفيما فبينما أنا بين النائم واليقظان إذ سمعت ها تافيا يقول يا علي بن الموفق قد سمعنا مقاتلك  
أفتدعونا أنت إلى بيتك لا آمن تحب

الناس بطيب وصالهم قد سعدوا \* وأنا المضى بهم جردهم منفرد  
هم ما وجدوا بحبهم ما أجد \* ما جن بحبهم جنوني أحسد  
وقبل وقف بكر ومطرف بعرفات فلما عجز الحجج بالبكاء والنحيب بكى بكر وقال ما أحسنه من مقام لولا أني فيهم وقال  
مطرف وقد تعير وجهه وانتفع لونه اللهم لا تردهم من أجلي  
ما ضرر نوح الصبا لو نسيت حرقى \* واستنقذت مهجتي من أسرأواقي \* داء تقادم عنسدى من يعالجه  
ومن يكون له من هجرهم راقى \* تمضى الليالي وآمالى مقسمة \* ممن أحب على مظل وأملق  
واضية العمر لا الماضي انتفعت به \* ولا حصلت على شيء من الباقي

(وإروى) عن محمد بن المنكدر أنه حج ثلاثا وثلاثين حجة فلما كان آخر حجة حجها قال وهو بعرفات اللهم انك تعلم  
أننى قد وقفت في موقفى هذا ثلاثا وثلاثين وقفة واحدة عن فرضي والثانية عن أبى والثالثة عن أمى وأشهدك

جرا وزلزلة ونخسا وقدفا  
وآيات تتابع كظام قطع  
سلكه فتتابع \* وعن أبي  
سعيد الخدرى رضى الله عنه  
قال ذكر رسول الله صلى الله  
عليه وسلم بلا يصيب هذه  
الامة حتى لا يجد الرجل ملجأ  
يلجأ اليه من الظلم فيبعث  
الله رجلا من عترتي واهل  
بيتي فيملا به الارض قسطا  
وعدلا كما ملئت جورا  
وظلما رضى عنه ساكن  
السما وساكنا الارض  
لا تدع السماء من قطرها شيئا  
الا صبه مددرا ولا تدع  
الارض من نباتها شيئا الا  
أخرجته حتى ينبت الاحياء  
الاموات يعيش في ذلك سبع  
سنين أو عانى سنين أو نسع  
سنين وفي صحيح مسلم عن  
حذيفة بن أسيد الغفارى  
قال اطلع النبي صلى الله عليه  
وسلم علينا ونحن نتذاكر فقال  
ما تذكرون ولوان ذكر  
الساعة قال انها لن تقوم  
حتى تروا قبلها عشر آيات  
فذاكر الدخان والدجال  
والدابة وطلوع الشمس  
من مغربها ونزول عيسى بن  
مريم وأجوج وماجوج

يا رب أنى قد وهبت الثلاثين لمن وقف موقفى هذا ولم تقبل منه فلما دفع من عرفات ونزل بالمرزلفة نودى فى المنام  
يا ابن المنكدر أتتكرم على من خلق الكرم أتجود على من خلق الجود ان الله تعالى يقول لك وعرفى وجلالى لقد  
غفرت لمن وقف بعرفات قبل أن أخلق عرفات بألفى عام

مذبحلى لنا أنار الوجودا \* مانحى المحبين جودا \* ودعا أمة الغرام اليه \* فأناه أهل الوفاء وفودا  
وأنى المذنبون مابينك \* خذد الدمع من جواه خدودا \* ثم نادوا يا دأثم الجود يا من  
لم يزل محسنا كريما ودودا \* أنت قدموا وعدت من تاب باله \* فهو ها قد جئتكم ترجوا الوعودا  
سمعوا القول قد سمحونا الخطايا \* ورجعنا للمهجور والمطرودا \* وجبرنا بالعفو كل كسير  
\* كان قدما يشكو الجفا والصدودا \*

وعن على بن الموفى رحمه الله قال حججت فى بعض السنين فميت بين مسجد الخيف ومنى فرأيت ملكين قد نزلا  
من السماء فقال أحدهما لصاحبه يا عبد الله أعلم كم حج بيت ربنا فى هذه السنة قال لا قال ستمائة ألف ثم قال له  
أتدري كم قبل منهم قال لا قال ستة أنفس ثم ارتفعا فى الهواء فقامت وأنا مرعوب وقلت واخيبتاه أن أكون  
أنا فى هذه الستة أنفس فلما وقفت بعرفة وبث بالمرزلفة رأيت الملكين قد نزلا من السماء على عاتقهما فسلم أحدهما  
على الآخر وقال يا عبد الله أتدري ما حكم ربك فى هذه الليلة قال لا قال فانه وهب لكل واحد من الستة  
المقبولين مائة ألف وقد قبلوا جميعا قال فانتبهت وبى من السرور وما لا يعلمه الا الله تعالى اذ قبل الخجاج جميعهم  
ونفخهم براوحه ولم يجعل منهم شقيا ولا محروما ولا مطرودا

قل للذى ألف الذنوب وأحرما \* وغسدا على زلاته متدما \* لا تأس من الحيسل فعندنا  
فضل ينيل التائبين تكريما \* يا معشر العاصين جودى واسع \* توبوا ودونكم المنى والغنما  
لا تتخشوا من قبيح ذنب سالف \* انى أحب بان أجود وأرحما

وقيل ان رابعة العدوية رجة الله عليها حجت الى بيت الله الحرام حافية تمشى على الاقدام وتؤثر بما يفتح الله  
عليها من الطعام فلما وصلت الى الكعبة خرت مغشياً عليها فلما أفافت وضعت خدها على البيت وأنشدت تقول  
هذه دارهم وأنت محب \* مابقاء الدموع فى الآمات

ثم انهم اطافت وسعت فلما أرادت الوقوف بعرفة حاضت فبكت وقالت يا سيدى ومولائى لو وقع لى هذا من غيرك  
لشكوتك اليك فكيف وقد وقع لى منك فسمعت هاتفا يقول باربعة قد قبلنا الخبيج كلهم من أجلك وجبرناهم  
لاحل كسرنا

أقام الهوى العذرى لى فيكموه عذرا \* فن أجل ذالم استطع عنكموصرا \* وأصبت مشغوفاً بآتيه على الورى  
وأوسع من قد لاسى فى الهوى عذرا \* وان كنت أصغى للعدول فعاذر \* على انه بالحال من غيره أدرى  
ولى قسر فى أرض نجد محله \* على انه قد أبخل الشمس والبدر \* ولما بدى حسنه وجماله  
ولاح ليعبى نور طهته العرا \* وهبت له روحى وقالت لك الحشا \* محلك يا من حسنه حيرا الفكرا  
اذا قال يا عبدى أقول ذكركتى \* وسميتى عبدا وشرقتى قدرا \* ومن أنا يا مولائى حتى ذكرتنى  
لقد تم اسعادي وذا أول البشرى \* فيارب بالهادى البشير الذى رقى \* على ذروة الافلاك فى ليله الاسرا  
وأرسلته فينا بشيرا ومنذرا \* وما زال فى يوم المعاد لنا ذخرا \* أذ قنا جميعا برد عسولنا واهدنا  
الى خير أسبابها نغم الأجر \* وشفعه فينا من ذنوب تراكت \* وقد أثقلت منا الكواهل والظهور  
نى له فى المعجزات خوارق \* تحير فى ادراكها العقل والفكر \* فضائل وان الورى كلفوا بها  
بيانا وحصر ما أطا قولها حصرا \* عليه سلام الله ما هبت الصبا \* وما حلت من طيبة للورى نشرنا

\*(الجلس التاسع فى فضائل الكعبة شرفها الله تعالى وجعلنا واياكم من القادمين

وثلاثة خسوف وخسوف  
بالمشرق وخسوف بالمغرب  
وخسوف بحزيرة العرب  
وأخذ لك نار تخرج من  
اليمن تطرد الناس الى  
محشرهم

\*(فصل) \* فى صحيح مسلم  
قال ثلاث اذا خرجن لا ينفع  
نفسا أيمانها لم تكن آمنت  
من قبل طلوع الشمس من  
مغربها والذبال ودابة  
الارض واحتلف فى أول  
الآيات فقبل أولها طلوع  
الشمس من مغربها وخروج  
الدابة وحاء من رواية ابن  
أبي شيبة عن عبد الله بن عمر  
رضى عنهما عن النبى صلى  
الله عليه وسلم قال وأيتها  
كانت قبل صاحبها فالأخرى  
على أثرها ودابة الارض  
طولها ستون ذراعا ذات  
قوائم وبروقيل مختلفة  
الحلقة تشبه عدة من  
الحيوانات تتصدع بجبل  
الصفا فتخرج منه لبله جمع  
والناس نزول الى منى وقيل  
تخرج من أرض الطائف  
ومعها عصا موسى وخاتم  
سليمان عليهم السلام  
لا يدركها طالب ولا يعجزها

عليها في هذا العام ومن الفائزين بزيارة قبر محمد عليه أفضل الصلاة والسلام \*

الحمد لله الذي أرشدنا إلى توحيد الله وحدها وجعل توحيدنا سبيل النجاة في سفينة السلامة قال الموحّد  
بسم الله مجراها ومرساها فأتصلت بمحبوبها وظفرت بمخلوقها وأمنها سارت في بحر مشاهدته فاستغرقت  
في لذة منادته عند ما ناداها أسمعها خطابه فطابت وأجابت لما دعاها أشهدنا بحكمته وأراها آثار  
قدرته في أرضها وسماها فالأدراك بمشيئته سخرها والاملاك بأرادته دبرها وعندما براها فسبحانه من ملك عظيم  
أزليته كلبديته لا تنفذ ولا تنهاى وأحدثه كزليته لا تمائل ولا تضاهى فخل مقتدرا وعز رباً ربها إلى الها رفع  
السماء بغير عمد وبحسن الاتقان بناها وبسط الأرض على الماء بحكمته ودحاها وجعل الكعبة البيت  
الحرام أشرفها بقعة وأعظمها رفعة وأكثرها بركة ووجاهة وجاها ودعا إليها نفوس أهل مجالسته ففاضت  
بموانسته وصفا عيشها عند الصلوات صافها وهي في أدوية وجدها عندما رفع عنها حجاب بعدها وإلى  
مقام قربه راقها وزمزم لها من زمزم الشوق عند زمزم ومن رائق زلاله سقاها ولبسها خلع التكريم عند  
الخطيم فخط عنها كل ذنب عظيم وعفا عن زللها وخطاياها فلما انتهى الزوار من جميع الانظار نادتهم  
بلسان حالها وقدرت الاستار عن جمالها وأبدت نورها وسنادا

إلى يا عاشاق حسنى \* فهذا الوقت وقت لا يضاهاى \* فكاس وصلها قد دار صرفا  
وشمس جمالها أبدت سنادا \* وقالت دونكم قربي تملوا \* تروا بجنبنا عزا وجاها  
فأين يصاب مثل عروس حسنى \* وما في الكون معشوق سواها \* وقد سعدت عيون قدرتها  
\* وقد شقيت عيون لا تراها \*

فسبحان من شرف الكعبة البيت الحرام وخصها بالاجلال والاعظام واصطفها وجعلها حى مباحا وجنبا  
رحباً لمن حام حول حياها وحرماً آه ما لن يدخل اليه وفي ما عليه حين وافاها ووجهتان واجهها وأراد عنده  
حايها وهي التي هاجر منها الحبيب وما هجرها ولا قلاها وما انقلب قلبه إلى قبلته سواها حتى أنزل عليه في آيات  
سمعها وتلاها قد نرى قلب وجهك في السماء فقلو لي نيك قبله ترضاها

فولى وجهك الحسن المندى \* اليها حيثما كنت اتجاها \* فان أباك إبراهيم قدما  
لاجل رضاك حقاً قد بناها \* واسمعيل طاف بها ولى \* وطهرها لمشىءك أتاها  
هو البلد الأمين وأنت حل \* فطاهها بأمين فأنث طه \* ووجه حيث كنت اذن اليها  
ولا تعدل إلى شئ سواها \* فوجه الله قبله كل حى \* لمن شهد الحقيقة واجتلاها  
وهذا البيت بيت الله فيه \* تسر النفس اذ بلغت منهاها \* ولذا الحجر والحجر المندى  
وزمزم والخطيم وما زدها \* فهل عند مشهده كفاها \* وزمزم عند زمزمه شفاها  
فيا حجاج بيت الله طوفوا \* بهكعبته ولبوا في ذراها \* فطوبى ثم طوبى ثم طوبى  
لنفس في منى بلغت منهاها \* فقل للناسكين بكل فج \* لكم نوح وبعج في رباها  
فلا يجد سوى الاخلاص حقاً \* ونبتة التي فيها نواها \* واقلاع عن العصيان جهرا  
وتجريد للنفس عن هواها \* وارفاق وانفاق وبذل \* لذى الحاجات مما قد عراها  
وتقوى الله أفضل كل زاد \* لنفس بالتقى عرفت هداها \* فقل بلسان عزمك في رباها  
اذا شاهدت في المعنى سنادا \* اليك شددت يا مولاي رحلى \* وجئت ومهجتى تشكو جواها  
وها أنا جار بيتك يارب جائق \* وبلاستار متمسك عراها \* والعيان والضيغان حق  
على الجار الكريم اذا دعاها \* اليك شفيعا الهادى المندى \* ومن قد حل جهرا في حياها

هارب تضرب المؤمن بالعصا  
فينكث في وجهه مؤمن  
وتطبع الكافر بالحاتم  
فينكث في وجهه كافر \* وفي  
صحیح مسلم عن النّوّاس بن  
سبعان قال ذكر رسول الله  
صلی الله علیه وسلم الدجال  
فقال ان يخرج وأنا فيكم  
فأنا جحيمة وان يخرج ولست  
فيكم فامرء حجيج نفسه والله  
خليفة على كل مسلم انه شاب  
قطط عينه طافية كلني  
أشبهه بعبدة العزى ابن قطن  
فن أدركه منكم فليقرأ  
عليه بفواتح سورة الكهف  
فانهم جوارك من فتته انه  
خارج خلة بين الشام والعراق  
فعلث عينا وعاث شمالا  
يا عباد الله فاثبتوا قلنا يا  
رسول الله ومالبثه في الأرض  
قال أربعون يوماً كسنة  
ويوم كشهرو يوم الجمعة  
وسائر أيامه كأيامكم قلنا  
فذلك اليوم الذي كسنة  
أتكفينا فيه صلاة يوم قال  
لا اقدر والله قدرة قلنا  
يا رسول الله وما أسراعه في  
الأرض قال كالغيث استدبرته  
الريح فيأتي القوم فيدعوهم  
فيؤمنون به فيأمر السماء

شفيح الخلق يوم الحشر حقا \* رسول الله أقوى الناس جاها \* عليه من المهين كل وقت  
\* صلاة غير منحصر مداها \*

فتطير والارض فتنبث  
فتروح عليهم سارحتهم  
أطول ما كانت ذرى  
وأسبغه ضرعا وأمدده  
خواصر ثم يأتي القوم  
فيدعوهم فيردون عليه قوله  
فينصرف عنهم فيصجون  
محملين ليس بأيديهم شيء من  
أموالهم وعمر بالحربة فيقول  
لها انخر حتى كنوزك فتبعه  
كنوزها كيما سيب النخل ثم  
يدعور جلا ممتلئا شبابا  
فيضربه بالسيف فيقطعه  
جزلتيرمية الغرض ثم  
يدعوه فيقبل ويتهلل وجهه  
يضحك فيبينما هو كذلك اذ  
بعث الله المسيح ابن مريم  
فينزل عند المنارة البيضاء  
شرقي دمشق بين مهرودتين  
واضعاً كفيه على أجنحة  
ملكين اذا طأ طأ رأسه قطر  
واذا رفعه تحدر منه مثل جان  
كالؤلؤ فلا يحل لكافر  
يجدر بح نفسه الامات ونفسه  
ينتهي حيث ينتهي طرفه  
فيطلبه حتى يدركه ببابلد  
فيقتله ثم يأتي عيسى قوم  
قد عصمهم الله منه فيمسح عن  
وجوههم ويحدثهم  
بدرجاتهم في الجنة فيبما هو

(قوله عز وجل) ان أول بيت وضع للناس للذي ببكة مبارك وهدى للعالمين فيه آيات بينات مقام ابراهيم ومن  
دخله كان آمنا والله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين قال ابن  
عباس رضى الله عنهما في تفسير قوله ان أول بيت وضع للناس للذي ببكة مبارك وهدى للعالمين هي الكعبة وضعها  
الله تعالى في الارض قبالة البيت المعمور وكان روى ان آدم عليه السلام لما أهبط من الجنة وجع البيت لقيته  
الملائكة فالتله برحمتك يا آدم لقد حججنا هذا البيت قبلك بألف عام قال فما كنتم تقولون قالوا كنا نقول سبحان  
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر فكان آدم عليه السلام يقولها في طوافه ثم يقول اللهم اجعل لهذا البيت  
عمارا من ذريتي فأوحى الله تعالى اليه اني معر يتي من ذريتك بنبي اسمه ابراهيم أتخذة خليلا واني لا قضى على  
يديه عمارته فلما جاء الطوفان في عهد نوح عليه السلام رفع الله ذروا رجل البيت الى السماء الرابعة وكان من  
زمردة خضر اعوفيه قناديل من قناديل الجنة وأخذ جبريل الحجر الاسود فأودعه في جبل أبي قبيس صيانة له من  
الغرق فسكن مكان البيت خالبا الى زمن ابراهيم عليه السلام فلما ولد له اسمعيل واسحق أمره الله تعالى ببناء بيت  
يذكر فيه فقال يارب بين لي صفته فأرسل الله تعالى حابية على قدر الكعبة فسارت معه حتى قدم مكة فوقفت  
في موضع البيت ونودي يا ابراهيم ابن علي ظله لا تزدول ولا تنقص فكان جبريل عليه السلام يعلمه وابراهيم يبنى  
واسمعيل يناوله الحجارة ذكره ابن عباس وابن شهاب وقتادة \* وقوله تعالى فيه آيات بينات مقام ابراهيم اي  
آيات واضحات دلالت على توفير الاجور والثواب \* وقوله تعالى ومن دخله كان آمنا يعني آمنا من النار وقيل  
آمنا من الفرع الاكبر وقيل آمنا من الشرك \* وقوله عز وجل والله على الناس حج البيت من استطاع اليه  
سبيلا الاستطاعة ان يكون قادرا على الراد والراحلة وأن يصحب بدن العبد وأن يكون الطريق آمنا ثم قال تعالى  
ومن كفر فان الله غني عن العالمين أي من كفر بالحج فلم ير حجه بولا تركه انما \* وقال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم من حج هذا البيت ولم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه \* وعن أنس بن مالك رضى الله عنه  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات بأحد الحرمين بعث يوم القيامة من الأمنين \* وفي الحديث  
استكثر وامس الطواف بالبيت فان من أقل شي تجردونه في صحفكم يوم القيامة وأما بطع على تجارونه \* وفي الخبر  
من طاف أسبوعا في المطار غفر له ما تقدم من ذنبه \* وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم من طاف بالبيت خمسين مرة خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وراه ابن جبان في صحبه \* وقيل ان الله  
تعالى وعد البيت بأن يحججه في كل سنة ستمائة ألف فان نقصوا كمالهم من الملائكة وان الكعبة تحشر يوم القيامة  
كأعرس المزفورة فكل من حجه يتهلق بأستارها ويسعون حولها حتى تدخل الجنة فيدخلون معها \* وفي  
الحديث ان الحجر الاتوديد قوته من بواقبت الجنة وانه يبعث يوم القيامة وله عينان ولسان ينطق به فيشهد لمن  
استلم بحقه وصدق \* وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبله كثيرا وقبله عمر رضى الله عنه وقال اني لا علم انك  
حجر لا تضرو ولا تنفع ولولا اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلنا لما قبلت فقال على كرم الله وجهه لا تقل  
كرا بل هو يضرو وينفع فقال له يا أبا الحسن ههنا تسكب العبرات وتجاب الدعوات فقال على يا أمير المؤمنين بل هو  
يضرو وينفع باذن الله تعالى قال وكيف قال لان الله تعالى لما أخذ الميثاق على الذرية كتب عليهم كتابا ثم ألغمه  
هذا الحجر فهو يشهد للمؤمنين بلوغا ويشهد على الكافرين بالنجود وهو معنى قول الناس عند الاسلام اللهم  
إيمانك وتصديقك كتابك ووفاء بعهدك واتباعك نبيك محمد صلى الله عليه وسلم \* وروى عن الحسن البصري  
رحم الله أنه قال الصلاة بمكة بمائة ألف صلاة قوصو يوم بمائة ألف يوم وصدقة درهم بمائة ألف درهم وكذلك  
كل حسنة بمائة ألف



يا كعبة الله لي غرام \* اليك لم يشنه ملام \* أنت لنا تشفعين حقاً  
عند حبيب له ذمام \* تضاعف الحسنات دوماً \* فيك وزوارك الكرام

وجاء في الحديث ان الله تعالى يغفر في كل ليلة الى أهل الارض وأول من ينظر اليهم أهل الحرم وأول من ينظر اليه من أهل الحرم أهل المسجد الحرام فمن رآه طائفاً رآه ومن رآه مصلياً غفر له ومن رآه مستقبلاً الكعبة غفر له (وروي) ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ينزل على هذا البيت كل يوم مائة وعشرون رحمة تستون لها ثغيز وأربعون لاد ضايز وعشرون للناظرين (وروي) عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الحجر والبقيع يؤخذ بأطرافها ويؤثران في الجنة ومما يقبر تامكة والمدينة \* وعن ابن مسعود رضي الله عنه وقف النبي صلى الله عليه وسلم على ثنية المقبرة وليس بها موشة مقبرة فقال يبعث الله تعالى من هذه البقيعة من هذا الحرم سبعين ألفاً وجودهم كالمرة ليلة البدر يدخلون الجنة بغير حساب يشفع كل واحد منهم في سبعين ألفاً \* وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صبر على حكمة ساعة من نهار تباعدت عنه جهنم مسيرة مائة عام \* وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا البيت دعامة الاسلام من يخرج من بيته يطلب هذا البيت من حاج أو معة ركن مضموناً على الله تعالى أن يدخله الجنة ان قبضه وان رده رده بأجر وغنمة \* وقوله تبارك وتعالى وليا فوا بالبيت العتيق لانه خلق قبل الارض بالنبي عام وسمى البيت عتيقاً لان الله تعالى أعنته من أيدي الجبابرة فلم يسايط عليه جبارا قط بل كل من قصده بسوء ذلك وقال أبو بكر الواسطي انما سمي عتيقاً لان من طاف به صار عتيقاً من النار

طوبى لمن طاف بالبيت العتيق وقد \* لجأ الى الله في سر وأجهار \* ونال بالسعي كل القصد حين سعى  
وطاف جهرًا بأركان وأستار \* ذاك السعيد الذي قد نال منزلة \* دلياً في دهره من كل أوطار  
وكل من طاف بالبيت العتيق غداً \* بين الوري معتقاً حقاً من النار

وسمى أبو بكر الصديق عتيقاً فمن لم يتوجه الى الكعبة لم يقبل صاته ومن لم يشهد بولاية أبي بكر الصديق لم تقبل زكاته \* وعن عبد الله بن أبي سفيان قال طاف آدم عليه السلام بالبيت سبعاً حين نزل على الارض ثم صلى ركعتين ثم أتى الملتزم فقال اللهم املن تعلم سرى وعلا نيتي فأقبل معذرتي وتعلم ما في نفسي فاذغفر لي ذنوبي وتعلم حاجتي فأعطني سؤلى اللهم املن لك ايماناً يسائر قلبي ويقيناً صادقا حتى اعلم انه لا يصيبني الا ما كتبت لي والرضا بما قضيت على فأوحى الله تعالى اليه يا آدم قد دعوتني بدعوان فاستجبت لك ولئن يدعو بها أحد من ولدك الا كشفت دمه ومغرمه وكشفت عنه ضيقه ونزعت الفقر من قلبه وجعلت الغنى بين عينيه ورزقته من حيث لا يحتسب وأنته الدنيا وهي راحة وان كان لا يريد بها \* وعن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما كان بعد الدافان الذي أغرق الله به قود نوح ورفع البيت المعدور الذي كان بناء آدم عليه السلام الى السماء السادسة أمر الله تعالى ابراهيم عليه السلام أن يأتي الى موضع البيت ويبني على أثره فأتاه ابراهيم عليه السلام فلم ير له اثرًا وخفي عليه مكانه فبعث الله سبحانه وتعالى سبحانه على قدر البيت الحرام في الناول والعرش فصار رأس له لسان يتكلم ومينان فقامت على ظهر البيت بحياه ثم قالت يا ابراهيم ابن علي قد رمى وحياي قال فأخذ ابراهيم عليه السلام على ظهره وحياها فأسس عليها البيت الحرام فذهبت السحابة ثم بناه حتى فرغ منه فطاف به أسبوعاً فأوحى الله تعالى اليه ان أذن في الناس بالحج قال يارب وسيا بلغ صوتي قال يا ابراهيم ايك النداء وعائنا البلاغ وفي رواية عليك الاذان وعائنا البلاغ فلما أمره بذلك صعد ابراهيم على جبل أبي قبيس ونادى يا عباد الله ألا ان ربكم قد نبى بآمركم فحجوه فاسمع الله من رجل من في الارض وأجابه الانس والجن والحجر والندر والسجور والجبال والرمال وكل رطب ويابس وأسمع من في المشرق والمغرب وأجابوه من بطون الامهات ومن أصاب الرجال كل يقول لبك اللهم لبك لا شراً يا لك لبك ان الحمد والنعمة لك

كذلك اذا أوحى الله الى عيسى اني قد أخرجت عبداً لي لا بد ان لا أحد يفتناهم فاحرز عبادي الى الطور ويبعث الله بأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون فيمرأوا عليهم على بحيرة طبرية فيشربون ما فيها ويمرأوهم فيقول لقد كان بهذه مرة ماء ثم يسيرون حتى ينتهوا الى جبل الحجر وهو جبل بيت المقدس فيقولون لقد قتلنا من في الارض فلم نقتل من في السماء فيرمون بنشابهم الى السماء يرد الله اليهم نشابهم مخضوباً دماً ويحصرني الله وأصحابه حتى يكون رأس الثور لاحدهم خيراً من مائة دينار لاحدكم اليوم فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه فيرسل الله عليهم الغنف فيرقاهم فيصحبون فرسي كوت نفس واحدة ثم يبط نبي الله عيسى وأصحابه الى الارض فلا يجدون في الارض موضع شرب الاملاء زهمهم وروى زهمهم بضم الزاي وفتح الهاء وموضع زهمه وهي الرج المتشنه

والملك لا شريك لك فانما يحجج اليوم من أجاب يومئذ في لي مرة حج مرة ومن لي مرتين حج مرتين ومن لي ثلاثا حج ثلاثا ومن لي أكثر حج بقدر ذلك وقوله تعالى يا أولئنا رجالة وعلى كل ضامر أرى ركبانا على ضمير من طول السفر من كل فج عميق أي بعيد غامض

لما رأيت مناديتهم ألم بنا \* شدت مثررا حراي وليبت \* وقلت للنفس جدي الآن واجتهدى وساعدني فهذا ما تميت \* لو جئتكم قاصدا أسعى على بصري \* لم أوف حقا وأى الحق أوفيت \* وعن محمد بن كعب رضي الله عنه عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال كنت طائفا مع النبي صلى الله عليه وسلم بالبيت الحرام فقلت فذلك أبي وأمي ما هذا البيت قال لي يا علي أسس الله تعالى هذا البيت في دار الدنيا كفارة للذنوب أمتي فقلت نذاك أبي وأمي ما هذا الحجر الأسود قال تلك جوهرة كانت في الجنة أهبطها الله تعالى إلى الدنيا لها شعاع كشعاع الشمس فاستدسوا دهاوت غير لو لم يمد مستها أيدي المشركين (أخواني) ما كل بيت كعبة ولا كل جبل عرفات ولا كل زاد يوصل فيامن فاته الحج ولم يجد البسيلا ومضى عمره في اللهو وقد حل من الذنوب جلا ثقبلا وحرفي ميدان النصيان بالعقلة مندبولا وطلب النجاة فلم يجد اليها وصولا بادر بالحج إلى بيت الله الحرام واجعل لك نور الاسام دليلا فقد قال من لا تتركه الابصار ولا تجد له العقول ولا الافكار عديا ولا مثيلا والله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا فطوبى لمن حججه فأدرك ربحا ومغنا ودخل حرمه الذي هو آمن من دخله وحى اما شاقه الركب اذا سار إلى ذلك الجناب ميمما اما طربه الحادي اذا حاد باسهم الحبيب مترنما وغنى بذكره مفرضا

ياسا تقاغنى النياق وزمزا \* أبشر فقد جئت المقام وزمزا \* كم كنت ذكرنا منازل مكة وتقول انهم بالمنى والغنما \* بردماء سقاية العباس ما \* كابدته طول الطريق من الظما وانهم ضره وول بين مروة والصفا \* وادخل إلى الحجر الكريم مسلما \* ومقام ابراهيم ربه مبادرا وبجحر اسمعيل صل معظما \* وانظر عروس البيت بجلى حسنهما \* للماطرين ولذبهما مستعصما فهى التى ظهرت فضايلها فلا \* تخفى ودل يخفى سناقر السما \* لم ياقها الانسان الا بالاسما فرحاهما أوضاحكا متبسما \* والنور من أراجها لا يخفى \* أبدا وان جن الظلام وأعتمها ومن العجايب انهم محروسه \* والصبيد فيها لا يرال محسرا \* والطير لا يعلو على أركانها الا ليشفى اذ غدا متأما \* تختال في حلل لسواد وباهما \* بالنور دام مبرقعا وملثما هى كعبة المولى الكريم وكل من \* وافى إليها حقه ان يكسرها \* يارب قد وقفت بباب عتبة يرجون منك تفضلا وتكرما \* مامنهم الا ذليل خاضع \* بك على زلانه متندما ذا طال بفضلا وذا متنصل \* مما جناه من الذنوب وقدمنا

(قال وهب بن منبه رضي الله عنه) مكتوب في التوراة ان الله عز وجل يعث يوم القيامة سبع مائة ألف ملك من الملائكة المقربين بيد كل واحد منهم سلسلة من ذهب إلى البيت الحرام فيقول لهم اذهبوا فزمو هذه السلاسل ثم قودوه إلى المحشر فيأقونه فيزمنونه بتلك السلاسل ويأقونه وناذى ملكيا كعبة الله سيري فتقول لست بسائرة حتى أظلى سؤلى فينادى ملك من جوال السما سلى فتقول الكعبة يارب شفنى في جبرانى الذين دفنوا حولى من المؤمنين فسمع النداء قد أعطيتك سؤلك قال فتعشر موتى مكة بيض الوجوه كلهم محرمين مجتمعين حول الكعبة ليبنون ثم يقول الماركة سيري يا كعبة الله فتقول لست بسائرة حتى أظلى سؤلى فينادى ملك من جوال السما سلى تعطى فتقول الكعبة يارب عبداك المذنبون الذين وفوا لى من كل فج عميق وشعائير برار كوا الاهل والاولاد والاحباب وخرجوا ذوقا لى راثرين مسلمين طائعين حتى قضوا مناسكهم كما أمرتهم فاسألك أن تشفعنى فيهم وتؤمنهم من العزاع الاكبر وتجمعهم حولى فينادى الملك فان فيهم من ارتكب الذنوب بعدك

وتنهم فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه إلى الله فيرسل الله عليهم طيرا كاعناق البخت فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله ويروى تطرحهم بالنهبل ويستوقد المسابون من قسبهم ونشابههم وجعابهم سبع سنين ثم يرسل الله مطرا لا يكن منه بيت مدر ولا وبر فيغسل الأرض حتى يتركها كالزينة ثم يقال للأرض انبتي ثم تدرى بركتك فيومئذ تأكل العصابة من الرمانة ويستظلون بقحفها ويبارك في الرسل حتى ان اللاحق من الابل لتكفى النعام من الناس وللنعم من البقر لتكفى النسيطة من الناس واللاحقة من النعم لتكفى الفخذ من الناس فبينما هم كذلك ادبعث الله ريحا طيبة فأخذهم تحت آباطهم فتقبض روح كل مؤمن ويسوق إلى السما يرميهم في نار الجحيم فاعلم انهم المذنبون الذين وفوا لى من كل فج عميق وشعائير برار كوا الاهل والاولاد والاحباب وخرجوا ذوقا لى راثرين مسلمين طائعين حتى قضوا مناسكهم كما أمرتهم فاسألك أن تشفعنى فيهم وتؤمنهم من العزاع الاكبر وتجمعهم حولى فينادى الملك فان فيهم من ارتكب الذنوب بعدك

وأصر على الكبر حتى وجبت له النار فتقول يا رب أسألك الشفاعة في المذنبين الذين ارتكبوا الذنوب العظام  
والأوزار حتى وجبت لهم النار فيقول الله تعالى قد شغفعتك فيهم وأطع بك سؤلك في بادئ ملك من جوق  
السماء ألا من زار كعبة الله فليعتزل عن الناس فيعتزلون فيجعلهم الله تعالى حول البيت الحرام بين الوجوه  
آمنين من النار يطوفون ويلبسون ثياب من دى ملك من جوق السماء ألا يا كعبة الله سيري فتقول الكعبة لبك اللهم  
لبك والخير كله بيدك لبك لا شريك لك لبك ان الجسد والنعمة لك والملك لا شريك لك ثم يدعونها الى المحشر  
فسبحان من جعل الكعبة البيت الحرام آمنا على من كان لها من الانام أهلا وخص بزمزم والمقام من قام  
بواجبه فرضا ونفلا وصافي الجروة والصفا من سعى على أقدام الوفا واستبدل من الخفاوصلا فيا لها من  
عروس حنت اليها النفوس فراح المحبون من حبها أسرى وقتلى ونادى منادى الحبيب بالترحيب أهلا وسهلا

مرحبا مرحبا وأهلا وسهلا \* بعروس على الحبسين تجلى \* لبست خلعة الجلال وزفت  
سلبت لاهشوق قلبا وعتلا \* قد هجرنا الديار والاهل شوقا \* وقطعنا التفار وعبرنا سهلا  
وأتيناه عينا وغبرا نلبي \* ودهوع الاشواق زداد هطلا \* ثم بعنا النفوس بيع سماح  
وعلمنا بان وصلك اغلى \* كم مشوق قد رام منك وصلا \* قبل موت فلم ينل منك وصلا  
تحت ظل الاراك اخفى طريقا \* باكى العين عن حال مخلى \* عاقبه حفظه نعا خرينا  
وزمان السرور عند تولى \* أى شئ يكون فى الارض جعنا \* من طواف القدوم والسعى احدى  
والترام الستور والدمع يجرى \* من سرور وكعبة الله تجلى \* رفعت برقع الجلال ونادت  
ألف سهلا بالقادمين وأهلا \* قد عفا الله عنكم وحبناكم \* برضاه وزادكم منه فضلا  
فاشكروا الله منذ دعاكم اليها \* وأعاد العسير يا قوم سهلا \* بأدروا الان للطاوaf وقوموا  
قد صفا لوقت والحبيب تجلى \* ما ترى الصيد عندها كيف يحصى \* وكذا الطير فوقها ما نعلى  
عن قريب نسير في جرفات \* ثم نرى من الماسم حلا \* وبنادى بالبسر فيناد  
عندما ننظر النهار تولى \* قد عفا الله عنكم ووجهاكم \* من تحميمها العصاة اذلا  
فانفروا بارك المهيمن نيكهم \* واركبوا النجب يا كراما أجلا \* فانشينا عند الصباح جميعا  
نحو وادى منى وأرض المصلى \* ورمينا الجمار لما قد مننا \* وأنا السرور والحزن ولى  
وحاقتنا الرؤس من بعد نحر \* واتبعنا فعال من كل قبلا \* وقضينا مناسك الحج حتى  
عادما حرم المهيمن حلا \* وشددنا المطى نحو نبي \* أطيب العالمين فرعا وأصلا  
أحمد المصطفى سفيح البايا \* فازمن زار قبره وتغلى \* فعابسه من الاله صلاة  
\* وسام على المدى لبس بلى \*

\*(الجلس العاشر في ذكر ما جاء في البكاء والبكاكين من خشية الله تعالى)\*

الحمد لله الذى أبكى عيون الخائفين خوف الوعيد ففرت عيونهم كاليمون وأحرم سحب المدامع من عيون  
أقوام تتجافى جنوبهم عن المضاجع فهم من خوف القطيعة يكون أخذوا في النوح والتديد خوفا الوعيد  
فهم من مكره خائفون جعلوا التقوى لهم آخر لباس فاطرا الحوف نومهم والنعاس فهم عند ما فرح الناس  
يحزنون قد منع الدمع نومهم والمجموع فهم يكون فؤاد مروج وقلب محزون قد جعلوا البكاء لهم  
دأبا والدمع شرا يابى قطعون النهار خزاوا الليل انحابا فهم عن البكاء لا يفترون فسبحان من أخذك وبكى وأمات  
وأحيا وعلم ما كل وما يكون عاهدوا مولاهم فوجدوه وفيا وعاملوه فوجدوه مليا فهم الذين اذا تسلى  
عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا قد هركل منهم فى التراب وجهه المصون اذا خلا خزنهم بنفسه أن

قد كورت شمس النهار  
وأضعفت  
حرا على رأس العباد تغور  
واذا الجبال تعلقت بأصولها  
فرايتها مثل السحاب تسير  
واذا العشار تعلقت عن أهلها  
نخلت الديار فبابها مغرور  
واذا النجوم تساقطت وتناثرت  
وتبدلت بعد الضياء كدور  
واذا الوحوش لدى القيامة  
أحضرت وتقول للاملاك  
أين نسير

فيقال سيروا تشهدون فضائحا  
وبجائبا قد أحضرت وأمرور  
واذا الجنين بأمه متعلق  
خوف الحساب وقلمه مذعور  
هذا بلانذب يخاف لهوله  
كيف المقيم على الذنوب دهور  
\*(فصل)\* قال الله تعالى  
ونفخ في الصور فصعق من فى  
السموات ومن فى الارض  
الامن شاء الله ثم نفخ فيه  
أخرى فاذا هم قيام ينظرون  
وأشرقت الارض بنور ربها  
ووضع الكتاب وحي بالنبين  
والشهداء وقضى بينهم بالحق  
وهم لا يبظلون ووفيت كل  
نفس ما عملت وهو اعلم بما  
يفعلون وسبق الذين كنوا  
الى جهنم زمرا حتى اذا جاؤاها

وشكا واذا تفكر في ذنوبه تضرع وبكى وفرح بالدماع الجفون فكلهم في حضرة الملك الديان يحطرون  
الدمع من سحاب الاحقان ويخرون للاذقان يكون معهم ما قيل لاهل الصدق والوفاء ان لم تبكوا فبكم  
نهم من البكاء لا يملون أقلتهم الخوف فهم سائحون وأحرقهم الوجد فهم هائمون لزمو الحذر فهم في النهار  
صائمون والفوا السهر فهم في الليل فائمون دموعهم شرابهم وصمتهم جوابهم فهم من القسنة سالمون يبيى  
كل منهم على زلته وكلهم يخانون من سطاوته وهم من خشية مشفقون فسبحان من ابتلى عباده بانواع الابتلاء  
من جميع الضون ولم يغف من ذلك الانبياء وهم المقربون فآدام عليه السلام بكى أربعين علما أخرجه من  
الجنة وهو أبو البشر وصاحب العرض المصون ويعقوب عليه السلام بكى على يوسف عليه السلام حتى ابيضت  
عباده من الحزن وقال لباقي أولاد ما يحبوه عنه انما أشكوا بشي وخزني الى الله واعلم من الله ما لا تعلمون ولما علم  
اخوة يوسف من أبيهم محض الودلة وفرط الحب القوه في غيابة الحب وجاءوا بأبائهم عشاء يكون وداود عليه  
السلام بكى أربعين يوما على خطيئته ولم يرفع فيها رأسه الى السماء من نجاسته فنودي يا داود أما الذنب فقد  
دفنناه وأما الود فلا يعود في الدنيا ولا يكون ولسان الحال يقول من فرط الحزن والشجون

بكيت من خزي حتى جرى \* لما ألقى من عيون عيون \* ياسادة أنضبتهم ساهبا  
عسى الى حال الرضا يرجعون \* بكيت بالدمع على ماضى \* مرزمن ولوعيش مصون  
فبارعى الله ليل مضت \* بكم وقرت باقما كم عيون \* رضيت ما يرضاه لى سيدى  
وما أراد الله منى \* والله ما استصعبت ما نالنى \* فى حبه والصعب عندى يهون  
يا دهل ترى يرجع ديش مضى \* بمن لقاى فى لقاء سكون \* من قبل أن أعصيك يا سيدى  
يا ليتنى لا يترى المنون \* لكننى تبت ومالى سوى \* بابل اذ يقصده الثابون  
وقد نشفت بحير الورى \* ومن لديه لا تخيب الظنون \* صلى عليه الله ما غردت  
\* ورقاء عند الصبح فوق الغصون \*

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس شيء أحب الى الله تعالى من قطرتين قطرة دمع من خشية الله وقطرة دم  
تهراق في سبيل الله \* وقال صلى الله عليه وسلم كل عين باكية يوم القيامة الا عين غضت عن محارم الله تعالى  
وعين سهرت في سبيل الله تعالى وعين يخرج منها مثل رأس الذباب من خشية الله تعالى \* وكان من دعائه صلى  
الله عليه وسلم اللهم ارزقني عينين هاتين بكان الدمع من خشيتك قبل أن يكون الدمع دما والاضراس جرا  
(اخواني) يقول الله تعالى في بعض كنهه المنزلة وعزى وجلالى لا يبكي عبدا من خشيتي الا أبدلته ضحكاً في نور قدسى  
قل للبكاكين من خشيتي أبشروا فانكم أول من تنزل عليه الرحمة اذا نزلت قسلا للمذنبين من عبادى يجالسوا  
البكاكين من خشيتي لعل أن أصبهم برحمتي اذا رجا البكاكين \* وقال المصطفى بن سعد رحمه الله ما أفرقت  
عين بماء من خشية الله تعالى الا حرم الله تعالى وجه صاحبه على النار فان فاصت على خذله لم يرهق وجهه  
قتروا ذلة يوم القيامة ولو أن منزونا بكى من خشية الله تعالى في أمة من الامم لرحم الله تعالى بكائه تلك الامم وما  
من عمل الا وله وزن الا الدمعة فانها تطعم بحور رمان النار \* وقال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما لان آدمع دمعة  
من خشية الله تعالى أحب الى من أن تصدق بألف دينار (اخواني) اذا تمكن الخوف من أرض القلوب  
والضلع جرت سواقي الدموع فسقت بستان الخشية فأزهر بالندم وأغر بالثوبة \* كان داود عليه السلام  
يبكى الليل والنهار على خطيئته فلعل خلع الفرح وابس جلابيب الحزن فأسكت الجسام بنوحه وشغلها عن صدحها  
بصوته وأفاق الاثدة بنجته وروى العشب من دموعه وكان يقول في مناجاته خرجت أسأل أطباء عبادك ان  
يداوا قلبي من داء عاتى فكلهم داء لدنى الهى امدد عيني بالدموع وضعفني بالقوة حتى أبلغ رضاك عني  
يا من تجتبت صبرى من تجنبه \* هبلى من الدمع ما أبكى عليك به

فتحت ابوابها وقال لهم  
خزنتها ألم يا تكلم رسل منكم  
يتسلون عليكم آيات ربكم  
ويستذرونكم لقاء يومكم  
هكذا قالوا بلى ولكن  
حققت كلمة العذاب على  
الكافرين قيل ادخلوا  
أبواب جهنم خالدن فيها  
فبئس مشوى المتكبرين  
وسيق الذين اتقوا ربهم الى  
الجنة زمر احق اذا جاؤها  
وفتحت ابوابها وقال لهم  
خزنتها سلام عليكم طبت  
فادخلوها خالدين وقالوا الحمد  
لله الذى صدقنا وعده  
وأورثنا الارض نتبوا من  
الجنة حيث نشاء فنم أحر  
العاملين وترى الملائكة  
حافين من حول العرش  
يسبحون بحمدهم وقضى  
بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب  
العالمين وفي كتاب النساء  
عن أبي هريرة رضي الله عنه  
قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم كيف أنعم  
وصاحب القرن قد النعم  
القرن وأصغى بسمعه وحنى  
بجته ينتظرونى يؤمر بالفتح  
فينفتح قالوا يا رسول الله وكيف  
تقول قال قسولوا حسبنا الله

حتى متى زفراتي في تصعدها \* الى المهاد ودمعي في تصبیه

وفي ذواد اذا طال الغرام به \* هام اشتياقا الى لقيام عذبه

قال فما زال يغسل العين من عين العين وهو يستغيث وينادي حتى افاق الحاضر والبادي

ان شيعي اليك مني \* دموع عيني وحسن ظني \* فبالذي فادني ذليلا \* اليك الاعفوت عني

وقال ابو سليمان الداراني رحمه الله البكاء من الخوف والاضطراب من الرجا والشوق \* وكان محمد بن المنكدر

رضي الله عنه اذا بكى من وجعه وحينه بدموعه فقيل له في ذلك فقال بلغني ان النار لا تأكل كل موضع ما سته

الدموع يا هذا البكاء يطفي جمر الذنوب ويحيي زرع القلوب ويوصلك الى المطلوب فابك في خلواتك على

جفواتك ايل بعبراتك على عثراتك ايل في أيامك على ذنوبك وآثامك ايل في لياليك على غيبك وتماديك

بكي وحق له ارسال دمعته \* عبد تباعد عن مولاه وانترحا \* سقت له دموعه أنواع عذبه

اذا انقضى قدح أهدت له قدحا \* كذا الحب اذا صحت موثته \* أيام فرقته لا يعرف الفرحا

قال ابو بكر الكوفي رحمه الله رأيت في المنام شابا لم أر أحسن منه فقلت له من أنت فقال أنا التقوي فقلت له

فأين تسكن فقال في كل قلب خزين بكاء \* وقيل رأي يزد الرقائشي في نومه النبي صلى الله عليه وسلم فقرأ عليه

فقال له هذه القراءة فأين البكاء \* وقال أحمد بن أبي الحواري رحمه الله رأيت في المنام جارية ما رأيت أحسن منها

يتسلا ولا وجهها بهاء وجمال فقلت لها ما أنور وجهك فقال أتذكر ليلة التي بكيت فيها من خشية الله

عز وجل قالت نعم قالت حانت الى دمعك فمسحت به اوجهي فصارت كترى (وحكى) عن عطاء السلي انه كان

كثير البكاء فسئل عن ذلك فقال لم لأبكي ووثاق الموت في عنقي والقبر منزلي والقيامة موتني والخصوم حولي

يقولون لي يا مرائي بيننا وبينك الموقف لفصل القضاء \* وبكى يزد الرقائشي عند موته فقبل له مم تبكي فقال أبكي

على ما بغوتني من قيام الليل وصيام النهار وحضور مجالس الذكر \* وانا احتضر عامر بن قيس رحمه الله بكى فقيل

له ما يبكيك فقال والله انما أبكي على صيامه واجرا الصيف وقيام ليالي الشتاء \* وبكى أبو الشعثاء رحمه الله عند

موته فقيل له ما يبكيك فقال اشتقت الى قيام الليل \* وقال ابراهيم بن أدهم رحمه الله عليه مرض بعض العباد

فدخلنا عليه نعوده فجعل ينفس ويتأسف فنقلته على ما ذاتنا أسف فقال على ليلة ختمت او يوم أفطرته وساعة

غفلت فيها عن ذكر الله تعالى \* وبكى بعض العباد عند موته فسئل عن ذلك فقال أبكي بان يصوم الصائمون

ولست فهم ويدكر اذا كرون ولست فهم ويصلي المصلون ولست فهم (الخواني) انظر والى هؤلاء السادة

كيف يتأسفون على القوت ويندمون على ترك العمل الصالح بعد الموت فاستدرك ما بقى من عمرك أيها الانسان

واعلم انك كمتدين تدان أما غرون على قبورهم الدوارس وتعتبروا أما زونهم في قبورهم قد أسروا يمتنون

العود اليكم ودهيات ويسألون التدارك وقد فاتت وكهفظ الزمان من ألباب وكما أنذر المشيب من شباب

وكما أباد الموت من أتراب وكما فرق بين أحباب أما لك سمع المواعظ بسمع أما لك عين على فراق الحبايب

تدمع أما لك قلب من الحوف يخشع أما لك في التوبة الى الله معامع

كم رأي ناس من اناس هلكوا \* فبكى أحبايهم فبكوا \* تركوا الدين ان بعدهم \* ليتهم لو قدموا ما تركوا

كم رأي ناس من ناس هلكوا \* ورأي ناس سوقة قدموا \* قلب الدرهم لم يهمل فلكا \* فاستداروا حيث دار الفلك

وقيل أوحى الله تعالى الى شعيب النبي صلى الله عليه وسلم يا شعيب بكي من رقتك الخضوع ومن قلبك

الخشوع ومن عينيك الدموع أو أودعني فاني قريب \* وقيل بكى شعيب عليه السلام مائة عام حتى ذهب بصره

فرده الله تعالى عليه فبكى مائة أخرى حتى ذهب بصره فأوحى الله تعالى اليه يا شعيب ما هذا البكاء ان كان

خوفا من ناري فقد أمنتك منها وان كل شوقا الى جنتي فتدأ بحتك يا هاتك وقال وعزتك وجلالك يا رب

ما بكاه شوقا الى جنتك ولا خوفا من نارك ولكن عقد حبك في قلبي عتدة لا يحلها الا النظر الى وجهك الكريم

ونعم الوكيل على الله توكلنا

وفي صحيح مسلم عن عائشة

رضي الله عنها قالت سمعت

رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول يحشر الناس يوم

القيامة خفاة فقرأت

يا رسول الله النساء والرجال

جميعا ينظر بعضهم الى بعض

قال يا عائشة الامر أشدهم

أن ينظر بعضهم الى بعض

وفي كتاب الترمذي عن

أبي هريرة رضي الله عنه قال

قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم يحشر الناس يوم

القيامة على ثلاثة أصناف

صنف ماشاة وصنفار وكانوا صنفار

على وجوههم قبل يا رسول

الله وكيف يحشون على

وجوههم قال ان الذي

أمشاهم في الدنيا على أقدامهم

قادر على ان يحشهم على

وجوههم أما انهم يتقون

بوجوههم كل حذب وشوك

\* وفي صحيح البخاري عن أبي

هريرة رضي الله عنه عن النبي

صلى الله عليه وسلم قال يحشر

الناس يوم القيامة على ثلاثة

طرائق راغب بن وراغب بن

وانان على بعير وثلاثة على

بعير واربعة على بعير وعشرة

فقال الله تبارك وتعالى اذا كان ذلك كذلك فلا يحزنك النظر الى وجهي ولا يعنينك عابدا عبدا من عبادي يخدمك عشرين ثم أجعله كما يحب بركة مناجاتك

هل سبيل للتلاقي \* فله دطال اشتياقي \* بعد وصل واجتماع \* وحديث وانفاق  
قدس قاني البين كلسا \* طعمه مر المذاق \* قدموى فوق خدى \* في انسكاب وانفاق  
\* ليتنى مت ولم ألق مرارات الفراق \*

على بعير وتحشر بشيتهم النار  
تقبل معهم حيث قالوا وتببت  
معهم حيث بانوا وتصبح معهم  
حيث أصبحوا وتغشى معهم  
حيث أمسوا وفيه قال صلى  
الله عليه وسلم يقبض الله  
الارض يوم القيامة ويطوى  
السماء بيئته ثم يقول أما  
الملك أين ملوك الارض وفيه  
قال يحشر الناس يوم القيامة  
على أرض بيضاء صفراء  
تقرصة النقي قال سهل أو غيره  
ليس فيها معلم ولا حد صح  
أن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال يبعث الميت في ثيابه  
التي مات فيها قيل الراد بالثياب  
الجل وحله أبو سعيد الخدري  
على ظاهره \* وفي صحيح مسلم  
عن المقداد بن الاسود قال  
سمعت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يقول تدنوا الشمس  
يوم القيامة من الخلق حتى  
تكون كمقدار ميل قال سالم  
ابن عامر فوالله ما أدرى  
ما يعنى بالليل أم سائنة الارض  
أو الميل الذي يكتمل به العين  
قال فيكون الناس على قدر  
أعمالهم في العرق فمنهم من  
يكون الى كعبيه ومنهم من  
يكون الى ركبتيه ومنهم من

آه على قلوب أذا بها حوال الغليل آه على نفوس افناها بالبكاء والعويل آه على جوارح قابلت بفعلها القبيح الفعل  
الجليل آه على أكلدلم تتقطع خيفة من الملك الجليل آه على قلوب لم تفكر في يوم الموت والرحيل آه على جنة  
عدن وظل ظليل آه على قسوة سلكك بالقاب الى النار بأس السبيل آه على شراب من سلسيل آه على نعيم نعم  
مقيل آه على قلب بالذنوب عليل آه على من شد حزمه للطاعة فأصبح وهو ندل آه على سابق الى الرشددليل أما أن  
لك يا مسكين أن تقام عن دوالك أما أن لك أن ترجع الى باب مولك أنسيت ما خولك وأعطاك أما خلقتك  
فسوالك أما عطف عليك القلوب وبرزقه ذلك أما ألهك الى الاسلام ووداك أما قربك بغضه وأذناك أما بره  
في طرفه عين يغشاك فقابلت ذلك بالغفلة وركوب الشهوات والمبادرة بالخطايا والزلات فنتعت عهده وعصيت  
أمره ودمت على الاصرار وأطعت دوالك وخالفت الجبار أما أن لك أن تستحي ممن شاهدك على المعصية ووراك  
ومع هذا الحرمان والبعده عن مولك ان عدت اليه قبلك وارضاءك وان لزمته خدمته قربك وأذناك

تغسل من الطبع ثوبك تخشى من الناس تنفاره \* وقلبك أضحى أسود ما تغسله بمتاب  
الناس تنظر ثيابك والحو يتنظر باطنك \* فاغسل ثياب الباطن تكتب من الاحباب  
يا ناقض العهد تعلم بأن ربك مشرف \* على فعالك وتخشى \* تسلم بك الاحباب  
لأنه تخشى شرك وتستلذ مسامحك \* ويز قلبك وسيمك عن الصلاح حجاب  
أفنت في اللهو عرك وما ربحت سوى العنا \* الى متى دى المعاصي وشعر رأسك سباب  
فقم وبادر توبة فنجم عرك قد أفل \* وأخلص مولد الساعه من قبل غلق الباب  
يا عبداكم تعرض عنا وفي جمع الدجا \* ندعوك في كل ليلة ولا ترد جواب  
وعزني يا عبدي لقد أرى من فعلك \* مالو رآه غيري ما راسلك بكتاب  
لكن أجود بحلي عليك علك تنصلح \* وأسترك حين تعصى وتغلق الابواب  
وبعد هذا تأتي الى نائب قبلك \* وأتحفك بالعطايا في سائر الاسباب  
وان خشيت الفضيحة يوم القيامة فاذي \* بيني وبينك نخفي أنسيه للكتاب  
فمنض بعزم صادق وأخلى لحو في باطنك \* وقف على باب جودي تسمي لذي الخطاب  
وابكي ونحو واضرع وتب وبادر واعتذر \* وادعوه وفرخودك على ترى الاعتاب

(وقال أحد بن أبي الحواري) رحمه الله دخلت يوما الى أبي سليمان الداراني نو جدته بيئته نزلت ما ميكيل فقال  
يا أحمد وكيف لا أبكي وقد بلغني انه اذا جئ الليل وهدت أعميون وخلا كل حبيب بحبيبه استنارت قلوب  
العارفين وتاذت بذكر ربها وارتفعت هممها الى ذى العرش وانثرت أهل الحبة أقدامهم بين يدي ملكهم  
في مناجاتهم ورددوا كلامه بأصوات محزونة وحررت دموعهم على خدودهم فقططت في محاريرهم خوفا  
واشتياقا اليه فأمر فعاينهم سبحانه ونظر اليهم وناداهم أحبابي العارفين بي اشتغلتم بي ونفيتهم عن قلوبكم ذكر  
غيري أبشر وأفان لكم السرور والثرب يوم تلقوني ونادى الجليل جل جلاله يا جبريل بعيني من تلذذ بكلامي  
واستراح الى وأناخ بغنائى فاني مطلع عليهم في خلواتهم أسمع أنينهم وبكاءهم وأرى تقاهم واجتهادهم فناد  
فيهم ما هذا المكاء الذي أسمع وما هذا التضرع الذي أرى منكم هل سمعتم أو أخبركم أحد أن حبيبا يعذب

أحياه بالنار أم بلغكم أني أطر من لاذبي واستجار فونزني لا ينجكم دار القرار ولا رفعن لكم حجي والاستار ولا عوضكم بدموعكم المفرح والاستبشار

يكون الى حقويه ومنهم من يلجمهم العرق الجا ما وأشار بيده صلى الله عليه وسلم الى فيه \* وفي مسند أبي بكر البزار عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العرق ليس ازم المرء في الموقف حتى يقول يا رب ارسلني الى النار أهون علي مما أجدوه ويعلم ما فيها من شدة العذاب وقال بعض السلف لو طاعت الشمس على الارض كهيئتها يوم القيامة لاحرق الارض وأذابت الصخر ونشفت الانهار وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة يظلمهم الله تعالى في نسله يوم لا ظل الا ظله امام عادل وشاب نشأ في عبادة الله ورجل قلبه معلق بالمسجد اذا خرج منه حتى يعود اليه ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه ورجل ذكر الله تعالى خاليا ففاضت عيناه ورجل دعته امرأته ذات حسب وجمال فقال اني أخاف الله ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه قال

ما ناح في أعلى الغصون الهزار \* الا تشوقت لتلك الديار \* ولا سرى من نحوكم بارق الا وأجريت الدموع الغزار \* وأنسقي أين زمان الحى \* وأن هاتيك الليالي القصار وا حر قلبه متى نلتقى \* وتنطق من داخل القلب نار \* وأنظرا الاحباب قد واصلوا ويأخذ الوصل من الهجر نار \* أقول للنفوس ابشري باللقاء \* تدواصل الحب وقر القرار وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد يخرج من عينيه دموع وان كانت مثل رؤس الذباب من خشية الله تعالى فتصيب شيئا من حروجه الا حرمه الله تعالى على النار \* وقال وهب بن منبه رضي الله عنه بعد آدم عليه السلام على جبل الهند مائة عام يبكي حتى جرت دموعه في وادي سرنديب وأبنت الله في ذلك الوادي من دموعه الدار صير والقر نفل وغير ذلك من الطيب وجعل طير ذلك الوادي الطواويس ثم جاء جبريل عليه السلام فقال له ارفع رأسك فقد غفر لك فرفع رأسه وأتى الكعبة فطاف بها أسبوعا فلما آتمه حتى خاض في دموعه فيها العاصي تفكر في حال أبك وتذكر ما جرى له ويكذبك

بكت عيني وحق لها بكاه \* على نفسي التي عصت الالهيا \* ومن أولى ببول الحزن منها وبالا ثام قد قطعت مداها \* فلا تقوى تصدعن المعادي \* ولا تخشى الاله ولا تنهاى تتوب من الاساعة في صباح \* وتغض قبل أن يأتي مسادا \* وتنكث عهدنا حينما كان الله فيه لا يرادنا \* وتتعد عن حقوق الله جدا \* وتبسى دائما لا وجلنا

وقال مجاهد بكى داود عليه السلام أربعين يوما وهو ساجد لا يرفع رأسه حياء من الله عز وجل حتى نبت من دموعه المرعى وحتى غطى رأسه فنودي يا داود أذاع أنت فتطعم أم ضما أن فتسقى أم عارفنكسي أمه فلوم فينتصر لك فتص نخبه فهاج ما ثم من الزرع فنزل الله اليه التوبة والمغفرة فقال يا رب اجعل خطيئة في كفي فصارت خطيئته في كفه مكتوبة فكان لا يسط كفه اطعام ولا غيره الا رأاه مقابله وكان يؤتى بالقاسح وتدا اماء فاذا تناولها رأى خطيئته فلا يضعه حتى يفيض من دموعه فقال يا رب أما ترحم بكائي فأوحى الله تعالى اليه يا داود نسيت خطيئتي نسيت بكاءك فقال الهى كيف أنسى خطيئتي وكنت اذا تلوت الزبور ركن الماء عن جريانه وسكن دبوب الريح وأظلتني الطير الى رأسي وأنت الوحوش الى عرجاي الهى وسيدى فها هذه الوحشة التي بيني وبينك فأوحى الله تعالى اليه يا داود ذاك أنس الطاعة وهذه وحشة المعصية يا داود آده خاق من خلقي خافته يدي ونفخت فيه من روحي وأسجدت له ما شكنتي وأبست ثوب كراحتي وتوجته بتاج وتاري وشكالي الوحدة فز وجته حواء أمتي وأسكنته جنتي فعصاني فأخرجته من جوارى عريانا فلما حائرا لا يدري أين يذهب فظل يبكي أربعين يوما وورنت دموعه لعدت دموع الخلائق

بكت عيني على ذنبي \* وما لا قب من كربى \* فياذلى ويا غلى \* ادا ما دل لربى \* أما استحييت تعصيني \* ولا تخشى من العنب \* وتخفى الذنب من خلقي \* وتأبى في الهوى قربى فنب مما حنيت عسى \* تعود الى رضا الرب

وكان فتح الموصلي رضي الله عنه يبكي الدموع ثم يبكي الدم فلما مات رؤى في المنام فتبيل له ما فعل الله بك فقال أوقفت بين يديه وقال لي يا فتح هذا البكاء ما داقت يارب على تخافى عن واجب عسى قال فلم يكبت الدم قلت يارب خوف على دموعي أن لا تصح لي قال يا فتح ما أردت بذلك كله قلت يا سيدي أردت بذلك وجهك الكريم فأرنيه واصنع بي ما شئت فقال وعزني وجالي لقد صعد الى حائطك منذ أربعين سنة بحيفتك وايس فيها خطيئة واحدة فلا لبس لك لباس التكريم ولا تمنعك بالنظر الى وجهي الكريم



فأذا جلا ذاك الجبال عليهم \* جهرا أفق الصب من نحراته \* مولى اذ العشاق حار دليهم  
 وجدوا الهدى والرشد في آياته \* ماني جميع الكون الاعاشق \* وموله في حسنه وصفاته  
 هؤلاء والله هم الخواص من العبيد وهؤلاء صفوة الملك المجيد فهم السابقون الى المقصود والمتزهبون في حضرة  
 شاهد ومشهود فكيف حالك أيها الشقي المطرود المنقطع عنهم بمخالفة الملك المعبود بالله عليك نزع على  
 نفسك وابك بكاء من اصبح عن الجناب وهو مبعد مطرود

دع المفرط يبكي عسى المدام تنفعه \* فالدمع لاشك اشقى لقلبي المكمود  
 أنا الشقي المفرط قد ضاع عمري في الهوى \* وقد شقيت بفعلتي ورأيي المفسود  
 من المفرط اذا ما رأى الجبابر واصلوا \* أحبابهم وهو عنهم دون الوري مبعود  
 يا غار فاني المعاصي قد ضل عن طرق الهدى \* الى متى يا معني تبارز المعبود  
 أنظر عبيد الطاعة كيف استنار قلوبهم \* قوم يبيتون ركع لربهم وسجود  
 قاموا وصاموا وداموا واستوهبوا ملبكهم \* جميع ما قد أرادوا وحصلوا المقصود  
 قوم أطاعوا المولى وشهروا واستغنوا \* بأن ما ذى الدنيا للمرء دار خلود  
 ما تسخى من ربك تأتي غدا يوم الجزا \* وانطلق بيض الصبايف وأنت صفك سود  
 تقدر بأنك تتجد وان حالك يتخنى \* استيقظ ان كنت نائم ما ذاك يوم محود  
 املاك ربك تكتب جميع ما تفعله \* وكل أعضاءك تنطق وهم دليلك شهود  
 وانجحتني من وقوفي في وقت عرضي للقضا \* وقد نسود ككتابي في المنظر المشهود  
 هناك تبدو الفضائح وينظر واما قد جنوا \* وعند ذلك بين الشقي من المسعود  
 فكهم ترى ذا شيعه يسجبه الزبا نبيه \* وكم فتن بالزله والمعصية مطرود  
 وكم وجوه تقلب في النار مع خزائنها \* وكم جلود تبدل من حرها بجلود  
 وليس ينبغي الخلائق من هول ما قد شاهدوا \* الا الذي بالشفاعه من ربه موعود  
 رسول رب البرايا المصطفى الهادي الذي \* يسقي عطاش الامه من حوضه المورد  
 صلى عليه الباري ما سارت النوق في القلا \* وما سرت كل عام الى حياه وفود

(المجلس الحادي عشر في فضائل الفقراء رضي الله عنهم)

الحسن البصري رحمه الله  
 فأتاكم بيوم فاموا فيه  
 على أقدامهم مقدار خمسين  
 ألف سنة لم يأكلوا فيها  
 أكلة ولم يشربوا شربة  
 حتى انقطع أعناقهم  
 عطشا واحترقت أجوافهم  
 جوعا ثم انصرف بهم الى  
 النار فسقوا من عين آنية  
 أي متناهية في الحرارة  
 أوقدت جهنم منذ خلقها  
 \* (فصل) \* في الشفاعه  
 المختصة بمحمد صلى الله عليه  
 وسلم قال الله تعالى من ذا  
 الذي يشفع عنده الا باذنه  
 \* وفي صحيح البخاري ومسلم  
 عن أبي هريرة رضي الله  
 عنه قال اتى النبي صلى  
 الله عليه وسلم يلهم فرقع اليه  
 الذراع وكانت نجمة فنهس  
 منها نسيئة ثم قال أنا سيد

الناس يوم القيامة وهل  
 تدرون ثم ذلك يجمع الله  
 الأولين والآخرين في صعيد  
 واحد يسمعهم الداعي  
 وينفذهم البصر وتدنو  
 الشمس فيبلغ الناس من  
 الغم والكرب ما لا يطيقون  
 ولا يحتملون فيقول الناس ألا  
 ترون ما بلغكم الانتظرون

الحمد لله الذي جعل الاولياء صفوة خلقه فهم الى لقائه يتأهبون تسلوا بالصلوات عن الشهوات وبحلاوة التلاوة  
 عن اللذات نجبه في قلوبهم مصون صفحان وجوههم تنبئ عن أنوار قلوبهم فبنور جلاله يعرفون  
 مسك أنفاسهم قد عطر الكون فهم في خيمة العزلة يتكئون ونسيم السحر يحمل ذلك العطر فله الخلائق  
 يستنشفون فلماذا الملوكة قطرة من شراهم لكانوا الدنيا يطلعون واذن ترغوا بكلام الحبيب رأيتهم صحابة  
 سكارى يغيبون ويحضرون واذما جشوقهم هاموا في الجبال فلورأيت أحدهم لغلت انه يحنون وانما هو  
 بحب مولا مفتون فالجبال أو تاد الارض وهم أو تاد الجبال فلولا هم لادت الارض بالخلائق حين يعصون  
 فلا أحلا الله الارض منهم ولا برح بيننا الصالحون يسلم عليهم الجبل وتستأنس بهم الوحوش وبهم البهائم  
 يتبركون تتوسل بهم الاشجار وتصلحهم سمات الاسحار تحرق أنفاسهم الشياطين فلا يصلون الى سجادة  
 أحدهم ولا يتقربون تعرض الدنيا كنوزها عليهم فلا يملكون اليها ولا يلتفتون يفخر الجبل على الجبل بوطء  
 أقدامهم ويصير ترابه كحل لعيون وصحائف أعمالهم الظاهرة اذا صعدت بها الملائكة المقربون تنعطر  
 بطيها السموات وتنظر اليها الملائكة ويتعجبون وأما سائرهم فلا يطلع عليها الكروبيون ولا الروحانيون

وانما الحق جل جلاله يقول ما عندكم سوى فانا الحبيب وانتم المحبون تحزن الدنيا على فراقهم والجنة من شوقهم اليهم تسأل الله تعالى مني عليها يقدمون وفي غرفها ينزلون وبكاساتها يشربون وبحورها يتنعون وفي حدائقها يتجشرون وفي روضاتها يحبرون وعلى نجاها يركبون ولكلام الحق يسمعون ولوجهه الكريمة ينظرون فهذه مقاماتهم فما ادخرت لهم المقصرون لمثل هذا قليل العمل العاملون

انتم بطلي ايها الراحلون \* جودوا بعود ايها الغائبون \* متى أرى أنخصاكم في الحى وأجلى ذلك الجلال المصون \* متى أنادى عندما تقدموا \* أهلا وسهلا أيها القادمون يا جيرة الحى وحق الذى \* صبر صبرى عنكم ولا يهون \* ان غسرا حى واشتياق بكم زادالى أن قيل عنه جنون \* وما تعرضت بديلا بكم \* وذلك شئ في الهوى لا يكون نحن المسيئون ومن ذنبنا \* اليك يارب الورى تأتون \* فلا تؤاخذنا بأفعالنا انا على أنفسنا مسرفون \* قد مسنا الضر ولا راحم \* سواك يامن لاتراء العيون لانشتكى الا الى راحم \* يطمع في رحمة المذنبون

\* وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل الحرف ثلاث الفقر والعلم والزد \* وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال جاعر جل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما الفقر قال خزانه من خزان الله ثم قال الثانية ما الفقر يا رسول الله قال كرامة من كرامات الله ثم قال الثالثة ما الفقر يا رسول الله قال شئ لا يعطيه الله تعالى الا نياما سلا أو كرم على الله عز وجل \* وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الفقير هو الذى لا يعلم الناس بجوعه ومرضه وخلق الله تعالى الخلق من طين الارض وخلق الانبياء والفقراء من طين الجنة فمن أراد أن يكون في عهد الله تعالى فليكرم الفقراء \* وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للجنة ثمانية أبواب سبعة منها للفقراء وباب منها للاغنياء وللنار سبعة أبواب ستة منها محرمة على الفقراء وحل للاغنياء وباب منها للفقراء \* وروى عبد الله بن عمر رضى الله عنه عن معاذ بن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أحب الخلق الى الله تعالى الفقراء لانه كان أحب الخلق الى الله تعالى الانبياء وابتلاهم بالفقر \* وعن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه أنه قال أيها الناس لا تحملنكم العسرة والفاقة على أن تطلبوا الرزق من غير حيلة فاني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم توفني فقيرا ولا تتوفني غنيا واحشرنى في زمرة المساكين \* وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى ينظر من هذه الامة الى العلماء والفقراء فالعلماء ورثتى والفقراء أحبابى \* وعن شقيق الزاهد رضى الله عنه أنه قال اختار الفقراء ثلاثة أشياء والاعنياء ثلاثة أشياء اختار الفقراء راحة النفس وفراغ القلب وخفة الحساب واختار الاعنياء تعب النفس وشغل القلب وشدة الحساب

طيبوا فلذات الهوى في الشجون \* ولم يزل سرهوا كمصون \* يا فقراء الحب قوموا شهدوا حسن حبيب عنه لا تحجبون \* في حضرة فيها لكم كل ما \* تهوون من فوز وما تشتهون قد خصكم فيها برضوانه \* وروضة أقيمها تحبون \* وقد صفا الوقت لكم فاشربوا كأسا وساق حسنة تشهدون \* في جنة دانية المجتنى \* قطوفها قد ذلت والغصون أنهارها تجري بنيل المنى \* وكلها قد جفرت من عيون \* هذا هو الملك وهذا العطا \* وغير هذا مثله لا يكون \*

قال بعض الساف والدليل على فضل الفقراء قول الله تبارك وتعالى أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة يعني أقيموا الصلاة وأدوا الزكاة الى الفقراء فقرن حق الفقراء بحق نفسه \* ويقال الفقير طيب الغنى وقصاره ورسوله وحارسه قبل هو طيبه لان الغنى اذا مرض يتصدق على الفقير فيدعوله فيبرأ من مرضه وانما قيل هو قصاره لان الغنى اذا تصدق على الفقير يدعوله فيطهر الغنى من ذنوبه ويطهر ماله وانما قيل هو رسوله لان الغنى اذا تصدق

الى من يشفع لكم الى ربكم فيقول بعض الناس لبعض أبركم آدم فيأتون آدم فيقولون أنت أبو البشر خلقتك الله بيده ونفخ فيك من روحه وأمر الملائكة فسجدوا لك اشفع لنا الى ربك ألا ترى ما نحن فيه ألا ترى ما قد بلغنا فيقول آدم ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب مثله قبله ولن يغضب مثله بعده وانه قد نهاني عن الشجرة فعصيته نفسي نفسي اذهبوا الى غيرى اذهبوا الى نوح فيأتون نوحا فيقولون أنت أول الرسل الى الارض وقد سمعك الله عبدا شكورا أما ترى الى ما نحن فيه ألا ترى الى ما بلغنا ألا تشفع لنا الى ربك فيقول ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وانه كانت لى دعوة دعوت بها على قومي نفسي نفسي نفسي اذهبوا الى غيرى اذهبوا الى ابراهيم فيأتون ابراهيم فيقولون يا ابراهيم أنت نبي الله وخليفه من أهل الارض اشفع لنا الى

على الفقير بصدقة عن والديه أو عن أحد من أقاربه فيصل ذلك إلى الموتى فيصار الفقير رسوله وانما قيل هو حارسه لان الغنى اذا تصدق على الفقير فدعاه تحصن مال الغنى بدعائه

قوم هم وفي الدجال الناس أقمار \* وهم لمن هجر الاوطان أنصار \* وأن حلوا يحل الحصب ساحتهم  
كلهم مثل ما قد قيل أمطار \* صفوا فلا غرو أن تصفوا مشاربهم \* وفي المصافات للعشاق أسرار  
يرى عليل الصبا عنهم صحى هوى \* من الشذا فهو نقال ومعطار \* هم العيون وإن تبصر هدى فهم  
وفي الهدى ليس بعد العين آثار \* سلهم وسل عنهم وان كنت ذا وطير \* فعندهم لذوى الحاجات أوطار  
وانتم اذا كنتموا هم بعيشهم \* واصحبهم وان تأت بومابك الدار \* واحلل بساحتهم تسعد فهم عرب  
\* يحموا الزيل ولا يؤذى لهم جار \*

وحكى انه لما مات ثابت البناني رحمه الله ودفن وسوى عليه اللبن انكسرت لبنته قال جعفر بن الحسين رحمه الله  
فدنت يدي لا اخذها من اللحد فلم أجده في لحده فقبرت ولم أخبر بذلك أجدا وبقيت أفكر في ذلك حتى أتيت  
منزله وعزيت ابنته وسألتها عما كان يكثر من القول والدعاء فقالت كنت أراه يسكى كثيرا ويقول رب لا تنزني  
نردا وأنت خير الوارثين فقالت قد استجاب الله تعالى دعاء الشيخ وقبل لماتات ودفن قبيل له من ربل ومادينك  
فسمعوها تقامن قبره يقول

ولو ناديتني ميتا \* للبيتك من قبري \* ولو فتشت في سري \* وجدت اسمك في صدري  
رجأت فيك مدخور \* ليوم البعث والخسر \* وما أبدى وما أخفى \* من الاعلان والسر  
فأنتم سادتي أدري \* به والغير لا يدري \* وها أنا نارهن عفوكمو \* ليوم الخسر والنشر  
وقال بعض السلف رضى الله عنهم أجعين رأيت شابا في سفح جبل عليه آثار القلق ودموعه تجري على خدوده  
فقلت له من أنت برحمتك الله قال عبد آت من مولاة فقلت يعود ويعتذر قال العذري يحتاج إلى أقامة حجة فكيف  
يعتذر المقصر قلت يتعلو بمن يشفع له قال كل الشفعاء يخافون منه قلت فمن هو قال مولى راني صغيرا فعصيته كبيرا  
فواحياي منه حين ألقاه من حسن صنعه وقبح فعله ثم صاح وخرميتا فخرجت عجوز وقالت من أعان على قتل  
البائس الحزين فقلت أقم عندك حتى اعينك على تجهيزه فقالت خذ ذليلا بين يدي قاتله عسى يراه ذليلا فيرجه  
حاشاك تكسر قلبا أنت جاره \* أو يشتكى خذ لا من أنت ناصره \* أنت العزيز وذلي فيك يشفع لي  
من عظيم ذنب وجرم أنت غافره \* باسدى عبدك المسكين ليس له \* سواك من شوم قبح أنت ساره  
يلقاك في الخسر بالسرا المصون ولم \* ينس الوداد ولا خانت ضمائره \* لا يشتكر وحشة من أنت مؤنسه  
ولا يخيب عبيد أنت ذا كره \* فأول العمر قد ضيعت وأسفا \* عطفاء على ما بقى قد حن آخره  
وقال يوسف بن الحسين رحمه الله كنت قاعدا عند ذى النون المصري رحمه الله وحوله الناس وهو يتكلم  
عليهم والناس يكونون وشاب يخفق فقال له ذوالنون مالك أيها الشاب الناس يكونون وأنت تضحك فأنشأ يقول  
كلهم يعبدون من خوف نار \* ويرون النجاة حفا جزىلا \* أو بأن يسكنوا الجنان فيفخروا  
في رياض ويشربوا سلسيلا \* ليس في النار والجنان مراعى \* أنا لا ابتغى بحبي بدىلا  
فقال له ذوالنون فإطردك فما تصنع فأنشأ يقول

فاذلم أحد من الحب وصلا \* رمت في النار منزلا ومقبلا \* ثم أزعجت أهلها بكأى  
حيث عذبت بكرة وأصيلا \* فائلا والغرام حشو وضلوعى \* حيث لم ألتقى لفوز سبيلا  
معشر المذنبين فوحوا على من \* لم يجد للوصال منهم وصولا \* عذبتوني أو أعتقوا كل ما فيه  
مرضا لكم وحدته مقبولا \* أن أكن بالذى ادعيت محققا \* فعسى نظرة تعيد الجيلا  
أو أكن كاذبا ودعواى زور \* فالجازى به عذابا طويلا

ر بل أمارى ماتن فيه  
فيقول لهم ان ربي قد غضب  
اليوم غضبا لم يغضب قبله  
مثله ولن يغضب بعده مثله  
وانى كذبت ثلاث كذبات  
نفسى نفسى نرى اذهبوا  
الى غيرى اذهبوا الى موسى  
فيا تون موسى فيقولون  
يا موسى أنت رسول الله  
فضلت الله برسالتك وبكلامه  
على الناس اشفع لنا الى  
ر بل أمارى الى ماتن فيه  
فيقول ان ربي قد غضب  
اليوم غضبا لم يغضب قبله  
مثله ولن يغضب بعده مثله  
وانى قد قتلت نفسا ومرو  
بقته لها نفسى نفسى نفسى  
اذهبوا الى غيرى اذهبوا  
الى عيسى فيا تون عيسى  
فيقولون يا عيسى أنت  
رسول الله وكلمته ألقاهما  
الى مريم وروح منه وكلم  
الناس فى المهد اشفع لنا الى  
ر بل أمارى الى ماتن فيه  
فيقول عيسى ان ربي قد  
غضب اليوم غضبا لم يغضب  
قبله مثله ولن يغضب بعده  
مثله ولم يذكر ذنبا فيا تون  
محمد صلى الله عليه وسلم وفى  
رواية فيا تون فيقولون

فهتفها تنف يقول ياذا لنون هكذا يكون المخلصون في حبهم لهم يحبونه في السراء والضراء ويشكرونه على النجاء والبلاء

أهل الصلاح وأهل البر قد سعدوا \* لما ملوا همودون الوري قصدوا \* ما صدهم عن بلوغ الفصد اذ رغبوا فيهم من الفوز لأهل ولا ولد \* فأصبح القوم في كد وفي تعب \* أحلى من الشهد بل مأملة الشهد فطالما كابدوا في حب سيدهم \* وما اتشنعوا من ورود القرب اذ وردوا \* فليس يرتحلون الدهر من بلد \* الا ويكي عليهم ذلك البلد \*

وقال ذوالنون المصري رحمه الله : إنما أنا سائح في بعض الجبال اذ سمعت صوتاً ينز ويسستغيث ويسكي فتبعته الصوت فاذا هو شاب خشن الثياب عليه مدرعة من الشعر وقد اقرش الرماد وهو يترغ عليه ويقول في مناجاته الهى وسيدى وعزتك وجلال شما ردت بعصيتك مخالفتك وما عصيتك اذ عصيتك وأنا بمكانك جاهل ولا بعقوبتك مستخف ولكن سولت لى نفسى وغلبت على شقوقى وغررتى سترك المارخى على فعصيتك بجهلى وخالفتك بسفهى فالان من عذابك من يستعذنى وبجبل من أعتصم اذ اقطعتنى وأبعدتنى واسوأناه من الوقوف بين يديك واخجلناه من العرض عليك فكم أتوب وأعود وأعادى وأنقض العهد

حنت العهد وقد عصت تعدا \* واخجلتني وفضحتني منه غدا \* واخجلتني ممن يراني دائماً أعصى ويسترنى على طول المدى \* فليد من المذنب العاصي اذا \* لم ينتبه من قبل أن يأتي الردى ما الامر سهل فاستعد الى اللقاء \* واعلم بانك لا تكون مخلدا \* واذا كرو وقوفك في المعاد وانت في كرب الحساب وجئت عبداً مزردا \* سوف حتى ضاع عمرك باطلا \* وأطعت شيطان الغواية والعدا فانفض وتب مما جئت وقم الى \* باب الكريم ولذبه متفردا \* وادعوه في الاسحار دعوهم مذنب واعزم ولا تلت في المتاب مغندا \* واذا طردت عن الجناب فقم على \* أعشابه بالنوح منك معددا فلعل رحمة تسع فانها \* تسع العباد ومن يغى ومن اعتدى \* واذا أردت بأن تفوز وتتقى فارالجيم وحرها المتوقدا \* لذبالنسي الهاشمي محمد \* خير الوري نسباً وأكرم محمدا صلى عليه الله ما سرت الصبا \* وشدا الهزار على الغصون وغردا

(الجلس الثاني عشر من كلام الشيخ عز الدين المقدسي)

الحمد لله مظهر الحق ومبديه ونجى الوعد وموفيه ومسعد العبد ومشقيه ومذهب الذنب ومخفيه ومظمئ القلب ومرويه ومعل الصب ومشفيه ومزيل الكرب ومجليه ومرسل السحاب ومنشيه ومبسم البرق وموربه ومنطق الرعد ومدويه ومورق الشجر ومربيه ومونق الزهر ومزهيه وممر الثمر ومجليه ومصور الحنين ومغذيه ومحق الحق ومبقيه ومبطل الباطل ومغنيه الذى تعرف الى خلقة فخارت الخليفة فيه وتوعدت سبل معرفته فوقع السالكون في التيه فقالوا الى العقول فقالت العقول لا ندري من أى جهة تنأته فبعثوا بريد الافكار فاقطع في مقطع انقطع فيه كل فقيه فأوقدوا مصابيح البصائر بأدهان الازدهان فاستدلوا بنور الايمان كلما أضاء لهم مشوا فيه فلما انتهوا الى فضاء العرفان تنكر لهم عزه في رفعة تعاليه وتحجب عنهم غيره على عزه تجليه فأنقلبو الى القلوب فقالت القلوب انما نحن بيوت النزيه وصاحب البيت أذرى بالذى فيه فاستمسكوا باسمائه فقالت الاسماء لا نطيع نسيمه فعلقوا بالصفاة فقالت الصفات لا نطيع نبديه فعدلوا الى الكلمات فقالت الكلمات ان هو الاوحى بوحيه فأشاروا الى عرشه هل أنت بقربك تليه أم بدنوك تدانيه فناداهم العرش من سكرة تغاشيه وحيرة تلاشيه لست بالمحيط به فأدريه ولا بالحامل له فأحكيه ولا بالتصل به فأحاذيه ولا بالمنفصل عنه فأقصيه ولقد سألتهم عن أمر لا أدريه وكشفتم عن سر ما برحت استقبله واستجلبه

يا محمد أنت رسول الله وخاتم الانبياء وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر اشفع لنا الى ربك ألا ترى الى ما نحن فيه فأنطلق وأنت تحت العرش فأقع ساجدا لربي ثم يفتح الله على من محامده وحسن الشناء عليه ما لم يفتح على أحد قبلى ثم يقال يا محمد ارفع رأسك سل تعطه واشفع تشفع فأرفع رأسى فأقول أمتى يارب أمتى يارب أمتى يارب فيقال يا محمد أدخل من أمتك من لا حساب عليهم من الباب الايمن من أبواب الجنة وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الابواب ثم قال والذي نفسى بيده ان ما بين المصرعين من مصاريع الجنة كما بين مكة وهجر وكما بين مكة وبصرى وفي الصحيحين يدخل الجنة من أمتى سبعون ألفا غير حساب هم الذين لا يستر قون ولا يتظلمون ولا يكتون وعلى ربهم يتوكلون \* وفي رواية في صحيح مسلم سبعون الفامع كل واحد منهم سبعون ألفا قال في المفاتيح التوكل نوعان خاص وهو

فما وقعت منه الاعلى الحيرة والتيه قالوا فما أفادك قريبتك من تعاليهوسمك في معاليه فقال ان قريبي منه كقرب  
النفس من تراقبه وبعدي عنه كبعد السهم عن راميهِ وذلي له كذل العبد لولايته وحناني له كحنين  
العاسق الى أيام وصاله ولياليه قالوا فما تقول قال فما يقول المتخيفه والمنقطع عن أمانيه فقالوا ان وصفت  
خصف على سبيل التنزيه وياك اياك والنشيه وقل هو الاول الذي لأول يثانيه الاسترا الذي لا آخر يدانيه  
الظاهر الذي لا ظاهر يضاهيه الباطن الذي لا باطن يواظيه البعيد الذي لا بالمسافة تواقبه القريب الذي  
متى شئت تلاقيه الاحد الذي لا أحد يحاذيه الفرد الذي لا أمده فينقطع تماديه ان صافيته سقالك من كاس  
صفوته صافيه وان شربت بكاس محبته فالكاس هو صافيه

وحياة قلبي وقلبي في القسم عويهِ \* الذكر للقلب والمعنى لمن هو فيه \* هذا حبيب عظيم جل عن تشبيه  
وقد كتمت هواه ما أطق أبديه \* ناديته وقوادى في لظي يصليه \* ان مات قلبي غراما فالغاي حبيبه  
العبد قانع بنظره منك موتكفيه \* والقلب طامع بزوره منك موتكفيه \* أتم علمت بما أبدي وما أخفيه  
\* وحياتكم في فؤادى منكم وما فيه \*

الهي أنت سؤلى ومنائى وأنت في الظلمات نورى وضيائى الهي مالى سواك وكل سوائى عصيتك بجهلى  
ودعوتك على قبيح فعلى فأجبت بفضل دعائى ولم تخيب في قصد رحائى وشكوت اليك سقام قلبي فأزلت  
كربى وعجلت شغائى وكو وقعت في الشدائد والخطار فأعنتى بالانصار ونصرتنى على أعدائى فلك الحمد  
يا عدتى في شدتى ورجائى

يا مالكا ليس لى سواه كم لك في الخلق من سواه \* أنت غنى وبى افتقار اليك ياسامع الدعاء  
ان كنت أذنبت فيك ذنبا واخجلت منك واحيانى \* عبدك بالباب مستجيرا قد طرح الجفن بالبكاء  
ليس له عنك من براح في العسر واليسر والرخاء \* عسى الذي قد قضى ببعدي يسبح بالقرب واللقاء  
أراك بالهجر تعمدنى حاشاك ما هكذا رجائى \* يا بغية القلب يا مرادى يا منتهى القصد يا منائى  
يا راحة الروح يا حيانى يا نور عيني ويا ضيائى \* أنت الذي خرت كل أين بلا ابتداء ولا انتهاء  
قد كنت من قبل كل كون بغير أرض ولا سماء \* ولا سحب ولا حجاب ولا فضاء ولا هواء  
بغير عرش بغير فرش بغير نار بغير ماء \* جل عن الكيف في وجود وفي شهود وفي بهاء  
وفي اقتراب وفي احتجاب وفي نزول وفي استواء \* وعن قيام وعن قعود وعن هبوط أو ارتقاء  
ظهرت في الكل لست تخفى وأنت أخفى من الخفاء \* في كل شئ أراك حيا بلا جدال ولا مرأى  
وحيثما كنت أنت منى كقاب قوسين غير ناء \* من عن يميني وعن شمالي ومن أمامي ومن ورائي  
يا طيب ما عنك حدثتني \* نسائم الصبح والمساء

قال الجنيد درجة الله عليه عزمت على الحج في بعض السنين فركبت ناقتي ووجهتها نحو الكعبة شرفها الله تعالى  
فلون عنقها وردت الى نحو القسطنطينية فرددتها مرارا وهي تعود فقلت في نفسي لله عز وجل في ذلك سر خفي  
فاطقتها أين تريد وقلت الهي وسيدى ليس لي حيلة ان كنت تريد ان تردني عن بيتك فالامر كله اليك قال  
وجعلت الناقة تسير سير اسر يعا حتى دخلت القسطنطينية فلما دخلت البلد رأيت الناس في هرج ومرج  
فسألت بعض أصحابي ما سبب الذي هم فيه فقالوا ان ابنة الملك قد ذهب عقلها وهم يلتمسون لها طبيبا يداوئها  
فقلت في نفسي وعزرتني لهذا الامر صرفني عن الحج في هذا العام فقلت لهم أنا طبيب فقالوا أنت تداويها فقلت  
نعم ان شاء الله تعالى فأخذوا بيدي وأدخلوني على الملك فأشترط على الشرط فاستعنت بالله تعالى فأدخلني مخدعا  
فسمعت فيه خشفة الحديد وقاتلا يقول يا جنيد كم تجدد لك الناقة البنا وأنت ترددها نحو الكعبة فطاش دقلى  
من ذلك الكلام ثم دخلت فرأيت جارية تلم برالأون أحسن منها وهي مقيدة مسلسلة فقلت ما هذه الحالة فقالت

أن يترك التدوى والاسترقاء  
والصكى لغاية ثقته بانه  
لا يصيبه الا ما كتب الله من  
النفع والضر وهو المراد هنا  
وعلم يجب على الكل وهو  
أن يعلم أن لاموثر الا الله  
فالطعام لا يشبع والادوية  
لا تشفى الا بامر الله ومن له هذا  
الاعتقاد جازله التدوى  
والاسترقاء وكسب المال  
بالتجارة والحرف  
\* (فصل) \* في الحساب قال  
الله تعالى وأزلت الجنة  
للمتقين وبرزت الجحيم  
لغاوين وقيل لهم اينما  
كنتم تعبدون من دون الله  
هل ينصرونكم أو ينتصرون  
فكذبوا فيها هم والغاوين  
وجنود ابليس أجعون  
وقال الله تعالى فلنساءن  
الذين ارسل اليهم ولنساءن  
الموسلين فلنقصن عليهم  
بعلم وما كانوا بين وفي صحیح  
مسلم عن شقيق ابن عبد الله  
قال النبي صلى الله عليه وسلم  
يؤتى بجحيم يوم القيامة لها  
سبعون ألف زمام مع كل  
زمام سبعون ألف مكال  
يجرونها وفي صحیح البخارى  
يجاء بنوح يوم القيامة

يا طيب القلوب صف لي صفة أنجويهم لمن الكروب فقلت لها قولي لا اله الا الله محمد رسول الله فرفعت صوتها بقول لا اله الا الله محمد رسول الله فساقت الاعلال والقيود عنها وتفكك الحديد فلما رأى أيوب هذا قال ما أحسنك من طيب وما أحسن دواءك بالله عليك داوني بالدواء الذي داو بهتهاب فقلت قل لا اله الا الله محمد رسول الله ثم أتت أمها وفرحت وأسلمت وأسلم كل من كان في البلد معهم فحمدت الله عز وجل على ذلك وعزمت على الخروج فقالت الجارية يا حنيد لا تعجل على الخروج فاني سألت الله عز وجل أن يتوفاني وأنت حاضر حتى تغتسل وتصل على وتغفب على دفني ثم تشهدت وخوت ميتة رجعة الله عليها

يا منقذ الجهال من ظلماتها \* يا خير من حط به الزلزال \* من ذاق جبل لم يزل مثلهما  
أنت الاله القادر الفعال \* أنشأتني وهديتني ورجعتني \* فأعزف فأنت المنعم المفضل  
ومننت بالايمن منك تفضلا \* أنت الاله وما عادك محال

وقال عبد الرحمن بن جعفر كنت بالبصرة أصلي الصلوات الخمس في مسجد بجوارى يعرف بمسجد الخشابين وكان له امام مغربي يدعى أباسعيد مشهور بالخير وكان يتكلم في المسجد بعد صلاة الصبح فخرجت في بعض السنين حاجا الى بيت الله الحرام وكانت تلك السنة حرا شديدا فكنيت في الليل أسبق الركب وأنام حتى لحقتني زفائي فميت في بعض الليالي وكنت عادلا عن الطريق فسار الركب ولم تشعر بي رفعتي ونمت حتى طلعت الشمس ثم انتهت وأنا لا أدري كيف الطريق فماتت سيدي ومولاي الى هنا جلعتني وعن بيتك قطعني ثم سرت حتى أعيت وقوى الحر فأبيت من الحياة وانطرحت على كتيب رمل انتظر الموت واذا انسان ينادي باسمي فميت فاذا هو الشيخ أبو سعيد فقال أنت جائع فقلت نعم فناولني رغيفا خنفاً كأنه فاستدبرني فعطشت فناولني ركة ففهماء ألد من الشهيد أبرد من الثلج فشربت وغسلت وجهي فعدت الى روجي ثم قال اتبعني فتبعته قليلا واذا أنا بجدران مكة شرفها الله تعالى فقال البث هنا فالركب يا بئيك بعد ثلاثة أيام ثم ناولني رغيفا ومضى فكنت آكل من ذلك الرغيف لقمة فأشبع فأقام الرغيف معي ثلاثة أيام الى أن جاء الركب فلما وقفت بعرفه قرأت الشيخ أباسعيد واقفا عند الصخرات وهو مشغول بالدعاء فسلمت عليه فلما فرغ رد على السلام وقال ألك حاجة قلت ادعني فدعا لي ثم نزلنا من الجبل ولم أره بعد ذلك فلما قضيت الحج سرت الى البصرة ودخلت منزلي وبت فلما أصبحت صليت الصبح في المسجد خلف الشيخ أبي سعيد فلما فرغ من صلاته سلمت عليه وصافحته فصافحتني وعصر يدي ففهمت عنه أن أكرم السر وكان في المسجد مؤذن يخدمه كثيرا فسألت عن غيبة الشيخ عن المسجد في أيام الحج فلف أن الشيخ أباسعيد لم يقطع الصلوات الخمس في هذا المسجد فعلمت انه من الأبدال السادة الرجال ويشد

أنت في الموضع البعيد قريب \* هل منيب الى رضاك يؤب \* كل وصل خلاف وصالك هجر  
كل حب خلاف حبك حوب \* يا الهى وعدتي ورجائي \* بل يا سبدي نزول الكروب  
بغيتي من جلال وجهك مرأى \* لبس الابه النفوس تطيب \* أنت روح القلوب أنت شفها  
بل تحيا وتستريح القلوب \* بل يدنو البعيد من كل أمر \* بل تنأى عن المسىء الذنوب  
تسمع الصوت حين لا يسمع الصو \* نوم من حبما دعيت تحيب \* أنت رب العباد مالك في الله  
لا شريك ولا عليك رقيب \* يادواء القلوب أنت المداوى \* يا شفاء السقام أنت الطيب  
جد بعفو ورجة لك كتيب \* ليس يشكو الا اليك الكتيب

(قال عبد الصمد البغدادي) كنت اتجر من بغداد الى بلاد اليمن وأج في كل سنة فبينما أنا في بعض السنين في الطريق بين منى وعرفة إذ رأيت شابا حسن الشباب نقي الأنوار كان وجهه قنديل وهو راقد على الرمل وتحت رأسه حجر وهو يعالج سكرات الموت فتقدمت اليه وسلمت عليه وقلت له ألك حاجة قال نعم تقيم عندي ساعة حتى أقضي نجي وألحق بربي فقلت له ما الذي تريد فقال إذا أنا مت فوارني التراب وخذ هذه المعضدة من كتفي فاذا

فيقال له هل بلغت فيقول له نعم زارب فيسأل أمته هل بلغكم فيقولون ما جاءنا من نذير فيقال من شهودك فيقول محمد وأمه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيجاء بكم فتشهدون ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك جعلناكم أمة وسطا قال عدل لا تكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا وقال مقاتل في قوله تعالى وامتازوا اليوم أيها المجرمون أي استزلوا اليوم بمعنى في الاخرة من الصالحين وقال السدي كونوا على حدة وفي الصحيحين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله يا آدم قم فابعث بعث النار فيقول لبيد وسعديلك والخير في يديك وما بعث النار فيقول من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين قال فينثني شيب الوليد وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد فاشتد ذلك عليهم فقالوا يا رسول الله أين ذلك الرجل فقال رسول

وصلت الى صنعاء اليمن فسل عن دار الوزارة فاذا خرجت اليك عجوز وبنات فادفع اليهن هذه المعضدة وقل  
لهن عثمان الغريب يقر يكن السلام ثم غاب عن حسه ساعة ثم افاق وهو يقرأ هذا ما وعد الرحمن وصدق  
المرسلون ثم شفق شهقة فارق فيها الدنيا فغسلته وكفنته ووجهه يضي عويثلا فلما نورا ثم صابت عليه في  
جماعة ودقنته ثم اخذت المعضدة فلما وصلت الى صنعاء اليمن سألت عن الدار فخرجت الى عجوز وبنات فدفعت  
اليهن المعضدة فلما رأينها أخذن في البكاء والنحيب ونحت العجوز مغشيا عليا فلما افاق قالت وأين ذهب  
صاحب هذه المعضدة فأخبرتهما بخبره وما كان منه فقالت هو والله ولدى عثمان وهو لاء اخواته ترك أهله وحشيه  
ونخدمه وزهد في الدنيا وخرج سائحا على وجهه لاندري أين ذهب فزال الله عنى وعن ولدى خبر اثم بكت  
وجعلت تقول

يا فقيدا أضحى وحيدا غريبا \* يا عزيزا أمسى ذليلا كئيبا \* قد هجرت الديار من بعد أنس  
وسكنت الفقار فردا سائبا \* وتغريبت في البلاد حزينا \* بانفراد ولست تدعو مجيبا  
منذ فارتقتي تنقص عيسى \* ولقد كنت لي خيلا جيبيا \* ليتني مت قبل يومك جهرا  
ليتني كنت من جمالك قريبا \* فعليك السلام مني حقا \* كلما حركت النسيم قضيبا

(الهي) ان كنت لا ترحم الا المجتهدين فمن للمقصرين وان كنت لا تقبل الا المخلصين فمن للخططين وان كنت  
لا تكرم الا المحسنين فمن للمسيئين الهي ما أعظم حسرتي اذ كر غيري وأنا الغافل مولاي ما أشد مصيبتى  
أنبه غيري وأنا النائم سيدى ما أغرب قصتى أدل غيري وأنا الحائر الهي جدد بالغفوع على مذكركم تكلف  
وسامع متخلف الهي اذا دلت السالكين عليك فوصلا بحسن موافقى انك أترالك تقبل المدلول وترد  
الدليل الهي ان لم يكن كلامي خالصا لوجهك ففي مجلسي من حضر خالصا لوجهك فشفعه في تقصيرى بنور وجهك  
الكريم وارحنا أجمعين برحمتك يا أرحم الراحمين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله  
وصحبه وسلم

### \* (الجلس الثالث عشر في ذكر جهنم أعاذنا الله وأياكم منها والمسلمين) \*

الحمد لله الذى وعد من أطاعه بنعيم جنانه ونوع من بحدته بجحيم نيرانه وفهر من كفر بقوى سلطانه وستر  
من فجر بحصيل احسانه وعذر من اعتذر من قبيح عصيانه وغفر لمن عبر الى حرم غفرانه وجبر من انكسر  
لاجل رضوانه ونصر من انتصر بعظيم شانه وشكر من ذكر بجزيل امتنانه بسجدة الملك بأعوانه والملك  
بدورانه والبرق بلمعانه والسحاب بسرياته والريح بخفقانه والنهر بجريانه والشجر بأغصانه والزهر  
بالوانه والطير بأشجانه والروض بغدرانه والبر بكثبانته والبحر بجبته كل يسبح بغير رب لعه ولسانه  
وكل مقر في فصيح بيانه \* بتسبيحه جهرا ينطق لسانه  
هو الواحد الفرد الذى قد تفردت \* صنائعه في خلقه وزمانه  
له الفرش والعرش الرفيع على العلا \* له المثل الاعلى علو الشانه  
فسبحانه من اله عظيم حتى قيوم قدر الرزق المقسوم والاجل المحتوم والوقت المعلوم وحيرى ادرالك معرفته  
القول والفهوم خلق الجنة من نور رحمة لا قوام سقاهاهم من الرحيق المحتوم وخلق النار من سطوة غضبه  
لا قوام كتب لهم بالشقاوة المرسوم لهم فيها دمار وعذاب وتوبج وعقاب لها سبعة أبواب لكل باب منهم  
جزء مقسوم فسبحانه من اله لم يزل عظيم اقويا جليلا جليا واحدا فى ملكه مرميا جعل الجنة لمن أطاعه  
ولو كان عبدا حبشيا والنار لمن عصاه ولو كان شريفا قرشيا وجعلها مسكن المشركين والكفار ومأوى  
الاشقياء الفجار كما قال تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا فكيف الخلاص منها وقد قال حين تحققتها

الله صلى الله عليه وسلم  
تسعمائة وتسعون  
من يا جوج وما جوج  
ومنكم واحد فقال الناس  
الله أكبر فقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم انى لارجو  
ان تكونوا ربيع أهل الجنة  
والله انى لارجو ان تكونوا  
ثلث أهل الجنة والله انى  
لارجو ان تكونوا نصف  
أهل الجنة فكبر الناس فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ما أتم يومئذ في الناس  
الا كالشجرة البيضاء في  
الثور الاسود أو كالشجرة  
السوداء في الثور الابيض  
وفي صحيح مسلم قال صلى الله  
عليه وسلم لتؤذن الحقوق الى  
أهلها حتى يقاد للشاة  
الحماء من الشاة القرناء  
قال الكاوى يقول الله عز  
وجل للبهائم والوحوش  
والطيور والسباع كن ترابا  
فسوى بين الارض فعند  
ذلك يتنى الكافر أن لو كان  
ترابا لما قال الله تعالى ويقول  
الكافر يا ليتنى كنت ترابا  
\* وفي كتاب الترمذى وغيره  
عن أبي برزة الاساوى رضى  
الله عنه قال قال رسول الله



منكرها وواجدها وان منكم الاواردها كل على ربك حتمام مضميا فهي بيت الاخران والخرى والهوان ليس لجاهدها منها أمان وحق عليهم الخلود فيها والنسيان ينادون فيها وهم يسمعون هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون يطوفون بينها وبين جهنم آتيا بالها من دار محتوم بلاؤها معدوم رجاءها مظلم مسالكها مبهم مهالكها شراب أهلها الحميم وعذاب أهلها أبدام مقيم لهم فيها بالويل نجيج وبالثبور دعاء وعجيج أمانهم فيها الهلاك ومالهم من اسرها فكذلك ينادون من فجأها وشعابها من ترادف عذابها يامالك حق علينا الوعيد يامالك قد أنقلنا الحديد يامالك قد نصبت منا الخلود يامالك أخر جنامنا فانا لا نعود قد أنقلتهم القيود وأيقنوا فيها بالخلود وبأوا بغضب الملك المعبود وقد جاور والفجار وخالطوا الكفار فاوردهم النار وبئس الورد المورد مسكن أهل الخلود والارتباب طعامهم فيها الزقوم وشرابهم فيها الصديد والرصاص المذاب كلها نصبت جلودهم بدلناهم جلودا غير هالين ذوقوا العذاب

النار منزل أهل الكفر كلهم \* طباقها سبعة مسودة الحفر \* جهنم ولظى من بعدها حطمة  
ثم السعير وكل الهول في سفر \* وتحت ذلك جحيم ثم هاوية \* تهوى بهم أبدان في حر مستعر  
فيها العقارب والحيات قد تركت \* جلودهم كالبعال الدهم والجر \* فيها السلاسل والاغلال تنجمهم  
مع الشياطين جهرا جاع منقهر \* لهم طعام من الزقوم يعلو في \* حلقهم شوكه كالصاب والصبر  
سوداء مظلمة شتعاء موحشة \* دهماء محرقة لواح البشر  
أعاذنا الله منها ثم عوضنا \* بجنة الخلد بين الروض والزهرة

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن الله تعالى دعا جبريل فأرسله إلى الجنة وقال له انظر إليها وما أعددت لاهلها فيها فنظر إليها ورجع فقال وعزتك وجلالك لا أسمع بها أحد إلا أدخلها فخفت بالمكارة ثم قال له ارجع إليها فارجع فقال وعزتك وجلالك لقد خشيت أن لا يدخلها أحد ثم أرسله إلى النار وقال له انظر إليها وما أعددت لاهلها فيها فنظر إليها وقال وعزتك وجلالك لا يدخلها أحد فخفت بالشهوات ثم قال له عد إليها فانظر فعد ورجع فقال وعزتك وجلالك لقد خشيت أن لا يبقى أحد إلا أدخلها ثم أوقد عليها ألف عام حتى ابيضت وألف عام حتى احمرت وألف عام حتى اسودت فهي سوداء كالليل المظلم (وروى) ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ناركم هذه جزء من سبعين جزءا من تلك النار ولولا أنكم اضربت في البحر مرتين ما انتفعت منها بشئ (وروى) مسلم من حديث شقيق عن عبد الله بن عمر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم نوني بجهنم يوم القيامة ولها سبعون ألف زمام مع كل زمام سبعون ألف ملك يجرونها \* وفي حديث مسلم عن أبي هريرة قال كلفني النبي صلى الله عليه وسلم أذسمع وجبة فقال آتدرون ما هذا قلنا الله ورسوله أعلم قال هذا حجر رمي في النار منذ سبعين خريفا فهو يهوى في النار إلى الآن حتى وصل إلى قعرها (أخواني) أما تعتبرون بهذه الاحوال أما تشفقون من نار جهنم والانكسار أما تحذرون سلاسلها والاغلال والعجابه لمن كان في الجنة في ظهريه آدم كيف يدخل نار او قودها الناس والحجارة

اذ برزت ليوم العرض نار \* لها الناس الوقود مع الحجارة \* يفر المرء حقا من أخيه  
ويشكر في المعاد من استزاره \* فلا تلج الحسير يغث خلا \* ولا الجار الجير يجير جاره  
وقد برز الجليل لفصل حكم \* ونشرت الصحائف مستطاره \* فيفضض المسيء تقبيل  
\* ومن ياك بحسنا فله البشارة \*

(وروى) أن لهب النار يرفع أهل النار حتى يطيروا كما يطير السمر فاذا رفعهم أشرفوا على أهل الجنة وبينهم حجاب فينادي أهل الجنة أصحاب النار أن قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم فأذن مؤذن بينهم أن لعنة الله على الظالمين وينادي أصحاب النار أصحاب الجنة حين يرون الانهار تطرد بينهم

صلى الله عليه وسلم لا يزل  
قدما ما عبد يوم القيامة من  
بين يدي الله تعالى حتى يسئل  
عن أربع عن عمره فيم أفناه  
وعن جسده فيم أبلاه وعن  
علمه فيم عمل به وعن ماله من  
أن اكتسبه وفيم أنفقه \*  
وفي صحيح مسلم عن أنس  
رضي الله عنه قال كنا عند  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فصحك فقال آتدرون ثم أفحك  
قلنا الله ورسوله أعلم قال من  
مخاطبة العبد ربه يقول  
يا رب ألم تجرني من الظلم قال  
يقول بلى فيقول اني لأجيز  
على نفسي الاشهادا مني  
فيقول كفى بنفسك اليوم  
عليك حسابا وبالكرام  
الشاهدين عليك شهودا قال  
فيحكم على فيه ويقال لا ركانه  
انطق قال فتتلق باعماله ثم  
يخلى بينه وبين الكلام  
فيقول بعد الكن وسحقا  
فعنكن كنت أناضل \* وفي  
الصحيحين عن عدي بن حاتم  
قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ما منكم من أحد  
الاسيكامه ربه ليس بينه  
وبين ربه ترجان فينظر  
أعين منه فلا يرى الا ما قدم

أن أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله قالوا إن الله حرمهما على الكافرين فتردهم ملائكة العذاب بمقامع من حديد إلى قعر النار قاله بعض المفسرين في قوله تعالى كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيديهم فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون \* وذكر الترمذي من حديث ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ هذه الآية يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم لو قطرت قطرة من الزقوم في الدنيا لافسدتها وأفسدت على أهلها معاشهم فكيف من يكون ذلك طعامهم \* وذكر الترمذي من حديث ابن عباس أيضا قال قال النبي صلى الله عليه وسلم غلظ جلد الكافر اثنتان وسبعون ذراعا وضرسه مثل جبل أحد وان مجلسه من جهنم كلبين مكة والمدينة أعادنا الله وأياكم من النار ومن مقام الكفار فيها والفجار فلورأيت أهل جهنم شرا بهم الحميم وكلما اشتد جوعهم ليس لهم طعام إلا من ضريع يأهل الذنوب والخطايا ألكم صبر على النار كلما أنما الظئ يساقون إليها من كل مكان إذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا وإذا ألقوا منها مكانا ضيقا مقرنين دعوا هنالك ثبورا لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا فلورأيتهم يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار حلت بهم المحن وظهر عليهم الغبار وجرت دموعهم من محائب جفونهم كالأمطار والقلق قد أحاط بهم من جميع الأقطار

أما سمعت بأكد لهم صعدت \* خوفا من النار فانتحطت إلى النار  
أما سمعت بضيق في السهم \* ولا قرار لهم يا صاح في النار  
\* أما سمعت بحيات تدب بها \* اليهم خلقت من مارج النار  
فيا الهى بأحكام وما سبقت \* به قديما من الجنات والنار  
أدعوك أن تحمي العبد الضعيف فإ \* للعبد من جسد يقوى على النار  
والشمس مالى عليها قط من جلد \* فكيف يصبر ذو ضعف على النار

ويروى من حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا سيق أهل النار إلى النار فلتقطعهم بعنف فتنفخهم نفخة لم تترك لحما على عظم إلا بآتته عن العروق وهم في تويج وعتاب وفي سجن وعذاب وفي حزن وعقاب كما قال تعالى في محكم الكتاب أن الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم نارا كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب فإنهم كانوا يفرحون بدار الغرور وينسون النفع في الصور ويغترون بالاماني والزور فقل في حقهم من يعدل في حكمه ولا يجور والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها كذلك نجزي كل كفور لهم فيها بكاء وزفير وعذاب وسعير وهم يصطرون فيها ربنا أخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل أولم نعرفكم بما يتذكر فيه من تذكروا جاءكم النذير فذوقوا لعذاب الظالمين من نصير فيا من سمع بكذبا من النار حتى كأنه شاهد ما عيانا ما هذا إلا من الرحيل فندنا في ما مشيلا على لذاته ولم يأخذ من حول الموقف أمانا

اذكروا قولكم يوم الحشر ربانا \* مستضعفا رغا الاحشاء حيرانا \* النار نر من غيظ ومن حرق  
على العصاة وتأتى الرب غضبانا \* في موقف قد تجلى فيه حاكمه \* وقال نبيه لمن قد لج طغيانا  
اقرأ كتابك يا عبدى على مهل \* وانظر إليه ترى فيه الذى كانا \* لما قرأت كتابا لا يغادرلى  
ما كان في السر وأما كانا علانا \* قال الجليل خذوه يا ملائكتي \* مروا به لآلئ النار فما سانا  
يارب لا تخزنا يوم المعاد ولا \* تجعل لنا نارا فينا اليوم سلطانا

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن ناركم هذه من سبعين جراً وانها تتعوز من نار جهنم في كل يوم سبعين مرة (وروى) عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال اذكروا من النار ما شئتم فلا تذكرونها شيئا إلا وهى أشد منه

ويستظرأشأ منه فلا يرى الا  
ما قدم ويستظر بيزيده فلا  
يرى الا النار تلقاء وجهه  
فاتقوا النار ولو بشق تمرة  
وفي الصحيحين عن عائشة  
رضي الله عنها قالت قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم من  
حوسب يوم القيامة عذب  
فقلت أليس قد قال الله تعالى  
فسوف يحاسب حسابا يسيرا  
قال ليس ذلك الحساب إنما  
ذلك العرض من نقش  
الحساب يوم القيامة عذب  
فتفكر رحمك الله سؤال  
ربك لك بغير واسطة عن  
كل قليل وكثير ونقيروقطمير  
وقول الملائكة يا فلان هلم  
إلى الموقف (وقدرى) عنه  
عليه السلام إن الله لم يكلمنا  
بشرى عينيه مسيرة مائة عام  
فما طنك نفسك إذا شاهدت  
مثل هؤلاء الملائكة أرسلوا  
إليك ليأخذوك إلى مقام  
العرض فترتعد فرائصك  
وتضطرب جوارحك وتبني  
حالك إلى جهنم ولا تعرض  
قبائحك على ربك تعالى  
فتوههم نفسك في أيدي  
الموكنين بك حتى انتهوا بك  
إلى عرش الرحمن فرمواك

\* وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال ان أهل النار ليدعون ما لكافلا يرد عليهم جوابا أربعين عاما ثم يرد عليهم انكم ما كنون يعني دأبهم يبدونهم فيقولون ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين ربنا أخرجننا منها فان عدنا فانا ظالمون فلا يجيبهم مقدارا ما كانت الدنيا ثم يجيبهم اخسوا فيها ولا تسكدون قال فوالله ما ينطقون بعدها بكلمة واحدة ولم يكن لهم بعد ذلك الا الزفير والشهيق في النار شبه أصواتهم بأصوات الخير أو لها زفير وآخرها شهيق \* قال قتادة يا قوم هل لكم بذات طاعة أم هل لكم على هذا صبر يا قوم طاعة الله عليكم أهون من هذا فأطيعوه \* وعن ميمون بن مهران أنه قال لما نزلت هذه الآية وان جهنم باوعدهم أجعين وضع سلمان يده على رأسه ثم خرج هائما ثلاثة أيام لا يقدري عليه أحد حتى جرد به \* وروي أن أهل النار يجزعون ألف سنة ثم يقولون كافي الدنيا اذا صبرنا أنانا الفرج فيصبرون ألف سنة فلا يخفف عنهم شيئا فيقولون سواء علينا أجزعنا أم صبرنا لما نمان من محيص فيدعون ألف سنة فلا يأتهم الغيث لما بهم من العطش وشدة العذاب حتى يزول عنهم بعض الحرارة من العطش فيتضرعون ألف سنة فاذا تضرعوا يقول الله تعالى لجبريل يا جبريل ايل أي شئ يطلبون وهو أعلم فيقول يا رب يطلبون الغيث فتظهر لهم سحابة حمراء فيمطنون انهم يحطرون بها فيرسل الله عليهم فيها العتار ب كأمثال البغال فتلدغ الواحد منهم لدغة فلا يذهب الوحمع ألف سنة ثم يسألون الله الغيث فتظهر لهم سحابة سوداء فيقولون هذه سحابة المطر فيرسل الله عليهم فيها حبات كأمثال الابل كلما سمت لسعة لا يذهب وجعها ألف سنة وهذا معنى قوله تعالى زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون يعني بما كانوا يكفرون ويعصون الله فين أراد أن ينجو من عذاب الله وينال ثوابه فعليه بالصبر على شدة الدنيا فان الجنة قد حفت بالمكاره والنار قد حفت بالشهوات (اخواني) مشاوا أنفسهم وقد وقفت على النار وقائم بالبتائر ولا تكذب بايات ربنا كلها ثم يحتمل يا حشر تناعلى ما فرطنا فيها وقد صرفتم دمتكم في طلب الدنيا وأعرضتم عن آخركم بالكلية فكيف بكم ان أخذ الله سمعكم وأبصاركم وختم على قلوبكم يا نفس توبى فان الموت قد حانا \* واعصى الهوى فالهوى ما زال فتانا

(حتى) انه لما دخل هرون الرشيد حرم مكة ابتداء بالطواف ومنع الناس من الطواف فسبقه اعرابي وجعل يطوف معه فشق ذلك على أمير المؤمنين والتفت الى حاجبه كلنسكر عليه فقال الحاجب يا اعرابي خل الطواف لي يطوف أمير المؤمنين فقال اعرابي ان الله ساوى بين الانام في هذا المقام والبيت الحرام فقال تعالى سواء العاكف فيه والبادون يرد فيه بالحادث بظلم نذقه من عذاب أليم فلما سمع الرشيد ذلك من اعرابي أمر حاجبه بالكف عنه ثم جاء الرشيد الى الحجر الاسود ليستلمه فسبقه اعرابي فاستلمه ثم تقى الى المقام ليصلى فيه فسبقه فصلى فيه فلما فرغ الرشيد من صلاته وطوافه قال للحاجب اتنى بالاعرابى ذنى الحاجب اعرابى وقال له أجب أمير المؤمنين فقال ما لي له حاجة ان كنت له حاجة فهو أحق بالقيام اليها فانصرف الحاجب مغضبا ثم قص على أمير المؤمنين حديثه فقال صدق نحن أحق بالقيام والسعى اليه ثم نهض أمير المؤمنين والحاجب بين يديه حتى وقف بازاء اعرابى وسلم عليه فرد عليه السلام فقال له الرشيد بأخا العرب أأجلس ههنا يا امرئ فقال له اعرابى ليس البيت بيتي ولا الحرم حرمي البيت بيت الله والحرم حرم الله وكلنا فيه سواء ان شئت نحاس وان شئت تنصرف قال فعظم ذلك على الرشيد حيث سمع ما لم يكن يخطر في ذهنه وما ظن أحد ابوابه بمثل ذلك فجلس الى جانبه وقال له يا اعرابى أريد أن أسألك عن فرضك فان قلت به فانت بغيره أقوم وان عجزت عنه فانت عن غيره أعجز فقال له اعرابى سؤالك هذا سؤال متعلم أو سؤال متعنت قال فعجب الرشيد من سرعة جوابه وقال بل سؤال متعلم فقال اعرابى قم واجلس مقام السائل من المسؤول قال فقام الرشيد وجثا على ركبتيه بين يدي اعرابى فقال له قد جلست سل عما بدا لك فقال أخبرني عما فرضه الله عليك فقال له تسألني عن أى فرض أعني فرض واحد أم عن خمسة قروض أم عن سبعة عشر فرضا أم عن أربعة وثلاثين فرضا أم عن أربعة وتسعين فرضا أم عن واحدة من أربعين أم عن

من أيديهم وناداك الله عز وجل بعظيم كلامه يا ابن آدم اذن منى قد فوت بقلب خافق محزون وجل وطرف خاشع ذليل وأعطيت كتابك الذى لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا أحصاها فليت شعري بأى قدم تقف بين يدي الله وبأى لسان تجيب وبأى قلب تعقل ما تقول وماذا تقول اذا قال أما استحييت منى وطننت أنى لأأراك وعن الفضيل انى لا أعجب أن أكون ملكا مقربا ولا نبيا مرسل ولا عبدا صالحا أليس هؤلاء يتعاقبون في القيامة انما أعجب من لم يخلق وأنشد بعضهم

مثل وقولك يوم الحشر عريانا مستعظا فقلق الاحشاء حيرانا النار ترقرق من غيظ ومن حنق على العصاة وتلقى الرب غضبانا اقرأ كتابك يا عبدى على مهل وانظر اليه ترى هل كان ما كانا لما قرأت كتابا لا يغادر لي حروفا وما كان في سروا علانا قال الجليل خذوه يا ملائكتي مروا بعبدى الى النيران عطشانا

واحدة في طول العمر أم عن خمسة من مائتين قال فضحك الرشيد مستهزئاً به ثم قال ما لثلك عن فرض فأنتيتني بحساب الدهر قال ياهرون لولا أن الدين حساب لما أخذ الله الخلائق بالحساب يوم القيامة قال تعالى فلا تطعم نفسك شيئاً وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين قال فظهر الغضب في وجه أمير المؤمنين وتغير من حال إلى حال حين قال له ياهرون ولم يقل له يا أمير المؤمنين وبلغ منه ذلك مبلغاً شديداً غير أن الله عصمه من ذلك الغضب ورجع إلى عقله لما علم أن الله هو الذي أنطقه بذلك ثم قال له الرشيد وترى أبناءي وأجدادى إن لم تفسر لى ما قلت والأمرت بضرب عنقك بين الصفا والمروة فقال له الحجاب يا أمير المؤمنين أعف عنه وهبه لله تعالى لأجل هذا المقام الشريف قال فضحك الاعرابي من قوله ما حتى استلقي على قفاه فقال له الرشيد ثم تضحك قال عجباً منك كما أن أحدكم يستوهب أجلاً قد حضره والآخر يستجمل أجلاً لم يحضر فلما سمع الرشيد ما سمع منه هانت عليه الدنيا ثم قال له سألتك بالله لا ما فسر لى ما قلت فقد تشوقت نفسي إلى شرحه فقال الاعرابي أما سؤلئك عما فرض الله على فقد فرض الله على فروضاً كثيرة فتولى لك عن فرض واحد فهو دين الاسلام وأما قولى لك عن خمسة فروض فهو الصلوات الخمس وأما قولى لك عن سبعة عشر فهي سبع عشرة ركعة في اليوم والليلة وأما قولى لك عن أربع وثلاثين فهي السجديات وأما قولى لك أربع وتسعين فهي التكبيرات وأما قولى لك عن واحدة من أربعين فهي الزكاة دينار من أربعين ديناراً وأما قولى لك عن واحدة في طول العمر فهي حجة واحدة في طول العمر على الانسان وأما قولى لك عن خمسة من مائتين فهي زكاة الورق قال فامتدأ الرشيد فرحاً وسروراً من تفسير هذه المسائل ومن حسن كلام الاعرابي وعظم فطنته واستعظمه في عينه ثم ان الاعرابي قال للرشيد سألتني فأجبته فإذا سألتك أنا تجيبني فقال الرشيد سل فقال له الاعرابي ما يقول أمير المؤمنين في رجل نظر إلى امرأة وقت الصبح فكانت عليه حراماً فلما كان الظهر حلت له فلما كان العصر حرمت عليه فإذا كان المغرب حلت له فإذا كان العشاء حرمت عليه فإذا كان الفجر حلت له فإذا كان الظهر حرمت عليه فلما كان العصر حلت له فلما كان المغرب حرمت عليه فلما كان العشاء حلت له فقال له الرشيد لقد أوقعتني في بحر لا يخلصني منه غيرك فقال الاعرابي أنت أمير المؤمنين وليس أحد فوقك ولا ينبغي أن تعجز عن شيء فكيف تعجز عن مسئلتى فقال له الرشيد لقد عظم قدرك العلم ورفع ذكرك فأريد أن تفسر لي ماذا كنت أكراماً لي ولهذا البيت الشريف فقال الاعرابي حباؤكم أمة وأما قولى لك في رجل نظر إلى امرأة وقت الصبح فكانت عليه حراماً فهذا رجل نظر إلى أمة غيره فهي عليه حرام فلما كان الظهر اشتراها فحلت له فلما كان العصر أعتقها فحرمت عليه فلما كان المغرب تزوجها فحلت له فلما كان العشاء طلقها فحرمت عليه فلما كان الفجر راحها فحلت له فلما كان الظهر ارتدت عن الاسلام فحرمت عليه فلما كان العصر استتبت فرجع فحلت له فلما كان المغرب ارتدت هي فحرمت عليه فلما كان العشاء استتبت فرجعت فحلت له قال فتعجب الرشيد وفرح به واشتد عجبته ثم أمره بعشرة آلاف درهم فلما حضرت قال لا حاجة لي بهاردها إلى أصحابها قال فهل تريد أن أجري لك جارية تكفيك مدة حياتك قال الذى أجري عليك يجري على قال فان كان عليك دين قضيناه فلم يقبل منه شيئاً ثم أنشأ يقول

هب الدنيا قواً تاتينا سبينا \* فتكدر ناراً وتلدحينا \* فما أرضى بشئ ليس يبق  
وأتركه عند اللوارثينا \* كأني بالتراب على يحيى \* وبالاخوان حولي نائحينا  
وبوم تزفر النيران فيه \* وتقسم جهرة للسامعين  
وعزة خالق وجلال ربي \* لا ألتقم منكم أجعين

فلما فرغ من انشاده تأوه الرشيد وسأل عنه وعن أهله وبلاده فأخبره وفاته موسى الرضابن جعفر الصادق بن محمد ابن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين وكان نزيار بنى الاعراب زهداً في الدنيا وتورعاً عنها فقام وقبلة بين عينيه ثم قرأ الله أعلم حيث يجعل رسالته (أخواني) هؤلاء قوم كانوا يخفون حالهم بين الانام وهم شعف غبر

يارب لا تخزنا يوم الحساب ولا تجعل لنا نارك فينا اليوم سلطاناً \* (فصل) \* في الميزان قال الله تعالى القارعة ما القارعة وما أدراك ما القارعة يوم يكون الناس كالفرش المبثوث وتكون الجبال كالعهن المنفوش فاما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية واما من خفت موازينه فأمه هاية وما أدراك ما هي نار حامية \* وذكر أبو بكر البزار رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ملك موكل بالميزان فيؤتى بابن آدم فيوقف بين كفتي الميزان فان ثقل ميزانه نادى ملك بصوت يسمع الخلائق سعد فلان سعادة لا يشقى بعدها أبداً وان خف ميزانه نادى ملك بصوت يسمع الخلائق شقى فلان شقاوة لا يسعد بعدها أبداً \* وفي سنن أبي داود عن عائشة رضي الله عنها أنها ذكرت النار فبكت فقال صلى الله عليه وسلم ما يبكيك قالت ذكرت النار فبكيته فهل تذكرون أهلكم يوم القيامة فقال صلى الله عليه وسلم أما في ثلاثة

لا يؤبه لهم وهم عند الله في أرفع مقام هذه صفاتهم اذ قبلوا فكيف صفاتك يا سرود هذه صفاتهم اذ قربوا فكيف صفاتك يا مطر وهذه صفاتهم فتح على نفسك يا منسكود ويحك يا مسكين أنت في النهار في البطالة وفي الليل من جلة الرقود وينشد

يا علميا بما يكن الضمير \* أنت نعم المولى ونعم النصير \* من لعب قد أوبقته الخطايا  
من عذاب يا سيدي يستجير \* هل لاهل الذنوب عنك محيص \* وفوس الوري اليك تصير  
حسبنا في غد من لذنوب مولى \* علمنا أنه الرحيم الغفور

\*(باب صفة الفقير)\*

من صفة الفقير في الدنيا أن يكون صاعما فاقمارا كعاساجدا طالبا بارا غيا صبور اشكورا رحيما الطيغا وحيدا قليل الكلام قليل الطعام كثير الذكر ملج الفكر بعيد الاوطان قليل الاخوان كثير الاحزان معرض عن متاع الدنيا وشبهاتها مخلصا من مكرها وشهواتها لا يسبح ولا يشترى ولا يأخذ ولا يعطى ان حضر لا يعرف وان غاب لا يذكر كثيرا الخلو غزير الدعة لا يملك شيئا ولا يحاسب نفسه مرا قباله أنفاسه محرسة وربوع قلبه مأنوسة لا يطمح في الدنيا فكرة وينظر فيها بعين العبرة قليل الشهوات تارك الشهات ملازم الطاعة كثير القناعة تارك الحيلة قليل الوسيلة ليس له حاجة بالناس أبدا لا بد ولا يؤخر من يومه الى غد متوجها للمولاه لا يعبد الاياه خرج من الدنيا خرواح صحيح وأقبل على الله بوجه ملج ليس له بلغة ولا يملك ذرة مستغلا بالله معرض عما سواه لا يعرف النفاق ولا يعيش في الاسواق يسلك الطريق بلا تعويق بدنه نجيف وجسمه لطيف ونظاره عفيف علم العلم والعمل وترك الدنيا وان عزل جاهد فشاهد مسارع الى الملكوت مراقب الحى الذى لا يموت لا يعيش مرحا ولا يرى فرحا بعيدا من الناس وأكثر منهم الاياس سلم فسلم لا متكبرا ولا متجبرا صادق المقال حسن الفعال فارق العالم وراح وتركهم واستراح أنس بو حوش الغلا وأيس من الملا يطوف السهل والجبل قصير الامل لا يملك من الدنيا حاجة ولا ينظر اليها بعين المحبة هجر الاحباب والاصهار وأنس بو حوش القفار أقام على نفسه الحد ولزم طريق الجد علم ان القلب بيت الرب فطهره وأخلاه فجل في فيه اذ لم يجد فيه سواه ولو أعطى الدنيا بما فيها لم ينظر اليها فهذا هو الفقير وقيل أربع من كنوز الجنة كتمان المصيبة وكتمان العاقبة وكتمان الصدقة وكتمان الالم \* وقيل من كمال المرء خصلتان لا يدخله الرضا في الباطل ولا يخرج به الغضب عن الحق \* وقيل العجالة من الشيطان الا في ستة أشياء تعجيل الصلاة اذا دخل وقتها وقرى الضيف اذا دخل وتجهيز الميت اذا مات وتزويج البنت اذا أدركت وقضاء الدين اذا وجب والتوبة من الذنب اذا وقع

\*(المجلس الرابع عشر في ذكر الانبياء عليهم الصلاة والسلام والعقراء والاولياء

رضى الله عنهم أجمعين ونفعنا بهم)\*

الحمد لله الذى ذرأ وبرأ وصور العالم صوراً وخلق من الماء بشرا وخرقه سمعا وبصرا وأمضى بقدرته قضاء وقدره وأظهر بحكمته من آياته عبرا وألبس الحمال من ملابس الاعمال ثوبا مفتخرا وجبر من خضع لديه ووقف بالذلة بين يديه منكسرا وأغنى بفضله من تمسك بجبله وأمسى اليه مفتخرا فسبحانه من اله ليس في قدرته مرا ولا في وحدانيته امرا وهو السميع البصير الذى يسمع ويرى نظرا الى الماء فعاد من الهية حجرا والى الجساد فسأل برحته كالسيل وجرى ورفع قبة السماء بغير عمد كثرى وجعل فيها سراجا وقرا وروعه بدرارى الكواكب فحكت دار ريهادررا وأرسل الرياح بين يدي رحته نشرا وأذن النجم ان

مواطن فلا يذكر فيها أحد  
أحد عند الميزان حتى يعلم  
أين ميزانه أم يثقل وعند  
الكتاب حين يقال هاؤم  
اقرأ كتابه حتى يعلم أين  
يقع كتابه أفي يمينه أم في شماله  
أم من وراء ظهره وعند  
الصراط اذا وضع بين ظهري  
جهنم وفي الوسيط عن أبي  
هريرة قرضى الله عنه قال  
سمعت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يقول ليعتذرن  
الله الى آدم ثلاث معاذير  
يقول الله يا آدم لولا انى لعنت  
الكذابين أو أبعضت  
الكذب والخلق وأوعدت  
لرجح اليوم ولدك أجمعين  
من شدة ما أعددت لهم من  
العذاب ولكن حق القول  
منى لئن كذبت رسلى  
وعصى أمرى لأملأن  
جهنم من الجنة والناس  
أجمعين ويقول الله عز وجل  
يا آدم اعلم انى لأدخل من  
ذريتك النار أحدا ولا  
أعذب منهم بالنار أحدا الا  
من قد علمت بعلى أئى  
لوردته الى الدنيا العادى  
شرما كان فيه ولم يرجع  
ولم يعتب ويقول عز وجل

يسرى فسرى والى السحاب ان يحمل مطرا وحرس قلعة السماء بحراسة الشهب فلم يسمع مسترق السمع منها  
 خبرا وحيرا فكفى ادراكه فرجع متهترا وبقى في بقاء التيه محيرا وعذب من كفر واجترا وقرب من  
 آثاب ووحس وتذلل ولم يبد تكبرا وأرسل الصواعق على مقدمة نفسمته عبرا وألمع البرق بترادف تألف نعمته  
 مبشرا وأطلق الرعد بعواصف قواصف قدرته مزججرا هبت من خزائن كرمه نفحات نسيمات نعه فاستنشق  
 العار فون منها عنبر اطرا فجاء بالسر المألوف معروفا منكرا وجعل لاجي يز يد التأيد فاصبح على ديناه يتقواه  
 منتصرا وبات السبلى لعرائس المحبة يستجلى فظل متمزقا متجبرا وجندا الجند من أجناده الى لئاء أنداده  
 عسكرا فشمروا في الخدمة الذليل وظل باكا طول الليل محتسرا ونخص ذا النون بالسر المصون فهام ولم  
 يجد مصطبرا وشرب الخلاج صرف المزاج فجرى منه ما جرى فلما حصل لهم من المحبة الذوق هبت عليهم  
 نسيمات الشوق وروت لهم عن الحبيب خبرا وأخبرتهم ان حبيبهم نظر اليهم ونجلى عليهم مسجرا فالراجي  
 في الليل الداجي قد بسط كفاهم كسرا والجاني بالقلب العاني قد نكس رأسا معتذرا والعاصي قد خاف من  
 يوم الاخذ بالنوامى فاطرق حياء وحذرا والمذنب ينوح على ذنوبه ويشطح الليل بالبكاء على عيوبه بكاء  
 وسهرا لا ذقت يا صاح لذى الكرى \* أو يصفع الرحمن عاصرى \* وبعد الهجر ويدنو اللقاء  
 ويفرح القلب بطيب القرا \* ويرجع الود الذى بيننا \* والعيش صاف بعدما كدرا  
 متى بشير الصلح يأتى لنا \* ويرجع العود وقد أثرا \* وألصق الخد بابوابهم  
 معفرا فى ترب ذاك الثرى \* ها قد بسطت راحتي سائلا \* وقدمدت الكف مستطرا  
 يا سادتي قد تبنت من زلتى \* وقد آتيت الآن مستغفرا \* فساحبوني كرما منكم  
 فعهدكم عندى وثيق العرا \* مالى سوى أبوابكم سادتي \* وقد تشفعت بخبر الورى  
 قيل لما أن زول البلاء على سيدنا أيوب المبتلى أتى طائوس الملائكة جبريل بأمر الملك الجليل فقال له يا أيوب  
 سيتزل بك مولاك من البلاء والاهوال ما يعجز عن جملة الجبال فقال أيوب عليه السلام ان دمت على مواصلة  
 الحبيب سأصبر حتى يقال عجب عجيب فهو دى يا أيوب استعد لبلائى واصبر لتزول حكمى وقضائى \* وكان  
 السبب فى ابتلائه ان ابليس لعنه الله حسده وتحميل عليه بأنواع المكروا والخيل فلم يقدر عليه فقال الهى انما شكر  
 أيوب وسبب طاعته لك أن وسعت عليه فى الاموال والارزاق والاولاد والعافية فلو سلبتك ذلك ما أطاعك طرفة  
 عين فقال له الحق جل جلاله انه هب فقد سلطتك عليه وانه لن يغيره ذلك فأول يوم ابتلاه أخذ الاولاد فزاد فى  
 الخدمة واجتهد غاية الاجتهاد وفى اليوم الثانى أخذ الاموال فاحرقها ومزقها فقال السيد أيوب العطايا  
 عطاياه ان شاء سابها وان شاء أطلقها وفى اليوم الثالث نفخ ابليس فى جسده وهو فى صلاة الفجر فلعب الدود فى  
 جميع بدنه ولم يزل يذكر الله فى سره وعلنه فلما تمكن البلاء من جسده بعد ذهاب ماله وولده قال الحمد لله الذى  
 اصطفاى لخدمته ومن على بفضل الله وخيرته ولم يشغلنى بغيره ولم يزل أيوب ذا كرا ولربه حامدا وشاكرا الى  
 ان تمزق جلده وذاب لحمه ودق عظمه وصار الدود يغدو فى جسده ويروح وهو بالشكوى لا يبدى ولا يبيح  
 وكان كلما سقط من جسده دودة الى الارض ردها الى مكانها ويقول لها كلى آيتها الدودة فهذه مائدة جسدى  
 ممدودة فنزل عليه الامين جبريل عليه السلام فسلم عليه فلم ير دعه السلام لاشتغال لسانه عن الكلام ثم سلم  
 عليه ثانيا فرد عليه السلام فقال له جبريل عليه السلام يا نبى الله ما منعك من رد السلام فى المرة الاولى فقال يا نبى  
 يا جبريل ان الملائكة الدود أرسل الى أضيافا من الدود لى أطمعهم من لحمى على مائدة جلدى وعظمى فكان  
 بعض الاضياف من الدود على طرف لساني فحسيت ان أرد عليك السلام فتسقط من مكانها فامنعها حتى  
 وأكلها فاطالب برزقها فأكون عاصيا لربى  
 عندونا ثم قالوا فى الملا \* أنت راض بالبلا قلت بلى \* أنا راض بالبلا لى كن على

قد جعلتك حكما بينى وبين  
 ذريتك قم عند الميزان فانتظر  
 ما يرفع اليك من أعمالهم فمن  
 رجع منهم خير على سره  
 مثقال ذرة فله الجنة حتى تعلم  
 أنى لا أدخل منهم النار الا  
 ظالم \* وفى الصحيح عن  
 أبي هريرة رضى الله عنه أن  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم قال أتدرون من  
 المغلس قالوا المغلس فينام  
 لادهم له ولا متاع فقال ان  
 المغلس من أمى من يأتى يوم  
 القيامة بصلاة وزكاة وصيام  
 ويأتى قد شتم هذا وقذف  
 هذا وأكل مال هذا وسفك  
 دم هذا وضرب هذا فيعطى  
 هذا من حسناته وهذا من  
 حسناته فان فنيت حسناته  
 قبل أن يقضى ما عليه أخذ  
 من خطاياهم فطرحت عليه  
 ثم طرح فى النار \* وفى  
 الصحيح ان أول ما يقضى فى  
 الدماء وفى معالم التنزيل روى  
 عن عبد الله بن مسعود قال  
 اذا كان يوم القيامة جمع  
 الله الاولين والاخرين ثم  
 نادى مناد ألا من كان يطلب  
 مظالمه فليجيئ الى حقه فليأخذ

ان تذيبوا القلب بالهجر فلا \* تذوبوا ان شئتم أو فارقوا \* عذب التعذيب عندى وحلا  
(اخواني) البلاء يظهر أحوال الرجال وما أسرع ما يفتضح المدعى هذا أيوب بنى الله أرسل عليه سبعين ألف نوع  
من العذاب والبلاء فصبر وما شكا له ضيرا \* اسمع يا من تضربه شوكة فلا يطيق لها صبرا فالأوب المبتلى بحربه تضاد  
الورى على محل الابتلاء فزاد في الخدمة وعلا أخذ منه المال فزاع عن المحبة ولا مال وأخذ منه الولد فزاد في  
الخدمة واجتهد ورضى بجميع المحن وما باح في شكواه بسرا ولا علم نودى يا أيوب أن أئين المكر وب قد صبرت  
على بلائنا وسلمت لقضائنا سرقة عايلنا مالك وولدك ونعافى من البلاء جسداً ونكتب اسمك في محكم الكتاب  
ونشر ذكرك في ديوان الاحباب اركض برحلك هذا مغتسل بارد وشراب

أهل البلاء موكل بهم البلاء \* في هذه الدنيا محل مجبلا \* ماضهم ما كبدهم من العنا  
حتى يدار الخلد عنهم حولا \* يفتعون بضرهم فلا جل ذا \* قد راق عندهم العذاب وقد حلا  
واذا ابتلاههم بالبلاء يرونه \* نعمنا وجودا دائماً وتنضلا \* والانياس صبروا على بلاهم  
\* سراوا علاناهم أهل الولا \*

(حكى) ان ابراهيم عليه السلام لما قال رب أرني كيف تحيي الموتى قيل له يا ابراهيم أنت شاك في قدرتنا حتى تقف  
على باب محبتنا وتقول أرني فقال يا رب أنت أرى تني بعين بصيرتي فأرني بعين بصري لاجمع بين النظرين فأمره الله  
تعالى أن يأخذ أربع من الطير ويذبحها ويتركها ويفرق أجزائها ويجعل على كل جبل منهن جزءاً وأمره ان  
يأخذ رؤسهن فيجعلها بين أصابعه ويدعو من ففعل ذلك فهب نسيم من جانب القدرة وجعل تلك الأجزاء المتفرقة  
واللحوم المنزقة وأتوا نحوه وعطف كل منهم على رأسه من بين أصابعه ولما صاروا أحياء بقدرته تعالى عكفوا  
على رأس ابراهيم عليه السلام ونادوه بلسان فصيح وقلب جريح أي شئ أردت مناحي سفكت دماءنا يا ابراهيم  
تأذب فر بما باسطك مثل ما باسطته في تلك الليلة ترى ذبح ولده فكأن الله تعالى يقول يا ابراهيم نحن أريناك  
أحياء الموتى فأرنا أنت أمانة الأحياء فقال يا بني انى أرى في المنام أنى أذبحك فانظر ماذا ترى فاستسلم للقضاء وصبر  
وقال يا أبت أفعلم ما تؤمر سجدنى ان شاء الله من الصابرين يا أبت من ذابطيق يعترض على الحياكم فيما حكم  
يا أبت ان كان مولاي راضياً عنى وقد اختار ذلك منى فامض لما أمرت معولا فقد طاب الموت وحلا ثم أشهد  
لسان الحال هذه الآيات

أما والذي لدى حلال \* لقد خص أهل الولا بالبلاء \* لئن ذقت فيك كؤوس الحام  
لما قات يوم الساقية لا \* وانى لمن أشتكى في الهوى \* ولو قدنى مفصلاً مفصلاً  
رضيت وحتك كل الرضا \* اذا كان برضك أن أقتلا

(حكى) أن موسى عليه السلام لما شرب كأس المدام من الكلام وكان قد خرج ليشتبس النار وقد سبقت له  
الاقدار بالعناية من الجبار فلما أتى الشجرة ونفسه لا نوراً من تقبة متفارة سمع النداء يا موسى فوجد بذلك قرباً  
وأنا ساوئل متفكر فى أى جهة يقرب أو يات فسمع النداء من جميع الجهات يا موسى لا بأس عليك فانطلق  
نعليك أنك بالواد المقدس طوى موضع لا يطرقه من بالمعاصى تدنس ولا جاءه مستوحش الا يانس ثم سمع النداء  
يا موسى انى أنا الله فأعرفنى انى أنا الله لاله الا أنا فاعبدنى وأنا الهك العظيم فعظمنى وأنا الملك الرزاق فلا تسأل  
غيرى واسألنى وأنا شديد العقاب فأحذرنى وأنا الجليس لمن ذكرنى فاذكرنى قال موسى يا رب دلتنى عليك  
وقر بتنى اليك فأرني أنظر اليك قال ان ترانى ولكن انظر الى الجبل فان استمر مكانه فسوف ترانى فلما تجلّى ربه  
للجبل جعله دكاً وخر موسى صعقا وبشيد

طاعت شمس شواهدى \* لما شهدت خيامهم \* وبدت لوا عجب لوعنى \* لما سمعت كلامهم  
وفئت عن بشرى \* لما بدت أعلامهم \* ماضهم لو أرسلوا \* مع التيسر سلامهم

فيخرج المرء أن يكون له  
الحق على والده أو ولده  
أو زوجته أو أخيه فيأخذ  
منه وان كان صغيراً ومصدق  
ذلك في كتاب الله عز وجل  
فاذا نفع في الصور فلا أنساب  
بينهم يومئذ ولا يتساءلون فمن  
ثقلت موازينه فأولئك هم  
الفلحون ومن خفت موازينه  
فأولئك الذين خسروا أنفسهم  
في جهنم خالدن ويؤتى بالعبد  
وينادى مناد على رؤس  
الاولين والآخرين هذا  
فلان ابن فلان من كان له عليه  
حق فليأت الى حقه ثم يقال  
آت هؤلاء حقوقهم فيقول  
يا رب من أين وقد ذهبت  
الدينا فيقول الله عز وجل  
للملائكة انظروا في أعماله  
الصالحة فأعطوهم منها فان  
بقى مثقال ذرة من حسنة  
قالت الملائكة يا ربنا ببق له  
مثقال رذلة من حسنة فيقول  
الله عز وجل ضعفوها  
لعبدى وأدخلوه بفضل  
رحمتي الجنة ومصدق ذلك  
في كتاب الله عز وجل ان الله  
لا يظلم مثقال ذرة وان تك  
حسنة بضاعفها وان كان  
عبداً شقيفاً قالت الملائكة



(أخواني) الطريق عشرة المسالك ضيقة على السالك فسكني فيها آدم ونوح وإبراهيم في السارابراهيم الخليل وإسحق ويعقوب وسمعيل ويوسف ونشر زكريا وداود يحيى وإسحق وأيوب وداود مع الوحش عيسى وعالج الفقر محمد عليه الصلاة والسلام \* يا أخوتي أول قدم في الطريق يؤذي الروح هذه الجادة فأين السالك هذا القميص فأين يعقوب هذا جبل طور سيناء أين موسى يا جديدا حضر يا شبلي اسمع يا ابن آدمهم أقبل قف بالديار فهذه أطلالهم \* تبكي الأحبة تحسرة وتشتوقا \* كم قد وقفت بها أسائل مخبرا عن أهلها أوصادقا أو مشقفا \* فأجاني داعي الهوى في رسمها \* فارتقت من نهوى فعز الملتقى قال الشبلي رحمة الله عليه بما نأسى في بعض الجبال أذ رأيت ريحانة العابد وهى تتشدد هذا البيت أحصرتني فليكن \* غيبتني في التجلي

قال فنظرت عينا وها لا وفشت عليهما فقرأت في نفسي ما قرأت على السلام فقلت ريحانة فقالت لبيك يا شبلي فقلت على من تغتشنين فقالت على ريحانة فقلت لها ألسنت ريحانة قالت بلى ولكن يا شبلي منذ قرب ودنا وقعت في العنا وصرت لا أعرف أين أنا فغبت عن وجودي وضعت مني ودرت أسائل الركب عنى فلا أحد من يخبرني عنى فقلت عودى يجمع عليك فقد رفعت الأعلام إليك فقالت يا شبلي لقد سألت عناء سرى فلم أحد فيهم أحدا ناصري وسألت الخواص فاذا هم سكارى من غير كاس وسألت نهيمى فدلتني على وهيمى وسألت سرى فقال لا أدري وسألت فؤادى فما بلغنى مرادى وسألت قلبى فاستغرف وقال حسبي لا اتكلم ولا أبدي ثم قالت يا شبلي من ديبق رجلي لم يبق حى الا وسألته ان يوصلنى الى ويدلتني على فجز السلك عن لفظي وترك حطى فان كنت يا شبلي تعرف مكانى فقد دعاني ترجاني فقلت لها يا ريحانة قرارة مكانك عند رحيمك ورجامك قال فصرخت صرخة فابتعدت ففركتها فاذا هي ميتة فاستندتها الى صخرة واصعدت في فلاة من الارض لعلى أرى من يعيننى على تجهيزها فلم أرا أحدا نعدت الى الآخر فلم أحد لها خبر الكبر رأيت نورا تشعشع وبروقا تلعب فقلت يا ليت شعري ما فعل بهذه الامة فنوديت يا شبلي من أخذناه منه في حال حياته غيبناه عن الاعين في مماته قال الشبلي فلما كانت تلك الليلة رأيتها في المنام فقلت ريحانة ما فعل الله بك فقالت يا بطل زال العنا ونلنا المنى وتحققنا ما لنا وبلغنا قصدنا وأمالنا وان كنت تريد العز السلكى فمت مثلى

شهدت بعين الفكر في حان حضرتي \* ومنذ تجسلى للسلوب فغنت \* سقاني بكأس من مدامة حبه فكان من الساقى خمارى وخجرتى \* وخطبني سرا فناديت جهرة \* الا يا عباد الله فزت - يغيتي فغبت عن الاكوان شغلا بنشوتى \* وتهت على العشاق جهرا بسكرتى \* شغلت عن افضى فؤادى بحمله ولم يك شغلى بالرباب وعلاوة \* ولم ترض روى بالديار وانما \* الى عالم الاسرار زمت مطبقي فشاهدت معنى لوبدى كشف سره \* لصم الجبال الراسيات لدكت \* وهاتنا قد الهمت قصة سكوتي \* فوق فضلا منه غفران زلتى \*

(دال) بعض السادة حججت الى بيت الله الحرام في بعض الايام فلما قضيت الحج وأردت الرجوع رأيت شابا قد نحل جسمه وواصف لونه وخفي رسمه وقد وقف على الراحلة وتنفس تنفس الحزين وقال هل فيكم من يحمل كتاب الغريب الذى طالت غرته واشتدت زفرته وقويت حسرته من أجل مجوزاً فنت عمره فى تربيته وطال اشياقها الى رؤيتي فهل فيكم من يحمل كتابي ويوصله الى أحبباني ويغنم أجرى وثوابي

هذا كتابي اليكم مخبر الكم \* باننى لم أطق تسطيرها بيدي \* لان احدا هدام شغولة ابدا بمعصمى والاخرى على كبدي \* فان تعوضت واستبدلت بعدكم \* يوما فلا قالنى الرحمن من كد ثم قال بالله عليكم اذا وصلتم سالمين فاوصلوا اليها كتابي وأخبروها بما جاني ثم أنشد يقول وقولوا تركا العامرى مولها \* بنار الاسى والشوق قد بلغ الجهدا

الهناء فبنت حسنة وبقى طالبون فيقول الله عز وجل خذوا من سياهم ثم فأضيغوها الى سياهم ثم صكوا الى النار وذكر الترمذى من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله سيخلص رجلا من أممى على رؤس الخلائق يوم القيامة فينشر عليه تسعة وتسعين سجلا كل سجل مثل مد البصر ثم يقول الله أنكر من هذا شيأ أظلمك كتبني الحافظون فيقول الله أفلك عذر فيقول لا يارب فيقول الله أفلك عذر فيقول لا يارب فيقول بلى ان لك عندنا حسنة فانه لا ظلم عليك اليوم فتخرج له بطاقة فيها أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله فيقول احضروا وزنك فيقول يارب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات فيقال انك لا تطعم قال فيوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة قال فلا يثقل مع اسم الله تعالى شئ أى من

كان معه ذكر الله فلا  
يقاومه شيء من المعاصي بل  
يترجح الذكر على المعاصي  
فتفكر روحك الله في ميزانك  
واحترز من خسرتك واعلم  
أن من لاسيئة له فله الجنة  
ومن لإحسنة له فله النار  
ومن خطا فالعدل بالميزان  
فاتقوا الله عباد الله ومظالم  
العباد بأخذ أموالهم  
والتعرض لأعراضهم وتضيئ  
قلوبهم واساءة الخلق في  
معاشرتهم فإن ما بين العبد  
وبين الله خاصة فالغفرة إليه  
أسرع قبل إذا تعلق المظالم  
بالظالم الاواب وهو الذي  
أقلع عن الذنب فلم يعد إليه  
ولم يتمكن من الاستحلال قال  
الله للمظالم ارفع رأسك  
فيرفع رأسه فإذا بقصر عظيم  
يلوح فيقول ما هذا يارب  
فيقول انه للبيع فاشتره مني  
فيقول ما معي ثمنه فيقول ان  
تبرئ مظلة أخيك فالقصر لك  
فيقول قد فعلت يارب  
(وحتى) أنه لما حضرت  
لقمان الحكيم الوفاة بكى  
فقال له ابنه ما يبكيك يا أبت  
فقال يا بني لست أبكي على  
الدنيا ولا على نعمها ولكن

فان سألوكم كيف حال بعدكم \* فقولوا لهم والله ما نقص العهدا  
قال فسرقت فابي له وأخذت كتابه من يده وقلت له ما الذي يمنعك عن الوصول الى والدتك فتال لي ياسيدي اذا  
كانت الاقدار تعوق فما يصنع المخلوق ثم أنشدي قول

خرجت وفي أملي عودة \* ولكنني لست أدرى متى \* وان قد تلذذت في غربتي  
بأنس حبيي لما أتني \* ولكنني أرغب في غدا \* بها الاجتماع كلشتنا

قال فلما فرغ من شعره صرخ صرخة عظيمة ونوح غشيا عليه فاجتمع أهل القافلة اليه ثم أفاق بعد ساعة وهو يقول  
هيهات هيهات انما توعدون لانت قرب المزار ودبت الديار وكان اللقاء وأن الرحيل الى دار البقاء ثم صرخ  
صرخة عظيمة أخرى فارق الدنيا رحمة الله تعالى عليه قال فبهزناه وكفناه وصلينا عليه ودفناه وسرنا طالبيين البصرة  
فلما قرينا منها خرج أهل البلد لتلقي غياهم والتمسة بسلامة أصحابهم واذا في آخر الناس بجوز ضعيفة البصر  
وقد أضرهم التكبر قلبها بدكر الله منتعش وهي تمشي وترتعش وتقول اما أن قدوم الغائب المنتظر أماله في القافلة  
من خبر قال ثم نادى يا معشر القادمين هل فيكم حامل كتاب فيه من ولدي خبراً وجواب ثم أنشأت تقول

يعود الى أوطانه كل غائب \* ونجلى مع الغياب ليس يعود \* لقد ذهبت عيناى من كثرة البكا  
ونيران قلبي بالفراق تزيد \* لقد كنت ارجو أن يعودون لتلقى \* ولكنني عما أريد بعيد

قال فتقدمت اليها وقلت لها أيتها العجوز الحزينة الغريبة الضعيفة الكئيبة معي كتاب من شاب غريب يشكو  
البعاد ويذكر أن أهله في هذه البلاد ويشتاق الى أمه كانت كثيرة الوداد فعند ذلك صرخت العجوز صرخة  
عظيمة وقالت هذه والله صفة ولدي الغريب فتناولني الكتاب ليرد ما قلبي من الهم والالهياب والاكثاب قال فتناولتها  
الكتاب فجعلت تقبله وتنامله وتضعه على عينيها وقلبا وتقول يا رسول ولدي الغريب ما فعل بسيدي الحبيب  
فقات لها قد قضى نحبوه ولحق بربه قال فلما سمعت ان ولدها أضحي غريباً وحيداً بكى بكاء شديداً ثم رفعت رأسها  
الى السماء وقالت سيدى وولاي انما كنت أحب البقاء في الدنيا رجاء الاجتماع بولدى واللقاء والا لآل حاجة  
لي بعده في البقاء ثم صرخت صرخة ووقعت على الارض ميتة فعزمت على تجهيزها واذا بشائل يقول أسمع صوته  
ولا أرى شخصه يا هذا وون عليك فليس أمرها اليك وأنشدي قول

سأ بكى عليكم بالدموع تأسفا \* وأندب أياماً بوصل تقضت \* ولهفي على ربع خلا من أنيسه  
وصاح به داعي النوى والتشتت \* ودار لنا بالرقتين عهدتها \* بها كان أحبابي وأهل مودتي  
ولى زفرات بالغرام تأبجت \* لها في فؤادي نار شوق امضت \* فان لم تعود والى وأنظر حسنكم  
اذا اقض نحيبي من عذابى وحسرتى \* فيا معشر الاخوان رقدو المدنف \* غريب بلى بالذل في أرض غربة  
فيارب بالهادى البشير محمد \* نبى رقى حقاً لا رفيع رتبة \* أجزا من النيران واغفر ذنوبنا  
وشفّعنا فينا فهو خير البرية \* عليه سلام الله ما ظلم الدجا \* وملاح برق لامع في المدجنة

قال الاستاذ أبو محمد الفراء اذا اجتمع ابلوس وجنوده لم يفرحوا بشئ كفرحهم بثلاثة أشياء رجل مؤمن قتل  
مؤمناً ورجل يموت على الكفر ورجل في قلبه خوف الفقر وقال الاستاذ الجنيد يا معشر الفقراء انكم  
تكرمون الله وتعرفون بالله فانظروا كيف تكونون مع الله اذا خلوت به وقيل نعت الغني ثلاثة أشياء حفظ  
سره واداء فرضه وصيانة فقره وقيل أوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام تريد أن تكون لائق القيامة  
مثل حسنات الخلق أجمع قال نعم يارب قال عد المرضى وكن لثياب الفقراء فأياها فجعل موسى عليه السلام على  
نفسه في كل شهر سبعة أيام يطوف على الفقراء يغلى ثيابهم ويعود المرضى (قال) عبد الله بن المبارك اطهار  
الغنى في الفقر أحسن من العشر وقيل أقل ما يلزم العفري في فقره أربعة أشياء علم يسوسه وورع يحزره ويقين  
يحميه وذكر يؤنسه قال أبو حفص لا يصح لاحد الفقر حتى يكون العطاء أحب اليه من الاخذ وليس السخاء

أن يعطى المعدم الواحد وقال ابن الجلال فلولا شرف التواضع كان حكم الفقير إذا مشى أن يتخترق وقال بعضهم رأيت القيامة قد قامت وكان ثانيا يقول ادخل يا ابن دينار ومحمد بن واسع الجنة قال فنظرت إليهما أيهما يتقدم فتقدم محمد بن واسع فسألت عن سبب تقدمه فقيل لي أنه كان له قميص واحد ولمالك بن دينار قميصان وقال يحيى بن معاذ لا وزن غذا الفقر والغنى انما لوزن الشكر والصبر فتعالوا نصبر ونشكر  
 يا معشر الفقراء رب حاكم \* لما احتجتم عن سواء حاكم \* أريدتمو فقرا اليه وانتمو  
 أركى الوري سبحان من أطاكم \* ماشاكم في شأنكم فقرولا \* ضرا ذامولا لكم والاكم  
 وإذا المسلولك تذلت لجنابكم \* جاءت غذا تختال تحتلواكم \* يافوز من صافاكم في يومه  
 \* ليفوز في غده بصدق ولاكم \*

يا أنحى من يتصف باوصافهم ولم يكن بهم مقتديا يكون فيهم معتقدا وقبل أنه كان بعض المشايخ معه جماعة من الفقراء المسلمين بالصوفية رأى في المنام كأن السماء قد انشفت ونزل جبريل عليه السلام ومعه ملائكة إلى النبي صلى الله عليه وسلم والملائكة بأيديهم الطشوت والباريق وكانهم يصبون الماء على أيدي الفقراء وأرسلهم فلما بلغوا إلى مددت يدي ليصبوا على فصبوا على وعلى الفقراء الحاضرين قال سهل رحة الله عليه لودخل هذه الصفة بالصدق ولو يوما واحدا حتى أبلغ إلى السرقعة وغيرها لوجب على نصرتي ولو قطع يدي ملك الأرض أرباب الرعايا \* ونحن عبيد خلاق البرايا \* إذا نزعوا قدودا كالعوالى  
 ركعنا في قدود كالحنايا \* وانا في الثرى وهم وسواء \* إذا نزلت بنا رسل المنايا  
 وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دائما أبدا

(الجلس الخامس عشر في مناقب الاولياء رضى الله عنهم أجمعين) \*

الحمد لله الذي جعل الفقراء صفوة خلقه ورفع لهم منزلة وقدره وقوله باليهود فنشر لهم في الوجود نساء وذرا زين بهم الزمان وملا يعرف عرفانهم الا كوان عطرا جعل قربة غاية مطاوبهم وصير حبه لكسر قلوبهم جبرا نكسوا بين يديه رؤسهم وكسروا بالذل نفوسهم فأجر لهم أحرا استعذبوا التعذيب في رضاء الحبيب واستحلوا ما كان مرا تاهوا على الوجود بخادوا بالوجود وأنكروا في قيود محبته أسرى عرضت عليهم الكنوز فرفضوها وحدقت اليهم الدنيا فتركوها واختاروا فاقه فوفقوا ابتسلاهم بالحن فشكروه على هذه المنن ولزموا صبرا تحيل عليهم الشيطان فلم يكن له عليهم من سلطان ولا أطلق لهم كيدا ولا مكرا فهم الفقراء إلى الله الأغنياء بالله الذين يحجبهم عن الأنظار ورفع لهم في الاسحار حجابا وسترا

هم الفقراء عنهم فاروذ كرا \* وقف واسمع لهم خبرا وخبرا \* بذكرهم القلوب تهيم وجدا  
 ومنهم تكسى الا كوان عطرا \* اذا ما الحب لاجلهم تراهم \* يميلوا في الدجا طربا وسكرا  
 وان سكر والهيم حال عجيب \* يحير حالهم عقلا وفكرا \* عن الدنيا يتجافوا فاستراحوا  
 وقد قطعوا بها الاعمار صبرا \* على وجناتهم كتبوا اليه \* بأدمعهم حروفا ليس تقرا  
 وقد شفعوا على الاكوان تها \* واجبابا بحالهم ونفرا \* اذا سرروا تراهم في الدياجي  
 يدعون الخضوع لديه جهرا \* وان ناموا تولاهم حبيب \* باسرار القلوب اليه اسرى  
 حبيب كلما راموا لقاءه \* تجلى للقلوب وشال ستره \* فدعهم ياعذول ولا تلهم  
 فساتهم بهم لاسلك أدرى \* هم الفقراء والحقراء حقا \* هم الامرا اذا حشقت أمرا

قال أبو الاشهل السائح رحة الله عليهم رأيت غلاما بطريق مكة تشرفها الله تعالى قائما يصلي عند بعض الاميال قد انتقطع عن القافلة قال فوقفت أنتظره فأطال فلما سلم قلت له سلام عليك قال وعليك السلام فقلت له انك قد

على ما أمحي من الشقة البعيدة  
 والمفازة السحيقة والعقبة  
 الكؤود والزاد القليل والجل  
 الثقيل ولا أدري أيجط عنى  
 ذلك الحل حتى أبلغ العاية  
 أم أنقل حتى أساق إلى النار  
 فلهذا أبكى ومات رجه الله  
 وأنشد بعضهم

أراني اذا حدثت نفسي بتوبة  
 تعرض لي من دون ذلك عائق  
 تقضت حياتي في اشتغال وتغلة  
 وأعمال سوء كلها لا توافق  
 طردت وغيري بالصلاح مقرب  
 ودون بلوغى مسلك متضايق  
 وكيف وزلات المسىء كثيرة  
 أيقرب عبد عن مواليه آبق  
 إلى الله أشكو قلب سوء قد

احتوى  
 عليه الهوى واسعة أصلته  
 العلائق  
 ولحن يزداد في كل لحظة  
 ودمع حفوني للبكاء يسابق  
 فان تغفر الذنب الذي قد أتيت به  
 فذاك رجائي والظنون توافق  
 علاما ممولي من الفضل ان أنا  
 هجرت الدنيا أو قلت انك طالق  
 هنالك يسد وكل سره معظم  
 لعيني وتعيشني هناك الحنااتق  
 \* (فصل) في المرور من  
 الصراط والحوض قال الله

انقطعت عن الركب ألك رفيق يؤانسك حتى تلحقه فبكى وقال نعم فقلت وأين هو قال أمامي وخطي وعن يميني وعن شمالي قال فعرفت أنه عارف قلت أمعلك زاد قال نعم قلت فأين هو قال في قلبي اخلاصي لربي قالت هل لك في مرافقتي قال الرفيق يشغل عن الله تعالى ولا أحب أحدا يشغلني عنه طرفة عين فقلت فنأين تأكل قال الذي غدا في ظلمة الاحشاء صغيرا قد تكفل برزقي كبيرا فقتي احتجت الى الطعام والشراب حضر بين يدي قلت فهل من حاجة قال نعم اذا رأيتني بعد هذا اليوم فلا تكلمني ففقت ادع على قال سبحانه الله عن كل معصية وشغل بما يقربك اليه قلت فأين اللقاء بعد هذا اليوم قال ما بقي بعد هذا اليوم لقاء فان كنت من أهل القرب فاطلبني غدا في منازل المقرين ثم غاب عني فلم أراه بعدها فأنا متأسف عليه طول عمري

هو قد حو الغرام بالزناد \* فطار الشوق من شغف العواد \* اذا لم يطفؤا نيران شوق  
بوصل صار قلبي كالرماد \* عذولي لاتضع في العذل وقتي \* فليست بقطاع جبل الوداد  
ويا حادي النياق لاهل نجد \* اذا ما حزت في تلك البوادي \* فقل للحب بالجرعاء عني  
مقالة مغرم الاحشاء صادمي \* اياراحي وريحاني وروحي \* أتسهرني وتسلبني زفادي  
ظلام الليل أحسن من ضياء \* اذا نظرت المحب بسلا انتقاد \* يقوم به المحب الى حبيب  
عظيم العفو منسكب اليادي \* وسار العارفون الى رضاه \* يحثهم البكا والشوق حادي  
وقد جعلوا الحنين لهم حديثا \* وتذكر الالهة خير زاد

(قال مالك بن دينار) رحة الله عليه كان لي جار مسرف على نفسه فاجتمع الجيران الى يشكونه فاحضرته وقلت له انه قد كثر عصيانك فاما ان تتوب واما ان تخرج من هذه المحلة فقال أنا في ملكي ما أخرج منه قلت نشكوك الى السلطان فقال أنا من أصحابه قلت فندعو الله عليك فقال ربي أرحم بي منكم ثم نهض من عندي فلما كان الليل رفعت يدي في وقت السحر وقلت سيدي قد آذانا هذا الرجل فأصنع اللهم به وافعل فتهتفي هاتف لاتدع عليه فانه من أوليائنا قال ففهمت من ساعتي وطرفت عليه الباب فخرج ووطن اني جئت أخرج من المحلة فخرج يبكى ويعتذر ويقول ياسيدي السمع والطاعة أنا أخرج من هذه المحلة قال فقلت ما جئت لك لهذا وانما الساعة تضرعت الى الله تعالى فتهتفي هاتف لاتدع عليه فانه من أوليائنا فبكى بكاء شديدا وتاب وحسنت توبته فأصبح الناس يزورونه ويتبركون به وكثروا عليه فخرج الى مكة شرفها الله تعالى ماشيا فأقام بها ففجعت في العام المقبل فبينما أنا في وقت الظهيرة في المسجد الحرام أستظل بحائط واذا بجماعة قد اجتمعوا في جانب المسجد فقامت اليهم فاذا هم قد أحرقوا برجل فتأملت فذا هو صاحبي وهو ملقى على التراب وهو يجود بنفسه فليست عند رأسي أبكى ففتح عيني فرأيت فقال يا مالك ترى بعفوه عن تلك السيئات ويرحم هذه العبرات انما خرجت من تلك المحلة وفارقت وطني وأهلي حياء منك وأنت مخلوق مثلي فكيف أقف غدا بين يدي الخالق ثم نفوس ومات رحة الله عليه (كان وكان)

ما كل واصل بواصل \* ولا العنا يدني المنسا \* هذي سوابق لواحق  
لمن يشاهد الوهاب \* قل لي اذا لم تصبر \* وتحتمل ايش لك عمل  
تقدر بقوة عزمك \* تغالب الغلاب \* سلم قيادك تسلم  
واخضع لمالك مهمتك \* اذا عني بك أتى بك \* من أقرب الابواب  
كم من موفق تائب \* قد بان له سبل الهدى \* وكم شقي عاصي  
الى الساعة ماتا \* ويحك عروس المنيا \* لبيت لحدك خبت  
وذا مشيك وافي \* في جلة الخطاب كاس المنيا داي \* على البرايا كلهم  
قتل لمن هو حاضر \* يقتل لمن قد غاب \* غدا تبين الفضائح

تعالى فوردك لخسرهم  
والشياطين ثم لنحضرهم  
حول جهنم جثيا ثم لنزعهن  
من كل شعبة أيهم أشد على  
الرحن عتيانم لكن أعلم  
بالذين هم أولى بها صليا وان  
منكم الاواردها كان على  
ربك حتمام قضيا ثم تجي الذين  
انقوا ونذر الظالمين فيها جثيا  
واختنا في ورودها فقتل  
هو الدخول فيها وهي حامدة  
فيعبها المؤمنون وتنهار  
بغيرهم وقيل هو الجواز على  
الصراط فانه ممدود عليها  
وصحبه النوى رحة الله \*  
وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة  
أوحديثه بعد ما ذكر حديث  
الشقاعة التي لجأ الناس  
اليه صلى الله عليه وسلم فيها  
وهي الاراحة من الموقف  
والفصل بين العباد قال  
فيأتون محمدا فيقوم ويؤذن  
له وترسل الامانة والرحم  
فتقومان جنب الصراط  
يمينا وشمالا فيمرأوا لكم  
كالبرق ثم كمر الريح ثم كمر  
الطير وشد الرجال تجري بهم  
أعمالهم ونيكم صلى الله عليه  
وسلم قائم على الصراط يقول  
رب سلم رب سلم حتى يجيء

ويشتهر من قدحني \* وفي القياسة ينادي \* هل من قصدنا خاب

(وحكى عن الجنيد رجة الله عليه) قال سافرت سنة من السنين الى بيت الله الحرام فبينما أنا في الطريق واذا بصوت موزون من كبد محزون فبادرت اليه وسلت عليه فقال لي وعليك السلام يا جنيد فقلت له حبيبي ومن أعلمك باسمي فقال التفت وروحى ورحل في المكنون فأعلمني باسمي الحى الذى لا يموت ثم انه قال يا جنيد اذا أتيت فغسلني وكفني في ثيابي هذه واطلع على هذه الراية قرأى الصلاة على الغريب يرجمكم الله قال واذا بالشاب قد عرف منه الجبين واشتد به الانين فقال بالله عليك يا جنيد اذا أنت قضيت حجتك ورجعت فارجع الى بغداد واسأل عن درب الزعفرانى واسأل عن أمي وعن ولدي وقل لهم الغريب يقرئك السلام لا الى بيته أو صله ولا معك تركه واذا أنا بالشاب قد فارق الدنيا رجة الله عليه قال الجنيد فغسلته وكفنته وطلعت على الراية وناذت الصلاة على الغريب يرجمكم الله واذا بجماعة قد أقبلوا من كل فج عميق فصلينا عليه وواريناه تحت التراب فلما قضيت حجي رجعت الى بغداد وسألت عن درب الزعفرانى فأرشدت اليه واذا أنا بصيدان يلعبون فنهض الى من بينهما صبي وقال لي يا عمه لك أنت الذى أتيت تخبرنا بآبوت والذى قال الجنيد ففجبت من كلام الصبي وأخذ بيدي وأتى بي الى الدار فطارت الباب فخرجت الى مجوزة لت يا جنيد أين مات ولدي لعله مات بعرفة قلت لها لا قالت لعله مات بالبادية تحت شجرة أم غيلان قلت لها نعم فقالت يا ولادة لا الى بيته أو صله ولا معنا تركه ثم تأوهت وأنشدت تقول

أرأيت كيف جنى على زمانى \* وبأى سهم بالبعد زمانى \* فارقت أحبابا على أعزّة  
كانوا بقلبي فى أعز مكان \* فرزيت بعد فراقهم برزية \* فمحت أصول السر من كتمانى  
فلئن بكيت ولم تقص عيني دما \* لفراقهم لو ما نسا أقسامى \* فتنفسوا الصعدا وقالوا يا فتى  
أقرحت جفن العين بالهملان \* ما أنت أول من مضت أحبابه \* وحن عليه نواب الخدان  
\* الدهر ما يبقى بحال واحد \* لابد من فرح ومن أحزان \*

ثم شهقت شهقة ففارت الدنيا فنظرت الصبي اليها وقال اللهم لامع أبى أخذتني ولا مع جدتي خافتنى الهسى الحقنى  
همما لك على كل شئ قد بر قال فشهق الصبي شهقة فمات رجة الله عليهم أجمعين

مدامعى تجرى كفيض الجمام \* وقد جفنا جفنى لنذى المنام \* من أجل جيران لنا قد نأوا  
والوجد عندى بعدهم قد أقام \* كم قلت للحادى وقد جدنى \* سير المطايا بالبدور التمام  
بالله قف بي ساعة اشتقى \* ونشتمكى الشوق لاهل الحيام \* ما كان أهنى عيشنا بالحنى  
\* لله طيب العيش لو كان دام \*

(قال أبو بكر بن الفضل) رحمه الله سألت بعض أصدقائى وكان أصله روميا عن سبب اسلامه فامتنع أن يحدثني فصارلت به حتى حدثني قال نزل بنا عسكر المسلمين فحاصروا ناسين نفر جنا اليهم وقتلناهم فقتلوا منا وقتلنا منهم جماعة وأسرا منهم جماعة كما جرت عادة العساكر في القتال فأسرت أنا وحدى عشرة من المسلمين وكانت لي في الروم المنزلة العظمى فسلت العشرة الى علماني فقيدوهم وحلواهم على البغال فرأيت في بعض الايام أحدا الموكلين بهم قد أخذ من أحدهم شيئا وتركه يصلي فأخذت الموكل به وضربته وقلت أخبرني ما الذى أخذه من هذا الاسير فقال انه في وقت كل صلاة يدفع الى دينار او اطلتته يصلي فقلت وهل معه شئ قال لا ولكنه اذا صلى وفرغ من صلاته ضرب الارض بيده ودفع الى دينار فأجابني أن أعرف حقيقة ذلك فلما كان من الغد لبست ثياب الموكل ووكلت نفسي بذلك الرجل وقلت للموكل بده رح عنه فاني اليوم أتوكل به حتى أنظر حقيقة ما ذكرت لي فلما كان وقت صلاة الظهر رأيت أنه يريد الصلاة ويدفع الى دينار فقلت لا آخذ الا دينارين فقال نعم فتركتته فصلى فلما فرغ من صلاته رأيته وقد ضرب بيده الارض ودفع الى دينارين جديدين

الرجل فلا يستطيع السير  
الازحفا قال وفي حانتي الصراط  
كلاليب معلقة مأمورة  
بأنخذ من مرت فتخدوش  
نارج ومكسدوس في النار  
والذى نفس أبي هريرة بيده  
ان قعر جهنم لسبعون خريفا  
قال في اكمال المعلم نفسه  
الحديث الاسخراة الصغيرة  
العظيمة لتلقى في شفير جهنم  
فتهوى فيها سبعة عزماء حتى  
تفضى الى قرارها وفي صحيح  
البخارى قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يخلص  
المؤمنون من النار فيجسون  
على قنطرة بين الجنة والنار  
فيقتص لبعضهم من بعض  
مظالم كانت بينهم في الدنيا  
حتى اذا هذبوا وثقوا أذن لهم  
في دخول الجنة فوالذى  
نفس محمد بيده لاحدهم  
أهدى لمنزله في الجنة منه منزله  
كان في الدنيا وفي رسالة  
القشيري قال معاذ بن جبل  
ان المؤمن لا يؤمن قلبه ولا  
تسكن روحه حتى يخلف  
بحسر جهنم وكان أبو ميسرة  
رضي الله عنه اذا أوى الى  
فراشه قال يا ليت أمي لم تلدني  
ثم يبكي فقبيل ما يبكيك فقل

فلما جاء وقت صلاة العصر أشار الى كلمة الاولى فأشربت اليه لا آخذ الا خمسة دنانير فقال نعم فتركته فصلى فلما فرغ من صلاته ضرب يده الارض فأعطاني خمسة دنانير جدد فلما كان وقت صلاة المغرب أشار الى كعادته فقلت لا آخذ الا عشرة دنانير فقال نعم ثم صلى فلما فرغ من صلاته ضرب يده الارض فأعطاني عشرة دنانير جدد فلما كان وقت صلاة العشاء الأسخرة أشار الى على عادته فقلت لا آخذ الا عشرين دنانير فقال نعم وقام فصلى فلما فرغ من صلاته ضرب الارض بيده ودفع الى عشرين ديناراً جدد وقال اطلب ماشئت فان سيدى غنى كرم لا يبخل على بما أسأله في نفسه فبت تلك الليلة وقد دخلت من أمره شئ عظيم وعلمت انه من أولياء الله تعالى فهبت ودخلت منه هبة عظيمة ففككت قيده من رجليه فلما أصبحت دعوته وبجلته وأكرمته وألبسته ثوباً كان على حسنا وخيرته في الإقامة عندنا في بلادنا في أعز مكان وأكرم محل ويكرم غاية الأكرام والرجوع الى بلاد الاسلام فاختار الرجوع الى بلده فأحضرت له بغلا ودفعته له زادوا جلته بنفسى على البغل فقال لي توفاك الله على أحب الأديان اليه فوالله ما استم هذه الكلمة حتى وقع دين الاسلام في قلبي ثم انفذت معه من وجوه أصحابي وعلماني عشرة وأوصيتهم بإيصاله الى بلده مبالغاً مكرماً بحيث لا يسوءه شئ ولا يعترضه عارض وأن يمتثلوا منه جميع ما أمرهم به ويفعلوا له كل ما يختاره ولا يخالفوه في شئ يريد ودفعته اليه دواة وقرطاساً وجعلت بيني وبينه علامة يكتبها الى اذا وصل سالماً الى ما منه وكانت مسيرة ما بيننا وبين بلاده خمسة أيام فلما كان اليوم السادس قدم أصحابي على ومعهم القرطاس مكتوباً بخطه والعلامة التي بيني وبينه في القرطاس فسألهم عن سرعة حضورهم فقالوا الماخر جئنا من عندك وهو معنا وصلنا في ساعة واحدة من غير تعب ولا نصب أصابنا وأقمنا في المجئ خمسة أيام بالجهد والتعب والنصب فقلت عند ذلك أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمداً رسول الله وأن دين الاسلام حق ثم خرجت من بلاد الروم الى بلاد الاسلام وصار أمرى الى ما صار اليه والحمد لله على الهداية والتوفيق

أخبرنا ثمالو اردوها ولم نخبر  
أنا صادر ونهناو بكي عبد  
الله بن رواحة وقال آية  
أنزلت ينبئني فيهاربي أني  
وارد النار ولم ينبئني أني  
صادر عنها فذلك الذي  
أنبأني وقال الحسن كيف  
لا يترن المؤمن وقد حدث  
عن الله أنه وارد جهنم ولم  
ينبئه بأنه صادر عنها \* وفي  
صحاح مسلم عن أنس قال بينما  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ذات يوم بين أظهرنا إذا غفي  
اغفة ثم رفع رأسه متبسماً  
فقال ما أتخحك يا رسول  
الله قال نزلت على آتافورة  
يقرأ فيها بسم الله الرحمن  
الرحيم إذا عطيتك الكون  
فصل ربك وانحران شانك  
دوالا بترنم قال أندرون  
ما الكون فقلنا الله ورسوله  
أدلم قال فانه نهر وعدينه ربي  
عليه خير كثير وهو حوض  
رعايه أمتي يوم الشامة  
انبتة عدد النجوم فيختلج  
العبد منهم فأقول رب انه  
من أمتي فيقول ما تدري  
ما أحدث بعدك وقوله يختلج  
بلفظ الجهول أى بعد له  
من الحوض وهو ما المرتد

هكذا لأولياء عزوا واذلوا \* وأشار الى الطريق فدلوا \* فهمو للنام مزن وغيث  
وهو للقلب برد وظل \* هجر والخلق في رضاه وساحوا \* ليس للقوم في الخلائق خل  
وصلوا الصوم والصلاة فهما \* مل ذوالكد كده لم يحاوا \* حسبو انهم كثير فلما  
طلبوا في مهامه الارض قلوا \* فهم يدفع البلاء عن الخاسق وهم من أهلها حيث حلوا

الهي ان كنت لا ترحم المجتهدين فمن للمقصرين وان كنت لا تقبل الا المخلصين فمن للضالين وان  
كنت لا تكرم الاحسنين فمن للمسيئين الهي توسلنا اليك بحسن الظنون فأغفر جميع زلاتنا يا من لا تراه  
العيون وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

\*(الجلس السادس عشر)\*

\*(في قوله تعالى وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد)\*

الحمد لله العلى الحميد الولى الحميد المبدى المعيد الفعال لما يريد المتوحد فى جلال كبريائه من غير تكليف  
ولا تحيد الذى لا يفقد ملكه ولا يبدي خلق الخلائق وسلكهم أحسن الطرق الى الامر الرشيد وصورهم  
فأحسن صورهم وبشرهم فى الجنة بالتنعيم والتخيل وبصرهم بعين الاعتبار وحذرهم عذاب النار والوعيد  
وأزهمهم شكره وضمن لهم من فضله المزيد وحكم عليهم بالموت فلا احد عند محيص ولا حميد فكتم أنكل خليلا  
بفراق خليله وكأيتهم ولدا وشغله بكانه وعويله فهو لا يبدي بعد رحيله ولا يعيد حكمه بالموت على أهل هذه  
الدار وجعلهم غرضا لسهام الاقدار الاحرار منهم والعبيد أوحش المنازل من أبقارها ونفط طيور  
الارواح من أوكارها وعوضهم عن لذة العيش بالتنغيص والتنكيد فالملك والمملوك والغنى والصعول

كلهم سواء في الفقر والبيد فسبحان من أذل بالموت من الجبابرة كل جبار عنيد وكسر بهممن الا كاسرة كل بطل صنديد أخرجه من سعة القصور الى ضيق القبور وقطع حبلى أمدهم المديد أخذ به الأتباء والحدود والاطفال من اليهود وأسكنهم اللحد وحفر وجوههم في التراب والصعيد وسأوى في الموت بين الصغير والكبير والغني والفقير والمأمور والامير والوالد والوليد أنجده ذكرا الذكور والاناث فهم في سجن الاحداث الى يوم الوعيد أفلا يعتبر العاقل بعصرهم وقد ساروا بأجمعهم الى منازل التغريد أين أهل المدين والحصون أين أرباب المعاني والفنون أين المتحصنون بكل حصن منيع وقصر مشيد أما أصبح منهم ذوالشدة والبأس بعد انثرب والايأس في ظلمة اللحد وهو وحيد أما وعظهم الموت بمن أخذ منهم من شقي وسعيد وقريب وبعيد أما أنذرهم قول الملك المجيد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد (كان وكان)

ويحك تنبه لنفسك واعمل لما تلقى غدا \* فالموت يأتي بغتة وليس عنه محيد  
من لك اذا ما ملك من كان يهوى محبتك \* وخز لحدة وحدة مظل غريب وحيد  
ان كنت يا صاح نائم يوم القيامة تنبته \* اذ آيت الخلايق في موقف التهديد  
وقيل لك اقرأ كتابك كفى بنفسك شاهده \* وقد أثبت الموقف بسائق وشهيد  
فدع دمودك تنجى قبل أن يقال بين الملا \* ألم تكن قبل تدري أن الحساب شديد  
تري الخلائق جباري من هول ما قد شاهدوا \* وليس تدري من هو منهم شقي أو سعيد  
فن أطاع المسولى فذلك منه قد قرب \* ومن عصاه وخالف فذلك منه بعيد  
كل القلوب قد لانت لكن قلبك قد قسا \* كان قلبك أضحى بين القلوب حديد  
ويحك فراق ربك واسمع كلامي وانعظ \* عسى قساوة قلبك تلين بالتشديد

فيا غافلا عن الموت وقد هدم ركن عمره المشيد الى متى أنت في نوم غفلتك لا تبدى ولا تعيد أما هيحك الوعد  
أما أنذر لك الوعيد أما سمعت قول العزيز الجيد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد (قوله تعالى)  
وجاءت سكرة الموت بالحق يريد بذلك وعد الله تعالى على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم من ظهور ملك الموت  
وجنوده وانشقاق السقف وأن يكشف له عن مقعده اما في الجنة أو في النار وذلك عندهم سكرة الموت وهو  
الحق الذي ذكره المصطفى صلى الله عليه وسلم من الايمان بالغيب ثم من بعده سؤال القبر بنكر ونكير وهو أول ما يلقي الميت اذا ألدوا أما سكرة الموت فهو اسم معد للجنس لان الموت سكران ولما كان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يعالج سكرات الموت كان يقول ان لا موت سكرات وموت بحسب كل شخص بما فعل في دار  
الدنيا وسميت سكرة لانها تذهل العقول عند ظهورها فيسبق الانسان كالسكران وذلك أن أعمال العبد تظهر له  
عند الموت صفاتها في الحسن والقيبر يدجزء العمل والمعتاب تقرض شفاها بمقاريض من نار والسامع للغيبة  
يسالك في أذنيه نار جهنم والظالم تنفرق روحه بكل مظلوم وآكل الحرام يندم له الزقوم وكذلك الى آخره  
أفعال العبد كل ذلك يظهر عند سكرات الموت فالميت يجوز له سكرة بعد سكرة فعند آخرها تقبض روحه وهو  
قوله تعالى ذلك ما كنت منه تحيد يعني تحيد بطول الآمال والحرص على البقاء في دار الدنيا وعن أبي سعيد  
الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى أناسا يضحكون فقال أما انكم لو ذكركم هاذم  
الاذن لشعاكم عما أرى ثم قال أكثر وامن ذكر هاذم الاذن وانما القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من  
حفر النار \* وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لكعب الاحبار يا كعب حدثنا عن الموت فقال كعب يا أمير  
المؤمنين كأنه غصن شوك أدخل في جوف رجل فأخذت كل شوكة بعرق ثم أخذها رجل شديد الجذب  
فجذبها جذبة شديدة فقطع منها ما قطع وأبقى ما أبقى \* وروى عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما

وأما العاصي وفي كتاب  
الترمذي عن سمرة بن جندب  
قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ان لكل نبي حوضا  
وانهم ليتباهون أيهم أكثر  
واردة واني لأرجسوا أن  
أكون أكثرهم واردة وفي  
صحیح البخاری عن سهل بن  
سعد قال قال النبي صلى الله  
عليه وسلم أنا فرطكم على  
الحوض من مر على شرب  
ومن شرب لم ينظما أبدا ليردون  
على أقوام أعرفهم  
ويعرفوني ثم يحال بيبي  
وبينهم وزاد أبو سعيد  
الخدري فقال فأقول انهم  
منى فيقال انك لا تدري  
ما أحدثوا بعدك فأقول  
سحقا سحقا لمن غير بعدى  
(قوله لم ينظما) أي لم يعطش  
وفيه أن الشرب منه يكون  
بعد الحساب والنجاة من النار  
وفيه ان الواردين المارين  
عليه كلهم يشربون وانما  
يمنع الذين يرادون عن الورود  
والمرور عليهم سحقا أي بعدا  
وهذا مشعر بانهم مرتدون  
عن الدين لانه يشفع للعصاة  
ويهتم بامرهم ولا يقول لهم  
مثل ذلك وفي صحيح البخاری



انه قال كان أجبر رحمه الله تعالى كثيرا ما يقول اني لا يحب من الرجل نزل به الموت ومعه عقله ولسانه كيف لا يتحدث به ويصفه قال فلما نزل به الموت قلت له يا أبت كنت تقول كذا وكذا قال يا بني الموت أعظم من أن يوصف ولكن سأصف لك منه شيئا والله لكأن على كفتي جبال رضوى وتهامة ولكأن روي تخرج من ثقب ابرة ولكأن في جوف شوك القنادول كأن السماء أطبقت على الارض وأنا بينهما \* وروى عن عيسى عليه السلام أن بني اسرائيل أتوا الى قبر سام بن نوح عليه السلام فقالوا اله يا روح الله ادع الله تعالى أن يحيي لنا صاحب هذا القبر حتى نسمع منه حديث الموت فداء عيسى عليه السلام الى قبره فصلى ركعتين ودعا الله تعالى أن يحيي سام بن نوح فأحياه الله تعالى فقام وادار رأسه ولحيته قد ابيضت فقال له ما هذا الشيب فانه لم يكن في زمانك قال سمعت النداء فظننت ان القيامة قد قامت فشاب رأسي ولحيتي من الهيبة فقال له منذ كم أنت ميت قال منذ أربعة آلاف سنة وما ذهبت مرارة الموت عني \* وقال وهب بن منبه رضى الله عنه بلغنا انه ما من ميت يموت حتى يرى الملكين الذين كانا يحفظان عمله في الدنيا فان صحبهما بخير فالاجزاء الله عنا خيرا فكم من مجلس خير قد أجلسنا وعمل صالح قد أحضرنا وان كان رجل سوء فالاله لا جزاك الله عنا خيرا فكم من مجلس شر أجلسنا ومن كلام سوء قد أسمعتنا قال فذلك الذي يشخص بصرا الميت ثم لا يرجع الى الدنيا أبدا \* وروى عن البراء بن عازب رضى الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة رجل من الانصار فانتهينا الى القبر ولم يلحد بعد فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلسنا حوله كأن على رؤسنا الطير وبسده عود ينكت به الارض فرفع رأسه وقال استعينوا بالله من فتنة القبر ومن عذابه مرتين أو ثلاثا ثم قال ان العبد المؤمن اذا كان في اقبال من الاسخرة وانقطع من الدنيا نزل اليه ملائكة بيض الوجوه كل وجوههم الشمس معهم كفن من أكفان الجنة وحنوط من حنوط الجنة فيجلسون منه مد البصر ثم يحييهم ملك الموت فيجلس عند رأسه ويقول أيتها النفس المطمئنة الراكية اخرجي الى مغفرة الله ورضوانه قال فتخرج تسيل كما تسيل القطرة من السقاء فيأخذونها ولا يدعونها في يده طرفه عين فيجعلونها في ذلك الكفن والحنوط فيخرج منها أطيبة نفحة مسك ووجدت على وجهه الارض فيصعدون بها فلا يمر بها على ملائكة الا قالوا ما هذه الروح الطيبة فيقولون فلان بن فلان بأحسن اسمائه حتى ينتهوا بها الى السماء الدنيا فيستفتحون لها فيفتح لهم فيشيعهم من كل سماء مقر بوها الى السماء التي تليها حتى ينتهوا بها الى السماء السابعة فيقول الله تعالى اكتبوا كتابه في عليين وأعيدوه الى الارض منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى فتعادر وجهه في جسده ويأتى به ملائكة فيقولون له من ربك فيقول ربى الله فيقولون له ما دينك فيقول ديني الاسلام فيقولون له ما تقول في هذا الرجل الذي بعث فيكم أذور رسول الله فيقول هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون له وما علمك به فيقول قرأت كتاب الله وآمنت به وصدقته قال فينادى مناد من السماء صدق عبدى فأقرشوا له من الجنة وألبسوه من الجنة وافتحوا له بابا الى الجنة فيأتى به من ربيحها وطيها ورزقها ورائحتها ويضع له في قبره مد البصر ويأتى به رجل حسن الوجه طيب الرائحة فيقول له أبشر بالذي يسرك هذا يومك الذي كنت توعده فيقول من أنت فيقول أنا ملكك الصالح فيقول رب أتم الساعة شوقا الى ما يرى من النعيم

نحن في عيشة الوصال الهنيه \* نجتلى الراح في الكؤوس السنيه \* قد هجر نادار الصاعوسرنا  
 \* لذيوار حياتها أبدية \* آنسنا هياكل النور لما \* فارقتنا الهياكل البشرية  
 وسمعنا الخطاب طيبوا فلاخر \* ن عليككم ولا تخافوا مني \* قد حظيت برؤيتي وخطابي  
 \* وسكنت دار الجنان العلية \*

قال وأما العبد الكافر اذا كان في اقبال من الدنيا وانقطع من الاسخرة نزل اليه ملائكة سود الوجوه ومعهم المسوح فيجلسون منه مد البصر ثم يحييهم ملك الموت فيجلس عند رأسه فيقول أيتها النفس الحبيثة اخرجي

عن أبي هريرة رضى الله عنه  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال بينما أنا قائم عند الحوض  
 الى زمرة حتى اذا عرفتهم  
 خرج رجل من بيني وبينهم  
 فقال هلم فقلت أن قال  
 الى النار والله قلت ما  
 شأنهم قال انهم ارتدوا بعدك  
 على أدبارهم القهقري ثم اذا  
 زمرة حتى اذا عرفتهم خرج  
 رجل من بيني وبينهم فقال  
 هلم فقلت أن قال الى النار  
 والله قلت ما شأنهم قال انهم  
 ارتدوا على أدبارهم القهقري  
 فلا أراه يخلص فهم الامثل  
 هذل النعم قال الكرماني في  
 الكواكب الدراري  
 والهمم بفحش ما يترك  
 مهملا لا يتعهد ولا يرى حتى  
 يضيع ويمالك أى لا يخلص  
 منهم من النار الا قليل وهذا  
 مشعر بانهم صنفان كفار  
 وعصاة (وفي صحيح مسلم) عن  
 أبي هريرة رضى الله عنه قال  
 ان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم أتى المقبرة فقال السلام  
 عليكم دار قوم مؤمنين وأنا  
 اب شاء الله بكم لاحقون  
 وددت أنا قدر أينا اخواننا  
 قالوا أولسنا اخوانك

الى سخط الله وغضبه فتتفرق في الاعضاء كلها فيزعم السوف من الصوف المبلول فتقطع الاعضاء كلها  
فيأخذها فلا يدعونهم في يده طرفه عين فيأخذونهم فيجعلونهم في تلك المسوح وتخرج منها راحة منتنة كالنبت  
رائحتو جدت على وجه الارض فيه معدون بها فلا يرون بها على ملا من الملائكة الا قالوا ما هذه الروح الحبيثة  
فيقولون هو فلان بن فلان بأفج أسمائه حتى ينهوا بها الى السماء الدنيا فيستفتحون فلا يفتح لهم ثم قرأ رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لا تفتح لهم أبواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط ويقول الله تعالى  
اكتبوا كتابه في سبعين ثم انظر حروجه طر حاتم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن يشرك بالله فكأنما خر من  
السماء فتخطفه اطيروا ثم هوى به الرمح في مكان صحيح فتعادر روحه في جسده ثم يأتيه ملكان فيحساها فيقولان  
له من ربك فيقول هاهنا لا أدري فيقولان له ما يدريك فيقول هاهنا لا أدري فيقولان له ما تقول في هذا الرجل  
الذي بعث فيكم فيقول هاهنا لا أدري فينادى مناد من السماء كذب عبدي فأفرشوا له من النار وألبسوه من  
النار واتكوا له بابا الى النار فيدخل عليه من حرها وسهرها ويضيق عليه قبره حتى تختلف عليه أضلاعه هو يأتيه  
رجل قبيح الوجه قبيح الثياب من الرمح فيقول له ابشر بالذي يسوءك هذا يومك الذي كنت توعده فيقول له من  
أنت فيقول أنا عملك الخبيث السي في دار الدنيا فيقول رب لا تقم الساعة

وأطول حزن الانفس الشقية \* اذا أناها طارق المنية \* وياحيها ما ماعة العرض على  
علم أسرار الوري الخفية \* ما حالها ان دخلت دار البقا \* وخلصت في نارها مجزيه  
وألست من السعير حلة \* لم تنق من أوصافها بقيه \* أعمالها خبيثة من أجل ذا  
\* خصت بدار الحزن والرزيه \*

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سكرات الموت أشد من ألف ضربة بالسيف وان بعده سبعين هولاء كل هول  
أشد من الموت بسبعين ضعفا \* وقال الحسن البصري رحة الله عليه تفكرت ليلة في الموت والقبر فראيت تلك الليلة  
كأني في المقابر والموت في حودهم ولهم فرش ورائحة طيبة فقلت من هؤلاء فقيل لي هم المطيعون وهم  
في كرامة الله الى يوم يبعثون قلت فإين المذنبون فقيل لي غارت بهم الارض في ظلمات الوحشة ومهاوى القطيعة  
لا يرون ولا يرون شتان بين الطائفتين من كانت الدنيا سجنه كان القبر فرجه ومن كانت فرجه كان القبر سجنه  
وصحته ما نالوا حلاوة الوصل وراحة الوجد الا بعد مرارة التعب ما طر نواعي سماع الايقاع الا بسد السمع  
ولاشاهدوا وجه الجلال البغض البصر ولا سكر وامن المحبة الا بعد شرب الشوق

عج بالمعالم والربوع \* وأسأل بهن عن الجوع \* من سادة في دهرهم \* صبروا على الضيم القطيع  
أين الذين عهدتهم \* يادار في العرا المنيع \* ان لم تجبك ديارهم \* عن ذا ولا القصر الرفيع  
فلسان حالهم يقو \* لأمنا طرت الى الربوع \* قد أصبحت مهجورة \* من بعد منظرها البديع  
هيها أن ينجو غدا \* يوم الحساب سوى المطيع

(اخواني) ما هذه الغدلة والى البلاء المصير وما هذا التواني والعرقصير والى متى هذا التماذي في البطالة والتقصير  
وما هذا الكسل وقد أنزلك النذير خلفك والله عن باب الحبيب سوء التدبير فإلى متى تتبجح والما قد بصير  
يا هذا جولاك في البطالة حيرك وركونك الى اغترارك غيرك وهرو بك عن صورتك الى النار صيرك أنسيت  
مصرعك في القبر لا بد لك وقد سود العصيان قلبك وبذلك أمانك كرساعة يعرق لهولها الجبين وتخرس من لجأها  
اللسن وتقطر قطرات الاسف من الاعين فتذكروا حكم الله فالامر شديد وباردوا بقية أعمالكم فالندم  
بعد الموت لا يفيد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد (اخواني) أين أحبابكم الذين سلفوا أين  
أترابكم الذين رحلوا وانصرفوا أين أرباب الاموال وما خلفوا ندموا على التفریط باليهتهم عرفوا هول مقام  
يشيب منه الوليد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد واعجبوا كلما دعيت الى الله وتوانيت وكلما

يا رسول الله قال بسل أنتم  
أصحابي وانعوا انسا الذين لم  
ياقوا بعد قالوا وكيف تعرف  
من لم يأت بعد من أمتك  
يا رسول الله قال رأيت لو أن  
رجلاه خيل غر محجلة بين  
ظهري خيل دهم بهم ألا  
يعرف خيله قالوا بلى يا رسول  
الله قال فانهم يا تون غسرا  
محجلين من الوضوء وأنا  
فرطهم على الخوض  
الا ليزاد من رجال عن حوضي  
كما يزداد البعير الضال أناديهم  
ألا هلم ألا هلم فيقال انهم قد  
بدلوا بعدك فأقول سحقا  
سحقا \* وفي كتاب الترمذي  
عن ثوبان عن النبي صلى الله  
عليه وسلم حوضي من عدن  
الى عمان البلقاء ماؤه أشد  
بياضا من اللبن وأحلى من  
العسل وأنيته عدد نجوم  
السماء من شرب شربة لم  
يظم بعدها أبدا أول الناس  
ورودا عليه فقراء المهاجرين  
الشعث رؤسا الدنس ثيابا  
الذين لا ينكحون المتنجسات  
ولا تفتح لهم السدد فقال عمر  
ابن عبد العزيز لكني نكحت  
متنجسات وفتحت لي السدد  
ونكحت فاطمة بنت عبد

حركتك المواعظ الى الخيرات آيت وتماذيت وكم حذر لك المنون فما انتهيت يا من جسده حي وقلبه قلب ميت  
ستعان عند الحشرات لا تريد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد يا أخى كم أزعج المنون نفوسا  
من ديارها وكم أباد البسلامن أجساد منجلى يد ارها وكم تنقل الى الحفائر وأحباب وزارها وكم أذل فى التراب  
خدودا بعد مزارها فأبلى يا أخى على نفسك قبل بكاء لا يقيد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد  
انتهيه يا هذا الدنيا أضغاث أحلام ودار الفناء لا تصلح للمقام ستفهم قولى بعد قليل من الايام وما غاب عنك بعضه  
ستراه على التمام اذا جاء الكشف وذهب التقليد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد ويحك أما  
علمت انك ترحل فى كل مرحلة أما علمت أنه يحصى عليك من الاعمال خردلة وكم من مؤمل خانة فى الحساب  
ما أمله غافسه من القضاء وعاجله ولم تبلغه الا مال الى ما يريد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد  
يا معرضان المولى الى متى هذا الاعراض وقدولى شيئا بل فى طلب الاعراض أما علمت ويحك ان عمر لك فى  
انقراض وقوال كل ساعة فى انتقاض ويحك تزود فى السفر والله بعيد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك  
ما كنت منه تحيد يا من يجلس فى المجالس وقلبه فى الاسباب يا من تنفضى المواعظ وهو ما ناب يا من كسسته  
المعاصي ظلمة الخجاء يا من أغلق الهوى فى وجهه الابواب فخرج على نفسك فر بما ينفع التعديد وجاءت سكرة  
الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد أما علمت ان الموت لك بالمرصاد أما صا غيرك ولك سيصطاد أما بلغك  
ما فعل بسائر القصاد أما حذر لك غفلة عنك فى كل موطن وواد أما سمعت قول الملك المجيد وجاءت سكرة الموت  
بالحق ذلك ما كنت منه تحيد عباد الله تدبروا القرآن المجيد وأحضروا قلوبكم لفهم الوعد والوعيد  
ولازموا طاعة الله فهذا شأن العبيد واحذروا غضبه فكم تصم من جبار عنيد ان بطش ربك لشديد  
أين من بنى وشاد وطول وتأمر على العباد وسار فى الاول وطن جهلا منه أنه لا يتحول فسقوا اذ فسقوا كاسا  
على هلاكهم عول أترأهم لم يسمعوا الانذار بالموت والتهديد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد  
فيا من أئذره يومه وأمسه وحادثه بالعبر قره وشمسسه وهو مصر على الخطايا وقد دنار مسسه وهو غافل عما جاء  
بالزجر والوعيد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد أما علمت أيها الانسان اهل مسؤول عن  
الزمان ومحاسب على خطوات القدم وهفوات اللسان وتشهد عليك الجوارح والاركان بما فعلت فى زمن  
الامكان أما علمت أن الموت لك بالمرصاد وهو أقرب اليك من جبل الوريد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك  
ما كنت منه تحيد فيا من ينظر العبر بعينه ويسمع المواعظ باذنيه وكلته معدودة عليه ونذير الموت قد دنا  
اليه بالاسراع والتأكيد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد كأنك بالموت وقد اختطفك  
اختطاف البرق ولم تقدر على دفعه عنك تلك الغرب والشرق وتأسفت على ترك الاول والآخر الاسف الشديد  
وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد (من كان وكان)

ويحك تهتم عمرك \* وربع قلبك قد خرب \* أما ترى الشيب أبيض \* والقلب فى التسويد  
من عن يمينك كاتب \* لكل خير تفعله \* كذلك للشر حاسب \* على الشمال قعيد  
تروغ مثل الثعلب \* اذا أشرت بتوبتك \* وان بدت لك شهوة \* وثبت كالصنديد  
ويحك فاقرب قلبك \* الى سبيل الموعظه \* عسى قساوة قلبك \* تلبين بالنشديد  
فكل قلب قاسى \* يلبى عند الموعظه \* يرجى له الخير فافهم \* اشارة التجريد  
ان كان مالك عدو \* ولا سلاح يحملك \* فأحرص عسى تسلمك \* علامة التوحيد  
الهي ان كانت ذنوبنا قد أخفتنا من عقابك فان حسن الظن قد أطمعنا فى ثوابك فان عفوت فن أولى منك  
بذلك وان عذبت فن أعدل منك هنالك الهي ان كنت لا ترحم الا المهتدين فن للمقصرين وان كنت  
لا تقبل الا المخلصين فن للمخطئين وان كنت لا تكرم الا المحسنين فن للمسيئين الهي ما أعظم حسرتى

الملك لا حرم أن لا أغسل رأسى  
حتى تشعث ولا أغسل ثوبى  
الذى يلى جسدى حتى  
يتسخ \* وفي صحيح البخارى  
كان ابن أبي مليكة يقول اللهم  
انا نعوذ بك أن نرجع على  
أعقابنا أو نفتن عن ديننا  
(واعلم) أن الخوض لنيننا  
محمد صلى الله عليه وسلم على  
باب الجنة يسقى منه المؤمنون  
وهو مخلوق اليوم فتب يا أخى  
الى ربك وانقسه ليخرجك  
من هملك وأسأله ان يقبل  
من فتنة تقع فى دينك فتزاد  
عن حوض نيلك قيل ان الله  
ستر ثلاثا فى ثلاث ستر رضاه  
فى طاعته فلا يحقرن أحدكم  
من الطاعة شيئا فرب محقر  
من الطاعة فيبرضا الله وستر  
غضبه فى معصيته فلا يحقرن  
أحدكم شيئا من المعصية فرب  
محقر من المعصية فيه غضب  
الله وستر وليه فى خلقه فلا  
يحقرن أحدكم أحد من  
خلق الله فرب من لا يؤبه له  
وهو ولى الله وستر أيضا  
رابعاه وهو الاجابة فى الدعاء  
فلا يحقرن أحدكم شيئا من  
الدعاء على أى حال كان وفى  
أى موطن كان

أذكر غيري وأنا الغافل مولاي ما أشد مصيبي أسيه غيري وأنا النائم سبدي ما أبلغ قصتي أذل غيري وأنا الخائر  
الهي جد بالعفو على مذكري متكاف وسامع متخلف الهي اذا دلت السالكين عليك فوصلوا بحسن  
مودة طي اليك أثرالك تقبل المدلول وترد الدليل الهي ان لم يكن كلامي خالصا لوجهك ففي مجلسي من حضر  
خالصا لوجهك فشفعه في تصغيري بنور وجهك وارحنا أجعين برحمتك يا أرحم الراحمين وصلى الله على سيدنا  
محمد وعلى آله وصحبه وسلم

قف على الباب طالبا  
وذرا الدمع ساكبا

وتوصل اليه وار

جمع عن الذنب تائباً

تلق من حسن صنعه

عند ذلك المجائب

لا تخف أن ترد عن

كرم الله خائباً

فهو يحزى على البسير

ويعطى الرغائب

شرف المرء بالتقي

فاجعل الصدق صاحباً

واحتشم أن يرالك ربك

لذنب راكبا

ان الدهر أسهما

لارزاق صواباً

ونخطو باتتابع

فأثارت نوايا

فارض بالله واعتصم

واسأل الله راغباً

\*(فصل)\* في الشفاعة

قال الله تعالى يومئذ لا تنفع

الشفاعة الا من أذن له الرحمن

وقال لا يشفعون الا لمن

ارتضى \* ذكر أبو بكر

البيزار عن النبي صلى الله

عليه وسلم قال يحمل الناس

يوم القيامة على الصراط

فيبتلعهم جحش الصراط

تقادع الفراش في النار ثم

\*(المجلس السابع عشر في اثبات كرامات الاولياء رضي الله عنهم)\*

الحمد لله الذي نصب لاهل محبته على باب خدمته خياماً وأعلاماً فاذا نامت الخلق جذبهم اليه فيا توأين يديه  
سجداً وقياماً فيا أحسنهم أول الليل خداماً وما أطفئ شمعاً لهم آخر الليل ندامى فلورأيتهم وقد فتح لهم  
الباب وكشف لهم الحجاب وأنعم عليهم بمشاهدته انعاماً

حادي الركبان وصلت الخياما \* أقرعني تلك الوجوه السلاما

قبل الارض ثم قل أنا والله \* على العهد ما نقضت النماما

كيف أختار مذكر حطمت بديلاً \* وهو لكم بمهجتي قد أقاما

(اعلم) ان من أجل الكرامات التي تكون للاولياء دوام التوفيق والطاعات والحفظ من المعاصي والمخالفات  
\* ومما شهد من القرآن على اظهار الكرامات للاولياء قوله تعالى في قصة مريم عليها السلام ولم تكن نبيا ولا

رسولا كمل داخل عليها كريا للحراب وجد عند هار زقا قال يا مريم أفنى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله  
يرزق من يشاء بغير حساب \* وقال تعالى لمريم عليها السلام وهزي اليك نخلة تساقط عليك رطبا جنيا

وكان ذلك في غير أو ان الرطب ومن ذلك ما ظهر للفضيلة السلام من إقامة الجدار وغيره من الاعاجيب وما  
كان يعرفه مما خفي سره على موسى عليه السلام كل ذلك أمور خارقة للعادة اختص الخضر بها ولم يكن نبيا وانما

كان وليا \* وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينما رجل يسوق بقرة قد حمل عليها  
التفتت اليه وقالت اني لم أخلق لهذا انما خلقت للحرث \* وقال الحسن البصري رحمه الله عليه كان بعبادان رجل

فقير أسودياً روى الى الخرابات فصل مع شئ فطابته فلما وقعت عينه على تبسم وأشار بيده الى الارض فصارت  
الارض كلها ذهبا تلعب ثم قال هات ما عليك فناولته وهالتي أمره فهربت \* وعن أبي يزيد قال دخل على أبو علي

السندي وكان أستاذه ويده جراب فصبها فاذا هي جواهر فقلت له من أين لك هذا قال واقيت واديا بهنا فاذا هو  
يضىء كالسراج فقلت هذا مني فقلت كيف كان وقتك الذي وردت فيه الوادي قال وقت فترقي من الحالة التي

كنت فيها \* وقال سهل بن عبد الله رحمه الله أكبر الكرامات أن تبدل خلقا مذموما من أخلاقك بخلاق حسن  
\* وقال ذوالنون المصري رأيت شابا عند الكعبة يكثرو الكوع والسجود فدنفوت منه وقلت انك لتكثر الصلاة

فقال أنتظر الاذن من ربي في الانصراف قال فرأيت رقعة سقطت فيها مكتوب من العزير الغفور الى عبيدي  
الصادق انصرف مغفورا لك ما تقدم من ذنبك وما آخر \* وقال جابر الرحبي رحمه الله كان أكثر أهل الرحبة على

الانكار في باب الكرامات فركبت السبع يوما ودخلت الرحبة وقلت أين الذين يكذبون أولياء الله تعالى قال  
فكفوا بعد ذلك عني \* وقال بكر بن عبد الرحمن رحمه الله كل مع ذى النون المصري في البادية فنزلنا تحت شجرة

أم غيلان فقلنا ما أطيب هذا الموضع لو كان فيه رطب فبتسم ذوالنون وقال تشبهون رطبا وحرك الشجرة  
وقال أقسمت عليك بالذي أنبتك وخلقك شجرة الاما نثر عليا رطبا جنيا ثم حركها فنثرت رطبا فاكلنا وشبعنا ثم  
نمنا وانتبهنا وحركنا الشجرة فنثرت علينا شوكا

أيامن كلما نودي أجابا \* ومن بجلاله ينشئ السحابا \* وكلام في الدجاسوسي باطنف -

كلما ثم ألهمه الخطايا \* ويامن رد يوسف بعد بعد \* وكان أبوه ينتخب انتخابا  
ويامن خص أحد واصطفاه \* وأعطاه الرسالة والسكنا \* وقربه وسماه حبيبا  
وأعتق في شفاعته الرقابا \* لك الفضل المبز على عطاء \* منتبه وضافت الثوابا

وقبل كان جماعة مع أيوب السخيتاني في سفر فأصابهم طاب الماء فقال أيوب أنسترون على ما عشت فقالوا نعم  
فدور دائرة فنبع الماء قال قشر بنا فلما تدموا البصرة أخبر به حماد بن زيد فقال عبد الواحد بن زيد شهدت  
مع ذلك اليوم \* وقيل ج سفيان الثوري مع شيبان الراعي فعرض لهذا سبع فقال سفيان لشيبان أما ترى هذا  
السبع فقال لا تخف فأخذ شيبان أذنه فعركها فصبص وحرك ذنبه فقال سفيان ما هذه الشهرة فقال لولا مخافة  
الشهرة لو وضعت رأدي على ظهر رحتي آتي مكة \* وقال جعفر بن زركان رحمه الله كنت أجالس القراء ففتح علي  
بدينار فأردت أن أدفعه إليهم ثم قلت في نفسي لعلني أحتاج إليه فهاج بي وجع الضرر فقلت سنا فوجعت  
الأخرى فقلت ما ففهمتها فأتيتهم ثم قلت في نفسي لعلني أحتاج إليه فهاج بي وجع الضرر فقلت سنا فوجعت  
قال لي أستاذي أبو يعقوب السوسي غسلت مريدا فأمسك ابها مي وهو على المعتسل فقلت يا بني خل يدي أنا  
أدري أنك لست بيت وانما هي نذلة من دار إلى دار فخل يدي \* وقال الشبلي رحمه الله عقدت عقدا مع الله تعالى  
أن لا أكل إلا من الحلال فكنت أدور في البراري فرأيت شجرة تين فعددت يدي إليها لا أكل منها فنادتني  
الشجرة احفظ عليك ذلك لانا كل مني فاني ليهودي \* وقال عبد الله بن حنيف رحمه الله دخلت بغداد فاصدا  
الحج ولم آكل الخبز أربعين يوما ولم أدخل على الجنيد وكنيت على طهارة فرأيت طيبا على رأس البئر وهو يشرب  
وكنيت عطشان فلما دنوت إلى البئر ولي الطيب فاذا الماء في أسفل البئر فثبتت وقتت ياسيدي مالي محل هذا الطيب  
فنوديت من خطي جربناك فلم تصبر فارجع وخذ رجعت فاذا البئر ملاء ماء فلا تتركوتني فكنت أشرب منه  
وأظهور إلى المدينة ولم يغد ولما استقيت سمعت ها تها يقول ان الطيب جاء بالركوة ولا جمل وأنت بحثت معك  
الركوة فلما رجعت من الحج دخلت الجامع فلما وقع بصرا الجنيد على قال لو صبرت ولو ساعدت لنبع الماء من  
تحت رجليك

غرس الحب ثمر ساقى فوادي \* فلا أسلوالي يوم التنادي \* جرح القلب بالهجران مني  
فشوق رائد والحب بادي \* سقاني شربة أحيا فوادي \* بكاس الحب من بحر الوداد  
فلولا الله يحفظ عار فيه \* لهما العارفون بكل وادي

(وقال) محمد بن سعيد البصري رحمه الله بينا أنا أمشي في طريق البصرة إذ رأيت أعرايا يسوق جلاله فالتفت  
فاذا الجمل وقع ميتا ووقع الرجل والقتب فثبتت ثم التفت فاذا الأعراي يقول يا مسبب كل سبب ويا ممول كل  
ذي طلب رد علي ما ذاب يحمل الرجل والقتب فاذا الجمل قائم والرجل والقتب فوقه \* وقال أبو بكر  
الهمداني رحمه الله بقيت في بركة الحجاز أياما لم آكل شيئا فاشتيت باقلا حارا وخبز من باب الطاق فقلت أنا في البرية  
وبيني وبين العراق مسافة بعيدة فلم أتم كلامي الا اذا أنا بأعراي من بعيد ينادي يا باقلا حارا وخبز فقدمت إليه  
وقالت له عندك باقلا حارا وخبز قال نعم وبسط مئذرا كان عليه وأخرج خبزا وبقلا وقال لي كل فأكلت ثم قال لي  
كل فأكلت ثم قال لي كل فأكلت فلما قال لي الرابعة قلت بحسب الذي بعثك لي الا ما قلت لي من أنت قال أنا  
الحضر ثم غاب عني فلم أراه

كفاني سبق علمك بكفاني \* وحسبك من سؤالك أن تراني \* ولي في كل وقت منسكب  
يشر بالامان وبالاماني \* وما حاولت رزقا منك يوما \* على بعد المدى الا أتاني

(وقال) ابراهيم الخواص رحمه الله عليه دخلت خربة في بعض الاسفار في طريق مكة فشرها الله تعالى بالليل فاذا  
فيها سبع عظيم نفقت منه فنهت بي هاتف ائت فان حولك سبعين ألف ملك يحفظونك \* وقال أيوب الحمال

يؤذن للملائكة والنبين  
والشهداء والصالحين  
فيشفعون ويخرجون من  
في النار (وروي) في الصحيح  
أن أول من يشفع المرسلون ثم  
النبيون ثم العلماء \* وفي  
كتاب الترمذي قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يدخل  
الجنة بشفاعته رجل من أمتي  
أكثر من نبي ثم قيل يا رسول  
الله سواك قال سواي \* وفي  
مسند البزار قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ان من  
أمتي من يشفع للناس من  
الناس ومنهم من يشفع  
للعصبة ومنهم من يشفع للقبيلة  
ومنهم من يشفع للرجل وأهل  
بيته (وروي) الدارقطني  
عن أبي أمامة قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
نعم الرجل أنا لشرار أمتي  
قالوا كيف نلجأها قال أما  
خيارها فيدخلون الجنة  
أعمالهم وأما شرار أمتي  
يدخلون الجنة بشفاعتي  
(وروي) عن عوف بن مالك  
ال قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم أنا في آت من عند الله  
فيري بين أن يدخل نصف  
متي الجنة وبين الشفاعه

رحمه الله كان أنوب عبد الله الديلمي رحمه الله إذا نزل منزلاً في سفر عدا إلى حماره وقال في أذنه كنت أريد أن أربطك فالآن لا أربطك وأرسلك في هذه الصحراء لتأكل الكلاب فأذا أردنا الزحيل فتعال قال فإذا كان وقت الرحيل يأتيه الحمار \* وقال آدم بن أبي إياس رحمه الله عليه كنت بعسقلان وكن بغسان شاب ويحبالسنا ويتحدث معنا فإذا فرغنا قام إلى الصلاة صلى فودعنا وما قال أريد الاسكندرية ففرحت معه فناولته دراهم فأبى أن يأخذها فألححت عليه فألقى كفاه من الرمل في ركوته واستقى من ماء البحر فقال لي كله فنظرت فإذا هو سويق وسكر كثير فقال من كان حاله مثل هذا احتاج إلى دراهم ثم أنشأ يقول

ليس في القلب والفؤاد جميعا \* موضع فارغ غير الحبيب \* هو سؤلى ومينى ومرادى  
وبه ما حيت بهشى يطيب \* فإذا ما السقام حل بقلبي \* لم يكن غيره لسقى طيب

(فصل) \* إذا ذهب على القوم نسيم عنابه الحق فأحيا القلوب التي أماتها الجهالة والغفلة سقاها بكأس التوفيق رحيم التحقيق فسرت في أرواحهم آثار المسرة والافراح ولاح عليهم آثار الوجد والارتياح نظروا إلى الدنيا بعين الاعتبار فرأوها ليست لهم بدار فاعتصموا البدار إلى الآخرة بالجد والاجتهاد قطعوا النهار بالصيام والليل بالقيام والأذكار فإذا التذللوا لعلهم بالنوم تلذذوا بمناجاة الكريم في الأحبار قد بدل لهم الحبيب رضاه فأثر وأجبه على ما سواه فسفاهم بكأس المصاواة وتجلي عليهم في خلقة السحر فتلذذوا بمشاهدته ورؤياه وناداهم عبادى وأحبابى هلموا إلى بابى فقد رفعت لكم حجابى وأبجيتكم جنابى وأعطيت كلاً منكم قصده ومناه

قوم على مولا هدو قلوب \* وأعرضوا عن كل شئ سواه \* وحرموا نوم البحر رغبة  
فيما لديه كذبوا لراضاه \* دموعهم فوق خدود لهم \* تجري اشتياقا منهم وفي لقاءه  
قد طاقوا الدنيا بالاربعة \* وآثروا فوق هواهم دواء \* يامن ضاع العمر في غفلة  
ولم ينل من فعل خير مناه \* بادروا إلى التوبة من قبل أن \* تعدم والله سبيل النجاة  
وأزرع ليوم البعث زرع التقى \* لعل أن يمو وتجنى بخناء \* وان تحف من قبح ذنب مضى  
فلذبن تأوى إليه العصاه \* محمد المختار خير الزورى \* من طبق الأرض جميعا شذاه  
صلى عليه الله ما أشرق \* شمس وما حنت إليه الحدا

(الجلس الثامن عشر في قوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه) \*

الحمد لله الذي تعرف إلى أوليائه بنعوت الجلال فعرفوه دلهم به عليه فراقهم بالانس نألفوه ألهم أسرارهم أسماءه فبدكره لهم ذكره يباهى بأحوالهم الملائكة وكيف لا وقد أحبهم وأحبوه حتى أقام قلوبهم من طوارق الغفلة فلا يتركوه أحرزوا أصل العمر في صندوق الاخلاص وختموه تفقدوا ذرات أعمالهم من غلط الخطايا وصححوه خافوا الفضيحة يوم الحساب فحفظوا الأمانة فيما اتهموه نالوا المقصود من محبوبهم وفوق ما طلبوه والمجروح في تبه الحرمان حرموه وما رجوه وأحجته في انحسر وسرايل الذل ألبسوه يوم تبيض وجوه وتسود وجوه والحمد لله الذي اخترع الموجودات بلاشريك ولا معين تعالى في علو شأنه عن صفات التمكن والتكوين استوى على العرش ونزل إلى السماء لاستغفار المستغفرين والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه أحسن كل شئ خلقه وبدأ خلق الإنسان من طين أبلعه من نطفة حنيفة وسفره في أقاليم الأطوار فإذا هو خصيم مبين سلط عليه الشهوة ليعلم أنه ذليل مهين فأهل المعاصي جفت من عيونهم دموع العبرات فلا معين ولا معين والأحباب بالباب يناديهم حبيبهم نداء المحبين سارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنّة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين والحمد لله الذي لا يغيره الحوادث ولا يبليه تعاقب الأزمان

فأخترت الشفاعة وهي لمن مات لا يشرك بالله شيئا وفي الوسيط للواحدى عن جابر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الرجل يقول في الجنة ما فعل صديقي وصديقه في الجنة فيقول الله عز وجل أخرجوه الصديقه إلى الجنة فيقول من بقي فيها فما لنا من شافعين ولا صديق حميم (وفي صحيح مسلم) عن أبي سعيد الخدري قال إن ناسا قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم قال هل تضارون في رؤية الشمس بالظهيرة صحوا ليس معها سحب وهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر صحوا ليس فيها سحب قالوا لا يا رسول الله قال ما تضارون في رؤية الله تعالى يوم القيامة الا كما تضارون في رؤية أحدكم ما إذا كان يوم القيامة أذن مؤذن لينبئ كل أمة ما كانت تعبد فلا يبقى أحدكم لا يعبد غير الله من الأصنام والانصاب والوثان الا يتساقطون في النار حتى إذا لم يبق الا من

والدهور الاول لام عدد الاخر لا بالمدد الظاهر ولا بالرصد الباطن فلا يجد يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور ليس بجسم ولا جوهر ولا غرض ولا عنصر تقدس من بحاه النور المطلق أكمه والجاحد أعمى والجسم أعشى والمشبه في سجن الجهل مأسور أنزل من المعصرات ماء أحياء به النبات منظومه والمنثور نقله الى الأغذية فتولد منه المني لايجاد الاناث من الحيوان والذكور ليظهر فيهم فضله وعدله فهذا مجبور وهذا مكسور نقش في ألواح أرواحهم يوم الاجاد حروف الجبور والنبور فكل منهم يجري لما لا يدري غيب عنهم عواقب الامور ثم رماهم بسهم المية الصائب فأصاب منهم النجور ثم زادهم بقوله ليعلموا عدله في قضائه وأنه لايجوز كل نفس ذائقة الموت وانما توفون أجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور فسبحان من يقضى ولا يقضى عليه يكسر الصحيح ويجبر المكسور أجسده جدم من يرجو رجنه لعله أنه الرحيم الغفور وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة أعدها يوم النشور وأشهد أن محمدا عبده ورسوله شفيع الامم يوم يبعث من في القبور صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ما دامت الارمان والعصور (اخواني) لقد حسرت من طلب الغنى ودعوت عنه راحل اما شاهد حادى الحديدين وهو يطوى من العمر المراحل أما الليل والنهار مرصدان لجل الاعمار بالرواحل أما ترى من قبل تحت ظلها كيف زال بظلمها الزائل أما ترى من عمر ألف عام اذا سئل قال لبثت أياما قلائل أما ترى من شيد الحصون وعقل العقائل أبادهم بسيف الخيام فكل عن ملكه زائل أين فوح وعادو غودو تسبع والملوك الاوائل أين من ملكها شرقا وغربا رحل وما حظى منها بباطل نقل الى بيت مظلم فاستوى فيه ذوالسلطان والخليل اندرست معالمهم وعادت دروسا تدرس ليعتبر الظالم والجاهل أما تسمع نداءهم وهم صموت أما تعظم بهم يا عاقل أين شداد والنعمان أين كسرى والاوان أين ملوك بابل أبادهم الحدثان ليوم يقدمون فيه على ما قدموه يوم تبيض وجوه وتسود وجوه (كان وكان)

لا تأمن الدنيا \* وقد ارتكبت خداعها \* كم من رفيع شامخ \* الى البلا جلبوه  
فازرع اذا ساءت تصد \* وجسد في طلب العلا \* وثق بوعد المولى \* في كل ما ترجموه  
واعلم بان الناجي \* يوم القيامة من لظى \* قوم أطاعوا المولى \* جهرا ولم يعصوه  
قد خص أهل السعادة \* بنور علم المعرفة \* وزاد أهل الشقاوة \* جهلا فاعرفوه  
فاعمل ليوم تسود \* فيه الوجوه من الشقا \* كذا لأهل السعادة \* تبيض فيه وجوه

(قال) عبد الواحد بن زيد رحمه الله سألت الله تبارك وتعالى ثلاث لبال أين يرى نبي رفيق في الجنة فرأيت كان قائلا يقول لي يا عبد الواحد رفيقك في الجنة ممونة السوداء فقلت وأين هي قال في آل بني فلان بالكوفة قال فخرجت الى الكوفة وسألت عنها فقلت هي ممونة بين ظهرا نينا ترى غنيمات لنا فقلت أريد أن أراها فقالوا اخرج الى الجبال فخرجت فاذا هي قائمة تصلي وبين يديها عكاز لها وعليها حجة من صوف مكتوب عليها لا تباع ولا تشتري واذا الغنم مع الذئب فلا الذئب تأكل الغنم ولا الغنم تخاف الذئب فلما رأته أتتني وأخبرتني في صلاتها ثم قالت ارجع يا ابن زيد ليس الموعد ههنا انما الموعد في الجنة فقلت يرحمك الله ومن أعلمك اني ابن زيد فقلت اما علمت ان الارواح جنود مجتدة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف فقلت لها عظمي فقالت واغبار الواعظ يوعظ ثم قالت يا ابن زيد انك لو وضعت معاير القسط على جوارحك لخبرتكم بمكنون ما فيها يا ابن زيد انه باغى انه ما من عبد أعطى من الدنيا شيئا فابتغى اليه ثانيا الا سلبه الله عز وجل حب الخلوة معه وبدله بعد القرب البعد وبعد الانس الوحشة ثم انشأت تقول

يا واعظ اجاء بالعيوب \* بزجر قوما عن الذنوب \* تنهى وأنت السقيم حثا  
• هذا من المنكر العجيب \* لو كنت أصححت قبل هذا \* عيبك أوتيت من قريب

كان يعبد الله من بروفاجر وغير اهل الكتاب فتدعى اليهود فيقال لهم ما كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد عزير ابن الله فيقال لهم كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد فاذا تبغون قالوا عطشنا يا رب فاسقنا فيشار اليهم ألا زدون فيحشرون الى النار كأنهم اشرب يحطم بعضها بعضا فيتساقطون في النار ثم تدعى الصاري فيقال لهم ما كنتم تعبدون قالوا كما نعبد المسيح ابن الله فيقال لهم كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد فيقال لهم ماذا تبغون فيقولون عطشنا يا ربنا فاسقنا فيشار اليهم ألا زدون فيحشرون الى جهنم كأنهم اشرب يحطم بعضها بعضا يتساقطون في النار حتى ذالم سبق الامن كان يعبد الله من بروفاجر آناه رب لعالمين في أدنى صورة من لشي رأوه فيها قال فاذا تنظرون لتتبع كل أمة اكانت تعبد قالوا ربنا ارقنا الناس في الدنيا أفقر اكما اليهم ولم نصاحبهم يقول أأربكم فيقولون



كان لما قلت بالحبيبي \* موضع صدق من القلوب \* تنهى عن النغي والتماذي  
\* وأنت في النهي كالمرتب \*

فقلت لها اني أرى هذه الذناب مع الغنم فلا الغنم تفرع من الذناب ولا الذناب تأكل الغنم فأى شيء هذا فقلت  
اليك عنى فاني أصحمت ما بيني وبين سيدى فاصلم ما بين الذناب والغنم ثم أنشأت تقول

لو كنت لي يوم اللقما معينا \* لم يرد واما السوى معينا \* لولا الهوى لم أدر ما طعم الردى  
ولا أذعت سرى المصونا \* تصد ليلى كل يوم جفوة \* تبسدى لنا من الاسى فنسونا  
بانوائى الاحشاء منهم لوعة \* يمنعها الغرام أن تبينا \* لهفى على بعد الحى وقد أرى  
تلهفى من بعدهم جنونا \* حرمة وطرفى على النوم فا \* أظن نوى يعرف الجفونا  
حاشى لسمعى أن يرى مستعيا \* عدلا وحاشى أن يرى مفتونا

(اخوانى) هذه علامات الصادقين اخوانى هذه مدائح المؤمنين اخوانى هذه آثار المتقين اخوانى هذه  
روضات السابقين يامن تحير فى طريق المعاصى الطريق قريب يامن أو بشته الزلات بادر بالتوبة نصيب يامن  
توالى فى المعاصى ارجع فالذى دعاك يجيب اخوانى كانكم بقاطع الاسمال قد رجتم وتلكم الى بيت الديدان  
والظلم وفرق من شمل الاحباب ما انتظم وقد ندم المفراط حيث لا ينفعه الندم على ذهاب الاعمار فى الايام  
الحالية لومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية ويحك أمتأخذ من بوعيده حذرک أمتأخذ من أوجسدك  
وصورك كفى بك والله وقد نسيت الحبيب وأفردك والى ضيق برك أوردك وعادت قلوب خزنت عليك سماليه  
لومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية

واحسرنى واشفقونى من يوم نشر كاييه \* واطول حزنى ان أكن أو تبتته بشماليه  
واذا سئلت عن الخطا ماذا يكون جوابيه \* واحرق لى أن يكون مع القلوب القاسيه  
كلا ولا قدمت لي عماليوم حساييه \* بل انخل لسقاوى وقساوى وعذاييه  
بارزت بالزلات فى أيام دهر خاليه \* من ليس يخفى عنه من قبح المعاصى خافيه  
أستغفر الله العظيم وثبت من أفعاليه \* فعسى الاله يحسودلى بالعفو ثم العافيه

(وحكى) أن عمر بن عبدالعزيز رضى الله عنه شيع جنازة فلما اصطف الناس تأخر عنها فقال له أصحابه يا أمير  
المؤمنين جنازة أنت وليها تأخر عنها وتركتها فقال انى مات تأخرت عنها الا لان القبر نادانى من خلفى يا عمر  
ابن عبدالعزيز ألا تسألنى ما صنعت بالاحبة فقلت له وما صنعت بهم فقال خرفت الا كفان ومرت الا بدران  
ومصت الدم وأكلت اللحم ألا تسألنى ما صنعت بالاوصال فقلت له وما صنعت بها فقال فرقت الكنفين من  
الذراعين والركبتين من الساقين والساقين من القدمين ثم بكى وعرف ان الدنيا بقاؤها قليل وعزيزها  
ذليل وغناها فقير وشبابها يهرم وحبايموت فلا يغرنكم اقبالها مع معرفتكم بسرعة ادبارها أين قراء  
القرآن أين حجاج بيت الله الحرام أين صوام شهر رمضان ما صنع التراب بأبدانهم والديدان بأجسادهم والبلا  
بعظامهم وأوصالهم كانوا والله فى الدنيا على أسرة مهيمة وفرش منضدة بين خدم يتخدمون وأهل يكرمون  
أليس هم بعد هاهنا مدلهمة ظلماء قد حيل بينهم وبين العمل فارقوا الاهل والوطن قد فارقوا الخدائق  
وصاروا بعد السعة فى المضائق وتزوجت نساؤهم وترددت فى الطرقات أبناؤهم وتوزعت القرابات ديارهم  
وتراثهم ففهم والله الموسع له فى قبره ومنهم والله المضيق عليه فى لحده هيهات هيهات يا معصم الوالد والاخ  
والولد وغاسله ويا مكن الميت وحامله يا حمله فى القبر وراجعا عنه ليت شعرى بأى خديه يبدأ البلاء ثم  
بكى حتى غشى عليه وما بقى الا جعوم مات رحمة الله عليه

ضعوا خدي على لحدى ضعوه \* ومن عفر التراب فوسدوه \* وشقوا عنه اكفانا رافقا

نعوذ بالله منك لا تشرك  
بالله شيئا مرتين أو ثلاثا حتى  
ان بعضهم ليكاد أن ينقلب  
فيقول هل بينكم وبينه  
آية تعرفونه بها فيقولون  
نعم فيكشف عن ساق فلا يبقى  
من كان يسجد لله من تلقاء  
نفسه الا أذن الله له بالسجود  
ولا يبقى من كان يسجد اتقاء  
ورياء الا جعل الله ظهره  
طبقة واحدة كلما أراد أن  
يسجد خر على قفا ثم يضرب  
الجسر على جهنم وتخل  
الشفاعة ويقولون اللهم سلم  
سلم فيمر المؤمنون كطرفة  
العين وكالبرق وكالبرق  
وكالطير وكالجاويد الخيل  
والركاب فتناجى مسلم  
وتخدوش مرسل ومكدوس  
في نار جهنم حتى اذا خلص  
المؤمنون من النار قالوا الذى  
نفسى بيده ما من أحد منكم  
بأسد مناشدة فى استيفاء  
الحق قد تبين لكم من  
المؤمنين لله يوم القيامة  
لاخوانهم الذين فى النار  
يقولون ربنا كانوا يصومون  
معناو يصلون معناو يحجون  
فيقال لهم أخرجوا من  
عزقتهم فيحرم صورهم على

وفي الرمس البعيد فغيبوه \* فلو أبصرتموه إذا تقضت \* صبيحة ثالث أنكرتموه  
وقدمالت فواطره مقلته \* على وجناته ورفضتموه \* وقد نادى بالبلاء هذا فلان  
هلموا فانظروا هل تعرفوه \* حبسكم و جارك المفسد \* تقادم عهد قسيتوه  
(أخى) ذنا والله من زرعك الحصاد فالى متى هذا التماذى والرقاد وبين يديك أحوال يوم المعاد يوم يفر الوالد  
فيه من الاولاد واخزناه عليك اذا تبدد شمل أعمالك من الارباح فأصبح هشيمًا نذروه الرياح فالى متى هذه  
الغفلة وعلم القبول قد لاح يا غريفا في بحر هواه اركب سفينة النجاة وألق عن أفعالك القبح واللق نفسك  
الى ساحل الندم تجد مولانا أهل الكرم والسماح (كان وكان)

قم في الدياجى وناجى \* مولانا في وقت السحر \* ان كنت يا متخلف \* الى السحر ترتاح  
الى متى أنت تايه \* في ظلم ليل المعصية \* ارجع الينا قد لك \* من نورنا مصباح  
الى متى كم تبارز \* مولانا بالفعل الردى \* انهض وبادر بتوبه \* وما مضى فسماح  
وقم وصالح حبيبك \* فذا أو ان صلحه \* فهو الكريم المسامح \* والواهب الفتاح  
يدعوك في كل ليلة \* لعل حالك ينصلح \* وأنت نائم غافل \* ماتقبل الاصلاح  
فانمض اذا شئت تريح \* واسبل دموعك في الدجا \* هذا طريق السلامة \* ومعدن الارباح  
(بالله يا اخواني) ابسطوا الايدي الى المولى بالذل والضراعة وتضرعوا بالذل والانكسار في هذه الساعه ونادوا  
يا من لا تضره المعصية ولا تنفعه الطاعة نسألك أن تبدل منا الفساد بالصالح والخسران بالارباح وأن  
تعاملنا بالعفو والسماح يا من مثل نوره كشكاة فيهما صباح برحتك يا أرحم الراحمين وصلى الله على سيدنا  
محمد وآله وصحبه وسلم تسليما دائما الى يوم الدين

### \* (الجلس التاسع عشر في مناقب الصالحين رضي الله عنهم) \*

الحمد لله الواحد الكريم المساحد القديم الواحد المنزه عن الولد والوالد المقدس عن المشارك والمساعد  
المتعالى عن صاحب والمائل والمضاد والمعاند المشكور على جميع النعم المحمود بجميع الحمد الذى  
يسبل ستره الجليل على العاصي وهو ناظر اليه ومشاهد ويعين برقه الجزيل على عبده الذليل ويبلغه جميع  
المقاصد فسبحان مفعج الانهار من صم الاجار والجلامد ومطاع الاشجار ومزهى الازهار من العود اليابس  
الجلامد ومخرج رطب الثمار من أفنان الاغصان مختلفة المطاعم والالوان صنوان وغير صنوان تسقى بماء  
واحد هذه بعض آثار قدرته وبجانب حكمته وصنعة ومن شأنه فيلشاهد

أيا من جل عن كيف وأين \* وعن ندوعن ولد والوالد \* ملكب الكائنات بحسن صنع  
ولانت من مخافتك الجلامد \* أذنت لها تسكون فاستكانت \* وأنت على جميع الخلق شاهد  
وكنيت بحيث لا كون وعون \* وحاشى ان تحبطك المعاهد \* وأنت بحيث أنت وليس أين  
ولا كيف تخله الشواهد \* أحطت بجملة الاشياء علما \* وأنت لكل ما في امر اسد  
فيامن ماله في الملك ثان \* ولا مثل وليس له مضاد \* أجونا من حسدا بك واعف عنا  
وبلغنا الى نيل المقاصد \* فعدودتنا الاحسان لطفنا \* وصعب عندنا قطع العوايد  
(قال) يحيى بن الجلامد سمعت أبي رحمه الله عليه يقول كنت عند معروف الكرخي رضى الله عنه فدخل عليه  
رجل فقال له يا أبا محفوظ رأيت في هذه الليلة عجبا قال وما هو قال اشتها على أهلى سمكة فذهبت الى السوق  
فاشتريتها لهم وحماهم حال صبي ومشى معي فلما سمع أذان الظهر قال لي يا عم هل لك أن تصلى فكانت أيقظني  
من ثقلة فقامت نعم فوضع الطبق الذى فيه السمكة على باب المسجد ودخل فقلت في نفسي هذا العلام قد جاد

النار فيخرجون خلقا كثيرا  
ثم يقولون ربنا ما بقي فيها أحد  
ممن أمرتنا به فيقول  
ارجعوا فمن وجدتم في قلبه  
مثقال دينار من خير  
فأخرجوه فيخرجون خلقا  
كثيرا ثم يقول ارجعوا فمن  
وجدتم في قلبه مثقال نصف  
دينار من خير فأخرجوه  
فيخرجون خلقا كثيرا  
ثم يقول ارجعوا فمن وجدتم  
في قلبه مثقال ذرة من خير  
فأخرجوه فيخرجون خلقا  
كثيرا ثم يقولون ربنا لم نذر  
فيها خيرا فيقول الله شفعت  
الملائكة وشفع النبيون  
وشفع المؤمنون ولم يبق الا  
أرحم الراحمين فيقبض  
قبضة من النار فيخرج منها  
قوم لم يعملوا خيرا قط قد  
عادوا جميعا فيلقبهم في نهر  
في افواه الجنة يقال لهم نهر  
الحياة فيخرجون كما تخرج  
الحبة في جيل السيل  
فيخرجون كالسواو في  
رقابهم الخواتم فيقول أهل  
الجنة هؤلاء عتقاء الرحمن  
ادخلهم الله الجنة بغير عمل  
عملوه ولا خير قدموه فيقال  
لهم لكم ما رأيتم ومثلها (اعلم)

بالطبق أفلا أجود أنا بالسمة فلم ير لي ترك حتى أقيمت الصلاة فصلينا جماعة وترك بعد الصلاة ثم خرجنا فإذا  
الطبق في مكانه لم يبرح فبحثت إلى البيت وأخبرت أهلي بالذي جرى منه فقالوا لي قل له يا كل معن من هذه السمكة  
فقلت له فقال أنا صائم فقلت له فطر عندنا قال نعم أرني طريق المسجد فأرنيته فدخل المسجد وجلس إلى أن  
صلينا المغرب فبحثت إليه وقلت له تقوم إلى المنزل فقال حتى تصلي العشاء الاخرة فقلت في نفسي هذه ثانية فلما  
صلينا بحثت به إلى منزلي وفيه ثلاثة آيات بيت فيه أنا وأهلي وبيت فيه صبية مقعدة منذ عشر من سنة وبيت فيه  
ضيفنا فينا ناعم أهلي وإذا بالباب يطرق في آخر الليل قلت من قالت أنا فلانة قلت ان فلانة مقعدة منذ عشر من  
سنة وهي قطعة لحم مطروحة في البيت كيف يستوي لها أن تمشي فقالت أنا هي افتحو لي فتفتحنا لها فإذا هي قائمة  
مستوية فقلنا لها أخبرينا بخبرك فقالت سمعتمكم تذكرون ضيفنا هذا بخير فوقع في نفسي أن أتوسل إلى الله  
تعالى به في كشف ضري فقلت اللهم بحرمة ضيفنا هذا عندك الاما كشفت ضري وعافيتني فاستويت قائمة  
كبار ونبي قال فتمت إليه فلم أجده في البيت فبحثت إلى الباب فوجدته مغلقا بحاله فقال معروف رضى الله عنه نعم  
فيهم صغار وكبار يعني بذلك أولياء الله تعالى رضى الله عنهم أجمعين

عبرت بنشره واهمورج الصبا \* وإلى شذاهم كل قلب قد صبا \* وتضوعت أنفاسهم ولطالما  
صمت اللسان بها فأصبح معربا \* قوم اذا نزلوا بلاد مجدب \* قفرت أريج بالعبير وأعشبا  
واذا بدا البحر الاجاج لشارب \* منهم يعود من المدامة أعذبا \* علم المحبة في خواهم مذهب  
فلذاك أصبح حبهم لي مذهبا \* وجدوا فؤادي من لاله واهمو \* فلذا تخيم في حشاى وأطنبا  
قوم لهم نبأ وحال يقتضى \* شرف الجلال اذا سألت عن النبا \* فيهم يزول عن السقيم سقامه  
لما غدا بجنبهم متحسبا \* يحزون بالعفو الجليل مسيئهم \* والصفيح عن عبد لهم قد أذنا  
هم أولياء الله حق في الورى \* وغدا يقال لهم جهار امرحبا

فلله درهم من أقوام عبدوه لمحبته لا لجنته وخدموه لوصاله لا لنجته فهم بنور المعرفة اليه ناظرون وبأخيلة  
الشوق اليه طائرون وبمناجاته في الاسحار يتلذذون ألا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون \* قال  
أنواع الرعاة رحمة الله عليه بينا أنا ذات ليلة أسبج في بعض الجبال اذ سمعت صوتا يئن ويصيح من قلب قرية  
ويقول يادليل الحائر في الظلمات يا أنيس المستوحشين في الخلوات أنت أنسى اذا استأنس البطالون  
وأنت نفري اذا افتقر الجاهلون قال فأسرعت نحوه وسلمت عليه فرد علي السلام وقال لي من أين أقبلت في سواد  
هذا الليل وإلى أين تريد قلت رجل ضل عن الطريق وقد سمعت منك كلاما آثار بقلبي أخزانه وهي وجده  
وأشجانه فصاح صيحة ونخم غشا عليه فلما أفاق أخذ في البكاء قلت ما هذا البكاء قال اني أكره الاماني وضياح  
الزمان في الغاني ثم ولى فاتبعته فاشرف على واد فجلس وهو يبكي فقلت رحل الله اني على غير الجادة فاشتد بكاءه  
وصياحه وقال ويحك وأين الجادة أين ذات اليمين أين مراتب عليين ثم ضرب على يدي وتخطى فاذا نحن  
بجانب الوادي قلت هذا الفجر قد طلع ونحن نحب الوضوء فضرب بيده الارض فالتفت عينا ماء عذب فقال  
دونك فتوضأ وتوضأت ثم أذن وأقام الصلاة وصلينا فلما سلم قال يا عبد الله قد دنت مغارقتك فعليك السلام فقلت  
بالذي أباحك الوصول اليه والاقبال عليه الاماننت على بدعوة ثم أومأت إلى مزودي فقال أجايع أنت قلت نعم  
قال سغلت قلبك عن التفكير في الملكوت بطلب القوت لو ذقت طعم اليقين وما أعد الله للمتقين لدام  
خشوعك وسكن جوعك ثم ضرب بيده الارض فاذا برغيف كأنما أخرج من نار فقال كل فأكلت وأنا متعجب  
وفي نفسي أريد أن أسأله عن ذلك فقال يا بطل ان الله رجالا صدقوا في ترك الشهوات فاخدمهم الاكوان في  
الحياة والممات ثم غاب عني فلم أره

اصطفاهم لقربه واجتباهم \* وجاههم من فتنة الشيطان \* ودعاهم لبابه وسقاهم \*

ان الشفاعة خمس أولها  
الاراحة من هول الموقف  
وتجمل الحساب وهي مختصة  
بمحمد صلى الله عليه وسلم  
والثانية في ادخال قوم الجنة  
بغير حساب وهي ايضا وردت  
له صلى الله عليه وسلم والثالثة  
قوم استوجبوا النار فيشفع  
فيهم نبينا ومن شاء الله له  
ان يشفع له والارابعة في زيادة  
الدرجات في الجنة لاهلها  
والخامسة فيمن دخل النار  
من المذنبين فيشفع فيهم  
نبينا وغيره من الانبياء  
والملائكة واخوانهم المؤمنين  
ثم يخرجهم الله كل من قال  
لا اله الا الله من غير شفاعة  
شافع حتى لا يبقى فيها الا  
الكافرون كما في حديث  
أنس ثم أعود الرابعة فأجده  
بتلك المحامد ثم أخره ساجدا  
فيقال يا محمد ارفع رأسك  
وقل سمع وسل تعطه واشفع  
نشفع فأقول يا رب اذن لي  
فيمن قال لا اله الا الله قال  
ليس ذلك اليك لكن وعزتي  
وكبريائي وعظمتي وجبريائي  
لاخر حسن من قال لا اله الا  
الله أي أنفضل باخواجهم  
دون شفاعة شافع فهو لاهم

الذين معهم مجرد الايمان  
وهم الذين لم يؤذن في الشفاعة  
فيهم واتحادت الاسرار انه  
أذن ولم عنده شيء زائد على  
الايمان من عمل صالح أو ذكر  
خفي أو عمل من أعمال القلب  
من شفقة على مسكين وخوف  
من الله ونية صادقة في عمل  
قائه وجعل للشافعين من  
الملائكة والنبين دليل عليه  
وتفرد الله بعلم ما تكنه القلوب  
والرحمة لمن ليس عنده سوى  
الايمان فقله مثقال ذرة من  
ايمان ومن خبر الصحيح أن  
معناه شيء زائد على مجرد  
الايمان لان مجرد الايمان  
الذي هو التصديق لا يتجزأ  
فعليك يا أنجي بالايمان بان  
تعتقد بقلبك دين الاسلام  
وتنطق مع ذلك بالشهادتين  
فان اقتضرت على أحدهما  
خلدت في نار جهنم التي  
وقودها الناس والحجارة  
ولا تنفعل شفاعة شافع ثم  
عليك أن تتحرز من المعاصي  
فان المعاصي يرد الكفر  
فقد حكى أن تليد الفضيل  
ابن عبيد بن جابر حضرته الوفاة  
فدخل عليه الفضيل وجلس  
عند رأسه وقرأ سورة يس

بكو من خسارة العرفان \* وخزاهم بحسنة ونعيم \* وقصور والخور والولدان  
فهمولا يرون هذا نعيما \* لا ولا شوقهم لخور حسان \* انما قصدهم تحلى حبيب  
ليروا ذا الجلال رأى العيان \* ويناديهم وعبادي هلموا \* تغفروا بالامان والاحسان  
فهذا النعيم ناهوا دلالا \* وتباهوا به على الاكوان \* فبهم يدفع البلاء عن النوا  
س ويحمون من سائر الخدان \* وبهم يستقي الاله تعالى \* غيثه عند حاجة الظمان  
فأجرتنا بحسنتهم يا الهى \* من أليم العذاب والنيران \* وتجاوز عما جئناه جهلا  
من قبيح الذنوب والعصيان \* واعف عنا فاننا قد أسأنا \* ثم سامح بالعفو والغفران  
فته درهم من رجال مانر كوا في قلوبهم لغير محبوبهم بحال \* قال ذو النون المصري رجة الله عليه بينا اناسج في  
بعض الجبال اذ مررت بواد كثير الاشجار والنبات والثمار فجعلت أتفكر في قدرة الله تعالى وحسن صنعته فسمعت  
صوتا أهطل مدامعي وهيج نار أضالعي فاتبع الصوت الى باب مغارة في سفح الجبل واذا الكلام يخرج من  
داخل المغارة فدخلت فرأيت رجلا من أهل التبعيد والاجتهاد قد براه النحول وعليه آثار القبول فسميته يقول  
سبحان من أحيا قلوب المشتاقين بالنجاة بين يديه وكفى نفوسهم مؤنة الطالب فهي لا تعتمد الا عليه وأفردها  
لحبته فهي لا تحن الا اليه فلما أحس بي قلت السلام عليك يا حليف الاخوان وقرين الاشجان فقال عليك  
السلام ما الذي أوصلك الي من أفرده الخوف عن الانام واشتغل بحاسبة نفسه عن التنطع في الكلام فقلت  
أوصلني اليك الرغبة في التصفى والاعتبار والتزني في رايض أسرار الاولياء الاخيار فقال يا فتى ان الله عبادا  
قدح في قلوبهم زناد الشغف بمحبوبهم فأرواحهم لشدة الشوق اليه تسرح في الملكوت وتنظر الى ما دخلها  
في خزائن الجبروت فأعينهم الى جماله ناظره وقلوبهم بمحبته عامره وأرواحهم الى لقائه طائرهم فهم ملوك  
الدنيا والآخره ثم تكروا وقال ياسدي لا عمل الهام وفقني وبهم فالحقني ثم صاح ووقع الى الارض ميتا هذه  
والله صفات الخائفين رجة الله عليه وهذه علامات العارفين  
لله قوم أطاعوه وما قصدوا \* سواء ان نظروا الاكوان بالعبير \* والوجد والشوق والافكار قوتهم  
ولازموا الجد والادلاج في البكر \* وبادر والرضامولاهم وسعوا \* قصد السبيل اليه سعي مؤثر  
وآمنوا واستقاموا مثل مأمروا \* واستغرقوا وقتهم في الصوم والسير \* وجاهدوا وانتهوا عما يباهيهم  
عن بابه واستلوا كل ذي وعير \* جنات عدن لهم ما يشتهون بها \* في مقعد الصدق بين الروض والزهر  
لهم من الله ما لا شيء يعده \* سماع تسليمه والفوز بالنظر  
(وعن عبد الرحمن الازدي) قال كنت أطوف في ساحل يبروت فمرت برجل جالس على البحر ورجلاه في الماء  
وهو يقول سبحان من في السماء عرشه سبحان من في الارض حكمه سبحان من في الهواء قدرته سبحان من في  
البحر سلطانه ثم سكنت فقلت له مالك جالس اوحده فقال اتق الله عز وجل ولا تقل الاحكاما كنت قط وحدى  
منذ خلقت ان معي ربي حيث كنت ومعى ملكان يحفظاني ويحفظان على فقلت له أين مقامك قال ليس لي مقام  
معروف ولا مكان مخصوص قلت فمن أين تأكل قال اذا عرضت لي حاجة الى ربي سألته اياها بلا عيب ولم أسأله  
بل سألني فبأنتني بها قلت فيم نالت هذه المرتبة قال بصدق التوكل عليه والاتجاء دون الناس اليه قلت قدوجب  
عليك أن تدعونا فقال ما أنا من خيل هذا الميدان ولكن أنت أحق بذلك فقلت لا بد أن توصيني بشي فقال قف  
ذليلا على بابه ولا تبرح من جنبه يوصلك الى حضرة أحبابه ثم مشى على البحر حتى غاب عن عياني  
شاهدوه وقد تجلى فغابوا \* وحلا للمحب فيه العذاب \* شربوا شرية فأضحوا سكارى  
ليت شعري يا صاح ما ذا الشراب \* كتبوا بالدموع قصة شوق \* فأناهم من الحبيب الجواب  
ركبوا بحر حبه ثم ساروا \* ودعاهم لوصاله فأجابوا \* فهموا بالجسوم بين البرايا

حضروا عند جهم ثم غابوا \* وهم وفي الشباب لم يبق منهم \* غير رسم أضمه الاثواب  
فاقتنى اثرهم وخزيمهم \* يأنك الفوز والمضى والصواب

(اخواني) عبارات النسيم لا يفهمها الا المشتاق وحديث البرق لا يروق الا للعشاق خلوا والله بالحبيب في دار  
المناجاة فكساهم ثياب المواصله وضحهم بطيب المعاملة وغالية السحر عالية يبتون لربهم سجدا وقياما  
فيصجون وقد كساهم السهر نحو لا وسقاما فازوا والله بالريح والغنائم وانت يامسكين في بيداء الغفلة نائم ألك  
علم بما جرى للقوم يا أسير الغفلة والنوم حكى أن علي بن بكار وأبا اسحق الفزارى وكانا من الاولياء الصالحين كانا  
يحتطبان ويا كلان من كسبهما فاتفقا أن يصعدا الى الجبل من الغداة فيحطبوا ويساعد بعضهما بعضا فسبق علي  
ابن بكار الى الجبل فاحطب خزمة وأبطأ عليه رفيقه فعمل يطوف عليه الجبل فرآه وهو جالس متربع وفي حجره  
رأس أسد وهو ينش الذباب عنه فقال له يا أبا اسحق ما هذا فقال انه النجا الى فرجته وانا انتظره لينتبه وألحقك  
فتركه علي بن بكار ومضى فرأى خزمة عليها كيس فيه ألف دينار وقد علاه العبار والتراب فقال في نفسه آخذه  
واتصدق به فنزل من الجبل فربعبدا سود وهو مطروح على وجهه وهو مكسور الرجل وعند رأسه خزمة حطب  
كان يروم بيعها فقال ما أبجد لصرف هذا الذهب موضعا أحق من هذا العبد فأخرج من الكيس عشرة دنانير  
وألقى اليه وقال له خذ هذه واستغن بها على حالك فرفع العبد رأسه اليه وقال له ضع هذا الذهب مكانه ولا تصدق  
بغير كسبك فانا والله لى سنة أمر كل يوم على هذا الكيس وهو ملقى على الصخرة ولم أعلم ما فيه فكيف رغبت أنت في  
الدنيا وأخذت ما لا يحل لك آخذه قال علي فحلبت من كلامه وعلمت أنه من الاولياء ثم رددت الكيس الى مكانه  
ورجعت الى العبد فلم أره فسألت عنه فقيل لي انه يأتي في كل أسبوع مرة بخزمة حطب فيبيعها بدينارهم فيبتون  
به باقى الاسبوع ولا يأخذ من أحد شيئا فهذه والله أحوال الزاهدين وهذه صفات الصالحين \* قال بعض السادة  
خرجت ليلة من المسجد الحرام أريد جبل أبي قبيس فصحبني عمداً سود عليه أظمار رثة وهو يقول أنت أنت يا هو  
يا هو لا يزيد على ذلك شيئا قلنا أكثر من هذا القول قلت يا هذا أنجبون أنت فقال يا شيخ انما أنجبون من عشي ألف  
خطوة ولم يذكروا له فقاتله أفضل الذي كره عند المحققين ما كان با قلب فقال صدقت ولكن القلب اذا امتلاء  
بالذكر فاض على اللسان ثم غاب عن عيني فلم أره فندمت على جفائي عليه فلما كان الليل ونمت هتف بي هاتف  
وقال يا شيخ ان لذلك العبد الاسود يوم القيامة نورا يملأ ما بين السماء والارض فله در أقوام أعيادهم قبول  
الاعمال ومرادهم بلوغ الآمال وأحوالهم تجري على تمام وكال وجالهم بالتقوى وبالله من جمال اذا  
رجع الناس الى لذاتهم رجعوا الى عباداتهم واذا سكن الخلق الى أوطانهم سكنوا الى حرات أشجانهم  
واذا أقبل التجار على أموالهم أقبلوا على تفقد أحوالهم واذا اللذ العالون بالنوم على جنوبهم تلمذوا  
في الدجا بكلام محبوبهم مثلوا الاسخرة بين أيديهم فجدوا ومثلوا المنادى يناديهم فاستعدوا وأقبلوا بالصدق  
الى باب مولاهم فصاروا أقلههم ذكر الذنوب فناموا وحركهم رجاء المطاوب فقاموا وذكروا العرض يوم  
تبدل الارض غير الارض فاستقاموا وتفكروا في قصر الاجل فاجتهدوا في الخدمة وداموا وتذكروا سالف  
الذنوب فوبخوا أنفسهم ولا مواروا وراموا السلام في دار المقامة فبلغوا ما ملوا وراموا فاتبه ياهذا من رقدة  
اعراضك وتجانفك وأصلح ظاهره بالتقى قبل أن يعسر تلافيك ونزود للرحيل فالتليل لا يكفيك وائح ذنوبك  
يكف الانابة لعل مولاه من خطاياك يعفيك وداو أمراض أملك بشراب ذكر أهلك ووسل المولى لعله يشفيك  
لكم مهجتي والروح والجسم والقلب \* وكلى لكم ملك وانى بكم صب \* وأنتم أجبائي على كل حالة  
فما فرحتي ان صلي فيكم الحب \* نأيتم فعيني دمعها متواصل \* عليكم وقلي لا يفارقه الكرب  
وكم أنمى ان أسير اليكم \* فبمعنى حظي وما نفع الكتب \* خليلي ان عاينتم أراض يثر  
وعند رسول الله قد نزل الركب \* فقولاه يا أحمد يا محمد \* محب عن الزوار عوقه الذنب

فقال يا أستاذ لا تقرأ هذه  
السورة فسكت ثم لقنه فقال  
قل لا اله الا الله فقال لأقولها  
لا تخبري عنهما ومات على  
ذلك فدخل الفضيل منزله  
وجعل يتي أربعين يوماً  
يخرج من البيت ثم رآه في  
النوم وهو يسحب به الى  
جهم فقال بأي شيء نزع الله  
المعرفة عنك وكنت أعلم  
تلاميذ فقال بثلاثة أشياء  
أولها بالنميمة فاني قلت  
لأصحابي بخلاف ما قلت لك  
والثاني بالخسد حسدت  
أصحابي والثالث كان بي علة  
فغاء الى طيب فسأله عنها  
فقال أشرب في كل سنة قدحا  
من خمر فان لم تفعل تبق بئ  
العله فكنت أشربه فعود  
بالله من السخط الذي لا طاعة  
لنابه قال بعضهم

اذا أبت الدنيا على المرء دينه  
فما فاته منها ليس يضائر  
اللهم ارحنا ولا تعذبنا  
ووفقنا ولا تخذلنا ولا تسلب  
مننا الايمان عند خوانتنا  
فانه لا ملجأ لنا الا اليك ولا  
معول لنا الا عليك يا أرحم  
الراحمين

\* (فصل) \* قال الله تعالى  
فالذين كفروا قطع لهم  
ثياب من نار يصب من فوق

عسى جاهدك المقبول يكشف غمه \* فجاهلك يا مختار يرضى به الرب \* فأنت الذي لولاك لم يخلق امرؤ  
ولا فلك يجرى ولا غصن رطب \* وجهك بدر في سما الحسن مشرق \* أضاعت به الآفاق والشرق والغرب  
على وجهه ستر الغممة مسبل \* لكيلا تراه الشمس تكسف أو تحجب \* على شطبحر النور جبريل قائل  
مقامي هذا ما على صادق عتب \* ذنا قد لي حيز في النور زجه \* بلا كيف لكن حيث شاءه الرب  
جلاله على الاملاك جبريل في السما \* وكانت له من قبل مبعثه تصبو \* الهى بما في قاب قوسين ناله  
أجرنا فان النار تعذيبها صعب \* وكن لي فاني من عذابك مشفق \* بأجد داركني اذا غلظ الخطب  
وصل على خير الانام محمد \* وأصحابه في جمعهم وجب الحب  
اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله  
وصحبه وسلم تسليما كثيرا

\*(الجلس العشر ون في قوله تعالى وأنذرهم يوم الحسرة اذ قضى الامر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون)\*

الحمد لله الذي فتح بصائر أوليائه لمشاهدة مشاهد عجائب الاعتبار والعبر واستخلص همهم بصفاء المناجاة ولذة  
المصافاة من: واغل الأسباب وشوائب الكدر تقابهم يد الاطاف في مهد اللطف فترضعهم ثدي العطف  
وتغطمهم عن الشهوات المانعة نور البصائر والبصر فأصحت قلوبهم راضية تعاقب الاحكام وتدير المشيئة  
وتقدير الارادة وتصريف القدر مهد لهم فرش الاعمال باين الصفاء فاستعذبوا طيب الخلوة مع الحبيب  
تتجاف جنوبهم عن المضاجع يتلذذون بالسهر لا تغيرهم محدثات الحوادث وتحوّل الاحوال لاستغراق  
أسرارهم في أودية التذكروبحار الفكر نزهة وانفوسهم عن عبادة الهوى فأخضت أطيوار أرواحهم تسرح  
في رياض الملكوت بين جنات المعارف ونهر لاحضوا اشارة التوحيد في الاكوان فاستوى عندهم الفقر  
والعنى والعز والذل والمدح والذم والسهل والوعر فسبحان من هداهم الى نهج منهاج الخلاص بالاخلاص  
فتخلصوا من شباك الاكوان وطار والى أوطار القرب لا يحزنهم الفزع الاكبر أحده وأشكره وأؤمن به  
وأثوكل عليه وأبرأ من الحول والقوة البهراعة من اعترف بالتقصير وأقر وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك  
له شهادة من شاهد جمال الحضرة المقدسة واستحضر بحسن الخاتمة فحضر وأشهد أن محمدا عبده ورسوله خاتم  
النبين وصفوة المرسلين وامام المتقين وسيد البشر صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه الذين جاهدوا في دين  
الله حتى ارتفعت أعلامه على الاديان وظهر (اخواني) كم تتحملون أجمال الاوزار وهى ثقال وكم تبارزون  
بالمعاصي ذا الجلال وكم تعملون بالتسويف والامال وكم تتبعون الشهوات وهى خيال وكم تطمعون في  
البقاء وقد دنا الانتقال وكم قيدتكم الاماني من التواني بالاغلال وكم أنذركم من رحل من الاحباب بالارتحال  
أين من حصن الحصون وشيدها أين من جمع الاموال وعددها أين من عمر الخدائق وغرسها أين من قاد  
الجيوش وساسها أزجعه والله هاذم الذات من غير اختياره وأخرجته كرها من أهله وداره ولم يمهله ساعة ولم  
يداره وقطعه عن آماله وأوطاره وحال بنه وبين أعوانه وأنصاره كدموع من الاسف عند الحمام سواكب  
على ماضى من أيام البطالة في المصائب وقد شاب في الشهوات الذوائب فيسأله من وقت لا ينفع فيه الحبايب  
ولا يغنى فيه الناسخ والنادب قضى الامر فما ينفع العتاب للعتاب يا مغتربا لا مال رب أمل خائب كم ينام  
المطلوب ولا ينام عنه الطالب سستدرى في طلة الحمد عاقبة العواقب وما أمليت من اعمالك على الكاتب  
وبعده هول الموقف بين يدي المحاسب ويبدو لكل مسوف أملة الكاذب هنالك والله تضيق المذاهب  
وتبدو الخيبة والحسرة والمصائب فاغتموا رجاكم الله أيام أعماركم الغانية فسيندم والله أهل القلوب القاسية  
اذا قار المتقون وخسر هنالك المبطلون وأنذرهم يوم الحسرة اذ قضى الامر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون

رؤسهم الجسيم يصهر  
به ما في بطونهم والجلود  
ولهم مقامع من حديد كلما  
أرادوا أن يخرجوا منها من  
غم أعيدوا فيها وذوقوا عذاب  
الحرى بق \* تلفخ وجوههم  
النار وهم فيها كالخون  
\* أولئك الاغلال في أعناقهم  
والسلاسل يسحبون في  
الجيم ثم في النار يسجرون  
والذين كفروا لهم نار جهنم  
لا يطفى عابهم فيموتوا ولا  
يتخفف عنهم من عذابها  
كذلك نجزي كل كفور  
وهم يصطرون فيهاربنا  
أخرجنا نعل صالحا غير الذي  
كأنهم أولم نعلمكم ما يتذكر  
فيه من تذكر وجاءكم النذير  
فذوقوا لعذابنا الذين من نصير  
ان شجرة الزقوم طعام  
الائم كالمهل يغلي في البطون  
كغلي الجيم خذوه فاعتلوه الى  
سواء الجحيم أى وسطها ثم  
صبوا فوق رأسه من عذاب  
الجيم ذق انك أنت العزيز  
الكريم \* وأصحاب الشمال  
ما أصحاب الشمال في يوم  
وحيم وظل من يحومل لبارد  
ولا كريم انهم كانوا قبل  
ذلك مترفين وكانوا يصررون  
على الخنث العظيم وكانوا  
يقولون أنذامتنا وكاترا با

وعظما ما أنالبعوثون أو آباؤنا  
 الأولون قل ان الأولين  
 والآخرين نجوعون الى  
 ميقات يوم معلوم ثم انكم  
 أيها الضالون المذنبون  
 لا تكون من شجر من  
 زقوم فتلون منها البطون  
 فشاربون عليه من الحميم  
 فشاربون شرب الهميم هذا  
 نزلهم يوم الدين نحن خلقناكم  
 فلولا تصدقون خذوه فغلوه  
 ثم الحجب صلوه ثم في سلسلة  
 ذريتها يسبحون ذراعا فأسلكوه  
 انه كان لا يؤمن بالله العظيم  
 ولا يحصى على طعام المسكين  
 فليس له اليوم همنا جسيم  
 ولا طعام الا من غسولين  
 لا يأكله الا الخاطئون \* هل  
 أنك حديث الغاشية وجوه  
 يومئذ حاشية عاملة ناصبة  
 تصلى نار احامية تسقى من  
 عين آنية ليس لهم طعام  
 الا من ضريع لا يسمن ولا  
 يغني من جوع \* وفي كتاب  
 الترمذي عن أبي هريرة رضي  
 الله عنه قال قال النبي صلى  
 الله عليه وسلم لما خلق الله  
 الجنة قال الجبريل اذهب  
 فانظر اليها فذهب فنظر اليها  
 والى ما أعد الله لاهلها فيها  
 ثم جاء فقال أي رب ويزنك  
 لا يسمع بها أحد الا دخلها ثم

\* الانذار هو الخوف و يوم الحسرة هو يوم القيامة أي يوم يتحسر المنيء اذا لم يحسن و المقتصر في الخبرات اذا  
 لم يتراد و معنى قضى الامر أي فرغ من الحساب و أدخل أهل الجنة الجنة و أهل النار النار و هم في غفلة هذا  
 خطاب في الدنيا و هم لا يؤمنون بخطاب في الآخرة أي لم يردوا فيؤمنوا \* روى عدي بن حاتم رضي الله عنه  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يؤتى يوم القيامة بناس الى الجنة حتى اذا دنوا منها واستشفوا ربحها ونظروا  
 الى قصورها فانودوا أن اصرفوهم عنها فلا نصيب لهم فيها فيرجعون بحسرة فارجع الاولون والآخرون بمثلها  
 فيقولون ربنا لو أدخلتنا النار قبل أن نرينا ما أرتبنا كان أهون علينا قال ذلك أردت بكم كنتم اذا خلصتم  
 بارزتموني بالمعاصي و اذا لقيتم الناس لقيتموهم مخبتين تراؤن الناس بخلاف ما تعطوني من قلوبكم هبتم الناس  
 ولم تنهوني و أجلتم الناس ولم تجلوني فاليوم أذيقكم أليم عذابا مع ما حرمتكم من ثواب الآخرة \* وقال ابن  
 مسعود رضي الله عنه اذا بقي من يخلد في النار جمعوا في ثوابيت و الثوابيت في ثوابيت فلا يظن أحدهم أنه بقي  
 في النار من يعذب سواء و ليس نفس يوم القيامة الا وحى تنظر الى بيت في الجنة و بيت في النار يقال لهؤلاء علمتم  
 و يقال لاهل الجنة لولا أن من الله عليكم \* وقال أبو هريرة رضي الله عنه كأي بكم صادر من عن الخوض يلقي  
 الرجل الرجل فيقول أشربت فيقول نعم و يلقى الرجل الرجل فيقول و اعطشاه \* وقال أنس بن مالك رضي  
 الله عنه ان ملكا موكل بالميزان فاذا ثقل ميزان انسان نادى الملك بصوت يسمع الخلائق سعد فلان سعادة لا يشقى  
 بعدها أبدا و ان خفت موازينه نادى الملك بصوت يسمع الخلائق شقي فلان شقاوة لا يسعد بعدها أبدا \* وقال  
 قتادة رضي الله عنه لم يحرم أحد في حق جرمه على أحد يوم القيامة (اخواني) أهل القبور قد أسروا و أكثر  
 القوم في تجارتهم خسروا فمروا أنتم عليهم و اعتبروا و تفكروا في أحوالهم و انظروا يتمنون العود و ههنا  
 و يسألون التدارك و قد فات يامطلقا اذكر قبودهم يا متحركا قد عرنت هم و دهم خلاص نفسك من أسر  
 الذنوب و تأهب فانك مطلوب و تذكري بانك بما تتلب فيه القلوب قبل أن يمسك اللسان و يخبر الانسان  
 و يزول العرفان و تشر الاكفان و يزول الحضرة و تطول السفرة و يأتي منكرون كبير و يقوى الشهيق  
 و الزفير و يلقي العبد ما أسلفه و ينساه من خافه و يبقى هنالك أسيرا الى أن يعود فيقوم عربا نا حسيبا  
 فيمئذ تساب الكرائم و تنشر الجرائم و تعظم المصائب و تنسد المذاهب و تبين العجائب و تسود الوجوه  
 و يفوت العاصي ما يرجوه و تنقل على الظهور الاوزار و يؤخذ الكتاب باليمين و باليسار و ليس لاحد هنالك  
 قرار الا الجنة أو النار فبادروا رحمكم الله بالمصاب قبل ما تعانسون هذه الاحوال و تشهدون و أنذرهم يوم  
 الحسرة اذ قضى الامر و هم في غفلة و هم لا يؤمنون \* قال مسجع بن عامر رحمه الله بت أنا و عبد العزيز بن سليمان  
 و كلاب بن حرب و سلمان بن الاعرج دلي بعض السواحل فبكي كلاب حتى خشيت أن يموت ثم بكى عبد العزيز  
 لبكائه ثم بكى سليمان لبكائه و بكيت أنا و الله لبكائهم لا أدري ما أبكاهم فلما كان بعد ذلك سألت عبد العزيز  
 ما أبكاه فقال اني والله نظرت الى أمواج البحر فذكرت أطباق جهنم و زفراتها فذلك الذي أبكاني ثم سألت  
 كلابا فقال مثل ذلك ثم سألت سلمان فقال ما كان في القوم شرمنى ما كان بكائي الا لبكائهم رحمة لهم مما كانوا  
 يصنعون بأنفسهم

قف بنا يا صاح نبيك الدنيا \* بعد من قد كل فيها سكا \* و نادى من غرام مقلق  
 بعدهم في دارهم و اخرنا \* طالما كسبنا في دعة \* نجتنى من وصالهم ما يجتنى  
 كم بلغنا بئس أكلاف الحى \* من لبانات المني ما سمرنا \* و افترقنا فكأننا لم نكن  
 أبدا في الدار فولى المنى \* ليت روجي قبل ان فارقتهم \* فارقت من قبل ذلك البدنا  
 يا صبحا بي انتهوا و انتهزوا \* فرصة الاوقات فالوت دنا

(اخواني) كأي بكم و قد بلغتكم يومكم الموعود و غافصكم ما لم تفتدوا منه بوالد و لا مولود مقام تشهد عليكم



فيه الالسنة والجوارح والجسود ولا يوجد التجلد على النار والجحيم وأنذرهم يوم الحسرة إذ قضى الأمر  
\* قال الجنيد درجة الله عليه دخلت على سري السقطي عند الموت وكان ممن أحرق قلبه الخوف فقلت له  
كيف تجدك فقال كيف أسكنو إلى طيبي ما بي \* والذي بي أصابني من طيبي

فأخذت المروحة لاروح عليه فقال كيف يجد ربح المروحة من قلبه يحترق ثم أنشد  
القلب محترق والدمع مستبق \* والكرب مجتمع والصبر مفترق  
كيف القرار على من لا قرار له \* مما جناه الأسى والشوق والغلق

ثم ذكر الله ومات رجه الله (أخواني) ما الذي أعددت من حلوة الطاعة لتجرب مرارة الموت وما الذي قدمته  
من زاد التقوى قبل حصول الفوت وما الذي حجب اسماع الغافلين عن سماع الصوت يا من خلا بالماضي  
ليتك ما خلوت كمرئى الغافلين من مبادئ المواظف فلا يستحيون وأنذرهم يوم الحسرة إذ قضى الأمر وهم في  
غفلة وهم لا يؤمنون \* قال إبراهيم التيمي رجه الله مثلت نفسي في الجنة آكل من ثمارها وأشرب من أنهارها  
ثم مثلت نفسي في النار آكل من زقومها وأشرب من صديدها ثم قلت لنفسي ما تريدين قالت أردت أن الدنيا  
فأعمل صالحا قلت فأنت في الأمانة فاعمل

يا نفس قد طاب في أمهالك العمل \* فاستدركي قبل أن يدنوك الاجل \* إلى متى أنت في لهو وفي لعب  
يغرك الخادعان الحرس والامل \* وأنت في سكر لهو ليس يدفعه \* عن قلبك الناصحان العتب والعذل  
تزودي لطريق أنت سالكة \* فيها فعما قاييل يأئك المثل \* ولا تغرك أيام الشباب ففي  
أعقابها الموت بقاء الشيب والاجل \* يا نفس توبى من العصيان واجتهدى \* ولا يغرنك الأبعاد والمسل  
ثم احذري موقفا صعبا لشدة \* يغشى الوري المتلعان الحزن والوجل \* ويختم الغم والاعضاء ناطقة  
ويظهر المفصمان الخط والخطل \* ويحكمكم الله بين الناس معدلة \* فتذكري الخالقين البر والزلل  
(أخواني) تداركوا ما فرطتم في أيام البطالة فسيبقى كل عامل منكم أعماله يوم يستقيم فلا يجاب إلى الأقاله  
وبعض أئامه بالندم على الضلالة فيما لها حسرة ما أهولها ورقدة في الزباب ما أطولها بالله عليكم نوحوا على  
أيام الغفلات بالله عليكم تفكروا في مصارع الاموات بالله عليكم بادروا باب الحبيب قبل الفوات فكأنى بكم  
قد غافضكم المنون وأنذرهم يوم الحسرة إذ قضى الأمر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون (أخواني) فكوا أنفسكم  
من أسرار الشهوات وأيقظوا عقولكم من سكرة الغفلات واستعدوا لدار البقاء قبل الفوات فكأنى بكم  
وقد وافاكم حادي المنون وأنذرهم يوم الحسرة إذ قضى الأمر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون سيجري والله  
دموعكم أسفا وخزنا ويشخص الملك الموت البصير الذي بصرونا وتبقى على الصراط بأعمالكم مرتبنا وتبدو  
قبائح أفعالكم من السر إلى الجهر وتذرف منكم والله العيون وأنذرهم يوم الحسرة إذ قضى الأمر وهم في غفلة  
وهم لا يؤمنون هيهات بعد فوت الأعمار لا تنفع الحسرة وعند انقطاع الآمال لا تنفيد الفكرة ليت شعري  
ما جوابكم يوم الحيرة إذ نودى هذا يوم لا ينطقون وأنذرهم يوم الحسرة إذ قضى الأمر وهم في غفلة وهم  
لا يؤمنون الهى من لعبيد أخلتهم المعاصي والذنوب من لا بق أبعد من الباب قبيح الزلات والعيوب فقول  
يا علام الغيوب فقد حسنتا برحمتك الظنون الهى ما أعظم حسرتي أذكر غيري وأنا الغافل مولاى ما أشد  
مصيبتى ابنه غيري وأنا النائم سدى ما بلغ قصتي أدل غيري وأنا الخائر الهى جد بالهغو على مذكر متكاف  
وسامع متخلف الهى إذا دلت السالكين عليك فوصلوا بحسن موعظي اليك أتراك تقبل المدلول وترد  
الدليل الهى ان لم يكن كذاى خالص الوجهك ففي مجلسي من حضر خالص الوجهك فشغعه في تصغيري بنور  
وجهك وارحنا أجمعين برحمتك يا أرحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وسلام على  
المرسلين والحمد لله رب العالمين

حفظها بالذاكرة ثم قال يا جبريل  
اذهب فانظر إليها فذهب  
فنظر إليها ثم جاء فقال أى  
رب وعزتك لقد خشيت أن  
لا يدخلها أحد قال فلما خلق  
الله النار قال يا جبريل  
اذهب فانظر إليها قال فذهب  
فنظر إليها فقال أى رب  
وعزتك لا يسمع بها أحد  
فدخلها ففزعها بالشهوات ثم  
قال يا جبريل اذهب فانظر  
إليها فذهب فنظر إليها فقال  
أى رب وعزتك لقد خشيت  
أن لا يبقى أحد الادخلها  
\* وفي صحيح مسلم قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ناركم  
هذه التي يوقد بن آدم جزء  
من سبعين جزء من نار جهنم  
قالوا والله ان كانت لكافية  
يا رسول الله قال فأنها فضات  
عليها بتسعة وستين جزءا كلها  
مثل حرها وذكريسفيان بن  
عيينة عن أبي هريرة قال  
صلى الله عليه وسلم ناركم هذه  
جزء من سبعين جزء من نار  
جهنم ولولا أنها ضربت بالماء  
مرتين ما كان لأحد فيها  
منفعة \* وفي كتاب الترمذي  
عن أبي هريرة رضي الله عنه  
قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم أوقد على النار  
ألف سنة حتى اجرت ثم أوقد

(\*) المجلس الحادى والعشرون فى قوله تعالى ألهامكم الشكائر حتى زرتم المقابر (\*)

الحمد لله الذى برهن بآهله قدرته على اثبات ثبات وحدانيته ببرهان وجود الموجودات الباطنية والظاهرة جعل دلائل الحكم وبراهين القدم وايات الابداع وشواهد الاختراع نطقا لقارئ الافكار على سطور الكائنات الواردة والصادرة كتب رسوم القضاء بقلم القدر فى درج الموجودات لا تقرأ كتابا سرارها الا بالسنة الارواح الصافية الطاهرة بعث كواكب الفهم ليعون العقول فشاهدت عجائب الجبر وغرائب القهر فى اثبات الكسب فى ديوان منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة سكر العقل من خمرة العجز وظهوره خيالات الصور من وراء ستار الغيب على بساط الحركات والسكنات مقهورة فى باطنها وفى ظاهرها فاهرة أطلق لمريد العقل طرف الطرف على أرض الفكر ليصل الى مدينة الادراك فانقض عليه فارس النذر فأوقفه على حد العقول حديقته عنده فعلم أن قواه عن الادراك قاصرة رفع العقل بصرا لا بصرا فشاهد مراتب الاملاك فى مناصب الافلاك فساجد بالهيبة وراكع بالعظمة وقائم بالقدر وذاهل بالمحبة وشاخص لامتنال الامر فى البسائط والمركبات والادوار الدائرة ونخض مرآة الاعتبار فقابلت صور الكائنات عن العدم بارادة القدم فظهر له سر اثر الصنعة فى اقامة برهان الاشكال من مشكلات الطبائع المتعاقبة المتناثرة شاهد نار الحرارة وماء البرودة مجموعة فى خزائن الحيوان فلا الحرارة تبقى البرودة ولا البرودة تبقى الحرارة فادرك قدرته فى المقدورات باهرة حيرا للباب فى قسمة أجزاء الغذاء الواحد تنفصل منه الحرارة للحار والبرودة للبارد بأوزان من المقادير فالماء واحد والغذاء واحد وسر القسمة مختلف بحكمة لا تشاهدها لبصائر الباصرة نادى حكيم حكمته اسماع العقول انا كل شئ خلقناه بقدر من الارزاق والاحوال والشقاوة والسعادة والقرب والبعد فبالتشعير بمسبق الكتاب وكيف الخلاص من هذا الدائرة قدرة قادر لا تتعلق يد القائل بذيول حكمته ولا تشبث آثاره بالابادة فى تغيير صمدية ولا يطمع طامع الغير فى تبديل كلمته ولا تغفل العقول أسرار مشيئته فان عللت بقيت فى ليل الجهل حائرة قدم بين يدي تقديره زمام أم الكتاب وأمر كاتب القضاء بقلم القدر بكتابة أسرار المقربين والمبعدين فحرب بلاعة وأبعد بلا سبب وختم بخاتم السابقة فهى غائبة حاضرة محاو كتب ونسخ وأثبت وأبعد وقرب وهدى وأضل وأعز وأذل وأمر أفهام العقول بفهم الرموز وكيف تدرك العقول القاصرة فباتت يا أحمى كيف الحيلة وما السبب وهم سبق رسول الاقدار ومن الراجح فى أعماله ومن أعماله خاسرة فسبحان من غمض بصائر الباصرين عن مشاهدة أسرارهم بسراير التركيب وحب الطبائع فى سرادات التكليف فافتقرت الى مرشد الرسالة على نوال الدهور الداهية (أحمده) وأومن به وأتوكل عليه وأرأى من الحول والقوة اليه براءة عبد معترف بما كسبت بده من الزلات مغتفر الى رحمة الغامرة واشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له المنزه عن الكم والكيف والابن والزمان والمكان والشكل والجزء والفوق والتحت واليمين والشمال والوراء والامام فهذه صفات الاجسام الغائبة الغائرة واشهد أن محمدا عبده ورسوله سيد الاولين والاخرين والمرسلين وسلطان الصديقين وامام المقربين وقائد الغر المحجلين الى جنات النعيم التى قال فى حقها ذو القدرة الباهرة وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وأزواجه وذريته وأنصاره صلاة تؤمن روحنا يوم ترى القلوب من الاحوال حائرة طائرة أيها الناس أين الذين جمعوا الاموال ولم يغنهم ما جمعوا أما كلهم فى القبور جمعوا أين الذين قطعوا أيامهم فى الشهوات وما شبعوا أنزاهم أعجبهم المقام أم حبسوا فارجعوا أين الذين غرهم الدنيا خذلوا والله بالشهوات وخدعوا أين الذين نصب لهم الاسباب شمائل الغفلة حتى وقعوا فى غيبتهم مفرقا الاحباب فذلوا لسلطونه وخضعوا أرعجهم من بين الاهل والاحباب وقد فجروا ببيته أهله وأحبابه باليتم نجعوا أفردوه بأعماله ونسوه وانقطعوا بناديبهم باسان الحشرات باليتم سمعوا ارجوا من صاورهيننا

علمها ألف سنة حتى ابضت ثم أوقد عليها ألف سنة حتى اسودت فهى سوداء مظلمة \* وفى صحيح مسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ سمع وجبة فقال النبي صلى الله عليه وسلم أتدرون ما هذا قال قلنا الله ورسوله أعلم قال هذا حجر رعى به فى النار منذ سبعين خريفا فهو يهوى فى النار الآن حتى انتهالى فعرها فسمعتم وجبتها \* وفى كتاب الترمذى عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أن روضة مثل هذه وأشار الى مثل الجمجمة أرسلت من السماء الى الأرض فى مسيرة خمسمائة سنة لبلغت الأرض قبل الليل ولو أنها أرسلت من رأس السلسلة لسانت أربعين خريفا الليل والنهار قبل أن تبلغ أصلها وأعرها \* وفى صحيح البخارى عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله لاهون أهل النار عذاب يوم القيامة لو أن لثامى الأرض من شئ أ كنت تقتدي به فيقول نعم فيقول قد أردت

منك أهون من هذا وأنت في صلب آدم أن لا تشرك بشيئا فأبى الله أن لا تشركه \* وفي صحيح مسلم عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أهون أهل النار عذابا من له نعلان وشرا كان من نار يغلي منهم مادماغها كما يغلي المرجل ما يرى أن أحدا أشد منه عذابا وأنه لا هونهم عذابا وفيه عن سمرة بن جندب أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن منهم من تأخذه النار إلى كعبه ومنهم من تأخذه إلى حجزه ومنهم من تأخذه إلى عنقه \* وفي مسند البزار عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان في المسجدة مائة ألف أو يزيدون ثم تنفس رجل من أهل النار لأحرقهم وفي كتاب الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أن قطرة من الزقوم قطرت في دار الدنيا لأفسدت على أهل الدنيا ما يشتم فكيف بمن يكون طعامه \* وعن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال

في التراب بلا عمل ينجي ولا مفزع يؤويه هيهات شربوا كأس الأسف والندامة وتجروا منقذ الدينان أو صالهم فقتلوا لو ردوا فصاموا بالنهار وبالليل ما هجعوا هيهات والله قد حصدوا من أعمالهم ما زرعوا فبادروا رحمتكم الله فبين أيديكم الصراط والحساب وأهوال من سكرات الموت صعب ويوم تنقطع فيه الأرحام والأنساب ولا ينفع فيه الأهل والأموال والأنساب إمانعهم في الجنان أو تغلب في العذاب وكل ينادي بلسان الخسرات يا ويلتنا ما لهذا الكتاب فيامن قادتهم الشهوات إلى الخفايا يامن دنس الحرام منهم البواطن والظواهر وبامن أعماههم الهوى فغيت منهم البصائر ألهاكم التكاثر حتى زرمتم المقابر \* قوله تبارك وتعالى ألهاكم التكاثر أي شغلكم بقال لها يعني لعب ولهي عن الشيء غفل والتكاثر هو تكاف الكثرة والتكاثر أيضا التفاخر بالكثرة في المال والأولاد والأنساب حتى أدرككم الموت وهذا خطاب ظاهر في الدنيا إذا كان معنى زرمتم مستقلا أي حتى تزوروا المقابر وباطن هذا الخطاب هو قوله تعالى الجامعي الأموال وأهل التفاخر ألهاكم التكاثر حتى زرمتم المقابر كذا أي لاس الأمر الذي يكون التكاثر عليه ويحتمل أن يكون توكيدا ينوب عن التميز ويحتمل أن يكون ردعا لوزجرا عن التكاثر والافتخار سوف تعلمون أي ستعلمون بعده ما يحاسب عليه أهل التكاثر في عرصات القيامة ثم كذا سوف تعلمون ذكر المفسرون من طريق العربية أنه تكرار وتأكيده للوعيد وتعليق للنهي عنه كذا لو تعلمون أيها الناس ما لكم عند الله وعليكم إذا بدت سكرات الموت ونشردوا ن العمل لا يغادر صغيرة ولا كبيرة علم اليقين وهو تلوح الصدور ما يرتفع به الشك وجواب لو يحذوف تقديره اشغلكم ذلك عن غيره لترى الخبيث في دار القبر لانه يعرض على كل آدمي مقتده في البار فان كان سعيدا عرض عليه وبشر بزواله وان كان شقيعا عرض عليه وقر له ثم لترى ما عين اليقين ثم لتسأ أن يومئذ عن النعيم قيل عن الصحة والفراغ \* وقال مجاهد وقتادة كل ما التذبه فهو نعيم يامن سبته القوم وتخلف في الشهوات يامن قطع زمانه في التسويف والبطالات يامن قسى بالمعاصي وجدت عينه عن العبرات يامن شابت ذوائبه وهو مقيم على الزلات كم تبارزون بالمعاصي من يعلم خفيات السرائر ألهاكم التكاثر حتى زرمتم المقابر \* عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من اكتسب مالا من حرام فتصدق به أو وصل به رجاء أو أنفق في الله تعالى جمع ذلك كله وقذف به في جهنم \* ومن حديث ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكتسب العبد مالا من حرام فيتصدق به فيؤجر عليه ولا ينفق منه فيبالي له فيه ولا يترك خلف ظهره إلا كان زاده إلى النار \* وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال أيها الناس إن أحدكم لن يموت حتى يستكمل رزقه فلا تستبطوا الرزق واتقوا الله وأجلا في الطلب فخذوا ما أحل الله تعالى وذروا ما حرم الله تعالى \* وأعجبكم كلما بسط المولى بساط النعم فابلته بالعصيان كم ناداك يا عبدى تترك بحالتي وتجالس الشيطان كم أعطفت عليك بالأسلاء وأنا المنان يا عبدى أحب أن أوصلك وتحب البعاد عني والهجران ما حيلتك إذا حل عليك غضبي وفر منك الأهل والعشائر ألهاكم التكاثر حتى زرمتم المقابر \* قال منصور بن عمار رحمة الله تعالى عليه حجبت سنن من السنين فترلت سكة من سكا الكوفة فخرجت في ليلة مظلمة مدلهمة وإذا بصارخ يصرخ في جوف الليل وهو يقول الهى وعزتك وجلالك ما أردت بعصيتي مخالفتك ولقد عصيتك إذ عصيتك وما بأبكم لك جاهل ولكن خطيتني عرضت لي وسوأت لي نفسي وأعانتني على ما شئت ففعلت في سترتك المرخي على فعصيتك بجهلي وخالفتك لشقوتي فمن عذابك من يستعذني وبجمل من اعتصم أن قطعت حبلك عني وأحسرتا إذا قيل للفتحين جوزوا والله ثقلين حطوا أثرا في مع الخفين أجوزا مع المثقلين أخط وبلي كلما كبر سنن كثرت ذنوبي وبلي كم أتوب وكم أعود أما إن لي أن أستحي من عام العيوب

ما اعتذاري وأمر ربى عصيت \* حين تبدى صحائف ما أتيت \* ما اعتذاري إذا وقفت ذليلا قد نهاني وما رأيته تهيت \* يا غنيا عن العباد جميعا \* وعلمي بكل ما قد سعت

ليس لي حجة ولا لي عذر \* فاعف عن زلتي وما قد جئتني

(ثم قال)

يا رب أنت أمرتني ونهيتني \* وأرئتني طرق الضلالة والهدى \* وعلت أني لأفر من الذي  
قدرت لي أن كان خيرا أوردني \* وسلكتني ما شئت للشيء الذي \* في الخلق ما أخفيت عنهم سدي  
ودخلت من غير اختيارني تحته \* والعبد يحكمهم عليه وإن عدا \* فأقبل بفضلك توبتي لك خلصا  
وارحم فاني قد بسطت لك اليد \* واصفح عن العبد الذي يأسدي \* قد جاء معترفا وعاش موحدا  
قال منصور فبكيت لما سمعت كلامه وقرأت قوله تبارك وتعالى قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم  
لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا قال سمعت ذلك دكة عظيمة واضطرابا كثيرا ثم انقطع الحس  
فلما أصبحت مررت على الباب فرأيت جنازة رجل وامرأة تدخل وتخرج وهي تقول يا بني يا قتيل القرآن يا بني  
يا قتيل الأحرار فدنوت منها وقلت يا أمة الله من هذا الميت فقالت ولدي وقرعة عيني كان يعمل الخوص فينفق على  
ثلاث وثلاثين كاهنًا يتصدق به فربه رجل فقرا عليه آية من كتاب الله تعالى فأتيت فاحليني

قف بنا نبكي ديارا أقفرت \* فهني تبكي بعدهم اذ هجرت \* وتناغت عنده ما غر بانها  
وهي من قبل النوى قد زحرت \* آه من أكلنا دنا لو حفظت \* عهد سكان الحي لا نفطرت  
لا تسأل عن حالهم خلفنا نقد \* خبرت أطلالها ما خبرت \* فكان الأهل ما سر واجها  
وكان الدار ما قد حضرت \* لهف قلبي لليال سافرت \* تزعم القلب اذا ما ذكرت  
خربت دارهمو من بعدهم \* وبهم كانت قديما عمرت \* وبرغبي أن أرى أطلالهم  
ووحوش البين فيها حشرت \* لورأت أعينهم ما نالهم \* لبكت من خزنها واستعبرت

(أخواني) أما أن لذي السفر أن يعد له الزاد أما أن لذي المعاصي أن يتوب قبل المعاد ويحس ما ينبغي فعله غدا أهل  
ولا مال ولا أولاد فالي متى هذه العفلة والى متى هذا الرقاد تولت أيام شبيبتيك وليس لك من أعماك ناصر ألهاكم  
التكاثر حتى زرتم المقابر \* كان خليل العصيري رحمه الله يقول كلما قد أيقن بالموت وما نرى له مستعدا وكلنا  
قد أيقن بالجنة وما نرى لها عاه لا وكلنا قد أيقن بالسار وما نرى لها حائفا فعلا ما نرى جوارحنا وما عسى تيمتنتظرون الموت  
أول وارده عليكم من الله تعالى بخيرا وبشر فيا أخوتاه سير والى ربكم سيرا جيلا

سير والى ربكم فالعمر من درس \* والموت قد حان والايام تختلس \* أين المولود وانباء المولود ومن  
كانوا إذا الناس قاموا هيبة جلسوا \* ومن سيوفهم في كل معترك \* تخشى ودونهم الحجاب والحرس  
أنفخوا بمهلكة في وسط بلعمة \* صرعى وما شئ الوري من فوقهم بطس \* كلهم قط ما كانوا وما خلقوا  
ومات ذكرهم بين الوري ونسوا \* والله لو أبصرت عينك ما صنعت \* يدا الليالي بهم والدود يفترس  
لما اتفعت بعيش بعدهم أبدا \* أما هموم من جنى الدنيا نقد يسوا

يا هذا الى كم تضحك ونوادب الحمام تبكي عليك أسفا غيرك يا محروم على الجادة وأنت من العباد على شفا ستبكي  
زمان الوصال وما صفا أما أن لك أن تصالح مولاك أما كني كيف عمت بصيرتك عما أنت اليه صائر ألهاكم  
التكاثر حتى زرتم المقابر ويحك كم تحضر المجالس بحسبك وقلبك عن الحضور غائب ويحك تملأ بطنك من الحرام  
وتطلب من الوهاب المواهب ويحك أن خرجت من المجلس وما تبث وأنت من القسمة خائب هذا باب التوبة  
مفتوح والتواب ينادي هل من نائب فبادر وا قبل أن يغلق الباب وتبلى السرائر ألهاكم التكاثر حتى زرتم  
المقابر الهى ما أعظم حسرتي أذكر غيري وأنا الغافل مولاي ما أشده مصيبي أبع غيري وأنا النائم سيدي ما أبلغ  
قصتي أدل غيري وأنا الحائر الهى جد بالعفو على مذكركم تكلف وسامع مختلف الهى اذا دلت السالكين عليك  
فوصلوا بحسن مواعظي اليك أنزلك تقبل المدلون وترد الدليل الهى إن لم يكن كلامي خالصا لوجهك ففي

لسرادق النار أربع جسد  
وكشف كل جدار مسيرة  
أربعين سنة قال صلى الله عليه  
وسلم لو أن دلو من غساق  
تهراق في الدنيا لانت أهل  
الدنيا قال العلماء الغساق  
عرق أهل النار وصديدهم  
وقبل دموعهم يستقونها  
مع الجحيم وقال صلى الله عليه  
وسلم ويل وادي جهنم يهوى  
الكافر أربعين خريفا قبل  
أن يبلغ قعره والصعود جبل  
من نار يصعد فيه سبعين خريفا  
ويهوى كذلك أبدا وقال صلى  
الله عليه وسلم لو أن مقمعا  
من حديد وضع على الأرض  
فاجتمع الثقلان ما نقلوه من  
الأرض وقال لو ضرب بمقمع  
من حديد الجبل لغنت وصار  
غبارا \* وفي كتاب الترمذي  
عن أبي هريرة رضي الله عنه  
قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يخرج عنق من  
النار يوم القيامة له عينان  
تبصران وأذنان تسمعان  
ولسان ينطق يقول اني قد  
وكلت بثلاث بكل جبار عنيد  
وبكل من دعام الله ألهاكم آخر  
وبالمصورين \* وفي كتاب  
الترمذي عن أبي أمامة رضي  
الله عنه عن النبي صلى الله  
عليه وسلم في قوله يسقى من ماء

مجلسي من حضر خالص وجهك فشفعه في تقصيري بنور وجهك وارحنا أجمعين برحمتك يا أرحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

\*(المجلس الثاني والعشرون في صدقة التطوع)\*

قال الله تبارك وتعالى ان المصدقين والمصدقات وأقرضوا الله قرضا حسنا يضاعف لهم ولهم أجر كريم وقال تبارك وتعالى الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما أنفقوا وما نولوا أذى لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون \* وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيما مسلم كسا مسلما ثوبا باعلى عرى كساه الله تعالى من حبل الجنة وأيما مسلم أطعم مسلما على جوع أطعمه الله تعالى من ثمار الجنة وأيما مسلم سقى مسلما على ظما سقاه الله تعالى من الرحيق المختوم رواه الترمذي رحمه الله \* وعن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الصدقة وصلة الرحم يزيد الله بهما في العمر ويدفع بهما ميتة السوء ويدفع بهما المكره والمحذور وروى سعيد بن مسعود الكندي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما من رجل يتصدق يوما أو ليلة إلا حفظ أن يموت من لدغة أو همة أو موت بغنة \* وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا كرم وبالصدقة فإن البلاء لا يتخطى الصدقة \* وقال بعض العلماء يتصدق العبد بالصدقة ويكون البلاء قد نزل فتطلع الصدقة فيتلاقيان فلا البلاء يغلب الصدقة ولا الصدقة تغلب البلاء فهما يقتتلان بين السماء والأرض الى أن يشاء الله تعالى \* وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال يقول الله تعالى عبيدي استمعتمكم فلم تطعوني واستسقيتمكم فلم تسقوني واستكسيتكم فلم تكسني فيقول العبد وكيف ذلك يا رب فيقول مربيك فلان الجائع وفلان العاري فلم تعد عليه بشيء من فضلك فلان منعك اليوم من فضلي كما منعته من فضلك \* وقال الحسن رحمه الله عليه لو شاء الله لجعلكم فقراء لا غنى فيكم ولو شاء لجعلكم أغنياء لا فقر فيكم ولكنه ابتلى بعضكم ببعض \* وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقة السر تفاعي غضب الرب وصنائع المعروف تقي مصارع السوء وصلة الرحم تزيد في العمر وتوسع في الرزق \* وقال سالم بن الجعد رحمه الله عليه ان الصدقة لتدفع سبعين بابا من السوء وفضل سرها على علانيتها سبعون ضعفا \* وقيل ان الصدقة أربعة حروف صاد ودال وواو وهاء فالصاد منها تصون صاحبها عن مكاره الدنيا والآخرة والدال منها تكون دليلا على طريق الجنة غدا عند تحيير الخلق والقاف منها القرببة تقرب صاحبها الى الله تعالى والهاء منها الهداية يهدي الله تعالى صاحبها للأعمال الصالحة ليستوجب من أراضوانه الا كبر \* وعن أبي القاسم المذكور رحمه الله عليه قال كان من خلق إبراهيم صلى الله عليه وسلم أن يتصدق بخبر ما يجد وأفضله وأحسنه فقيل له لو تصدقت بدون هذا الكفى فقال لا يراني الله تعالى أطلب خيرا عنده بشر ما عندي \* وعن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اثنان من الشيطان واثنان من الله تعالى ثم قرأ هذه الآية الشيطان بعد كم الفقر يعني ينهاكم عن الصدقة ولتنا الوأمنه مغفرتة وفضله والله واسع عليم يعني عليه ثواب من يتصدق \* وعن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال ما على الأرض صدقة تخرج حتى تغلق الحبي سبعين شيطانا كلهم ينهأ عنها \* وعن عكرمة رضي الله عنه قال كان في بني إسرائيل رجل ذو مال وكان ذا معروف في ماله فمات وترك أمراة وابنا فقالت المرأة ما أرى لباقي من ماله وجهها أفضل مما كان يصنع فتصدق به الالمائة درهم ادخرتها الولد فلما أدرك الغلام قال يا أمه أي رجل كان أبي قالت من خيار بني إسرائيل قال ما ترك مالا قالت بلى ولكنه كان يفعل المعروف وألحقته سبيله قال ما كان لك أن تتصدق في جمالي فبأبقيت منه قالت مائة درهم قال هات بها أتبني بها فضل الله تعالى فأخذها منها ومضى فخرج فربميت هر يان مطر وح على وجه الأرض فقال ما وضع

صدي يتجرعه ولا يكاد يسبغه قال يقرب الى فيه فاذا أدنى منه شوى وجهه ووقعت فروة رأسه فاذا شربه قطع أمعاءه حتى يخرج من دبره يقول الله تعالى وسقوا ماء حميما قطع أمعاءهم ويقول جل وعلا وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه وفيه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الحميم ليصب على رؤسهم فينفذ الحميم حتى يخلص الى جوفه فيسلت ما في جوفه حتى يخرق من قدميه وهو الصهر ثم يعاد كما كان \* وفيه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال وهم فيها كالخون قال تشويه النار فتقلص شفته العليا حتى يبلغ وسط رأسه وتسترخ شفته السفلى حتى تضرب سترته وفي كتاب الترمذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان غلظ جلد الكافر اثنان وأربعون ذراعا وان ضره مثل أحد وان مجلسه في جهنم كما بين مكة والمدينة وفي صحيح مسلم قال ضرس الكافر أو ناب الكافر مثل

المال في أفضل من هذه فاشترى به كفتا بمائة وثمانين وكفنه وواراه التراب ومضى بالعشرين فاذا هو برجل على الطريق فقال له أين تريد فقال خرجت أبتغي فضل الله تعالى فقال له ان ذلك على شيء تصيب فيه فضل الله تعالى تجعل لي فيه نصف ما تصيب قال نعم قال فانطلق الى هذه المدينة فانك ستجد امرأته معها سنو رتبته فاشتره منها بعشرين درهما ثم اذبحهما وأحرقه بالنار ثم اجمع رماده واذهب بذلك الى المدينة الاخرى فان ملكها قد ذهب بصره فاكمله يرجع اليه بصره فذهب ففعل ذلك فقال الملك أو ردوه الوادي الذي فيه الكهالون ثم خبروه ان أبرأني فله ماشاء والاقتلته فان شاء أن يقدم وان شاء أن يرجع فنظر الى الكهالين وهم مقتولون فقال اني أكمله فكماله فقال كافي أرى شيئا ثم كمله ثانيا فقال رأيت شيئا ثم كمله ثالثا فرجع اليه بصره فقال ما أبرأك بشيء أجل من أن أزوجه ابنتي وتسأل حاجتك فأعطاه كل ما أحب من المال فمكت عنده مدة ثم تذكر أمه فاستأذن الملك في الانصراف فقال نعم وأجل معك أهلك ومالك فمر بالرجل الذي على الطريق فقال له أنعرفني فقال لا فقال أنا الرجل الذي كنت وصفت لك كذا وكذا فترى وقاسمه كل شيء معه فقال الرجل قد بقي لي شيء فقال وما هو قال امرأتك فانشدك الله الاماوفيتي قال وكيف تصنع قال تنشرها بشار قال افعل فلما وضع المنشار على رأسها قال قف فاني رسول الله اليك حفظك الله حيث حفظت عهدته ثم رده عليه ماله (كان وكان)

من عامل الله يرجح \* وكل من يصدق نجبا \* ومن وفابالامانة \* يكتب من الانحياز  
ومن عرف ما يطلب \* هان الذي يبذل عليه \* ومن يخاطر ويحسر \* قد أدرك الاوطار  
ومن زرع في الدنيا \* يحصد غدا في الآخرة \* ويحتل في الجنة \* عرائس الابكار  
ومن يسلم أموره \* لله يعطيه الرضا \* ويتخففه بالعناية \* وكل ما يختار

وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم ان امرأته من بن اسرائيل كان لها زوج وكان غائبا وكان له أم ذولعت بامرأة ابنها ففكرتها فكتبت كتابا على لسان ابنها الى امرأته ابنها فراقها وكان لها ابنان من زوجها فلما انتهى ذلك اليها لحقت باهلها مع ولديها واكل لهم ملك يكره اطعام المساكين فربهم بمسكين ذات يوم وهي على خبزها فقال أطمعني من خبزك فقالت أما علمت أن الملك حرم اطعام المساكين قال بلى ولكني هالك ان لم تطعميني أنت فرجته وطعمته قرصين وقالت له لا نعلم أحدا أني أطمعته فانصرف بهم ما فر بالخرس ففتشوه واذا بالقرصين معه فقالوا له من أين لك هذا فقال أطمعني فلانة فانصرفوا به اليها فقالوا لها أنت أطمعته هذين القرصين قالت نعم قالوا لها وأما علمت ان الملك حرم اطعام المساكين قالت بلى قالوا فما جالك على ذلك قالت رجته ورجوت أن يخفي ذلك فذهبا وجاها الى الملك وقالوا هذه أطمعت هذا المسكين قرصين فقال لها أنت فعلت ذلك فقالت نعم فقال لها الملك أو ما كنت علمت اني حرمت اطعام المساكين قالت نعم قال فما جالك على هذا قالت رجته ورجوت أن يخفي ذلك وخفت الله فيه أن يهلك فأمر بقطع يديها فقطعتهما وانصرفت الى منزلها وولدت ابنها حتى انتهت الى نهر يجري فقالت لاحدا بنينا اسقني من هذا الماء فلما هبط الولد ليسقهم اغرق فقالت لا أدرك أهلك يا بني فزى لينفذ أخاه فغرق الا سخر فبقيت وحدها فأتاها آت فقال يا أمه الله ماشأ لك ههنا اني أرى حالك منكرا فقالت يا عبيد الله دعني فإن ما بي شعلى عنك فقال اخبرني بحالك قال فقصة عليه القصة وأخبرته به لاهل ولديها فقال لها أيعما أحب اليك أأرد اليك يديك أم خرج لك ولديك حين فقالت بل تخرج ولدي حين فأخرجهم ما حين ثم ردها عليها يديها وقال انما أنا رسول الله اليك بعثني رجلك فبدلك بقرصين وابناك ثوبا لك من الله تعالى برحمتك لذلك المسكين وصبرك على ما أصابك واعلى ان زوجك لم يطلقك فأنصرفت اليه فهو في منزله وقد ماتت أمه فانصرفت الى منزلها فوجدت الامر كما قيل لها

جعلت على لطفك المتكلم \* وأعرضت عن فكرتي والحيل \* وما دام لطفك لي لم أحف  
عدوا اذا كادني أو خذل \* ولطفك رد الذي أخشيت \* كما كشف الضر لما نزل

أحدوا لظلمته مسيرة ثلاث  
وقال ما بين منكبي الكافر  
في النار مسيرة ثلاث للراكب  
المسرع (وروى) عن ابن  
عمر رضي الله عنهما قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ان الكافر ليسحب لسانه  
الفرسخ والفرسخين يتوطأ  
الناس وفي كتاب الترمذي وغيره  
عن أنس قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم أيها  
الناس ابكوا فان لم تبكوا  
فتبا كوا فان أهل النار يكون  
في النار حتى تسيل دموعهم  
على وجوههم كأنهم جدد اول  
حتى تنقطع الدموع فتسيل  
الدماء فتقرح العيون فلو  
أن سفننا أبحرت فيها لخرت  
(وحكى) عن شقيق البلخي  
أنه كان يوما يعاتب نفسه  
و يوصيها ويقول يا شقيق  
لا تعص الله الاعلى حسب  
ما تطيق من عذابه واعمل  
لا تحزنك على قدر حوائجك  
اليها واطلب الرزق على قدر  
مقامك في الدنيا واعمل  
لدار لا تغاد لها فسوف ترى  
اذا انجلي الغبار أقرس تحنك  
أم حمار (وروى) أن  
الربيع بن خيثم كان يذهب  
الى ابن مسعود فربحناوت  
حداد فرأى الحديد المحمأة

في الكبر فغنى عليه ولم يفق  
الى الغد فلما أفاق سئل عن  
ذلك فقال تذكرت كون أهل  
النار في النار (أخواني)  
صحوا الايمان وهو تصديق  
القلب ولا يعتبر الامع التلفظ  
بالشهادتين حتى تجوا من  
خارجهم وحرصوا كل  
الحرص على الاتيان بكال  
نحوال الاسلام حتى تجوا  
من دخولها رأسا  
أياعاملا للنار جسمك لين  
فجر به تمرينا بحر الظهيرة  
ودرجه في اسع الزاير تجتري  
على نهش حيات هناك  
عظيمة  
فان كنت لا تقوى فويلك  
مالذي

دعاك الى استخاطب البرية  
تبارزه بالمنكرات عشية  
وانصحب في أثواب نسك وعفة  
فات عليه منك أجرى على  
الورى  
بما فيك من جهل ونجس  
طوية

تقول مع العصيان ربي غافرا  
صدق ولكن غافرا بالمشيئة  
ورب زقاق كما هو غافر

فلم تصدق فيهما بالسوية  
فانك ترجو العفو من غير  
توبة ولست ترجى الرزق  
الاجبيلة على انه بالرزق

و يا سيدى كم مضيق فرجت \* باطف تيسره من عجل \* ملاذى بيا بك لاحت عنه  
و يا ويح من عنه يوما عدل \* وقفت عليه بذل السؤال \* وما حاب بالباب من قدسأل  
(قوله تبارك وتعالى) ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون قال أهل التفسير ان بنى اسرائيل لما مات  
موسى عليه السلام أخذوا في التخليط فاعتزلت عنهم فرقة وسألوا الله تعالى أن يساعدهم عن أهل التخليط  
فظهر لهم سرب أسفل الأرض فساروا فيه حتى إذا هم في فضاء من الأرض فنزلوا فيه وبنوا عليه وتناسلوا في ذلك  
المكان وداموا فيه الى أن سار اليهم ذوا القرنين فلما وصل اليهم رأهم في ذلك المكان وكانوا من أطول الناس  
أعمارا وليس بينهم فقير وقبورهم على أبواب دورهم ومساجدهم بعيدة وليس على دورهم أبواب ولا عليهم  
أمير ولا حاكم فقال لهم ما لنا نكم فيما نفعنا فقلوا أيها الملك أما طول أعمارنا فان الله تبارك وتعالى يبارك  
لنا فيها فاقوم منصفون فطول أعمارنا لا نصابها فقلنا أما يسرنا جميعا فنحن قوم نقوم بالمواساة فإذا أصيب واحد منا  
بفقر جمعنا له من بيننا أجمعين حتى نجبر ثلثته ولا بين عايننا ذلك فنحن باجمعنا أغنياء وأما قبورنا فجعلناها  
على أبواب دورنا لأننا أخبرنا عن علماءنا وأنبياؤنا أن القبر يزكر الحى الموت وأما مساجدنا فبعيدة عنا لأننا  
وسمعنا عن علماءنا ان الخطا اذا كثرت الى المساجد كثرت الحسنات وأما دورنا فليس عليها أبواب لأننا  
لا ناصص ولا يسرق بعضنا بعضا فلناحتاج الى الباب وأما الحاكم والامير فلا يظلم بعضنا بعضا ونحن نناصف فلا  
نحتاج الى أمير مانع ولا حاكم رادع فقال ذوا القرنين ما رأيت قوما مثلكم ولو أردت استيطان بلد كنت استوطن  
بلدكم هذا الحسن معاشرتكم وجعل أخلاقكم \* وروى ان عبدا من بنى اسرائيل عبد الله في صومعته كذا وكذا  
سنة فاطلع من صومعته يوما فرأى خضرة وماء حاريا في وسطها فاهتزت نفسه الى النزول من صومعته فنزل  
وشرب ماء وقعد متشوقا فارت به امرأة متزينة خارجة من قرية الى قرية فاقست بهائم انه مر به سائل وكان له  
كل يوم قرصتان فأرتم به ذلك وجوع نفسه فأوحى الله تبارك وتعالى الى نبي ذلك الزمان أن قل لهذا العابد  
ابطلت عملك كله بما زنت ثم أحيتك كله بصدقك بالقرصتين وايتارك المسكين على نفسك فهذا ثواب صدقتك  
ان قببات ذلك منك ورددت الى حالتك

ردوا علينا يا ايها التي سافت \* واصحوا الذى قد جرى منابضكم \* فكم زلت وأتم تصفحوا كراما  
وكم أسأت وارجو حسن عفوكم \* مالى سواكم وأتم مشتكى حزنى \* وقد جهلت ومالى غير ستركم  
ولم أمل عنكم يوما الى أحد \* وابسلى في البرايا غير قصدكم \* ذلى لكم شرف في الحب أظهره  
وما أرجو ودادا غير وذككم \* لو أن ألف لسان لي أثبت بها \* شكرى لكم لم أقم يوما بشكركم  
احسانكم لمسىء في الهوى ذنف \* مثلى ومالى سوى عادان خيركم  
عودوا وجودوا كما كنتم فابس أرى \* يحلو لسمعى حديثا غير ذكركم  
ان كنت أذنبت فاعفوا سادى كراما \* فمن يرجى لعفو الذنب غيركم  
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته وأهل بيته

(المجلس الثالث والعشرون في صدقة الفطر وما أعد الله لخير جهام من الآخر) \*

الحمد لله موفر الثواب لا حجاب وكامل الآخر وجاعل ظلام الليل بنسخة نور الفجر المحيط علمنا بخاتمة الاعين  
وخافيا الصدر ومعلم الانسان ما لا يعلم به ولم يدرك المتعالى عن ادراك حواطر النفس وهو اجس الفكر  
الموا الى رزقه فلم ينس النمل في الرمل والفرخ في الوكر جل أن تناله أيدي الحوادث على مرور الدهر وتقديس  
أن يخفى عنه باطن السر وظاهر الجهر منه تيجان الرؤس وقلائد النحر هو الذى يسيركم في البر والبحر أحصى  
عدد الرمل في العيا في النمل في الفقر وشاء فأجرى كما شاء تقدير الايمان والكفر أغنى وأفقر بارادته



وقوع الغنى والفقر وأصم وأسمع بمشيئته ادراك السمع ومنع الوقر أبصر فلم يخف عليه ديب الزرق في البر  
وسمع فلم يعزب عن سمعه دعاء المضطر في السر وقد ر فلم يحتج الى معين بعده بالاعانة والنصر وأخرى  
الاقدار كما شاء في ساعات العصر قسم بين الخلائق كما أراد أسباب العسر والبسر وسير الرزق في بحار الحكم  
ولم يشأ لم يسر هدايا الله ودلنا عليه بقوم البيان وسليم الفسر وخصنا من بين سائر الامم بشهر الصيام  
والصبر وغسل به ذنوب الصائمين كغسل الثوب بماء القطر فله الجدا ذر رقما تمامه وانالنا عيد الفطر  
أجده جد الامتهى لعدده وأشكره شكر الا يحصى موصول مدده وأتو كل عليه تو كل عبد على سيده  
(وأشهد) أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة مخلص في معتقده (وأشهد) أن سيدنا محمد عبده ورسوله الذي  
نبيع الماعن بين أصابع يده صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته وتابعي مقصده صلاة تدوم  
الي يوم يفر الوالد من ولده وسلم تسليما كثيرا لا ينقضي مدى الزمان بل يتجدد بتجدده \* عن أبي سعيد الخدري  
رضي الله عنه قال كنا نخرج زكاة الفطر اذا كان فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم صاعا من طعام أو صاعا من  
شعير أو صاعا من تمر رواه الترمذي رحمه الله \* وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه  
وسلم بعث مناديا في فجاج مكة ألا ان صدقة الفطر واجبة على كل مسلم ذكر أو أنثى حراً أو عبد صغير أو كبير مدان  
من قح أو سواه صاع من طعام رواه الترمذي رحمه الله \* وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال فرض رسول الله  
صلى الله عليه وسلم صدقة الفطر على الذكر والأنثى والحر والمملوك صاعا من تمر أو صاعا من شعير رواه البخاري  
ومسلم والترمذي رحمه الله \* ومن فافع بن ابراهيم رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
كان يأمر نوابنا خارج الزكاة قبل صلاة العيد يوم الفطر وهو الذي استجبه أهل العلم أن يخرج الرجل صدقة الفطر  
قبل صلاة العيد لقوله صلى الله عليه وسلم أغنوهم عن المسئلة في مثل هذا اليوم ويستحب يوم الفطر للانسان  
أن يغتسل ويستاك ويلبس أحسن ثيابه ويخرج صدقة الفطر ويأكل شيئا ثم يتوجه الى المصلى ماشيا  
وأن لا يركب الا من عذروا أن يكون خروجه الى المصلى من طريق ويرجع من طريق آخر لا الله تبارك وتعالى  
يبعث ملائكة يجلسون في الطريق يكتبون اسم كل من مر عليهم فلذلك استحب الخروج من طريق والرجوع  
من أخرى \* وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج يوم العيد من  
طريق يرجع من غيره رواه الترمذي رحمه الله \* وعن بريدة عن أبيه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يخرج  
يوم الفطر حتى يطعم ولا يطعم يوم الاضحى حتى يصلي رواه الترمذي رحمه الله \* وعن أنس بن مالك رضي الله عنه أن  
النبي صلى الله عليه وسلم كان يخطر على تمرات يوم الفطر قبل ان يخرج الى المصلى \* وعن أم عطية رضي الله عنها  
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج الابكار والعواتق وذوات الخدور والحيف في العيد فاما  
الحيف فيعتزلن في المصلى ويشهدن دعوة المسلمين قالت احداهن يا رسول الله ان لم يكن لها جلباب قال فلتعدها  
أختها من جلبابها رواه الترمذي رحمه الله \* وروى عن عائشة رضي الله عنها قال لو رأى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ما أحدث النساء بعده لمنعهن المسجد كما منعت نساء بني اسرائيل \* وروى عن سفيان الثوري  
رحمه الله انه قال أكره الخروج اليوم للنساء في العيدين فان أبت المرأة الا الخروج فليأذن لها  
زوجها ان يخرج في أطمارها ولا تزين فان أبت أن تخرج كذلك فلزوج أن يمنعها عن الخروج  
\* وعن أبي أمامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احيا ليلتي العيدين لم يعت قلبه  
يوم تموت التلويب \* وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أعظم الليالي ليلة الاضحى  
والفطر \* وعن الحسن رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع ليال يفرغ الله تعالى  
فيهن الرحمة على عباده افرأول ليلة من رجب وليلة النصف من شعبان وليلة العطر وليلة الاضحى وانما هي  
العيد عيد العود الى الفرح والسرور وقال بعضهم سمي عيد الله يوم شريف كريم فلهذا قل أن يستقبله

كفل نفسه لكل ولم يكفل  
لكل بحنة الهى أجونا  
من عظيم ذنوبنا ولا تخزنا  
وانظر الينا برجة وخذ  
بواصينا اليك وهب لنا يقينا  
يقينا كل شك وريبة الهى  
اهدنا فبين هديت وخذنا الى  
الحق فمجانى سواء الطريقة  
وكن شغلنا عن كل شغل  
وهما وبغيتنا عن كل دم  
وبغية وصل صلاة لانا هي  
على الذي جعلت به مسكا  
ختم النبوة

\* (فصل) \* الخلود في النار  
قال الله تعالى والذين كفروا  
وكذبوا باياتنا أولئك  
أصحاب النار هم فيها خالدون  
وفي كتاب الترمذي عن أبي  
المرداء رضي الله عنه قال  
قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يلقي على أهل النار  
الجوع فيعدل ما هم فيه من  
العذاب فيستغيثون بالطعام  
فيغاثون بطعام من ضربع  
لا يسمن ولا يغني من جوع  
فيستغيثون بالطعام فيغاثون  
بطعام ذي غصة فيذكرون  
أنهم كانوا يجيرون الغصص  
في الدنيا بالشراب فيستغيثون  
بالشراب فيرفع اليهم الجيم  
بكاليل الحديد فادانت  
من وجوههم شوت

وجوههم فاذا دخلت بطونهم  
قطعت ما في بطونهم فيقولون  
ادعوا خزنة جهنم فيقولون  
اولم تلك تأتيناكم رسلكم  
بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا  
وما دعاء الكافرين الا في ضلال  
قال فيقولون ادعوا مالكا  
فيهولون يا مالكا ليقض علينا  
ربك قال فيجيئهم انكم  
ما تكونون قال الاعشى ثبت  
ان بين دعائهم واحابة مالك  
اياهم الف عام قال فيقولون  
ادعوا ربكم فلا تجدون  
ربكم فيقولون ربنا غلبت  
علينا شقوتنا وكافوا مضالين  
ربنا اخرجنا منها فان عدنا  
فانا طالمون قال فيجيئهم  
انحسوا فيها ولا تسكمون قال  
فعند ذلك يتسوا من كل  
خبر وعند ذلك يأخذون في  
الزفير والحسرة والويل  
ويروى ان لهب النار يرفع  
اهل النار حتى يطيروا كما  
يطير الشرر فاذا رفعهم اشرقوا  
على الجنة وبينهم حجاب  
فنادى اصحاب الجنة اصحاب  
النار ان قد وجدنا ما وعدنا  
ربنا حقا فهل وجدتم  
ما وعد ربكم حقا قالوا نعم  
فاذن مؤذن بينهم ان لعنة  
الله على الظالمين ونادى  
اصحاب النار اصحاب الجنة

بالتعظيم والتجليل لله تعالى ويكثر من ذكر الله تعالى لان يوم العيد مثاله كيوم القيامة يسمع فيه النفخ والصعقة  
فضرب الطبول تذكرة لها والنفخ في البوق تذكرة للنفخ في الصور واجتماع الناس في المصلى تذكرة لاجتماع الناس  
في القيامة على اختلافهم واختلاف احوالهم فمنهم لا يلبس بياض ومنهم لا يلبس سواد ومنهم راجل ومنهم راكب  
ومنهم فرح ومنهم محزون ومنهم من ينقلب الى نعمة ومنهم من ينقلب الى نقمة وقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
انه قال يحشر الناس من قبورهم على ثلاثة اثلث ثالث على الدواب وثالث عثرون على اقدامهم وثالث  
يسحبون على وجوههم والناس في المصلى ينتظرون الامام كذلك في المشعر والوقوف في العرصات انتظار  
ما وعد الله تعالى والاشارة في الخطبة هو ان الامام يخطب والناس سكوت كذلك البارئ سبحانه وتعالى يحاسب  
الناس ويعاقب ونحن سكوت ومراتبهم في المصلى تشبه مراتبهم يوم القيامة منهم القاعدون في الظل ومنهم  
القاعدون في الشمس كذلك في القيامة منهم من يلجمه العرق ومنهم من يكون في ظل العرش وكذلك انصرفهم  
من المصلى بعضهم مقبول وبعضهم مردود \* وعن وهب ابن الورد رضى الله عنه انه خرج يوم العيد فجعل يحثو  
التراب والرماد على رأسه فقليل له هذا يوم السرور والزينة فقال هذا يوم السرور والزينة لمن قبل صومه  
\* وخرج حسان بن أبي سنان رحمه الله يوم عيد فلما عاد قالت له زوجته كم من امرأة حسناء قد رأيت فقال والله  
ما نظرت الا في ابيها من ذخرت من عندك الى ان رجعت اليك وانما بالغ السلف في غض البصر حذر ان  
فتنة النظر وخوف ان يعقوبته وقال بعضهم اياك والنظر فانه ينقش في القلب صورة المظنور وانما الدنيا عيوضها  
بادية كم فتحت باب بليّة ولا حيلة كحيلة عين كحيلة

العين اصل عندها فتنة النظر \* والقلب كل اذاه الشغل بالفكر \* كم نظرة نقشت في القلب صورة من  
راح الغواذ بها في الاسر والحذر \* والمرء مادام ذاع عين يقلبها \* في أعين العين موقوف على الخطر  
يسر مقلته ماضر مهجته \* لامر حباب سرور جاء بالضرر \* فالقلب يحسد نور العين اذا نظرت  
والعين تحسد حق على الفكر \* يقول قلبي لعيني كلما نظرت \* لكم تقري بن رمالك الله بالسمر  
فالعين نورته ما فتش غلظه \* والقلب بالدمع ينهها عن النظر \* هذان خصمان لا أرضى بحكمهما  
\* فاحكم فديتك بين القلب والبصر \*

(وكان الربيع بن خيثم) من شدة غضبه لبصره واطرافه يظن الناس انه أعمى وكان يختلف الى منزل ابن مسعود  
رضي الله عنه عشر من سنة فاذا طرق الباب خرجت اليه الجارية فقرأه مطرعا فاعاضا بصرة فتقول لسيدها صديقتك  
ذاك الاعى قد جاء فكل ابن مسعود رضى الله عنه يتبسّم من قولها وكن اذا نظرت اليه يقول وبشر الخبيثين أما والله  
لوراك محمد صلى الله عليه وسلم لفرح بك وأحبك \* وكان بعض الصالحين رحمه الله يقول يا قوم غرقت  
السفينة ونحن نيام هذا آدم لم يسبح بلقمة وادولم يتساهل له في نظرة فكيف بنا ونحن على ما نحن عليه من  
سوء الفعل وقبح المقال وأشد الوبال والنكال والنظر الى غير الحلال ثم قال

يا من رأى سقمى يزيد \* ولتى تعي طيبي \* لا تعجبن فهكذا \* تجنى العيون على القلوب

(قال الشيخ جمال الدين) أبو الفرج بن الجوزي رحمه الله فاما عقوبة النظر فروى عن ابن عباس رضى الله  
عنهما أن رجلا جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يشتمل دما فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك قال  
مرت بي امرأة فنظرت اليها فلم أزل أتبعها فلما فرى فاستقبلني جداد فصرخني وصرخ بي ما نرى فقال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى اذا أراد بعد خيرا عجل له عقوبة في الدنيا \* كم من أناس صلوأ في أول  
الشهر صلاة التراويح وأوقدوا في المساجد طلبا للاجر المصباح وملؤا بالعبادات المكان الفسيح ونسخوا  
باحسانهم كل فعل قبيح اقتنصهم من آخرهم الصائل فتهروا وأسروهم الصائد فأسروا وعسهم التاف في  
في بحثاره ففعلوا ولم ينفعهم المال ولا الآمال لما فعلوا رحلوا والله عما دما ونقض ما بنوه من الدنيا هدماء

أدارت عليهم المنون رحاها وأحلت وجوههم الثرى فمحاها أنهبهم الآفات من غير تعويض وتطرت اليهم بطرف غضيض ففطعت حبل المي الموصول وقرت جميع الأمل المحصول أعدمتهم والله صوما وفطرا وجاعت قبورهم لمهب الرياح قطرا وزودتهم الخنوط عطرا وأصبح كل منهم في اللحد سطرا وهكذا حالك عن قريب قتيقظ وهكذا ما لك فاجتهد وتحفظ يا قليل الاعتبار وكم قد سمع ورأى يا طويل الأمل ورفيقه قد نأى يا مشغولا باللهو ومفتونا بالمي يامته لقا بما فوق أن عقبا الفنا أما تعدت وبتك فقل لي متى انما الشيب رسول من المنون قد أتى أما أكثر العمر في التسويف قدمضى أما أنت غرض سهم القدر والقضا يامن راح الى المعاصي كثيرا وغدا الامر بمجموع وسيغفل غدا يا قليل الزاد وحادي رحيله قد حداثا هب للثاف ونهيا للردى

أما المتيب فتدكسالك رداه \* وأزال عن كتفك أردية الصبا \* ولقد مضى القوم الذين عهدتهم لسبيلهم ولتحقن بمن مضى \* ولعلما تبقى فككن متفطنا \* ولعلما يصفوسرورك ان صعا وهو السبيل نخذلك عدة \* فكأن يومك عن قليل قد أتى \* لا يشغلنك لو ليت عن الذي أصبحت فيه ولا لعل ولا عسى \* خالف هواك اذا دعاك لربة \* فارب خير في مخالفة الهوى علم المحجة بين لسريده \* وأرى القلوب عن المحتفى عسى \* ولقد عجت لها لك ونجاته موجودة ولقد عجت لمن نجا \* وعجت اذا خشى الحمام وليس لي \* دون الحمام وان تأخر منتهى مع ان ساعات النهار تدب لي \* رسلا وانى لا أزال على الخطا \* فلتن نجوت فانما هي رجة الـ رب الرحيم وان هلكك فبالجزا \* ياساكن الدنيا أمنت زوالها \* ولقد ترى الايام دائرة الرحا أين الذين بنوا الحصون وجندوا \* فيها الجنود أو تقوا فيها العرا \* وذو والمفاخر والمنابر والمحا ضرو والعساكر والداكروا القرى \* أفتاهم ملك الملوك فأصبحوا \* ما فهم أحد يحس ولا يرى حتى متى لا ترعوى يا صاحبي \* حتى متى والى متى والى متى

(قال أبو يعقوب النهرجورى) رحمه الله رأيت في الطواف رجلا بعين واحدة وهو يقول في طوافه أعوذ بك منك فقلت له ما هذا الدعاء فقال انى مجاور خسين سنة فنظرت الى شخص يوما فاستحسنته فاذا بلطمة وقعت على عيني فسالته على خدى فقلت آه فوقعت أخرى فاذا فائل يقول لو زدت زذالك \* وقال محمد بن عبد الله كنت مع استاذى أبى بكر رحمه الله فرحدث فنظرت اليه فرأى استاذى وأنا أنظر اليه فقال يا بنى لتجدن غيها ولو بعد حين فبقيت عشرين سنة وأنا أراعى ذلك الغب فممت ليلة وأنا متفكر فيه فأصبحت وقد نسيت القرآن كله وقائل يقول لى هذا غب تلك النظرة (وقال أبو بكر السكافى) رحمه الله رأيت بعض أصحابنا فى المنام فقلت له ما فعل الله بك قال عرض على سيماتي وقال فعلت كذا وكذا فقلت نعم قال وفعلت كذا وكذا فقلت نعم قال وفعلت كذا وكذا فاستحييت أن أقر فقلت له ما كان ذلك الذنب فقال مر بي غلام حسن الوجه فنظرت اليه فأقمت بين يدي الله عز وجل ثم أسبعت سنة أصيب عرقا من نخلى منه ثم عفا عني بغضه \* وروى عن أبى عبد الله الزراد أنه روى فى المنام فقبيل له ما فعل الله بك قال غفر لى كل ذنب أقررت به الا دنبا واحدا استحييت أن أقر به فأوقفنى فى العرق حتى سقط لحم وجهى فقيل له ما كان ذلك الذنب قال نظرت الى شخص جبل وقال بعضهم فى النظر وخطراته

عانت قلبي لما \* رأيت جسمي نحىلا \* فألزم القلب طرفي \* وقال كنت الرسولا فقال طرفي لذمى \* بل أنت كنت الدليلا \* فقلت كفا جيعا \* تركمتاني قتيلا وقد أطأت نواحي \* عليك والعويا \* ومن رضى بالذلى \* يحل كان جهولا يستهون الامر فيه \* براه أمرا مهولا \* فيغتدى القلب منه \* جهرا سقيما عليا

أن أفيضوا علينا من الماء أو عمار رزقكم الله قالوا ان الله حرمهم على الكافرين فتردهم ملائكة العذاب بمقامع الحديد الى قعر جهنم قال بعض المفسرين هو معنى قول الله عز وجل كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذى كنتم به تكذبون وفى الكشف وانوار التنزيل عن ابن عباس رضى الله عنهما أن لهم ست دعوات اذا دخلوا النار يقولون ألف سنة ربنا أبصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحا فيجابون لقد حق القول منى فيقولون ألفاربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل فيجابون ذلكم بأنه اذا دعى الله وحده كفرتم فيقولون ألفا يامالك ليقض علينا ربك فيجابون انكم ما كنتم فيقولون ألفاربنا أخرنا الى أجل قريب نجيب دعوتك فيجابون أولم تكونوا أقسمتم من قبل ما كنتم من زوال فيقولون ألفاربنا أخرنا فاعمل صالحا فيجابون أولم نعلمكم ما يتذكر

فتب الى الله \* جنبت تعطى القبول \* وليس ثم عدو \* اليك يلقي سيلا  
 فيا ابن آدم عيونك مطلقة في الحرام ولسانك منهمل في الاثم وجسدك يتعب في كسب الخطام كم من نفرة  
 محترقة زلت بها الاقدام واعلموا عباد الله أن يوم العيد يوم سعيد يسعد فيه ناس ويشقى فيه عبيد فطوبى لعبد  
 قات فيه اعماله والويل لمن عمله عليه مردود وهو يوم ينافيه المقبول ويعزى فيه المطرود فاجتنبوا حكم  
 الله فيه قبيح الاعمال واسعوا في مرضاة الملك ذي الجلال عسى ينجيكم من ردى الاعمال \* وروى  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال اذا كان ليلة الفطر سميت ليلة الجائزة فاذا كانت غداة الفطر يبعث الله  
 تعالى الملائكة في كل باد فيهبطون الى الارض فيقفون على أفواه السكك فينادون بصوت يسمعه جميع  
 الخلائق الا الجن والانس فيقولون يا أمة محمد أخرجوا الى رب كريم يغفر الذنب العظيم فاذا برزوا الى مصلاهم  
 يقول الله تبارك وتعالى يا ملائكتي ما جاء الاجراء اعمل عمله فتقول الملائكة الهنا وسيدنا جزاؤه أن يوفى أجره  
 فيقول الله تبارك وتعالى يا ملائكتي أشهدكم اني قد جعلت ثوابهم من صيامهم شهر رمضان وقيامهم رضاي  
 ومغفرتي فيقول الله تبارك وتعالى سلوني فوعزتي وجلالي لا سترن عليكم عثراتكم ما راقتموني فوعزتي وجلالي  
 لا تسألوني اليوم في جمعكم هذا شيئا لا آخركم الا أعطيتكم ولا الدنيا كم الانظرت لكم وعزتي وجلالي  
 لا سترن عليكم عيوبكم فلا أخريكم ولا أفضحكم بين يدي أصحاب الحدود فأنصرفوا مغفور اليكم قد أَرْضِتموني  
 ورضيت عنكم فتفرح الملائكة ويستبشرون بما يعطى الله تعالى هذه الامة اذا أفطروا (اخواني) ما أحسن  
 حال من خلعت عليه خلع القبول وبلغ غاية مقصوده ونهاية مطلوبه وما أشقى من ردد عليه ماضى صومه وسالف  
 تعبهم ولم يحفظ فيما أسلفه الا بشدة نصبه واجبا كيف يفرح بالعيد مطرود ومهجور \* قال وهب بن منبه  
 رضى الله عنه خرج ثلاثة أحبار الى العيد فقال أحدهم اللهم انك أمرتنا فيما أتزلت علينا ان نعتق العبيد  
 في هذا اليوم ونحن عبيدك فأعتق رقابنا من النار وقال الآخر اللهم انك أمرتنا فيما أتزلت علينا أن  
 لا نرد المساكين ونحن مساكينك فلا تردنا وقال الآخر اللهم انك أمرتنا فيما أتزلت علينا أن نعفو عن ظلمنا  
 ونحن عبيدك قد ظلمنا أنفسنا فاعف عننا وارحمنا انك أنت أرحم الراحمين  
 عيدي مقيم وعيد الناس منصرف \* والقلب منى عن اللذات منحرف \* ولي قرينان مالى عنهم خاطف  
 طول الحنين وعين دمعها يكف \* والعبد عودى الى مولاي أقصده \* وانى بالخطا والذنب أعترف  
 لعل يشفع لى ذلى ومسكنتى \* فيه عسى ينجلي ضرى وينكشف  
 فهو الكريم الذى عمت مواهبه \* فجاءنا من هدايا فضله تحف

\*(المجلس الرابع والعشرون في ذكر معراج النبي صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم)\*

الحمد لله الذى قرب من اختار من عباده الى حضرة وداده واصطفى واجتنب من أجهابه من صلح لحضرة  
 اقترابه وسقاه من صفو شرابه ماصفا ومن على من اجتبا به من خلقه وجعل منهم أنبياء وأصفاء وأولياء  
 وخلفاء واختار الختار محمد صلى الله عليه وسلم وميزه على سائر الخلق قبل أن يكونوا في الاصلا بنطقا فاصطفاه  
 منعما ومتحفا وأعطاه بكرمه نفرا وكان له معينا ومردفا توسل به آدم الى ربه فقبل توبته وعفا ودعاه  
 نوح فنجاه في عهده وكان لقومه مغرما متلفا واستجار به الخليل الى ربه من نار غرود فقل عنه القيود وخد  
 لهيبها وانطقا وتوسل به اسمعيل فأغث بالفسد وكان له من الردا معينا ومسعفا وسأل به موسى السكيم  
 عطف الملك الكريم فعاد عليه متعظا والتمس بركته عيسى فكساه مولاة عقدان فيسا اذ جاء بمشرا باحد  
 المصطفى فهو سيد الكونين وامام الثقلين ومن أسرى به من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى الى سدة  
 المنتهى الى قاب قوسين معظما مشرفا وكان البراق مركبه وجبريل يحجبه والملائكة ترقبه وتهدي اليه

فيه من تذكر وجاءكم النذير  
 فيقولون الفارب ارجعون  
 لعلى اعمل صالحا فيما تركت  
 كلا انها كلمة هسو قالها  
 فيجانون انحسروا فيها ولا  
 تسكلمون ثم لا يكون لهم فيها  
 الا زفير وشهيق وعوا وفي  
 صحاح مسلم عن عبد الله بن  
 عمر رضى الله عنهما أن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قال اذا صار أهل الجنة الى  
 الجنة وصار أهل النار الى  
 النار أتى بالموت حتى يجعل  
 بين الجنة والنار فيذبح  
 ويقال يا أهل الجنة لا موت  
 ويا أهل النار لا موت وتزداد  
 أهل الجنة فرحا الى فرحهم  
 وأهل النار حزنا الى حزنهم  
 وفي كتاب الترمذى فلو أن  
 احد مات فرح مات أهل  
 الجنة ولو أن احد مات حزنا  
 لمات أهل النار فاتق الله  
 يا أتقى ولا تغر ذنبا ولا تلق  
 مثل هذا خلف ظهرك ظنا  
 منك أنه انما يلحق الكفار  
 فقد روى البخارى في صحيحه  
 أن النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال يا بلال قم فأذن لا يدخل  
 الجنة الا مؤمن وانه قال  
 صلى الله عليه وسلم ان العبد  
 ليعمل عمل أهل النار وانه من  
 أهل الجنة ويعمل عمل أهل

من البشر والهناء طرفا وتحفا فلما وصل ركابه الى المسجد الاقصى وجده بالانبياء مرصا فأم بهم وكل منهم دعا له ووصى فقال في حق من خصه بالاسراء خصا سبحانه الذي أسرى بعبد له لئلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى فكان ذلك نغرا له وشرفا ثم نصب له المعراج الى السما فسرقي وسما وصار مبيلا مفتحا موقرا معظما معززا مكرما موقدا متقدما ماحا كمتصرفا هذا وجبريل في ركابه لا ينبغي عنه في ذهابه حول ولا تحرفا فاستفتح أبواب السماء بالتعظيم والتبجيل فقيل من معك يا جبريل فقال محمد المصطفى قيل أو قد أرسل اليه قال نعم قالوا مرحبا وانعم المحي عجا متوجا مشرفا فتلقته الملائكة الكرام وسلم على الانبياء بالاحترام فكل رجب به وأضحى من بركة بركته مغترفا فتجاوزهم وسار وقطع الرسوم والآثار ولم يبلغ تلبشا ولا توقفا فسمع صرير الاقدام وتسبح الاملاك ورأى الجنة والنار وما أعد الله فيهما للاررار والفجار فحمد للهيب النار ببركة قدومه وانطفا وعطر رضوان في الجنة قصورا وغرفا ثم رفع الى البيت المعمور وعان الضياء والنور فراه يدخله في كل يوم سبعون ألفا من الملائكة لا يعودون اليه الى يوم يعص الظالم على يديه ندما وأسفا فلما وصل به جبريل الى سدرة المنتهى تأخر عندا فقال له الرسول الخليل يا جبريل أهنياء ترك الخليل الخليل متخلفا فقال يا سيد المرسلين وحبيب رب العالمين أنت صاحب السر المكتوم والعلم المرقوم ومن ههنا تنطمس الرسوم وتندرس العلوم فهذا مقامى المفهوم وما من الاله مقام معلوم فسرى مطالع طوالع سعدك مشرفا وارقم من أنوار عزك ومجدك رفرفا رفرفا

رفرفا رفرفا الانوار والليل قدصفا \* وهب نسيم الوصل وانتسخ الجفا

وطاب له ذكر الخطاب منادما \* وراق له ذاك الشراب تلطفا

فما زال المختار يتجاوز رجب الانوار ويخترق الاستار ويرقى رفرفا رفرفا الى أن ذهب الاين واختفى وزال البين وانتقى وسلك المصطفى صلى الله عليه وسلم حسن الادب واقتنى وشاهد جلالا مازال بالواحدانية معروفا وبالفرادانية متصفا فوق موقف الحضور وقد ألبس خلع الضياء والنور مطرزة بطراز السرور مرقومة بقرنم الجبور وقد وصل جبل الوصل وانتقى الجفا فبدأ السلام بالسلام متحفا وحباه بالانعام والا كرام تلطفا وقال له العلى الاعلى يا أيها النبي انا أرسلناك ساهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا وبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا فسراج نبوتك يضى على أمتك الى يوم القيامة ما وهن ولا انطفا فانت الشاهد وانا المشاهد وقد نزلت بأشرف المشاهد والشاهد لا يكون في تحقيق شهادته مترددا ولا متوقفا فاشهد بما رأيت لتكون للناس بالوحدانية معروفا ولى بالعبودية معترفا فقد أسمعك كلامي شفاها وجعلته لك شفا وأشهدك بجمالى وكنت اليه متشوقا ولذلك بخطابى فكان لسمعك مشنفا

وسقيتك من لذيذ شرابي كساراق ومن الاكدار قصفا فقل لمن نام عنى وغفا وتعوض عن وصلى بالجفا

يا ذا الذى قد نام وهنا أو غفا \* ماذا يفتون النائم من الوفا \* قم يا غفولا عن وصال حبيب

واذر الدموع على الحدود تأسفا \* واسمع ودع عنك التكلف اه \* ما طاب من أضحى هواه تكلفا

لى بالعقيق وبين جرعاء الحى \* بدر رشيق القد أسمر أهيفا \* أحيا عيون الباطن بحسنه

وقضى لطف ناله أن يطرفا \* ان يبد فى ليل ترى بدر ابدا \* أو ينشئ قلت الحسام المرهفا

ولقد علمت بأن طه أجدا \* خير الانام الجتنى والمصطفى \* هو سيد الكونين والنور الذى

ظهرت شريعته به بعد الجفا \* وهو المشفع فى القيامة وحده \* فحين هوى فى النار أو من أشرفا

هو صاحب الخلق العظيم فلا يرى \* الا صفوحا عاطفا متلطفا \* هو صاحب المعراج من أسرى به

ليلا الى أسنى مقام أسرفا \* ملئت به الافاق نورا باهرا \* وعلا على متن البراق مشرفا

كانت ملائكة السما خدما له \* وله جنان الخلد أبدت زخرفا \* أوحى اليه الله جل جلاله

الجنة والله من أهل النار وانما الاجمال بالحيواتيم وقال الغزالي رحمه الله وكان شيخنا يقول اذا سمعت بحال الكفار وخلودهم فى النار فلا تأمن على نفسك فان الامر على الخطر ولا تدري ماذا يكون من العاقبة وماذا سبق لك فى حكم الغيب ولا تغتر بصفاء الاوقات فان تحتها غوامض الآفات \* وعن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله تعالى فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم انه قال هى الموت على غير الشهادة قال أبو حفص الحداد المعاصى يريد الكفر كما أن الحى يريد الموت وقال حاتم الاصم لا تغتر بموضع صالح فلا مكان أصلح من الجنة فلقى آدم فيها ملقى ولا تغتر بكثرة العبادة فان ابليس بعد طول تعبه لقي ملقى ولا تغتر بكثرة العلم فان بلعام كان يحسن اسم الله الاعظم فانظر ماذا لقي ولا تغتر بروية الصالحين فلا شخص أكبر من المصطفى فلم ينتفع بلقائه أفا ربه وأعداؤه وقيل لما طهر على ابليس ما طهر طفق جبريل

أسراره ولغيره لن تكشفه \* ياسيد الكونين جئتكم أشكى \* من جور دهر لي غدا متعسفا  
أنوي المسير اليك وهو يصدني \* والقلب نحوك قد غدا متشوقا \* والعمر قدولى ضياء محسرة  
وأنا لاجلك قد فنت تأسفا \* فعسى لديك عزيمية نبوية \* لتنبئني قصدي وعيشا قد صفا  
صلى عليك الله يا علم الهدى \* ما نأح قمرى الارل نور فرقا

(وروى) الطبري في كتابه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغ إحدى وخمسين سنة وتسعة أشهر أسرى به  
من بين زمزم والمقام الى بيت المقدس وشرح صدره بأمر الملك العلام واستخرج قلبه فغسل بماء زمزم  
الشافي من الآلام ثم أعيد مكانه بعد أن حنى إيماناً وحكمة بلطف وسلام ثم أسرى به الى أشرف مقام وكان  
السرفى الاسراء به خفياً عن الافهام دفياً على الانام وذلك أنه لما أنزل عليه قوله تبارك وتعالى يا أيها النبي  
انا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا رب أنت شرعت لي أن الشاهد لا يشهد  
الا بما يرى فأوحى الله تعالى اليه أيها السيد نحن نسرى بك اليك الشاهد المكوت الاعلى وتخبر عن العيان بما  
رأته العينان في الجنان والنيران \* وقيل لما أصدده وأشهده قال له يا أيها النبي قد شهدت لي فأشهد علي قال  
يا رب يوم أشهد عليك قال أشهد على أنه من جاءني وهو يشهدان لاله الا الله والرسول الله غفرت له كل  
ذنوب عمله في سره وجهه \* وقيل كشف الله تعالى له الموانع وأزال الحجب المعترضة وطوى له الارض وقرب  
المسجد الأقصى اليه وأحضره بين يديه ثم قال يا محمد انظر وأخبرهم فكان كلما سأله عن شيء نظر اليه وقال  
لهم على العيان والمشهد والله على كل شيء قدير فانتظروا وأخسروا ثم قصر عليهم صعوده من بيت المقدس  
الى السماء فلما ألزمتهم الحجة بتحقيق الاسراء الى بيت المقدس من مكة في ساعة واحدة من الليل وبينهما شهر  
للمسافر المسرع لزمهم الاقرار بصعوده الى السماء لان من قدر على طي الارض وهي تراب كثيف فهو  
أقدر على طي الفضاء والهواء وهو شيء لطيف \* وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله سمعنا  
منك أن عيسى بن مريم كان يعنى على الماء قال نعم ولو أراد المشى على الهواء ولكن لزم الادب مع صاحب  
الاسراء اذ كان ذلك مخصوصاً بالمصطفى حين رقى السموات وقطع الغلوات وكشف له ألف حجاب من طمة وألف  
حجاب من نور والمشى في الهواء أعجب من المشى على الماء لانه أطف من الماء وأيضاً فالماء يشى عليه البرار  
والفجار والمؤمنون والكفار بواسطة خشبة أو لوح أو سفينة والهواء لا يقدر أحد ان يشى عليه بشيء من  
ذلك الا بعناية ربانية وموهبة الهية \* قال بعض العلماء كل رفيق جبريل والاخذ بركبه ميكائيل والغاشية  
سداسرافيل والداعية الرب الجليل والمدعو محمد المصطفى الرسول الجليل وموضع الدعوة قاب قوسين  
أو أدنى والخلعة الشفاعة في العصاة من أمته ولذلك قال الله تعالى ولستوف يعطيك ربك فترضى

يكفيه فخراً بأن الله فضله \* على السماء وما فيها من الزمر \* وكلمه دون خلق الله معجزة  
تتلى على الناس في الآيات والصور \* وليله الوصل كم في طيها عجب \* فاسمع لها سيرة من أعجب السير  
كانت على غير وعد من زيارته \* وأطيب الوصل وصل غير منتظر \* أوحى اليه الذي أوحى فلا أحد  
يدري الحقيقة من أنى ومن ذكر \* أعطاه فوق الذي يرصى وحصه \* بالشرب والفوز والاقبال والظفر  
وعطر الكون والآفاق أجوها \* بطيب نفحة ريان شره العطر

(وذكر الشيخ الامام) أبو العرج بن الجوزي رحمه الله في بعض كتبه أن الله سبحانه وتعالى أوحى الى جبريل  
عليه السلام ان قف على أقدام عبوديتي واعترف بعز ربوبيتي وامرح في ميدان شكركى واعرف عظم  
شأنى وقدرنى ها قد مننت عليك فاسمع ما اوجبه اليك فقال الهى أنت اللطيف وأنا الضعيف وأنت  
المقتدر وأنا المقتدر فقال الله تعالى يا جبريل خذ علم الهداية وبراق العناية وخلعة القبول والولاية ولباس  
الرسالة ومنطقة الجلالة وانزل مع سبعين ألف ملك الى باب شقيق الامم سيد العرب والعجم الموصوف

وميكائيل عليهما السلام  
بيكان زماناً طويلاً فأوحى  
الله اليهما مالكم كما تبكان كل  
هذا البكاء فقالا يا رب  
لأننا من مكرك فقال الله  
تعالى هكذا كونالا تأمنا  
مكرى وعن أبي بكر الوراق  
رحم الله انه قال أكثر  
ما ينزع الايمان من العبد  
عند الموت فنظرنا في الذنوب  
فلم نجد أنزع للايمان من  
ظلم العباد

اقنع قديتك بالقليل  
والزم مقارنة الجول  
واملك هواك مجاهد  
وتنع عن قال وقيل  
فلسوف تستل يوم يح  
شرك المليك عن الفتيل  
والمرء في شغل بدا  
ل عن المصاحب والخليل  
لا بد تجزى ما صنع

ت من الدقيق وبالجليل  
نح ما استطعت على ذنوب  
بل بالغدو وبالاصيل  
ان كنت ترغب في الجنان

ن وظل مولانا الظليل  
(قال) في اكمل العلم اعلم  
ان الاجاع قد وقع على أن  
الكفار لا تنفعهم أعمالهم ولا  
يثابون عليها بتحفيف عذاب  
ولا ينعمون لكنهم باضافة  
بعضهم الى الكفر كآثر

بالفضل والكريم فتفت بابه ولذبحناه فأنت الليلة صاحب ركبته ويا ميكائيل خذ بيدك علم القبول وانزل في سبعين ألف ملك إلى باب حجرة الرسول فأنت الليلة صاحب ثلثيته والمندوب إلى خدمته ويا اسرافيل ويا زرافيل افعل كما فعل جبريل وميكائيل فكونوا الليلة مطرقي بين يدي سيد الاولين والاخرين ويا جبريل زد من ضوء الشمس على نور القمر ومن نور القمر على نور الكواكب واجعلها شمعين بين يدي سيد الكونين فقال الهي قرب قيام الساعة قال لا ولكن حبيب أريد أن أقربه وأطلععه على الاسرار وأخلع عليه خلعة الضياء والانوار وهو محمد المصطفى المخصوص بالصدق والوفاء فانزل اليه وقبل الارض بين يديه وكن له في هذه الليلة خادما ولركبه ملازما فنزل اليه جبريل بالبشر والتهاني وهو راقد في بيت أم هانئ فناداه يا أيها النبي المختار قم إلى حضرة الكريم الغفار فان الملائكة لك في الانتظار فقام على أقدام الاسواق فأركبه جبريل البراق فركبه وساق من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى وقطع سقرا لا يحسد ولا يحصى وسارت الملائكة بين يديه وأكثر وأمن الصلاة والسلام عليه ونادوه أيها السيد الكريم والرسول العظيم انفتحت نظرك البينا وتفضل بحسن عطفت علينا فقال من نقل قدما إلى غير المحبوب تعب ومن خطا خطوة لغير المطلوب نصب ومن وصل إلى هذا المقام الأعلى كيف ياتفت إلى غير المولى فلما صحت عزائم اراداته واشتغل بالخالق عن سائر مخلوقاته أذعن لسان شكره وما وفى وقال ان أنا قترت في خدمته فن أنا فلما تنصف بصفات الادب والتعليم أدناه إلى مراتب التعظيم فدنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى

هنيئا له لما تملى بنوره \* وفاز من الرضوان بالمنزل الاسنى \* ترقبه الروح الامين إلى العلا فأودع سرا وقد فهم المعنى \* وأحضره المولى بحضرة قدسه \* فاحبذ المولى يا حبذا المعنى فشاهد معنى لا يحسد لواصف \* وأدناه منه قاب قوسين أو أدنى \* فكلمك عند الله يا خير مرسل مناقب فضل لا يتبدل ولا تغنى \* وقال له ها قد منحتك رؤيتي \* فمن نال منى نظرة فقد استغنى ثم نودى يا محمد أنت الليلة ضيفنا وقد جئت إلى حضرتنا وتعت بقربنا فاضيا فتسك وما الذي تريد فقال الهي كل ما جئت به على الانبياء قبلى خلع مسنعة لا أريد ما قبل له في الذي يرضيك أيها الحبيب وما الذي نفسك به تطيب فقال بلسان حاله عند تحقيق آماله يا ذا الكرم والجلود أنت أعلم بالمطلوب والمقصود فقيل له أيها السيد المشفع الشافع ان كنت تريد خلعة لم يصل إليها واصل ولم يطعم فيها طامع ولا طرق ذكرها سمع سامع فدوّنك فادخل خزائن كرمنا وتحكم في ملابس فضانا ونعمنافكا كانت خلعتنا مازاغ البصر وما طغى طرازها لقد رأيت من آيات ربه الكبرى توجب بناجما كذب الغواد ما رأى ثم قيل يا محمد أنت ترى أين أنت وفي أي مقام فقال أنت أعلم وأنت العلام قال ما رأى مقامك هذا أحدم الانام نقلت من منزلك إلى منزل ومن عالم إلى عالم ومن معراج إلى معراج حتى لم يبق في ملكوت السموات والارض عجيبة إلا أطلعك عليها ولا منحة غريبة إلا أوصلتك إليها

تعالى الله عن قرب وبعد \* وعن قدر يشتر بالمكان \* وجل بعزه عن كل وصف يتر في العقول وفي العيان \* فلا الا لحاظ تدركه تعالى \* ولا الا لفاظ منا والمعاني فهذا كله في الله يغنى \* وجل عن التباعد والتداني

فلما حضر في الحضرة الازلية وشرب بكاسات الصمدية أنارت بطاعته الكائنات وبشرته ببلوغ قصده ملائكة السموات فنودى ولم ير أحدا الله حافظ له وولاء فاشكره على ما أولاك قال فألهمت قول التحيات المباركات لله لوان الطيبات لله فأجبت السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته فقلت السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فأمرت اخواني من الانبياء وأمتي فيما خصصت به من الفضل الوافر والثوب

المعاصي وأعمال الشر وأذى المؤمنين بزادون عذابا كما قال الله تعالى ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض مع الخائضين وكنا نكذب بيوم الدين حتى أتانا اليقين فاتفغهم شقاعة الشافعين فليس اذا عذاب أي طالب كعذاب أي جهل وذ كر عند الحسن أن آخر من يخرج من النار يقال له هناد عذب ألف عام ينادى يا حنان يا منان فبكى الحسن وقال ليتنى كنت هنادا فتجبروا منه فقال ويحكم أليس يوما يخرج جولا شك أنه رحمه الله كان عالما بأحكام الاسخوة قال يحيى بن معاذ لا تدري أي المصيتين أعظم أنسوت الجنان أم دخول النيران أما الجنة فلا صبر عليها وأما النار فلا صبر عليها وعلى كل حال فوث النعيم أيسر من مقاساة الجحيم ثم الطامة الكبرى والمصيبة العظمى هي في الخلود اذ أي قلب يحتمله وأي نفس تصبر عليه \* (فصل) \* في الجنة ومالا دلهام النعيم \* قال الله تعالى وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم



الباهر فأجابت الملائكة أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمداً رسول الله ثم نوديت اذن يا محمد فدوت قيل دنا  
 محمد بالمعرفة فتقرب الى الرب بالحبة ثم دنا فتدلى دنا محمد بحبه فتدلى عليه الوحي من ربه دنور حمة ولطافة  
 لادنو قطع مسافة بل ذهب الابن من البين والمغنى فكان قاب قوسين أو أدنى فانتفى المكان والزمان وكان  
 معه حيث لا جهة ولا مكان ولا وقت ولا زمان ولا حين ولا أوان ولا أفلاك ولا أكوان  
 كل من قبل أن يكون مكان \* وأوان وقبل كل زمان \* أول آخر سميع بصير  
 هو فرد منزله عن ثان \* بالنبي الكريم أسرى اليه \* سيد الرسل من بني عدنان  
 ثم أذناه قاب قوسين منسه \* ثم أوفى الكتاب بالتيان \* ثم أوحى اليه أسرار علم  
 \* باهرات بأوضح البرهان \*

فلما رجع المختار من سفر الاسراء بالاسرار قد عمه الفرح والاستبشار والعبطة والسرور وقد تم له السعد  
 والخبور اعترضه صاحب الطور موسى الكليم فقال له يا أيها النبي الكريم ماذا افترض ربك على أمتهك  
 من الصلوات يا سيد الكائنات فقال خمسين صلاة في اليوم والليلة فقال يا سيد الانام عد الى ربك فاسأله لهم  
 التخفيف فان فيهم العاجز والضعيف فلم يرل برده موسى عليه السلام حتى جعلها خمس صلوات على الدوام  
 وانما السر في موسى برده \* ليحتلي حسن ليلي حين يشهده  
 بدوسناها على وجه الرسول فيا \* لله در رسول حين أرضه

فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تنقى وخلا بمشاهدة مولاد وتمنى قيل له تمن وأطلب ما تريد منا فقد  
 أبخنا لك الطلب وبلوغ المرام فقال أريد أن يصيب أمتي من تسريف خلعتي لينالهم من مواهب رجلي  
 خزيل الانعام قيل له يا سيد الكائنات وبما من تشرفت بوطء أقدامه الارض والسموات قد خلعتنا عليهم خمس  
 خلع وقد أشرق كوكب سعدهم من أفق مجددهم وطلع وهن الخمس صلوات التي يرتاحون اليها في الخلوات  
 فقال وما صفة هذه الخلع وما أسماؤها التي ظهر على الآفاق نورها وسطع فقيس له اجلس على مراتب  
 التقريب يا أيها الحبيب فهأهي ترف بين يديك وتجلى عليك فأول عروس جابت عليه عروس مشرقة  
 الانوار عالية المقدار قد فاح عطرها في الاقطار ولاح نورها الذوى العقول والابصار فنودي عند ذلك يا من  
 آمن بوصلنا من الصدود والمهجر وحصل لامته ببركته خيل الثواب والاجر تسمى هذه الخلعة صلاة الفجر  
 ثم جليت عليه عروس في حلل البياض وقد آمن من الصدود والاعراض فنودي عند ذلك يا صاحب المناقب  
 الزهر ومن فضلت أمته على سائر الامم بالصلاة والظهر تسمى هذه الخلعة صلاة الظهر ثم جليت عليه عروس في  
 حلل النور الباهر وقد أشرق الكون بنور وجهه الزاهر فنودي عند ذلك يا من ليس لصفاته حد ولا حصر  
 ومن قد دب سيف القهر والنصر تسمى هذه الخلعة صلاة العصر ثم جليت عليه عروس في حلل الكمال وقد  
 بلغ جميع المقاصد والامال فنودي عند ذلك يا أشرف من هذب وأفضل من أدنى وقرب تسمى هذه الخلعة  
 صلاة المغرب ثم جليت عليه عروس في حلل الوفا وقد نال عزاً وشرفاً وبلغ غاية الاجتهاد والاصطفا فنودي  
 عند ذلك يا أحسن من نشأ وأفضل من هرول ومشي تسمى هذه الخلعة صلاة العشاء فهذه خمس صلوات  
 في التكليف وخسون بالاجر والتضعيف وقد زدنا يا صاحب الخوض والكثرة أنفى لا أقبل ذكر من  
 ذكرني حتى تذكر فلما جليت عليه خلع الصلوات وعرائس الصلوات ناداه منادى القبول طوبى لمن حافظ  
 عاها ووافاز ببلوغ المقصود والمأمول فقل لمن لم يجد من أسرها واه خلاصا ولا فكاكا ولا وجد له سبيلا ولا حراكا  
 ابل على نفسك بدمع الاسف على ما سلف وان لم تبك فتبكا

يا غاديا نحو الحبيب عساكا \* تقرا السلام اذا وصت هنا كا \* وعسالك تجرى ذكر مثلي عنده  
 فهو الشفاء لنا ولدا كا \* وقل السلام عليك يا خير الوري \* من شئت طول المدى بهوا كا

جنات تجرى من تحتها  
 الانهار كلار زقوا منها  
 من شجرة زقا قالوا هذا  
 الذي رزقنا من قبل وأتوبه  
 متشابها ولهم فيها أزواج  
 مطهرة وهم فيها خالدون  
 (والسابقون) أي الى  
 الهجرة والخير (السابقون  
 أولئك المقربون في جنات  
 النعيم ثلثة من الأولين وقليل  
 من الآخرين على سرر  
 موضونة) أي منسوجة  
 بالذهب مشبكة بالجواهر  
 (متكئين عليها متقابلين)  
 وجوه بعضهم الى بعض  
 ليس أحد وراء أحد (يطوف  
 عليهم ولدان مخلدون)  
 لا يشيرون ولا يتغيرون  
 (بأكواب) جع كؤوب  
 اناء لا عروة ولا خرطوم له  
 (وأباريق وكأس من معين  
 لا يصدعون عنها ولا ينزفون)  
 أي لا ينشأ عنها صداهم  
 ولا ذهاب عقلهم (وفاكهة  
 مما يشيرون ولحم طير مما  
 يشتهون وخور عين كما مثال  
 اللؤلؤ المكنون) أي المصون  
 عما يضر به (جزاء بما كانوا  
 يعملون لا يسمعون فيها لغوا)  
 عبثا باطلا (ولا تأثما) أي  
 ما توقع في الآثم (الاقبلا  
 سلاما سلاما) أي الا التسلیم

أنت الذي لولاك ما سرت الصبا \* كلا ولا عرف الهدى لولا كا \* لولاك ما غفرت لآدم زلة  
لما التجافى وقته لحما كا \* لولاك ما رفعت ليونس رتبة \* لما نجا من حوته بهدا كا  
لولاك ما كان ابن عمران ارتقى \* طور الخطاب ونال من نجوا كا \* ولقد سربت الى المهين ليلة  
والله ما أحسرى مسرا كا \* بالجسم كن سراك لاعن ربة \* وتحكمت في ملكه عينا كا  
وطابت تخلع نعل رجلك هيبة \* فاق النسا لا تخلعن نعل كا \* ورقبت تحترق السموات العلا  
متوصلا حتى بلغت منا كا \* ناداك جبريل الامين مخاطبا \* لك بالكرامة عن رضامولا كا  
ان كان آدم صفوة من خلته \* فقد صطفاك لحبه وهذا كا \* أو كان نوح قد نجا بسفينة  
فن العدا في الغارق نجا كا \* أو كان ابراهيم أدهى حلة \* فقد اجتباك الله اذ نادا كا  
أو كان يعقيل جاءه الفدا \* من ربه فكما ناداه فدا كا \* أو كان موسى لاله مناجيا  
فبليلة المعراج قد نجا كا \* أو كان عيسى نال قبلك رتبة \* فمراتب المجموع قد أعطاك  
قد نالت بالمعراج كل فضيلة \* ورأيت جبار السما ورأ كا \* فعليك يا خير الانام تحية  
\* تأتلك بالاقبال من مولا كا \*

فلما رجع من معراجهم ومراقه وقد أشرق الكون بنوره وسناه وتعطر الوجود بطيب نشره وشذاه تحت  
بما أولاه مولاه من الفضل والجاه ونصه بما من الشرف واصطفاه فضته الصديق وبشره وهناه ولم يشك  
فيما نقله ورواه واطاع عليه ورآه

حبيب سرى وهنا في طيب مسراه \* وقد فاحت الاكوان من طيب رياه \* وخادمه جبريل عند ركابه  
على متن ظهر البراق ترماه \* وصلى بجمع الانبياء وكاهم \* لرتبه العلياء حن للقياء  
فلما علا السبع الطباق تخفه \* ملائكة الرحمن والنور يعشاه \* تجاوز جد الاجدل واصف  
ولا حاسب في عده قط أحصاه \* وفارقه جبريل عند مقامه \* وقال له هذا الحبيب ومولاه  
هناك تجلي للعبيب مشاهدا \* بلا كيف لكن حيث شاء تآده \* فأدهشه ذاك الجلال فلم يطق  
جوابا فزودى بالسلام غياه \* وأدناه منه قاب قوسين اذنا \* وناداه يا خير الانام أنا الله  
مختك فانظر هذه ليلة الرضا \* فهل لي كما ظن المشبه أسباه \* فبلغ وقال ان كنت عني محرنا  
رأيت حبيبا ليس يعبد الا هو \* يجود على العاصي ويسترحم الهله \* ويعفو عن الذنب الذي ليس برضا  
بجاهلك يا خير الانام تشفعوا \* فطاعن المحزون منهم خطياه \* عليك سلام الله يا خير مرسل  
\* سلام شريف في الحقيقة ترضاه \*

فسبحان من خص هذا الحبيب بخلق التشريف والتعظيم وجعله قبلة للطاعة وكعبة للشفاعة من  
النار والاهيب ووعد من صلى عليه باجابة دعائه وانسراح صدره الرقيب فقال تعالى واذا سألك عبادي عني فاني  
قريب أجيب اللهم بحاجه العظم وبما كن بينك وبينه ليلة الخلو والخلوة والتعريب والتكريم اغفر لكل  
ذنب عظيم وأبسن ملبس القبول وبلغنا نهاية المسؤل وجيع المأمول وآتئنا الدنيا حسنة وفي الآخرة  
حسنة وقنا عذاب النار برحمتك يا أرحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

(\*) المجلس الخامس والعشرون في حكايات الصالحين وما فيها من الرقائق والاعتماد على الخالق \*

فمن ذلك ما قال محمد بن السمك الواعظ رحمه الله وصف لي عبد فسرنا اليه لازوره وجدته في بيت وقد  
حفر فيه قبره وهو حاس على شفيره صلح خوصا بين يديه نسلمت عليه فرد على السلام ردا ضعيفا ثم قال من أنت  
فقلت محمد بن السمك قال الواظ فقلت نعم قال لي الخوص من يده وقال يا ابن السمك ان الواظ من المستمع

منهم بعضهم على بعض  
(وأصحاب اليمين ما أصحاب  
اليمين) هم الارار دون  
المقربين (فيسدر مخضود)  
أي لا شوك له أو مثني الغصن  
من كثرة الجمل (وطلمح) موز  
(منضود) متراكم قد تضد  
بالجل من أسفله الى أعلاه  
(وظل ممدود) أي مبسط أو  
دائم وفي الحديث ان في الجنة  
شجرة يسير الراكب في ظلها  
مائة عام ما يقطعها (وماء  
مسكوب) أي معسوب  
يجرى على وجه الارض من  
غير أخذود (وقا كنه كثيرة  
لامقطوعة) في زمان (ولا  
ممنوعة) من أحد (وفرش  
مرفوعة) كما بين السماء  
والارض (وجوه يوشذ  
ناعمة) ذات بهجة (لسعها)  
في الدنيا (راضية) في الآخرة  
لمارأت من ثوابها (في جنة  
عالية) المحل أو القدر (لا تسمع  
فيها لاغية) لغوا (فها عين  
جارية فيها سرر مرفوعة)  
رفعة السمك اذا أراد أن يجلس  
عليها صاحبها تواضعت له ثم  
ترتفع (وأكواب موضوعة)  
بين أيديهم (ونخارق)  
وسائد (مصخوفة) بعضها  
يجنب بعض (وزراحي) بسط  
فاخرة (مبشوة) مبسوطة

بمنزلة الطبيب من العليل فأعرض على سبي آمن وذلك فقلت له يا شيخ أما تخشى أن تكون خطيئتك لا تنسى  
وذلك لا يخفى ثم كرم يديك من شدة وأهوال وكره وأنكال فأولها ظلمة القبر ثم ظلمة النشر ثم ظلمة الحشر  
ثم ظلمة الصراط ثم وزن الأعمال ثم قطع الآمال ثم سطوة الملك المتعال فبكى بكاء شديدا وقال لي يا ابن السماك  
وما بعد ذلك قلت حمل الأوزار والورود على النار وأعظم من ذلك توبيع الملك الجبار فصاح صيحة عظيمة ثم سقط  
في قبره فخرجت إليه عجوز كبيرة فوجعلت مسح التراب عن وجهه وتقول بأبي وأمي هاتان العينان طالماسهرتاني  
طاعة الله وطالماسكنا من خشية الله ثم حركاه فاذا به قد مات فخرجت من المنزل فاذا أنا بسرى السقطى وإبراهيم  
ابن أدهم والجند وجماعة من وجوه العباد فتألو إلى مات أبو يزيد الخواص قلت نعم فدللتهم على المنزل فدخلوا  
ليخرجوه من قبره ويعسوه ويكفونه فوجدوه مغسلا مكفنا مطيافا صلى عليه المساكين ثم رجعت إلى منزلي وقد  
صغرت عندي نفسي

إلى كم ذا التراخي والتمادي \* وحادي الموت بالارواح حادي \* فلو كنا جادا لاتعظنا  
ولكننا أشد من الجاد \* تنادينا المنية بكل وقت \* وما نصفي إلى قول المنادي  
وأنفاس النفوس إلى انتفاص \* ولكن الذنوب إلى ازدياد \* إذا ما الزرع قارب اصفرار  
فليس دواؤه غير الحصاد \* كأنك بالشيب وقد تبدي \* وبالأخرى مناديه ينادي  
وقالوا قد قضى فأقروا عليه \* سلامكم هو إلى يوم التناد

قال عبد الله بن وإسان رحمة الله عليه عبرت يوما في أزقة البصرة فوجدت صيا يسيرون ينتخب فقلت له يا ولدي  
ما الذي يبكيك فقال خوف من النار فقلت يا ولدي أنت صغير السن وتخاف من النار فقال يا عم نظرت إلى أمي  
وهي توقد النار فرائيتها تقدم الحطب الصغار قبل الكبار فقلت لها يا أمه لم تقدمين الصغار قبل الكبار فقالت  
يا ولدي ما تشغل الكبار إلا بالصغار فهذا الذي يبكي وهيج لوعتي وأحزاني فقالت له يا ولدي هل لك في صحبتي  
فتتعلم ما ينفعك فقال علي شرط أن قبلته فاني أحبك وأتبعك قلت وما هو قال إن جعت تطعمني وإن عطشت  
تسقينني وإن زلت تعفوني وإن مت تحييني فقلت له يا ولدي لا أقدر على ذلك كله فقال يا عم دعي فاني على باب من  
يقدر على ذلك كله

منك أرجو واستأعرف ربا \* أرتجى منه بعض ما منك أرجو \* وإذا اشتدت الشدائد في الارض  
ض على الحلق فاستغاثوا ونجوا \* وابليت العباد بالخوف والجو \* ع فصرروا على الذنوب والجو  
لم يكن لي سواك ربي ملاذا \* وتيقنت أنني بك أنجو

قيل لما بلغ سفيان الثوري رضى الله عنه من العمر خمس عشرة سنة قال لأمه يا أمه هبيني لله تعالى فقالت  
يا ولدي انما هيدي للأولاد من يصلح لهم وأنت ما فيك شيء يصلح لله فاستحي ودخل بيتا فقام فيه خمس سنين متوجها  
إلى الله تعالى بالعبادة فدخلت عليه أمه بعد ذلك فوجدته مجتهدا في العبادة وعليه آثار السعادة فقالت بين  
عينيه وقالت يا ولدي الآن قد وهبتك لله فخرج عنها وغاب عشر سنين في سياحته متازدا بعبادته فاشتاق  
إلى أمه فزارها ليلا فلما طرق الباب نادته من وراء الحجاب يا سفيان من وهب الله شيئا فلا يعود فيه وأنا قد وهبتك  
إليه فلأراك الابن يديه

ولا تحسبوا أنني نسيت ودادكم \* وإني وإن طال المدى لست أنساكم \* حفظنا لكم عهدا قديما وحرمة  
ونحن على العهد الذي قد عهدناكم \* ونحن على ما تعهدون من الوفاء \* بودكمو قلبي وبالغيب رعاكم  
واستباس بهدكم بعد بعدكم \* وما دام قلبي عندكم كيف ينساكم

(قال) منصور بن عمار رحمة الله تكلمت في بعض مدائن العراق بكلام يذوب منه الجهاد وتنقطر منه الأكباد  
فلم يجر لأحد في مجلسي دمعه ولا كان كلامي طرق سمعه فينيما أنا أحد ونيق القلوب وأسوق الأرواح إلى حضرة

وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة  
رضي الله عنه قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال  
الله تعالى أعددت لعبادي  
الصالحين ما لا عين رأت ولا  
أذن سمعت ولا خطر على قلب  
بشر وافرؤا أن شئتم فلا تعلم  
نفس ما أخفى لهم من قرة عين  
قال أهل اللغة قرة عين يعبر  
بها عن السرور وقرية ما يحب  
الإنسان ويوافقه وفي صحيح  
البخاري عن أبي هريرة  
رضي الله عنه عن النبي صلى  
الله عليه وسلم أن في الجنة  
لشجرة يسير الراكب في ظلها  
مائة سنة أفرؤا أن شئتم  
وظل محدود ولقاب قوس  
أحد في الجنة خير مما طلعت  
عليه الشمس أو تغرب \* وفي  
كتاب الترمذي ما في الجنة  
شجرة لا وساقها من ذهب  
وفي كتاب الترمذي عن أبي  
هريرة قال قلت يا رسول الله  
مما خلق الخلق قال من الماء  
فأما الجنة ما بناؤها قال لبننة  
من ذهب ولبننة من فضة  
وملاطها المسك الأذفر  
وحصاؤها اللؤلؤ والياقوت  
وترابها الزعفران من يدخلها  
ينعم ولا يبوس ويخلد ولا يعون  
ولا يفتنى شبابههم ولا تبلى  
لباسهم وفي صحيح مسلم قال

المحبوب اذا اناب شاب حسن الثياب قد قام في المجلس وصرخ ثم جلس وزعق فزلزل بصرخته أركان الافكار  
وخلا في سره بحمال الغفار فنزلت عن منبري ثم امتلأت حتى أفاق من سكر غرامه وصحان من راح هيامه ثم تقدمت  
اليه وقلت له سيدي الى أين وصات خيل طربك فقال وصلت خيل طربي الى بلوغ طلبي قلت وبماذا اتصلت  
قال براحتي بعد تعبي قلت وعلى ماذا حصلت قال على كنز مقصودي ومطالبي قلت فهل مررت على حضرة القرب  
قال نعم ومنها كان مسرعي قلت فهل شاهدت رجال الوفاق وخاعت معهم العذار فقال يا ابن عمار وهل خلع  
العذار الامذهبي قلت فكيف تحملت حتى الى الدخول توصلت قال وقفت بالبواب ولزمت أدبي فنظر الساق  
الباقى الى فرط أسواقى فرحني واطفئني وفتح لي الباب ورفع لي الحجاب وناداني تلى بمشاهدي عند رفع  
حجبي ثم أنشأ يقول

ان كنت من أهل عصابة الطلب \* بادرا الى شرب خمر الطرب \* وقم الى نخوها لعلك أن  
تجمل من صرفها على الارب \* راح على أربع العناصر قد \* سمع الى أن علت على الرتب  
رقت وراقت وورقت وصفت \* وقدست نسبة عن العنب

(قيل) ان أبا القاسم الجنيد رجة الله عليه حج هو وجاعة من الفقراء الصوفية فانقطع عنهم الماء اياما حتى  
أشرفوا على الهلاك وكانوا تحت جبل فقال لاحدهم خذ هذه الركوة واصعد الى ذروة هذا الجبل فخذ لنا ترابا  
طيبا طاهرا حتى نقيم به فقد حان وقت الصادة فأخذ المريد الركوة وصعد الى الجبل فجعل يأخذ التراب ويحمله  
في الركوة واذا بصوت يناديه فالتفت فاذا هو راهب في دير يناديه ما تصنع بهذا التراب فقال نحن مسلمون  
محمديون اذا عمدنا الماء يجمنا بالتراب فقال عندي شراب خذ منها واشرب وتوضأ فقال المريد نحن  
جماعة تحت الجبل فقال انزل اليهم وأعرض ذلك عليهم فنزل الى الجنيد فأعلمه بذلك فقال اصعد اليه وقل له نحن  
في سبعين مرقعة أنتحنا فصعد اليه وقال له ذلك فقال أحابهم ولو كانوا ألفا أكراما لمجد وأمنته فاني أحبهم فنزل  
المريد الى الجنيد وأخبره بقول الراهب فصعد هو والجماعة وفتح لهم الراهب باب الدير فوجدوا بئرا منقورة  
وفيه ماء عذب طيب فاستقوا منها وشربوا وتوضأوا وصلوا فلما فرغوا قدم لهم الراهب صحفا على عددهم فيها  
أنواع الطعام فأكلوا وقدم لهم الطشت والابريق فغسلوا أيديهم وطيبهم بالماء ورد المسك فلما استقروا  
سألهم هل فيكم من يعرف شيئا من القرآن على حسب الحال فأمر الجنيد بعض مرديه فاستفتح وقرأ أن الذين  
سبق لهم من الحسن أولئك عندهم بعدون فصرخ الراهب وقال اصطلمنا ورب الكعبة فلما أتم القارئ قراءته  
سألهم وأقسم عليهم هل فيكم من يحسن أن يقول شيئا فاني أحب السماع فأشار الجنيد الى بعض المريدين  
فأنشد

أقام على الابداد حينما من الدهر \* فعرفه كيف الطريق الى العذر \* وأشفق أن يبقى على حالة الجفا  
فيغرق في بحر الصدود ولا يدرى \* لان جراحات الجنانية بالوفا \* وان برئت لا ينهمي موضع الامر  
فبكى الراهب طويلا ثم قال زيادة فأنشده ثانيا

ليكن يامن في القديم دعاني \* واليه باللطف الخفي هديني

فصرخ الراهب وقال لبيك سيدي لبيك وهذا أنت قد دعوتني اليك وأنا أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا  
رسول الله وقطع الزنار وخلع ما كان عليه فألبسه الجنيد دلقه وفرح باسلامه هو والجماعة وخلاص عنقه من  
النار ثم أخرج لهم ألف دينار كانت مذكورة عنده ثم ترك الدير وما فيه وساح على وجهه هائما لا يدرى أين  
ذهب فلما وصلوا الى مكة شرفها الله تعالى ودخلوا الحرم فطافوا واجتمعوا واذا شخص متعلق بأستار الكعبة  
وهو يقول سيدي بكشفك حجابي لي حتى شهدتك وباستدعائك لي حتى أجبتك فيا من عرفني به فعرفته هيبلي  
من الخبيج من لا قباته فقال الجنيد لبعض مرديه انظر وامن القائل لهذا الكلام فضي اليه فوجده الراهب

ان أول زمرة يدخلون الجنة  
على صورة القمر ليلة البدر  
ثم الذين يولونهم على أشد  
كوكب دري في السماء  
أضاء قلوبهم على قلب رجل  
واحد لا اختلاف بينهم ولا  
تباغض لكل امرئ منهم  
زوجان من الحور العين  
يرى نوح سوقهن من وراء  
العظم واللحم من الحسن  
يسبحون الله بكرة وعشيا  
لا يسفمون ولا يسلون ولا  
يتخطون ولا يتفلون ولا  
يتخفون آنيتهم الذهب  
والفضة وأمشاطهم الذهب  
وقود جبارهم الالوة  
وأزواجهم الحور العين  
ورشحهم المسك على خلق  
رجل واحد على صورة أبيهم  
آدم ستون ذراعا في السماء  
(وفيه) قال يا كل أهل  
الجنة فيها ويشربون  
ولا يتسفلون ويسولون ولا  
يتخطون ولا يتخطون قالوا  
فيا بال الطعام قال جشاء  
ورشح كرش المسك يلهمون  
التسبيح والتحميد كما تلهمون  
النفس وفي الصحيحين قال ان  
أهل الجنة يترءون أهل  
العرش من فوقهم كما يترءون  
الكوكب الدوي الغابري  
الافق من المشرق والمغرب

فقال له يا هذا اذهب الى الجنيد وأقره عنى السلام وقل له انى لما فتحت لكم المقام وبذلت لكم الطعام ناداؤا الملك العلام الى الاسلام وخلع على خاتمة الاكرام حتى لبست ثياب الاحرام ودخات البلد الحرام ولى عند حرمة وزمام فعاد المرء الى الجنيد فأخبره بذلك فقام اليه وضمه وقبل بين عينيه وقال له حبيبى كيف رأيت لذة الوصول اليه فقال ياسيدى لما هجرت الفلول وتبعنا القنول هبت على نسيمات القبول ففتح لى مولاي باب الوصول فحصلت على المحصول وبلغت النصد والسول ثم صاح وسقط الى الارض ففركاه فاذا به قد مات هذه والله الجذبات الربانية وهذه أمارات الاخلاص فى الوحدةانية

غلب الغرام عليه حتى انه \* ساوى هواه ليسله بنهاره \* وسطا عليه السكر حتى قدغدا  
متهتكافى الحب بعد وقاره \* ولهان بين معنف ومؤفف \* فرحان من طرب بطلع عذاره  
أفحى بخمرة حبه متميلا \* بخماره شوقا الى خاربه \* وكليه شوقا كله من زورة  
برجو شفا أوزاره بمزاره \* فى طور طور والقلب حاول نظره \* ففضى الهوى بالعبد عن أوطاره  
لا عار للمضطرب أن يبدى الجوى \* ويبت ما يلقيه من اضاراه

(قال) بعض العارفين رأيت غلاما قد افترش الرماذ وهو يترغ عليه ويئن أنيناشديا فقلت لصاحبي اعدل بنا الى هذا العليل نعوذه فقال ليس هذا عايل ولا كنه من المحبين يدعى بعبيد المجنون قال فتقدمت اليه فاذا هو قفى وعليه حبة صوف بالية وهو يقول سبى سبى عجب لمن وصل الى معرفتك وذاق حلاوة محبتك وكيف ينقطع عن خدمتك ثم لم يزل يردد ذلك القول حتى غشى عليه فقلت لصاحبي انما المجنون والله من لم يصل الى هذه المنزلة قلما آفاق من غشيته انظر اليها وقال ما بالكم تنظرون الى قلنا لعل دواء يشفى من الداء الذى نجده فقال ان الذى ابتلى بالداء عنده الدواء ولكن يطلب الذى يتداوى أن يحتفى أو لا تلت بماذا قال بترك الحرام وعدم التعرض للآثام ومراقبة الملك العلام والتعجب بالليل والناس نيام وأخذ القليل من البلعة والصبر على البلا فى حال السخط والرضا والتعفف والفناء عند وجدان الاستطاعة والاستعداد للموت واعداد الجواب لمسئلة منكروتكبير والوقوف بين يدي الملك الجليل القدير ثم اما الى الجنة واما الى السعير ثم بكى حتى غلبت بكاه وبكىنا معه وقلنا له نحن أضيا فلك فادع لنا فقال لست من حيل هذا الميدان فأقمه اليه فقال جعل الله قراكم الجنة وجعل ذكر الموتى منكم على بال قال فانصرفنا عنه وقد عاشت قلوبنا من حسن لطفه وموعظته وارناحت النفوس لعذب كلامه ومحبتة (اخوافى) هذه أحوال المجانين فأين عقلك أنت أيها السكيب الحزين المسكين

يا من يبيع جماله الفتان \* بسبى عقول أعرة الفتيان \* لولا وصالنى لما علق الهوى  
بحشا شقى وثنا اليك عنانى \* لاحظتنى نظرا تضمن جلتنى \* فججت من داعيك حين دعانى  
بانظرة أهدت لسر سرائرى \* شوقا فلم ينظر الى انسان \* فتراسلت أسرارنا وتجوهرت  
أرواحنا وسرت عن الجنان \* مالى وللبرق الحفى بميجنى \* وجدوا وان سجع الحمام ثجان  
لولاك ما دنا الغرام معاطنى \* طربا ولم أصبوا الى الاخان \* استاقه لآعن مسافة بيننا  
لكن يحن الى لقاء جنانى \* ما قلت آه تألما من وجده \* لكن لفرط لداذة الوجدان

(قيل) جلس عبد الله بن مشرف وزرهر رون الرشيد بين يديه فقال يا أميرا المؤمنين لو استغاثت بل رجل فردى بدله هرب اليك أما كنت تردده اليه قال بلى قال فأناب عبد قد فررت الى خدمة سبى فأنز كنى له فقد أردت الرجوع اليه فسبك الرشيد ومن حضره وقال هذا رجل قد نجح من بيننا ونحن جلوس ننظر اليه ثم حلى سبيله نفر من وقتهم حرم ما يول لبيك اللهم لبيك فلقية سفيان الثورى فى بعض الطريق وه ونام على الارض والريح ترفع التراب على وجهه فسلم عليه وقال يا عبد الله ما الذى عوصك الله عما تركت فقال يا سفيان عوصنى الرضا بما

لتفاضل ما بينهم قالوا يا رسول الله تلك منازل الانبياء لا يبلغها غيرهم قال بلى والذي نفسى بيده رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين \* وفى مسند البراز عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك لتتفر الى الطير فى الجنة فتشبهه فيجئ مشوا بين يديك وفى كتاب الترمذى عن علي رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فى الجنة لغرفا يرى ظهورها من بطونها وبطونها من ظهورها فقال لمن هى يا رسول الله فقال هى لمن أطاب الكلام وأطعم الطعام وأدام الصيام وصلى بالليل والناس نيام وفى كتاب الترمذى عن سعيد ابن أبي وقاص عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لو أن ما يقل طفر مما فى الجنة بدا لترخفت له ما بين خوافى السموات والارض ولو أن رجلا من أهل الجنة اطاع فبدا أساوره لطمس ضوؤه ضوء الشمس كما لطمس الشمس ضوء النجوم \* وفى كتاب الترمذى رضى الله عنه عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فى الجنة

لست واجتمع ما فيها شرع ولا  
بيع الا الصور من الرجال  
والنساء فاذا اشتبهى الرجل  
صورة دخل فيها \* وفي كتاب  
الترمذي عن سليمان  
ابن بريدة عن أبيه أن رجلا  
قال يا رسول الله هل في الجنة  
من خيل قال ان الله أدخلك  
الجنة فلا تشاء أن تحمل فيها  
على فرس من ياقوته جراء  
تطير من في الجنة حيث شئت  
الاجل وسأله رجل فقال  
يا رسول الله هل في الجنة  
من ابل فقال ان يدخلك الله  
الجنة يكن لك فيه ما اشتئت  
نفسك ولذت عينك وفي  
كتاب الترمذي قال صلى الله  
عليه وسلم من مات من أهل  
الجنة من صغير أو كبير برّدون  
بني ثلاثين في الجنة لا يزيدون  
عليها أبدا وكذلك أهل النار  
وقال ان عليهم التيجان أدنى  
لؤلؤة منها لتضيء ما بين  
المشرق والمغرب وفي كتاب  
الترمذي قال صلى الله عليه  
وسلم ان في الجنة مائة درجة  
ما بين كل درجتين كباين  
السماء والارض والفردوس  
أعلاها درجة منها تنجر أنهار  
الجنة الاربعة ومن فوقها  
يكون العرش فاذا شاء الله  
فأسأله الفردوس وحكي أن

أنافيه فلما بلغ شيوخ الحرم قدومه خرجوا للسلام عليه فرأوا شعثه وجهه فقالوا له كيف رأيت جهنم وصبرك  
على قطع المغاوز فقال وكيف يأتي العبد الحرم اذا قاد نفسه الى باب مولا له وقد ربت جئت أسعى على رأسى ثم أخذ  
في البكاء فقبل له وما هذا البكاء فقال شفيق قدمته لعله يقبل فلما وقع بصره على البيت شهق شهقة ومات  
رحمه الله تعالى

جنوني بكم حلم وغيي بكم رشد \* وحب الورى دزلى وحيي لكم جد \* رضيت بما ألقاه في السخط والرضا  
ولو كان سمانه من أجلكم شهد \* وحققكمو ما سرفني من سواكو \* دنو ولا من غيبركم ساءني بعد  
وما سمعت بالصبر عنكم حشاشتي \* ولا بخلت بالدمع أجفاني الرمد \* وانى لاهوى الشوق حتى كانما  
على كبدي من حر نيرانكم وقد \* واستنشق الارواح من نحو أركمكم \* وأسأل عنكم من يروح ومن يغدو  
فحنوا وجودوا وارحوا وتعطفوا \* وكونوا كما شئتم فامنتكمو بد

(قال) محمد بن السهم الرحمة الله عليه ووصف لي عابدي بعض جبال الشام فسررت اليه وملت عليه فردّ على السلام  
وقال لي يا ابن السماك من أوردك الى هذا المكان قات سمعت بك فجئت أزورك فقال غرك من أخبرك أنا  
أعرف نفسي من غيري فالعقل يا ابن السماك من يجتهد في الخلاص والفكك قبل الهلاك فلما سمعت كلامه  
بكيت فلما عزمت على الانصراف قلت هل لك من حاجة قال من جاس في هذا المكان لم يبق له حاجة الى انسان  
ثم قال يا ابن السماك هل لك أنت من حاجة فقات له سأأمنك بالله الا ما أخبرتنى ما الذي تحب من الدنيا والآخرة  
فبكي وقال والله لولا أقسمت على ما أخبرتك فأما الذي أحبه من الدنيا فقهوة على الطاعة وزهد وقناعة ونفس  
بعيدة عن الهوى وقلب حشوه الخوف والجوى وأما الذي أحبه من الآخرة فسماعي من سيدي اذهب  
فقد غفرت لك ثم تأوّه ووقع على الارض ميتا فبكت من حاله وحرت في أمره وهممت بغسله وتجهيزه فسمعت  
هاثما من خلفي يقول يا ابن السماك دون عليك فليس أمره اليك ثم غيب عني فسمعت صب الماء عليه وأنا  
لا أنظر اليه وسمعت قائلا يقول هنيأ لك أيها الولي المحبور بالامن من الخوف يوم النشور

لما رأيتك حاضرا \* في القلب زادي الخمار \* فبقيت فيك محجرا \* والقلب ليس له قرار  
يا صاح هات مدايتي \* صرفا عنها الصطبار \* لطفت فلماذا قها الا حباب نحو الحب طاروا  
بدلوا اليه نفوسهم \* كلا وما في الموت عار \* واليه في بحر الهوى \* ركبوا وبالارواح ساروا  
طلبوه حثا بالقلوب \* بفعندها نظروا وحاروا

(قال منصور بن عمار) رضى الله عنه وكان واعظ العسراق بينا تأتي بعض الليالي ناظما اذ رأيت بابا في السماء  
مفتوحا وقد نزل منه ملك كثير الانوار فقال لي يا ابن عمار يسلم عليك الملك الجبار خالق الليل والنهار ويقول  
لك انصب غدا منبرك في الحاس وتكلم بعزم وحنان فلما في ذلك سمرونا ونشهرك من اياتنا عجا قال  
ابن عمار فاستيقظت من منامي وأنا فزع لا أجيب وقلت ان هذا الشيء عجيب هذا أمر ما أظنه يكون فأن الله  
وانا اليه راجعون كيف توردا الاحاديث الصحاح على غير أهل الصلاح وكيف يتلى القرآن بين الدنان والاقداح  
أم كيف تنجلي عرائس الاذكار والايات على أهل الجور في الحانات فأعدت الوضوء وصليت ركعتين ثم نمت  
واذا بالملك قد عاد وقال يا منصور ما جئتك الا بامر الملك العفور وهو يقول لك قسم وتكلم في الحان وعلينا  
الضمان فاستيقظت من منامي وأنا من هذا الامر أعجب وأتفكر وقلت ريدي جلال المنبر فاذا به قد حضر وطرق  
الباب فقلت من فقال ياسيدي أنا جلال المنبر تريد أن أنصب لك المنبر في وسط الحان أم بين الدنان فقلت ومن  
كشف لك عن هذا السر المصون فقال الذي يقول للشيء كس فيكون اعلم ياسيدي ان الملك الذي جاء اليك  
البارح جاء الى بعدك وقلدني الامانة وأمرني أن أنصب لك المنبر في الحانة قلت حبيبي ان كان الامر كما تقول  
فافعل ما أمرك به الرسول فلما أسفر الصباح ونشر عطره الفياح سارعت الى امثال الاوامر فاذا شيوخ

أصحاب الثوري كلوه فيما  
كانوا يرون من خوفه  
واجتهاده ورثته حله فقالوا  
يا أستاذ لو نقصت من هذا  
الجهنات مرادك أيضا ان  
شاء الله تعالى فقال سفيان  
كيف لا أجتهد وقد باغى ان  
أدلى الجنة يكون في منازلهم  
فيتجلى لهم نور يضيء له  
الجان الثمان فيظنون أن  
ذلك نور من جهة الرب سبحانه  
فيخرون ساجدين فينادون  
أن ارفعوا رؤسكم ليس  
الذي تظنون انما هو نور  
جاريه تبسمت في وجهه  
صاحبها ثم أنشأ يقول  
ما ضر من كانت الفردوس  
مسكنه

ماذا تحمل من يؤس واقترار  
تراه عشي كشيئا خائفا وجلا  
الى المساجد عشي بين أطمار  
بانفس مالك من صبر على النار  
قدحان أن تقبل من بعد

ادبار

(وقيل) لو هب بن منبه  
أليس لاله الا الله مفتاح  
الجنة قال بلى ولكن ليس  
مفتاح الاله اسنان فان جئت  
بمفتاح له اسنان فحق لك والالم  
يفتح لك ذكره البخاري  
في صحيحه وروى ان الله عز  
وجل أوحى الى موسى

الحان قد عقدوا الدسا كنصعدت منبري بين جلاسي وأطرفت ساعة ثم رفعت رأسي وقلت الحمد لله الذي  
جذب قلوب أحبائه الى حضرة اقترابه وأدخلهم الى حانة وصله وسقاهاهم شراب عتبه وشغلهم به عن سواه  
والحب لا يشتغل بغير أحبائه وتجلى عليهم فدهشوا عند مشاهدته جماله ورفع حجابيه فبايها السكاري بنحمر  
الهيوى لو دخلتم حانة الحب وعانيتم دنان القرب لرأيتم رجال الوفاق في حضرة الملك الغفار وأقداح الاقراح عليهم  
تدار وكاسات المصافاة تغنيهم عن شراب العنار فأقداحهم أفراحهم وخارهم أذكارهم وربحلتهم  
قرآنهم ووردهم وردهم وشمعهم سمعهم ومنارهم استغفارهم فاذا جن الليل وغابت الرقباء والاعيار  
تجلى عليهم الملك الجبار ورفع لهم الحجب وكشف لهم الاستار فسادوا جلالا لا تكيفه العقول ولا تمثله الافكار  
فما ملوا يا أولي الالباب كمين القشور والالباب واعلموا أن محرك أغصان القلوب الجامع بين يوسف  
ويعقوب ما أمرني بالجلوس في هذا المكان الا وقد عفا عما كان من الذنوب والصبيان وجاد بالعفو  
والرضا وصفع عامضي وسمح للجاني وقبل المطر ودوالعاني فالحميم قد حضر وبعين الرضا اليكم قد نظر  
وقد انتهت اليكم النوبة فهل فيكم من يعزم على التوبة فقد دارت كؤوس المصالحه وهبت نسائم المسامحه  
قال ابن عمار فما استكملت كلامي الا وشاب قد وقف أمامي وهو سكران وفي يده قدح بالخرملا ن وهو متل  
نشوان وقال يا ابن عمار ترى الملك المتعال يقباني وأنا على هذا الحال فقلت له يا حبيبي كيف لا يقبلك بافضاله  
واسعاده وقد قال تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده قال فرحى القدح من يده وخرج هائما واستيقظ من  
غفلته بعد أن كان نائما ثم قام الى شيخ مخمور ويده طنبور وقال يا ابن عمار هل يقبل الاعتذار لمن ضيع  
عمره في المعاصي والاوزار فقلت له يا سيدي كيف لا يقبل الاعتذار وقد قال تعالى واغفر فأبشر من  
التوبة بالنجاح فقد فتح باب السماح فلما سمع كلامي رمى الطنبور وصاح وخرج على وجهه هائما وساح  
ثم قام الى غلام قد لعبت به المدام واستولى عليه الوجد والعرام وقال يا منصور ان الملك الغفور قد أمرك  
أن تأخذ على اليهود فقد مضت دولة الصدود وأجززت الوعود وأن أواس حصول المطالب والمقصود  
فقلت له يا غلام ومن أوصلك الى هذا المقام فقال أنا الذي خوطبت من أجله في المدام واناك الملك في شأنه من  
عند الملك العلام فقلت له حبيبي ومن كشف لك عن هذا السر المستور فقال الذي يعلم خائنة الاعين وما تخفي  
الصدور ثم قال يا منصور من هبت عليه نسيمات الملائكة لم يعجز عن حصول المكاشفة قلت سيدي فتى هبت  
عليك هذه النسائم قال البارحة وأنت نائم ثم قال يا ابن عمار أنت كنت السبب في دلالي عليه وقربي لديه  
فهل لك من حاجة اليه قلت سيدي فالي أين عزمك فقال يا منصور الى حضرة الملك الغفور بين ندمان عليهم  
كؤوس الانس تدور بين ذا كروم مذكور وقد رفعت الحجب والستور فان أحببت يا ابن عمار أن تراني  
فهناك عند تلقائي ثم خطي في الهواء خطوات وقد نسي النفس عن الشهوات فغاب عن عياني فجعلت  
أرمقه بانساني فسمعت يقول

دعوني فالذي أهوى دعاني \* وناداني ومنه الوصل داني \* وقال تريد ماذا قلت كائسا  
أهيم بسكرها طول الزمان \* وأنظر نظيرة يا نور عيني \* أراك بهما على قرب التدايني  
فقد لي عظيم الشوق مني \* ولم يخطر سواك على لساني \* ومذ ناديتني للوصل جهرا  
أجبت وقد أدبت بلاتواني \* وكنت على القبايح مستهرا \* كثير الذنب مضى القلب عاني  
فلا طفتني حبيبي حين داوى \* فوادي بالوصل وما جفاني \* وكنت على شفا جرف المعاصي  
فداركني حبيبي واجتبانني \* وعرفني الطرب بواله جهرا \* فقلت التصدم منه والاماني  
فها أنا بعد ذلي في اعتزاز \* وعندى كل أسباب التهانني



\* (المجلس السادس والعشرون في مناقب الصالحين رضي الله عنهم أجمعين) \*

الحمد لله المتعزز بجلاله المتفرد بكمالهِ المتوحد بديع أفعاله الذي أودع جواهر حكمته في صناديق قلوب أهل معرفته وقفل عليها بوثيق أفعاله دعاهم إلى حضرة قدسه وتولاهم بنفسه فخرج كل منهم عن أبناء جنسه وأشكاله فنعوا في المسير باليسير ونشطوا في الليس كما ينشط الأسير من عقاله قاموا في الدجى على أقدام التهجدين يدي مولاهم فأصبحوا قدأولاهم من فضله ونواله استعذبوا التعذيب في رضا الحبيب وصبروا على مرارة أهواله تجافوا عن الجفاء والغدر وداموا على استعمال الصبر وما كل أحد يقدر على استعماله جادوا في محبة بالاموال والارواح فصل لهم السرور والافراح وما برح المحب يجود بروحه وماله سقاهاهم بكأس منادمتهم فأضحوا شاوي من فرط محبته لا يعرف أحدهم يمنه من شماله فالعارف قد ترك لذة هجوعه والخائف قد تردى برداء ذله وخضوعه والمذنب قد بكى بفيض دموعه والهائم قد خرج عن ربوعه وأطلاله والمطارد قد غص ببعده والعاصي قد احترق بنار وجدده والواجد قد خرج عن حده ونادى بلسان حاله

يا من سقى قلبي شراب وصاله \* وأباحه نظرا لحسن جماله \* عودته منك الجيمل فأجزه  
كرما على عادات حسن مناله \* حاشاك تمنعه رضاك وقد أقي \* متصلا من عظم قبضه فعاله  
لا تبغى له بالعباد وبالجمعا \* يا سيدي أنت العليم بحاله \* يا أيها العامي المسئى إلى متى  
تعصى الآله وتغتدى بنواله \* قم في الدياجي طالبا لآمانه \* وانضع وذلة عزه وجلاله  
واضرع إليه وناده بتذلل \* يا من يجود على الكتيب الواله \* يا من إذا سأل المتضرع فوه  
فهو الحبيب بفضل له لسواله \* مالي إليك وسيلة الالرجا \* وأنشغى بعمد وبأله  
المصطفى المختارا كرم شافع \* فيمن يرجيه ليوم ما له \* صلى عليه الله ماجن الدجى  
\* وبدا الصباح بنور حسن جماله \*

(أخواني) أين الذين كانوا قبلنا من الليل ما هم يجمعون أين الذين قيل في حقهم وبلا سحرهم يستغفرون أين الذين تجافى جنوبهم عن المضاجع أين من بات وهو لربه ساجد ورا كع أين الذين سبقت لهم العناية بالتوفيق والهداية \* قال عبد الواحد بن زيد رحمه الله عليه خرجنا جماعة من الفقراء نريد سفرنا في البحر فبعثت الرياح بنا فطرحتنا على جزيرة في البحر فرأينا فيها رجلا يعبد صنما من دون الله تعالى فقلنا له أي شيء تعبد فأومأ بأصبعه إلى الصنم فقلنا له يا مسكين إن معناني السفينة من يحسن يصنع مثل هذا وإن هذا ليس به يعبد قال فأنتم من تعبدون فلنا نعبد الله قال وما الله قلنا الذي في السماء عرشه وفي الأرض سلطانه وفي البحر سبيله وفي الأحياء والاموات قضاؤه فقال فكيف علمتم ذلك قلنا أرسل إلينا رسولا أخبرنا بذلك قال فما فعل الرسول قلنا لما أدى رساله الملك قبضه إليه قال فمات ترك عندكم علامة من الملك قلنا بل ترك عندنا كتاب الملك قال أرأيتم كتاب الملك فان كتب الملوك تكون حسانا قال فأتينا به بالمصحف فقال لا أحسن أقرأ هذا فقرأنا عليه سورة فما زال يسمع ويبكي إلى أن ختمنا السورة فقال ينبغي لأصاحب هذا الكلام أن لا يعصى فأسلم ورجلناه معنوا علمناه شرائع الاسلام وشيأ من القرآن فلما أقبل الليل صابنا العشاء وأخذنا مضاجعنا للنوم فقال يا قوم الآله الذي دللتموني عليه ينام فلنا لا يعبد الله هو حي قيوم لا تأخذه سنة ولا نوم قال فبئس العبيد أنتم تنامون ومولاكم لا ينام فأعجبنا كلامه فلما وصلنا إلى عمادان وأردنا أن نتفرق جعلناهم دراهم وقلنا له أنفق عليك هذه فنظر إلينا مغضبا وقال لا اله الا الله دللتموني على طريق ولم تسلكوها أنا كنت في جزيرة في البحر أعبد صنما من دونه فلم يضيعني فكيف الا أن وقد عرفته ثم تركنا ومضى قال عبد الواحد فلما كان بعد أيام أنأت أن

ما أقل حياء من يطمع في  
جنتي بغير عمل كيف أجود  
برحتي على من يخل بطاعتي  
وعن شهر بن حوشب طلبها  
الجنة بالأعمال ذنب من الذنوب  
وانتظار الشفاعة بلا سبب  
نوع من الغرور وارتجاء  
الرحمة بمن لا يطاع حق  
وخذلان \* وعن رابعة  
البصرية أنها كانت تتشد  
ترجو النجاة ولم تسلك  
مسالكها

ان السفينة لا تجري على  
اليس

قال الشيخ اليافعي رحمه الله  
عليه

فيا عجب اندري بنار وجنة  
وليس لذي نشأتك أو تلك

نحذر  
اذالم يكن خوف وشوق  
ولاحيا

فماذا بقي فينا من الخير يذكر  
ولسنا لخر صابرين ولا بلي

فكيف على النيران يا قوم  
نصبر

وقوت جنان الخلد أعظم  
حسرة

على تلك فليتحسر المتحسر  
فأف لنا أف كلاب مزابل

إلى تنها نعدو ولا تسدبر  
نبيع خطير بالحقير عماية

وليس لنا عقل وقلب منور

فاخبرني عنه أنه بأرض كذا وهو يعالج سكرات الموت فحشته وقلته ألك حاجة قال قد قضى حوائجي من عرفني به فبينما أنا كلمة اذ غلبتني عيناي فميت فرأيت في المنام روضة وفي الروضة قبة وفيها سريرو عليه جارية أجل من الشمس والقمر وجهها وهي تقول سألتك بالله الامام عجلت علي به فانتبهت فاذا به قدمات فحزته ودفتته في قبره فلما عرفت رأيت في المنام في القبة التي رأيتها أولا والجارية الى جانبه وهو يتلو قوله تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار

صب قضى في الهوى العذرى مشتاقا \* ولم يخن لاهيل الحى ميثاقا \* ومات وجداهم من بعد ما عطفوا عليه حين غدا بالذنب منعافا \* له الهنا وله البشرى غدا غدا \* ينسى بطيب التلاقي كل المالاتي وبشهاد الحسن في كل الوجود بدا \* والمحجب قدر فعت والوقت قد راقا \* وخجرة الانس دارت والمدير لها أعارها منه أنوارا واشراقا \* كم نورت بصرا كم جودت فكرا \* كم أيقظت في ظلام الليل أحدا قاتلا وقد تجلى لاهل الحب فافتنوا \* وأصبحوا كاهلهم للعسن عشا قاتلا

(اخواني) لا تزدر واحدا من الفقهاء فان عليهم أنوار المهابة ولكم فيها جلال حين تريحون وحسن تسرحون رب أشعث أغبر لا يؤبه له لو أقسم على الله لأبره \* قال محمد بن المنكدر رحمة الله عليه كان لي سارية في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم أحس اليها بالليل فقمط أهل المدينة سنة فخرجوا يستسقون فلم يسقوا فلما كان الليل صليت العشاء في المسجد ثم جئت فاستندت الى السارية فجاء رجل أسود تعلقوه صخرة متزر بكساء فتقدم الى السارية وأنا خله ولم يشعر بي فصلى ركعتين ثم جلس فقال يا رب خرج أهل حرم نبيلك صلى الله عليه وسلم يستسقون فلم تسقهم وأنا أقسم عليك بجاء محمد صلى الله عليه وسلم وآله أن تسقيهم قال ابن المنكدر فوضع يده حتى سمعت الرعد ثم جادت السماء بالمطر حتى أهمني الرجوع الى أهلي فلما أحس بالمطر حمد الله وأثنى عليه بمحمد لم أسمع بمثلا ثم قام فلم ير لي صلى حتى قرب الفجر فأوتر وصلى ركعتين ثم أقيمت الصلاة فصلى الناس وصلى معهم فلما سلم الامام خرج مسرعا فركض خلفه حتى انتهى الى باب المسجد فجعل يرفع كساءه ويخوض في الماء فقبل بيني وبينه فلم أدر أين ذهب فبقيت متأسفا عليه منشوقا اليه

نهر اري وليلى دأثم الحزن والبكا \* على جيرة في ذى المنازل قد كانوا \* لقد رحلوا عني واني لبعدهم كتيب خزين واله القلب حيران \* نأوا فبقلي حرقا لغراقهم \* وفيه من الوجد المبرح نيران فواحسرتي ولى الزمان ولم أفر \* بروية أحباب عن العين قد بانوا \* نسيم الصبا بلغ سلاحي اليهم فقد مضى منهم صدود وهجران \* وان لم أطق صبا عليهم فليس لي \* سوى من له حلم وعفو وغفران يفرج أحراني ويغفر زلاتي \* ففي القلب من فقد الاحبة أحران

(اخواني) ما كل مسافر حاج ولا كل بيت مكة ولا كل زاد يبلغ ولا كل جبل عرفات ولا كل واقف واقف \* قال ذوالنون المصري سمعت سنة الى بيت الله الحرام فلما وقفت بعرفة رأيت شابا عليه آثار الاصفرار والنحول واللقاق والذبول فعلمت أن عنده من المحبة محصول فسمعت يقول سيدي كيف ألبيك بلسان عصاك وقلب جفاك سيدي ما أجل هذه الساعة اذ أنت تتناجيني وفي هذا الموقف تناديني قال ذوالنون فتقدمت اليه فلما رأيته قال مرحبا يا ذا النون فقلت له ومن أين تعرفني فقال عرفني بك من عرفني وأخبرني بك من أنسى ثم قال يا ذا النون حبه تبني وهجره أنتحلي فتى أظفر بقربه ويجود لي الحبيب برفع حبه قلت من أين جئت قال من بلاد القلب أقصد حضرة الرب قلت فم تزدن قال بقطرة من شراب أنسه أرجو أن أصل بها الى حضرة قدسه قلت فهل كانت لك مطيبة قال نعم صفوانية والانقطاع عن الدنيا بالكلية والتزهد في مقامات حضرة السنية ثم قال اليك عني يا ذا النون فما أقبح ساعة تمر في غير طاعة ثم زكني ومضي فلما جئت مني رأيت منظر الى الناس وهم ينكرون فخاياهم فحزن دموعه وتزايد ولوعه وعظم خوفه وخشوعه ثم قال سيدي

قطوبى لمن يؤتى القناعة والتقى وأوقاته في طاعة الله يعمر اللهم اجعلنا من المتقين الوارثين للجنة

ولا تعز منا من ردك ورجعتك يا عظيم المنة

(فصل) \* في صفة الحور

العين \* قال الله تعالى وحور

عين كأمثال اللؤلؤ المكنون

جزاء عما كانوا يعملون وقال

تعالى كأنهم الياقوت والمرجان وقال أنا أنشأناهن

انشاء فجعلناهن أبكارا عربيا

أثرا بالاحباب اليمين وفي صحيح

مسلم قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم ان للمؤمن في

الجنة لحمة من لؤلؤة واحدة

مخوفة طولها ستون ميلا في

كل زاوية منها للمؤمن أهل

لا يراهم الا تحرون يطوف

عليهم المؤمن وجنتان من

فضة آنيتهما وما فيهما

وجنتان من ذهب آنيتهما

وما فيهما وما بين القوم وبين

أن ينظروا الى ربهم الا رداء

الكبرياء على وجهه في جنة

عدن أى صفة الكبرياء

والعظمة فهو يكبر بربائه

وعظمته لا يريد أن يراه

أحد من خلقه حتى يأذن

لهم في دخول الجنة عدن

كل أحد تقرب اليك بنسكه وتقدم بملكه وأنا ما أملك غير هذه النفس العانية الغافلة الساذية وانى أقربها اليك بالذلة والمسكنة بين يديك فان تكلمت بقبولها فجد بوصولها وأسرع في تعجيلها فأنت دليلها الى سبيلها ثم صاح وتأوه وسقط الى الارض ميتا فسمعت قائلا يقول يا الهنا ركض الى الفردوس الاعلى قال ذوالنون فوقفت عند رأسه ساعة أتفكر فيه واذا بجوز قد أقبلت اليه وألقت نفسها عليه ثم أجرت الدموع أسفا وأظهرت خزانها لها ثم قالت هنيئا يا من كان دأبه النسل والوفاء وما غفل عن خدمة سيده ولا هفا وظالما قام في الليل برداء الطاعة ملتخفا بمسكى كتيبا وبصبيج مدنقا قال ذوالنون فقلت لها من يكون لك هذا الشاب قالت هو ولدي سامح في الغلوات أجمع أنا وهو كل سنة في الموسم والميقات فلا أعود أراه الى العام المقبل فلما وقفت في هذه الساعة بعرفات طلبته على سالف العادات فتهففي هاتفة انه قدمات وقدر نعت روحه الى أعلى الدرجات ثم قالت يا سيدي بما بيني وبينك في خلوتي وبما أودعت من محبتك في مهجتي الاما خلصت نفسي العانية من هذه الدار القانية وأوصاتني مع ولدي الى الدار الباقية قال ذوالنون ثم تهدت ونحت مينة الى جانب ولدها رجهما الله تعالى

فاز المحبون بالمحبوب واتصلوا \* ولم يحب منهمو في قصدهم أمل \* وافوا ومحبوبهم وفي أجورهم وأقبلوا وهمو والله قد قبلوا \* ومن رضاه عليهم ألبسوا خلعها \* بدية الحسن نهبها يضرب المثل يا جبرتي وأصحباني بخيف مني \* متى تعود لنا أيامنا الاول \* ما كان احسن ذلك الشمل مجتمعا والوصل متصل والهجر منفصل \* والوقت صاف وساقى القوم سامرهم \* لما تجلى على أسرارهم ذهلوا ناداهم واقبل بالغتم كل قصدكم \* فاليوم لاصد تخشوه ولا ملل \* ها قد خلعت عليكم من خزائن ما دخرته خلعنا يئس بها الوجمل \* فاستبشروا بنعيم لانقاذ له \* على الدوام وجناتى لكم تزل هم الاجبة أدناهم لانهممو \* عن خدمة الصمد القيوم ما غفلوا \* باعوا النفوس بجنات فبايعهم لما اشترى منهمو في حبهم قتلا \* عند المهيمن أحياء وقدر زقوا \* طيب الجنان على لذاتها حصلوا وجاوروا المنطقى الهادى الذى رغبوا \* في حبه وله أرواحهم بذلوا \* سعوا الى بابه راجى شفاعته يوم المعاد اذا كل الورى ذهلوا \* داعى التشوق ناداهم وألقاهم \* فكيف يهدوا ونازل الشوق تشعل وشقة اليد تطوى في السرى لهمو \* وكل قاص دنا حتى به اتصلوا \* ياسيدي يا رسول الله خذ بيدي يوم الحساب اذا ضاقت بنا السبل \* صلى عليك اله العرش ما دعت \* ورق الحسام وما سارت لك الابل (حكايه) كان ابراهيم بن أدهم رحمه الله عليه صاحب خراسان فينادى ذات يوم راكب على جواده في معركه جلاده بين عسكره وأجناده اذ سمع من قروبوس سرجه مناديا ينادى يا ابراهيم مالها هذا خلعت عبادى ولاهم ذا أمرت أهل ودادى فترك مراد المرادى والا فأنتم من أهل منادى قال ابراهيم فأصابنى السهم في مقتل فوادى فتغربت عن بلادى وتشتت عن أولادى وخرجت هاتما الى من عليه توكلى واعتمداى

أهيم بحبكم في كل وادى \* وأسأل عسكسوفى كل نادى

وأندب كلما عانت ربعا \* خدامهمو يوشك البين حادى

خلنا انفصل ابراهيم عن ملكه وممالكه واتصل بخالقه ومالكه ودخل البادية وأشجانه عليه بادية وانقطع في الطريق عن الرفيق وبقى سبعة أيام لا يتناول شربة من الماء ولا لمة من الطعام فغار الشيطان على صدقه والشيطان غيور وانما يغار من الاكابر مولد الحقيقة وسلاطين الطريقة وحواله أن يغار لانهم ألبسوا خلعته التى انخلع منها وولايته التى انعزل عنها فظهر له الشيطان في هيئة شيخ صالح وقال له يا ابراهيم اسمع منى فانى لك ناصح ان الحبيب الذى تركت من أجله الممالك وركبت في محبته الممالك قد ضيعك حتى أسرفت على الموت فقال لا بأس بالموت اذا حصل الامان من الغوت

فبرونه فيها \* وفي صحيح مسلم قال ان فى الجنة لسوقا بأنومها كل جعة فتتبرجج الشمال فتخوف وجوههم وثيابهم فيزدادون حسنا وجالا فيرجعون الى أهلهم وقد ازدادوا حسنا وجالا فيقول لهم أهلوهم والله لقد ازددتم بعدنا حسنا وجالا وفي كتاب الترمذى قال ان أول زمرة يدخلون الجنة يوم القيامة ضوء وجوههم على مثل ضوء القمر ليلة البدر والزمرة الثانية على مثل أحسن كوكب درى في السماء لكل رجل منهم زوجتان على كل زوجة سبعون حلة يرى مخ ساقها من رائها وفي كتاب النسائى عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطى المؤمن فى الجنة قوة كذا وكذا من الجامع قيل يا رسول الله أو يطبق ذلك قال يعطى قوة مائة وفي كتاب الترمذى عن على قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فى الجنة لجمعية للعبور العين يرفعن باصوات لم يسمع الخلاق مثلها يفتان نحن الخالدات فلا نبيد ونحن النائمات فلا نبوس ونحن

يلائي لو بذلت الروح مجتهدا \* وجملة المال والدنيا وما فيها \* وحنة الخلد والفردوس أجمعها  
بساعة الوصل كلن القلب شارها \* لا تسلكن طريقا لتعرفها \* بلا دليل فتهدى في مهاوينا  
فالروح أول موجود تجود به \* والنفس أيسر شيء فيه تغنيها \* وما عليك إذا ماتت بغصتها  
\* من الغرام فإن الوصل يحبها \*

فبينما ابراهيم في دهشة حيرته اذ ظهر له شخص من أحسن الناس وجها وأطيبهم ريحا وقال له يا ابراهيم تريد أن  
أعلمك الاسم الأعظم فتسقى به وتطعم فقال نعم فعماما به فقال له من أنت قال له أنا أخوك الخضر تريد أن أصبحك  
قال لا قال ولم قال لأن الصعبة لا تحصل إلا بالشركة وأنا لا أريد أن أشرك في مصوبي ولا أحب غير محبوبي فاني  
أخاف أن أحب غيره وهو شديد الغيرة فلا حاجة لي في ذلك

هاكم فؤادي فإن أيقنتموا أنرا \* لغيركم فأجعلوا التعذيب مأواه \* وهالسا في فأن أباكم وانجرا  
عن غيركم صمعو بالكذب دعواه \* فمن تكن أنت دون الناس بغيته \* فامن عليه ولو يوم بالبقاء  
فأنت للصب أقصى ما يؤمله \* وأنت للقلب أحلى ما تنهه

وكان ابراهيم لما انفصل عن أهله فارقز وجتموهي حامل فولدت ولدا سموه أدهم باسم جدته فلما كبر وترعرع  
قال لأمه يا أماه أما كان لي أب قالت بلى والله يا بني كان لك أب وأبي أب فقال أين ذهب قالت يا بني ذهب في طلب  
ربه فقال يا أماه دعيني أذهب وأطلب ما طلب أبي لعلني أقوز بأربي فقالت بالله عليك يا ولدي إن أبك قد  
أحرق قلبي بفراقه فلا تحرق أنت قلبي بفراقك فكثرت رعايته لأمه حتى ماتت فبقى حزينا لأمه ولا أب فخرج حافيا  
وعن الناس خافيا بيت بالمسجد المهجورة ويسأل اللشعة من الابواب الى أن وصل الى مكة شرفها الله تعالى  
فبينما ابراهيم في الطواف ومعه بعض مر يديه اذ نظر الشيخ الى الشاب وجعل يحرق بالنظر اليه فأنكر المر يد  
عليه وقال له يا سيدي ما هذه الغفلة في هذا المكان والوقت تحرق بالنظر الى صورة مستحسنة فبني الشيخ وقال  
للمريد اذهب اليه وسله من هو فذهب المر يد اليه وسلم عليه وقال له من أين أنت أيها الشاب فقال له من بلاد الحجاز  
من بلخ فقال ابن من فقال لا أدري الآن أمي قالت لي إن اسمه ابراهيم بن أدهم ثم تنازلت دموعه على خده قال  
المريد فرجعت الى ابراهيم فوجدته قد بكى حتى غشى عليه فجاست عند رأسه حتى أفاق فقالت له يا شيخ الله  
ياخذ حق هذا الشاب منك فقال هذا والله ولدي تركته لله تعالى فلا أعود فيه فقالت له أيها الشيخ سألتك بالله  
الامانة اليه فقام اليه فقال له الصبي من أنت فقال أنا أباك ابراهيم بن أدهم ثم ضمه الى صدره وقال الهسي هذا  
ولدي وقطعة من كبدي وقد جاء في طلبني وقد علمت موضعه من قلبي وأنا لا أنفر غله وأنت أعلم بمصالح عبادك  
فما مضت على الشاب سبعة أيام حتى قضى نحبه فغسله ابراهيم بيده وكفنه في قطعة كساء غليظا كلما غطي رأسه  
بانت رجلاه وكما غطي رجله بانت رأسه وهو يقول قرعة عيني الله يجمع بيني وبينك يوم القيامة

إن كنت لي لأبالي من فقدت ولا \* أرجو سواك ولا ألوى على أحد \* ولو سفتك دمي عدا بلا سبب  
يا برداك الذي ترضى على كبدي \* أهل الهوى كلهم في الحب قدوردوا \* لكنه ليس ورد الظبي كالاسد  
كم وارد ملئت كأس الوصال له \* وواقف دون ذلك الورد لم يرد \* وقدمدت يدي بالذل خاضعة  
وقد عجزت فيامولاي خذ يسدي \* وقد تشفعت بالهادي الشفيع ومن \* ترجى شفاعته في اليوم ثم غد  
محمد المجتبي المختار من مضر \* ومن جلا كل قلب بالذنوب صدى  
صلى عليه اله العرش خالقه \* وزاده منحاجات عن العدد

\* (الجلس السابع والعشرون فيما يجالوا القلوب من القسوة بذكر أخبار النسوة) \*

الحمد لله الذي أنشأ العالم واختره وابتدعه واتقن كل شيء صنعه وأحكم متفرقه ومجتمعه (أجده) على

الراضيات فلا نسخط فطوبى  
لمن كان لنا وكلاه وفي كتاب  
الترمذي قال صلى الله عليه  
وسلم لعدو في سبيل الله  
أور وحق خير من الدنيا وما  
فيها ولقاب قوس أحدكم  
أو موضع يده في الجنة خير  
من الدنيا وما فيها ولو أن امرأة  
من نساء أهل الجنة اطلعت  
الى أهل الارض لاضاعت  
ما بينهما وللاعت ما بينهما  
ويحاولن نصيفها على رأسها  
خير من الدنيا وما فيها قال في  
الصحيح النصيف الخمار وفي  
كتاب الترمذي قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم أدنى  
أهل الجنة الذي له ثمانون  
ألف خادم واثنان وسبعون  
زوجة وتنصب له قبة من  
لؤلؤ وورج ودواقوت كلابين  
الجارية الى صنعاء وفي مسند  
البرار عن أبي هريرة رضي  
الله عنه قال قيل يا رسول الله  
أنفسي الى نساء في الجنة  
فقال أي والذي نفسي بيده  
إن الرجل ليفضي في اليوم  
الواحد الى مائة عذراء وعن  
أبي سعيد الخدري قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
أهل الجنة إذا جامعوا نساءهم  
عادوا أباكارا وفي صحيح مسلم  
عن المغيرة بن شعبه عن النبي

ما أوى من احسانه حمد معترف بالتقصير عن شكر امتنانه (وأشهد) أن لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك المنان (وأشهد) أن محمد عبده ورسوله بعثه بالبيان مرشداً يهدي الخيران مؤيداً بعجزة القرآن فأظهر دينه على سائر الأديان صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه صلاة دائمة في كل وقت وأوان \* قال الله تعالى وهو أصدق القائلين ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات وقال تعالى ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيراً والذاكرات أعد الله لهم مغفرة وأجرًا عظيماً فخرن الله سبحانه ذكر النساء الصالحات بالرجال الصالحين وللنساء أحوال وزهد ونخير وصلاح كما في الرجال وفي النساء من لهن الاوراد والسياحات والكشف وغير ذلك من الخصوصيات التي خصهن الله تعالى بها كمن مضى منهن في الصدر الاول مثل رابعة العدوية وشعوانة وريحانة وأم الخير وغيرهن من النساء المشهورات وغير المشهورات كما حكى عن رابعة العدوية رجعها الله تعالى انها كانت اذا صلت العشاء قامت على سطح لها وشدت عليها درعها وخمارها ثم قالت الهي نار النجوم ونامت العيون وغلقت الملوكة أبوابها وخلا كل حبيب بحبيبه وهذا ما عاين بين يدي ثم تقبل على صلاتها فاذا كان وقت السحر وطلع الفجر قالت الهي هذا الليل قد أدبر وهذا النهار قد أسفر فليت شعري أقبات مني ليلتي فأهنا أم رددتها على فأعزى فوجرتك هذا أبي ما أحيتني واعتنتي وعزتك لو طردتني عن بابل ما برحت عنه لما وقع في قلبي من محبتك ثم أنشدت

يا سروري وميتي وعيادي \* وأنسى وعدني ومرادي \* أنت روح الفؤاد أنت رجائي  
أنت لي مؤنس وشوق زادي \* أنت لولائي يا حيايتي وأنسى \* ما نشئت في فسيح البلاد  
كهدت منسوقك عندي \* من عطاء ونعمة وأيادي \* حبك الآن بغيتي ونعيمي  
وجلاء لعين قلبي الصادي \* ليس لي عنك ما حبيت براح \* أنت مني ممكن في السواد  
ان تكن راضياً على فاني \* يا مني القلب قد بدا السعادي

(وقال سعد بن عثمان) كنت مع ذي النون المصري رحمه الله في تيمنا اسرائيل واذا بشخص قد أقبل فقلت يا أستاذ شخص قد أتى فقال لي انظر من هو فانه لا يضع أحد قدمه في هذا المكان الا صدق فنظرت فاذا هي امرأة فقلت انها امرأة فقال صدق فثبوت رب الكعبة فابتدر اليها وسلم عليها فقالت ما للرجال ومخاطبة النساء فقال انا أخوك ذو النون ولست من أهل التهم فقالت مرحبا حياك الله بالسلام فقال لها ما جلك على الدخول في هذا الموضع فقالت آية من كتاب الله عز وجل قوله تعالى ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها فقال لها صفي لي الحجة فقالت سبحان الله أت عارف بها وتكلم لسان المعرفة وتسألني عنها فقال لها اللسان حق الجواب فأنشدت تقول

أحبك حبيب حب الهوى \* وحبالك أهل لذاكا \* فأما الذي هو حب الهوى

فذكر شغلاته عن سواكا \* وأما الذي أنت أهل له \* فكشفك لي الحب حتى اراكا

فما الحمد في ذا وفي ذاك لي \* ولكن لك الحمد في ذا وذاكا (آخر) يا حبيب القلب مالي سواكا

فارحم اليوم مذنباً قد أعانا \* يا رجائي وراحتي وسروري \* قد أبى القلب أن يحب سواكا

(وقيل) انه لما ماتت زوج رابعة العدوية استأذن الحسن البصري في الدخول عليها هو وأصحابه فاذنت لهم وأرخت سترا وجلست وراءه فقال لها أصحابه انه قدم بك إليك ولا بد لك من زوج وقد اذنت بمدتك فاختراري من هؤلاء الزهاد من شئت منهم فقالت نعم حبا وكرامة من هو أعلم بكم حتى أزوجه نفسي قالوا الحسن البصري نقالت له ان أجبتني عن أربع مسائل فأنا لك أهل فقال لها سألني فأنا أجيبك ان وفتني الله تعالى قالت ما يقول الفقيه العالم اذا أنامت هل خرجت من الدنيا مسلمة أم كافرة فقال هذا غيب والغيب لا يعلمه الا الله

صلى الله عليه وسلم قال سأل موسى عليه السلام ربه ما أدنى أهل الجنة منزلة قال هو رجل يحيى بعدما أدخل أهل الجنة الجنة فيقال له ادخل الجنة فيقول أي رب وكيف وقد نزل الناس منازلهم وأخذوا أخذاتهم فيقال له أترضى أن يكون لك مثل ملك من ملوك الدنيا فيقول رضيت رب فيقول هذا لك وعشرة أمثاله ولك ما شئت نفسك ولدت عينك فيقول رضيت رب قال رب فأعلاهم منزلة قال أولئك الذين أوردت غرست كرامتهم يسدى وختمت عليها فلم تر عين ولم تسمع أذن ولم تخطر على قلب بشر قال ومصادقه من كتاب الله تعالى فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين وفي صحيح مسلم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يقول لاهل الجنة يا أهل الجنة فيقولون لبيك ربنا وسعديك والخير في يديك فيقول هل رضيتم فيقولون وما لنا لا نرضى يا رب وقد أعطيتنا ما لم تعط أحدا من خلقك فيقول الا أعطيتكم

تعالى قالت فما يقول ان وضعت في القبر وسألني منكرون كبيراً فأقدر على جوابهما أم لا قال وهذا أيضاً غيب  
قالت فاذا حشر الناس في القيامة وتطابرت الكتب فيعطى بعضهم كتابه بينهم ويعطى بعضهم كتابه بشماله  
أفأعطى أنا كتابي يميني أم شمالي قال وهذا أيضاً غيب قالت فاذا نودي في الخلائق فمر بق في الجنة وفريق  
في السعير فمن أي الفريقين أكون قال لها وهذا أيضاً غيب ولا يعلم الغيب الا الله عز وجل فقالت له فاذا كان  
الامر كذلك وأنا في قلق وكر من هذه الاربعة فكيف أحتاج الى الزوج وأتفرغ له ثم أنشدت

راحتي يا اخوتي في خلوتي \* وحبيبي دائماً في حضرتي لم أحذل عن هواه عوضاً \* وهواه في البرايا محسني  
حيثما كنت أشاهد حسنه \* فهو محرابي اليه قبلتي ان أمت وجدوا ماثم رضا \* واعنائتي في الوري واشغوني  
يا طبيب القلب يا كل المني \* جد بوصل منك يشفي مهبتي يا سروري وحياتي دائماً \* تشأني منك وأيضاً نشوق  
قد هجرن الخلق جمعاً أرتجى \* منك وصلاً فهو أقصى منيتي

(قال صالح المري) رحة الله عليه رأيت جارية وهي تغني بالطارق فتوماً تباري يقرأون جهنم لحبطة بالكافرين  
قال فرمت الطار من يدها وصرخت ثم سقطت الى الارض مغشياً عليها فلما أفاقت كسرت الطار وأخذت  
في العبادة والاجتهاد حتى شاع ذكرها قال صالح فدخلت عليها يوماً فكلمتها في الرفق بنفسها فبكت وقالت ليت  
شعري أهل النار من قبورهم كيف يخرجون وعلى الصراط كيف يعبرون ومن أهوال يوم القيامة كيف  
يخلصون وللحميم كيف يتجرعون ولتوبخ المولى كيف يسمعون ثم سقطت الى الارض مغشياً عليها فلما أفاقت  
قالت مولاي وسيدى عصيتك وأنا غضة رطبة وأطعتك وأنا يابسة خشبة اترك تغلبي ثم قالت أو أوه كم من فضيحة  
تكشفها القيامة غداً ثم صرخت وبكت فلم يبق أحد في المجلس حتى غشى عليه من شدة البكاء مما صنعت بنفسها  
ثم أنشدت تقول

أما والذي قد قدر البعد بيننا \* وعذبني بالشوق وهو شديد \* وخصموا بالصبر دوني وخصني  
بحزن عليك يمتد وببعد \* وصيرني مهماشمت نسيكم \* أشد لقلبي راحتي وأميد  
لقد ذاب قلبي من دموعي عليكم \* على أنه في النائيات جليد \* فيا ليت شعري هل على ما لقيته  
وكابدت من جور الفراق مزيد \* لأن عاد ذلك الوصل أو عاد بعضه \* ولم تم اليه اني لسعيد  
على انها الاقدار قد تبعد الفتى \* قريبا وقد تذبذبه وهو بعيد

(قال ذوالنون المصري) رحة الله عليه كانت أم داب من كبار الصالحات العابدات الى أن بلغ عمرها تسعين سنة  
وهي تتج في كل سنة على قدمها من المدينة الى مكة فكيف بصرها فلما حضروا الحج دخل عليها النساء يزرنها  
ويتخمون لها في كف بصرها فبكت ثم رفعت رأسها الى السماء وقالت الهى وعزك لئن فقدت نور بصري بين  
يديك لما فقدت أنوار شوق اليك ثم أحرمت وقالت لبيك اللهم ايبك وخرجت مع صواحبها فكانت غشى  
بين أيديهن فتسبحهن في المسير قال ذوالنون فتعجب من حالها فتهتف بيها فهاهنا يا ذا النون أتعجب من ضعيفة  
أشتاقت الى بيت مولاهما فحملها اليه باطنه وقواها

همو قد حوا الغرام بلا زناد \* فطار الشوق من شعف الفؤاد \* اذالم تطفؤا نيران شوقي  
بوصل صار قلبي كالرماد \* عذولي لا تضع في العذل وقتي \* فلست بقاطع حبل الوداد  
وباحادي النياق لارض نجد \* اذا ما جرت في تلك البوادي \* فنل للحب بالجرعاء عني  
مقالة مغرم الاحشاء صاد \* اياراحي وريحاني وروحي \* أنسهرني ونسايني رفادي  
ظلام الليل أحسن من ضياء \* اذا نظار المحب بلا انتقاد \* يقوم به المحب الى حبيب  
عظيم العفو منسكب الايادي \* وسار العارفون الى رضاه \* فتوقهم البكا والشوق حادي  
وقد جعلوا الحزن له دواء \* وذكرهم الاحبة خير زاد \* فسمع صوتهم والعيس تسري

أفضل من ذلك فيقولون  
يارب وأي شيء أفضل من  
ذلك فيقول أحمل لكم  
رضواني فلا أخطأ عليكم  
بعده أبداً اخواني اتركوا  
الدنيا واكدهوا اللآخرة  
وارضوا أحب نساء الدنيا  
واشتروا الحور الفاخرة فانها  
تدرك بايسر الايمان وتكفر  
معكم مخلدة في الجنان \*  
وروي عن مالك ابن دينار  
رضي الله عنه أنه كان يوماً  
ماشياً في أزقة البصرة فاذا هو  
بجارية من جوارى الملوكة  
راكبة ومعها الخدم فلما رآه  
مالك نادى أيتها الجارية  
أيديك مولاي فقالت كيف  
قالت يا شيخ قال أيديك مولاي  
قالت ولو باعني أكل منك  
بشتريني قال نعم وخير منك  
فخسكت وأمرت به الى أن  
يحمل الى دارها فحمل  
فدخلت الى مولاهما فأخبرته  
فقبل وأمر أن يدخل به اليه  
فأدخل فالتقت له الهيبة في  
قلب السيد فقال ما حاجتك  
فقال بعني جاريته قال أو  
تطيق أداء غنمها قال غنمها  
عندي نواتان مسوستان  
فخسكوا قال وكيف كان  
غنمها عندك هذا قال لكثرة  
عبيها قال وما عبيها قال

بهم نحو الذي في مرشادي \* أجل الخلق أنسابا واعلى \* وأعظم حومة يوم التنادي  
هو الهادي البشير والمرجي \* شفيع الخلق في يوم المعاد \* عليه من المهين كل وقت  
\* صلاة ما حاد بالركب حادي \*

(قال محمد بن مروان) وكان من أهل الفقر والورع كنت عند الركن اليماني بالكعبة شرفها الله تعالى وقد  
خف الطواف وإذا بأربع جوار قد أقبلن وعليهن سيماء القبول فعلفت الكبرى منهن بالاستار وقالت بلسان  
الذلة والانكسار اليك حي لا للبيت والحجر \* ولا طوافي بأركان ولا جدر  
ثم رفعت رأسها وقالت الهي الشوق ألقني اليك والحب همني وجدا عليك وهاتين يديك الهي  
ان كانت زلتني تطردني فصحتني اليك تجذني وان كان ذنبي عن بابك يبعدي فرجائي في عفوك يبريني  
وان كانت خطاياي تقيدني فأخلصني في منابك اليك بطلقني الهي فتى اليك أصل والى حضرة جالك  
اتصل يا أييس المستوحشين وباحبيب المحبين وبأمان الحائفين وياراحم المذنبين ويا قابل التائبين  
ويا أرحم الراحمين ارحني برحمتك واشملني بمغفرتك ثم تهتدت وأنشدت

أستغفر الله مما كان من زللي \* ومن ذنوبي وتفرطى واصرارى

يارب هبلى ذنوبى يا كريم فقد \* أمسكت حبل الرجا يا خير غفار

ثم جلست وهي كشيبة عاتية فقامت الثانية فتملمت وتقلقت وبكت ومادت ونادت يا منتهى الآمال  
يا حامل الأبرار على نجب الأعمال يا مسرج قناديل الود في قلوب العارفين يا أييس المستوحشين يا طيب  
القلوب يا غافر الذنوب قد ذاب جسمي من اشتياق اليك وقد استحييت من اقدامى عليك فارحني واعف  
عني يا أرحم الراحمين ثم جالت وقالت

أتيتك أشتكى سقمى ودانى \* وعندك يا منى قلبي دوائى \* فلا أحد سواله اليه أشكو

فيرحم عسرى ويرى بكائى \* فيأمرولى الورى جدلى بعفو \* ومن بنظرة فيها شفائى

ثم جلست وهي من وجده عاتية فقامت الثالثة فبكت طويلا وأبدت عويلا ثم قالت الهي ذنوبى طردتني  
عن بابك ودوام الغظلة أبعدني عن جنابك وقد وقفت ببابك بالذلة والافتقار ورجوت العفو عن ذنوبى  
والاوزار وقد هربت منك اليك وهاتين يديك ثم تهتدت وأنشدت

ببابل ربي قد أنتختر كائى \* ومالى من أرجوه يا خير واهب \* سواله جدلى بالذى أنت أهله

لاعطى من الانضال أسنى المواهب \* اذالم أمت شوقا اليك وحسرة \* عليك فسل بلغت منك ما ربي

ثم جلست وعيونها بالبكاء دامعة فقامت الرابعة فبكت وتحسرت واستغالت من ذنوبها وقالت الهي أمرت

الجهتدين بالوقوف على بابك وما أظن انى منهم الهي لولا أن العفو من صفاتك لما ابتليت بالذنوب أهل ولا ياتك

الهي ان كنت غير مستأهله لما أرجوه من مغفرتك فأنت أهل أن تجود على بسعة رحمتك يا من لا تخفى عليه

خافية ويا من نعمه لم تزل واقية استر على ما خفى من ذنوبى فأنت غالية مقصدي ومطوبى ثم أنشدت

تعطف بفضل منك يا مالك الورى \* فانت ملاذى سيدى ومعينى \* لى أبعدتنى عن جنابك زلتى

فان رجائى فيك حسن يقينى \* وظنى جيسل اننى منك أرتجى \* عواطفك الحسنى نقذ بهمينى

قال محمد بن مروان فلقد أظربتنى بما أسمعتنى وأبكيت أعينى بما وعظمتنى \* قيل كانت امرأة مجاورة بمكة

شرفها الله تعالى يقال لها حكيمه وكانت اذا نظرت الى باب الكعبة يتفجع صرخت صرخة عظيمة وأغمى عليها

ففتمت الكعبة يوما في غيبتها فلما جاء قيل لها يا حكيمه فتح اليوم بيت ربك فلورأت الطائفين به يطوفون وهم

محرمون ملبون والباب مفتوح وكل منهم قابله من الشوق مجروح ومن الوجد مقروح وهم ينتظرون من

رجهم الرحمة والمغفرة ويكون بالذلة والمعدرة لكنت تفرعينك فصرخت صرخة أرجمت بها القلوب ولم تزل

ان لم تتعطر رد فرت وان لم  
تستسك بخوف وان لم تتشط  
وتدهن قلت وشعنت وان  
تعمرت عن قليل هربت  
ذات حبض وغائط وبول  
واقذار وحزن وغم وأكدار  
ولعلها لا تؤذك الا لنفسها  
ولا تحبك الا لتنعمة لا لتقى  
بعهدك ولا تصدق فى ردك  
ولا تخلف عليها أحد بعدك  
الارائه مثلك وأنا آخذ  
بدون ما سألت فى جارتك من  
التمن جارية خلقت من سلاله  
الكافور ومن المسك  
والجوهر والنور لو مزج  
بريقها أجاج البحر لطاب  
ولو دعى بكلامها ميت لا جاب  
ولو بدا معصمها للشمس  
لاظلمت دونه وكسفت ولو بدا  
فى الظلماء لارت به وأسرفت  
ولو واجهته الاساق بجعلها  
وحالها تعطرت بها ووترخفت  
نشأت من بين رياض المسك  
والزعفران وقضبان الياقون  
والمرجان وقصرت فى خيام  
النعيم وغذيت ماء التسليم  
لا تخلف عهدا ولا تبدل  
ودها فأيهما أحق برفع الثمن  
قال التى وصفت قال فانها  
الموجودة الثمن القريسة  
الخطبى فى كل زمن قال فما  
تمهارحك الله قال أيسر



تضطر بحتى ماتت أسفا على ما فاتهم من بلوغ المطاوب ورؤية الكعبة التي شرفها الله تعالى بين الملا ولم يجعل لها في الدنيا عوضا ولا بدلا

يا كعبة الحسن كم من عاشق قتلا \* شوقا اليك وعذلك لم يرم بدلا \* يمسي ويصبح محزونا ومكتنبا  
ويعجز الادل والاولدان والطلال \* لولالك ما سارت الركبان من طرب \* كلا ولا قطعت سهلا ولا جبلا

ولارأت كل ضيق فيك متسعا \* كلا ولا خف عنها كل مائتلا

باءوا النفوس رخيصا في هوال وما \* تغلوا النفوس بوصل منك ان حصلا

(قال ذو النون المصري) رحمة الله عليه بلغني أن بالجبل العظيم جارية متعبدة فأحببت أن أزورها فخرجت الى الجبل أطلبها فلم أجدها فلقبت جماعة من المتعبدين فسألتهم عنها فقالوا أنسأل عن الجاني وتترك العقلاء فقلت دلوني عليها وان كانت مجنونة فقالوا تراها تجوز بنا تقع مرة وتقوم مرة وتصيح مرة وتسكت مرة وتبكي مرة وتضحك مرة فقلت دلوني عليها فقال أحدهم تراها في الوادي الغلاني فخرجت في طلبها فلما أشرفت عليها سمعت لها صوتا ضعيفا وهي تقول

يا ذا الذي أنس الفؤاد بكره \* أنت الذي ما ن سواه أريد \* يامنيتي دون الانام وبغيتي  
يامن له كل الانام عيسد \* تغني اليبالي والزمان بأسره \* وهوالك غض في الفؤاد جديد

قال ذو النون فاتبعت الصوت فاذا أنا بالجارية وهي جالسة على صخرة عظيمة فسلمت عليها فردت علي السلام وقالت يا ذا النون مالك وللعمجاني فقلت لها أجنونة أنت قالت لولم أكن مجنونة لما نودى علي بالجنون قلت وما الذي جننك قالت يا ذا النون حسد خيلني ووجدته ألقني وشوقه تبني فقلت وأين محل الشوق منك فقالت يا ذا النون الحب في القلب والشوق في الفؤاد والوجد في السر ثم بكيت بكاء شديدا حتى غشي عليها فلما أفافت قالت أواه من فرط الحبة يا ذا النون هكذا موت المحبين ثم صاحت صيحة عظيمة وسقطت الى الارض فحزمتها فاذا هي ميتة رحمة الله عليها

يا حبيب القلوب مالي سواكا \* ارحم اليوم مذنبا قد آتاك \* أنت سؤلي ومينتي وسروري  
قد أبت القلب أن يحب سواكا \* يار جاني وغائبي واعتمادي \* طال شوقي متى يكون لغاكا  
ليس قصدي من الجنان نعما \* غير أني أريد هلاكا \* يا حبيب القلوب جدي بعفو  
وأنت لن يانور عيني رضاكا \* أنا أهوالك ما حيت وانم \* ت فبعدي يا فوز من هواكا  
ليس لي عنك ما حيت براح \* وفؤادي على المدى يرعانا \* كل من في جالك يهوالك لكن  
أنا وحدي بكل من في حماكا \* جئت يامنيتي اليك ومالي \* غير ذلي اليك لالسواكا  
فبذل ولوعتي وانكساري \* واقتفاري وفاقتي لغناكا \* هب لي الفوز واعف عني لاني  
في البرايا أصبغت من أسراكا \* ليس لي قربة اليك من الخلا \* في سوى المصطفى الذي ناجاكا  
أجد المرتضى شفيع البرايا \* سيد الكون خير من ناداكا \* فعلية الصلاة في كل وقت  
\* كلما حرك النسيم الاراكا \*

(عن جعفر الخالدي) رحمة الله عليه قال سمعت الجنيد رضي الله عنه يقول حججت سنة من السنين على الوحدة وجاورت بمكة شرفها الله تعالى فكنت اذا جئت الليل دخلت الطواف فيينا أنا طوف اذا بجارية تطوف بالبيت وهي تقول

أبي الحب أن يخسني وكم قد كنته \* فاصبح عندي قد أناخ وطنبا \* اذا استدشوقي دهم قلبي بذكره  
وان رمت قريبا من حبيبي تقربا \* ويمنحني وصلا فاحياه له \* ويسكرني حتى ألدأ طربا  
قال الجنيد فقلت لها يا جارية أما تتقين الله تتكلمين بمثل هذا الكلام في مثل هذا المقام فالتفت الي وقالت

المبذول لنيل الخطير المأمول  
ان تنفر غ ساعة في ليالك  
قتلي ركعتين تخلصهم الربك  
وأن وضع طعامك فتذكر  
جائعا فتؤثره الله تعالى على  
شهوتك وأن ترفع حجرا أو  
قدرا وأن تقطع أيامك بالبلغة  
والفلة وترفع دمعك عن دار  
الغرور والعقلة فتعيش في  
الدنيا بعز القناعة وتأتي الى  
موقف الكرامة آمنا غدا  
وتنزل في الجنة دار النعيم  
في جوار المولى الكريم  
مخلدا فقال يا جارية أسمع  
ما قال شيخنا هذا قالت نعم  
قال أفصدق أم كذب قالت  
بل صدق وبر ونصح قال  
فأنت اذا حرة لله تعالى  
وضيعة كذا وكذا صدقة  
عليك وأنتم أيها الخدم أحرار  
وضيعة كذا وكذا لكم  
وهذه الدار بما فيها صدقة  
مع جميع مالي في سبيل الله  
ثم مديده الى ستر خشن كان  
على بعض أبوابها فاجتذبه  
وخلع جميع ما كان عليه  
واستتر به فقالت الجارية  
لا عيش بعدك يا مولاي  
فرمت بكسوتها ولبست  
ثوبا خشنا وخرجت معه  
فودعهما مالك بن دينار  
ودعا لهما وأخذ طريقا

يا جنيـد لا تدخل بينه وبين محبيه ثم أنشدت تقول

لولا التقى لم ترفى \* هجرت طيب الوسن ان الهوى شردنى \* كثرى عن وطنى

قد همت من حبي له \* خبه هيمنى

ثم قالت يا جنيـد أنت تطوف بالبيت فهل ترى رب البيت فقلت هذه دعوى تحتاج الى اقامة حجة فرفعت رأسها الى السماء وقالت سبحانك سبحانك ما أعظم شأنك وما أعز سلطانك خلقت كالاجار يطوفون بالانكار على أهل الاسرار ثم أنشدت

يطوفون بالبيت العتيق تقربا \* اليك وهم أقسى قلوبا من الصخر

فلو يخلصون السرجات صفاتهم \* وقامت صفات الحق منهم على الذكر

قال الجنيـد فأنمى على من كلامها فلما أفقت طلبتها فلم أجدها

يا ذا الذى أنسنى فى الفؤاد \* وحرّم النوم وطيب الرقاد \* أنت الذى أسهرتني دائما

وقد حلّلى فيك طيب السهاد \* يا ذا الذى قد لامتني فى الهوى \* ما تنقى الهجر وطول البعاد

ان كنت تبغى قربه فاجتهد \* ولذبحاه المصطفى فى المعاد \* طه شفيح الخلق يوم اللقا

اذا أتوا فى الكرب يوم التناد \* صلى عليه الله ما أوردت \* أغصان أشجار وما سار باد

(قال ذوا النون المصرى) رحمة الله عليه وصف على عبادة من الزهاد ذات عمل واجتهاد فقصدته فاذا هى صائفة النهار قائمة الليل لا تقترعن العبادة ولا تمل من العمل وهى مقيمة فى دير خرب فلما جن الليل سمعتها تقول سيدى لا ينام ولا ينبغي له المنام فكيف الجارية تنام والنخودوم لا ينام لا وعزلك وجلالك ليس فى هذه الليلة منام فلما أصبحت سلت عليها فردت على السلام فقالت لها يا جارية تسكنين فى مساكن النصارى وأنت على هذه الحالة فقالت يا ذا النون لا تتكلم بمثل هذا الكلام السقيم وأنت على هذا القدم العظيم فلا يخطر غير الله فى بالك ولا تتوهم غيره فى خيالك نقلت لها ما تسو حشين فى هذا الدير فقالت والذى ملاقاني من لطيف حكمته وهيمنى فى محبته ما علمت فى قلبى موضعا لغيره ولا فى جسدى عرقا الا وهو ملاسن بعمرته فكيف لأستأنس بذكره وأنادأ فى حضرة فقلت لها قد أرشدتني الى الطريق فاسلكى مساكن القوم فاني والله فى بحر ذنوبى غريق فقالت يا ذا النون اجعل التقوى زادك والاخرة مرادك والزهد والورع مطيتك والانقطاع الى الله تعالى سميتك وارم هذه الدنيا عن قلبك فهو سبب الرجوع الى ربك واسلك طريق الخائفين واترك طريق المذنبين تكتب فى ديوان الموحدين وتلقى الله تعالى وليس بينك وبينه حجاب ولا يردك عنه بواب قال ذوا النون فامر كلامها فى قلبى وكان سبب رجوعى الى ربى ثم تركتني ومضت وهى تسرح وتقول فى سياحتها

هو الحبيب الذى بالوصل قد وعدا \* وحقه لاسلته مهجنى أبدا \* كرر على مسجى ذكراه تطربنى

روحى القدا علمن باسم الحبيب حدا \* هو الحبيب فلا شئ يماثله \* تالته ما مثله للقلب حين بدا

ان مت فى حبه شوقا فلا عجب \* يا جنيـد ان أكن من جملة السعدا \* يامن يروم وصلا منه يغنمه

أهجر منامك ما وصل الحبيب سدى \* وانظروا لاهل التقى فى الليل قد وقفوا \* فى طاعة الله كل ربه عبدا

هذى صفاتهم ونالوا الذى طلبوا \* وكل راجع لما يغنيه قد وجدوا

(الجلس الثامن والعشرون فى قوله تعالى ونفخ فى الصور فصعق من فى السموات ومن

فى الارض الامن شاء الله ثم نفخ فيه أخرى فاذا هم قيام ينظرون) \*

الحمد لله الذى لا تدركه الاوهام ولا الظنون ولا تحويه الابصار ولا العيون ولا تناله الاسقام ولا المنون الذى

وأخذنا طريقا غيره فتعبدا  
جميعا حتى جله الموت فقتلها  
على حال العبادة ورجعها الله  
ورضى عنهما ونفعنا بهما  
وبسائر الصالحين اللهم يسر  
عليهما متابعتهم وأوصل اليكما  
فتوحاتهم وأدم لنا بركاتهم  
وألحقنا بهم واحشرنا فى  
زمرتهم واهدنا هدايتهم  
وسلكنا طريقهم آمين  
\*(فصل فى اللقاء) \* قال  
الله تعالى وجوه يومئذ  
ناصرة الى ربها ناطرة ووجوه  
يومئذ باسرة تظن أن يفعل  
بها فاقرة وفى صحيح مسلم عن  
صهيب عن النبى صلى الله  
عليه وسلم قال اذا دخل أهل  
الجنة الجنة يقول الله تبارك  
وتعالى أتريدون شيئا أريدكم  
فقولون ألم تبيض وجوهنا  
ألم ندخلنا الجنة وتنجنا من  
النار قال فيرفع الحجاب  
فينظرون الى وجه الله تعالى  
فما أعطوا شيئا أحب اليهم  
من النظر الى ربه ثم تلا  
الذين أحسنوا الحسنى وزيادة  
قال العلماء الحسنى الجنة  
والزيادة هى النظر الى وجه  
الله الكريم اللهم ارزقنا  
ذلك بفضلك \* وروى الامام

أنزل السحاب المكنون وأرسل السحاب الهتون وأخرج رطب الثمار من يابس الغصون وخلق الانسان من صلصال من حماسنون واذا قضى أمرا فأنما يقول له كن فيكون تكوّن بتقديره الاشياء وتوالت برحمته الآلاء وانشقت بحكمته الارض والسماء وكتب بعشيتته السعادة والسقاء يعذب من يشاء ويرحم من يشاء واليه تقابلون الشافي صدوراً ولى الالباب النافي باتقان مصنوعاته كل شك وأرتاب ومن آياته ان خلقكم من تراب ثم اذا أنتم بشر تنثرون أنشأ بحكمته أصناف المبتدعات وقدر الاشياء من ماض وآت وغمر بالتاب سائر الخطيئات وهو الذى يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون مبدع الدهور بالأحداث ومصور الذكور والاناث وباعث من فى القبور فينهضون بالانبعاث ونفخ فى الصور فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون جعل الشمس سرابا وأنزل من المعصرات ماء ثجاجا ولو شاء لجعله أحاجا فلو لا تشكرون الكريم الشكور الرحيم الغفور المنزه فى أقضية عن أن يظلم أو ينجور الذى خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا به هم يعدلون مالك الاشياء بالطول والعرض وقبل من عباده السن والفرس واليه المآب والعرض وله من فى السموات والارض كل له قانتون اتقن خلق الانسان وأبدع وركب فيه قوى حركته وأودع وهو الذى أنشأكم من نفس واحدة فستقر ومستودع قد فصلنا الآيات لقوم يفقهون أوضح سبيل الرشاد وبين مسالكه وأسبغ على العباد نعمه المتدازكه ونور وجوه الموحدين فهى مسفرة ضاحكة لا يحزنهم الغزع الا كبر وتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذى كنتم توعدون أرسل من المعصرات الماء الى الارض وأنزل وأسبغ بفضل الآلاء ونحوه وقضى على خلقه بما شاء وأجزل لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون أتقن صنعة خلق العالم وأحكم وجاد عليهم بفائض رزقه وأنعم ويدرك منهم السر المكنون المبهم لاجرم أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون رب المشرقين ورب المغربين ومنور الكون بالنيرين ومن كل شئ خلقنا زوجين لعلكم تذكرون بحب ارباب العقول عن تحدده فتأهوا وبصرهم توحيدهم فلم يشاققوا ولم يضاهاوا والمهمم ذكر تجميده فنطقوا بذكره وفاهوا الله لا اله الا هو وعلى الله فليستوكل المؤمنون أفاض على أوليائه من خزير نعمائه فضلا ونوالا وأعد لاعدائه من عذابه وبالاولى كالا وحجهم عن ادراكه فلا يتوهمون له شيئا ولا مثالا سبحانه وتعالى عما يشركون لبس كنهه شئ ولا لنسر فضله طى ولا يعترى المهتدى الى سبيله غى يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى ويحيى الارض بعد موتها وكذلك تخرجون

فنون المحبة فيها فنون \* ولكن لقوم بها يعرفون \* فقها رموز لاهل الهوى  
وفها صفات الجمال المصون \* تعلم فيها رجال الوفا \* علوم الصفا فيها يعملون  
وعرفهم كيف طعم الهوى \* وطرق الهدى فيه يعرفون \* وفيها اشارات سر الغرام  
وسر الغرام لديه فنون \* عجيب لمن لامنى فهمو \* يهون باللوم ما لا يهون  
ويقطع بالعتب أوقاته \* وبطلب فى الكون ما لا يكون \* فسبحان من لاه فى الورى  
\* شريك وكل الورى يشهدون \*

أجده جدا يتقرب به المتقربون وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تنفع قائلها يوم لا ينفع مال ولا بنون وأشهد أن محمدا عبده ورسوله النبي العربي الامين المأمون صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته الذين قضاوا بالحق وبه كانوا يعدلون (قوله تعالى) ونفخ فى الصور فصعق من فى السموات ومن فى الارض الا من احسن لانه قرأ ونفخ فى الصور بفتح الواو وقال ابن عباس رضى الله عنهما صاحب الصور لم يطرف أى لم يطبق جفنا على جفن منذ وكل به ينظر تحه العرش يخاف أن يؤمر قبل أن يلتقى جفناه وهذه هى النفخة

أحمد والترمذى عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أدنى أهل الجنة منزلة لمن ينظر الى جنته وأزواجه ونعيمه وخدمه وسريه مسيرة الف سنة وأكرمهم على الله من ينظر الى وجهه غدوة وعشية ثم قرأ وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وفى الصحيحين عن جابر بن عبد الله قال نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى القمر ليلة البدر قال انكم سترون ربكم عيانا كما ترون هذا القمر لا تضامون فى رؤيته فان استطعتم أن لا تغلبوا عن صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا ثم قرأ وسبح بحمده ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب وفى كتاب الترمذى عن سعيد بن المسيب أنه لقي أبا هريرة فقال أسأل الله أن يجمع بينى وبينك فى سوق الجنة فقال سعيد أفيها سوق قال نعم أخبرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أهل الجنة اذا دخلوا نزلوا فيها بفضل

الاولى ومعنى فصعق ما توامن الفرع وشدة الصوت وقوله الامن شاء الله قيل هم الشهداء وقيل جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وقيل حلة العرش وقيل الملائكة وقيل هم الحور العين ثم نفخ فيه أخرى يريد نفخة البعث وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الاجساد تنبت كنبات البقل فتخرج الارواح كمثل النحل فتدخل الحياشيم فتدب كدبيب السم في اللديغ فاذا هم قيام ينظرون الى أهوال ما كانوا يعدون (اخواني) رحل الاحباب الى القبور وستر حلوون وتركوا الاموال والاوطان وستتركون وتجزعوا ككاس الفراق وستجزعون وقدموا على ما قدموا وستقدمون وندموا على التفريط في الاعمال وستندمون وتأسفوا على أيام الاهمال وستأسفون وشاهدوا ما لهم عند المنون وستشهدون ووقفوا ببصائرهم على الاهوال وستعقون وستلوعا عما ملوا وستسلون وودأحدهم لو يقندي بالمال وستودون فبادروا للمتاب قبل يوم الحساب وخيبة الظنون فكانكم بأيام الشباب قدأبتهيد المنون وقدأطلكم من بقاء الموت ما كنتم تعدون ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الامن شاء الله ثم نفخ فيه أخرى فاذا هم قيام ينظرون فكيف بك يا ابن آدم اذا نفخ في الصور وبه ثرما في القبور وحصل ما في الصدور وضاعت الامور وظهر المستور وخرج الخلائق من القبور فاذا هم قيام ينظرون ياله يوم عظم فيه الزلزال وسيرت الجبال وزادفت الاهوال وانقطعت الاسمال وقل الاحتيال وخسر أصحاب الشمال وخرجوا من القبور بنفخة الصور يرجفون فاذا هم قيام ينظرون يوم تزل فيه الاقدام وتبلد فيه الافهام ويطول القيام وتظهر الاسنام وينقطع الكلام ويخرجون من اللحد أحياء بعد شرب كأس المنون فاذا هم قيام ينظرون فهو يوم القيامة يوم الحسرة والندامة يوم الزلزلة والطامة يوم يشاهد العاصي ذنوبه وآثامه يوم يخرجون من الأجداث بالاتبع الى ما يوعدون فاذا هم قيام ينظرون يوم تبلى السرائر وتكشف الضمائر وتظهر الجواهر ونعى البصائر ويهت الحائر ويفضح أهل الكبرياء ويبيع ثرما في القبور فيخرج المؤمن والكافر والبر والفاجر الى الموقف يهرعون فاذا هم قيام ينظرون \* كان محمد بن السمان كثير البكاء فسئل عن ذلك فقال آية في القرآن أبكتني وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحسبون كيف لا تذوق العيون من البكاء ألها وهي لا تدرى ما يحتم لها (اخواني) سار المنتون ورجعنا ووصلوا وانقطعنا وأصابوا وامتنعنا ونجوا من الاشرار ووقعنا نعالوا ونظري آثارهم وندرس دارس أخبارهم ونبكي على ما بناينا وتندب على ما لحقنا وأصابنا

تذكرت أيامي وما كان في الصبا \* من الذنب والعصيان والجهل والجفا \* وكيف قطعت العمر سهوا وغفلة فأسكنت دمي حسرة وتلهفا \* وناديت من لا يعلم السرغيره \* ومن وعد العفران من كان قد حفا وعاد اليه من كبر ذنوبه \* بخاد عليه بالجيسل تعظفا \* أغشني الهى واعف عني فأنى أتيت كئيبا نادما متلهفا \* ونحسبى من ظلمة الذنب سيدى \* وجدلى بما أرجوه منك نالفا (اخواني) زرع أعماركم قد دنا الحصاد وزاد أيامكم قدأذن بالفقاد ونوم غفلتكم قدأطال الرقاد فستندمون يوم يفر الود من الاولاد وتختلف الامور ونفخ في الصور فأين الحسرات على فوات أمس أين العبرات على عفاة طمة الرمس أين ما أعددتوه ليوم لا تجزى فيه نفس عن نفس ستذهل اذا خشعت الاصوات فلا تسمع الا الهمس وتعلق الصخائف في النحور وتغلى النيران في الصدور ونفخ في الصور \* قال الفضيل بن عياض رضي الله عنه في قول الله تعالى وان تدع مثقلة الى حملها لا يحمل منه شيء ولو كان ذا قربى قال تلقى الوالدة ولدها يوم القيامة فتقول له يا بني ألم يكن بطنى لك وعاء ألم يكن ثدي لك سقاء فيقول بلى يا أمه فتقول قدأثقلتني ذنوبي فحمل عني منها ذنبا واحدا فيقول اليك عني فانما مشغول بنفسى عنك وعن غيرك

أنام مشغول بذنبي \* عن ذنوب العالمينا وخطايا أثقلتني \* نركت قاي خرينا

أعمالهم ثم يؤذن لهم في مقدار يوم الجمعة من أيام الدنيا فيزورونهم ويبرز لهم عرشه ويتبدى لهم في روضة من رياض الجنة فتوضع لهم منابر من نور ومنابر من لؤلؤ ومنابر من ياقوت ومنابر من زبرجد ومنابر من ذهب ومنابر من فضة ويجلس أذانهم وما فهم دنى على كنبان المسك والكافور ما يرون أن أصحاب الكراسي بأفضل منهم مجلسا قال أبو هريرة قلت يا رسول الله وهل ترى ربنا قال نعم هل تمارون في رؤية الشمس والقمر ليلة البدر قلنا لا قال كذلك لا تمارون في رؤية ربكم ولا يبقى في ذلك المجلس رجل الا حاضره الله محاضرة حتى يقول للرجل منهم يا فلان ابن فلان أتذكر يوم قلت كذا وكذا فيذكره ببعض غدراته في الدنيا فيقول أقلم تغفر لي فيقول فبسعة مغفرتي بلغت منزلتك هذه فيبتهامهم على ذلك غشبتهم سحابة من فوقهم فأمرت عليهم طيبا لم يجدوا مثل ريح شيا قط

ولقد كنت جليلا \* في عيون الناظرين صرت في ظلمة قفري \* ثاويا فيها رهينا  
بعد عز وسرور \* فوق وصف الواصفين فأتى الموت علينا \* بعد هذا ففنيينا  
وعلمنا ففهمنا \* مالنا الآن نسينا أن حياليس يبق \* غير رب العالمينا  
والذي صعدنا \* وعلمناه يقيننا كل حي سوف يفنى \* غير محي الميتينا  
(اخواني) فلو بنا بالغفلة رحلت عن الاجسام اخواني الى متى أتحدث وليس في الحى الا الحيايم اخواني أما  
تنظرون الى ما فعلت بنا الزلات والاثام اخواني قيدنا التقصير وقد دنا الحمام فأواه علينا من هول يوم النشور  
ونفخ في الصور بالله يا اخواني الى متى تؤخرون المتاب هذا المشيب أتى وقد تولى الشباب متى تصالح مولانا متى  
تشف بالباب أما اعتبرت بالراحلين من الاحباب والأترب وما حدث بعد ذلك من الامور ونفخ في الصور قبل  
انه اذ ارجع الشاب الى سيده وتاب تبشر الملائكة بعضهم بعضا فيقولون ماذا وقع فيقال لهم شاب استيقظ من  
نوم غفلته ورجع الى الله بتوبته فيبادى منادزينوا فراديسكم لقدوم توبته وفي الحديث ان الشاب اذا  
بكى من ذنوبه واعترف بعبوبه عند سيده ومحبو به وقال الهى أنا أسأت فيقول الله تعالى وأنا سترت فيقول  
الهى وأنا ندمت فيقول الله تعالى وأنا علمت فيقول الهى رجعت فيقول الله تعالى قبلت أيها الشاب اذا تابت  
ثم نقضت فلا تستحي أن ترجع اليانا واذ نقضت ثابنا فلا يمنعك الحياء ان تأتينا ثالثا واذ انقضت ثالثا فارجع  
الينار ابعانا الجواد الذي لا يأجل وأنا الحليم الذي لا يأجل وأنا الذي استر على العاصي وأقبل التائبين وأعفو  
عن الخاطئين وأرحم النادمين وأنا رحم الراحمين من ذا الذي أتى بابنا فرددناه من ذا الذي لجأ الى  
جنبنا فطردهنا من ذا الذي تاب الينا وما قبلناه من ذا الذي طلب منا وما أعطيناه من ذا الذي استقال من  
ذنبه فما غفرناه انا الذي أغفر الذنوب وأستر العيوب وأنميث المكروب وأرحم الباكى الندوب  
وأنا اعلام العيوب يا عبدى قف على بابي اكبتك من أحبائي تمتع في الاسحار بخطابي أجعلك من طلابي لذ  
بحضرة جنابي أسقك من لذيذ شرابي اهرع الانغيار والزم الانقار واد في الاسحار بلسان الذلة والانكسار  
وقل ان كنت من المحبين اهل الاشتياق والاشتهار

يا من قوادى عنه لا يسالو \* وخاطري منه فما يخلو \* قد انقضى عرى بلامود  
يعلى القلب ولا وصل \* انظر الى حالى بعين الرضا \* فالعيش بالهجران لا يخلو  
واسمع على قدرك يا سيدي \* حوشيت أن يفصل العزل \* كل عذاب فيك مستعذب  
وكل صعب هين سهل \* لي بلك عن كل الورى شاغل \* يا فوز من أنت له شغل  
(اخواني) جزاء الاعمال بالميران عسير والوقوف بين يدي المولى بظلمة المعاصي خطير فالى متى في المطال والعمر  
قصير لا تدري هول ما أنت اليه تصير وستندم اذا بعثر ما في القبور ونفخ في الصور وحصل ما في الصدور  
ما احتياى وأمر ربي نصيت \* حين تبدى صحائف ما جنت \* ما احتياى اذا وقفت ذليلا  
قد نهاني وما رأيت انتهي \* يا غنيا عن العباد جميعا \* وعلما بكل ما قد سمعت  
ليس لي بجنون ولا لي بذر \* فاعف عن زلتي وما قد أتيت

كيف حالك يا أخى اذا بهت القلوب الحناجر وقطعت الحسرات الا بكاد قطع الحناجر واستدعش المقرطين  
من شدة الهواجر فيا أيها العادي بادر الى باب مولانا وادرك مواسم الارباح قبل أن تمور ونفخ في  
الصور سمعت جماعة هتفت بليل \* وقد حننا الى الف بعيد \* فأزجت القلوب وأقلقتها  
ومازلنا نقول لها اعيدي \* أرى ما عوي عشي شديد \* ولكن لاسبيل الى الورود  
فرد من ماء موعظة وردا \* لتلقى الامن للقلب السريد \* ولازم خدمة المولى عسى أن  
\* تنال الفوز من رب مجيد \*

ويقول ربنا قوموا الى  
ما أعددت لكم من الكرامة  
نفذوا ما اشتيتهم فبأتون  
سوقا قد حفت بهم الملائكة  
فيها ما لم تنظر العيون الى  
مثله ولم تسمع الاذان ولم  
يخطر على القلوب فيكمل لنا  
ما استهيننا ليس يباع فيها ولا  
يشترى وفي ذلك السوق يلقى  
أهل الجنة بعضهم بعضا قال  
فيقبل الرجل ذو الميزلة  
المرتفعة فيلقى من دونه  
وما فهم دنى فيروهم ما يرى  
عليه من اللباس فيا ينقضى  
آخر حديثه حتى يتخيل عليه  
ما هو أحسن منه وذلك أنه  
لا ينبغي لاحد أن يحزن فيها  
ثم تنصرف الى منازلنا  
فيستلقنا أز واجنا فيقان  
مرحبا وأهلا لقد جئت  
وان بك من الجمال أفضل  
مما فارقتنا عليه فنقول  
انا جالسنا اليوم بنا الجبار  
ويحفظنا ان نغلب بمثل ما انقلبنا  
قال بعض السادات رأيت  
غلاما في البرية وهو قائم  
يتعبد وليس معه أحد قد  
انقطع عن العماره والناس  
فسأت عليه وقلت له يا فتى  
أنت منقطع بلامعين ولا

واها على قلوب أقسى من الحديد واها على نفوس على طريق الرشاد تجيد واها على عيون أجدم من أصلاب  
الجلاميد يشرب أهل الشهوات شرابا من صديد وتبرز أعمالهم بسوء أفعالهم فيذهلون فاذا هم قيام  
ينظرون (اخواني) كم خذل التفريط من البطالين وكم أقعدت البطالة قلوب الغافلين وكم أعمت الآمال  
بصائر الملمين وكم قطعت الأسباب قلوب الخائفين وحبل بينهم وبين ما يشتهون فاذا هم قيام ينظرون  
أمالكم عيون من ألم الفراق تدمع أمالكم قلوب من وحشة الانقطاع تخشع أمالكم آسماع تصغي الى المواعظ  
فتسمع أمالكم أكباد من طلب الغنى تشبع ناله لتستلن عما كنتم تعملون فاذا هم قيام ينظرون (قبل)  
ان بعض المرديد حصل له فترة فرجع الى ما كان عليه ثم انه ندم وقال ترى لور جعت عن ذنبي كيف يكون  
حالي مع ربي فسمع النداء يا فتى عصيتنا فسترناك وتركتنا فامهلناك فان عدت الينا قبلناك وان كنت ما زنا فحن  
نبرك ونراك عصيتنا في الملاجير او غطيناك وكم تباعدت عنا ثم قربناك بارزتنا بالخطايا ثم سامحناك ولو  
رجعت الينا وطلبت الصلح صالحناك \* وكان علي بن الموفوي يقول في مناجاته سيدي وعزتك لا أبرح عن بابك  
ولو طردتني ولا أزول عن جنبابك ولو أبعدتني ولا أحول عن وصلك ولو قطعتني ولا أسأل عن محبتك ولو  
عذبتني سيدي وان كنت محجوبا عن ناظري فانت في قلبي وناظري وان كنت مقطوعا ومهاجرا فبك  
مكون في سرى وضمائري

ان حجبوا شخصك عن ناظري \* ما حجبوا ذكرك عن ناظري \* قد زارني طيفك في مضجعي  
يا حبذا طيفك من زائر \* واصانتي أفديك من واصل \* هجرتني أفديك من هاجر  
أصحت ما بين الهوى والنوى \* في موقف مالي من ناصر \* فظاهري ينيك عن باطني  
\* وباطني ينيك عن ظاهري \*

غيره قولوا لمي غيب عن ناظري \* حبك في قلبي وفي خاطري \* يا مالك الروح ترفق بها  
قدم منع الصبر عن الصابر \* تريدان تقتلني عامدا \* لا بد للذخا لوم من ناصر  
بحرمة الود الذي بيننا \* لا تفسد الاول بالآخر

(اخواني) مدوا أيدي الذل والافتقار وأسبلوا من عيونكم دمعها المندردار و نادوا برفع الاصوات بالسر  
والاجهار عبيدك أهل المعاصي والاصرار أتوك يرجون عفوكم عن الذنوب والاوزار وقد عثرنا فأقل  
عثرتنا من النار الهناشيقينا اليك الذل والانكسار والندم والرجوع والدموع الغزار الهنا ان كانت  
ذنوبنا قد أحاطتنا من عقابك فان حسن الظن قد أطمعنا في ثوابك فان عفوت فنأولى منك بذلك وان  
عذبت فنأعدل منك هنالك الهى ان كنت لا ترحم الاجتهدين فنللمقصرين وان كنت لا تقبل الا  
المخلصين فنللمخطئين وان كنت لا تكرم الاحسنين فنللمسبئين الهى ما أعظم حسرتي أد كر غيري وأنا  
الغافل مولاي ما أشد مصيبي أنه غيري وأنا النائم سيدي ما بلغ فضي أدل غيري وأنا الخائر الهى جد بالعفو  
على مذكركم تكلف وسامع متخلف الهى اذا دللت السالكين عليك فوصلوا بحسن موعظتي اليك أزالك  
تقبل المدلول وترد الدليل الهى ان لم يكن كلامي خالصا لوجهك ففي مجلسي من حضر خالصا لوجهك  
فشغفه في تقصيري بنور وجهك وارحنا أجمعين برحمتك يا أرحم الراحمين وصلى الله وسلم على سيدنا محمد  
وعلى آله وصحبه أجمعين

\*(اجلس التاسع والعشرون في بعض مناقب الصالحين رضى الله عنهم أجمعين)\*

الحمد لله الذي نزه أبصار بصائر أوليائه في ملكوته وأراهم من آياته عجبا وأسرى بارواحهم الى محل قربه  
وجعلهم من الاتقياء النجباء وشرفهم بان جعلهم عبيده فجعل لهم شرفا ونسبا وأقامهم على الاقدام في جنح

رفيق فقال بسلي وعزته معي  
المعين والرفيق فقلت فأين  
المعين والرفيق فقال هو فوق  
بقدرته ومعى بعلمه وحكمته  
وبين يدي بهدايته وعن  
يمينى ينحتمون عن شمالي بعصمته  
قال فلما سمعت منه هذا  
الكلام قلت له هل لك في  
المرا فقة فقال هيهات  
مرا فقتك تشعلني عن خدمته  
وما أحب أن يكون هذا لي  
ولي ملك الدنيا من شرقها الى  
غربها فقلت له أما  
تستوحش في هذا المكان  
فقال لي يا هذا من كان المولى  
حبيبه وأنيسه كيف  
يستوحش فقلت من أين  
تا كل فقال يا هذا الذي  
غذا في رفقه في ظلمة الاحشاء  
صغيرا تكمل لي كبري ولى  
عنده رزق معلوم وله وقت  
محتوم فسألت في الدعاء  
فقال لي حجب الله طرفك عن  
معصيته وملا قلبك بخشيتيه  
ولاجعلك ممن يشتغل بغيره  
عن خدمته ثم ذهب ليقوم  
فتعافت به وقالت له يا أخى  
متى ألقاك فتبسم وقال لي  
أما بعد يومك هذا فلا تحدث  
به نفسك في الدنيا ويوم

الظلام وقدم عليهم من ستوره غيبها وأطلعهم على أسرار ما كتبها أقلام ولا أودعت كتبها وقذف في قلوبهم أنوارا يشاهدون بها الملكوت فيرون ما كان بعيدا مقربا ومن عليهم بالكشف والاطلاع فيرون ما كان محتجبا وكساهم جلالا ومهابة وسمة وأدبا وجذب أعنة قلوبهم إلى جنابة والسعي من كان له متجذبا ونعمهم بطيب خطابه الذي فرج هموما وأذهب كربا وأراحهم ما تعبوا في خدمته فواجدها والذالك تعبوا وزادهم في خلوة السحر فقطعوا بالسهر وقتا طيبا وزادهم في سرائرهم بيشائرهم أهلا وسهلا ومرحبا وسقاهم من ألم مشروب وتجلي عليهم المحبوب وأراحهم جلالا للقلوب قدسي فهو حبيب القوم وجليسهم ونديمهم وأنيسهم وقدر فع لهم عنده رتبا فاذا غابوا كانوا في الحضرة قربا وإذا حضروا أحد ثوابا فبهم ينزل الغيث ويعشب من الأرض ما لم يكن معشبا ويخصب منها ما كان مجدبا ومهم يستجاب الدعاء ويكشف البلاء وهم أهل الاجتبا تركوا الدنيا لاجل محبوبهم فتساوى عندهم ان يروا وجرا وذهبا رضوا به بدلا من كل شيء ففنا لواقصدا وبلغوا أربا فاذا قبل الليل تمسكوا بأذياله وأخذوا منه حسبا وتملأوا بمناجاة حبيبهم عند ما غابت الوشاة ونهات الرقبا واذا هم الصبح أعلنوا بالصياح وأجروا دعاء منسجا وذلوليت الليل لاذهب وليته أقام وليت المشرق عاد مغربا

القيامة يوم يجتمع فيه الناس فان كنت ممن تلقاني فاطلبي في جملة الناظرين الى الله فقلت له ومن أين عرفت ذلك فقال به وعد فرجى وذلك أني غضضت طرفي عن النظر الى المحرمات ومنعت نفسي من تناول الشهوات وخالوت بخدمته في الليالي المظلمات ثم غاب عني فما رأيته اللهم اجعلنا ممن تصف بهم هذه الصفات الثلاث فظفر بقلنا ذلك يوم الدين الذين يقول لهم خزنة الجنة اذا جاءوها سلام عليكم طيبتم فاخلوها بالدين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

أياليل لا تنفذ الى الحشر دائما \* ومد على رغم العواذل غيبها \* ويا صبح لا تم جمع علينا بسرعة وبالله لا تسفر وكن مناديا \* فحجوبنا في آخر الليل زارنا \* وقد بشرتنا باللقائمه الصبا ولما سرى ذلك النسيم معطرا \* حسبناه بالمسك العبيق تطيبا \* وداخلنا سكر بحبيب ونشوة تخبر أن العشق من زمن الصبا \* فيا صاحبا من جرة الحب خالبا \* من الوجد ما ذاق الغرام ولا صبا تنم ودع عنك الهوى وحديثه \* فان رمت سلوانا تروح مخيبا \* بروحي من طاعت فيه صبا بقي وخالفت فيه عادتي شاء أو أبى \* وقلت هوى المحبوب ديني ومذهبي \* ويا جذا لي مذهب صار مذهبا قال بعض الصالحين كنت في البادية فتقدمت القافلة فرأيت قدامي شخصا فسارعت حتى أدركته فاذا هي امرأة بيدها عكاز وهي تمشي الهوى ما فطنت أنها أعيت فأدخلت يدي في جيبها وأخرجت لها عشرين درهما وقلت خذهم يا أمكثي حتى تلحق القافلة فتكرري بها ثم اتيتني الليلة حتى أصلى أمرك فقالت يسدها في الهواء هكذا فاذا في كفها دنانير من الغيب وقالت أنت أخذت الدراهم من الجيب وأنا أخذت الدنانير من الغيب ثم أنشدت تقول

كم نعمة لك في الانام ومنة \* موجودة في ذاتها لا تعدم \* كم آية لك في الخلائق والنهي مشهودة أسرارها لا تفهم \* كم حالة حولتها وتحولت \* فينا بنا عما تريد تترجم ولدي كلامك تستوي أقوالنا \* ففصحناني بعض قولك أبكم \* ونقول حقا لك الحق الذي \* تحب الجميع فعلمه لا يعلم \*

فسبحان من اختص من خلقه عبادا جعل لهم أرض الهدى مهادا ومنحهم توفيقا ورشادا وزادهم في طريقهم زادا نصب لهم شبالك الملاطفة فأوقعهم في طريقهم وأدار عليهم كؤوس المعاطفة فصرعهم فتلاو بهم في محبته واجله وأبدانهم من خوف هجره ناحله فهم في بساتين وصله يرتعون وفي روضات أنسه يتمتعون ومن أهوال يوم القيامة آمنون ألان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون (قيل) دخل لص على رابعة العدو به ليلا فنظر في البيت يميناً وشمالاً فلم يجد غير ابريق فلما هم بالخروج قالت له يا هذا ان كنت من الشطار فلا تخرج بلا شيء فقال اني لم أجده شيئا فقالت له يا مسكين توضع بهذا الابريق وتدخل الى هذا الخدع وصل ركعتين فانك لا تخرج الا بشيء ففعل ما أمرته به فلما قام يصلي رفعت رابعة طرفها الى السماء وقالت سيدى ومولاي هذا قد أتى الى ولم يجد عندي شيئا وقد أوقفته ببابك فلا تحرمه من فضلك وثوابك فلما



فرغ من صلاة الركعتين لذت له العبادة فأمر ح يصلي إلى آخر الليل فلما كان وقت السحر دخلت عليه أربعة  
العدوية فوجدته ساجداً وهو يقول في عتابه لنفسه

إذا ما قال لي ربي \* أما استحييت تعصيتي وتخطي الذنب من خلقي \* وبالعصيان تأتيني  
فما قولي له لما \* يعاتبني ويقصيني

فقال له حبيبي كيف كانت ليلتك فقال بخير وقت بين يدي مولاي بذلي وفقرى فخر كسرى وقبل عذري  
وغفرت الذنوب وبلغني المطلوب ثم خرج هاتماً على وجهه فرفعت أربعة طرفها إلى السماء وقالت سيدي  
ومولاي هذا وقف بابل ساعة فقبلته وأماند عرفتك بين يديك أترى قبلتي فنوديت في سرها بأربعة من  
أهلك قبلناه وبسببك قربناه

يا سيدي عبدك المسكين في بابل \* بر جورضالك فخذ بالعفو وأولي بك

حاشاك تسدل بحابل دون طلائك \* أو تبسلي بعذابك قلب أجابك

يا هذا سبقتك أهل العزائم وأنت في الغفلة تأثم قف على الباب وقوف نادم ونكس رأس الذل وقل عبد ظالم  
وناد في الاسحار أنا المذنب الهائم وقد جئت أطلب العفو والمراحم وتشبه بالقوم وان لم تكن منهم فزاحم  
(أخواني) نظرا العارفون بعين الصائر وعمل كل منهم لما هو إليه صائر هجروا المناهج وقاموا في الدياجر  
وغسلوا الوجوه بدموع المحاجر فأزججهم ما يتلون في القرآن من الزواجر

خضوع وخوف واحتشام وذلة \* وهذا لمن بر جو النجاة قليل \* فهل لي من الاخران حظ موثر

وهل لي إلى طول البكاء سبيل \* لعلني أن أحظى بقرب ولذة \* ويحصل لي بعد الفراق وصول

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال كان رجل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يجر من بلاد الشام إلى  
المدينة ومن المدينة إلى الشام ولا يحب القوافل نوكلأ منه على الله تعالى قال فبينما هو جامع بلاد الشام يريد  
المدينة اذ عرض له لص على فرس فصاح بالتاجر قف قال فوقف له التاجر وقال له أشأ بك بمالي وخل سبيلي  
فقال له اللص المال مالي وإنما أريد نفسك فقال له التاجر ما تريد بنفسك شأ بك والمال وخل سبيلي فرد عليه  
بمقالته الأولى فقال له التاجر انتظرني حتى أتوضأ وأصلي ركعتين وأدعوك ربي عز وجل فقال له افعلى ما بدا لك قال  
فقام التاجر وتوضأ وصلى أربع ركعات ثم رفع يديه إلى السماء فكان من دعائه أن قال يا ودود يا ودود يا ذا  
العرش المجيد يا مبدئ يا معيد يا فعال لما يريد أسألك بنور وجهك الذي ملأ أركان عرشك وبقدرتك التي قدرت  
بها على خلقك وبرجتك التي وسعت كل شيء أنت الذي وسعت كل شيء رحمة وعلما لا اله الا أنت يا مغيث أغثني  
ثلاث مرات فلما فرغ من دعائه اذ بفارس على فرس أشهب عليه ثياب خضرو بيده حربة من نور فلما  
نظر اللص إلى الفارس ترك التاجر ومرتحو الفارس فلما دنا منه شد الفارس على اللص فطعنه طعنة  
أرداه عن فرسه ثم جاء إلى التاجر فقال له قم فقتله فقال له التاجر من أنت فما قتلت أحدا قط ولا تطيب نفسي  
لقتله قال فرجع الفارس إلى اللص فقتله ثم رجع إلى التاجر وقال أعلم أني ملك من السماء الثالثة حين دعوت  
الأولى سمعنا أبواب السماءقعقة فقلنا أمر حدث ثم دعوت الثانية ففتحت أبواب السماء ولها شر ركش رالنار  
ثم دعوت الثالثة فهبط جبريل عليه السلام علينا من قبل السماء وهو ينادي من لهذا المكروب فدعوت ربي  
أن يوليني قتله وأعلم يا عبد الله أنه من دعا بدعائك هذا في كل مرة وكل شدة وكل نازلة فربح الله تعالى عنه  
وأعانه قال وجاء التاجر سالماً ما تخاف حتى دخل المدينة وجاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأخبره بال قصة فقال  
له النبي صلى الله عليه وسلم لقد لقتك الله تعالى أسماء الحسن التي اذا دعى بها أجاب واذا سئل بها أعطى

لك الفضل يا مولاي والشكر والحمد \* فإزالت تولى الخير مذيخني المهد \* ولورمت أن أحصى جيلاً لم أطلق  
فبالجيل قد مننت به حد \* وكم لك من لطف أن في مفرج \* من الكرب ما لولاه قد كان يشتد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين

والعاقبة للمتقين ولا عدوان

إلا على الظالمين والصلاة

والسلام على سيدنا محمد

وعلى آله وصحبه أجمعين

\*(الباب الأول)\*

في عقوبة تارك الصلاة

قال الله عز وجل ان الصلاة

كانت على المؤمنين كتاباً

موقوتاً وقال الله عز وجل

واتبعوا الشهورات فسوف

يلقون عيا وقال الله تعالى

فويل للمصلين الذين هم

عن صلاتهم ساهون وقال

ابن عباس رضي الله عنهما

ويل واد في جهنم تستغيث

جهنم من حره وهو مسكن من

يؤخر الصلاة عن وقتها وقال

رسول الله صلى الله عليه

وسلم ما بين المسلم والمشرک

الا ترك الصلاة فاذا تركها

أي جحدھا كان كافراً \*

وروى عن النبي صلى الله

قصدناك نستكفي العداوة وشركهم \* وعند العظم الجود لم ينجب القصد \* فليس لعبد غير مولا له ملجأ  
فان رده المولى فما يصنع العبد \* وما لى شفيح غير جاهد محمد \* ومن جاهد في الخير ليس له ورد  
عليه صلاة الله مالا ح بارق \* وما هطالت سحب وما تهته الرعد

الهي وصل العارفون بالمعرفة اليك وقام المجتهدون للخدمة بين يديك الهي خضع المتكبرون من هيبه  
جلالك وخشع المتجبرون لسطوة كمالك وارتاح المشتاقون الى مشاهد جالك الهي وقف السوال بيا بلك  
ولاذا المحتاجون بجنابك وتقطعت كأدالمجبين في طلابك وفاز القائمون بلذيت خطابك وريح العاملون  
بشوابك وحضر المراقبون في حضرة اقترابك الهي ندم المفرطون على قصيرهم في خدمتك وخجل  
العاصون وأطرقوا حياء من مراقبتك وأطرقوا المذنبون من جلال هيبتك وتمزق الخائفون من عظيم  
سطوتك الهي ان كنت لا ترحم الا الثائمين فمن لنا نحن الهي اذ لم تنظر الا للعاملين فمن للمقصرين الهي  
اذ لم تغفر الا للمطيعين فمن للمذنبين الهي أحر أنهار المفتقرين من بحر انعامك ورواً كأدالمحزونين من  
ماء عفوك واكرامك الهي رد شارد الحائرين الى أبواب معرفتك واهد قلوب الضالين بأنوار أفتك  
وأدخلهم جميعاً في ظل عفوك ورحمتك وأوهم الى ركن تجاوزك ومغفرتك يا أرحم الراحمين وصلى الله على  
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

\* (الجلس الثلاثون في مناقب الاولياء رضى الله عنهم أجمعين) \*

الحمد لله الذي ملا قلوب أحبته من سر محبته سرورا وكسا وجوههم من اشراق ضياء محبته نورا وتوجههم  
تبعان البهاء وكتب لهم بالولاء منشورا وهداهم الى طريق معرفته فداموا على خدمته وما تغير واتغيرا  
اطاعوا على سرائرهم وتجلى على ضمائرهم فصفي خلاصة جواهرهم وزادهم هدى وتبصيرا وروق لهم  
الشراب ورفع لهم الحجاب وقال مرحبا بالاجاب لا تخشوا اليوم خزنا ولا تكديرا فتمهم من ترشح فطرب  
ومنهم من باح بالسراذغل ومنهم من نذب الى الحضرة وطلب وناهيك من ساق أدار سرورا ان الابرار  
يشربون من كأس كان مزاجها كائورا فهم قائمون في خدمته مثلذذون في حضرته متقبلون في  
نعمته يكسرون جبارا ويخبرون كسيرا يوقون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا أخلاقهم  
القنوع وسعاهم الحشوع وأفعالهم السجود والركوع يطوون الضلوع على الجوع ويؤثرون  
على أنفسهم سائلا وفقيرا ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيموا وأسيرا قد غصوا الابصار وأخرسوا  
الافواه وعفروا الوجوه والجباه وقالوا الفقراء منهم قولاً ميسورا انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء  
ولا شكورا قد شربوا من شراب حبه كؤسا واستجلوا من أنوار مشاهدته ثموسا وبرزت لهم الدنيا  
برزتها عروسا فقالوا اننا نخاف من ربنا يوما عبوساً وقطربا ذلك يوم ياله من يوم يحير من هوله كل قوم ويطير  
من شدته من العيون النوم فوداهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة وسرورا اخترقوا حجب الانوار وفازوا  
بجوار العزيز العفار في جمات تجري من تحتها الانهار تخديمهم الملائكة فيهما ساعو بكورا ويطوف عليهم  
ولدان مخلصون اذ ارايتهم حسبهم لو اؤتمنوا لا يجرؤم الفرع الا كبر يوم القيامة ولا تحفهم حسوة  
ولاندامه يستبشرون بعد طول سفرهم بالسلامه ويسكنون غرفا وقصورا ثم يقال لهم في الجنة هتنة لهم  
وتبشيرا ان هذا كل لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا أحضرهم في حضرة قدسه وتولاهم بنفسه وسقاهاهم  
بكأس أنسه شرابا طهورا وناداهم عبادي وأحبابي طالموا قفتم سابي ولذتم بجنابي وكان كل منكم على  
مصالح صورا لا يوشككم دار النعيم ولا تمنعكم بالنظر الى وجهي الكريم ولا يجعلن جزاءكم جزاء موفورا  
نالا بذلك فرحة وسرورا \* وسعوا فأصبح سعيهم مشكورا \* قوم أقاموا الله نفوسهم

عليه وسلم انه قال من نهاون  
بالصلاة عاقبه الله تعالى  
بخمسة عشرة عقوبة ستة  
منها في الدنيا وثلاثة عند  
الموت وثلاثة في القبر وثلاثة  
عند خروجه من القبر فأما  
الستة التي تصيبه في الدنيا  
فالاولى يزع الله البركة من  
عمره والثانية يجمع الله سبها  
الصالحين من وجهه والثالثة  
كل عمل لا يجره الله سبحانه  
وتعالى عليه والرابعة لا يرفع  
الله عز وجل له دعاء الى  
السماء والخامسة تمقته  
الخلايق في دار الدنيا  
والسادسة ليس له حظ في  
دعاء الصالحين وأما الثلاثة  
التي تصيبه عند الموت فالاولى  
انه يموت ذليلا والثانية انه  
يموت جائعا والثالثة انه يموت  
عطشان ولو سقى مياه بحار  
الدنيا ماروى من عطشه  
وأما الثلاثة التي تصيبه في  
قبره فالاولى يضيق الله عليه  
قبره ويعصره حتى تختلف  
أضلاعه والثانية يوقد عليه  
في قبره ناراً يتقلب في جرها  
ايلاونها والثالثة يسلب  
الله عليه ثعبان يسمى الشجاع  
الافرع عيناه من ناراً وأطعاره

فكسا وجوههم الوسمة نورا \* تركوا النعيم وطلقوا لذاتهم \* زهدا فغوضهم بذالك سرورا  
قاموا يناجون الحبيب بأدمع \* تجرى فتحتى لؤلؤا منتورا \* ستروا وجوههمو بأستار الدجى  
ليلا فأضحت فى النهار بدورا \* عبالوا بما علموا وجاهدوا بالذى \* وجدوا فأصبح حظهم موقورا  
وأذاب البلى سمعت أنينهم \* وشهدت وجدانهم ووزفيرا \* تعبوا قليلا فى رضا محبوبهم  
فأراحهم يوم المعاد كثيرا \* صبروا على بلاؤهم وقرأهمو \* يوم القيامة جنت وحريرا  
كان أبو مسلم الخولاني رحمه الله عليه يحب الصدقة والايثار وكان يتصدق بقونه ويبيت طابا فأصبح يوما  
وليس في بيته غير درهم واحد فقالت له زوجته خذ هذا الدرهم واشتر به دقيقا نعجن بعضه ونطبخ بعضه للاولاد  
فانهم لا يصبرون على الجوع فأخذ الدرهم والمزدود وخرج الى السوق وكان بردا شديدا فصادفه سائل فتحول  
عنه فلمحه وألح عليه وأقسم عليه فدفع اليه الدرهم وبقي فيهم وفكر كيف يعود الى الاولاد والزوجة بغير شئ  
فمر بسوق البلاط وهم ينشرونه نفخ المزود وملاء من النشارة وربطه وأتى به الى البيت فوضعه فيه على غفلة  
من زوجته ثم خرج الى المسجد فعدت المرأة الى المزود ففتحته فاذا فيه دقيق حواري أبيض ففجنت منه وطبخت  
للاولاد فأكلوا وشبعوا وادعوا فلما ارتفع النهار جاء أبو مسلم وهو على خوف من امرأته فلما جلس أتته  
بالمائدة والطعام فأكل فلما فرغ قال من أين لكم هذا قالت من المزود الذى جئت به فتعجب من ذلك وشكر  
الله تعالى على لطفه وحسن صنيعه (اخواني) انظروا الى لطف الله تعالى بأوليائه كيف نوكلوا عليه  
فكفاهم أمر دنياهم ورزقهم من فضله وفعل معهم ما همون أهله

توكل على الرحمن تحظى برضه \* وكن واثقا منه برزقك بالفعل \* وسلم الى مسولك أمرك انه  
سيكفيك أسباب الكربة وقال ثقل \* ومن يتوكل في الامور جميعها \* على الله يحظى بالتبشير والفضل  
فيبقى جميع الناس بالرحب والرضا \* ويخون على الجيران والصحب والاهل  
فذلك الذى قد أذهب الله همه \* وجازاه بالاحسان فى الضيق والحل

كان أبو معاوية الاسود رحمه الله مكثوف البصر وكان يحب قراءة القرآن وكان اذا فتح المصحف رد  
بصره عليه حتى يفرغ من القراءة فاذا أغلقه كف بصره فنودي في سرهما كففنا بصرك بخلا عليك به ولكن  
شمرنا عليك أن تنظر الى غيرنا

وغضضت طرفي عن سوائى فأرى \* في الكون عيرك من اله بعيد \* يامن له عنت الوجوه بأسرها  
وله جميع الكائنات توحى \* يامنتهى سؤلوى وغاية مطلبى \* من لى اذا أمان عن جنابك أطرد  
أنت المومل فى الشدائد كلها \* ياسيدى ولك البقاء السرمى \* ولك التصرف فى العباد كائنات  
فلذلك نشق من تشاء ونسعد \* فامن على بتوبة يامن له \* قلب المحب مقدس وموحد

قال ابراهيم السائح رحمه الله بينا أنا أطوف بالبيت الحرام واذا أنا بجارية متعلقة باستر الكعبة وهى تنادى  
وتقول يا وحشتى بعد الانس ويا ذلى بعد العز ويا فقري بعد الغنى ويا عظم مصيبتى فقلت لها يا جارية وما  
مصيبتك فقالت فقدت قلبى فقلت وهذه مصيبتك فقالت وأى مصيبة أعظم من فقد القلوب وانقطاعها عن  
المحبوب فقلت لها هل لانخفضت من صوتك فقالت يا شيخ البيت بيتك أم بيته فقلت لها بل بيته قالت فالحرم  
حرمك أم حرمه قلت بل حرمه قالت فن استرنا اليه قلت هو قالت فدعنا نتدل عليه بين يديه كما استرنا  
اليه ودلنا عليه ثم رفعت يديها وقالت سيدى بحبك لى الامار ددت على قلبى فقلت لها من أين علمت أنه يحبك  
قالت لسبق عنايته بي فانه جيش الجيوش فى طلبى وأنفق الاموال وجهد العبيد حتى أخرتني من بلاد الشرك  
وأدخلني بلاد التوحيد وعرفني الطريق اليه ودلني بحسن التوفيق عليه فمأسعرت الاوآيا بين يديه

شعني بذكرك جنتى ونعمي \* واذا نسيتك فهو عين جسمى \* يامن أحاط به فى خاطرى

من حديد طول كل ظفر  
مسيرة يوم فيقول أنا  
الشجاع الأقرع وصوته  
مثل الرعد القاصف ويقول  
له أمرنى ربى أن أضربك  
على تضيق صلاة الصبح من  
الصبح الى الظهر وأضربك  
على تضيق صلاة الظهر من  
الظهر الى العصر وأضربك  
على تضيق صلاة العصر من  
العصر الى المغرب وأضربك  
على تضيق صلاة المغرب من  
المغرب الى لعشاء وأضربك  
على تضيق صلاة العشاء من  
العشاء الى الصبح وكلما ضربته  
ضربة يفوص فى الارض  
سبعين ذراعا فيدخل أطفاله  
تحت الارض ويخرجهم فلا  
يرج تحت الضرب الى يوم  
القيامة فنعوذ بالله من عذاب  
القبر وأما الثلاثة التى تصيبه  
يوم القيامة فالاولى يسلط  
الله عليه من يسحبه الى نار  
جهنم على حوجهه والثانية  
ينظر الله تعالى اليه بعين  
الغضب وقت الحساب فيقع  
لحم وجهه والثالثة يحاسبه  
الله عز وجل حسابا شديدا  
ما عليه من مريد سمردا  
طويلا ويأمر الله عز وجل  
به الى النار وبئس القرار  
وقال النبي صلى الله عليه

وأراه وهو محذوف ويدعى \* وأحبني من قبل أن أحبيته \* فلذلك أوجب في الهوى تقديري  
وعلى التوحيد جادتكما \* والعفو والغفران والتكريم

(كان الشيخ أبو مدين) رحمه الله عليه كبير القدر وكل من الابدال صاحب الخطوة والخطوة والكرامات  
والتصريف وكان يشكهم في الحقيقة بعد صلاة الفجر في مسجد الخضر بمدينة الاندلس فسمع به رهبان دير يعرف  
بدير الملك وكانوا سبعين نفر اجتمعوا من أكابرهم عشرة بسبب الامتحان فتسكروا ولبسوا زي المسلمين ودخلوا  
المسجد فجلسوا مع الناس ولم يعلمهم أحد فلما أراد الشيخ أن يتكلم سكنت حتى دخل رجل خياط فقال له  
الشيخ ما أبطأ لك فقال باسبدي حتى فرغت العشرة طوافي التي أوصيتني عليها بالبرحة فأخذها الشيخ منه  
ونمض قائما فألبس كل واحد من الرهبان طاقية ففجج الناس من ذلك ولم يعلموا الخبر ثم شرع الشيخ في  
الكلام فكان من جملة قوله يا فراء اذا هبت نسائم التوفيق من جناب الحق تعالى على القلوب المشرقة  
أطفأت كل نور ثم تنفس الشيخ فأنطأ تناديل المسجد كلها وكانت نيفا على ثلاثين ثم سكنت الشيخ وأطرق  
فلم يحس أحد ان يتكلم أو يتحرك لعظم الهيبة ثم رفع رأسه وقال لا اله الا الله يا فراء اذا أشرفت أنوار العناية  
على القلوب الميتة عاشت وضاء لها كل ظلمة ثم تنفس الشيخ فاشتعلت القناديل وعاد اليها نورها واضطربت  
اضطرابا شديدا حتى كاد يلحق بعضها بعضا ثم تكلم الشيخ في تفسير آية سجدة فسجد وسجد الناس فسجد الرهبان  
مع الناس خشية الفضيحة والاشتهار فقال الشيخ في سجوده اللهم انك أعلم بتدبير خلقك ومصالح عبادك وان  
هؤلاء الرهبان قد وافقوا المسكين في لباسهم والسجود ذلك وأنا قد غيرت ظواهرهم ولم يقدر على تغيير بواطنهم  
غيرك وقد أجلستهم على مائدة كرمك فأنقذتهم من الشرك والطغيان وأخرجهم من ظلام الكفر إلى نور  
الايمان فما رفع الرهبان رؤسهم من السجود الا وقد مضى عنهم المهرج والصدود ودخلوا في دين الملك  
المعبود فأسلموا وبلغوا المقصود فأثروا إلى الشيخ فتناولوا على يديه وبكوا وندموا على ما كان منهم فكثرت الصراخ  
والبكاء في المسجد وكان يوما مشهودا ومات ثلاثة أنفس في المجلس وباغ الملك خبرهم فاحسن اليهم وأنعم عليهم  
وفرح الشيخ بسلامتهم \* وهذه والله صفات الاولياء الاخبار السادة الأبرار أمناء الله على عبادته ورحمته لهم  
في بلاده فهموا أولياؤه حيث حلوا \* وهم للقلوب برد وظل \* قد تغافوا عن الوجود فغزوا  
وأشاروا إلى الطريق فدلوا \* فلماذا قد أصبحوا في البرايا \* كل صعب ينالهم فهو سهل  
لم يزل ذكرهم على الدهر يتلى \* ولكل القلوب يحلو ويحلوا \* فهم يرفع البلاء عن الخلق  
\* قويمه واخفاة أن يضلو \*

الهي وقف السؤال بيا بك ولا ذالمذنبون بجناياك رفع ذنوب الحاجات قصص وقتهم اليك نكس العاصف رؤس  
الانكسار بين يديك انقطعت حجج المفسرين عن الاعتذار اليك أرسلت سفينة المساكين على ساحل بحر  
كرمك وكلهم يرجون الجواز إلى ساحة فضلك ونعمك امتدت أيدي السائلين إلى وابل غيث جودك تغلقت  
قلوب الخائفين من ارتعاج وعيدك فكيف يخبون وقد علم قولك ورحمتك سائر عبيدك الهي فن السائلين  
اذا ردوا ومن للعاصين اذا طردوا عن بابل وصدوا ومن للمتخلفين اذا قطعوا ومن غيرك يقبل السائلين  
اذا رجعوا الهي وصل العارفون بالمعرفة اليك قام المتجهدون للخدمة بين يديك الهي خضع المتكبرون  
من هيبة جلالك خشع المتجبرون لسطوة كمالك ارتاح المشتاقون إلى مشاهدة جلالك الهي تقطعت أكباد  
المحبين في طلبك فاز القائمون بطيب خطابك ربح العاملون بشوايك حضر المراقبون في حضرة اقربائك  
الهي ندم المفرطون على تقصيرهم في خدمتك خجل العاصون وأطرقوا حياء من مراقبتك أطرق  
المذنبون من جلال هيبتك ثمزق الخائفون من عظيم سطوتك الهي ان كنت لترحم الالقائين فن للنائمين  
الهي اذا لم تنظر الا للعاملين فن للمقصرين الهي اذا لم تغفر الا للطغيين فن للمسدنين الهي ردشارد

وسلم الصلاة ميزانك ومتنبي  
كذلك فاذا وفيت نجيت واذا  
نقصت عذبت وقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم من  
صلى الصبح في جماعة أرى بعين  
يومالم تنفرك ركنة واحدة  
كتب الله له براءة من النار  
وبراة من النفاق وقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
من صلى الصبح في جماعة  
ثم جلس يذكر الله حتى تطلع  
الشمس بنى الله له قصرًا في  
جنة الفردوس الاعلى وقيل  
سبعين قصر الكل قصر سبعون  
بابا من ذهب وفضة وقال  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم اعلم مثل الصلاة كنهر  
جار على باب أحد كير يغسل  
منه كل يوم خمس مرات حتى  
لا يبقى عليه ذر قال فكذلك  
الصلاة تغسل الذنوب وقال  
النبي صلى الله عليه وسلم من  
واظب على الصلوات الخمس  
بوضوئها ومواقيتها وركوعها  
وسجودها واعترف انها حق  
الله سبحانه وتعالى حرم الله  
عز وجل جسده على  
النار وقال النبي صلى  
الله عليه وسلم من حافظ على  
الصلاة كانت له تجارة يوم

الحائرين الى أبواب معرفتك اهد قلوب الضالين بانوار رافتك ادخلهم جميعا في ظل عفوك ورحمتك آوهم الى ركن تجاوزك ومغفرتك برحمتك يا أرحم الراحمين وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

\*(الجلس الحادى والثلاثون فى مناقب الصالحين)\*

الحمد لله الذى فتح أقفال الصدور بمفاتيح السرور والافراح وخص نسيم السحر بطيب الهبوب فأحيابه القلوب وأراح الارواح سقى بساتين قلوب أوليائه بغيث جوده ونعمائه فأنبسط جريل عطائه وساح أنطق بلابل تمجيدهم على أعصان توحيدهم فأنتبت بشكرهم معبودهم فى المساء والصباح عطر أزهار أسرارهم بانفاس أذكاهم نفاح أرجحها الفياح جمعهم تحت خيمة الليل فى حضرة قربه وروق لهم شراب حبه وسقاهاهم بكؤس السباح فاذا صفقت أوراق الأشجار وشبب النسيم وغنى الهزار بصوته الرخيم حن كل مشتاق الى عهده القديم وارتاح فنهض من سكر وحيا ومنهم من فنى رسمه وانمى ومنهم من هام مترنحا ومنهم من كتم ومنهم من باح ومنهم من لازم الخضوع والانكسار ومنهم من تهتك ولبس ثوب الاشتهار وكلهم فى خلة الاسحار قد فرق الاطمار وهتكوا فى محبته الاستار فسامحهم صاحب الدار وقال ليس عليكم جناح اذا غلب الوجد والافتضاح \* لاهل الهوى والجوى لا جناح \* فكم فى المحبة من هائم يطيل النحيب ويبدى النواح \* وكم فى دجا الليل من سادة \* لهم فى الصباح وجوه صباح وكم فى المحبة من كاتم \* ينم عليه نسيم الصباح \* فمن باح بالوجد فى حبه فذلك الذى فى هواه استراح \* فقم يا ليلى بباب الحبيب \* فثم طبيب يداوى الجراح

وقم واسهرن فى الدجا واعتذر \* الى الحب واسمع منادى الفلاح

وان تلك بالذنب مستوحشا \* فهم فى الحقيقة أهل السباح

(قال عبد الله بن المبارك) رحمة الله عليه حججت سنة من السنين الى بيت الله الحرام فأثبت مكة شرفها الله تعالى فاذا بالناس قد خرجوا يستسقون أول يوم وثانى يوم وثالث يوم وأثامهم فلم يسقوا فتركهم ومضيت الى الحجر فدخلت فاذا على البلاطة الخضراء شخص أسود نحيل الجسم مصفر اللون وعليه خلعان متر را حدا هما ومترد بالآخرى وقد بكى وانتحب حتى بليت دموعه ثوبيه وهو رافع طرفه الى السماء ويقول الهى أخلق للوجه كثرة الذنوب والعيوب ومنعت عبيدك القطر من كثرة المعاصي والخطايا وأذهب خلقك بالخل والتعطو وبتلثيمهم بالجوع والجهد وأنت عالم بالاحوال فتدققت الاطفال وهلك المواشى والعيال فاقسمت عليك بجاء محمد صلى الله عليه وسلم الاماسة بيننا الغيث الساعة وقد نزلت بك اليك وجعلت معتمدى عليك فهب للمحاضرين ذنوبهم ولا تؤاخذهم بجرائمهم يارب اياه يارب الساعة الساعة قال فما استتم كلامه حتى تراكت السحب وجادت بالقطر من كل جانب ومكان فجلست أبكى حتى خرج من الحجر فاتبعت حتى عرفت الموضع الذى دخل فيه فعلمت الباب ورجعت الى منزلى فلم بأخذنى نوم طول ليلتى فلما أصبحت صليت الصبح بغلس وأثبت الموضع فدخلت فاذا رجل حسن الهيئة فسلمت عليه فرد على السلام وقال هل لك من حاجة يا أبا عبد الرحمن قلت نعم أريد شراء غلام فقال عندي عشرة غلمان فأختر منهم من شئت فصاح باحدهم فخرج غلام سمين فجعل يصقه لى فقلت ليس من حاجتى فعرض آخر وأخرى أن عرض العشرة وأنا أقول ليس من حاجتى فقال لم يبق عندي الا غلام أسود وضعيف الجسم متغير اللون ان ضحك الناس بكى وان اشتعل الناس بأشغالهم صلى لاينام الليل ينادى فى بعض أوقاته بالحسرة والويل لا يصلح لخدمة أهل الدنيا من كثرة الضعف والبلى ومع هذا فان قلبى يحب وقد استبركت نظره فصاح ميمون فقال ان شاء الله تعالى ميمون فخرج ففطرته فاذا هو صاحبى فقلت هذا أريد فقال ليس الى بيعه من سبيل قلت لم لا يبيعه قال قد أنست به واستبركت بطلمعه ومع هذا انه

القيامة ونور ابرهانا ومن لم يحافظ على الصلاة لم تكن له تجارة يوم القيامة ولا نور ولا برهانا ولا أمانا وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يصح أحدكم وجهه من التراب اذا سجد فى الصلاة فان الملائكة تصلى عليه ما دام أثر السجود فى وجهه ووجهته وعن أنس ابن مالك رضى الله عنه قال كانت روح النبي صلى الله عليه وسلم فى صدره وهو يقول أوصيكم بالصلاة وما ملكت أيمانكم فمبارح يوصى بها حتى انقطع كلامه صلى الله عليه وسلم وقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا ترك الرجل فريضة واحدة متجدا كتب الله على باب النار فلان لا بد له من دخوله النار وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم لا تدع فينا شقيا ولا محروما ثم قال أتندرون من الشقى المحروم قالوا لا يا رسول الله قال الشقى المحروم تارك الصلاة لانه لا حظ له فى الاسلام وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تارك

قد حمل عني مؤنته فوالله ما يأكل عندي شيئا الا بهل الشريط والخوص فيعمل كل يوم بصف دانق فان باع  
أفطر والابان طاو يا وقد أخبرني العلمان انه يحكي الليل كله فقلت والله لئن لم تبعنيه لا تبتك بسفيان والفضيل  
فقال ان كان هذا قضيت حاجتك فاشتر بته منه وأخذت يده وسرنا في الطريق فالتفت الي وقال لي مولاي  
قلت لبيك فقال لا تلبني فان العبد أحق بالتلبية للمولى ثم قال سألتك بالله لم اشتر يتي وأفاضل فيعجل الجسم  
لا أتوى على الخدمة وقد أخرج سيدي اليك أجود مني فقلت والله لا أستخدمك وانما أكون لك خادما فقال  
سألتك بالله الاما أخبرني بحالك معي فأخبرته بالخبر فقال لي ينبغي أن تكون عبدا صالحا فان الله تعالى في خلقه  
نجباء وأولياء لا يكشف شأنهم الا لمن ارتضاء من عباده قال فتمشينا الى أن عبرنا على مسجد فقال لي يا مولاي هل  
لأن تأذن أن أصلي في هذا المسجد ركعتين قلت له الساعة نسير الى منزل الفضيل بن عياض فترك فيه ما بدا لك  
قال وما علي بأن قد بقي من عري ما وصلني الى منزل الفضيل وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فتح له باب  
خير فليتم فانه لا يدري متى يغلق عنه قال قد دخلنا المسجد فركع وركعت وأطال في الصلاة وانما نظره فلما سلم قال  
يا مولاي قرب الاجل وانقطع العمل يا مولاي انما كانت المعاملة طيبة بيني وبينه وقد علمت أنت وسيعلم غيرك  
وغيرك ولا حاجتي في افشاء السر وقد استودعتك الله وخو سا جدا فزال بكوي يتشهد الى أن سكن حسه  
فكرته فاذا هو ميت رحة الله عليه فتركتهم ومضيت الى الفضيل وسفيان فأخذنا في أمره ما وجب ودفعناه في  
المعلاة وانصرف وفي قاي لهيب النار فغثت الى منزلي فلما كان الليل وقضيت ووردت ونمت فاذا بهم يوم قد قبل في  
شملة من الحرير وهو يتبسم وفي يده شيء فسلم علي وقال لي يا مولاي حضرت بين يدي مولاي الكبير فشرحت له  
حالي وزنتك لثمي من غير منفعة انتفعت بهم ولا خدمة فقال لي يا ميمون اني أعلم السر وأخفي وأعلم ما في الصمائر  
والقلوب وانه لم يشترك الا لوجهي واجلالا لكرامتي وقد اعتقته من النار بسببك وكرامتك علي وهذا غني فخذه  
قال ان المبارك فبكيت وانجبت واستيقظت من نومي والدراهم في يدي وأنا بكي فوالله ما ذكرته قط  
الا بكيت على فراقه

تذلل ان تموى نليس الهوى سهل \* ففي حبه يحلوا التهلك والذل \* تذلل له تحظى برؤيا جاله  
اذ رضى المحبوب صلك الوصل \* اذار على العشاق خمرة قربه \* فطاب لهم فيها الصباة والقتل  
وقال لهم هذا جالي تمتعوا \* وما خلج الاحسان والجود والفضل \* سكارى حيارى واقفين ببابه  
وأجفانهم منها المدامع تهمل \* فان شئت أن تحظى برؤيا جاله \* تقدم والافالغرام له أهل  
فوالله ما في السكون بعشوق غيره \* هو السؤل والمطلوب والقصد والكل

(قال مالك بن دينار) رحمه الله أصابني في بعض أسفار عيش شديد فقلت الى بعض الادوية طمعا في الماء  
فسمعت صوتا لم يدر فقلت هذه سباع مقبلة فويلت هاربا فناداني هاتف من بين الجبال يا هذا انس الامر كما ظننت  
انما هو ولي الله سبحانه وتعالى قد عظمت زفرته واشتدت حسرته فارتفع صوته وعلا نحيبه فعدت الى طريق  
فاذا أنا شاب قد أذا بته العبادة حتى عاد كالخلال فسلمت عليه وأخبرته بعطشي فقال يا مالك ما وجدت في المملكة  
قطرة ماء ثم دام الى صخرة فضر بها رجليه وقال لها اسقينما ماء بقدره من يحيي العظام وهي رميم فاذا الماء يخرج من  
الصخرة كما يخرج من العين فشربت حتى رويت ثم قلت أوصني بشي أنتفع به فقال يا مالك كن لمولائك طائعا في  
الحلوات حتى يسقيك الماء في الغلوات ثم ولي عني

دمع أضر بمحبة المشتاق \* وحزن سوابق دمع المهرق \* صبا اذا ما الليل أسبل ستره  
نادى بصوت في الدجا مشتاق \* يا علما بسررتي ولبيني \* وبما أجن من الاني والآقي  
لو صرت نضوا في المحبة مغرما \* ما حلت عن عهدي ولا ميثاق \* فامن بعفوك لي فاني مذب  
\* مالي سوال لزلتي من راني \*

الصلاة على صحته لا يقبل الله  
توحيد ولا أماته ولا صدقته  
ولا صامه ولا شهادته وقد  
تبرأ الله منه والملائكة  
والرسلون وقال النبي صلى  
الله عليه وسلم تارك الصلاة  
على صحته لا يتقار الله اليه ولا  
يركبه وله عذاب اليم الآن  
يتوب ويرجع الى الله  
سبحانه وتعالى نيتوب الله  
عليه \* وقال النبي صلى الله  
عليه وسلم عشرة من أمتي  
يسخط الله عليهم يوم القيامة  
و يا امرأته بهم الى النار  
وجوههم عظام بل لحم فقيل  
يا رسول الله من هم فقال شيخ  
زان وامام صال ومدى نجر  
وعاق لوالديه والماتى بالأمية  
وشاهد الزور ومانع الزكاة  
وآكل الربا والنظام وتارك  
الصلاة الا أن تارك الصلاة  
يصاعفه العذاب بحشر يوم  
القيامة وقد رغلت يداه الى  
عنقه والملائكة يضربون  
وجهه ودبره وجنبه ويقول  
له الجنة ليست مني ولا أمانك  
وتقول له النار أمانك وأنت  
منى ومن أهلي ادن منى فوالله  
لا عذبك عدا ابدا فعد  
ذلك نفع له نارجهم فيدخل

(قال بعض السادة) رحمه الله رأيت غلاما في البادية وهو قائم يتعبد وليس معه أحد منقطع عن العجالة والناس فسلبت عليه فرد على السلام فقلت له يا فتى أنت في مكان منقطع بلا معين ولا رفيق قال بلى وعزتي ربي معي المعين والرفيق قلت وأين المعين والرفيق قال هو فوق بعزته ومعى بعلمه وحكمته وبين يدي بهدايته وعن يميني بنعمته وعن شمالي بعظمته فلما سمعت هذا الكلام قلت هل لك في المرافقة فقال هي هات مرا فقلتك تشغلني عن خدمته وما أحب أن يكون هذا ولي ملك الأرض من مشرقها إلى مغربها قلت له أما تستوحش في هذا المكان فقال لي يا هذا من كان المولى حبيبه وأنسبه كيف يستوحش قلت من أين تأكل قال يا هذا غدا في باطنه في ظلة الاحشاء صغيراً فلا يكفلني كبيراً ولي عنده رزق معلوم وله وقت محتوم فسألته الدعاء فقال لي حجب الله طريقك عن معصيته وملا قلبك بحبته ولاجعلك ممن يشتغل بغيره عن خدمته ثم ذهب ليقيم فقلت له يا أخوتي متى ألقاك فتبسم وقال أما بعد هذا اليوم ولا تحدث به نفسك في الدنيا ويوم القيامة يوم يجتمع فيه الناس كلهم فإن كنت ممن يلقي في فاطبني في جملة الماطرين إلى الله عز وجل قلت له ومن أين عرفت ذلك قال هو عزته وذلك أنني غضضت طرفي عن المحرمات ومنعت نفسي من تناول الشهوات وخلوت بخدمته في الليالي المظلمات فعوضني النظر إلى وجهه الكريم ثم غاب عني فلم أراه بعد ذلك

أزرى عبداً كم يرى بالمصلى \* قبل يقضى أسي بكم يتملى \* سمعوني وأرسلوا لي جواباً  
ان تكن صادقاً فأهلاً وسهلاً \* قلت أمشي على جفوني البكم \* فعسى بالحبيب نجم شمس  
ثم أشري منه الوصال بروحي \* قيل لي وصله من الروح أغلى \* يا طريد اعن بابتنا قبل الار  
ض لا دبنا وعقر الخد ذلاً \* ان ذل المحب خير شفيح \* لحبيب قد صد عنه وولى  
لا تظن الدهور تنفع ان لم \* تلتجى من القلوب والا \* ليس للدمع منة في هوانا  
فأبك مهما أردت طلا وطلا \* قلت الروح ودعيني وروحي \* ثم للجسم خاني فتخللى  
واذا بالحبيب قد رفع الحجب \* ثم نادى أين المحب عبيدى \* ثم نادى أين المحب عبيدى  
ادن مني وبالوصال تملى \* يا عبيدى أظلت صبرك عني \* أنسلت قلت حاتني وكلا  
عطف السيد الكريم على العبد وما زال للتعطف أهلاً \* ودعاه في مجلس الانس جهراً  
وعليه كأس التواصل يجلى \* ومنادى القبول منه ينادى \* هكذا هكذا يكون والا  
فعلى أشرف النبيين صلوا \* فعليه رب الخلائق صلى

(قال ابراهيم الخواص) رحمه الله عليه جمعت سنة من السنين وكانت سنة كثيرة الحر والسموم فلما كان ذات يوم وقد توسطنا أرض الحجاز انقطعت عن الحاج وغفوت قلباً فلم أشعر الا وأنا وحدي في البرية فلاح لي شخص فأسرعت إليه فلحقته واذا هو غلام لا نبات بعارضيه ووجهه كالقمر المنير والشمس الضاحية وعليه أثر الدلال والترفة فقلت له السلام عليك فقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا ابراهيم فتعجب منه أكثر العجب وقلت له من أين تعرفني ولم ترني قبلها فقال يا ابراهيم ما جهلت منذ عرفت ولا قطعت منذ وصلت فقلت له ما الذي أوقعك في هذه البرية في مثل هذه السنة الكثيرة الحر والسموم فقال يا ابراهيم ما نست بسواه ولا وحيث غيره وأنا منقطع اليه بالكلية مقره بالعبودية فقلت له من أين الماكول والمشروب قال تكفل لي به المحبوب ثم أجابني ودموعه تنحدر على خديه كاللؤلؤ الرطب وأنشأ يقول

من ذا يخوفني بالبر أظعه \* إلى الحب وقد قدمت إيماناً \* الحب ألقيني والشوف أزعجني  
ولا يخاف محب الله انساناً \* فهل لصغر ان سني اليوم تحترقني \* دع عنك ذلك بي قد كان ما كانا

ثم قال لي يا ابراهيم أنت منقطع عن الحاج فقلت له نعم قال ابراهيم فنظرت إلى العلام قد ملح بطرفه إلى السماء وهمهم بكلمات فعد ذلك لحقني سنة من النوم فلم أفق الا وأنا في وسط الحاج ورفيقي يقول لي يا ابراهيم احذر أن

في بابها كالسهم المسرع  
فيهي على أم رأسه فيها لي  
فرعون وهامان وقارون في  
الدرك الاسفل من النار  
(وقال) صلى الله عليه وسلم  
لا تحل الزكاة لتارك الصلاة  
ولانسا كنوه ولا تجالسوه  
فان اللعنة تنزل عليه من السماء  
(وقال) النبي صلى الله عليه  
وسلم رأيت رجلاً من أمتي  
جاء الموت وكان باراً  
بوالديه فرد عنه بر والديه  
سكرات الموت ورأيت رجلاً  
من أمتي قد ساط عليه  
عذاب القبر فغاضه الوضوء  
فانقذه ورأيت رجلاً من  
أمتي قد احتوشته الزانية  
فجاءته الملائكة بذكر الله  
سبحانه وتعالى الذي كان  
يذكره ويسبحه في الدنيا  
نفلصته منهم ورأيت رجلاً  
من أمتي قد احتوشته  
ملائكة العذاب فجاءته  
صلاته نفلصته ورأيت  
رجلاً من أمتي يلهث عطشاً  
كلى جاء إلى حوض لم يصله  
من الزحام فجاءه صياحه  
فسقاه ورأيت رجلاً من  
أمتي قائماً والنبيون جلوس  
حلقاً حلقاً كلى جاء إلى حلقة



تقع عن الراحلة فما أعرف أن الغلام صعد إلى السماء أم نزل في الأرض فلما انتهيت إلى الموقف ودخلت الحرم الشريف وإذا أنا بالغلام متعلق بأستار الكعبة وهو يبكي ويقول

تعلقت بالاستار والقبرز رته \* وأنت بما في القلب والسر أعلم \* أتيت اليه ماشيا غير راكب  
لأنني محب في هوائك متيم \* هو يتكطف فلاحيت لأعرف الهوى \* فسلا تعذلوني أني متعلم  
واس كان قد حانت إلى منيتي \* لعل يوصل منك أحظي وأغنم

ثم وقع ساجدا وأنا أنظر إليه فأطال السجود فأتيت إليه وحركته فاذا هو ميت رحمه الله تعالى فتأسفت عليه كل الأسف ومضيت إلى راحتي وأخذت ثوبا واستعنت بمن يغسله فأتيت إليه فلم أجده فسألت عنه الحاج جيعا فلم أحد أحد يقول رآه حيا ولا ميتا فقلت أنه مستور عن الخلق وأنه لم يره أحد غيري فأتيت إلى مكاني وغفوت فرأيت في المنام وهو في موكب عظيم وهو في أوائلهم وعليه أثر الدلال والترف فقلت له ألسنت صاحبي فقال نعم فقلت له ألسنت مت قال قد كان ذلك فقلت له لقد طلبتني حتى أكتفك وأصلي عليك وأدفنك فلم أجده فقال لي يا إبراهيم اعلم أن الذي من بلدي أنخرجني ولحبت مشوقني وعن أهلي غربني هو الذي تولاني وكنتني فقلت له ما فعل الله بك فقال أوقفني بين يديه وقال ما بغيتك فقلت الهي أنت أعلم فقال أنت عبدي حقا حقا ولك عندى أن لا أحتجب عنك أبدا ثم قال لي ما تريد فقلت أريد أن تشفعني في القرن الذي أنا فيه قال قد شفعتك فيه قال إبراهيم ثم صافني فاستيقظت بعد المصافحة فوضيت ما كان على من الحج ونسكه ثم سرت مع جملة الحاج فما أحد أحد الا يقول لي محب الناس من طيب رائحة يدك قال الناقل لهذا الحديث ولم تزل رائحة الطيب تخرج من يد إبراهيم حتى قبض روحه الله عليه

قلوب بتقوى الله والذكر عامره \* وأوجههم بالقرب والبشر زاهره \* ينجون مولا هم بفرط تضرع  
وأنوارهم من بهجة الحق باهره \* يناديهم الرحمن أتم أحبتي \* وأراهم شوقا إلى القرب طاهره  
إذا اجتمعوا في خلوة الذكري المدجا \* بمقعد صدق والزجاجات دائره \* ترى أعين العشاق نحو حبيدهم  
إلى ذلك الوجه المقدس ناظره \* فيما نفس هذا مشرب القوم فاشربني \* عسى أن تكوني عند ذلك حاضره  
وتحظى برؤيا من بحسن جلاله \* غدت ألسن الملاح تتلو مفاخره \* رسول أتى والشرك كالليل حاله  
فلي بأفوار الرشاد دياره \* رؤف رحيم شاهد متوكل \* مراجع منير فاز من كان زائر  
فلو شاهدت عينك زوار قبره \* وأعينهم كالسحب بالسمع ما طره \* وتأتى وفود العاشقين صبا به  
إلى نحوه من كل فج مبادره \* لتهدى نفوسا حجت في ظلامها \* وكانت ضللا قبل ذلك حائر  
وهبت لها من ذلك الحى نسمة \* وأنفاسها من طيب رياه عا طره \* فيأيمها المختار من آل هاشم  
ومن كرم الله الكريم عناصره \* أغشنا جيعا في غد بشفاة \* فأنت اكسر القلب ما زلت جابر  
عليك سلام الله ما ذر شارق \* ولاحت نجوم في دجا الليل ناظره

\*(الجلس الثاني والثلاثون في مناقب الامام أبي حنيفة رضي الله تعالى عنه)\*

الحمد لله المعروف بالقدم قبل وجود الوجود الموصوف بالكرم والفضل والوجود المنزه في وحدانيته عن  
البناء والاباء والجدود المقدس في ذاته عن الصاحبة والمحسوب والوالد والمولود العليم بأعداد الرمل  
والقطر وحب السنبسب والعنقود البصير بحركات الذر في البحر والبر تحت طلام الديجور والبالى السود  
الحكيم الذي فجر الانهار من صم الخلود وأخرج رطب الثمار من يابس العود لا تمثله الافكار ولا تحويه الاقطار  
ولا ينهيه المقدار ولا تغنيه الاعصار ولا تدركه الابصار وهو الواحد المعبود المعلى الذي لا مانع لما أعطى  
ولا دافع لما قضى الكريم الذي جاد لعبده بجزيل رفته وكمرآة عن بابه معرضا الخليم الذي ستر العاصي

طارده فبجاءه اغتسله من  
الجنابة لأجل الصلاة  
فأجلسه إلى جاني ورأيت  
رجلا من أمتي وقدامه ظلة  
وعن يمينه ظلة وعن شماله  
ظلة ومن فوقه ظلة ومن  
تحتة ظلة فجاءه محبه وعمرته  
فاستخرجه من الظلة وأدخله  
في النور ورأيت رجلا من  
أمتي يكلم الناس المؤمنين  
ولا يكلمونه فجاءته صلة  
الرحم فقالت يا معاشر  
المؤمنين كلوه فنه كان  
واصلا فكأموه وصافوه  
وسلوا عليه ورأيت رجلا  
من أمتي يلقي النار وحرها  
وشرها بيده عن وجهه  
فجاءته صدقته فصارت  
سترا على وجهه وطلا على  
رأسه وحجابا من النار  
(وقال) صلى الله عليه وسلم  
ان في النار واديا يقال له مسلم  
فيه حبات كل حبة نحو رقبة  
الجل طولها مسيرة شهر تلسع  
نارك الصلاة في ذلك الوادي  
فيغلي سمها في جسده سبعين  
سنة ثم يهرى لجه وينتفع  
لعظمه يعذبون نارك الصلاة  
في ذلك الوادي وان في جهنم  
واديا يسمى جب الحزن فيه

بحلمه ورأفته وقدر آملصيته متعرضا الغفار الذي يغفر الذنوب ويستتر العيوب ويعفو عما مضى القهار  
 لدى قهر الجباره وسر الكاسره وضرب بسوط بعاده من سل سيف عناده وانتضى فسيحان من حير  
 لا ذكار في مدارك سبحان جلاله العظيم وأذهل العقول عن الوصول الى كنه ذاته القديم وأخرس اللسان  
 عن عبارات اشارات سر انعماله بعد الفصاحة والتكليم وأدهش الخواطر عن الاحاطة به فلا يرام بالتوهم فهو  
 الكريم الماجد القديم الواحد المنزه عن الولد والوالد المقدس عن المشارك والمساعد المتعالى عن المشابه  
 والمماثل والمضاد والمعاين المشكور على جميع النعم المحمود بجميع المحامد الذى أسبل ستره الجليل على  
 عبده العاصى الذليل وهو اليه ناظر ومشاهد فهو المعروف بالربوبية الموصوف بالالهية المنفرد بحقيقة  
 الوجود اية تنزهه عن الاوهام الخالية وتعزى في بقائه عن الغناء والمثلية عالم بكل خفية وجلية حارت العقول في  
 فهمه فما عرفت له أينية وكلت الافكار عن ادراك صمدية فلا تعرف بالعلوم العقلية فسبحانه من اله  
 والى عن المماثل والمناسب وجل عن المشارك والمصاحب يقبل التائب ويحبب الايب وليس على يابه  
 تواب ولا حاجب من أمل سواء فهو الشقي الخائب ومن أناخ بباب كرمه ظفر بنيل المآرب ومن ذاق حلاوة  
 أنسار من لطفه عجائب الغرائب ومن أعرض عن سواه رفعه ورقاه الى أرفع المراتب يزيل الضرر ويحبر  
 من اسكر وينادى فى السحر هل من مستغفر هل من نائب ويستعرض حوائج السائلين ويجود على  
 التائبين بخلم القبول والمواهب

حل عن شبه ومثل \* وعن نديعد وعن مصاحب \* تفرد في علاه فلا شريك  
 بنوعه ولا ضد محارب \* تحجب حيث شاء فلا يدانى \* وجل عن المماثل والمناسب  
 تجلى للقلوب فليس يخفى \* وهل يخفى الخبيب على الخبايب

شهدت له السموات وما فيها من الجباب وأثرت برؤيته الارضون في مشارقها والمغرب  
 من محمد صلى الله عليه وسلم نبيه المبعوث بالدين الواصب الموصوف بأحسن الاوصاف وأجل المقاب  
 الذى شرف الله به الوجود وكل به السعدود بلغه أسنى المطالب والمآرب واختار أصحابه النجباء وخلفاءه  
 السكراء الاخيار الاطياب وخص التابعين لهم بإحسان من أمته الثمانين بشريعة الاسلام على توالى  
 الزمان واختار منهم أربعة أقاموا قواعد الايمان ودعوا العباد الى عبادة الملك الديان فلو ابع لومهم الا فاق  
 والاندل وسارت بهم الركن الى كل مكان فمنهم الامام الشافعى المتصل نسبه بالشرف الى عدنان ومنهم  
 الامام صاحب مالابن أنس الرفيع القدر والشان ومنهم الامام أحمد بن حنبل الذى سلك بعلمه الطريق  
 السديد لسر والاعلان ومنهم الامام الكوفى أبو حنيفة النعمان فهو لاء الاربعة السادات الاعيان  
 ابايع الله بهم ويعلمهم الناس فزال عنهم الباس والجهل والغى والطغيان

اشافعى له علوم تشرق \* بين الورى وله ثناء يعبق \* ولما لك نشر عس لوم مالها  
 كعجر زانح يتدقق \* ولا جد ترمى العلوم لانه \* يروى الحديث وصدقه متحقق  
 حقيقه سابق فلا جل ذا \* آثاره وعلومه لا تسبق \* فهم الائمة خصهم رب العلا  
 \* بالفضل منه فشاوهم لا يلحق \*

نعم ان بن ثابت بن زوطى رضوان الله عليهم أجمعين ولد بالابار سنة ثمانين ومات سنة مائة  
 سبعين سنة وكانت ولادته في عصر الصحابة وتغنى في زمن التابعين \* قال أبو بكر بن ثابت المؤرخ  
 يقال ان أبانا ثابت هو الذى أهدى الفلودج لعلى بن أبى طالب رضى الله عنه يوم النور ووقيل  
 هرجان وكان ثابت أبو أبى حميفة يقول أنا فى بركة دعوة صدرت من على رضى الله عنه فى حق  
 ريف الحبيب النسب أبو عبد الله محمد بن على الحسيني أخبرني أبو العباس بن مسلمة قراءة عليه

عقارب كل عقرب قدر البغل  
 الاسود له سبعون شوكة  
 فى كل شوكة ذؤابة من سم  
 تضرب تارك الصلاة ضربة  
 وتفرغ سمها فى جسده فيجد  
 حرارة سمها ألف سنة ثم  
 يتهرى لجمه على عظمه ويسيل  
 من فرجه الصديد وتلعنه  
 أهل النار نعوذ بالله من النار  
 فلا زل التوبة أم العبد  
 الضعيف مادام باب التوبة  
 مفتوح واعلم ان الرضا  
 ليأوح وأنشد بعضهم  
 فى المعنى هذه الايات  
 قم فى ظلام الليل واقصد  
 مهمنا  
 براك اليه فى الدجاء توسل  
 وقل يا عظيم العفو لا تقطع  
 الرجا  
 فأنت المنى يا غايى والمؤمل  
 فيارب فاقبل توبتي بتفضل  
 فما زلت تعفو عن كثير وتقبل  
 اذا كنت تحفوني وأنت  
 ذخيرى  
 لمن اشتكى حاله ومن أتوسل  
 حقيقى لمن أحطأ وعادى  
 مضى  
 ويبقى على أبوابه يتسذل

عن أبي البطي حدثنا ابن خبير ون أخبرنا الضمري قال كان أبو حنيفة حسن السميت والوجه والشوب والنعل  
والمواساة لكل من أطاف به ربعتمن الرجال ليس بالطويل ولا بالقصير وكان من أحسن الناس منطلقا سقطنا  
في حجره حبة فقام الناس عنه فنفض الحبة وهو في مكانه لم يتغير \* وعن أبي نعيم أنه كان يقول كان أبو حنيفة  
حسن الوجه والثياب طبيب الريح حسن المجلس شديد الكرم حسن المواساة لأخوانه وكان عابدا زاهدا عارفا بالله  
تعالى خائفا منه مریدا وجهه الله بعلمه \* فأما كونه عابدا فيعرف بما روى عن ابن المبارك أنه قال كان أبو حنيفة  
له مروءة وكثرة صلاة \* وروى حماد بن أبي سليمان أنه كان يحكي الليل كله \* وقال علي بن يزيد الصادق رحمه الله  
رأيت أبا حنيفة ختم القرآن في شهر رمضان ستين ختمه بالليل وختمه بالنهار \* وقال أبو الجوزية رحمه الله لقد  
صحب حماد بن أبي سليمان وعالمقة بن مرثد ومخارب بن دثار وعون بن عبد الله وصحب أبا حنيفة فبقي اليوم  
أحسن ليلا من أبي حنيفة لقد صحبتته ستة أشهر فسامها ليلة وضع جنبه فيها \* وروى أنه كان يحكي نصف الليل  
وأشار إليه انسان وهو عشي وذال لغيره هذا هو الذي يحكي الليل كله فلم يزل بعد ذلك يحكي الليل كله وقال أنا  
أستحي من الله تعالى أن أوصف بما ليس في من العبادة

للإمام النعمان فضل عظيم \* حيث الدين قد أقام منارا \* سنه ضاحك ويد  
ألهب الخوف في الحشامنه نارا \* لم يزل يكرم التهجدي حتى \* مات من خشية الله  
ليله قائم يصلي ويصلي \* واداء الصبح صام النهارا \* لوتراه اذا هدت ك  
باكيا يسمع الدموع الغزارا \* ان هذا هو الكريم على الله \* صير الجنان  
وأما زهده فقد روى عن بشر بن الوليد قال كان أبو جعفر أمير المؤمنين أرسل الى أبي حنيفة  
القضاء فأبى فلف عليه أبو جعفر لتعلم خلف أبو حنيفة لا يفعل فقال الربيع لابي حنيفة ألا  
يخلف فقال أبو حنيفة أمير المؤمنين أقدر مني على كفارة عيئه فأمر به الى السجن فبات في السجن  
الخيزران \* وفي موضع آخر أن أبا جعفر المنصور دعا أبا حنيفة وسقيا الثوري وشريكا  
لسقيا هذاهدك على قضاء البصرة فالحق بها وقال لشريك هذاهدك على قضاء الكوفة  
لأبي حنيفة هذاهدك على قضاء مدني وما يليها فامض وقال لحاجبه وجهه معهم متوكلا بهم فز  
مائة سوط فأما شريك فانه تقلد القضاء وأما سقيا فانه هرب الى اليمن وأما أبو حنيفة فانه لم  
سوط وحسب الى ان مات رضي الله عنه ورحمة واسعة \* وروى أنه ذكر أبو حنيفة  
أن ذكره وروى عن رجل اعرضت عليه الدنيا بعد اذ فبرها فغفر منها \* وروى عن محمد بن شعيب عن به  
لأبي حنيفة قد أمر لك أبو جعفر أمير المؤمنين بعشرة آلاف درهم قال فأرضى أبو حنيفة  
الذي توقع أن يؤتي بالمال فيه صلى الصبح ثم غشي بثوبه فلم ينكح فباع رسول الحسن بن  
عليه فلم يكلمه فقال من حضر لا يكلمنا الا بالكلمة بعد الكلمة أي هذه عادته فقال ضعو  
في زاوية المات ثم أوصى أبو حنيفة بعد ذلك بمناخ بيته فقال لابنه اذامت ودفنوني فقد هذ  
الى الحسن بن فحطبة ففعل له هذه ودبعتك التي أودعتها أبا حنيفة قال ابنه ففعلت ذلك ف  
أبيل لقد كان شحيا على دينه \* وأما علمه بطريق الاسخرة وأمور الدين ومعرفة بالله  
خوفه من الله تعالى وزهده في الدنيا وقد قال جريح بلعني عن كوفيك هذا النعمان بن ثابت  
من الله عز وجل وقال شريك الخعي رحمه الله تعالى كان أبو حنيفة رضى الله عنه طويلا  
قليل المحادثة للناس وهذا من أوصاف الامارات على العلم الباطن والاشتغال بمهمات الدين  
والزهد فقد أوتي العلم كله

قد غدا في الزمان أسمي وأعلى \* زاده الله منه نبلا وفضلا

ويشفي على جسمه ضعيف من  
البلأ

لعل يجود السيد المتفضل  
قصدت الهى رجة وتفضلا  
لمن تاب من ذلته يتقبل  
\* (الباب الثاني في عقوبة  
شارب الخمر)

وروى عن النبي صلى الله عليه  
وسلم أنه قال لعن الله الخمر  
وبائعها وشاربها ومشتريها  
\* وروى عن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم أنه قال يحكي  
شارب الخمر يوم القيامة  
مسودا وجهه مزرقة عيناه  
متدلا لسانه على صدره  
يسيل بصاقه مثل الدم يعرفه  
الناس يوم القيامة فلا تسلموا  
عليه ولا تعودوه اذا مرض  
ولا تصلوا عليه اذا مات فانه  
عند الله سبحانه وتعالى  
كعابد الوثن وقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم كل  
مسكر خمر وكل خمر حرام فمن  
شرب الخمر في الدنيا حرم الله  
عليه خمر الآخرة في الجنة  
\* وقال صلى الله عليه وسلم  
ثلاثة لا يجردون ریح الجنة  
وان ريحها يشم من مسيرة  
خمسائة عام مدمن خمر  
وعاق والديه والزاني ان لم يتب

صار في مجمع العلوم الى حسد التناهي فليس يلحق أصلا \* ذوبان ما أشكل الخطب الا  
حله فضله على الفور حلا \* وغدا في السباح مثل سحاب \* لمعت نار برقه فاستهلا  
حل أرض العراق فاعتاض منه \* أهلها العلم فارقوا منه نهلا

ويروى أن أباحنيفة رضي الله عنه كان يوما جالسا في المسجد فدخل عليه طائفة من مثقدي الحوار ج شاهر بن  
سيوفهم فقالوا يا أباحنيفة نسألك عن مسئلتين فإن أحببت فنجوت والا قتلناك قال انعموا سيوفكم فإن برؤيتها  
يشتمل قاي قالوا كيف نجدها ونحن نحسب الاجرا الجزيل بانجمادها في رقبتك فقال سلوا اذن فقالوا اجناز ان  
على الباب احدهما رجل شرب الخمر فغص فمات سكرانا والاخرى امرأة حلت من الزنا فماتت في ولادتها قبل  
التوبة أهما كافران أو مؤمنان والقوم الذين جاؤا يسألون مذهبهم التكفير بذب واحد فان قال مؤمنان قتلاه  
فقال من أي فرقة كانوا من اليهود قالوا لا قال من النصارى قالوا لا قال من المجوس قالوا لا قال من عبدة الاوثان  
قالوا لا قال من كائنات قالوا من المسلمين قال قد أجبتهم قالوا وكيف قال قد اعترقتم أنهم ما كانوا من المسلمين ومن كان  
من المسلمين كيف تجعلونه من الكافرين قالوا هما في الجنة أو في النار قال اقول فيهما ما قال ابراهيم خليل  
الرحمن صلى الله عليه وسلم في حق من هو شر منهما في تبعي فانه مني ومن عصاني فالك غفور رحيم واقول ما قال  
عيسى روح الله عليه الصلاة والسلام فيمن هو شر منهما ان تعذبهم فهم عبدك وان تغفر لهم فالك أنت العزيز  
الحكيم فتناوبا واعتذروا اليه \* وروى أن امرأة دخلت مسجده وهو جالس بين أصحابه فأخرجت تفاحة  
أحد جانيها أسخرا وأصفر فوضعنها بين يديه ولم تتكلم فأخذها أبو حنيفة وشقها نصفين فقامت المرأة  
وخرجت ولم يعرف أصحابه مرادها فأسألوه عن ذلك فقال لهم انهم اترى الدم نارة أحر مثل أحد جاني التفاحة  
ونارة أصفر مثل الجانب الآخر أي ما يكون جیضا أو طهرا فشققت التفاحة وأريتها باطنها وأردت بذلك أنها  
لا تطهر حتى ترى البياض مثل باطنها فقامت \* وقال أبو حنيفة دخلت البصرة فطنت أن لأسأل عن شيء الا  
أجبت عنه فأسألوني عن أشياء لم يكن عندي فيها جواب فعملت على نفسي أن لا أفارق جادا فصعبته عشرين سنة  
قال وما صليت صلاة الا واستغفرت لحادمع والدي ولكل من قرأت عليه \* وحدثنا صالح بن محمد عن يوسف بن  
رزين عن أبي حنيفة رضي الله عنه قال رأيت في المنام كأنني بنشت قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخرجت  
عظاما فاحتضنتها قال فما التي هذه الرؤيا فدخلت الى ابن سيرين فقصصتها عليه فقال ان صدقت رؤياك لتحيين  
سنة محمد صلى الله عليه وسلم \* وحدثنا يوسف بن الصباغ قال قال لي رجل رأيت كأنني أنا حنيفة نبش قبر النبي صلى  
الله عليه وسلم فسألت عن ذلك ابن سيرين ولم احبره من الرجل قال هذا رجل يحيي سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
\* وكان أبو حنيفة رضي الله عنه يقول ما جاءنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلناه على الرأس والعين وما جاءنا  
عن أصحابه احترنا منه ولم نخرج عن قولهم وما جاءنا عن التابعين فهم رجال ونحن رجال وأما خبر ذلك فلا نسمع  
لقد أيد الله الانام بعلمه \* وقدر حزب الجهل بالعلم معروف \* وقدماء الا ففقدوا بعلمه  
وكم حاء في الكشف للضرملهوف \* وكم من منامات رآها له الورى \* وكم نفعتم من نهاء التصانيف  
وكم من كرامات حكى التطرعهها \* فلا الفضل بحجوب ولا الحق مصروف  
فهذا هو النعمان حقاوانه \* له عذب العرش في القدر تشریف

وأما نأذبه عند مجالسة العلماء فحدثنا أبو هاشم أيوب بن عبد الرحمن حدثنا محمد بن رشيد صاحب عيد الرحمن بن  
أبي القاسم عن يوسف بن عمرو عن عزالعزير الدراوردي قال رأيت أباحنيفة ومالك بن أنس في مسجد رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بعد العشاء الاخرة وهما يتذاكران ويتدارسان حتى اذا وقف أحدهما على القول الذي  
قال به أمسك الاخر من غير تعنيف ولا تعبير ولا تخطئة حتى صليا الغداة في مجلسهما ذلك رضي الله عنهما \* وأما  
انصافه واعتراؤه فانه رضي الله عنه كان يقول قولنا هذارأي وهو أحسن ما قدرنا عليه فن جاء بحسن منه فهو

أولى بالصواب \* وأما قيامه لله تعالى حق القيام فانه كان اذا رأى منكراً ذهب ذلك اليه فظاظة واحترت عيناه وانقلب تافئاً أم رأسه وانتفخت أوداجه وما رأى منكراً قط إلا أزاله ولقد خرج يوماً فرأى بعض الملاحى مع رجل فيها وشه فأوجعه الرجل ضرباً ولم يعرفه وهو مع ذلك يحصر على كسر ذلك حتى كسره ورجع الى بيته فكث شهرين منقطعاً في بيته من شدة الضرب \* وقال الخطيب قبل لسفيان الثوري ما بعداً بأخيفة عن الغيبة ما سمعته يغتاب عدو له قط قال هو والله أعقل من أن يسلط على حسنة ما يذهب بها \* وقال علي بن عاصم رحمه الله لو وزن عقل أبي حنيفة بعقل نصف أهل الأرض لرجحهم وأما تأدبه مع السلف فيروى انه سئل رضى الله عنه عن علقمة والاسود أيهما كان أفضل فقال والله ما بلغ قدرى ان أذكرهما إلا بالدعاء والاستغفار اجلالاً لهما ولا أفضل بينهما \* وأما كرمه رضى الله عنه فقال قيس بن الربيع كان أبو حنيفة يجمع ما يكسبه من بضائعه فيشتري به الكسوة للمشايخ المحدثين وما يحتاجون اليه ويقول احذروا الله تعالى فهو الذى أعطاكم فوائده ما أعطيتكم من ماله شيئاً وكان رضى الله عنه اذا جلس اليه الرجل يسأل عنه فان كان به فاقة أعطاه فجلس اليه رجل عليه ثياب رثة فلما تفرق الناس عنه أمره بالعود حتى خلاه فقال ارفع هذا المصلى وخذ من تحتك البدرهم أصلح بها حالك فقال الرجل أنا موسر وأنا فى نعمة فقال له أما بلعل الحديث ان الله تعالى يحب أن يرى أثر نعمته على عبده فينبغي لك أن تغير حالك حتى لا يعتمد بك صديقك

لأبي حنيفة فى العلوم منار \* ملئت بها الآفاق والاقطار \* شيخ البرية فى العلوم ومن له ثروى المناقب عنه والانبجار \* متعبد لله طول حياته \* وعليه منه سكينه ووقار قد كان يحى ليله متعبداً \* وله بكل وظيفة أذكرك \* وعطاؤه قد كان سخافى الورى \* وله بذلك على الأنام نثار \*

وكان رضى الله عنه لا يكلمه أحد فى حاجة الا قاضاها \* وأما ورعه فمدخله الشبه عن حفص بن عبد الرحمن وكان شريكاً لأبي حنيفة ان أباحنيفة كان ينجر عليه ويبحث اليه بمتاع ويقول له فى ثوب كذا عيب فبين اذا بعته فباع حفص المتاع ولم يبين ونسى فلما علم أبو حنيفة تصدق بثمان الثياب كلها \* ومن ورعه رضى الله عنه ان شاة سرقته فى عهد فليماً كل لحم شاة مدة تعيش الشاة فيها \* وروى ان الخليفة بعث الى أبي حنيفة واسبأى ذنب بمال فقال ابن أبي ذئب انى لأرضى له بهذا المال فكيف أرضاه لنفسى وقال أبو حنيفة لو ضربت على ان أمس منه درهما ما مسسته \* وروى ان الخليفة دعاه فقال يا أباحنيفة كم يحل للرجل الحر من النساء الحرار فقال أربع فقال الخليفة اسمعى يا حرة فقال أبو حنيفة على البديهة يا أمير المؤمنين لا يحل لك الا واحدة فغضب الخليفة وقال الاسن قلت أربع فقال يا أمير المؤمنين قال الله تبارك وتعالى فانكحوها ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فان خفتم ألا تعدلوا فواحدة فلما سمعتك تقول اسمعى يا حرة عرفت انك لا تعدل لهذا فقلت لا يحل لك الا واحدة فلما خرج أبو حنيفة بعثت زوجة الخليفة اليه ألف دينار وأفتت تشكره وتثنى عليه فلم يقبلها أبو حنيفة وردتها وقال للرسول قل لها أنا ما تكلمت لأجلك وما تكلمت إلا لأجل الله فأجرى على الله \* وكان رضى الله عنه كثيراً الخوف والصدقة \* قال الخطيب كان أبو حنيفة اذا أنفق على عياله نفقة تصدق بمثلها واذا اكنسى ثوباً جديداً كسى بقدر غنائه العلماء وكان اذا وضع بين يديه الطعام ترك منه على الخبز بقدر ما يأكل ثم يطعمه لانسان فقيراً ولم يبق في بيته يحتاج اليه \* وكان يؤثر ضاربه على كل شيء ولو أخذته السيوف فى الله لا حتمل \* وكان دائماً يتنقل بهذين البيتين

عطاء ذى العرش خير من عطاءكمو \* وفضله واسع يرجو وينتظر

تكسرون العطا منكم بمنىكم \* والله يعطى فلامن ولا كدر

وقال محمد بن الحسين اللبى قدمت الكوفة فسألت عن أجدادهم فدفعت الى أبي حنيفة ثم قدمتها وأنا شيخ فسألت عن أفضله فدفعت الى أبي حنيفة وقال مسعر بن كدام وكان مشتهراً بالزهد والاجتهاد أتيت أبا

جميع الانبياء ومن استحل الخمر فانه يرى معنى وأنا يرى منه وان الله سبحانه وتعالى أقسم بعزته وجلاله ان من شرب الخمر فى الدنيا عطشه يوم القيامة عطشاً شديداً ويحرق فؤاده ويخرج منه لسانه على صدره ومن تركه لأجل سقيته يوم القيامة من نجر الجنة يوم القدس تحت عرشه \* وروى عنه صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا شرب شراباً من الخمر اسود قلبه واذا شرب ثانياً تبرأ منه ملك الموت واذا شرب ثالثاً تبرأ منه رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا شرب رابعاً تبرأ منه الخليفة واذا شرب خامساً تبرأ منه جبريل عليه السلام واذا شرب سادساً تبرأ منه اسرافيل عليه السلام واذا شرب سابعاً تبرأ منه ميكائيل عليه السلام واذا شرب ثامناً تبرأ منه السموات واذا شرب تاسعة

حنيفة في مجلسه فرأيت يصلي الغداة ثم يجلس للناس للعلم الى أن يصلي الظهر ثم يجلس الى العصر فاذا صلى العصر جلس الى المغرب فاذا صلى المغرب جلس الى أن يصلي العشاء الاخرة فقلت في نفسي هذا الرجل في هذا الشغل متى يتفرغ للعبادة لا تعاذهه الليلة قال فتعاذهه فلما هدا الناس خرج الى المسجد فانتصب للصلاة الى أن طلع الفجر ودخل منزله ولبس ثيابه وخرج الى المسجد ففعل كفعله اليوم الاول فلما جاء الليل تعاذهه ففعل كفعله الليلة الماضية قال فقلت لا لزمنه الى ان أموت أو يموت قال ابن أبي معاذ فبلغني أن مسعرات في مسجد أبي حنيفة في سجوده \* وعن محمد بن الحسن قال حدثني القاسم بن معن أن أبا حنيفة رضى الله عنه قرأ هذه الآية بل الساعذة موعدهم والساعة أدهى وأمر فلم يزل يردد ما ويكرر يتضرع الى أن طلع الفجر \* وقال حفص بن عبد الرحمن كان أبو حنيفة يحكي الليل بقراءة القرآن في ركعة ثلاثين سنة \* وقال أسد بن عمرو صلى أبو حنيفة رضى الله عنه الفجر بوضوء الغشاء أربعين سنة \* وكان يسمع بكاءه بالليل حتى يرحم جيرانه وقيل انه ختم القرآن في الموضع الذي توفي فيه سنة آ لاف مرة وقال ابن أبي زائدة صليت مع أبي حنيفة العشاء الاخرة وخرج الناس وأنا في المسجد أريد أن أسأله عن مسألة وهو لا يعلم أفنى في المسجد فقرأ حتى بلغ الى قوله تعالى ووقنا عذاب السموم فلم يزل يردد ما حتى طلع الفجر \* ويروي أنه من شدة خوفه سمع قارئاً يقرأ ليلة في المسجد اذا زلزلت الارض زلزالها فلم يزل قابضاً على لحيتيه الى الفجر وهو يقول تجزى بمنة ذرة فرجة الله عليه ورضوانه ان ترد في أبي حنيفة وصفا \* قال رواة الثقة عنه تشير \* كان شمسا يضيء بالعلم حقا وهو في الناس بالعلوم الامير \* كان شيخ الاسلام قدوة خلق الله حقاً لما اقتضاه التقدير لم يزل وجهه جيلابها \* خاشعاً لا يشوبه تكدير \* معرضاً عن حطام دنياه لئلا يلهي كل عقل بحبها ما سؤر \* قد تساوى لديه تنزيه نفس \* عن حطام قليلها والكثير وأما وفاته فحدثنا أحمد بن كامل وعبد الباقي بن قانع قالوا توفي أبو حنيفة رضى الله عنه ببغداد في رجب أو شعبان سنة خمس مائة وبأربعين سنة قبل انه سقى السم فمات رحمه الله وصلى عليه فاضى القضاة الحسن بن عماره في جمع عظيم وأما رويته بعد الموت فحدثنا جعفر بن الحسن قال رأيت أبا حنيفة في المنام فقلت له ما فعل الله بك قال شغلني \* وعن علي بن الحسن قال حدثنا علي بن مسلمة قال سمعت عبد الحميد بن عبد الرحمن الجبائي يقول رأيت في المنام كأن نجماً سقط من السماء فقبيل أبو حنيفة ثم سقط نجم آخر فقبيل سفيان فمات أبو حنيفة قبل مسعر ثم مسعر قبل سفيان \* وحدثنا خلف بن سالم قال حدثنا صدقة وكان صدقة محباب الدعوة انه لما دفن أبو حنيفة رضى الله عنه عليه في مقابر الخيران سمعت صوتاً ثلاث ليال يقول ذهب الغنم فلا فقه لكم \* فاتقوا الله وكونوا خلعاً مات نعمان بن هذال الذي \* بعدي يحيى ليله ان سجعاً وقال بعضهم في وفاته

الاسمكم لنعمان علوم سوابق \* ويعزى له فضل وتخي حقائق \* وزهد ولطف زانه وتفرد معارف شاعت في العلا وطرائق \* فله يوم حان فيه حمامه \* فكادت له تهوى الجبال الشواهد ونص به كل الانام فذا نج \* كتيب وذبال وآ خر شاهق \* ويعالو وذر نعشه وسكينة وكل فؤاد قد غدا وهو خافق \* وقاموا صغوفاً للصلاة كأنهم \* سطور وهاتيك البقاع مهارق تحفهم فيها المسالك خشعا \* ومن حوله حور حسان عواتق \* وقد حسد المسك التراب لطيبه بقبره فالطيب من ذلك عابق \* وفتحت الجنات يوم قدومه \* يقبله رضوانه ويعانق وكم من منامات رأها ولوا النهى \* له فهى بالاسناد عنه توافق \* وكم من علوم واجتهاد بفقهه يصون جواهرها حفظ منه صادق \* وكم حل اشكالا وكم من أدلة \* تشدلى مغناه فيها الايات وحديث عن خير الوري عند قبره \* أحاديث صدق وهو بالنقل وثق \* وأحيا بعلم الفقه سنة أمجد

تبرأت منه سكان السموات  
واذا شرب عشرة غلقت دونه  
أبواب الجنان واذا شرب  
حادية عشرة فتحت له أبواب  
النيران واذا شرب ثمانية  
عشرة تبرأت منه جملة العرش  
واذا شرب ثلاثة عشرة تبرأت منه  
الكبرى واذا شرب رابعة  
عشرة تبرأت منه العرش واذا  
شرب خامسة عشرة تبرأت منه  
الجنار جل وعلا ومن تبرأ  
منه الانبياء والملائكة أجمعون  
وتبرأت منه رب العالمين فقد  
هلك في جهنم مع المذنبين وان  
الله سبحانه وتعالى يسقيه في  
جهنم قد حار من نار تسقط  
عيناه ويتهرى لجمه من وهج  
ذلك القدح فاذا شرب يقطع  
امعاءه ويخرجها من دبره ويل  
لشارب الخمر مما يليق من  
عذاب الله سبحانه وتعالى  
وعن أسماء بنت زينب قالت  
سمعت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يقول من وقع الخمر  
في بطنه لم يقبل الله سبحانه

نبي له قلب المتسليم شائق \* نبي الهدى جالى الصداق مع العدا \* مزيل الردى يوما تحق الحقائق  
شفيع الورى خير الانام محمد \* ومن فضله فى الخلق والذ كرسابق \* آحن اليه كل وقت وأنشئ  
وقد عوقفتى عن لقاء العوائق \* لئن أوصلتني أرض نجد مطيتي \* وزرت حواء الرب والدمع دافق  
كلت عيونى من تراب ضريحه \* ومن لى به كلال عيني يوافق \* عليه صلاة الله ثم سلامه  
\* مدى الدهر والازمان ما ذر شارق \*

(المجلس الثالث والثلاثون فى ذكر كرامات الاولياء رضى الله عنهم أجمعين) \*

الحمد لله الذى ظهر بالبرهان وتجلي وتصرف فى الاكوان فعزل وولى ووفق من شاء من عباده فجاهد فى الله  
حق جهاده وماولى آفامه فى الليل لخدمته فجاهد فى طاعته وتلذذ بخدمته والسعيد من بات بمشاهدة  
مولاه يتلى وسقاه من شراب قرب به بكؤس حبه فنأدى بلسان ذوقه وقلبه على جرات شوقه يتهلى  
هذه الكاسات فى الاسكار تجلى \* ماترى الساقى علينا قد تجلى \* زالت الوحشة بالانس وقد  
قبل يامن يطلب الوصل تلى \* دولة المحر تولت وانقضت \* والذى قد كان معز ولا تولى  
أبها الاحباب هذا وقتكم \* ان عزتم فابذلوا الارواح بذلا \* خلوة الليل خلت من عاذل  
والذى تمواه لا يسمع عذلا \* واحد منفرد فى ذاته \* عنه آيات صفات الحسن تتلى  
فسبحان من نظر بحسن اصطعائه الى أوليائه ومنحهم من عطائه نعموا فضلا أعطاهم ومناهم واختبرهم  
واشلاهم فشكروا على ما أعطى وصبروا على ما أبلى سبقت لهم العناية بالسعادة فى سابق الارادة  
فكانوا من الذين أحسنوا الحسنى وزيادة اذ صبرهم لها أهلا خص منهم معروفا بالمعروف ففرق فى محبة  
الصفوف وجال فى مجال الختوف وما زاغ عن محبته ولاولى وفقه لمحبه ومنحه من طيب حضرته قربا ووصلا  
وسقاه بكاس الوصال حين رفاه الى رتبة الاتصال ففاز بقربه وتغلى

مذ شهدت الحبيب جهرات تجلى \* همت شوقا ونلت قربا ووصلا

فلهذا عرفت فيسجها را \* بشهود الهوى وكسى تغلى

وجاد بالمزيد على أبى يزيد فلم التجريد وشطع على كل مرید بالمورد الاحلى ونادى بلسان حاله  
مترجعا عن وجهه وبالباله متعجبا باحواله مدلا

ويح من لم يكن لوصلك أهلا \* ذال عن قصده تباعد جهلا

لو يذوق الغرام فى الحب أضحى \* مستهما بناره يتغلى

وشعشع شمس العناية للشبلى فبات لانوار الهداية يستجلى ولا سرار المحبة يستملى اذ شرب بين الناس  
بالكاس الاملى وخاطبه فى خلوة أنسه وقال له بنفسه مرحبا واهلا وسهلا

كأس شوقى من دن ذوقى تغلى \* وعروس الرضا لعيني تجلى

لو تزانى وقد برانى نحول \* هو عندي أهنى لقلبي وأحلى

وتفضل على الفضيل فشمى فى خدمته الذيل وسار فى نيل التحقيق بهد قطع الطريق مستقلا وأصلح بالمصالحة  
أسرار قلبه وناداه وقد جمع له بقره شملا

قد عفونا عما مضى منك فضلا \* منذ رأيناك للتواصل أهلا

ثم قلنا لما أتيت منيبا \* مرحبا مرحبا وأهلا وسهلا

وأدار صرف المزاج على العلاج فسكرو دجاج وخرج عن المنهاج وبات بنار شوقه يتغلى ونادى بلسان  
وجهه وقد خرج عن حده لما رأى ساقى شهوده فى وجوده قد تجلى

ساقى الراح لا تزدنى مهلا \* ماترى القوم من شرابك قتلى \* يا حبيب القلوب أنت لقلبي

وتعالى منه حسنة فان مكث  
أربعين يوما ولم يتب ومات قبل  
الاربعين مات كافرا وان  
تاب تاب الله عليه وان عاد كان  
حقا على الله ان يسقيه طينة  
النبال قالوا يا رسول الله وما  
طينة النبيل قال صديق أهل  
النار والدم والقيح وقال ابن  
مسعود رضى الله عنه اذا  
مات شارب الخمر فادفنه  
ثم انبشوا قبره فان لم تجدوا  
وجهه مصر فاعن القبلة  
فاقتلوه فان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يشول اذا شرب  
الخمر أربع مرات سخطه الله  
سبحانه وتعالى وكتب اسمه  
فى سجين ولا يقبل الله منه  
صومه ولا صلاته ولا صدقته  
الا أن يتوب فان تاب والا  
فأواه النار وبئس المصير  
(وعنه) صلى الله عليه وسلم  
انه قال يساق أهل الزنا  
وشارب الخمر الى النار يوم  
القيامة فاذا دنوا منها فتحت  
لهم أبوابها واستقبلتهم



كعباً لحسن الخلائق تجلي \* جئت أسعى على جفوني إليها \* قبل لي لن تنال بالسعي وصلا  
قلت ان جئت زائرًا تقبلوني \* قبل ان كنت للتواصل أهلاً \* قلت قدمت في هواكم غراماً  
قبل لي هكذا يكون والا \* ايها الخاطب الذي جاء يعني \* من جانا قرباوي طلب وصلاً  
غض عن غير حسننا كل طرف \* ونهني بحسننا وتغلي \* واذا جئت فامدد الكف فقرا  
في الدياجي وعصر الخدلا \* واعترف بالذنوب وابل الخطايا \* وزمانا مضى وعمراتي  
ثم بالنبى خير السرايا \* والذي في الاسرارنا فتسدي \* ثم صلى عليه في كل وقت  
\* فعليه رب الخلائق صلى \*

عن سهيل بن عبد الله رضي الله عنه قال مرض رجل من أولياء الله تعالى مرضاً شديداً فكان الناس اذا رأوه  
قالوا به جنون فأكثر واعليه فلما عظم كلام الناس في أمره قالوا له نعالجك فقال لهم يا قوم اعلوا أن لي طبيباً  
اذا سألتهم دواي لكنني لا أسأله أن يدوايني فقبل له ولم ذلك وأنت محتاج الى الدواء فقال أخشى ان برئت من  
هذه العلة طغيت فقبل له ان عندنا مجنوناً فاسأل طبيبك هذا أن يدوايه قال نعم اتوني به فأتوه برجل في عنقه غل  
عظيم ويده مشدودتان الى عنقه في قيد ثقيل قد استمكنت منه العلة فقال لهم خلوا بيني وبينه فنهض جهال  
القوم الى يديه فخلوهما وادخلوه معه في البيت الذي كان فيه وأغلغوا عليهم الباب وهم يظنون أنه سيفضي اليه  
بكرهه فلما كان بعد ساعة صاحوا به فأجابهم وخرج اليهم وسلم عليهم وكلهم بكلام عاقل وهو يبكي بكاء شديداً  
فقالوا له أخبرنا بشئتك وما كان منك ومنه فقال دخلت على هذا الرجل وأنا على ما قد علمت لا عقل شيئاً كما  
رأيتوني ففقرتني منه وأدنا في وجهي يده على صدرى والاخرى على رأسي فأحسست بالعافية وزال ما لي فقالوا  
له ادخل معنا اليه لنسأله أن يدعوا لله عز وجل لنا فدخل مع القوم اليه فلم يجدوه في البيت وسره الله عز وجل  
عن أعينهم قال سهل وهذا رجل من بيت المقدس يقال له ادريس بن أبي خولة رضي الله عنه

أهل المحبة ما نالوا الذي وجدوا \* حتى لرهبهم في الخلوة انقردوا \* تراهم الدهر لا يمضون من بلد  
الاويستى عليهم ذلك البلد \* لا يعطون على أهل ولا ولد \* ولا ينامون ان كان الوري رقدوا  
فألذ كرمطعهم والشكر مشربهم \* والوجد مر كبهم من أجل داسعدوا

لا يبرحون على أبواب سيدهم \* ولا يريدون الامن له عبدوا \* فانشق يضرم ناراً في قلوبهم  
ونارهم في دجى الظلماء تنقد \* مساجد الله مأواهم ومسكنهم \* وعيشهم طيب في قربه رغد  
قال الجنيد درجة الله عليه سحبت سنة من السنين وجاورت بمكة شرفها الله تعالى فجت يوماً الى برزخ مزمر  
لا تروى منها فلم أجدها جبالاً ولا ركوة ولا سقاء فبيناً أنا كذلك اذ دخل عبد أسود ومعه ركوة وجعل فداهما  
في البئر فلم يلا فرفعهما وقال وعزلت لن لم تسقني لا غضب فاذ بالماء قد طمخ على جانب البئر فتوضأ وشرب وملاً  
ركوته ثم عاد الماء الى قعر البئر قال الجنيد فلما خرج تبعته وقلت حبيبي على من كنت تعضب فقال يا جنيد ما هو  
كما خطر لك كنت أغضب على نفسي لا أسفها الماء الى يوم القيامة فلما علم سيدي صدق الدعوى أسبع لي الماء  
ثم غاب عني فلم أره

قوم أقاموا وداموا على العزود وراقبوا \* حبيبهم واستقاموا في السرو والاجهار  
طوبى لهم اذا فوا اليه من دون الوري \* وبادروا بالطاعة في خدمة الجبار  
لبوه لما دعاهم وقدموا أرواحهم \* وأقبلوا لجناه من سائر الاقطار  
لهم حقائق دقات على الخلائق تنجم \* محلها من بوارق خوارق الافكار  
هبت عليهم نسيمه فاستشفوا من شرها \* شذا الحبيب ومنها تسموا الاخبار  
وحين وافت وطافت تغردوا وتجردوا \* عن الجود ولوا عن سائر الاغيار

الزبانية بمقامع من حديد  
ويضربونهم في باب النار  
بعدد أيام الدنيا ثم يدفعونهم  
الى منازلهم في النار فلا يبقى  
عضو حتى تلدغه عقرب  
وتنشه حية على رأسه  
أربعين سنة لا يبلغ الدرجة  
ثم يرفع الله الاله الى رأس  
الطبقة فتضربه الزبانية  
فيهوى الى قعر النار كلما  
نحت جلودهم بدلتهم  
جلوداً غير هالذوقوا العذاب  
ثم يعطشون عطشاً شديداً  
فينادون واعطشاه اسقونا  
شربة من الماء فتقدم لهم  
الملائكة الموكلون بعذابهم  
أقداح من جهنم تغلي وتغور  
فاذا تناول شارب الخمر القدر  
سقط لحم وجهه فاذا وصل  
الحبيم في بطنه قطع أمعاءه  
وخرجت من دبره ثم تعود  
لما كانت ثم يضرب فهذه  
عقوبة شارب الخمر (وقال)  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يأتى شارب الخمر يوم القيامة

قلوبهم معمورة بحب مولا هم قسلا \* يضرهم في الظاهر ملابس الانكار  
باعوا النعيم القاني وحققوا واستيقنوا \* بأن هذى الدنيا ليست بدار قرار  
أباحهم مولا هم يوم القيامة والجزا \* جنات عدن تجري من تحتها الأنهار  
فعند ما يدخلوها تقبل تنادى الملائكة \* بشرا كمواذ صبرتم فنعيم عني الدار

(قيل) المعروف الكرخي رحمة الله عليه يا معروف بماذا أنت معروف وبأي وصف في المحبة موصوف فقال  
يا قوم ويحكم هل يجهل المعروف أو ينكر المألوف وهل يخفى القمرا لعل البصر المكفوف أما تنظرون  
إلى قاي المشغوف ولي الملهوف وعقلي المخطوف فكيف خرفت في المحبة من صفوف وكبرجت من كؤوس  
صروفها من ختوف وكتم قرأت في رموز مشكها من حروف حتى صرت بين أهل المحبة معروف ولولا أن  
يكون معروف معروف لكان عن طريق السعادة مصروف فان المستور بأثواب غروره مكشوف  
والمتبرج بدعواه ترد عليها الزنوف

جسدي على حكم الضنى موقوف \* أبدا وطرفي بالبكاء مطروف \* والقلب حول حماكموا ورضاكموا  
يسعى على قدم الصفا ويطوف \* فحسبكم قلبي بهم صباية \* وبحبكم أبدا أنا موصوف  
وبوصلكم قد عدت من هجرانكم \* فانا الخزين وقلبي الملهوف \* وبكم عرفت فكيف تنكر حالي  
والفضل أن لا ينكر المعروف \* مالي سوى أبوابكم ياسادتي \* والقلب من هجرانكم مرجوف  
حاشاكموا أن تطردوا عبدا لكم \* عن بابكم قد جاء وهو مخوف \* يعني الانام ومنكم موير جو الرضا  
\* والستر فهو وليكمو مكشوف \*

(قيل) للفضيل بن عياض رحمة الله عليه يا فضيل أخبرنا كيف جذبناك إلى التوفيق من قطع الطريق وكيف  
نقلت من فريق الشقاوة إلى أسعد فريق فقال يا قوم كنت ضالا عن الطريق بعيدا عن التوفيق فأخذني  
مولاي من بحر الآثام وغمرني بالاحسان والانعام فقالوا كيف كان ذلك وكيف قربت عليك المسالك فقال  
بينما أنا يوما قد خرجت لقطع الطريق على المارة وتقدمت إلى الشر نفسي الامارة غرني الزمان واستحوذ علي  
الشیطان فذهبت لاستلب الرقاب وانتهب الركاب وأنا في ظلمة الحجاب أتبه ولا أعرف لطريق الصواب باب  
اذطلع على من مكان التوفيق تخين ألم بأن للذين آمنوا أن تحشع قلوبهم لذكر الله فآلقت له سمعي وأجريت  
بالبكاء دمي وطار قلبي وأثر ذلك في رجوعي إلى ربي فقلت بلى والله قد آن وحان رجوعي إلى الرحمن وخوفي  
من العصيان ولكن لا بد للحنائف من أمان فجاءت بشائر القرآن بترجمان ولمن خاف مقام ربه جنتان  
فرجعت من قطع الطريق الجادة إلى قطع السجادة وخرجت عن طريق الوسادة ودخلت في طريق أهل  
السعادة فسرت تحت قهر قدرته أسيرا ووقفت على باب رحته فقيرا ونكست رأس ذلتي على باب عزته  
كسيرا وقات سیدی رجعت اليك رجوع العبد الالاق مستشفعا بفضلك السابق فغدوت صائدا ورجعت  
مصادا وذهبت فائدا ورجعت إلى بابك مقادائم أشديقول

عبيدك في معاصيه تمادی \* وبارز اذ طغى وبغى عنادا \* وها أنا واقف بالباب فردا  
كما تأتي العبيد غدا فرادی \* فكلم سودت من صحف ولكن \* ستور الحلم غطين السواد  
فواخجلى ومالي ثم وجه \* أواجههم ولا أعددت زادا \* ولا مال يقربني اليهم  
ولا جاه يبلغني المرادا \* ترال معذبني يا نور عيني \* وقلبي فيك قد أضنى الودادا  
فان برضيك ابعادي وطردی \* على رأسي ولو أضنى الفؤادا \* فيا الله ما أهني محبا  
إلى أحبابه ألقى القيادا \* وما أشقى معنى قد تعنى \* وسد الباب فاق قلب ارتدادا

والكوز معلق في عنقه  
والطنبور في كفه حتى  
يمسك على خشبة من نار  
فينادي مناد هذا فلان بن  
فلان فتخرج من فيه ننة  
ويلعنونه ثم تلقيه الزبانية  
من الصلب ويطرحونه في  
النار فيبقى فيها ألف سنة  
فينادي واعطشاه ثم يرسل  
الله تعالى عليه حرقا منتنا  
فينادي رب ارفع عني هذا  
العرق فلا يرفع عنه حتى  
تجى النار تحرقه فيصير رمادا  
ثم يعيده الله سبحانه وتعالى  
فيخلق خلقا جديدا من نار  
فيقوم مغולה يدها مقيدة  
رجلاه يسحب فيها بالسلاسل  
على وجهه يستغيث من  
العطش فيسقى من الجحيم  
ويستغيث من الجوع  
فيطعم من الزقوم فيغلى في  
بطنه وعندما لك نعال من نار  
فيلبسه منها نعالين يغلى منهما  
دماغه حتى يخرج المنع من  
أرنبته وأضراره من جمر

فيا مولاي جدد العفو وارحم \* كئيبا قد أساجهرا ونادى \* أقلنى عثرتي يارب واغفر  
\* لعبدي المعاصي قد تداوى \*

(كان) في بني اسرائيل رجل عابد في كهف جبل لا يراه الناس ولا يراهم وعنده عين ماء يتوضأ منها ويشرب  
ويقتات من نبات الارض وهو صائم النهار قائم الليل لا يفتر عن العبادة وعليه آثار السعادة فسمع به موسى  
فقصده في النهار فوجده مشغولا بالصلاة والاذكار وقصده في الليل فوجده مستغرقا في مناجاة العزيز الغفار  
فسلم عليه موسى عليه السلام وقال له يا هذا ارفق بنفسك فقال يا بني الله أخاف أن أؤخذ على غفلة فأقضي  
نحبي وأكون مقصرا في خدمتي فقال له موسى عليه السلام هل لك من حاجة قال سئلا مولاي أن يعطيني  
رضاه ولا يشغلني بسواه حتى ألقاه فضعده موسى عليه السلام الى المناجاة واستغرق في لذة كلام مولاه فتسنى  
قول العابد فقال له الحق سبحانه وتعالى ماذا قال لك عبدي العابد فقال الهى أنت أعلم سألني أن تعطيه رضاك  
ولا تشغله بسؤالك حتى يلقاك فقال يا موسى اذهب اليه وقل له يتعب ما شاء في الليل والنهار فهو من أهل النار  
لما سبق له عندى من الذنوب والاوزار واعلم منه ما لا يعلم غيرى من الفضيلة والعار فأناؤه موسى عليه السلام  
فأخبره بقول ربه وما سبق من عظيم ذنبه فقال مرحبا بفضاعري وحكمه وكل شئ بعينه وعلمه لا مرد لأمره  
ولا معقب لحكمه ثم بكى بكاء شديدا وقال يا موسى وعزته وجلاله ما برحت عن بابه ولو طردني ولا حلت عن  
جنبه ولو أحرقتني ومزقتني ثم أنشد

لوقطعتني الغرام اربا ربا \* ما زددت على الغرام الا حبا  
لازلت به أسير وحدوضي \* حتى أقضى على هواه ونجبا

فلما صعد موسى عليه السلام الى المناجاة وقال الهى أنت أعلم بما قال عبدك العابد قال يا موسى بشره بأنه من  
أهل الجنة فقد أدركته الرحمة والمنة وقل له تلقيت قضائي بالصبر والرضا ورضيت مني بأصعب حكم وقضا  
فلو ملأت ذنوب السموات والارض والفضا وجميع الاقطار لغفرتم لك وأنا الكريم الغفار فلما بلغه موسى  
ذلك خرسا جدا وحذر به وما زال في سجوده حتى قضى بحبه

نوح الحمام على الغصون نجاني \* ورأى العذول صبا بنى فبكاني \* انا الحمام ينوح من خوف النوى  
وأنا أنوح مخافة الرحمن \* فلئن بكيت فلا ألام على البكا \* ولطالما استغرقت في العصيان

يارب عبدك من عذابك مشفق \* بل مستجير من لظى النيران  
فارحم تضرعه اليك وخزيه \* وامنن عليا اليوم بالغفران

فيا أيها العبد المريب الى متى يدعوك مولاي وأنت معرض لا تحجب وكنت تقرب اليك باحسانه وأنت تبارزه  
بعصيانه وعليك منه رقيب بادرت بالتوبة الى بابه ولذبت بجنبه فهو منك قريب واسأله الهداية والتوفيق  
واقصده في افراج الهم والضيق فقاصده لا يخيب وعامله بما يرضيه واحذر من معاصيه فانه حاضر لا يغيب  
وادعه حين تناجيه فانه لا داعية محجب وتب في هذه الساعة اليه وتضرع بين يديه بالبكاء والتجيب فعسى  
يجتنب بعنايته ويهدي بهدائه فان الله يجتبي اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب

(كان وكان)

تعصى الاله وتغلق بابل لكياتن تضع \* فكل ما قد علمته عليك فيه رقيب  
ترعسم بابل عاقل وأنت من أهل الوفا \* وتنبع شهواتك ما ذاك فعل لبب  
انهم ودواوى سقامك فذا أو ان طبه \* قبل أن تجعل المنية ما ينفع التطيب  
وقسم وهبي زادك فقد دنا وقت السفر \* وراع غصن شبا بل ما دام غصن رطيب

فيا أنحى الى متى تضيع عرك ومانات منه نصيب الى كم يستحضرك الى حضرة جنبه وأنت في المعيب الى متى

يخرج منه لهيب النار من فيه  
وتساقط أحشاؤه مسن  
قدامه ثم يجعل في تابوت من  
جر ألف سنة طويل عذابه  
ضيق مدخله سائل صديده  
متغير لونه يقول يارباه قد  
أكلت النار لحي فويل  
له اذا شكى لا يرحم واذا  
نادى لا يجاب ثم يستغيث  
من العطش فيسقيهم ماء  
شربة الحميم فيثملوها  
فتساقط أصابعه فاذا نظرها  
وقعت عيناه وخدوده ثم  
يخرج من التابوت بعد ألف  
عام فيجعل في سجن حيات  
وعقارب أمثل من البخت  
يأخذون بقدميه ثم يوضع  
على رأسه خروزة من نار  
ويجعل في مفاصله الحديد  
وفي يديه الاغلال وفي عنقه  
السلاسل ثم يخرج من  
السجن بعد ألف سنة فتأخذه  
الزبانة الى وادى الويل  
والويل وادمن أوديتهم  
أشدها حرا وأبعدها قبرا

أنت سقيم بعلة ذلك ولا تبدى شرح قضيتك الى الطبيب (كان وكان)

ارفع الى محبوبك قصة ذنوبك في الدجا \* فهو الطبيب المداوى ومن دعاء يجيب  
حيث انتهجت رأيته حاضر منك في خدائك \* وحيث كنت وجدته معك فليس يغيب  
فقم وداوى سقامك واهجر منامك والكرى \* واخلص قيامك عسى ان تنال منه نصيب

فيا أيها الغريق في بحار الخطايا والذنوب المستهتر بالقبائح والعيوب المعرض عن خدمة علام الغيوب  
ان كنت مستوحشاً بالذنوب فباب الكريم مفتوح لمن يتوب (كان وكان)

فانمض وبادر بتوبه ثم اعتذر بما مضى \* الى منى أنت معرض عن الرضا محبوب  
وقم وقول ارحموني وسامحوني سادتي \* فكم علمت قبائحكم ركبت ذنوب  
وها أنا بحثت تايب من زلتى يا سيدي \* فارحم خضوعي وذلي ودمعي المسكوب

فيا أيها المريد المنقطع عن جبل حبه المديد لا تستصعب الطريق ولا تسبب التوفيق فكم من ضعيف محمول  
وكم من منقطع موصول اركب جواده همتك وضع قدم أقدامك في ركاب - زينتك فان لم تملك زاداً من التقوى  
فاحمل لك زاداً من الشكوى واقدر حبه في حراف قلبك المحترق وأرسل عليه سحاب دمعك المندفق فاذا صعد  
دخان زفرائك وعات أنفاس حشراتك فقل على الباب منتظراً ما اذا يكون من الجواب فان سمعت في العتاب  
من ذا الغريب الواقف بالباب وقوف المريب فقل

العبد واقف بالباب وقوف سائل مفتقر \* منكسر الرأس يبكي بدمعه المسكوب  
قلب الفقير رأس ماله ورأس مالي قد خرب \* واحسرتي واعنائى بقلبي المسلوب  
فان قبل لك في الذي أبطأ بك عن مطاوبك وما الذي قطعك عن محبوبك فقل

ما كنت أعرف بجهلي مقدار وصل أحبتي \* حتى شجرت فقلبي عن وصلهم محبوب  
حتى منى بالقطيعه والصدع يرى ينقضى \* عودوا الى الوصل عودوا وحياتكم وأثوب  
فان قبل لك فكم تتوب وتنقض وتنقض لك وأنت - نام معرض فقل

من السعة ان سحتم بالصلح قاي ينصلح \* وينصلح كل حال من كل المعيوب  
تري تزل الوحشه ونصلح بعد الغضب \* ونجتبع بعد فرقه ونباغ المطلوب  
وافرح حتى يوم أنظر جمال وجه أحبتي \* ويستقي بالتلاقى فؤادي المكروب  
وارزورقبر الهادي خير الانام المصطفى \* الهاشمي التهامي المجتبي المحبوب  
صلى عليه وسلم رب السموات العلا \* مادام قاي اليه على الدوام طروب  
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

\*(الجلس الرابع والثلاثون في مناقب معروف الكرخي رجة الله عليه)\*

الحمد لله الرحيم الرؤف الكريم العطوف المعروف بالمعروف الواحد الاحد الذي لا يتأثر بالوحدة  
ولا يشكر بالالوف الغنى في ملكوته عن الوزير المشير والاليف والمألوف العالم بما فوق النجوم وما تحت  
التخوم فستر الغيب عنده مكشوف استوى على العرش استواء عزها عن الحركة والجلوس والوقوف  
أحد الله سبحانه وتعالى لما دفع من الخوف وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة من لسانه بالصدق  
محفوظ وكفه عن الامتداد الى غير الحق مكفوف وأشهد أن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله  
أرسله الى الشريف والمشروف وبشر بالجنة الدانية القاطون وحذر من النار الخامية العسوف ولبس  
الصوف واتعل الخسوف وكان من الله بكان مكين ومقام موصوف اللهم صل على هذا النبي الكريم

وأكثرها حيات وعقارب  
ويبقى في وادي الويل ألف  
سنة ثم ينادي يا محمد يا محمد  
فيسمع النبي صلى الله عليه  
وسلم نداه فيقول يا رب صوت  
رجل من أمتي في جهنم  
فيقول الله سبحانه وتعالى  
هذا رجل من أمتك شرب  
الخمر في الدنيا ومات غير تائب  
فيقول النبي صلى الله عليه  
وسلم يا رب قد خرج من  
شفاعي الان تغفر عنه فتب  
أيها العبد من الذنوب اليه  
واعتذر من الخطايا اليه  
(وقال) عليه السلام يخرج  
شارب الخمر من قبره متورمة  
سيفقاه ولسانه مدلع على  
صدره وفي بطنه نارنا كل  
أمعاءه فيصيح بصوت جهوري  
تفزع منه الخلائق والعقارب  
تلدغ بين جلده وجهه ويلبس  
قلعين من نار يغلى منهما  
دماغه ويكون في النار قريبا  
من فرعون وهامان فمن  
أطعم شارب الخمر لقمة

سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه التسم الا نوف وسلم عليه وعليهم ما وصف في الصلوات من الجماعات صفوف  
هذا الولي الذي بالخير موصوف \* واسمه في الوري لاشك معروف \* هو الولي الذي أعطى كرامته  
حديث سن له بالبر مألوف \* له الكرامات عند الله قد جعلت \* وشوقه زائد والطرف مطروف  
مانام عن خدمة لله ليلته \* وقد غدا السر منه وهو مكشوف

هو معروف وهو والله بالخير موصوف وكنيته أبو محفوظ واسم أبيه فيروز وهو منسوب الى كرخ بغداد  
وكان أبواه نصرانيين وكان معروف في صغره يصلي بالصبيان فكان يعرض الاسلام على أبيه فينجبان منه  
فأسلماه يوما الى معلم دينهما ليعلمه فأجلسه قدامه وقال له يا بني أنت وأبولك وأملك كم أنتم في العدد فقال ثلاثة  
فقال قل ثالث ثلاثة فصاحت به الغيرة يا لك أن تذكر غيره فتهمي في مهاوى الحيرة واحذر أن تتجاوز من الاحد  
الى أحد فتضرب بسيطا بعدو الكمد قال معروف فطاب لي سماع هذا الخطاب ثم رفع لي الحجاب وزال  
الاختجاب فرأيت كأن من المحبة والاخلاص مكتوب عليه بقلم القبول والاختصاص على الجانب الواحد  
والهكم اله واحد وعلى الجانب الثاني لاتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد وعلى الجانب الثالث لقد كفر  
الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة وما من اله الا اله واحد وعلى الجانب الرابع اني أنا الله لا اله الا أنا فاعبدني فلما  
شربت ذلك الكاس ذهب عني الباس وزال النقي والالتباس فغبت في سكرتي وطبت في حضرتي  
وناديت بلسان فكري

جسدي على حكم الضنى موقوف \* أبدا وطرفي بالبكاء مطروف \* والقلب حول حاكم ورضا كمو  
يسعى على قدم الصفا ويطوف \* وبكم عرفت فكيف تنكر حالي \* والفضل أن لا ينكر المعروف  
ثم قال له المؤدب قل ثالث ثلاثة فقال بل واحد أحد فضر به ضر بامبراهيم أحضره وقال له قل ثالث ثلاثة فقال بل  
واحد أحد فضر به أشد من الاول وأمر أبو به فبساه في خزانة فكثت فيه اثلاثة أيام كل يوم يرمون له رغيفا  
وشر به ماء فبكت أمه وقالت لا يسه ان ولدك صغير واخاف أن يعثر به في هذه الخزانة تجنون فأنجسهم منها ففتحا  
عليه الباب فوجدوا الثلاثة أرغفة لم تكسر فراوداه على الخروج فأبى فقالا له ما تريد بجسدك في هذه الخزانة فقال  
ان الحبيب الذي حبستما في من أحله وجدته عندي فاستنسى

واحد لاشئ يشبهه أبدا قلبي بوحده \* لوراء الجاحدون له لراوا لاشئ يشبهه  
هو فرد والفؤاد له عن جميع الخلق أفرد \* أنا معروف بالفتنه يا عدولي كيف أنكره  
حيثما وجهت فهو معي \* ذات قل لي كيف أجده

فلما ألحوا عليه في الخروج وساح على وجهه وبقى أياما لا يأكل طعاما ولا يذوق شربا ولا يستظل بجدار  
وجعل أبواه يبكيان ويقولان ليت به يرجع الينا على أي دين شاء فنمتبعه ونوافقه فلما كان بعد مدة طرق الباب  
فقبل من قال معروف قال على أي دين أنت قال على دين الاسلام فخرج اليه أبواه واعتنقاه وأقبلوا عليه وأسلموا  
على يديه

تعالوا بنا نصلح فباب الرضا تدفج \* وداوا والفؤاد الذي بسيف الجفا قد جرح  
فيما مدعى حبنا دع الروح ثم انطرح \* ووجد جمال الحبيب وقل للعزول استرح

(وروي) معروف الكرخي باسناده عن أنس بن مالك وابن عمر رضي الله عنهم أن رجلا أتى النبي صلى الله  
عليه وسلم فقال له يا رسول الله دلني على عمل يدخلني الجنة قال لا تغضب قال فان لم أطق ذلك يا رسول الله قال  
فاستغفر الله عز وجل كل يوم بعد صلاة العصر سبعين مرة يغفر لك ذنوب سبعين عاما قال فان لم يأت على ذنوب  
سبعين عاما قال يغفر لك ما أتى ولم يأت عليها ذنوب سبعين عاما قال يغفر لك ما أتى \* وروي معروف  
الكرخي أيضا رضي الله عنه باسناده عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من

قضى لآخيه المسلم حاجة كان له من الأجر كن سجواً وعمر \* وروى معروف الكرخي رضي الله عنه بإسناده عن  
 عمرو بن دينار عن ابن عباس رضي الله عنهما قال من قال عند منامه اللهم آمنا مكرتك ولا تنسنا ذكرك  
 ولا تكشف عنا سترك ولا تجعلنا من الغافلين اللهم بعثنا في أحب الساعات إليك حتى نذكرك فقد كرنا ونسألك  
 فتعطينا ونذكرك فتستجيب لنا ونستغفر لك فتغفر لنا لا بعث الله تعالى اليه ملكاً في أحب الساعات اليه فيوقظه  
 فان قام والاصعد الملك ويبعث اليه ملكاً آخر فان قام والاصعد ذلك الملك نقام مع صاحبه الا قول فان قام  
 بعد ذلك ودعا استجيب له وان لم يتم كتب الله تعالى له ثواب أولئك المراكمة \* ومن كراماته رضي الله عنه قال ابن  
 مردويه كتاب السنين مع معروف الكرخي فلما كان ذات يوم رأيت وجهه مثلاً فقلت له يا أبا فوط بلغني أنك  
 تمشي على الماء قال لي ما مشيت على الماء قط ولكن اذا هممت بالعبور يجمع لي طرفاه فأتخطها \* وقال محمد  
 ابن واسع رجة الله عليه كنت عند معروف أذان المغرب وبحثت اليه من الغد فاذا في وجهه أثر فقلت الشيخ الى  
 جاتي كان أنس به سله فقال له يا أبا محفوظ كما عندك أمس وما بوجهك هذا الا روجت ما اليوم وهو في وجهك  
 فما السبب في ذلك فقال معروف لا تسأل عما لا يعينك عافاك الله فقال له الرجل سألتك بالله أي شئ سببه فقال  
 معروف ويحك ما جئت على هذا قال ثم تعبر وجهه ثم قال صليت البارحة ههنا العتمة واشتيت أن اطوف بالبيت  
 فضيت الى مكة شرفها الله تعالى فطفت ثم ملت الى زمزم لأشرب من ماء ما فرأيت صورة حسنة فدفقت اليها  
 بالنظر فزلقت رجلي في الباب فأصاب وجهي مائري واذا أنا بقائل يقول يا هذالوزدت زدتك \* وقال  
 حدثنا محمد بن مخلد قال قرأ على الحسن بن عبد الوهاب وأنا أسمع قال قالوا ان معروف الكرخي عشي على الماء  
 ولو قيل لي انه عشي في الهواء لصدقت \* وقال عبد الصمد بن حميد سمعت عبد الوهاب يقول ما رأيت أزه من  
 معروف \* ومن كلامه رضي الله عنه قال ابراهيم البكا رجة الله عليه سمعت معروف الكرخي رجة الله عليه  
 يقول اذا أراد الله بعبد خيراً ففتح له باب العمل وأغلق عليه باب الجدل واذا أراد الله بعبد شراً أغلق عليه باب العمل  
 وفتح عليه باب الجدل \* وجاء يحيى بن معمر وأحمد بن حنبل رضي الله عنهما عند معروف فقال يحيى أريد  
 أن أسأله عن مجدي السهو فقال له اجد أسكت فلم يسكت فقال يا أبا محفوظ ما تقول في مجدي السهو فقال له  
 معروف عقوبة للقلب لما اشتغل وغفل عن الصلاة فقال أحمد بن حنبل رضي الله عنه هذا من كيسك \* وقال  
 أقام معروف الصلاة يوماً ثم قال لمجد بن أبي توبة تقدم فصل بنا وذلك ان معروف كان لا يؤم انما يؤذن ويقيم  
 ويقدم غيره فقال له مجدي بن أبي توبة ان صليت بكم هذه الصلاة لم أصل بكم صلاة أخرى فقال له معروف وأنت  
 تحدث نفسك ان تصلي صلاة أخرى نعوذ بالله من طول الامل فانه يمنع خير العمل ومن كلامه أينما رضي الله  
 عنه الدنيا أربعة أشياء المال والسكلام والنام والطعام فالمال يطغى والكلام يلهمي والنام ينسي  
 والطعام يقسى \* وقال سري السقطي رحمه الله سمعت معروف الكرخي يقول من كبر الله صرعه ومن نازعه  
 قعه ومن ماكره خدعه ومن توكل عليه نفعه ومن تواضع له رفعه

\* تواضع لرب العرش علك ترفع \* فمحاب عبد الله يهين يخضع \* وداوود كرا لله قابلك انه

لا شفي دواء للقلوب وأنفع \* ولا تترربا لمكرمك وبالنبي \* فن خادع الله المعظم بخدع

(قيل) لمعرف رضي الله عنه بأي شئ يخرج حب الدنيا من القلب قال بصفاء الود وحسن المعاملة والفتيان  
 علامات ثلاث وفاء بالاخلاف وعطاء بلا سؤال ومدح بالاجود وعلامات الاولياء ثلاث همته لله وشغلهم  
 فيه وفرارهم اليه \* وجاء رجل الى معروف الكرخي رضي الله عنه فقال له يا سيدي عرفني كيف أصل  
 الى الله تبارك وتعالى فاخذ بيده وأتى به الى دار أمير فوجد على الباب عبداً قائماً مكسوراً الرجل فقال لسائله  
 كن مثل هذا اتصل الى الله تعالى وأشار الشيخ يعني كن عبداً مكسوراً واقفاً على الباب

العبد واقف على أبوابكم مكسور \* واحسرتني ان أمت في حبكم ههيجور

يجي يوم القيامة كل حرف  
 من القرآن يخاطبه بين يدي  
 الله عز وجل ومن خاصه  
 القرآن فقد هلك (وروى)  
 عن عمر بن عبد العزيز انه  
 قال كنت ذات ليلة ذاهباً الى  
 المسجد واذا بنسوة يتباكون  
 على الطريق فقلت لهن ما  
 قصتن قلن مريض عندنا  
 ندعوه ونكرر عليه الشهادة  
 فلم يثقلها فتعال اكسب أجوه  
 ولقنه الشهادة فلقنته لاله  
 الا الله محمد رسول الله فلم يثقلها  
 فكررت بها اليه ففتح عينيه  
 وقال كبرت بسلامه الا الله  
 وتبرأت من الاسلام وخرجت  
 روحه فخرجت من عنده  
 وأعلمت النساء بحاله وناديت  
 يا قوم لا تصلوا عليه ولا تدفونه  
 في مقابر المسلمين فانه مات كافراً  
 فاسألوا أهله ما كان يفعل  
 فقالوا ما نعلم له ذنباً غير أنه  
 كان يشرب الخمر فالمرسل  
 ايمانه عند الموت فقب أيها  
 العبد الضعيف قبل مقاطعة  
 الرب اللطيف فياويل من

يا ليت شعري تراكم تعتقوا المأسور \* عسى اذا ما التفتينا ينهض المسطور  
\* (وأشدد آخر)

بأنه عليكم دعوا ما بيننا مستور \* واحبوا باخسانكم ما قد حوى الدستور  
لا يسمعون العدا حين ينقري المسطور \* ترجع فضيحة وقاي ينثنى مكسور

ومما يدل على شدة خوفه رحمه الله قال أبو بكر بن أبي طالب دخلت مسجد معروف الكرخي وكان في منزله  
فدخل الينا ونحن بجاءة فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فرددنا عليه السلام فقال حياكم الله بالسلام في  
دار السلام ونعمنا وياكم في الدنيا بالاحسان وفي الآخرة بالغفران ثم أذن فلما أخذ في الأذان اضطرب وارتعد  
حين قال أشهد أن لا إله الا الله وقام شعر حاجبيه وحيشته واضطرب حتى خفت أن لا يتم أذانه وانحنى حتى كاد  
أن يسقط \* وقال الثقي سمعت عبد الله بن محمد الوارق رحمه الله يقول ربما كضع أبي محفوظ في المجلس وهو  
قاعد ينفكر ثم يفزع ثم يقول واغوثاه \* وقال القاسم البغدادى رحمه الله عليه كنت جارا معروفة الكرخي  
فسمعت له ليلة في المسجد ينوح ويبكي ويشد ويقول

أى شئ تريد منى الذنوب شغفت بى فليس عني تغيب \* ما يضر الذنوب لو أعتقتني رحمة لي فندعلا في المشيب  
\* وقال يحيى بن الحسن رحمه الله سمعت معروف الكرخي رحمه الله عليه يقول رأيت رجلا بالبادية شابا بحسن  
الشباب وله ذؤابتان وعلى رأسه رداء قطان وعليه قيصر كحل وفي رجله طاق نعل قال معروف فتعجبت منه في مثل  
ذلك المكان فسألت عليه فردد على السلام فقلت له من أنت قال من مدينة دمشق قلت له ومتى خرجت منها  
قال فحوة النهار ففجعت منه وكان بينه وبين دمشق مسافة بعدة قوهر احل كثيرة قلت وأين قصدك قال مكة فقلت  
أنه محمول بالعناية فودعته ومضى ولم أره حتى مضت ثلاث سنين فلما كان ذات يوم وأنا جالس في منزلي أتفكر وإذا  
بالباب بطرق فخرجت فاذا هو صاحبى فسألت عليه وقلت له أهلا ومرحبا وأدخلته المنزل فرأيتنه منقطعاً والها  
حافيا حاسرا ففأثله ما الخبر فقال يا أستاذ لا طفتني حتى أدخلني الشبكة فرماني فرة بلا طفتني ومرة مبددني ومرة  
يجمعني ومرة يكرمني فليته أوقفني على بعض أسرار أوليائه ثم ليفعل بي ما شاء قال معروف فابكاني كلامه فقلت  
حدثني بعض ماجرى عليك منذ فارقتنى فقال هي ان أباديه وهو يريد أن اخفيه ثم استفرغه البكاء فقلت  
وما فعل بك فقال جوعني ثلاثين يوما ثم جئت الى قرية فيها مقنأة كم أعخرجت الورق ففعلت آكل من الورق  
فنظرني صاحب المقنأة فأقبل يضربني على ظهري وعلى بطني ويقول يا ص ما أخرب مقنأتني غيرك وأنا منذ كم  
أرصدك حتى وقعت عليك والله لا عذبك أنواع العذاب فبينما هو يضربني اذا قبل فارس نحوه مسرعا وقلب  
السوط على رأسه وقال له ويلك تعد الى ولي من أولياء الله تعالى فتقول له يا ص وتضربه وتهينه ولم يأكل من  
مقنأتك غير الورق قال فأخذني صاحب المقنأة وقبل يدي ورأسى واعتذرالى وذهب بي الى منزله وأكرمني  
وأحسن الى وسبل مقنأته للفقراء والمساكين من أجل فقلت له أنا من أصحاب معروف فقال صف لي معروف  
فوصفت له فعرفك فاستتم كلامه حتى دق الباب صاحب المقنأة ودخل الينا واكل موسرا فخرج عن جميع ماله  
وفرقه على الفقراء وصحب الشاب سنة ثم خرج الى الحج فجاوا عتروا ما تاجيعوا ودنا بالاعلاء من مكة ورجعنا  
الله تعالى

الله حسبي في الاكوان آيات \* فيها المعرفة الرحمن اثبات \* انظر الى كل مخلوق تعينه  
اذ تستريه من التغيير حالات \* جمع وفروق وصفو بعده كدر \* قرب وبعدوا عراض واخبات  
تصريف رب حكيم مالك صمد \* وكل فعل له في اللوح ميقات \* لله أيام أنس قد صحبت بها  
قوماء وفي سألوك الحق سادات \* قوم مضوا كانت الدنيا بهم نزها \* والدهر كالعبود والاقوات أوقات  
ما توا وعشناهم عاشوا بعتهم \* ونحن في صور الاحياء أموات \* هم الاحبة ان ما توا وان رحلوا

عصاه وكانت النار مأواه فبادر  
الى التوبة مادام في الجسم  
روح وعلم الوصال يلوح  
والباب للتائبين مفتوح  
(وروى) عن النبي صلى  
الله عليه وسلم انه قال اذا تاب  
العبد عرجت الملائكة الى  
السماء فيقولون يا ربنا  
عبدك فلان قد استيقظ من  
سنة الغفلة واللعب ووقف  
بين يديك ذليلا فيقول الله  
يا ملائكتي زينوا السموات  
والارضين لقدوم أنفاس  
حضرته وافتحوا أبواب  
التوبة لقبول توبته فان نفس  
التائب عندي اذا تاب أعز  
من الارضين والسموات فن  
لازم التوبة وقام في الخدمة  
بدلت ذنوبه حسنات والله  
تعالى أعلم

\* (الباب الثالث في

عقوبة الزنا)

(قال) رسول الله صلى الله  
عليه وسلم احذروا الزنا فان  
فيه ست خصال ثلاثة في



على مضاجعهم منا التحيات \* أفتحت أحاديثهم ما بيننا سمرًا \* وذكر أوقافهم للقلب أقوات  
أنى فبادر الزاد تحصله \* ولا تسوف فلأخيرا فات \* وكم سرور أنى من بعده حزن  
وكم أنت بعد احزان مسرات \* يارب صل على أعلى الورى شرفا \* محمد ما علت بالذكر أصوات  
وآله وعلى الاصحاب كلهم \* منى السلام عليهم والتحيات

ومن دعائه رضى الله عنه اللهم يا من وفق أهل الخير للخير وأعانهم عليه وفقنا للخير وأعنا عليه \* وجاء رجل الى  
معر وف رحمه الله فقال ادع الله أن يلين قلبى فقال قل يا ملين القلوب لين قلبى قبل ان تليينه عند الموت \* قال سرى  
السقطى رحمه الله عليه هذا الذى أنا فيه ماثلته الابير كة معروف الكرخى رضى الله عنه وذلك أنى انصرفت  
مرة من صلاة العيد فرأيت معروفا ومعه صبي أشعث وهو بالكى مكسور القلب فقلت ما لى أرى معك هذا الصغير  
يا كى فقال لى رأيت الصبيان يلعبون وهذا الصبي واقف مكسور القلب لا يلعب معهم فسألته فقال لى أنا نعيم مات  
أبى ولم يخلف لى شيئا وليس معى شئ اشتري به جوزا ألعب به مع الصبيان فأخذته معى لعلى أجمع له نوى  
يشترى به جوزا يلعب به فقلت له أعطنى اياه أغير من حاله ما تشعث قال أو تفعل قلت نعم قال خذاه أغنى الله قلبك  
بالإيمان وعرفك الطريق اليه فى السر والاعلان قال السرى فأنخذت الصبي ومضيت به الى السوق فكسوته  
كسوة حسنة واشتريت له جوزا فلعب به مع الصبيان نهاره فقالوا من فعل بك هذا لمعروف فقال سيدى  
السرى ومعروف فلما مضى الصبيان أتى الى وهو فرحان فقلت له كيف كن يومك فقال يا عم كسوتنى من  
ملابس الاحسان وفرحتنى بين الصبيان وجبرت قلبى بعد الكسر والاحزان قالته تعالى نجبرك بين يديه  
ويقتض لك طريقا اليه قال فسررت بذلك سرورا شديدا وجددت لى بالعرح عيدا جديدا

كر حديثهم هو فمأحلاه \* وألنه عندى ومأأدناه \* روى به روى وحدث عنهم  
فحديثهم للقلب ما أشبهاه \* بالله واهتف مرة أخرى بهم \* فعمى نال الصب منه مراه  
ولنار موز ليس يعرف شرحها \* الا الذى نشر الهوى وطواه \* ولقد تنادى منا بكل لطيفة  
\* سرا ولم تتلطف الافواه \*

\* قال عامر بن عبد الله الكرخى رحمه الله كان بجوارى رجل نصرانى فبينما انا ذات يوم فى منزلى واذا به قد أتانى  
وقال لى يا أبا عامر ان لى عليك حق الجوارى وأنا أسألك بحق خالق الليل والنهار الاما مضيت بى الى ولى من أولياء  
الله الا ابرار ليدعولى ان يرزقنى الله ولدا فقلت لى اليه بالاشواق وفى كبدى منه لوعة واحترق قال فأخذته  
ومضيت به الى معروف الكرخى رحمه الله عليه فأخبرته بأمره فدعاه معروف الى الاسلام فقال له يا معروف  
انك لن تقدر على هدايتى الا أن يهدينى العلامة وأنا أسألك الدعاء فيما جئت فيه والسلام فرفع معروف  
يديه وقال اللهم انى أسألك أن ترزقه ولدا يكون بارا بوالديه ويكون اسلاهما على يديه فاستجاب الله له ورزقه  
ولدا فاق بكمال عقله على أهل زمانه وعلا نبجابه على أبناء جنسه وأقرانه فلما كبر أنى به أبوه الى معلم دينهم  
ليعلم كتابهم ويوضح له أسبابهم فأجلسه المعلم بين يديه ودفع اللوح اليه وقال له قل وما أقول ولسانى  
عن تثليثكم معقول وقلوبى بحبر ربي مشغول فقال له المعلم يا بنى ما عن هذا سألتك فقال عم سألتنى قال  
سألتك عما جئت الى تعلمه وأثبت تفهمه فقال له علمنى شيئا يقبله عفى ويدركه ذهنى ونقل فقال قل يا بنى  
ألف فقال الصغير

ألف الوصل ألفت كل قلب \* لحبيب صفاته أزيله

فقال له المعلم يا بنى قل باء فقال \* باء عين البقاء أحياء نعوسا \* لم يدع حبه لها من بقية  
فقال له المعلم يا بنى قل تاء فقال \* تاء توق القلوب يكشف عنها \* كل شك تكون منه برة  
فقال له المعلم يا بنى قل ثاء فقال \* ثاء ثوب الثبات ثبت قوما \* قد ثوروا فى المقاعد العنديه

الدنيا وثلاثة فى الآخرة  
فأما الثلاثة التى فى الدنيا فانه  
يذهب البهاء من وجهه  
و يورث الفقر وينتص  
الغر وأما التى فى الآخرة  
فانه لو حبس خط الله وسوء  
الحساب والخسوف فى النار  
ويقول الله تبارك وتعالى  
لبئس ما قدمت لهم أنفسهم  
ان يخط الله عليهم وفى  
العذاب هم خالدون (وقال)  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ان الزناة يأتون يوم القيامة  
تشتعل وجوههم نارا يعرفون  
بين الخلائق بنتن فروجهم  
يسحبون على وجوههم الى  
النار فاذا دخلوها يلبسهم  
مالك دروعا من نار لو وضع  
دروع الزانى على جبل شاخ  
عال ساعة لصار رمادا ثم يقول  
مالك يا معشر الزبانية  
اكنوا عيون الزناة بمسامير  
من نار كما نظرت الى الحرام  
وغلوا أيديهم بأغلال من نار  
كما مدت الى الحرام وقيدوا

فقال له المعلم يا بني قل جيم فقال \* جيم نور الجمال تجلي عليهم \* في تجليه بكرة وعشيه  
فقال له المعلم يا بني قل خاء فقال \* خاء حمد الاله آجى قلوبا \* فمماها من الحصال الدنيه  
فقال له المعلم يا بني قل خاء فقال \* خاء خوف الاله اذهب عنهم \* كل خزن لهم وكل رزبه  
وما زال المعلم يلقيهم فاحرقوا وهو يحببهم منها بكلام منظوم مقفى الى أن ذهبل عقل المعلم وطاش ووجد  
في قلبه مما سمعه منه انتعاش وعلم أن كل دين غير دين الاسلام لاش قال له المعلم شاباش لك يا موحد  
المحبوب شاباش

أما والذي أبكى وأفحلك والذي \* أمان وأحبا والذي أخرج المرعى \* لقد خاب من يسى الى غير باب  
وضل الذي يوما الى غيره يدعى \* هو القصد لاشئ سواه فن سعى \* الى غير ذلك القصد يا خيبة المسعى  
هو الماحد البر الرحيم وغيره \* من الناس لا يستطيع ضرا ولا نفعا \* يرى العبد يعصيه ويسترذبه  
ويرزقه من غير ما أنه يسعى \* يعامل بالعفران والصفح من عصي \* ويوصل من يستوجب الهجر والقطعا  
فسبحانه لا رب في الكون غيره \* يحب الذي يلقي الى قوله السمعنا

قال فلما سمع المعلم كلامه الذي سلب عقله وتجاه علم أن ما أنطقه الاله الذي خلقه وأنشاه فقال عند ذلك في  
سرنجواه أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله ثم أخذ الصبي وأتى به الى أبيه فلما رآه أهمل أبوه  
قد أقبل صارا وجهه بالبشر متللا فقال للمعلم كيف وجدت ولدى في ذكائه وفطنته فقال له المعلم اصغ الى  
مقالته ثم عرض عليه المقال فقال أبوه والذي يغيب المضطر والمهلوف ما نال ولدى هذه المنزلة الا ببركه دعوة  
معروف ثم قال الحمد لله الذي أنقذنا بك يا بني من الضلال بعد أن كنا على أسوء حال وأنا أشهد أن لا اله الا الله  
وأشهد أن محمدا رسول الله ثم أسلمت أم الصبي وكل من في الدار وكسروا الصليب وقطعوا الزنار وأنقذهم  
الله بدعوة معروف من النار

ما مضى لا يعاد منكم فانا \* قد عفونا عما مضى واصططننا \* أبشروا بالمسنى فان حانا  
من آناه ينال ما يمتنى \* فاز من جاءنا بذل وأغنى \* من جيع الانام أعلى وأغنى  
والذي جاءنا بهو وجب \* خاب في الناس سعيه وتبى \* كم عز بزواى حانا سدا  
محبته أيدى الشقاوة هنا \* والذي جاءنا باخلاص قلب \* حاز فضلا ونال عزاً وأمنا

قال أحمد بن العباس رجة الله عليه خرجت من بغداد اربدا الحج فاستقمت باني رجل عليه أثر العباداة فقال لي  
من أين خرجت قلت من بغداد هار بالمأرايت فيها من الفساد خفت أن يخسف بأهلها فقال ارجع  
ولا تخف فان فيها قبور أربعة رجال من الاولياء هم حصن لهم من جميع البلايا قلت فمن هم قال أحمد بن  
حنبل ومعروف الكرخي وبشر الحافي ومنصور بن عمار فخرجت وزرت تلك القبور وحصل لي أمر عظيم  
من الفرح والسرور

لاجد أوصاف وبالعلم اشتهر \* ومعروف لا تنسأه فمن قد احضر

وبشر ومنصور ولا سيماهما \* لهم أعين في الليل ماملت السهر

وقال أبو الفتح بن بشر رجة الله عليه رأيت بشرافى منامى في بستان وبين يديه مائدة فقلت له أبا نصر ما فعل الله بك  
قال رحمى وغفر لى وأباحنى الجنسة بأسرها وقال لي كل من جيع غمارها وانسرب من أنهارها وتمتع بجميع  
ما فيها كما كنت تحرم نفسك الشهوات في دار الدنيا قلت له فأين أخوك أحمد بن حنبل قال هو قائم على باب  
الجنة يشفع لأهل السمعة ممن يقول القرآن كلام الله تعالى غير يخافون قلت له فما فعل الله تعالى بمعروف الكرخي  
فكره رأسه وقال هيهات حالت بيننا وبينه الحجب ان معروفا لم يعبد الله شوقا الى جنته ولا خوفا من ناره وانما  
عبده شوقا اليه فرفعه الله تعالى الى الرفيق الاعلى ورفع الحجب بينه وبينه فن كنت له الى الله تعالى حاجة

ارجلهم بقبود من نار كما  
مشت الى الحرام فتقول  
الزبانية نعم نعم فتغل الزبانية  
أيديهم بالاعلال وأرجلهم  
بالقبود وأعينهم تكوى  
بالمسامير فهم ينادون يا معشر  
الزبانية ارجونا خففوا عنا  
العذاب ساعة فتقول لهم  
الزبانية كيف نرحمكم ورب  
العلمين غضبان عليكم  
(وقال) رسول الله صلى الله  
عليه وسلم من ملأ عينه من  
الحرام ملأ الله عينه من  
جرحه بنم ومن زنا بامرأة  
حرام أقامه الله من قبره  
عطشان با كما خربنا سودا  
وجهه مظلم في عنقه  
سلسلة من نار وسرايل على  
جسده من قطران ولا يكلمه  
الله ولا يركبه وله عذاب  
أليم (وقال) رسول الله صلى  
الله عليه وسلم من زنا بامرأة  
متزوجة كان عليها وعليه  
في القبر عذاب نصف هذه  
الامة فاذا كان يوم القيامة

فليأت قبره وليدع فانه يستجاب له ان شاء الله تعالى

معروف كل الوري لاشك تعرفه \* بالبر والخير والانعالم توصفه

لقصد آتوله علم ومعرفه \* وخدمة في جنان الخلد توفقه

\* قال محمد بن عبد الرحمن الزهري رحمة الله عليه سمعت أبي يقول قبر معروف الكرخي مجرب لقضاء الحوائج وقال يحيى بن سليمان كانت لي حاجة وقد تعسرت على فأتيت قبر معروف فقرأت قل هو الله أحد ثلاث مرات وأهديتهاله ولا موات المسلمين ثم ذكرت حاجتي فخرجت الا وقد قضيت حاجتي \* وقال أبو بكر الحياط رحمة الله رأيت كأني دخلت المقابر فإذا أهل القبور جلوس على قبورهم وبين أيديهم الرياحين وإذا بمعروف قائم فيما بينهم يذهب ويحیی فقلت له يا أبا حفص ما نعل الله بك أليس قدمت قال بلى ثم أنشأ يقول

موت التقي حياة لانفادها \* قدمت قوم وهم في الناس أحياء \* ما الفخر الا لاهل العلم انهمو

على الهدى لمن استهدى أدلاء \* ماتوا وعشاقهم عاشوا بموتهمو \* ونحن في صفة الاموات أحياء

\* وأما نارنج موته قال أبو بكر الجوري رحمة الله سمعت ثعلباً يقول مات معروف الكرخي رحمة الله سنة مائتين قال أبو القاسم النضري من بني نصر بن معين قال حدثني أبي قال بلغني أنه صلى على معروف ثلثمائة ألف انسان قال عبد الرحمن بن محمد الوراق جاء رجل من أهل الشام الى معروف الكرخي فسلم عليه وقال له اني رأيت في المنام يقال لي اذهب الى معروف الكرخي فسلم عليه فانه معروف في أهل الارض معروف في أهل السماء \* وبلغني عن بعض القدماء انه قال مات أخ لي فأتته في المنام بعد عام فقلت له يا أخي ما فعل الله بك قال الا سن أعنت دفن عند ما معروف الكرخي فأعتق عن بعينه ثلاثون ألفاً وعن شماله ثلاثون ألفاً ومن بين يديه ثلاثون ألفاً ومن خلفه ثلاثون ألفاً

سلكت طريق الفقر ظناً بأنني \* أوافق بشراً وأصاحب معروفا \* ودمت على حسن العبادة عاكفا وأصبح حسن الظن حولي معكوكفا \* ولم أبدنوما للخلائق قصتي \* ومازلت في ثوب الصيانة ملفوكفا فصاح لي فصر ولاص لي غني \* بل ارددت في علم التقلب تعريفا \* فلم أرني كالصالحين وسيلة ألد الوري عرفوا وطيب معروفا \* رجال اذا ما طبق الارض حادث \* رموه بصدق العزم فانتجاب مكشوكفا هم العروة الوثقى وهم أنجم الهدى \* بهم يذهب الله المصائب تلطيفاً \* اذا وجدوا في الوقت كانوا طرازه وقد طرروا من قبل ذلك التصانيفاً \* صفاتهم موأسنى من الشمس في الضحى \* وأحسن من در القلائد مصغوكفا فيارب وفقنا كما قد نعمتهم \* ووقعتهم كالأحجار تحريفا \* وهبنا لهم يا ذا الجلال فانا أتبعناك نخشى منك زحوا وتخويفا \* وليس لنا من شافع غير سييد \* به الضرعنا عاد في الحشر مكشوكفا رسول الهدى جالى الصدا كشف الردى \* أنلنا به يارب في الحشر تخفيفاً عليه صلاة الله مامرت الصبا \* وزاد حماءه من عطاياه تشریفاً

\* (المجلس الخامس والثلاثون في ذكر الاولياء والابرار والصالحين والاخيار) \*

الحمد لله الذي خص بحسن اصطفاؤه خواص أوليائه الابرار وأسرى بأسرارهم في ليل نيل أو طارهم الى عالم الاسرار قاموا بواجب حقه فجعلهم أمناء على خلقه العبيد منهم والاحرار ترفع على أيديهم قصص السائين وتغفر ببركانهم للخطاطين الذنوب والاوزار فهم بأمره منصرفون في البلاد لمصالح العباد البادين منهم والخطار فمنهم المقباء والابدال ومنهم النجباء والرجال ومنهم الاقطاب الاخيار ومنهم الغوث الذي يسقى به الغيث وتدر بركته الضروع والزرورع والثمار فالنقباء سبعون وهم بمصرودن سائر الامصار والابدال أربعون وهم بالشام كالشامة الواضحة لذوى المعرفة والاستبصار والنجباء ثلثمائة استحلهم بالغرب للقيام بالحرب فهم لدينه

يحكم الله عز وجل زوجها  
في حسناته ويحمله ذنوبه  
ويسوقه الى النار اذا كان  
ذلك بغير علمه فان علم زوجها  
ان أحدا زنى بزوجه  
ويسكت حرم الله عليه الجنة  
لان الله كتب على باب الجنة  
أنت حرام على الدوث الذي  
يدري القبيح على أهله  
ويسكت لا يدخل الجنة أبدا  
وان السموات السبع تلعن  
الزاني والدوث (وفي بعض)  
الكتب المنزلة ان أصحاب  
الفروج الزانية يحشرون  
في القيامة وفروجهم توقد ناراً  
ويحشرون وأيديهم مغولة  
الى أعناقهم تسحبهم الزانية  
وتسدى عليهم يامعشر الناس  
هؤلاء الزناة قد جاؤكم مغولة  
أيديهم الى أعناقهم توقد  
فروجهم ناراً فيتغرجون  
عليهم فتفج النار من فروجهم  
روائح منتنة فتقول الزانية  
هذه روائح فروج الزناة  
ذين زنا ولم يتوبوا فالعنوهم

حياة وأنصار والرجال عشرة وهم بالعراق وشراهم قدراق وصفامن الاكدار والاقطاب سبعة أركزهم  
بالاقاليم السبعة لمنافع العباد في سائر البلاد والاقطار والغوث واحد قد أقامه بمكة المشرفة المعظمة الذكر  
والمقدار فهو لاء آمناء سره المصون وخزان علمه المكنون الى حين انقضاء الاعمار فلولوا وجودهم لغاضت  
العيون والانهار ولولوا كوعهم وجودهم لازتمعت الامطار وتغطلت الارض من الزروع والثمار فهم  
في دائرة ارادته ليس لهم عن مراقبته حضرة غفلة ولا قرار اذا غلقت الملوكة أبوابها رفعت لهم الاستار  
واذا أرخت السلاطين بحاجها تجلي لهم الواحد القهار فلوا حجب عن أحدهم طرفة عين لدكت الجبال  
وزلزت الاقطار ونادى قنيل الوجد منهم بلسان الاشتياق والاشتهار

(كان وكان)

من ذا الذي في الحضرة يشرب بكاسات الصفا \* من صرف صافي المحبة ويستطيع فرار  
قوم تراهم نشاوى من وجدهم بحبهم \* وهم حيارى سكارى من غير شرب خمار  
لهم حقائق رقائق على الخلائق تنجم \* محلها من بوارق خوارق الافكار  
هبت عليهم نسيمه فاستنشقوا من نشرها \* طافت بحيرا ومنها تنسوا الاخبار  
وحين وافت وطافت تفردوا وتجردوا \* عن الوجود ولوا عن سائر الاغيار  
قلوبهم معمورة بحب مولاهم فلا \* يضرهم في الظاهر ملاحس الانكار  
فازوا بما قد حازوا من المكارم والنهي \* وأحرزوا بالعناية نهاية الاوطار  
نالوا المنا والحظوة بشربهم عند الملك \* وخصهم بالجلاوة في خلوة الاسرار  
فسبحان من قرب أقواما لحضرة وحبيهم عن الاغيار وأبعد آخرين فضرهم بسيف البعد والانهار نصب  
فخ المحبة للصيد فعلق بجبل حبه الجنيذ فحصل له العز والفخار وأرسل عشقان التوفيق الى شقيق فغذبه  
بزيق التزيين والافتقار ومن بالزيد على أبي يزيد فلزم التجريد وطلب الزيادة والاكتثار وجاد بالمعروف  
على معروف فعمر قلبه بالمعرفة والاستبصار وتفضل على الفضيل فشم في الخدمة الذيل وأدلى في ليل طلبه  
وسار وسقى صرف المزاج للعلاج فسكروهاج وباح بالاسرار ونادى بلسان وجوده وقد خرج عن حده  
ولم يطق اصطبار

(كان وكان)

يا ذا الذي قد سقاني من صرف كاسات الهوى \* وقال لي لا تغنى فتهتك الاستار  
ولوسقى فرد قطره مما سقاني للجبل \* غنى وصاح وأضحى بين الجبال غبار  
القوم دارت عليهم في الليل كاسات الصفا \* فأصبحوا في البرايا سكرى بغير خمار  
منها الجنيا تروى وبشر بشر بالفرح \* ومن سناها الشبلى بدت له الانوار  
وكم كم ابن آدهم حاله وذوالنون اختفى \* فصار بين الندامى معروف بالاشهار  
قوم دعوها فأجابوا وطهروا أسرارهم \* وأخلصوا في المحبة لعالم الاسرار  
فهم رجال الحقيقة وهم ملوك الاسخه \* وهم شيوخ الطريقة لهم سما المقدار  
يا فوز من كان سالك طريقهم أو يتدى \* أو يهتدى بهداهم ويتبع الآثار  
بهم عن الخلق تدفع كل البلايا والحن \* لولاسناهم لكانت تزلزل الاقطار  
فهم طراز الدنيا وهم شمس للهدى \* بهم ترى الارض تنبت وتنزل الامطار  
(قوله عز وجل) أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ \* قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ لَا خَوْفَ  
عَلَيْهِمْ فِي الدُّنْيَا وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ فِي الْأَسْخَةِ بَلْ يَتَلَقَّاهُمْ مَوْلَاهُمْ بِالرَّحْبِ وَالتَّكْرِيمِ وَيُعْطِيهِمُ النِّعِيمَ الْمُقِيمَ وَعَنْ  
أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ الَّذِينَ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ

لعنهم الله تعالى فلا يبقى عند  
ذلك بار ولا فاجر الا قال اللهم  
اللعن الزناة (وقال) رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
رأيت رجلا ونساء محبوسين  
مع العقارب والحيات  
العقارب تلدغهم والحيات  
تنهشهم فوضع كل قملة حرق  
بينهما تدقهم العقارب  
بمقارنتها وفي كل مقارعة من  
مقارنتها راوية سم تفرغ  
في لحم من تقرصه يسيل من  
فروجهم الصديد تصيح أهل  
النار من تنه وهم معلقون  
بشعورهم قلت من هؤلاء  
يا جبريل قال هم الزانون  
والزانيات نعوذ بالله من فعل  
أهل البار ومن غضب الجبار  
(وقال) رسول الله صلى الله  
عليه وسلم من صافح امرأة  
حراما أي أجنبية جاء يوم  
القيامة ويده مغلوله آلى  
عنقه بسلسلة من نار فان زنا  
بها نطق فغذه بين يدي ربه

يعززون فقال الذين نظروا الى باطن الدنيا حين نظر الناس الى ظاهرها واهتموا باجل الدنيا حين اهتم الناس بعاجلها فاما قوامها ما حشوا وأن عيشتهم وتركوا منها ما علموا أنه سائر كهم فسا عارضهم من نائلها عارض الارضوه ولا خادعهم من رقتها خادع الاوضاعه خلقت الدنيا عندهم فبايجدونها وخربت بينهم فبايعرونها وماتت في صدورهم فبايحسونها بل يدمونها فينبون بها آخرتهم ويبيعونها فيشترون بها ما يبق لهم نظروا الى اهلها صرعى قد خلت بهم المثلث فايرون امانادون ما يرجون ولا خوفادون ما يحدون

قوم جفوا لذة دنياهم \* وأنروا خدمة مولاهم \* فلا قرار منهم دونه \* ولا جنود النوم تغشاهم واصلهم والناس في غفلة \* عنهم وقد أكرم منواهم \* فهو ولي لهم دائما \* أكرم أولادهم وأخراهم وقال ابن ظفر رحة الله عليه دخل أبو يزيد البسطامي رحة الله عليه الكتاب وهو صغير فلما وصل الى قوله تعالى يا أيها المزمل قم الليل الا قليلا قال لا يسه طيفور بن عيسى يا أبت من ذا الذي يقول له الحق سبحانه وتعالى هذا الخطاب فقال يا بني ذاك محمد صلى الله عليه وسلم فقال يا أبت مالك ما تفعل كما كان يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا بني أمر خص به رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خفف عنه في سورة طه فلما وصل الى قوله تعالى ان ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وطائفة من الذين معك قال يا أبت اني أسمع ان طائفة كانوا يشومون من الليل قال أبوه نعم أولئك أصحابه صلى الله عليه وسلم قال يا أبت فأى خبري ترك شئ فعليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه قال فكان أبوه بعد ذلك يقوم الليل كله فابتدأ أبو يزيد ليلة فقال يا أبت علمني أصلي معك قال يا بني ارقد فانك صغير بعد فقال يا أبت اذا كان يوم يصد الناس أششتا لير وأعمالهم وقال لي ربي ما فعلت أقول لربي قلت لا بي علمني أصلي معك فقال لي ارقد فانك صغير بعد فقال أبوه لا والله ما يريد أن تقول ذلك ثم علمه يصلي فكان بعد ذلك يقوم الليل ويصلي غايه

أيها القائمون في حندس الليل \* وقد أسدلت ذول الظلام \* قدوصلتم حتى الوصال فطيبوا وانزلوا وابشروا بكل مرام \* هذه دارنا ونحن كرام \* ربحتم عندنا ضيوف الكرام ان طلبتم قرى وجدتم لدينا \* كل ما نشتهى نفوس الانام \* قدر فعنا بحبابنا فاشهدونا \* وادخلوا خلوة الرضا بسلام \*

فلله در أقوام ما زالت نياق وجدهم تسرى في ايل نيل قصدهم حتى بلغوا المنزل وحصلت لهم العناية \* وكان عمر ابن عبد العزيز يأتي المساجد المهجورة في الليل فيصلي فيها ما يسره الله عز وجل فاذا كان وقت السحر وضع وجهه على الارض ومرغ خده على التراب ولم يزل يبكي الى طلوع الفجر فلما كان في بعض الليالي فعل ذلك على العادة فلما فرغ ورفع رأسه من صلاته وتضرعه وجد رقعة خضراء قد اتصل نورها بالسماء مكتوب عليها هذه براءة من النار من الملك العزيز لعبد عمر بن عبد العزيز

طلعت شمس طويبلغ في الهنا \* وحنا على محجب بالحنى \* وحنا على فقرى اليه مودلتى منعطفنا متلطعنا متحننا \* هبت نسيمه قربه لمحبه \* فكسا الوجود المهابة والسنا رفع الحجاب عن الجمال وقال لي \* بتلطف أهلا بطارق حينا \* وغدت على لطائف من قربه \* وأبالي ما أرتجيه من المنى \*

(وقيل) سعد بن عمار الواعظ يوما منبه بالعراق فأخذ في المواعظ والتخويف والزجر والتعنيف حتى كادت النفوس تهيم قلعا وتموت فرقا وكان في المجلس شاب مسرف على نفسه خائف من حلول رمله فانصرف وقد أثرت المواعظ في قلبه وندم على ما كان من ذنبه وأتى الى أمه فقال لها يا أماه دولك وما زرين من كسر ليهو الشيطان وما كنت أعددت لمعصية الرحمن وأخبره بحضوره مجلس ابن عمار وما حصل له من الندم على الذنوب والاوزار فقالت يا ولدي الحمد لله الذي ردك اليه ردا جليلا وأتقك من ذنوب كنت بها عيلا وانى لارجو أن

يقول فعلت كذا على كذا في موضع كذا في شهر كذا وكذا فيقع لحم وجهه ويبقى وجهه عظاما بلا لحم فيقول الله عز وجل للحسم ارجع يا ذنى فيرجع يا ذنى ويبقى وجهه الزانى أسودا أسودا من الفطار فيكابر الزانى ويقول ما عصيتك قط يا رب فيقول الله سبحانه وتعالى للسان اخرس فيخرس اللسان فعند ذلك تنطق الجوارح فتقول البسد الهى انى للحرام تناولت فتقول العيز وأنا للحرام نظرت وتقول الرجل وأنا للحرام مشيت ويقول الفرج وأنا للحرام فعلت ويقول الحافظ وأنا سمعت ويقول الاخر وأنا كتبت وتقول الارض وأنا نظرت فيقول الله عز وجل وأنا وعزنى وجلالى اطلعت وسرت يا ملائكتى خذوه وفي عذابى ألقوهم من سخطى أذيقوه فقد اشتد غضبى

يكون الله تعالى قد رحل بك بكائي عليك وقبلك وأحسن اليك فكيف كان حالك يا ولدي عند سماع الموعظة  
فأنشد  
شمرت للتوبة أذبالى \* وصرت ذا طوع لعدالى \* لمادعا الواعظ قلبي الى  
طاعة ربى انحل اقبالى \* يا أم هل يقبلنى سيدى \* على الذى قد كان من حالى  
واسوا أنا ان ردنى خائباً \* أو صدعنى حين اقبالى

ثم أقبل الفتى على صياح النهار وقيام الليل حتى نحل جسمه وذاب لحمه ودق عظمه واصفر لونه فأتته أمه بقدرح  
فيه سويق وقالت له أقسمت عليك يا بنى بالله الا ما شربته فقد أجهدت نفسك فلما صار القدح في يده جعل يبتكى  
ويضطرب ويذكر قوله تعالى يتجرعه ولا يكاد يسيغه ثم صرخ صرخة عظيمة ونحرميتا هذا والله مقام الخوف  
يا من ضيع زمانه فى لعل وعسى وسوف

على باب من أهوى يطيب التخصع \* وان أكثر اللوام عدلاً وأوسعوا \* وفى حبه يحلو غرام ولوعة  
ووجد وتبرج وشوق وأدمع \* ويجمل تعفيرا لحدود على الثرى \* لمرضاته ان كان ذلك ينفع  
ومن لم يخاطب فى هواه بروحه \* فذلك برؤيا الحسن لا يتمتع \* ومن كان مشتاقا محباً مولى لها  
حداشته من شوقه تنقطع \* اذا قام فى جمع الظلام مرافقا \* رأى النور من طور الاحبة يلع  
وناداه من بهواه فزججنا لنا \* فدونك عيش لم يكن منه مدفع \* وشاهد جلالا لا يحصى لوصف  
وبادر الى رؤياه ان كنت تسرع \* محب ومحبوب وساعة خلوقة \* وقرب ووصل ليس فيه تمنع  
فيا أرباب المعاملة فى ظلام الليل سبحان من أقامكم وأتقنا يا معشر التائبين سبحان من قربكم وأبعدنا ان  
نحن الابشر مثلكم ولكن الله بمن على من يشاء من عباده \* قال ذوالنون المصرى رحمة الله عليه ضاق صدرى فى  
بعض الايام فخرجت أمتشى على شط النيل فمر بخاطرى العبور الى ذلك الجانب فركبت سفينة وجعلت رأسى  
بين ركبتى فلم أرفعها حتى توسطت البحر فلما رفعت رأسى رأيت عن يمينى جارية ذات حسن وجمال وفى حجرها عود  
وبين يديها خمر وعن يمينها شاب حسن الشباب نقي الاثواب فقلت فى نفسى يا نفس بعد عبادته سبعين سنة وقعت  
فى هذه السفينة بين قوم خمار ينهضون الله بالاجهار فالفتحت الى الجارية وقالت لى يا شيخ تشرب شيئا فقلت ان  
سئلتنى ولاى شيئا شربت فأشارت الجارية الى الغلام ان املا له الكاس واسقه فلا الكاس وأعطانى فلما  
حصل الكاس فى يدي لحفتى وجد فقلت الجارية يا شيخ لم لا تشرب من شرابنا أتريد أن أغنى لك حتى تشرب  
أو تغنى أنت لنا حتى تشرب فقلت بل أغنى لكم حتى تشربوا فقلت غنى لنا حتى نسمع غناك فأنشدت  
أحسن من قينة ومزمار \* فى ظلمة الليل نغمة القارى \* يا حسنه والليل يسعه  
بحسن صوت ودمعه جارى \* وخسده فى التراب غفره \* وقلبه فى محبة البارى  
يقول يا سيدى وبأأملى \* أشغلى عنك ثقل أوزارى \* اغفر ذنوبى لانها عظمت  
ولم تزل يا جليل غفارى \* ذاك غدا فى الجنان مسكنه \* بدار قدس يقرب جبار  
يسكن مع زوجة تشاكله \* يا حسن مختارة لختار

فلما سمعت الجارية ذلك خرت مغشياً عليها فلما أقامت خلعت ما كان عليها من الديباج وكسرت العود ورمت  
بالجر الى البحر وقالت يا شيخ اذا أتيت اليه يقبلنى قلت نعم هكذا قال فى محكم الآيات وهو الذى يقبل التوبة عن  
عباده ويعفو عن السيئات فكشفت رأسها وقبلت يدي وقالت يا سيدى أنت كنت السبب فى المصالحة فاسأله  
لى فيما مضى العفو والمسامحة قال ذوالنون المصرى ثم نزلنا من السفينة وتفرقنا فلم أرها بعد ذلك فلما كان فى  
بعض السنين حججت الى بيت الله الحرام فبينما أنا أطوف بالبيت واذا أنا ببجارية شعثاء وهى متعلقة بأستار  
الكعبة تبكى وتتضرع وتقول الهى بسكرى البارحة وبخمارى الاما غفرت اليوم أوزارى فقلت له يا جارية  
فى مثل هذا المقام تقولين هذا الكلام فقالت لى عنى يا ذا النون لما بات البارحة بكاس الهوى مسرور

على من قبل حياؤه فاستيقظ  
يا صاحب الزلل والعبوب  
من يستغفر عنك بعد الموت  
ومن يتوب وقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ان الله عز  
وجل يحب من عبده ان يراه  
متضرعا بين يديه راغبا بالدعاء  
اليه ان سأل الله أعطاه وان  
دعا له اباه الا وان الله سبحانه  
وتعالى يقول أنا حبيب  
التواين وأنا لجالى المقطعين  
وأنا غياث المستغيثين من هو  
الذى سألنى نفيته ومن ذا  
الذى تاب الى وما قبلته ومن  
ذا الذى قصدى فما أعطيته  
أنا الكرم ومنى الكرم وأنا  
الجواد ومنى الجواد أعطى  
من سألنى ومن لم يسألنى  
ما عن بابي مهرب للخاطئين  
ثم قرأ ربنا ظلمنا أنفسنا وان  
لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من  
الخاسرين

\*(الباب الرابع فى تعقوبة

اللوأه)\*

قال الله تعالى أتأتون الذكران

أصبحت اليوم بحسب مولاي منجورة فقلت لها من أخبرك أني ذوالنون فقالت يا شيخ أنا الجارية التي تبت على يد ليلى نيل مصر فقلت وأن ذلك الحسن والجمال فأنشدت

دهبت لذة الصبا في المعاصي \* وبقي بعد ذلك أخذ العواصي \* ومضى الحسن والجمال ومالي  
عمل أرتجيه يوم الخلاص \* غير ظني بالله وهو جميل \* فيه أنخلت غايه الاخلاص  
ثم قالت يا ذوالنون كف مكانك حتى أعود فغابت لحظة ثم أقبلت ومعها طبق عليه رطب وتين وعنب في غير أوانه  
فوضعت بين يدي فاخيل في قلبي أني بعد عبادة سبعين سنة لم أصل الى ما وصلت اليه هذه الجارية فقالت لي يا شيخ  
لما تبت اليه واعترفت بين يديه ورزقي صدق التوكل عليه ثم أنشدت

عش غريبا ولا تذلل لخلق \* واطلب الرزق في بلاد الحبيب \* ثم سرفى البلاد شرقا وغربا  
وتوكل على القريب المحيب \* فعسى أن تسال ما ترتجيه \* بيد اللطف من مكان قريب  
قال ذوالنون ثم التفت فلم أرها هذه والله صفات التائب وهذه علامات المقربين

\* ان لله عبادا \* طلقوا الدنيا وهاموا \* فله ذلوا فعزوا \* وله صالوا وصاموا  
هجروا الاهل وساحوا \* وعلى الاورداد ما \* فاذا ما رقدنا \* س ونام الخلق قاموا  
فلهم في الليل أحوا \* ل اذا جن الفلام \* وعلى الافواه منهم \* حذر اللهو لجام  
تركوا الشهوة زهدا \* وسواهم مستهام \* فهى للعالم حل \* وعلى القوم حرام  
أخلصوا في الحب لله \* وعلى الخير أقاموا \* فعلى الدنيا اذالم \* بوجدوا فيها السلام

يا هذا لا تبرح عن الجنب ولو طردت \* ولا تزل عن الباب ولو منعت \* قيل ان آدم عليه السلام لما أكل من الشجرة  
التي نهى عنها ونسى عهد به سقط عنه لباس الجنة واستوحش منه كل شئ فيها فأتى نوحا فاجعل يستتر بورق  
الجنة فناداه ربه جل جلاله لا تغرمنى يا آدم قال لا يارب ولكن جباء منك فقال له الله تعالى أما خلقتك يدي أما  
أسجدت لك ملائكتي أما نفخت فيك من روحى أما أسكنتك في جوارى أما أبحتك جنتي أخرج من جوارى  
فلا يحاورنى من عصافى فبى آدم عليه السلام ماشاء الله ثم قال الهى ان لم تر جنى أنت فن برحنى فأوحى الله  
تعالى اليه أن قل سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا أنت علمت سوء وظلمت نفسك فتب على انك أنت التواب الرحيم  
فهذه الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه هذا قول مجاهد وجماعة من المفسرين

وانا لبرضنا رجوع وصالحكم \* فردوا له اذالك الوصال كما كانا  
وكننا نفعلى في الدنو غرامنا \* ونكتم ما نلقى فقد كان ما كانا

\* وعن كعب الاحبار رضى الله عنه قال اذا كان يوم القيامة تخرج نار من قعر بحر عدن فتسوق الناس جميعا  
الى الموقف فيبئهم سكارى جبارى عطاشى مروعين من هول الموقف اذ تجلى الحق سبحانه وتعالى فتشرق  
الارض من نوره فينظر الخلائق بعضهم بعضا وتنفذ الوالد الى والده الذى كانت تشفق عليه في دار الدنيا فتعرفه  
فتناديه يا ولدى أما كن بطنى لك وعاء أما كان حجرى لك وطاء أما كان ندى لك سقاء فيقول يا أمه ما الذى  
تريدين فتقول قد أنفقتى ذنوبى فتحملى عني منها ذنبا واحدا فيقول هيأت كل نفس بما كسبت رهينة يا أمه  
اذا حلت عنك فن يحمل عني فيبئهم كذا اذا بناد من قبل الحق ينادى يا فلان بن فلان هلم الى العرض على  
الله سبحانه وتعالى فاذا سمع ذلك النداء تغير لونه واضطربت جوارحه حياء من الله تعالى فاذا نظرت أمه الى  
ما حل به من الوجع قالت له ما حالك يا ولدى فيقول يا أمه قد نوديت للعرض على الله عز وجل فكيف لي بالهرب  
منه أم كيف لي بالخلاص فيبينهما كذا اذا قبل ملكان يقبضان عليه ويحجرانه فاذا نظرت أمه اليهما جذبت به الى  
صدرها وغطته بشعرها ودفعت عنه الملكين بجهدا فلم تقدر على دفعهما عنه فلما علمت أن لا طاقة لهما بهما بك  
وقالت والذي بعثني من مرقدي لو وجدت سبيلا لما مكنتك ما منه ثم تودعه وهى تبكى وتقول سألتك يا ولدى

من العالمين وتذرون ما خلق  
لكم ربكم من أزواجكم بل  
أنتم قوم عادون (وقال)  
عليه الصلوة والسلام من عمل  
عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل  
والمفعول به قال ابن عباس  
رضي الله تعالى عنهما أحد  
اللاواط أن يرى صاحبه من  
سطح شاهق عال ثم يرى  
بالجولة حتى يموت لان الله  
تعالى قد درج جسم قوم لوط  
بالجوارق من السماء ولو اغتسل  
الذى يفعل اللاواط بمياه  
الارض جميعا لم يزل نجسا  
حتى يتوب لان الشيطان  
اذا رأى الذكرك على الذكرك  
هرب خشية العذاب  
واذا ركب الذكرك على  
الذكرك اهتر العرش وتكاد  
السموات أن تقع على  
الارض فتمسك الملائكة  
بأطراف السموات ويقرؤون  
قل هو الله أحد حتى يسكن  
غضب الجبار (وروى) عن  
عيسى عليه السلام انه دخل



بالذي استدعاك للعرض عليه والحساب بين يديه ان أنت نجوت فلا تنسى فقد طال وقوفي وعظمت حسرتي واشتد كربي وعطشي قال قبا تيان الملك الموكل بسدرة المنتهى فيقول له من أي أمة أنت فيقول أنا من أمة محمد صلى الله عليه وسلم فيقول له طوبى لك ولا مة محمد صلى الله عليه وسلم ثم يرحله في النور فلا يدري أين يذهب عيسياً وشمالاً أو خلفاً أو أماماً وإذا النداء من العلى الاعلى اثبت فأنا ربك فسكن جوارحك وأهدى قلبك فودعني وجلالي إلى لاشفق عليك من أمك حين جذبتك إليها وضمنك إلى صدرها ثم يشول له عبدى اقرأ كتابك قال فيقرؤه فإذا امر بسيئة أخفاها وإذا امر بحسنة جهر بها فيقول الله تعالى عبدى لم تجهر بالحسنة وتخفي السيئة فيسكن ويقول يارب تعلمت منك أنك تظهر الجليل وتستر القبيح

أنت الذي لم تزل بالعفو متصفا \* تجود حملا على العاهى وتستره

تخفى القبيح وتبدي كل صالحه \* وتغمر العبد احسانا وتسكره

ثم يقول الله عز وجل عبدى كيف أخفيت ذنوبك وعيوبك عن الخلائق وبارزتنى بها أما علمت أنى مطلع عليك وناظر إليك فيقول سبدي ومولاى مررت إلى النار فلا طاقنى بالتوبى والعار فيقول الله عز وجل ان أمرت بك إلى النار فأين جودى وكرمى وأين حلمى ومغفرتى يلا لثكتنى انظر لثوب عبدى إلى جنتى بفضلنى ورحمتى

من ذا سواك يجود قبل سؤاله \* ويجود للعاصين بالغفران

وإذا أتاه الطالبون لعفوه \* غفر الذنوب وجاد بالاحسان

ثم يقول الهى وسيدى انى والدة كانت فى الدنيا تشفق الى وتشفق على وقد رأيتنى اليوم واستجارت بى وطمعت أننى أجيرها الهى وسيدى ان كنت قد تفوت عني فأجعلها موضعى وهبها مكانى فلا طاق لها بما هى فيه قال فيقول الله عز وجل وعزتى وجلالى ما فرقت بينكما الا وقد رجعتكما ياملائكتنى انظروا ههنا إلى جنتى برحمتى وأنا أرحم الراحمين

ما زلت أعرف بالاساءة دائماً \* ويكون منك العفو والغفران \* لم تنته عنى ان أسأت وزدتنى حتى كالتاء على احسان \* تولى الجليل على القبيح تكرماً \* أنت الكريم المنعم المنان يا هذا قف على الباب \* تكتب من الاحباب \* والزم الآداب تحش مع الطلاب يا حجة العبد من احسان سيده \* يا حيرة القلب من الطاف معناه \* فكلم أسأت وبالاحسان فابانى واجباتى واجباتى حين ألقاه \* بلطفه وبفضل منه عرفنى \* فى حبه كيف أرجوه وأخشاه يانفس كم يخفى اللطف عالمى \* وقد رأيتنى على ما ليس برضاء \* يانفس كم زلت بها قدى وما أقال عثارى ثم الا هو \* يانفس توبى الى مولاك واجتهدى \* وصبرى فيه ايقاتنا برؤياه يانفس من منقذى يوم الحساب غدا \* سواء أومشيدى اياه الا هو \* ومن لقلب اذا الج الغرام به الا الذى جملة العشاق تمواه \* قم يامشوقا اذا ما الليل جن تجود \* قوماسكارى بجيارى عند ذكره فى كل شئ له معنى تشاهده \* فمن لمعناه أبدى حسن معناه \* وكيف يبعدنى عن بابه والى حاه قد جئت ارجو طيب لقيه \* ولى شفيع اليه لا يرد فى \* جلاله الكل قد حار واوقدنا هوا محمد المصطفى المختار من مضر \* من طبق الارض طيبا عرف رياه \* أموت شوقا ولم أحظى برؤيته واحسرتنى فنى أحظى برؤياه \* تالله ما فى فؤادى قط جارحة \* الا وذكراه فيها لست أنساه صلى عليه اله العرش ما طلعت \* شمس وغابت جبا عن مجياه

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً دائماً أبداً الى يوم الدين

\*(الجلس السادس والثلاثون فى ذكر النيل المبارك)\*

على نار توقدت على رجل  
فى البرية فأخذ عيسى ماء  
ليطفئها عنه فالتفت النار  
غلاماً وانقلب الرجل  
ناراً فبكى عيسى عليه السلام  
وقال يارب ردهما الى  
حالهما الاول حتى أرى  
ما ذنبهما فاكشفت تلك  
النار عنهما فاذا هما رجل  
وغلام فقال الرجل يا عيسى  
أنا قد كنت فى دار الدنيا  
مبتلى بحب هذا الغلام  
فحملتنى الشهوة الى أن  
فعلت به ليلة الجمعة ثم فعلت  
به يوماً آخر فدخل علينا  
رجل فقال لنا يا ويلكم  
انقوا الله فقلت له أنا لا نخاف  
ولا آتئنى فلما مت ومات  
الغلام صبرنا لله عز وجل  
ناراً فحرقنى مرة ومرة أصبر  
ناراً فحرقه فهذا عذابنا الى يوم  
القيامة نعوذ بالله من النار  
ومن غضب الجبار (وقال)  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
سبعة يلعنهم الله سبحانه وتعالى

الحمد لله قاصم الجبابرة قهرا وكاسرا لا كسرة جبرا الذي خلق الحب وأثبت منه برا وأطلع الاب وأعده للانعام  
برا وخلق من الماء بشرا فجعله نسبها وصهرها فخلق الكائنات بفضلها فلا غرو أن فاهت الالسن بذكره شكرا  
وسلكه ينابيع في الارض وقسمه بحكمته مدا وجزا فالانهار تتفرق والغدران تتدفق وجعل لكم نيلكم  
الآية الكبرى فهو أعجبها فردا وأعذبها وزدا وأطيبها نشرا وأوفرها قررا جعله دالاعلى غريب قدرته  
وعجيب حكمته فسبحان من خص به مصرا فأعجب له من بحر هو في الحرف في انقضاء وفي البرد في انتفاض  
فاذا غاض كل ماء فاض واذا أخذ الشتاء في الاعراض أتى هو بلوغ الاعراض وملاء القلوب فرحا وبشرا  
فكلما هاج لمفارقة خجله توحم توحم الغيور وماج بمحامل السرور برا وبحرا فتأمل كيف أقبلت قوابل  
مقياسه في يوم نفاسه تعالج فتح رحم انجباسه فكلما تنفس نفسا من أنفاسه ملا الوهاد مدا وذنرا ونمرا البلاد  
بطنا وظهرا وعم العباد طيبا ونشرا فكم جبر بكسر نطيجه كسرا ولكم أطلق بانطلاقه أسرى ولكم أبرد  
عند وروده كبدا حرا

تراه اذا هبت به نسمة الصبا \* تجعده نظما وترسله نثرا \* هو النيل الا أنه عند نيله  
تري كل قطار قد أسال به بحرا \* يجود اذ ضن السحاب بوبله \* فتمتزمه الارض اذا جلت وقرا  
يفيض اذا غاض المياه كلنها \* يجذوله تسرى فسبحان من أسرى \* حكى ملكا كل المياه رعية  
\* يفرقهم طورا ويجمعهم أخرى \*

فاذا أفضت الرياض قفرا وشكت الحباض بعد غناها فقرا وخبث عطا شها في الا فاق سهلا وعرا وقع مغيب  
الاغاثة والاجابة على رقعة الانابة ان مع العسر يسرا وبعث من نيل نيله نوالا مع الجاريات يسرا فأصبحت هنا  
لك الارض باسمه ثغرا ووجدت بعد اليليس خضرا واكتسبت بعد الافلاس حلالا خضرا

وجاد عليها النيل بالنيل فاعتدت \* بأزهارها تحكى السماء أنحما زهرا  
لها كل عام كسوة بعد كسوة \* فأول ما يهدى لها الكسوة الخضرا

فسبحان من قدرته لاتضاهى وهكمته لاتباهى ونعمته لاتتناهى أوسع للمذنبين عفوا وأجل للمطيعين أجرا  
ما عرض معرض عن جنبه الالقي في طريقه خسرا ولا تحرف منحرف عن بابه الا وجد حلو شرابه مرا  
فيما أيها الخاتم حول حي عناده لقد جئت شيئا نكرا وبأيها الهائم في فلوات الحادة لقد صبرت على ما لم تحط به  
خبرا اما تخاف سطوة ومكر وامكرا ومكرنا مكرنا نالته لقد أضع لك السبيل فما أبق لمقصر عذرا وبين في  
الدليل فقال ولا تزروا زرة وزرا أخرى فله در العارفين تيقظوا لخدمة مولاهم من رقات دنياهم فأفئوا  
أوقاتهم تسبيحا وذكرا أضرم في قلوبهم من محبته جرا وأدار عليهم من كؤس محبته خرا فلما دارت السقاة  
وغنت الحداة مالوا بأصوات نغمة ذكره طربا وسكرا

أدار عليهم من مدامة حبه \* كؤسا من التقوى فأبدق لهم سرا \* فأكرم به بحر اجلاظمة الصدى  
وقدملا الاقطار والسهل والوعرا \* له فرحة عند الوفاء بحقه \* فن أمه يلقي التهانى والبشرى  
فرؤيته تجلوعن القلب همه \* وذكر اميش في السقم والقلب والصدرا \* فصر له فيها الفخار على الربا  
وقد أصبحت تسمو على غيرها قدرا \* وأمست به الا فاق ترهب بحسنه \* كما قد كسا البلدان من نشرها عطرا  
فانظري يا هذابعين الفكرة كيف ساقته القدرة من البلاد الاسوانية ليعم نفعه البرية فهو أعجب الأشياء  
وأعجبها وأحسنها في المنظر وأنسها وأحلاها في المياه وأعذبها فسبحان من حقق به الظنون وأقربه  
العيون وجعله حياة للارواح فانبسط بقدرته وساح في فساح الاقطار والجهات لاجباء النبات والغصون  
وساق من بحر انعامه الى خلمان اكرامه ماء لكم منه شراب ومنه شجرة فيه تسمون ينبت لكم به الزرع  
والزيتون والخبيل والاعناب ومن كل الثمرات ان في ذلك آية لقوم يتفكرون فهو الذي أجراه بحكمته وأنشأه

ولا ينظر اليهم يوم القيامة  
ويقال لهم ادخلوا النار مع  
الداخلين الفاعل والمفعول  
به في عمل قوم لوط ونا كح  
الام وبنتها والزاني بامرأة  
جارية ونا كح المرأة في دبرها  
ونا كح يده الا أن يتوب  
ومؤذى جاره قال سليمان  
ابن داود عليه السلام  
لا بليس لعنه الله أخبرني  
أى الاعمال أحب اليك قال  
ابليس ليس لى شئ أحب الى  
من اللواط ولا أبغض الى الله  
عز وجل من أن يأتي الرجل  
الرجل والمرأة المرأة وليس  
شئ أحب الى من ذلك قال  
سليمان لابليس ويلك ولم  
ذلك قال لانه ليس أحد يعتاده  
ولا يكاد يصبر عنه ساعة لان  
الله سبحانه وتعالى يغضب  
عليهم غضبا شديدا ومن اشتد  
غضب الله عليه يتجبه عن  
التوبة (وقال) رسول  
الله صلى الله عليه وسلم اللعب  
بالنرد من عمل قوم لوط

بقدرته ولم يخيب الظنون وأذن لشهود عموده عند وفاء حقوقه وحدوده بحسن النظام والقانون في كسر سده وفتح كسره فاتجبر بكسره قلب كل محزون وعمت بركته البرك والخيلان وسار بيد القدرة الى البلدان فروى به الظلمات وشعبت برؤيته البطون أولم يروا أناسوق الماء الى الأرض الجرز فتخرج به زرعاً كل منه أنعامهم وأنفسهم أفلا يبصرون

قرن بحمد الله منا العيون \* مذهظلت سحوب وفاضت عيون \* وعم لطف الله سبحانه كل الوري فليحمد الخامدون \* واقبل النيل بأمواجه \* كأنه جيش السحاب الهتون يحياه الزرع وينمو به \* ومنه تكسى عاريات الغصون \* وتمكنى الأرض به بهجة وتبرز الأرض بحسن الفنون \* فتسأل الرحمن نفعاً به \* فهو المرحى عند حسن الظنون وقد تشفعنا بخير الوري \* ومن له في القلب حب مصون \* صلى عليه الله ما غردت \* جاثم الايك وأبدت شجون \*

(وحكى) ان فرعون كان يتردد يدعى الفرعون والطغيان في الأرض وكان يضل قومه بهذا النيل فإذا كان يوم النور روز وقد وفي النيل أجله وبلغ نهايته أمر بأن ينادى في الناس ان فرعون قد وفى لكم نيلكم فاسجدوا له فكان جهال القوم يعتدون ذلك فلما كان في بعض السنين قصر النيل عن وفائه ولم يأذن الله تعالى له بالطلوع فاستشعر الناس بالجوع وأحسوا بالقحط فاجتمعوا الى فرعون وقالوا له قد هلكوا هلكت دوابنا وأهلنا وأولادنا فان كنت الهنا فأجزلنا نيلنا فقال لكم ذلك ثم انه عمداً الى مسح وقلنسوة من شعر وكيس فيه رماد ومضى الى مكان المقياس الآن وكانت خربة في الجزيرة المعروفة بالمقياس الآن فأمر أن لا يتبعه أحد من قومه ولا من رعيته ودخل الخربة ونزع ثياب الملك والتاج الذي كان على رأسه ولبس المسح والقلنسوة الشعر وفرش الرماد وجعل يترغ عليه ويبكى ويسجد لله عز وجل ويمرغ وجهه على الرماد وهو يقول الهى وسيدى أعلم أنك اله السموات والأرض واله الاولين والآخرين ولكن غلبت على شقوى وزدت في عصياني وطغياني وأنت الهى وأنا عبدك وقد حكمت على بما حكمت فلا تفخنى بين قومى وأنت أكرم الاكرمين فما استتم كلامه حتى أذن الله للنيل أن يوفى في تلك الساعة وأن يسير معه حيثما سار فكان فرعون يسير بين قومه والماء ييل اذ به فكانوا يغتصسون أكلهم في الماء والطين وبضربون بعضهم بعضاً فرحبه فصارن في مصر سنة الى الآن ويقولون نور وزأى طلع النيل فهاذا اذا كان هذا عدوا لله وقد أخلص الله طرفه عين فأعطاه الله تعالى ما طلب وستره في قومه ولم يفصح عنه عندهم فكيف بمن أخلص لله عز وجل عمره كله ولم يبرح في طاعته وخدمته ماذا يريد أن يعطيه في الآخرة وكذلك العبد العاصى اذا تاب من ذنوبه واعترف بعبوبه وتضرع الى مولاه في سره وجهره فأنه تعالى أكرم من أن يعذبه أو يفصح عنه على رؤس الاشهاد يوم القيامة (وحكى) ابن مسعود رضى الله عنه أنه اذا كان يوم القيامة وأراد الله بعد خيرا أعطاه كتابه جهراً وقال اقرأه سرا حتى لا يفصح بين خلقه فيقرأ كتابه سراً فلم يسمعه أحد فتقول الملائكة الهنا هذه عناية لم تسبق لاحد من العصاة وقد أوعدت من عصاله أن تعذبه وتحرقه بالنار فيقول سبحانه وتعالى ياملائكتى انى أحرقت في الدنيا نار الجوع والعطش في الحر الشديد في شهر رمضان فلا أحرقه اليوم بالخير ان وقد عفوت عنه وغفرت له ما أسلف من الذنوب والعصيان وأنا الكريم المنان

أيها الهائم المشوق اذا ما \* شئت تبغى الرضا وتهوى لقانا \* غص عن غير حسننا كل طرف منك واحذر أن تستغل بسوانا \* وتخضع بيبابنا وتضرع \* وتذل لنا وقف بحمانا واعترف بالتقصير والعجز واندب \* في المعاصى عرامضى وزمانا \* وتوسل بجاه خير البرايا وتوصل به تنال رضانا \* فهو نعم الشفيع في الخلق والحشرو من حوضه غدام لانا

والمسابقة بالجبر والمحارسة بين الكلاب والمناطحة بين الكباش والمناقرة بين الدوئل ودخول الحمام بلا مترز ونقص المكال وبخس الميزان كل هذه أفعال قوم لوط ويل لمن فعلها وذنوبهم الاكبر اكفاء النساء بالنساء والرجال بالرجال فلما كشفوا ازار الحياء عن رؤسهم وبارزوا الله عز وجل بالمعاصى نكسهم الله عز وجل على رؤسهم وقلب مدانهم أى جعل أهلاها أسفلها ورجعهم بالحجارة من السماء (وقال) جعفر بن محمد رضى الله عنهما انه جاء امرأتان فارتثان للقصر أن فقال لاهل في كتاب الله عز وجل غشيان المرأة للمرأة قال نعم كانوا على عهد تبع فاهلك الله سبحانه وتعالى قوم تبع بسبب ذلك فأخبر الله عز وجل نبيه محمد صلى الله عليه وسلم انه صنع لهن جلبابا

فعلبه الصلاة من الله \* ماشكت أيسكة لها أشجانا

\* وقيل أنه كان سنة لفرعون إذا بدا وحام النيل أن يأمر ينت من بنات أهل مصر يحلون بأنواع الخلى ولبس ونم أنفر الخلل ويزينون بأنواع الزينة كالعروس التي تزف إلى زوجها ثم يأمر بالقائها في النيل كان دأبهم ذلك في كل سنة وكان عامة الناس وجهالهم يعتقدون أن النيل ما يطلع حتى يرموا فيه العروس واستمر الأمر على ذلك إلى زمان خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان نائبه بصري وبن العاصي رضي الله عنه فلما أنكر عليهم ذلك كتب كتابا إلى عمر بن الخطاب يخبره الخبر فكتب له عمر كتابا بردا الجواب ورقة يقول فيها من عبد الله عمر بن الخطاب إلى نيل مصر أما بعد فإن كنت تجرى من قبلك لتجر وإن كان الواحد الشمار هو الذي يجريك ففسأل الله الواحد القهار أن يجريك فألقى البطاقة في النيل وكان أهل مصر قد أيقنوا بالغلاء فأصبحوا وقد أجرى الله تبارك وتعالى النيل وطلع ست عشرة ذراعا في ليلة واحدة كل ذلك من بركات عمر بن الخطاب وحسن إيمانه رضي الله عنه وأراح الله المسلمين من تلك البدعة وأمر عمر وبن العاصي الناس بالشكر لله والثناء عليه والتوبة من المعاصي وأبطل ما كانوا يفعلونه من المنكر ورعى البنات في الماء فلما رأى القبط ما فعله عمر رضي الله عنه ساءهم ذلك وأرادوا أن يشقوا ديارهم ويكون ذلك منسوبا إليهم فاحتلوا بحيلة الشهيد الذي يرمونه في التابوت أو أن الزيادة واتخذوه عيدا إلى الآن وكذلك أخذوا خمسة أيام التي يسمونها النسي قال الله تعالى إنما النسي زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا عدة ما حرم الله من لهم سوء أعمالهم والله لا يهدي القوم الكافرين فهذا في دينهم طغيان ونحن بحمد الله تعالى قد خصنا الله تعالى بأشرف الأديان وأوضح لنا فيه طرق الإيمان وخصنا بشفاعته سيد الأكرام محمد المصطفى سيد ولد عدنان صلى الله عليه وعلى آله السادة الأعيان وأزواجه وذريته صلاة دائم في السر والاعلان ولبعضهم في هذا المعنى

يا أيها النيل المبارك إن تكن \* من عند ربك نأت فاحر بأمره \* أو أن تكن من عند نفسك تأتنا  
فأله يسطر في به \* كم من بلاد ليس تعرف أرضها \* ملائله يسيوهم من به  
إن كان دفن لا يجيء تأذبا \* إلا بأذن مليكه فبعذره \* قال الصليبي اللعين بجعله  
والكفرير كض في جوانب صدره \* ذا العام لم يرموا الشهيد فلم يبق

ذا النيل إلا أن رموه بنجره \* هون به وبشهره ونسيته \* وشهد مسراه وطينة بئر  
نحن الذين لم نجده محمد \* عند الله بحمده وبشكره \* ما يرتجيه غينا بغنائه  
ونقيرنا بالالتذاذ بقره \* ندعو ونستقي العمام بوجهه \* فبذلك أخبره في شعره  
وقد استجروا بالنبي محمد \* وباله وبحبسه وبسره \* صلى الله عليه ما سرت الصبا  
\* وأنت بطيب ثنائه وبعطره \*

(أخواني) تفكر وفي هريان هذا النيل كيف أمده الله تعالى بالمد الجليل والرزق الحزير واللفظ الجليل وجعله حياة للأرواح في المسير والمقبل فلو نعمة منكم مانع أو قطعه عنكم قاطع لضقت بكم الرحاب وتقطعت بكم الأسباب وحلتكم الأمور الصعاب ولكن ترجون بالأطفال الرضع والمشايخ الركع والدواب الرتع والحق سبحانه لم يمنعه عنكم بخلا عليكم برزقه ولا تعجلا له قوبة تخطقه وانما يرسله رحمة اليكم واشغافا عليكم شفقة لا تشبه شفقتكم على آبائكم ويفعل معكم من اللطف والتدبير ما لا يفعله تدبير آبائكم فانه سبحانه وتعالى يسوقه اليكم في وقت احتياجكم اليه ونفعه ويصرفه عنكم وقت حاجتكم الى صرفه ودفعه لينتفع كل منكم بغرسه وزرعه فكيف يعصى من هذه ملاطفته بعباده في سائر الدهور أم كيف يبارز بالخطايا وهو يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور في المعنى

من نار ودرعا من نار ونطاقا  
من نار ونطاقا من نار وخفين  
من نار (وفي خبر آخر) أن  
المرأة إذا ركب المرأة يأمر  
الله سبحانه وتعالى ملكا أن  
يصنع لهم جلبابا من نار ودرعا  
من نار وخفان نار ومن  
فوق ذلك كله خلق من نار ملئ  
عقارب واثبان المرأة في دبرها  
أعظم اللواط لا يفعله  
الأكافر (وقال) رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لعن الله  
ميتا يدخله مخنث (وقال)  
النبي صلى الله عليه وسلم لعن  
الله المخنثين من الرجال  
والمرجلات من النساء  
(وقال) صلى الله عليه وسلم  
من مات وهو يعمل عمل قوم  
لوط لم يلبث في قبره أكثر من  
ساعة يبعث الله عز وجل  
اليه ملكا هيئته كهيئة  
الخطاف فيخطفه برجله  
ويطرحه في بلاد قوم لوط  
فيقتذف معهم في النار  
ويكتب على جبهته آيس

فيا من بات يغلو بالمعاصي \* وعين الله شاهدة تراه \* أما تخشى من الديار طردا  
وتحرم دائما أبدا تراه \* تبارز بالمعاصي منك مولى \* على جهل يراد ولا تراه  
أنهى الله وهو بالجهرا \* وتنسى في غند حقا لقاها \* وتخلو بالمعاصي وهو دان  
اليلك ولست تخشى من سطاها \* وتنكر فعلها وله شهود \* على الانسان تكتب ما حواه  
قويل العبد من صحف وفيها \* مساويه اذا وا في مساها \* وبأخز المسىء الشوم ذنبا  
وبعد الحزن يكفيه جواه \* ويندم حسرة من بعد فوت \* ويبكى حيث لا يجزى بكاه  
بعض يديه من ندم وحزن \* ويندب حسرة ما قد عراه \* فكأن بالله ذاتقة وحاذر  
هجوم الموت من قبل ان تراه \* وبادر بالتاب وأنت حى \* لعالك أن تنال به رضاه  
ولذ بالمصطفى خير البرايا \* رسول قد حباه واجتباها \* عليه من المهين كل وقت  
\* سلام عطر الدنيا شذاها \*

اللهم أفص علينا من بحر برك واحسانك واجبر قلوبنا بعفوك وعفرائك وارو عطاءش قلوبنا بنيل  
رحمتك ورضوانك واكتب لنا بالامن من الخوف توقيع أمانك برحمتك بأرحم الراحمين وصلى الله على  
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين

\*(المجلس السابع والثلاثون في مناقب عمر بن العزيز رضي الله عنه)\*

الحمد لله الذي تعزز في وحدانيته فهو الواحد العزيز وتفرغ في أرزليته وأغرق العالم في بحر الحيرة والتعجيز أتقن  
خلق الموجودات فليس في اتقان صنعته نقص ولا تعوز زين شقة حلة السماء بنعوت البهاء وطرزها  
بالكواكب المشرقة أحسن نظير ورقم كنهها رقم الشمس والقمر كالفضة البقية والذهب الأبريز وحرسها  
من استراق السمع بالشهب الزواقب أتم حرس وأمنع تحجيز وجلالها على عيون المعبرين أولى العقل والتميز  
وسطح الارض على تيار الماء وأبرزها بقدرته أحسن تبريز وثبتها براسي الجبال وجعلها مسكلا للرجال  
والاقطاب والصالحين الانجاب وخلع عليهم خلع التكرام والتعزير صرف عنهم الدنيا فلم يعرفوا  
الادخار والتكثير وجعلهم قائمين بحقه خلفاء على خلقه لمن فهم الاشارة والتلخيص وخص منهم من شاء  
بالرق في بلاده والنصيحة لعباده كالصباية ومن تابعهم مثل عمر بن عبدالعزيز رضوان الله عليهم أجعين \*  
قال محمد بن سعد رحمه الله هو عمر بن عبدالعزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاصي بن أمية بن عبد شمس  
وأمه أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ويكنى أبا حفص ولد بالمدينة في سنة ثلاث وستين وهي  
السنة التي ماتت فيها ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وعن العباس بن راشد رحمه الله عليه قال نزل بنا  
عمر بن عبدالعزيز فلما رحل قال لي مولاي اخرج معي شيعه فخرجت معه فمر بنا بواو اذ فيه حية ميتة ملتقا على  
الطريق فزله عرفدتها ثم ركب وسرنا واذ نحن بهاتف يقول يا خرقاء يا خرقاء نسمع ضوته ولا نرى شخصه  
فقال عمر أسألك بالله أيها الهاتف ان كنت ممن يظهر الاما تظهر وأحزن ناما الخرقاء فقال هذه الحية التي  
دفتموها فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لها لو ما يا خرقاء غوتين بفلاة من الارض في ذلك خير  
مؤمني أهل زمانه فقال له عمر من أنت رجل الله فقال أنا من آلن السبعة الذين يابعدوا رسول الله صلى الله عليه  
وسلم في هذا الوادي فقال عمر الله أنت سمعت دذامن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم فدمعت عيناه ثم  
انصرف \* وعن مجاهد قال ان الخلفاء الراشدين والائمة المهديين سبعة مضى منهم خمسة وبقى اثنان قال  
خارجة أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وعمر بن عبدالعزيز وعمر بن عبد العزيز بن سفيان  
فيه درع من شعر وغل وكن له بيت في جوف بيته يصلي فيه لا يدخل فيه أحد غيره فاذا كان في آخر الليل فضع ذلك

من رحمة الله تعالى (وقال)  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يوتي يوم القيامة  
باطفال ليس لهم رؤس  
فيقول الله سبحانه وتعالى لهم  
وهو أعلم بهم من أنتم  
فيقولون نحن المظلومون  
فيقول الله عز وجل لهم  
وهو أعلم بهم من ظلمكم  
فيقولون طمنا آباءؤنا لهم  
كانوا يأتون الذكران من  
العالمين قالوا نافي الادبار  
فيقول الله سبحانه وتعالى  
سوقوهم الى النار واكتبوا  
على جباههم آيسين من رنجي  
فاكتب رجل الله الياض  
من الرحمة وتب الى الله  
سبحانه وتعالى من الخطايا  
والعصيان قبل أن تنطق  
الجسوارح فيخرس اللسان  
ويناديكم بأسماءكم الملاك  
الذي لا يشغله شأن  
عن شأن فتضرع أيها العبد  
العاصي اليه وتب من الذنوب  
بين يديه فإنه كريم حلیم  
غفور رحيم

السفط وليس ذلك الدر ع ووضع الغل في عنقه فلا يزال يناجى ربه ويبكى حتى يطلع الفجر ثم يعبد الدر ع والغل الى السفط فهذا دأبه مدة حياته رضي الله عنه (مفرد)

ذم المنازل بعدم نزلة اللوى \* والعيش بعد أوائل الأيام

\* وقال الحرث بن زيد جار عمر بن عبد العزيز رحمه الله نالته لقد سمعت عمر بن عبد العزيز رحمه الله لما أرنى الليل سدوله وغارت نجومه وهو يتململ على السقيم ويبكى بكاء الحزين فكأنى أسمعته وهو يقول يادنيا الى تعرضت أم الى تشوقت هيهات هيهات غرى غبرى قد طلقتهك فلا ترجع لي فيك فعمرك قصير وعيشك حقير وخطرك كثير آمن قلة الزاد وبعد السفر وحشة الطريق ثم أنشد

من العار بعد انجر من هجو عى \* وغدر بهم أن لا تسع دموعى \* ولما زفرت كلما هبت الصبا

يقوم منهم اوجاج ضلوعى \* سلام على تلك الديار فانها \* ديارى التي اشتاقها وربوعى

\* كان عمر بن عبد العزيز اذا صلى الصبح أخذ المصحف في حجره ودموعه تبل لحبته فكلاما ربانية تخويف رددها فلا يتجاوزها من كثرة البكاء حتى تطلع الشمس واشوقاه الى تلك الوجوه واطرباه عند سماع أخبارهم واسفاه على محو آثارهم

وأسفان فراق قوم \* هم المصاييح والحصون

والمرن والامن والتقى \* والخير والعقل والسكون \* بعدهم العيش ليس بصفو

كيف تفاجئهم المنون \* فكل نار لنا قلوب \* وكل ماء لنا عيون

\* وعن يزيد بن حوشب قال لما رأيت أكثر خوفا من الحسن ومن عمر بن عبد العزيز كأن النار لم تخلق الا لهما \* وكان عمر بن عبد العزيز اذا ذكر الموت اضطربت أوصاله \* وروى أن عمر بن عبد العزيز قرأ يوما قوله تعالى وما تكون في شأن وما تأملومنه من قرآن ولا تعملون من عمل الا كفأ عليكم شهودا ان قبضون فيه فبكى بكاء شديدا حتى سمعه أهل الدار فجاءت فاطمة من وجهه فلبست بكي لبكائه وبكى أهل الدار لبكائهما فجاء ولده عبد الملك فدخل عليهم وهم يبكون فقال يا أبت ما يبكيك فقال يا بني ودأ بولك لم يعرف الدنيا ولم تعرفه والله يا بني لقد خشيت أن أكون من أهل النار \* يا هذا كان عمر بن عبد العزيز يخاف مع عدله وأنت تأمن مع ظلمك وجورك \* روى في المنام بعد اثنتي عشرة سنة فقال الآن تخلصت من حسبي اسمع يا من آمن الاقدار وليس له عند مولاه اعتذار

تشاغل بالدنيا أناس فأصبحوا \* عن الباب يحجوا بين قدمي منعو القربا

وأهل التقى لله تسرى قلوبهم \* الى غاية نالوها المشرب العذبا \* فخالوا بنور العلم في روضة التقى

بها أنفاس الابرار قد ملئت حبا \* هم وقطعوا الدنيا بخوف وعيدهم \* فذكرهم للموت أو رثمهم كربا

\* وعن عطاء رحمه الله قال كان عمر بن عبد العزيز يجتمع الفقهاء كل ليلة ويتذاكرون الموت والقيامة والآخر فلا يزالون يبكون حتى كان بين أيديهم جنازة \* وعن ابن جبان رحمه الله عليه قال صليت الصبح خلف عمر بن عبد العزيز فقرأ وقفوههم انهم مسؤولون فجعل يكررها ولا يستطيع أن يتجاوزها من البكاء \* وعن سفيان قال كان عمر بن عبد العزيز ساكنا وأصحابه يتخذون فقالوا له مالك لا تتكلم يا أمير المؤمنين قال كنت مفكرا في أهل الجنة كيف يتزاورون فيها وفي أهل النار كيف يصطرون فيها ثم بكى \* وعن شيخ من أهل خراسان قال لما أراد جعفر بيت المقدس نزل براهب كان ينزل به عمر بن عبد العزيز اذا أراد بيت المقدس فقال له يا راهب أتعبرني بأعجب شيء رأيته من عمر بن عبد العزيز قال نعم يا أمير المؤمنين بينا عر ذات ليلة على سطح غر فتي هذه وكان السطح من رخام وأنا مستلق على قفاه فاذا بباء يقطر من الميزاب على صدري فقلت والله ما عندى ماء ولا رشت السماء ماء فصعدت لانظر فاذا هو ساجد ودموعه تتحدر من الميزاب \* وعن الحسن بن الحسين رحمه الله قال رأيت عمر بن عبد العزيز يبكى حتى بكى الدم (وروى) أن عمر بن عبد العزيز منذ ولي الخلافة لم يضع لينة على لبنته ولم يحدث له دابة ولا امرأته ولا جارية حتى لحق بالله عز وجل \* وعن عمر بن مهاجر قال قال لي عمر بن

\*(الباب الخامس في

عقوبه آكل الربا) \*

تعوذ بالله من ذلك قال الله

سبحانه وتعالى يا أيها الذين

آمنوا لا تأكلوا الربا أضعافا

مضاعفة يا أيها الذين آمنوا

اتقوا الله وذروا ما سبق من

الربا إن كنتم مؤمنين فإن لم

تفعلوا فاذنوا بحرب من الله

ورسوله يعني المراسي

يحارب الله ورسوله والله

يحاربه فويل لمن وقع

الحرب بينه وبين الله عز

وجل والحق غضبان

عليه (وقال) رسول الله صلى

الله عليه وسلم ليلة أسرى بي

الى السماء سمعت فوق رأسي

رعدا وصواعق وبرقا ورجالا

بطونهم بين أيديهم كالبيوت

تغلى حبات وعقارب تلوح

الحبات في بطونهم فقلت

يا أنحى يا جبريل من هؤلاء

قال أكلة الربا (وقال) صلى

الله عليه وسلم من أكل

من الربا ولو درهما واحدا

عبد العزيز إذا رأيته ملئت عن الحق فضع يديك في تلايبي وذهني ثم قل ماذا تصنع يا عمر \* واجتنب هذه الخوف عمر  
مع كماله فكيف أمكنك مع نقصانك الدنيا مرآة الأسخوة فاعلمته في هذه رأيته في تلك فأنت اليوم تعلم وغدا  
ترى فإن كنت عاقلاً فأبلى على ماجرى وإن كنت نائماً فستذهب عنك لذة الكرى

لو بكت عينك يا هذا دما \* ماتت الدنيا قدما \* كيف يصغولك وذا بعدما  
نشر الغدر عليك العلى \* فتح علينا أسفاً ولا تنح \* واسكب الدمع علينا والدمع  
انما يصفو وذا لا مرمى \* حفظ العهد وراعى الذمما \* لو أردناك لنا ما فتنا  
ووصلنا حبلاً ما انصرما \* ماراً ينما نصفاً عاملاً \* منصف في صفقة فاختصما

(أخواني) كانت الدنيا إذا قدمت إلى الصالحين قدموها إلى الأسخوة فأين نحن من القوم كمين البهظة والنوم  
كان عمر بن عبد العزيز يأتبه خراج اليمين فيدخله بيت المال ويبعث في الطلام وكان يقول إذا سهرت في امر  
العامية أشعلت سراجاً من بيت المال وإذا سهرت في أمر نفسي أسرحت على نفسي من مالي (وروى) أنه جاء خراج  
اليمين ومعه عنبر حل على اثني عشر بغلاً فأحضر المال بين يديه ثم أمر به إلى بيت المال وأمر بالعنبر فلما حضر بين  
يديه سداً نفه وأمر به فأدخل بيت المال فقبل له أن هذا العنبر لا ينفعه ربحه فقال انما ينفع منه ربحه (وروى)  
أن ابنة لعمر بن عبد العزيز بعثت إليه بلولة وقالت يا أمير المؤمنين إن رأيت أن تبعث لي أخاً حتى أجعلهم ما في  
أذني فافعل قال فأرسل إليها بجمرتين ثم قال إن استطعت أن تجعل لي هاتين الجمرتين في أذنك بعثت بأخت اللولة  
الك \* وعن عيسى بن سنان رحمه الله قال كان عمر بن عبد العزيز يراي بني بناء فقبل له في ذلك فقال ذلك سنة  
رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من الدنيا ولم يضع لبنه على لبنه ولا قصبة على قصبة \* وعن أبي داود الرومي  
رحمه الله قال كان لعمر بن عبد العزيز درجة يصعد عليها وكانت تحرك كلما نزل أو طلع يرتاع منها فعمد بعض  
أصحابه فشدّها بطين فلما صعد عمر رآها قد تثبتت فسأل عنها فقيل إن فلاناً بناها فقال أعيسدوها إلى ما كانت  
عليه فأنى عاهدت الله تعالى منذ وليت أن لا أضع لبنه على لبنه ولا آجرة على آجرة \* اسمع يا من أفنى في عمارة  
الدنيا عمره وقلل نفعه فيها وكثر ضرره كان السلف يخربون الدنيا فيعمرون بها الأسخوة وأنتم قد عكستم عمرتم  
الدنيا وأخربتم الأسخوة

زيادة المرء في دنياه نقصان \* وفعله غير فعل الخير خسران

يا عامر الخراب الدار مجتهدا \* تالله ما لخراب العمر عمران

فيا مستأنساً بالمنازل والدور وكاسات الموت عليه تدور يا مظلم القلب وما للقلب نور الباطن خراب  
والظاهر معمور ولو ذكرت الأجداث والقبور لا بطلت عمارة الدنيا أيها المغرور ستحاسب على الأيام  
والشهور يا من يصلي بالأحضور ويصوم بالصوم بالغيبه مغمور كم يتلطف بك وأنت تغور كم ينعم عليك  
يا كفور كم تبارز بالعاصي وأنت مستور ويجهلك لتتوب إليه أنه رحيم غفور يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور  
إلى متى تلهو بدار الغرور \* وفي غمادى الغنى تفتى الدهور \* يا ناسياً للموت يا غافلاً  
عليه كاسات المنايا تدور \* حادى السرى ناداك مستجلاً \* وما تزدت ليوم النشور  
فانهض وتب من كل ذنب مضى \* تحظ برضوان العزيز الغفور

\* وعن الأوزاعي رحمه الله عليه قال كان عمر بن عبد العزيز يصوم ويفطر على البتل وكان في غالب أوقاته  
يغرس الخبز بالدقة ويأكله وأهدى إليه طبق فيه تفاح وفاكهة فردّه ولم يأكل منه شيئاً فقيل له ألم يكن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل الهدية قال بلى ولكن الهدية إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هدية وهو لنا  
ولمن بعدنا رثوة \* وكان رحمه الله يمنع نفسه الشهوات ويسمع بالعفايا للناس \* قال خزيمة أبو محمد العابد إن عمر  
ابن عبد العزيز قال ما أعطيت أحداً مالا إلا واستقبلته له وإنى لاستحي من الله أن أسأله الجنة لآخ من أخواني

فكانما زنى بأمه في الإسلام  
(وقال) صلى الله عليه وسلم  
أكلت الربا بصرهم الزبانية  
كما يصرع المجوم (وقال) صلى  
الله عليه وسلم لعن الله آكل  
الربا ومطعمه لغيره وشاهده  
وكاتبه والواشمة والمستوشمة  
والحلل والحلل له وماتع  
الزكاة (وقال) صلى الله عليه  
وسلم يظهر في آخر الزمان  
خصال أربع أكل الربا  
والإيمان الكاذب في البيع  
والشراء ونقص المكيل  
ونقص الميزان فاذا ظهر ذلك  
وقع فيهم الأمراض وابتلاهم  
الله سبحانه وتعالى بالسيف  
قال الله عز وجل يوم يقوم  
الناس لرب العالمين إلا  
المرابي فإنه يقوم ويقع مجنوناً  
متخبطاً حتى تفرغ الخلائق  
من الحساب (وقال) رسول  
الله صلى الله عليه وسلم من  
أكل الربا ملائكة عز وجل  
بطنه ناراً بعدد ما أكل منه



وأبخل عليه بالدنيا \* وعن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب رحمه الله قال ولي عمر بن عبد العزيز بالخلافة سنتين ونصفا فمات حتى جعل الرجل يأتينا بالمال العظيم فيقول اجعلوا هذا حيث ترون من الفقراء فيقوم وماله معه لما أغنى عمر الناس بعبادته \* وعن النضر بن سهيل عن أبيه قال قال عمر بن عبد العزيز لجارية يته يومار وحيتي حتى أنام فروحة فنام فقلها النوم فنامت فلما انتبه أخذ المروحة بروحة فلما انتهت ورأته بروحة صاححت فقال لها يا عمة أنت بشر مني أصابك من الحر ما أصابني فأجبت أن أروحك كروحتي \* فقله درهم جعلوا التواضع لهم شعارا والتقوى دثارا وجابوا من الدنيا لها واغترارا وتزينت لهم فرفضوها لما رأوها ثوبا معارا كم كفت كفوا كم أعمت أبصارا وكما بالخوف راعت راعيا ومارعته ليل ولا نهارا فأرحل بعزمك عنها واتخذ غير هادارا واحذر لباس بأسها فكم كست لابسها عارا

يا حب الدنيا الغرور اغترارا \* راكبا في طلائع الانطارا \* يبتغي وصلها فتأبى عليه وترى أنسه فتبدى نغارا \* خاب من يبتغي الوصول إليها \* جارة لم تزل تسيء الجارا  
 كم محب أخته أنسا فلما \* طلب الوصل أبعده مرارا \* فنعوض عنها بخلة صدق والتمس غير هذه الدار دارا \* فالبدار البدار بالعمل الصا \* لمخ مادمت تستطيع البدارا

\* وعن هلال بن قيس رحمه الله قال مرض عمر بن عبد العزيز مرضه الذي مات فيه أول شهر رجب سنة إحدى ومائة وكانت شكواه عشرين يوما \* وعن الوليد بن هشام رحمه الله قال لعيني يهودي وكان قد أخبرني قبل ولاية عمر أن عمر سيلي هذا الأمر ويعدل فيه قال فقلت عمر فأخبرته فلما تولى عمر لعيني اليهودي بعد مدة فقال لي ألم أخبرك أن عمر سيلي الخلافة وكان الأمر كما أخبرتك فقلت بلى فقال لي الآن هذا الرجل قد سقى السم فره فليتناو ويدرك نفسه قال فلقينته فذكرت له ذلك فقال عمر والله اني عرفت الساعة التي سقيت فيها السم ولو كان شفا في مس شحمة أذني لما مسستها ولو كانت عافيتي بطيب أرفعه الي ما رفعت \* وعن مجاهد قال سألتني عمر بن عبد العزيز في مرضه ما تقول الناس في قال يقولون انه مسحور فقال ما تأبسون و لكن سقيت السم ثم استدعي بغلام فقال له ما حالك علي أن سقيتني السم قال أعطيت ألف دينار و وعدت بالعق فقال هات الألف دينار فجاءها فألقاها في بيت مال المسلمين وقال للغلام اذهب حيث شئت فأنت حر \* وعن أبي حازم رجة الله عليه قال شاهدت عمر بن عبد العزيز وقد قدرة قدرة على أثر وجد وجدته فبكي ثم ضحك فلما انتبه قال أبو حازم يا أمير المؤمنين ما الذي اعتراك في منامك حتى ضحكك بعد البكاء قال رأيت ذلك قلت نعم وجميع من حولك قال رأيت كأن القيامة قد قامت وقد حشر الناس مائة وعشرين صفاءة محمد صلى الله عليه وسلم منهم ثمانون صفاءة واذما نادى بأمر عبد الله بن أبي قحافة فأجاب فأخذه الملائكة فأوقفوه أمامه عز وجل فوسب حسبا يسيرا ثم نجوا أمر به إلى ذات اليمين ثم جىء بعمر بن الخطاب فوسب حسبا يسيرا ثم نجوا أمر به وبصاحبه إلى الجنة ثم جىء بعثمان فوسب حسبا يسيرا ثم أمر به إلى الجنة ثم نودي بعلي بن أبي طالب فجىء به فوسب حسبا يسيرا ثم أمر به إلى الجنة قال عمر بن عبد العزيز فلما قرب الأمر مني نودي أين عمر بن عبد العزيز قال فتصبت عرا ثم أخذتني الملائكة فأوقفوني أمام الحق سبحانه وتعالى فسألتني عن النقيز والقطمير وعن كل قضية قضيتها ثم غفر لي فأمر بي ذات اليمين فمرت بي بيعة ملقاة فقلت للملائكة ما هذه الجيفة فقالوا ليس به يجيبك فسألتهم وكرهه برجلي فرفع رأسه وفتح عينيه فقلت له من أنت فقال لي من أنت فقلت أنا عمر بن عبد العزيز فقال لي ما فعل الله بك فقلت بفضل علي ورحمتي وفعل بي كما فعل بمن سلف من الأئمة فقال لي هل لك ما صرت إليه فقلت له من أنت فقال أنا الحجاج بن يوسف الثقفي قدمت علي الله عز وجل فوجدته شديدا العقاب والغضب فقتلني بكل قتيل قتله قتلة وقتلني بسعيد بن جبير سبعين قتلة وها أنا بين يدي ربي أنتظر ما ينتظره الموحدون من ربه ما إلى الجنة وما إلى النار قال أبو حازم فعاهدت الله تعالى بعدما سمعت هذا من عمر رضي الله عنه أني لا أقطع لاحد

وان كسب مالا لم يقبل الله سبحانه وتعالى شيئا من عمله ولم يزل في خط الله عز وجل ولبعثته مادام عنده قيراط واحد (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم الذهب بالذهب ووزناو وزن والفضة بالفضة ووزناو وزن والزائد والمستزيد يكوى به في النار وان الزبا يحبط الحسنات ويبطل الطاعات ويعظم الخطايا فمن كان صائما وأفطر عليه لم يقبل الله صومه ومن صلى وهو في بطنه لم يقبل الله صلاته وان تصدق منها لم تقبل صدقته وما من ساعة تمضي على المرائي الا والحق يلعبه يوم القيامة فالحق عز وجل يحاربه ولا يتظر اليه ولا يكلمه فانظر مع ضعفك عن محاربة الله سبحانه وتعالى من هو المغلوب الملقى في النار (وقال) رسول الله صلى الله عليه

بالنار من يقول لا اله الا الله محمد رسول الله \* فالويل لاهل الظلم من الاوزار ذكرهم بالعباد قدملا الاقطار  
يكفهم أنهم قد وسعوا بالاسرار ذهبت لذاتهم بما ضلوا وبقي العار داروا الى دار العقاب وملك غيرهم الدار  
وخلوا بالعذاب في بطون تلك الحدود والاحجار فلا راحة لهم ولا سكون ولا قرار دموعهم تجري على التفريط  
كالانهار شيدوا بنيان الامل فاذا به قد انهار كقتل الخجاج من قتل وكظم من جار أما علم أن الله ينتقم من  
تعدي وجار فاذا قاموا في القيامة حشروا في جهنم مع الفجار سرايلهم من قطران وتغشى وجوههم النار  
ويحك بانفس البدار البدار \* ماهذه الدنيا الخي بدار \* منزلة والناس سفر وكم  
خانم موصوف البالي وجار \* قد نفذ العز وقل البقا \* الى مستى بانفس ذا الاعتزاز  
من كان في الدنيا يرى راحلا \* كيف له فيها يفسر القرار \* أم كيف فيها العيش فيها لمن  
عليه كاسات المنايا بدار \* يا أيها النائم قم وانتبه \* قد فاتك المطالب والركب سار  
ان كنت أذنبت فقم واعتذر \* الى كريم يغفر الاعذار  
وانهض الى مولى عظيم الرجا \* يغفر في الليل ذنوب النهار

قبل ان مسلمة بن عبد الملك دخل على عمر بن عبد العزيز في مرضه الذي مات فيه فقال له يا أمير المؤمنين من توصي  
بأهلك فقال اذا نسيت الله فذكرني ثم عاد وقال له من توصي بأهلك فقال ان وليي فيهم الله وهو يتولى الصالحين  
\* وعن رجاء بن حيوة قال قال لي عمر بن عبد العزيز في مرضه الذي مات فيه يا رجاء كن أنت فبين يغسلني  
ويكفني ويلحدني في قبري فاذا اوضعوني في الحدى فخل العقدة وانظر الى وجهي فاني قد دفنت ثلاثة من الخلفاء  
كلهم اذا وضعته في الحدة حلت العقدة ثم نظرت الى وجهه فاذا هو مسود محمول الى غير القبلة قال رجاء فلما مات  
عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه كنت ممن غسله وكفنه ودفنه فلما ألحدته حلت العقدة ونظرت الى وجهه فاذا  
هو يضيء كالقمر المنير متوجه الى القبلة ففرحت له بذلك \* وعن عبيدة بن حسان قال لما احتضر عمر بن عبد  
العزيز قال اخرجوا عني فلا يبقين عندي أحد وكان عنده مسلمة بن عبد الملك فخرجوا وقعد مسلمة بن عبد الملك  
وفاطمة أخته ورجة عمر على الباب فسمعوه يقول مرحبا بهذه الوجوه ليست بوجوه أنس ولا بوجوه جن قال  
وسمعنا صوتا من ناحية البيت يقول تلك الدار الاخرة تجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة  
للمتقين قال ثم دخلوا عليه وقدمات رحمة الله وقد استقبل القبلة وغض عينيه وطبق فاه \* وعن الاوزاعي قال  
قال عمر بن عبد العزيز ما أحب أن يخفف عني سكرات الموت لانه آخر ما يرفع للمؤمن من الاحز وفي رواية قال  
عمر بن عبد العزيز ما أحب أن يخفف عني سكرات الموت فاه آخر ما يكفر به عن المؤمن \* وروى أن عمر بن  
عبد العزيز لما تغفل في مرضه قال لمسلمة بن عبد الملك خذ من مالي دينارين فاشترى بهما كفترا فقال يا أمير المؤمنين  
ان الدينار من لا يحصل بهما كفن لمثلك فقال يا مسلمة ان كان الله عني راضيا فسيبدلني بما هو خير منه وان كان  
ساخطا فأنما يكون حطبا للنار \* وروى انه كفن في ثياب سهولية وقبيل في بئنة وكان قبره بدير سمعان من  
أرض حص وكان قد أرسل الى صاحب الارض يسأله على موضع قبره فقال له يا أمير المؤمنين والله انني لا تبرك  
بقبرك وقد حاللتك منه فأبى عمر أن يقبله الا بئنه وفي رواية أنه بايعهم يعني أصحاب الارض على موضع قبره  
بدينارين وقال لهم انما أريد بطن الارض فاذا دفنت فاحرقوا أرضكم وازرعوا فيها وابوا وانتفعوا بها فلا  
يضرني ذلك \* وروى أن ولاية عمر كانت ثلاثين شهرا الا عشرة أيام وتوفي وهو ابن خمسة وأربعين سنة \* وعن  
خالد الربي قال مكتوب في التوراة ان السماء والارض لتبكي على عمر بن عبد العزيز رأيا بعين صباحا (وروى)  
أن رسول عمر بن عبد العزيز كان اذا وصل الى البصرة تلقاه الناس بالرحب والسعة فانه كان لا يأتي الا بزيادة  
عطاء وانفاذ مال يتفقده أحوال العقراء فلما وصل الرسول بموته خرج الناس اليه على جاري عادتهم فلما  
أخبرهم بموته خرج الناس بالبكاء والويل وغم ذلك أهل البصرة بأسرهم لعظم مصيبتهم به (وقيل) ان بعض

وسلم ان في جهنم واديا  
تستغيث أهل النار من حو  
في كل يوم خمس مرات لو  
ألقيت فيه الجبال لذابت  
من حو يسجن فيه المتهاونون  
بالصلاة والمطففون في  
المكالم وأهل بخس الميزان  
فويل لمن باع الجنة التي  
عرضها السموات والارض  
بجبة أو جنتين (وقال) رسول  
الله صلى الله عليه وسلم الذي  
يخس الميزان يجسى يوم  
القيامة أسود الوجه ألغ  
اللسان أزرق العينين في  
عقبة ميزان من نار يقال له  
زن هذا الى هذا فعذب بين  
الجليلين خسين ألف سنة  
(وقال) عياض انما أسود  
الوجوه يوم القيامة من  
تطفيف الكيل وقال صلى  
الله عليه وسلم أيها الناس  
اتقوا خسا قبل خس  
مانقص قوم المكيال الا  
ابتلاههم الله سبحانه وتعالى

## الجن رثاه فقال

عنا جزاك مليك الناس صالحة \* في جنة الخلد والفردوس يا عمر  
أنت الذي لا ترى عدلا تسريه \* من بعده ما جرى شمس ولا قمر

ولمات عمر بن عبد العزيز رثاه جري فقال

تنعى السعاة أمير المؤمنين لنا \* مفضلا حج بيت الله واعتمرا  
جأت أمرا عظيما فاستطعت له \* وسرت فيه بأمر الله مؤتمرا

(وقال) مسلمة بن عبد الملك رأيت عمر بن عبد العزيز بعد موته في المنام فقلت له إلى أي الحالات صرت يا أمير المؤمنين فقال يا مسلمة هذا أوان فراعى والله ما استرحت إلى الآن فقات يا أمير المؤمنين فأين أنت فقال أنا مع أئمة الهدى في جنات عدن (وكان) عمر بن عبد العزيز يأتي المساجد المهجورة في الليل فيصلي فيها ما يسر الله عز وجل فإذا كان وقت السحر وضع جبهته على الأرض ومرغ خده على التراب ولم يزل يبكي إلى طلوع الفجر فلما كان في بعض الليالي فعل ذلك على العادة فلما فرغ ورفع رأسه من صلاته ونصرعه وجدر قعة خضراء قد انصل نورها بالسماء مكتوب فيها هذه براءة من النار من الملك العزيز لعبد عمر بن عبد العزيز وقال الفرزدق لم مات عمر رضي الله عنه يرثيه

لو أظلم الموت خلقا لن يواقع \* لعبد له لم يصيبك الموت يا عمر \* كم من شريعة حق قد بعثت لها  
كادت تموت وأخرى منك تنتظر \* يا هلف نفسي وهلف الواجدين معي \* على الحبيب الذي يسقى به المطر  
ثلاثة ما رأيت عيني لهم شبيها \* تضم أعظمهم في المسجد الحضر \* وأنت تبغهم اذ كنت مجتهدا  
للحق والامر بالمعروف تبتدر \* لو كنت أملك والاقدار غالبه \* تأني رواحا وتبانا وتبنت كسر  
صرفت عن عمر المرضى مصرعه \* بدير سمعان لكن يعلب القدر \* فأنه بكرم مثواه ويرجه  
ما أوجب الحج بل ماسنت العمر \* وفي مصاب رسول الله تسليمة \* فبمن يموت وفي أنبائه عبر  
هو الرسول الذي من الآله به \* على البرية وازدادت به السير \* وخير من ولدت عدنان قاطبة  
وخير من شرفت من أحله مضر \* المصطفى المرتضى للخلق ينقذهم \* من الضلال الذي في طيه الخطر  
أعطاه مولاها لم يعطه أحدا \* خزائن الغيب منها الخير ينتظر \* وهو الحبيب الذي أسرى به عجلا  
إلى السماء وخج الليل معتكر \* صلى عليه اله العرش ما طلعت \* شمس وما خلفتها الانجم الزهر  
اللهم آتني الدين احسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

\*(المجلس الثامن والثلاثون في مناقب الامام الشافعي رضي الله عنه)\*

الحمد لله الذي رفع العلماء إلى أشرف المناصب وأعلى وأسمى ونخض لهم المناصب حين نصيبهم لفهم أسرار صفات ذاته والاسماء وعطفهم على حال المعرفة ونظم درع قولهم في سلك التميز بالتأكييد نظما نشر في الافايم أعلامهم وأجرى بالحكم أعلامهم فكل بمذهبه برقم سطر الطر وسرقا فنجل النعمة ما كهم علماء وفقها فاضلهم مالكا وطأ لهم الحديث ورسم فيه الاحكام وسمما وشافعي سائلهم وفزلهم من العلم نصيبا وقسما وأحمدهم لسيدهم مسندا اليه فلا يخشى لديه هما وكلهم طامع من المولى ببلوغ سؤله متأدب بما قال تعالى في تنزيله لرسوله وقل رب زدني علما

اذا ما شئت أن تسبح وتسمى \* وتدر لراحة روحا وجسما \* فقم لطريق أهل العلم سعيا  
لتتقو معهم موثرا ورسمما \* فان حصلت لك الدنيا والا \* ظفرت باكب الشرفين قسما  
فأكرم ما حواه المرء علم \* به يهدي ويهدي من ألما \* وليس يفيد ملك الكون عبدا

بالغلاء ونقص الثمرات وما  
نكت قوم عهدهم الاساط  
الله عليهم عدوهم وما منع قوم  
الزكاة الا أمسك الله سبحانه  
وتعالى عنهم قطر المطر  
ولولا البهاغم لم يسفوا قطرة  
وما ظهرت الفاحشة في قوم  
الاساط الله عليهم الطاعون  
وما حكم قوم بغير القرآن الا  
أذا فهم الله عز وجل جورا  
وأداق بعضهم بأس بعض  
(وقال) رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ان على متن الصراط  
كلا ليب من نار فن تقلد  
درهما حراما تعلقت كلا ليب  
النار في رجليه فلا يستطيع  
المرور على الصراط حتى  
يرد ما أحسده إلى أهله من  
حسناته فان لم يكن له  
حسنات حمل من ذنوبهم  
ووقع في النار فردوا المطالم  
إلى أهلها قبل أن تؤخذ من  
الحسنات (وقال) رسول الله  
صلى الله عليه وسلم من سرق

الى العلياء يسرى وهو أسمى \* فكهم أيدى ضياء العلم رشداء \* وأذهب ظلمة وأزال ظلماء  
فحمد ربنا اذ من لطفنا \* به في رشدنا وأزال غما

أجده جدا أناله به من الاخلاص حظا وقسما وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة أعجوبها دنسا  
وانما وأشهد أن محمد عبده ورسوله الذي أذهب الله بشر بعته من الغلو بهما صلى الله عليه وعلى آله  
وأصحابه وأزواجه وذريته الذين أطلع الله لهم في سماء الفضل والشرف نجما \* قال أصحاب التاريخ ولدا الامام  
الشافعي رضي الله عنه بغزة من بلاد فلسطين ومات عنه أبوه وهو ابن سنتين فحملته أمه الى مكة شرفها الله تعالى  
فنشأ وترعرع بها وحالس أهل العلم وفتح الله عليه من العلم ما لم يفتح على غيره حتى كان مسلم بن خالد الزنجي  
مفتي مكة يحثه على الفتوى وهو ابن خمس عشرة سنة وهو محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع ويتصل  
نسبه الى عبد مناف وعنده يلتقي بالنبي صلى الله عليه وسلم وسافر الى بغداد فأقام بها سنتين ثم عاد الى مكة فأقام  
بها أشهراً ثم خرج الى مصر ومات بها رضي الله عنه وكان يقسم الليل على ثلاثة أقسام ثلث للعلم وثلث للصلاة  
وثلث للنوم \* وقال الربيع رحمه الله كان الامام الشافعي رحمه الله يختم القرآن في كل يوم مرة وقال الربيع  
أيضا كان الشافعي يختم القرآن في رمضان ستين مرة كل ذلك في الصلاة \* وقال الحسن الكرايسي بت مع  
الامام الشافعي رضي الله عنه غير مرة قرأ آية يصلى نحو من ثلث الليل فقرأ آية يزيد على خمسين آية فإذا أكثر  
فخانة وكان لا يمر على آية رجعة الا سأل الله تعالى الانابة لنفسه وللمؤمنين ولا يمر بآية عذاب الا تعوذ منها وسأل  
الله تعالى النجاة لنفسه وللمؤمنين \* وكان الشافعي رضي الله عنه يقول ما شبع منذ سنة عشرة سنة لانه ينقل  
البدن ويقسي القاب ويرزى الفطنة ويجلب النوم ويضعف صاحبه عن العبادة \* وكان الشافعي رضي الله عنه  
يقول ما حلفت بالله في عسري لا كاذبا ولا صادقا \* ويشل رضي الله عنه عن مسألة فسكت فقبل له لم لا تحب فقال  
حتى أعلم الفضل في سكوني أو في جواني \* وقال المزني ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم جاء الشافعي الى مالكا رضي  
الله عنهما فقال له أريد أن أسمع منك الموطأ فقال مالك امض الى حبيب كاتبي فانه يقول قرأته فقال له الشافعي  
تسمع مني رضي الله عنك صفحا فان استحسنته قراءتي قرأته عايلك والآن كنتك فقال له اقرأ فقرأ صفحا ثم وقف  
فقال له مالك هيه فقرأ صفحا ثم سكت فقال له الامام هيه فقرأ فاستحسن مالك قراءته فقرأ عليه الموطأ أجمع ثم أتاه  
بعد ذلك فقال له مالك اطلب من يقرأ لك فقال له الشافعي أحب أن تسمع قراءتي فان خفت عايلك والا طلبت من  
يقرأ لي فقال اقرأ فقرأت عليه فأعجبه ذلك ثم قال اقرأ فقرأت عليه الموطأ من أوله الى آخره حفظا فذاع على وسر  
بذلك \* قال الربيع بن سليمان سمعت الشافعي يقول جئت عن محمد بن الحسن جل جل يخفى ليس عليه الاسماعي  
منه \* وقال محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال الشافعي لم يكن لي مال وكنت أطلب العلم في الصغر فكنت أذهب  
الى الدونان أستوهب الظهور فأكتب فيها (أخواني) بهذا الاجتهاد بلعوا المراد وبهذا الطلب حصل لهم  
التوفيق والسداد وهذه المهمة صاروا قدوة للعباد باهذا الهمم العلية تدنى الى المراتب السنية وكل من  
تعبد استراح ويحك يا مضيع عمره في البطالة وقد فاز غيره بنجح المطالب يا مهملا نظره في العواقب احذر فوات  
الفضائل والمناقب أما كان فيما مضى من عمرك من اللعب ما كفلك ولا فيما رأيت من تغيير أحوالك ما وعفلك  
ونهاك دهب العرف في كسب ما يضر وآتيت الى الأسخرة بما لا يسر

مازلت في ضرر تكابده \* حتى قطعت العرج خسرانا \* وآتيت بالاورار تحملها \* لا كان ما قد كان لا كانا  
وركبت آثاما أسرت بها \* ورأيت في عقبال اخزانا \* فعسى الكريم يتم نعمته \* ويعيد ذاك السوء احسانا  
(وكان) الشافعي رحمه الله يقول من ادعى أنه جمع بين حب الدنيا وحب طاعتها في قلبه فقد كذب وأما زهده  
رضي الله عنه في الدنيا وسخاؤه فروى الحميدي أن الشافعي رضي الله عنه خرج الى اليمن في بعض أشيغاله ثم  
انصرف الى مكة ومعه عشرة آلاف درهم ف ضرب خيمته خارج مكة فكل الناس يأوتونه فمبارح من مكانه حتى

شيئا جاء يوم القيام فوفى رقبته  
طوق من نار ومن أكل شيئا  
حراما أو قدت النار في بطنه  
ولها صوت يربع الخلاق  
ساعة ما يقوم من قبره حتى  
يقضى الله بين الخلاق ما هو  
قاض فداؤها المسكين  
أمراض علك بالتوبة من  
ذلك واسأل مولاك أن  
يشفيك ولعله يرحلك وفي  
قربه يا ويل قبل أن تقع  
في العذاب يخز بل ويخزك  
ويخزس لسالك ويختم على  
قلبك فتزود للرحيل فالقيل  
لا يكفبك (شعر)

من قلب أقام فيه الخريق  
ان نفسى من الجوى لا تنيق  
ان عيني تفيض بالدمع سكب  
ورثا الى الجيم الصديق  
كثرت مني الذنوب واني  
لقليل الحيا ووجهي صفيق  
ماله غير راحم يرحم الخلق  
ق تعالى نعم الشفيق الرفيق

فرها جميعها وخرج يوماً من الحمام وقد أتى بمال كثير فدفعه للحمامي وسقط أسوطه من يده وهو راكب فرفعه  
إليه إنسان فأعطاه خمسين ديناراً \* وروى عنه أنه خاط قيصاً عند بعض الخياطين ممن جهل قدره فهزأ به الخياط  
وبجعل له الكم اليمين ضيقاً لا يخرج منه يده إلا بجد والكم الآخر كأنه رأس عدل فلما جاء الشافعي رأى كنه  
ضيقاً جذاً والآخر متسعاً جذاً فقال جزأ الله خيراً هذا الكم الضيق جيد لتشمير الوضوء وهذا الكم الواسع  
لأجل الكتاب وكان رسول الملك قد جاء إلى الشافعي بعشرة آلاف درهم فصادفه عند الخياط فقال له ادفعها  
إليه حق خياطته هذا الثوب وفكرته في تفصيله فسأل عنه الخياط فقيل له هذا الإمام الشافعي فقبضه وقبل  
أقدامه واعتذراً إليه ثم خذمه وصار من أصحابه \* وقال الربيع تزوجت فسألتني الشافعي كم أصدقها فقلت  
ثلاثين ديناراً قال كم أعطيتها قالت ستة دنانير فإرسل إلى بصرية فيها أربعة وعشرون ديناراً وجعل لي معلوماً على  
الأذان بالجامع سنة إحدى ومائتين \* وقال الشافعي رحمه الله أظلم الطالبين لنفسه الذي إذا ارتفع جفاً فأقاربه  
وأكرمهم معارفه واستخف بالآشرف تركب على ذوى الفضل وقرأ بعضهم عنده يوماً قوله تعالى هذا يوم  
لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون فتغير لونه واقشعر جلده واضطربت مفاصله وخمغش بياضه فلما أفاق  
قال أعود ذيل من مقام الكاذبين وأعرض الغافلين اللهم لك خضعت قلوب العارفين وذلت لهيبتهك  
نفوس المشتاقين الهى هب لي جودك وجلي بستره وأعف عني في تقصيري بكرمك يا هذا إذا كان هذا  
خوف الشافعي مع علمه فكيف أمنك مع جهلك وبيج الجاهلين الغافلين أعمارهم تنهب وأيامهم تذهب  
وأثمهم تكتب أصم عن النصائح أم عى والأمراض فمالهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثاً أهل  
القلوب القاسية يخرجون من مجالس الذكر كما دخلوا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون الموعظ  
تحوم حول القلوب ولا تجد طريقاً إليها ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة ومع هذا فلا  
يقطع الرجاء فإن الحجر ينقلب خلا في ليلة واحدة يغلب الله الليل والنهار يخرج عرج من الخطايا رضى الله عنه  
قبل الإسلام وهو أقسى قلباً من الصفا فأسلم ولان عند الصفا

عسى فرج يأتي به الله انه \* له كل يوم في خلقته أمر

ويحك ان اغتال الظلام فاقتد بعلماء الاسلام \* قال عبد الله بن محمد البكري كنت مع الامام الشافعي  
رضي الله عنه بسط بغداد فرأى شاباً يتوضأ ولا يحسن الوضوء فقال له يا غلام احسن وضوءك أحسن الله إليك  
في الدنيا والآخرة ثم مضى فأمرع الشاب في وضوئه ثم لحق الامام الشافعي ولم يعرفه فالتفت إليه الامام وقال  
له هل من حاجة قال نعم تعلمني مما علمك الله فقال له اعلم أن من عرف الله نجح ومن أشفق على دينه سلم من الردي  
ومن زهد في الدنيا قرت عينه بما يرى من ثواب الله غداً أفلا أرى بك قال نعم قال من كان فيه ثلاث خصال  
فقد استكمل الإيمان من أمر بما عرّف وانتهى به عن المنكر وانتهى عنه وحافظ على حدود الله  
تعالى قال أفلا أرى بك قال بلى قال كن في الدنيا زاهداً وفي الآخرة راغباً وصدق الله تعالى في جميع أمورك  
تنتج مع الناجين ثم مضى فسأل عنه الشاب بعد ذلك فقيل له هذا الامام الشافعي رضي الله عنه \* وكان يقول رضي  
الله عنه ووددت أن الناس ينتفعون بهذا العلم ولم ينسب إلى منه شيء \* وقال أيضاً رضي الله عنه ما ناطرت أحداً  
قط إلا أحببت أن يوفق ويسدد ويعان ويكون عليه مراعاة من الله عز وجل وما كملت أحداً قط إلا أحببت  
أن يظهر الحق على يديه ولا أبالي أن بين الله عز وجل الحق على لساني أو على لسانه \* وقال أيضاً ما أوردت الحق  
والحجة على أحد فقبلها مني إلا هبته واعتقدت مودته ولا كابرني أحد على الحق ودافع الحجة إلا سقط من عيني  
ورفضة \* وقال أحد بن حنبل رضي الله عنه ما صليت صلاة منذ أربعين سنة إلا وأنا أدعو للشافعي وقال له إن  
يأبى أي رجل كان الشافعي حتى تدعوه كل هذا الدعاء فقال الامام أحد يابني كان الشافعي كالشمس  
للدنيا والعافية للناس فانظر يا بني هل من هذين خلف هكذا العلماء والصالحون هم كالشمس للدنيا

وغدا تنصب الموازين بالقسط  
يطوي يغشى العباد كرب  
وضيق

نحن نلقى من حرار تظلي

قعرها بالعباد قعر عريق

يا أهيلي أين المفر تجرم

ثم أتني بحملها لأطبق

(الباب السادس في عقوبة

النائحة)

قال الله تعالى وإننا لنحن نحيي

ونميت ونحن الوارثون فكما

لا يحسن السخط للقباب

عند ذبح كبشه كذلك لا يحسن

السخط عند اماتته لعبده

وقال رسول الله صلى الله عليه

وسلم أناريء من خلق أي

كذب وخوف وسرق أخرجه

مسلم في الصحيح (وقال) الله

عز وجل والذين لا يشهدون

الزور قال هي النياحة

(وقال) رسول الله صلى الله

عليه وسلم تخرج النائحة

من قبرها شعثاء غبراء عليها

والعافية للناس وليس منها خالف فان بهم يدفع الله البلاء وينزل الرخاء وتعم البركة وتنشر الرحمة فقلته درهم  
فر وامن الدنيا الى الله وانتم تفرون من الله الى الدنيا \* كان السلف يسخر ون من الشيطان وانتم يسخر بكم  
كم بينكم وبينهم في المقدار ملكتكم الدنيا وملكوها فانتم عبيد لها والقوم أحرار كانت لهم أنفسها  
احتملوا العار وعرفوا قدر الزمان فاتمبوا الاعمار لواطعتم عليهم في وقت الاسحار لرايتهم نجوم الهدى  
لا بل هم الاقمار قاموا في الدجاء على قدم الاعتذار وانتم في بحر النوم والغفلة في التيار

طال والله بالذنوب اشتغالي \* وتما ديت في قبيح الفعال \* ليت شعري اذا أتيت فريدا  
والموازين قد نصبت حوالى \* والدواوين قد نشرن جميعا \* ثم لم يغتنى هنالك مالى  
ما احتيا لى وما أقول لربى \* في سؤالي وما يكون مقالى

\* كان الشافعي رضي الله عنه كثير الزهد في الدنيا عفيفا عن الغزو والكلام الفاحش \* ومروا به رجل  
يسفه على رجل من أهل العلم فالتفت الشافعي رضي الله عنه اليه فقال زهوا أسمعكم عن سماع الحناك  
تنزهون ألسنتكم عن النطوق به فان المستمع شريك القائل وان السفية لينظر الى أخبث شيء في وعائه فيحصر  
أن يفرغه في أوعيتكم ولوردت كلمة السفية لشقي رادها كما يشق قائلها \* وروى أن عبد القاهر بن عبد العزيز  
كان رجلا صالحا ورعا وكان يسأل الشافعي عن مسائل في الورع والشافعي يقبل عليه لورعه فقال للشافعي  
أيما أفضل الصبر أو المحنة أو التمكن فقال الشافعي رضي الله عنه التمكن درجة الانبياء ولا يكون التمكن  
الابعد المحنة فإذا امتحن وصبر يمكن ألا ترى أن الله سبحانه وتعالى امتحن إبراهيم عليه السلام ثم مكنته وامتن  
موسى عليه السلام ثم مكنته وامتن أيوب عليه السلام ثم آتاه ملكا عظيما  
والتسكن أفضل الدرجات \* وقال عبد الملك بن عبد الحميد الميموني كنت عند أحمد بن حنبل وجرى ذكر الشافعي  
فرايت أحدا يعظمه فقال بلغني أو قال يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أن الله عز وجل بعث لهذه الامة  
على رأس كل مائة سنة رجلا يقيم لها أمر دينها فكان عمر بن عبد العزيز على رأس المائة وأرجو أن يكون  
الشافعي على رأس المائة الأخرى \* وقال هرون بن سعيد بن الهيثم الأيلي ما رأيت مثلا للشافعي قط ولقد قدم  
علينا مصر فقالوا قدم رجل من قريش فقيه فحنناه وهو يصلي فمأينا أحسن منه وجهه ولا أحسن صلاة فافتنا  
به فلما قضى صلاته تكلم فمأينا أحسن منطقا منه وكان يتكلم في الحقيقة أيضا وفي الزهد وفي أسرار الثلوث  
وكان يقول كيف يرهق في الدنيا من لا يعرف قدر الآخرة وكيف يخلص من الدنيا من لا يتخلو من الطمع  
الكاذب وكيف يسلم من لا يسلم الناس من لسانه ويده وكيف ينال الحكمة من لا يريد بقوله وجهه الله عز وجل  
\* وسأله بعض الناس عن الرياء فقال له أنت اذا خفت على نفسك المحب فانظر رضا من تطلب وفي أي نعيم ترغب  
ومن أي عقاب ترهب وأي عاقبة تشكر وأي بلا تعتذر وله رضي الله عنه

ولما قسى قلبي وضافت مذاهبي \* جعلت الرجا مني لعفوك سلما \* تعاطفني ذنبي فلما قرنته  
بعفوك ربي كان عفوك أعظما \* فقلته در العارف النسيب انه \* تسلم لفرط الوجد أحنانه دما  
يقسم اذا ما الليل مد ظلامه \* على نفسه من شدة الخوف مأثما \* فصحا اذا ما كان في ذكر ربه  
وفيماسواه في الوري كان معجما \* ويذكر أياما مضت من شبابه \* وما كان فيها بالجهالة أجوما  
فصار قري بن الهيم طول نهاره \* ويتخدم مولاه اذا الليل أطما \* يقول حبيبي أنت سؤلي وبغيتي  
كني بل للراجسين سؤلا ومعنما \* ألسنت الذي غديتي وكفلتني \* وما زلت منانا على ومنعنا  
عسى من له الاحسان يغفر زلتني \* ويستأر وراي وما قد تقدمنا

وله أيضا رضي الله عنه نظم كثير يحتوي على الحكمة والمواعظ وسنذكر منها ما وصل الينا وصح عنه رضي الله  
عنه وله أيضا كلام في الحقيقة ومعان دقيقة \* فمن ذلك ما رواه سويد بن سعيد رحمه الله قال كان الشافعي

درع من خربو جلاباب من  
لعنة الله وسر بال من قطران  
وهي واضعة يدها على صدرها  
وهي تنادي واويلاه والملك  
يقول آمين ثم تكون أجرتها  
على النياحة حظها من النار  
(وقال) رسول الله صلى الله عليه  
وسلم لعن الله الناحية والمستعجة  
قال بعض السادة سألت  
الحسن البصري رضي الله  
عنه هل كن نساء المهاجرين  
في زمن النبي صلى الله عليه  
وسلم يفعلن كهذا لفعل قال  
لا والله لقد عبرت امرأة على  
النبي صلى الله عليه وسلم وقد  
قتل أبوها وولدها وأخوها  
في الغزاة وهي تبكي فقال لها  
النبي صلى الله عليه وسلم  
ما الذي أصابك قالت فقدت  
رجالي قال لها اصبري ولك  
الجنة قالت والله لا أبكي بعد  
هذا اليوم أبدا اذ كانت في  
الجنة وان نساء هذا الزمان

جالسا بعد صلاة الصبح في مدينة النبي صلى الله عليه وسلم اذ دخل عليه وجلس فقال له اني خائف من ذنوبي ان  
أقدم على ربي وليس لي عمل غير التوحيد فقال الامام الشافعي رضي الله عنه يا مؤمن لو أراد الله عز وجل أن  
يؤيسك من المساحة لديه لما أحالك في مغفرة الذنوب عليه حيث يقول ومن يغفر الذنوب الا الله ولو أراد  
عقوبتك في جهنم وتحليلك لما ألهمك معرفتك به وتوحيدك ثم أنشد

ان كنت تغدو في الذنوب جليدا \* وتحاف في يوم المعاد وعيدا \* فلة دأبائك من المهيمن عفو  
وأكلح من نعم عليك مزيدا \* لا تأسن من لطف ربك في الخشي \* في بطن أمك مضغة ووليدا  
لوشاء أن تصلي جهنم خالدا \* ما كان ألهم قلبك التوحيد

فبكى الرجل وأقبل على العبادة وفرح بكلامه رضي الله عنه وله شعر كثير وأدعية فمن ذلك ما رواه عبد الله بن  
مروان قال كنت أجلس في حلقة العلم عند الامام الشافعي رضي الله عنه وأكتب ما أفهمه منه فأتته سحرا  
فوجدته في المسجد وهو قائم يصلي فجلست حتى فرغ من صلاته ثم دعا بدعوات حفظتها منه فكان من جملة ذلك  
اللهم امن علينا بصفاة المعرفة وهب لنا تصحيح المعاملة فيما بيننا وبينك على السنة وارزقنا صدق التوكل عليك  
وحسن الظن بك وامن علينا بكل ما يقر بنا اليك مقر ونابعوا في الدارين رحمتك يا أرحم الراحمين قال فلما  
فرغ من دعائه خرج من المسجد وخرجت خلفه فوقف ينظر الى السماء ثم أنشد

بموقف ذلي دون عزتك العظمى \* يخفق سر لا أحيط به علما \* باطراق رأسي باعترافي بذلتي  
بديدي أستطر الجود والرحا \* بأسمائك الحسنى التي بعض وصفها \* لغزتها يستغرق النثر والظما  
بعهد قديم من ألت بر بكم \* بمن كان مجهولا فعلته الاسما \* اذ قننا شراب الانس يا من اذا سقى  
\* محبا شرابا لا يضام ولا يظما \*

\* ومن جملة مناقب رضي الله عنه قال الربيع رحمه الله سمعت الشافعي رضي الله عنه يقول رأيت وأبا اليمن كافي  
جالس في فضاء الطواف اذ أقبل علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقمت اليه مسرعا وسمعت عليه فصاحت  
فعاثني ونزع خاتمته من أصبعه فجعله في أصبعي فلما أصبحت قصصت ذلك على المعبر فقال لي أبشر يا أبا عبد الله  
أما رؤيتك لعلني بن أبي طالب في المسجد الحرام فهو النجاة من النار واما ما فعلتك اياه فهو الامان يوم الحساب  
وأما جعله الخاتم في أصبعك فسيبلغ اسمك في الدنيا ما بلغ اسم علي بن أبي طالب رضي الله عنه \* ومن جملة دعائه  
رضي الله عنه اللهم اني أعوذ بنور قدسك وعظمة طهارتك وبركة جلالك من كل آفة وعاهة وطارق من  
الانس والجن الا طارقا بطرق بخير اللهم أنت عبادي قبل أعوذ وأنت ملاذي قبل ألوذ يا من ذلت له رقاب الجبابرة  
ونضعت له أعناق الفراغة أعوذ بجلالك وكرمك من خزيك وكشف سرك ونسيان ذكرك والانصراف  
عن شكرك اناني كنتك لبلى ونهاري ونوي وفراري وطعسي وأسفاري ذكرك شعاري وثناؤك دثاري  
لا اله الا أنت تنزهك عن كل ما لا يليق بك وتكر بما لا يليق بك وجهك أحرني من خزيك ومن شر عبادك وقبي سيات مكرك  
واضرب علي سرادقات حفظك وأدخلني في حفظ عنايتك يا أرحم الراحمين (اخواني) ذهب الصالحون  
والعلماء المجتهدون ولم تذهب آثارهم ومجيت رسومهم ولم تنج محاسنهم وأخبارهم \* كان الامام أحمد بن  
حنبل يعظم الامام الشافعي رضي الله عنهما ويذكره كثيرا ويثني عليه وكانت له ابنة سالحة تقوم الليل وتصوم  
النهار وتحب أخبار الصالحين الاخيار وتود أن ترى الشافعي لتعظيم أبيها له فاتفق بميت الامام الشافعي عند  
أحمد رضي الله عنهما في وقت ففرحت البنت بذلك طمعا أن ترى أفعاله وتسمع مقالته فلما كان الليل قام الامام  
أحمد الى وظيفه صلاته وذكره والامام الشافعي رضي الله عنه مستلق على ظهره والبنت ترقبه الى الفجر فقالت  
لا يهله آيت أنت تعظم الشافعي وما رأيت له في هذه الليلة الا صلاة ولا ذكر ولا وردا فيبيناهم في الحديث اذ قام  
الشافعي فقال له أجد كيف كانت لي ليلتك فقال ما رأيت ليلته أطيب منها ولا أبرك ولا أرحم فقال كيف ذلك قال

تجشئ الوجوه وشققن  
الجيوب وتنفن الشعور  
(وقال) رسول الله صلى الله  
عليه وسلم أبغض الاصوات  
عند الله سبحانه وتعالى صوتان  
قبيحان صوت الفاتحة عند  
المصيبة وصوت مزمار في  
فرح لعن الله الزامر والمستمع  
قال الله تعالى وفي أموالهم  
حق للسائل والمحروم وهؤلاء  
جعلوا أموالهم حقا للمغنية  
عند النعمة وحقا للنائحة عند  
المصيبة يموت الميت وعليه  
الدين وعندة الامانة وفي  
ذمة المظالم وقد لاقي الهول  
في جذب روحه والمصاب  
عند ربه يتنى التخفيف من  
أوزاره وقد آتاه الشيطان  
الى قبره فيسمع الملائكة  
تهتده بذنوبه وتوعده  
بالعقوبة فيقول له يا فلان  
أتعرفني والله لا يزيدك عذابا  
وعقوبة فوق عذابك  
حيث تحاسب بغير ذنب



لا تترتب في هذه الليلة مائة مسألة وأنا مستأنق على ظهري كلها في منافع المسلمين ثم ودعه ومضى فقال أحمد بن حنبل لا يبت هذه الذي عمله الليل وهو قائم أفضل مما عملته وأنا قائم يا هذا كانت حركاتهم وسكناتهم لله وأفعالهم وأقوالهم لله وذكرهم وفكرهم في الله فقيامهم طاعة ونومهم صدقة وذكرهم تسبيح وسكوتهم فكر وعلمهم شفاء ورحمة للامة لاجرم ان الله تعالى منحهم ومدحهم وجعلهم أمثلة للاسلام وقوة للانام في المعنى

جوى منك فيأتى أهله فيقول ما كان أهون منكم عليكم ومائة فكانه زبانه فعلى مثل فلان يطول الحزن وعلى مثله يطول البكاء وعلى مثله يصلح الندب والنوح اطلبوا لكم فلانة الناحية ورغبوها بالمال فعند ذلك يأتون أهل الميت بناحية مستأجرة تبكي بغير شجوة تبكي عسيرتها بالدرهم تغتن الاحياء في دورهم وتعذب الموتى في قبورهم تمنعهم أجرهم وتعظم عليهم وزرهم وتعبد على الميت فيغضب الله سبحانه وتعالى عليهم وعلى الميت فيفتح عليه في قبره سبعون طاقه من نار وتدخل عليه كلاب سود تنهشه وزبانية تدق رأسه وتضربه فيقول الميت يا ويله من أين جاءني هذا العذاب فتقول الملائكة هذه هدية أهلك اليك فيقول الميت لاجراهم

قوم الى الله ساروا بالعلوم على \* نجائب الفكر ركبا ووجدانا \* وفارقوا الاهل والاولاد واغتر بوا وقد جفوا في طلب العلم أوطانا \* حتى انتهوا منتهى علم ومعرفة \* وذكرهم عطر الاكوان اعلانا هم الائمة لازالت علومهم \* تبدى لنا شهاب وحلور يحانا \* وقيل ان الامام الشافعي رضي الله عنه كان يقطع الليل بوطائف العلوم والاذكار ويجول في روض الحقائق والاسرار ويتنزه في حدائق لطائف الافكار فاذا هبت عليه نسيمات الاسحار اضطرب كونه وتغير لونه وهاج وجدته وحلقه حال لا يدركه الأرباب الاحوال فستل عن ذلك فقال لو تنشقون في السحر ما انشقق لشغافتم عن دنياكم ولمهذمت لآخركم ولسان حاله يقول

لكم مهنجتي والروح والجسم والقلب \* وكلى لكم مالت وانى بكم صب \* وأنتم أحياء على كل حاله فيا فرحى ان صم لي فيكم الحب \* تأتيم فعيني دمعها متواصل \* عليكم وقلبي لا يفارقه الكرب وكم أننى أن أسير اليكم \* فيمنعني حظي وما تنفع الكتب \* وأشتاق وادى الرقتين لاجلكم وقلبي الى وادى قبوا النقا يصبو \* متى أنظر الاعلام من نحو أرضكم \* وقد ظهرت تلك المعالم والكتب ويا ربني نوح الحمام على الربا \* وبان الحى والائل والمزل الرحب \* متى تجتمع الايام شملى برامة وأنتم من أهوى وقد زلت الحجب \* وانى لاشتاق الى قبر أحمد \* نبي اليه ترحل العجم والعرب هو القرسى الهاشمى الذى له \* مناقب فضل لا يتبدل ولا تحبو \* ولولا كان الناس في النقي والعي ولكن هدهاه قد جبا نابه الرب \* عليه سلام الله ملاح بارق \* وما هتفت ورق وما هطلت سحب وعم جميع الاكل والحب كلهم \* سلام ففهم دائما واجب الحب وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين

### (الجلس التاسع والثلاثون في مناقب الامام مالك رضي الله عنه)

الحمد لله الذي جعل العلم للعلماء سبيبا وأغناهم به وان عدموا لما لاوتسبوا ولا جله فازاد ريس عليه السلام بالجنة ورفع الله واجتي واطلبه قام الكليم ويوشع واتصبا فسارا الى أن اقبيا في سفرهما نصبا اذ قال موسى لفته لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين أو أمضى حقا وبسببه خالق الله آدم للبشرأنا وأمر الملائكة بالسجود له فمجدوا الابليس أبى واستخرج من ذريته قبائل وشعبا وأجرى عليهم قلم القضاء وجعل لكل شئ سبيبا وفق أهل العلم بعنايته فقاموا في خدمته رغبوا ورهبوا وفقهم وعرفهم أحكامه فاحرزوا به مزايا ورتبا وجعلهم في الدنيا كالاعلام وهداة للانام فاكسبوا به مجدا وأدبا وقذف في قلوبهم أنوارا يرون بها من المشكلات ما كان بعيدا محتجبا وكساهم به عزا وجلالة وسمتا ومهابة فعدا كل منهم مكرما ومحتجا وأذاقهم حلاوة أحكامه فما وجدوا في سفر طلبه تعبنا فاذا وفدوا اليه في القيامة ألبسهم تيجان الكرامة وناداهم أهلا وسهلا ومرحبا

نقدم وقدم في الهوى النفس ان ترد \* رضاهم اذا أحببت منهم تقربا \* ولا تخش من طعن القنائل أوردتهم وزمت تارقهم فلا تخف الظبا \* هم العلماء المخلصون لربهم \* نفذوا قبس منهم وكن متأدبا

فان كنت أهلا خرت كل فضيلة \* وثلت مقاما في الانام ومنصبا \* وساعدك الرحمن منه بفضل  
\* وصارك الدين الحنيفي مذهبا \*

أجده جدا اتخذ له لجة سببا وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة أهتز بها طربا وأشهد أن محمدا  
عبد ورسوله النبي المصطفى والرسول المجتبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته البررة  
النجبا صلاة وسلاما دائمين ما هطلت السماء بويلها وأبدت سحبا (روى) الحافظ أبو عمر بن عبد البر رجه  
الله في كتاب الانساب أن الامام مالك بن أنس بن أبي عامر الاصمعي رضى الله عنه كان امام دار الهجرة وفيها  
ظهر الحق واتصر وقام الدين واشتهر ومنها فتحت البلاد وتواصلت الامداد وسمى عالم المدينة وتشرع له  
في الامصار واشتهر في سائر الاقطار وضربت له أكباد الابل وارتحل الناس اليه من كل فج فانتصب لتدريس  
العلم وهو ابن سبع عشرة سنة فاحتاج أشياخه اليه وعاش قريبا من تسعين سنة ومكث يفتي الناس ويعلمهم نحو  
من سبعين سنة وشهد له التابعون بالفقه والحديث وروى عنه من الأئمة المشهورين والعلماء المذكورين  
محمد بن شهاب الزهري امام السنة وربيعة بن عبد الرحمن نقيب أهل المدينة ويحيى بن سعيد الانصاري وموسى  
ابن عقبة وهؤلاء كلهم أشياخه ورواه عنه وتأول فيه التابعون وتابعوهم أنه العالم الذي بشر به النبي صلى  
الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه الترمذي وغيره وهو قوله صلى الله عليه وسلم يقطع العلم فلا يبقى عالم أعلم  
من عالم المدينة وفي حديث آخر ليس على ظهر الدنيا أعلم منه فتضرب اليه أكباد الابل وفي حديث آخر  
يوشك الناس أن يضربوا أكباد الابل فلا يجدون عالما أعلم من عالم المدينة قال ابن عديته كانوا يرونه مالكا  
\* وقال عبد الرزاق كثرى أن مالكا لا يعرف بهذا الاسم غيره ولا ضربت أكباد الابل الى أحد مثل ما ضربت  
اليه قال أبو مصعب كان الناس يزدجون على باب مالك ويقتلون عليه من الزحام لطلب العلم \* وقال يحيى بن  
شعبة دخلت المدينة سنة أربع وأربعين ومائة ومالك أسود الرأس والحية والناس حوله سكوت لا يتكلم أحد  
منهم هيبته ولا يفتي أحد في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم غيره فاستبين يديه فسأله فحدثني فاستزده  
فزادني ثم غرني أصحابه فسكت \* وقال مالك رضى الله عنه ما جلست للفتيا والحديث حتى شهد لي سبعون شيئا  
من أهل العلم أني مستحق لذلك \* وقال جناد بن زيد لرجل جاءه في مسألة اختلف الناس فيها يا أخى ان أردت  
السلامة لدينك فسل عالم المدينة فتواصع الى قوله فإنه حجة مالك بن أنس امام الناس وقال جناد بن سلمة لو قيل لى  
اختر لامة محمد صلى الله عليه وسلم اماما يأخذون عنه دينهم لرأيت مالكا لذلك موضعا وأهلا ورأيت ذلك صلاحا  
للامة \* وقال الليث بن سعد لم مالك علم تقي علم مالك أمان لمن أخذه من الانام \* وكان عبد الرحمن بن القاسم  
يقول انما أقتدى في ديني برجلين مالك في علمه وسليمان بن القاسم في ورعه فله درهم نصبوا أنفسهم لنفع  
الناس فعبقت بانفسهم الاكوان واجتهدوا في طلب العلم فوفقههم الرحمن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ما سلك عبد طريقا الى العلم الا سهل الله له طريقا الى الجنة ولعالم واحد أشد على الشيطان من ألف عابد ولو أن  
مجايرامات في الاسلام ما أنقص من الاسلام الا شخصه ولو أن عالما مات لفقدته أمة من الناس وما أنقص عالم من  
الارض الا ثلث في الاسلام ثلثة لا يسدها أحد ما اختلف الليل والنهار الا وان الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم  
رضاء بما يصنع ولما دبحر به أقلام العلماء أفضل عند الله من دم الشهداء وليودن رجال قتلوا في سبيل الله أن  
يعتهم الله يوم القيامة علماء يابرون من فضل أهل العلم فمن أصاب عالما فقد أصاب خيرا دينا والاشخرة ومن  
آذاهم فقد بارز الله تعالى بالمحاربة

الله عنى خيرا اللهم عذبهم  
كما عذبوني فتقول الملائكة  
لا بد لكل واحد مثل هذا  
فيقول هم ناحوا وعدوا  
ولطموا فأنا أى شئ ذنبى  
فيقول الله له ذنبك انك  
ما عاهدتهم أن لا يحاربوني  
من بعدك فمن نسي المعاهدة  
على الوصية فلا تبار ان  
لا يحاربوا بهم عذبه الله  
عز وجل (وقال) رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ان النائحة  
اذا لم تذب قبل موتها بسنة لم  
تقبل ثوبتها لان ذنبا عظيم  
فان ماتت غير نائمة تقوم يوم  
القيامة وعليها ثياب من فطران  
ودرع من جرب ليس أحد  
وعذب بذنب أحد الا الميت  
فانه يعذب بقدر بكاء أهله  
عليه اذا قالوا من لنا بعدك  
يا عزنا وجاهنا فيقعد في قبره  
فتضربه الزبانية على كل  
كلمة ضربة حتى تنقطع  
مفاصله وتقول له الزبانية

عليك بعلم الفقه في الدين الله \* سيرفع فاستدركه قبل صعوده

فمن نال منه غاية بلغ المنى \* وصار مجدا في بروج صعوده

\* وقال محمد بن ربح رحمه الله حجت مع أبى وأناصبى لم أبلغ الحلم فميت في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في

الروضة بين القبر والمنبر فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم قد خرج من قبره وهو متوكئ على أعقاب بكر وعمر رضي الله عنهما فقامت فسلمت عليه فرد علي السلام فقلت يا رسول الله أين أنت ذاهب فقال أقسم لك الصراط المستقيم فانتبهت فأتيت أنا وأبي فوجدت الناس مجتمعين على مالك وقد أخرج الموطأ وكان أول خروجه \* وحدث محمد بن عبد الحكم قال سمعت محمد بن أبي السري العسقلاني يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت يا رسول الله حدثني بعلم أحدث به عنك فقال صلى الله عليه وسلم اني قد أوصيت الى مالك بكنز يفترقه عليكم ثم مضى فتبعته فقلت له يا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليك حدثني بعلم أحدث به عنك فقال اني أوصيت الى مالك بكنز يفترقه عليكم ثم مضى فتبعته فقلت يا رسول الله حدثني بعلم أحدث به عنك فقال صلى الله عليه وسلم يا ابن السري اني قد أوصيت الى مالك بن أنس بكنز يفترقه عليكم ألا وهو الموطأ الأول وليس بعد كتاب الله ولا سني في اجماع المسلمين حديث أصح من الموطأ فاسمعه تنفع به \* وقال عتيق بن يعقوب الزبيري رحمة الله عليه قدم هرون الرشيد المدينة وكان قد بلغه أن مالك بن أنس عنده الموطأ يقرؤه على الناس فوجه اليه البرمكي فقال له أقرئه السلام وقل له يحمل الى الكتاب فيقرؤه على فأتاه البرمكي فقال له أقرئه السلام وقل له ان العلم راز ولا يزور وان العلم يؤتى ولا يأتي فأتاه البرمكي فأخبره وكان عنده أبو يوسف القاضي فقال يا أمير المؤمنين يبلغ أهل العراق أنك وجهت الى مالك بن أنس في أمر خالفك اعزم عليه فيبناهم كذلك اذ دخل مالك بن أنس وسلم وجلس فقال له الرشيد يا ابن أبي عامر أبعث اليك فتخالفني فقال مالك يا أمير المؤمنين أخبرني الزهري عن خارجة بن زيد بن ثابت عن أبيه قال كنت أكتب الوحي بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فكنت لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون وكان ابن أم مكتوم عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني رحل ضرير وقد أنزل الله تعالى في فضل الجهاد ما قد علمت فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا أدري وقل لي رطب ما جف حتى ثقل فخذ النبي صلى الله عليه وسلم على ثم أعني على النبي صلى الله عليه وسلم ثم جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا زيدا كتب غيري وأولى الضرر يا أمير المؤمنين حرف واحد تعب فيه جبريل والملائكة من مسيرة خمسة آلاف عام ألا ينبغي لي أن أعزه وأجله وان الله تعالى رفعك وجعلك في هذا الموضع فلا تكن أنت أول من يضع عز العلم يضع الله عزك قال فقام الرشيد فحشي مع مالك الى منزله ليسمع منه الموطأ وأجلسه معه على المنصة فلما أراد أن يقرأه على مالك قال مالك تقرأه على قال يا أمير المؤمنين ما قرأته على أحد منذ زمان قال الرشيد فيخرج الناس حتى أقرأه أنا عليك فقال ان العلم اذا منع من العامة لا جسل الحاصلة فيمنع الله به الخاصة فأمر أن يقرأه مع بن عيسى الفزاز عليه فلما بدأ بالقراءة قال مالك رضي الله عنه له هرون الرشيد يا أمير المؤمنين أدرت أهل العلم ببلدنا وانهم يحبون التواضع للعلم فنزل هرون الرشيد عن المنصة فجلس بين يديه \* وسئل مالك رضي الله عنه عن طلب العلم فقال حسن جميل ولكن انظر الذي يلزمك من حين تصبح الى حين تمسي فالزمه \* وكان رحمه الله في تعظيم علم الدين مبالغاً حتى اذا أراد أن يحدث توضاً وصلي ركعتين وجلس على صدره نراشه وسرح لحية واستعمل الطيب وتمكن في الجلاس على وفار وهيبة ثم حدث فقبل له في ذلك فقال أحب أن أعظم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا يكون تعظيم العلم فالعلماء اذا عظموا العلم عظمهم الله عند الناس وجعل لهم الهيبة والوقار في قلوب الملوك ومن دورهم فيها أيها الطالب للعلم تواضع له فمن تواضع له تواضع الله ومن تواضع لله رفعه الله فان التراب لما ذل لا يخص التمدن صار طهوراً للوجه كما قال فامسحوا بوجوهكم ياهذا دم على حضور مجلس العلم فالطفل يحتاج كل ساعة الى الرضاع فاذا صار رجلاً صبر على الفطام واعلم أن طريق الفضائل مشحونة بالبلاء لا يرجع عنها تخت العزم

ولو أن أهل العلم صانوه صانهم \* ولو عظموه في النفوس لعظموا

أغرسه عزاً وأجنيه ذلة \* اذا فاتباع الجهل قد كان أحزماً

أنت كما قال أهلك هل أنت  
كنت رازقهم أو أميرهم  
أو كفيهم فيقول لا والله  
يا رب اني كنت ضعيفاً وأنت  
سبحانك الذي ترزقني  
وترزقهم فيقول الله سبحانه  
وتعالى انما عاقبتك لانك  
مانيتهم عن هذا (وعن أبي  
أمامة الباهلي رضي الله عنه  
قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم توقف النائحة يوم  
القيامة على طريق بين الجنة  
والنار وثيابها من قطران  
وعلى وجهها غشاء من نار وتجيء  
الملائكة بالليت وقد رد الله  
روحه الى جسده فيمد بين يديها  
وتقول لها الزبانية نوحى كما  
نحت عليه في الدنيا فتقول  
انني استحي اليوم فتضربها  
الملائكة ويقولون لها يا ماعونة  
لم لم تسحني من الله في دار  
الدنيا أما علمت ان الله سبحانه  
وتعالى يسهل فتقول النائحة  
كلمة أخرى فتقطع رجلها

فيا أيها الشاب جوهرتك بمراسلة العلم وحلها بحيلة العمل فان قبلت نصحي لم تصلح الا لصد سرير أولذرة ومنبر  
تعلم فليس المرء يخلق عالما \* وليس أخو علم كمن هو جاهل  
وان كبير القوم لا علم عنده \* صغير اذا التفت عليه الجاهل

(قيل) لما اشتهر مالك رضي الله عنه بالعلم وانتشر صيته وذكره في البلاد جلت اليه الاموال لا تنشر علمه فكان  
يغرفها على أصحابه وأصحابه يقرقونها في وجوه الخير موافقة لفعله وما كان يدخرها \* وكان يقول ليس الزهد فقد  
المال وانما الزهد فراغ القلب عنه \* وقال أيضا ما كان رجل صادقا في حديثه لا يكذب الامتعة الله بعقله ولم تصبه  
عند الهرم آفة ولا خوف \* وقال عمر بن أبي سلمة رحمه الله ما قرأت كتاب الجامع من موطن مالك الا تأتاني آت في المنام  
فقال هذا كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم حقا \* وقيل ان مالك رضي الله عنه لما أراد أن يؤلف كتابه بقي  
متفكرا في أي شيء يسمى به تأليفه قال فتمت فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال وطئ للناس هذا العلم فسمي  
كتاب الموطأ \* وقال عبد الله بن المبارك كما عند مالك وهو يحدثنا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فلدغته  
عقرب ست عشرة مرة وهو يتغير لونه ويصفر ولا يقطع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما تفرق الناس  
عنه قلت له يا أبا عبد الله لقد رأيت اليوم منك عجبا قال نعم صبرت اجلا لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم  
\* وقال مصعب بن عبد الله رحمه الله كل مالك اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم يتغير لونه ويخني حتى يصعب ذلك  
على جلسائه فقبل له في ذلك فقال لو رأيتم ما رأيتم ما أنكرتم ما ترون \* وكان يكره أن يحدث في الطريق أو وهو  
قائم أو مستجمل ويقول أحب ان أعظم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم \* وقال الدرر اوردى رحمه الله رأيت  
في المنام أني دخلت مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم يعظ الناس اذ دخل مالك  
فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم قال الى الى فأقبل حتى دنا منه فترع رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتمه من أصبعه  
فوضعه في خنصر مالك رضي الله عنه فأولته العلم قد وضعه النبي صلى الله عليه وسلم اليه \* وكانت العلماء تقتدي  
بعلمه والامراء تستضيء برأيه والعامّة منقادة الى قوله فكان يأمر فيمثل أمره بغير سلطان ويقول فلا يسئل عن  
دليل على قوله ويأتي بالجواب فيا يجسر أحد على مراجعته ولذلك قال فيه بعض محبيه

يأتي الجواب فلا يرجع هيبة \* والسائلون نواكس الاذقان  
لبس الوقار وعز سلطان التقي \* فهو المطاع وليس ذا سلطان

هذه والله صفات العلماء الذين تبتكى على فقدهم الارض والسماء وترحم بهم العباد وتأمين بهم البلاد فهم  
العلماء الزهاد أهل الاخلاص والسادات حنت اليهم القلوب وانقاد اليهم النفوس وذلت لهم الصعاب  
وخضعت لهم الرؤس فهم في الاقطار كالاقمار والشموس لا جرم صار ذكرهم مدونا في الطروس وأمان  
تصنع بالربا وعمل لأجل الدنيا وغرته أمانيه واشتهى أن يدح بما ليس فيه فذلك من أهل الاذهان المعكوسة  
والافكار المنكوسة اذا سمعوا ما لا تدركه فهمهم وتقص عنه علومهم فسدت أصولهم والتبس عليهم  
مصولهم فعملوا بالعاصي في صور الطاعات وجاؤا بالسيئات في صفات الحسنات فغاوا في العمل وخابوا في  
الامل وليس العجب من عالمي بجهله قد اعترف وبذنبه قد اعترف فهو على هدف قل للذين كفروا ان ينتهوا  
يغفر لهم ما قد سلف وانما العجب ممن يدعي العلوم ولطلب الدنيا يروم وهو عند الله مأموم وعند الناس  
مذموم ومن الاجرم محروم فهو لاء اتخذوا دين الله هزا ولعبا وجعلوا المواعظ فرحة وطربا يسمعون ولا  
يلقون للقول سمعا ويعطون فلا يتر الوعظ في قلوبهم صدعا ولا في العيون دمعا وهم يحسبون أنهم يحسنون  
صنعا ان سمعوا بدلوا وحرفوا وان وزنوا أوكالوا بخسوا وطفقوا وهذا والله حرام شرعا وهم يحسبون  
أنهم يحسنون صنعا ان تواجدوا بغير عزم وان جادلوا بغير علم وان سألوا بغير فهم لاجرم أنهم بسوق  
الجهل صرعى وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا \* كان مالك رضي الله عنه كثير الصلاة والاذكار

فتقول كلمة أخرى فتقطع  
يدها فتصيح واويلاه ويقول  
الميت ما ذنبى فتقول الزبانية  
ذنبك انك ما نهيتهم قبل  
موتك ثم تضربه الزبانية  
ضربة فلا يبقى معه عضو يلزم  
الاخر الا وهو طائر عن جسده  
وكما ضربوه ضربة يصيح صيحة  
تبكي منها الخلائق ولا يبرح  
يصيح وهو يتقطع سبع مرات  
ثم ان كل من أهدل الخير يبعثه  
الله تعالى الى الجنة وان كان  
من أهدل الشر يبعثه الله تعالى  
الى النار ثم يعطى النائحة حربة  
من نار ويا يسهاد رعا من نار  
وخودة من نار وتعاين من نار  
وتقول لها الزبانية يا ملعونة  
حاربى ربك اليوم كما حاربته  
في الدنيا انتظري في هذا اليوم  
من هو الملعوب الذليل الخائف  
الملقى في النار فتقول النائحة  
واويلاه ثم تساقى هي ومن  
حضرها ورضى بفعلها الى  
النار وهم يحبون على

والاوراد في الاسرار والدرس في العلوم والتكرار في المدح على لسان النبي المختار ممدوح مالك بذلك حتى سلك الى أصعب المسالك واقتحم في طابعه جميع المهالك وأنت أيها الغافل في لجة الجهل بارك ولاوامر الرب تارك

واحر قلبي من العاوم من جاهل في الوري ظلوم \* لم يدرك فيما ادعاه فرقا بين صحيح ولاستقيم بذلت جهدي وحسن قصدي والصغوم من قلبي السليم \* غواص فكري بحر سرى يجتلب الدر للفهم واخية السعي ان يكن لي قدسوى وجهك الكريم \* وان تكن هجرتي لشيئ سواك يا خيبة القدوم لله من خلقه خواص لهم خصوص من العموم \* قد نصهم منه اذ حباهم بالفضل من جوده العميم علومهم بالفهم تغرا \* لا بسطور ولا رقوم

\* وعن الشافعي رضي الله عنه قال رأيت على باب مالك دواب من أفراس خراسان جاءت هدية وقيل من مصر ما رأيت أحسن منها فقلت له ما أحسن هذه فقال هي هدية مني اليك فقلت دع لنفسك منها دابة تركبها فقال اني لاسبحي من الله ان أطأ ترابه فيها نبي الله صلى الله عليه وسلم بحافردانية \* وكان يحيى بن سعيد رجه الله يقول مالك رجة لهذه الامة \* وقال أبو قدامة مالك أحفظ أهل زمانه وقال أبو عبد الله المتناهب حفظ مالك مائة ألف حديث \* وقال الليث بن سعد والله ما على وجه الارض أحب الي من مالك وقال اللهم زد من عمري في عمري \* وكان الاوزاعي معظما للمالك واذا ذكره يقول قال عالم العلماء قال عالم المدينة قال مفتي الحرمين \* وقال المثني بن سعيد القصير سمعت مالكا يقول ما ثبت ليلة الارأيت النبي صلى الله عليه وسلم فيها \* وأما ذكر وفاته فقال ابن القاسم رجة الله عليه كما عند مالك في مرضه الذي مات فيه فدخل ابن الدراوردي فقال يا أبا عبد الله رأيت البارحة رؤيا أتسمعهامني فقال قل قال رأيت رجلا ينزل من السماء عليه ثياب بيض ويده سجيل ينشره ما بين السماء والارض ثلاث مرات يقول هذه براءة لمالك من النار فبينما أنا أحدثه اذ دخل عليه رسول الامير فقال يا أبا عبد الله ان مؤذن مسجد المدينة رأى البارحة رؤيا فسمعتهم انه فقص عليه مثل ذلك فقال مالك الله المستعان ما شاء الله كان \* وعن أبي بكر باقال سمعت الشافعي رضي الله عنه يقول قالت لي عمتي ونحن بمكة رأيت في هذه الليلة رؤيا قلت وما هي قالت رأيت فائلا يقول مات الليلة أعلم أهل الارض ففسبنا ذلك اليوم فكان اليوم الذي مات فيه مالك \* وقال يونس بن عبد الأعلى سمعت بشر بن بكر يقول رأيت الاوزاعي في المنام مع جماعة من العلماء في الجنة فقلت له أين مالك فقيل رفع قلت بماذا قال بصدقه \* ورأى بعض الصالحين مالكا بعد موته في المنام فقال له ما فعل الله بك قال غفر لي قال بماذا قال بكامة سمعتهم ان عثمان أنه كان اذا رأى ميتا قال الله لا اله الا هو الحي القيوم سبحانه الحي الذي لا يموت فأدمنت قولها فأدخلني الله الجنة \* وقال عبد العزيز بن توفى مالك رضي الله عنه لعشرة أيام خلون من ربيع الاول سنة تسع وسبعين ومائة ومرض يوم الاحد ومات يوم الاحد وعاش تسعين سنة وأوصى أن يكفن في بعض ثيابه ويصلى عليه بموضع الجنائز ففصل في عليه أكثر الناس فمن ذلك ابن عياش وهاشم وابن كنانة وشعبة بن داود وكتبه حبيب وابنه ونزل في قبره جماعة وأنشيد أبو عمار الارجواني في مالك وفي موطنه

لقد بان للناس الهدى غير أنهم \* غدوا بجلايب الهوى قد تجلبوا \* فلو أحدثت في بلدة الصين بدعة رأيت اليها السفن في البحر تركب \* فمن رام أن يجو بمهجة نفسه \* فلا يعد ما تحوى من العلم يثرب أنزل دارا كان بين بيوتها \* بروح ويغدو جبرئيل المقرب \* وكان رسول الله فيها وبعده بسنته أصحابه قد تأدوا \* وفرق سبل العلم في تابعهم \* فكل امرئ منهم له فيه مذهب فخلصه بالسبيل للناس مالك \* ومنه صحيح في الجس وأحرب \* فأبرى بتصحيح الرواية داءه وتصحيحها عنه دواء مجرب \* ولم يؤت هذا العلم من غير أهله \* وفي قلة التمييز بالعلم معطب

وجوههم \* وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عدت من النياحة ولو سمع كيان تبعث يوم القيامة وعليها سر بال من قطران ودرع من حرب وجل باب من لعنة الله وهي واضحة يدها على رأسها وتقول واويلاه والمالك الذي يسبحها يقول آمين حتى يسلمها الى مالك خازن النار (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم يجعل الله سبحانه وتعالى النواشح صفين في النار صفان عمن أهل النار و صفان عمن شملهم ينجح كما تنج الكلاب على أهل النار (وروي) ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه سمع امرأة تقول أبيتا فاضربها بالدرية حتى انكشف خمارها فقيل له يا أمير المؤمنين أمالها من حرمة قال لا والله لان الله عز وجل يأمرنا بالصبر وهي تنهى عنه وينهانا عن الجزع وهي

أيا طابا للعلم ان كنت طالبا \* حقيقة علم الدين محض وترغب \* فبادر موطا مالك قبل فوته  
فما بعده ان فات للعلم مطلب \* ودع للموطا كل علم تريده \* فان الموطا الشمس والعلم كوكب  
هو الحق عند الله بمد كتابه \* وفيه لسان الصدق بالحق معرب \* هو الاصل طاب الفرع منه لطيفة  
ولم لا يطيب الفرع والاصل طيب \* لقد أعربت آثاره بثنائها \* فنان لها في العالمين مكذب  
ومما به أهل الحجاز تفاخروا \* بأن الموطا في العراق محبب \* وكل كتاب بالعراق مؤلف  
تراه بأثر الموطا يعصب \* ومن لم يكن هذا الموطا بيته \* فذلك من التوفيق بيت محبب  
ولو بالموطا يعمل الناس كلهم \* لاسوا وما منهم على الارض مذنب \* جزى الله عنا في الموطا مالكا  
بافضل ما يجزي السيب المذهب \* فقد جاد بالاحسان في كل ماروى \* كذا فعل من يخشى الله ويرغب  
لقد رفع الرحمن بالعلم قدره \* غلاما وكهلا ثم اذ هو اشيب \* لقد فاق أهل العلم شرقا وغربا  
فأضحت به الامثال في الناس تضرب \* وما فاقهم الا بتوى وخشية \* واذا كان يرضى في الله ويغضب  
فلا زال يسقى قبره كل عارض \* من العقواذيم على عيونه يسكب \* ويسقى قبور اجداد ربه كسقيه  
فيصح فيها نبتها وهو معذب \* وما فيه بخل اذ سقاهاهم بسقيه \* ولكن حق العلم أولى وأوجب  
ولما بلغ أهل العراق موت مالك ارتجت له العراق وعظمت مصيبتهم بموته \* وقال رجل لسفيان بن عيينة يا أبا  
محمد رجل أراد أن يسأل عن مسألة رجل من أهل العلم يكون له حجة بينه وبين الله تعالى فقال مالك ممن يجعله  
الرجل حجة بينه وبين الله تعالى فقيل له قد مضى مالك فقال هيأت ذهب الناس \* وأما زهده في الدنيا فقد كان  
زاهدا فنهرا غابا في الاسخرة مجتهدا في العلم ونصيحة المؤمنين \* ودأبه المهدي أمير المؤمنين وقال له هل لك دار فقال  
لا ولكن أحدثك سمعت ربيعة بن أبي عبد الرحمن يقول نسب المرء داره \* وسأله الرشيد هل لك دار فقال لا  
فأعطاه ثلاثة آلاف دينار وقال له اشتر لك به اذرا فأخذها ولم ينفعها فلما أراد الرشيد الرحيل الى بغداد قال له  
ينبغي لك أن تخرج معنا فاني عزمت على أن أحمل الناس على الموطا كما حمل عثمان رضى الله عنه الناس على  
القرآن فقال له أما حمل الناس على الموطا فليس الى ذلك سبيل لان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم افترقوا بعده  
في الامصار فحدثوا فعند كل أهل مصر لم وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلاف أمتي رحمة وأما الخروج  
معك فلا سبيل اليه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون وقال المدينة تنقي خبثها كما  
ينقي الكبر خبث الحديد وهذه دنائيركم كما هي ان شئتم فخذوها وان شئتم فدعوها يعني انك انما كلفني  
مغارقة المدينة بما اصطعته لى من أخذ هذه الدنانير فلا تأخذها واني لأؤثر الدنيا وما فيها على مدينة النبي  
صلى الله عليه وسلم \* وقال بعض الصالحين رأيت في النوم كفى دخالت الجنة فرأيت في وسطها عمودا من نور  
ورأيت أربعة أشجار ونه باربعة سلاسل من جهاته الأربع وهو ثابت لا يتغير من مكانه فقلت يا الله العجب لو جره  
هؤلاء من فرد جهة واحدة لكان أسهل عليهم فسألت بعض الملائكة عن ذلك فقال لي هذا العمود هو دين  
الاسلام وهذه الأربع سلاسل المذاهب الأربع وهؤلاء الذين يجرونه هم أئمة الاسلام الشافعي وأحمد وأبو  
حنيفة ومالك رضى الله عنهم أجمعين فاتفقوا في فرض قولهم حق واختلافهم رحمة للمسلمين

هم الفقهاء والعلماء حقا \* وعنهم في البرايا فارو ذكرا \* وهم أهل التقى والدين فاعلم  
وعنهم فاستمع خبرا وخبرا \* فهم أهل الهداية حيث كانوا \* ومنهم تكسبى الاكوان عطرا  
بهم تحمى البلاد ومن عليها \* من اسباب الردى برا وبحرا \* فكل منهم وفي الخلق أنحى  
لقلب الخائر المسكين جبرا \* اذا وافاهم المضى فيشقى \* وان مر السقيم بهم فسيبرا  
وان وافى الفقير الى رحمتهم \* تراه بنيل فضل العلم يثرى \* وان ماتت عيون الخلق قاموا  
بمراعون الدجاسهرا وفكرا \* فهم في الليل في استغراق فكر \* اذا اضطجعوا وما يخشون نكرا

تأمر به وتأخذ الاخرة على  
عبرتها \* وقال صلى الله عليه  
وسلم ثلاث من الكفر بالله  
شق الجيوب وخلق الشعور  
أوقال لطم الحدود والنيابة  
وان الملائكة لا تصلى على نائمة  
ولامغنية لانه سبحانه وتعالى  
لعن النائمة والمغنية  
والواشمة والمستوشمة ولعن  
اللاطمة خديها والصارخة  
بويلها ولعن النائمة والمستمة  
وقال ليس للنساء في اتباع  
الجنائز من أجر وقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ليس  
منامن لطم الحدود وشق  
الجيوب ودعا بدعوى  
الجاهلية وقال الله سبحانه  
وتعالى واستعينوا بالصبر  
والصلاة وانها الكبيرة الاعلى  
ان الخاشعين وقال ان الصراط  
ينصب على متن جهنم كما  
ينصب الجسر على يمينه  
وشماله فان كان الانسان  
يصلى نصب له ستر عن يمينه

وجسدوا في تصانيف اليها \* تشد رحال أهل الأرض طرا \* فذكرهمو يعطر كل أرض  
ونشرهمو بطيب المسك أزرى \* فان وجدوا فلدينا ابتهاج \* وان فقدوا أعيد العيش مرا  
وكلهمو يدين الله حقاً \* وسنة أجد المختار أدري \* أجل العالمين رسول صدق  
به الرحمن جنح الليل أسرى \* هو الهادي البشير ومن هدايا \* لدين قد سما شرفاً وقدر  
شفاعته لأرباب الخطايا \* رأوها عند رب العرش ذخراً \* عليه من المهين كل وقت  
\* صلاة تلاءم الإفطار نشراً \*

وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً

\*(المجلس الرابعون)\*

(في مناقب الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه) الحمد لله الذي أوضح الطريق إلى معرفته لكل سالك توحيد  
بالكبرياء والعظمة والممالك إله لا وزير له ولا صاحبة ولا مشارك صمد ليس بجسم ولا جوهر ولا عرض ولا فان  
ولا هالك يعلم ما كان وما يكون وما يخطر ببالك بصير يبصر أغذية الجنين من البطون في ظلمة الاحشاء في سواد  
الليل الخالك سميع يسمع دعاء كل داع وما تحرك به شفتاك من ألفاظك وأقوالك مرید لما كان من خير  
وشر وما يكون بعد ذلك استوى على العرش كما قال لا يخطر ببالك لا ينزل ولا يجرى ولا انتقال ومهما  
خطر في النفس كان الله بخلاف ذلك فهذا اعتقاد البشر وهو الذي اتفق عليه أبو حنيفة وأحمد والشافعي  
ومالك فقم أيها العاصي وتذلل لمالك النواصي وأقبل بافتقارك واشك حالك إليه فهو أعلم بحالك أحده  
على السراء والضراء وأشكره في الشدة والرخاء وأشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له ذو العزة والبقاء  
وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أبي بكر وعمر وعثمان وعلى السادة الأتقياء \*

قال ادريس الحداد كان الإمام أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني رضي الله عنه صاحب رواية في الحديث ليس في  
زمانه مثله وأحمد المعروف في كل مشهد \* وقد رفع الله العظيم له قدراً

وآناه علم في الوري ومهابة \* وجاد عليه بالكرامة في الأخرى

وكانت له حالة الصالحين وشعار المؤمنين \* قال وكان له على ولده عبد الله رغيف خبز وشئ من الأدم فلما ولي  
ولده القضاء امتنع من قبول الرغيف وقال والله لا آكل له طعاماً أبداً وكان كما قال إلى أن مات \* وقال ادريس  
الحداد ما رأيت أحمد قط الا مصلياً أو يقرأ في المصحف أو يكتب ما رأيت في شئ من أمور الدنيا \* قال وكان اذا  
اشتد به الامر بقى اليوم واليومين والثلاث لا يأكل شيئاً فاذا رأى أنه لم يشرب الماء بهمهم انه شعبان \* وقال  
المرزوقي لما جلس أحمد بن حنبل في سجن الوراق على أن يقول ان القرآن مخلوق جاءه السجنان يوماً فقال له يا أبا  
عبد الله الحديث الذي يروى في الظلمة وأعوانهم صحيج قال صحيج قال السجنان فاني من أعوان الظلمة قال لا قال  
وكيف ذلك قال لان أعوان الظلمة الذي يأخذك شعرك ويغسل ثوبك ويصلح طعامك وأما أنت فمن الظلمة  
\* قال ادريس الحداد لما زالت الحنة وصرف أحمد إلى بيته حمل إليه مال كثير بخيل وهو محتاج إلى أيسره  
فرد جميع ذلك ولم يقبل منه قليلاً ولا كثيراً فجعل غمه اسحق يحسب ما رده في ذلك اليوم فكان خمسين ألف دينار  
فقال له أحمد يا عم أراك مشغولاً بحساب ما لا يفيدك فقال له قد رددت اليوم كذا وكذا وأنت محتاج إلى حبة قال  
يا عم لو طلبناه لم يأتنا نحن أئماناً لئلا نر كناه \* وقال علي بن سعيد الرازي سرنا مع أحمد بن حنبل يوماً إلى باب المتوكلي  
فلما أدخلوه من باب الخاصة قال لنا أحمد انصرفوا عافاكم الله فمريض منا أحد بعد ذلك اليوم ببركة دعائه  
\* وقال هلال بن العلاء أربعة لهم على الاسلام منه أحمد بن حنبل حيث ثبت على الحنة ولم يقل بخلق القرآن  
وأبو عبد الله الشافعي حيث بنى الفقه على الكتاب والسنة وأبو عبد الله القاسم بن سلام حيث فسر حديث

وان كان صابراً على  
الشدة لا ينصب له ستر عن  
يساره وان كان غير مصلى  
ولا صابراً على كل لهب النار  
جنبه وقت العبور على  
النار فاستعينوا بالصبر  
والصلاة ليدفع عنكم لهب  
النار \* وقال رسول صلى الله  
عليه وسلم اذا كان يوم القيامة  
ينادي مناد من له على الله  
دين فتقول الخلائق ومن ذا  
الذي له على الله دين فتقول  
الملائكة من ابتلى بما يحزن  
قلبه ويبكى عينيه فصبر  
احتساباً لله سبحانه وتعالى  
فليقم ياخذ أجره من الله  
في هذا اليوم فتقوم  
خلائق كثيرة من أهل  
البلاء فتقول الملائكة  
ليست الدعوى بسلاينة  
أرونا صحائفكم فينظرون  
في صحائفهم فن وجدوا في  
صحيفته سخطاً وكلاماً  
فاحشوا يقولون اقعدنا



النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر يا حيث بين الصحيح من السقيم وقال محمد بن موسى حمل إلى الحسين بن عبد  
 العزيز ميراثه من مصر وكان مبلغاً عظيماً فحمل منه إلى أحمد بن حنبل ثلاثة أكياس في كل كيس ألف دينار  
 وقال له يا أبا عبد الله استعن به على عيالك فقال لا حاجة لي بها أتاني كفاية من الله تعالى ورزها عليه وقال  
 عبد الله بن أحمد بن حنبل كان أبي يقرأ في كل ليلة سبع القرآن ويختم في كل سبعة أيام ختمه ثم يقوم إلى  
 الصباح وكان يصلي في كل يوم ثلثمائة ركعة فلما ضرب بالسياط أضعف ذلك فكان يصلي في كل يوم مائة وخمسين  
 ركعة وكان له في الليل ثلاث هدآت وثلاث صبحات \* قال وكان ذات يوم جالساً عند الشافعي فمرهم ماشيان  
 الراعي عليه مدرعة صوف فقال أحمد الشافعي يا أبا عبد الله ألا تبه هذا الجاهل على جهله فقال له الشافعي  
 لا تفعل دعه في شأنه فقال أحمد لا بد ثم انه استحضر شيان وقال له يا شيان ما تقول في رجل نسي صلاة من يوم  
 لا يدري أي صلاة هي ما الواجب عليه أن يفعل فقال شيان يا أحمد هذا رجل غفل قلبه عن الله فهو ساه غافل  
 الواجب عليه أن يؤدب حتى لا يرجع إلى مثلها أبداً ثم بعد ذلك يقضى صلاة اليوم اجتمع ثم التفت إليهما وقال  
 هل تقدرا أن تردا علي قال فصاح أحمد وقال لا والله بل هذا هو الحق ثم تركهما وانصرف \* وقال ادريس  
 كان أحمد لا يلبس ثوباً مكفوفاً بل كان يشله ويقور وسطه ويتركه في رأسه ويقول هذا لمن يموت كثير \* قال  
 وكان أكثر مؤتمه من نبات الأرض ويقول هذا والله هو الحلال الذي ليس له حساب ولا تبعه \* قال وكان يوماً  
 جالساً وعنده جماعة نساء من أصحابه فجاءت إليه امرأة وقالت له يا سيدي اننا جماعة نساء نقعد على سطوحنا  
 بعطن العزل فيمر بنا مشاعل أهل الشرطة أفيجوز لنا أن نعزل في ضوئها وشعاعها فقال لها أحمد من أنت  
 فقالت له أنا أخت بشر الحافي فقال لها أحمد من بيتكم خرج الورع لا تغزلي في ضوئها \* وقال ادريس الحداد  
 لما دخل أحمد بن حنبل مكة للحج عسر عليه بعض حوائجه فأخذ سطلاً كان معه فدفعه إلى بعض البقالين رهناً  
 على شيء كان يأخذه فلما دفع الله عليه بفكاكه حضر عند ذلك البقال فدفع له ما كان له وطلب السطل فقام  
 البقال وأحضر سطلين على هيئة واحدة وقال قد اشتبه على سطلك فخذ أيهما شئت فقال أحمد وأنا أشكل على  
 أيهما لي والله لا أخذه فقال البقال وأنا لا أتركه أبداً فاتعاقب عليه بيعه والتصدق به \* قال وكان إذا شهد جنازة لم  
 يفطر ذلك اليوم ولم ينم تلك الليلة وكان إذا رأى قبراً يصرخ كما تصرخ الشكلى \* قال وخرج يوماً من داره  
 فوقع نظره على امرأة مكشوفة الوجه فقال لاحول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وحلف أن لا يخرج إلا مغطى  
 الوجه لئلا يبصر أحداً \* وكانت إذا وقعت الحادثة أو المسئلة لا يكتبها حتى يوردها على الفقهاء فان وافق رأيهم  
 رأيهم كتبها وإلا تركها واستغفر الله مما خطر بباله \* قال وكان من زهده وورعه إذا خف القلم بيده مسح في رأسه  
 ولم يمسحه في ثوبه فقبل له في ذلك فقال ان هذا مدامد آثار العلم فلا تضعه في خرقه لعلها ترحى في نجاسة \* وقال محمد  
 ابن موسى ولد أحمد بن حنبل في سنة أربع وستين ومائة ومات وهو ابن سبعين سنة ودفن يوم الجمعة بعد  
 الصلاة وحشر الناس لجنازته وصلى عليه محمد بن عبد الله بن طاهر وحسبوا من صلى عليه ذلك اليوم وحضر  
 جنازته فكانوا ثمانمائة ألف رجل وستين ألف امرأة ومعهم الموضع الذي صلى عليه فيه فكان أربعاً وخمسين  
 حراً بمكسرة وجلس المتوكل وقيل الواثق وأمر القواد والخاصة ان يعزوه \* قال وكان أحمد بن حنبل أزهد  
 أهل زمانه وأورعهم وأفقههم وأتقاهم وأعرفهم بحديث النبي صلى الله عليه وسلم وأحبر بصحبه من سقيها  
 وأعلم برجال الحديث والصادق منهم والمتكلم \* وقد روى ألف حديث منها بالاسناد والمتون مائة ألف  
 وخمسون ألفاً وقد روى انه لما ضرب وجرى عليه ماجرى وثبت إلى المحنة حبسه ذلك إلى أهل الشرق والغرب ولم  
 يزل أحمد بن حنبل بعد ذلك في رفعة وعلو وزيادة في أعين الناس حتى إذا رأوه كانوا يروا أسداً قال ودخل عليه  
 مجاهد في مرضه الذي مات فيه وهو يجود بنفسه فبى وقال له يا أبا عبد الله أوصني فأشار إلى لسانه وقال مثل هذا  
 فليعمل العاملون ثم مات رجلاً الله عليه

أنت من الصابرين وكذلك  
 إذا وحدوا في صحيفة المرأة  
 سخطاً يردونها من بينهم  
 وتأخذ الملائكة الصابرين  
 من الرجال والنساء حتى  
 يوصلونهم إلى تحت العرش  
 فيقولون يا ربنا هؤلاء عبادك  
 الصابرون فيقول الله عز  
 وجل ردوهم إلى شجرة  
 البلوى فيردونهم إلى  
 شجرة أصلها ذهب وأوراقها  
 حلل وظلها يسير الركب  
 فيه مائة عام فيجلسون  
 تحت ظلها ويتجلى عليهم  
 الحق سبحانه وتعالى واحداً  
 بعد واحد واحداً بعد  
 واحد يعتذر اليهم كما  
 يعتذر الرجل إلى صاحبه  
 يقول لهم يا عبادي الصابرين  
 انما ابتليتكم لالهوا نكتم  
 على بل لكرامتكم عندي  
 وقد أذنت ان أحط عنكم  
 بالبلاء في دار الدنيا ذنوبكم  
 وأوزاركم وأبلغكم درجات

والحفاظ المعروف بالحفظ والنتقى \* نهار فيا لله نغفر ابن حنبل \* هو العالم المضروب ظلما ولم يحل  
عن الحق يوما من عذاب به بلى \* رأى الله رب العرش تسعين مرة \* وتسع مرار هكذا صح فانتقل  
وقال لنن آكلتها مائة لاس \* ألن وقد كان الذي فيه يأكل \* ولم يدخ قوتنا سوى قوت يومه  
وكان له في الله خير قوتكلى \* لقد فك منه عند ضرب لباسه \* ولم تبد عورة لما منه قد تلى  
فهذا الذي قلناه من بعض ما جرى \* تلخص قولنا من كلام مطول \* فهم علماء المسلمين وذوكرهم  
الى آخر الدنيا بغير تحزل \* سقى الله رب العرش منهم مضاجعا \* كما قعوا عن دينه كل مبطل  
وأدوا عن الله المهين دينه \* باحسن أسلوب وأحلى تسلسل \* الهى كما أرشدتنا لطار بقهم  
علينا اله الحق عفوك أنزل \* ومن فتن الدنيا أحزانها كثرما \* ومن كل هول فى المعاد مهول  
وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامى وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

(\*) المجلس الحادى والاربعون فى مناقب الصالحين رضى الله عنهم أجمعين (\*)

الجدته الذى رفع السماء بقدرته وأدار دوائر الافلاك وبسط الارض بمشيئته ومهداها للسلاك وسخر  
الفلك ومهداها للملك ودبر الاملاك الحى القيوم الذى لا تأخذه سنة ولا نوم الذى خلق الموت والحياة وقدر النجاة  
والهلاك القديم الخلاق الذى له الخلق والامر ويبداه الاطلاق والامساك الذى أنشأ اللوح والقلم وعلم  
الانسان ما لم يعلم ووهب له العقل الكامل والفهم والادراك منذ الغرقى من ليج الجار بعد معاينة الاخطار  
والهلاك ونجى الهلكى بعد انقطاع الحبل والاستدراك ومطلق الاسرى من القيود الشديدة الوثاق  
ومسفعهم بالاطلاق والفكك الغنى عن العبادى أمرهم بالطاعة والايما ولا يرضى لهم الكفر والاشراك  
الذى لا تنفعه الطاعة ولا تضره المعصية وانما يأمرك أيها العاصى بطاعته وعن معصيته نهاك ليرى بعين  
يعينك وبينك أمر دينك ودينك فراقبه واتقعه واحذر من معاصيه فان لم تكن تراه فانه يراك وحافظ على  
الصلوات التى هم أمرك وأوصاك وقف بين يديه فى الاحجار بالذلة والانكسار وقد جاد عليك بنعمه الغزار  
وبلغك مقصودك ومناك أما حظك فى ظلمات الاحشاء وبلطه غذاك أما أخرجك ضعيفا وجعل لك رزقا  
وقواك أما أحسن منشأك ومرباك أما عزك وأكرم مثواك أما الهدى لك رشداك وتقواك أما وهب لك العقل  
والى الايمان هداك أما خولك فى نعمه وأعطاك أما أمرك بطاعته ووصاك أما حذرك عن معصيته ونهاك  
أما دناك الى بابه وناداك أما أيقظك فى السمر باطيف خطابه ونالجاك أما وعدك بالفوز والجزاء فى آخرك  
أما سألته ودعوته فأجاب سؤالك ودعاك أما استعنت به فى الشدائد فأغاثك منها ونجاك أما عصيته فسترك  
بذيل حلمه وغطاك أما أغضبت مرارا وأرضاك أقبستحق منك أن تبارزه بذنوبك وخطاياك ويعذك برزقه  
وتخذ الى معصيته خطاك وتستخفى من الناس ولا تستخفى من الله وقد شاهدك ورآك الى متى أنت غرقى فى  
بحر غيك وهو لك ان أردت النجاة فأركب سفينة الندم واقلع بريح التوبة الى مولاك وألق نفسك الى ساحل  
الانخلاص وقد جاد عليك بالخلاص ونجاك (كان وكن)

يا من يعاهد وينكث خف من الهك واستخى \* واذا كره هجوم المسايا فما المراد سواك  
الى متى أنت غافل تنسى مصيرك فى الثرى \* وأنت فى العدو حذرك وقد جفاك أهلك  
ان كنت عاصى مثلى وافق وقم وابلى معى \* على الذنوب والخطايا عسى تنال منك  
عذرا سماع الملاهى تحضر بنه صادقه \* وفى الصلاة توسوس قل لى فتن أعواك  
احذر مصايد ذنوبك فكم رمت لك من شرك \* تروم صيدك وكيدك وشقوتك وأذك  
ويحك تنبه لنفسك واعمل لما ناقى غدا \* اذا أتيت القيامة وقامت الاماك

عالمكما كنتم تصالون اليها  
بأعمالكم فصبرت لاجلى  
واستحييت منى ولم تسخطوا  
قضاى فالיום استخى منكم  
لا أنصب لكم ميزانا ولا  
أنشر لكم ديوانا انما بوى  
الصابرون آخرهم بغير  
حسان فلا أحاسبكم (ثم  
يعتذر الله سبحانه وتعالى  
الى الفقراء ويقول يا عبادى  
الفقراء انى ما ابتليتكم  
بألف تزلها وانكم على ولا عزة  
الدنيا عندي ولكن قضيت  
ان من ملك من ملك الدنيا  
شيأ أحاسبه عليه وأسأله من  
أين اكتسبه وفى أى شئ  
أخرجته فأحببت لكم  
الفقر ليخفف عنكم حسابكم  
وتستوفون اصابكم موفورا  
فن كان قد سقاكم فى دار  
الدنيا شربة أو أطمعكم  
لقمة أو كساكم خرقة فهو فى  
شفاعتكم (ثم يعتذر الله  
الى امرأة فقدت ولدها

وقت تقرأ كتابك خجلان من قبح الزلل \* وما كفى ذاك حتى تشهد عليك أعضالك  
وان أتيت جهنم استقبلك ربانيه \* وقال مالك مالك غفلت عن مولاك  
تذكر شرور الدنيا وتذكر الذنب الردي \* لم لاسبقت بتوبه هذا العذاب بذالك  
كم كنت تتجنى وتأمن ولم تخف رب السما \* هذا الذي قد لقيته بما جنته يدالك  
كم قد سمعت المواعظ تتلى وما عندك خبر \* ولا جرت لك دمه ويحك فما أقسالك  
ان كنت أضمرت توبه فهذه أوقانها \* فأنهض بعزم صادق وتب الى مولاك  
وقل الهى انى أخطأت فاعفر زلتى \* فن يبحر العاصي من الذنوب سواك  
وليس لى من وسيله اليك الا المصطفى \* ومن اليك رفعته دون الورى ورآك  
صلى عليه وسلم رب السموات العلى \* وآله والصحابه السادة النساك

سبحان من نفاذ بعين اصطفائه الى خاصه عبيده وجعل قلوبهم بيوت توحيده وسرايرهم مقرات تفريده  
وصدورهم مصادر ذكره وتجميعه فكما طلع لهم من أفق التوفيق طالع أولع لهم من بروق التحقيق لامع  
انشرحت القلوب لذكر المحبوب فطاب لها المشروب وكشف لها المحبوب \* قال أبو يزيد رحمه الله ما زلت  
أسوق نفسي الى الله تعالى وهى تبتكى الى أن سقتها اليه وهى تفحك فمن عرف الله ذل له كل شئ \* وقال الاصمعي  
رحمه الله خرجت حاجا الى بيت الله الحرام من طريق الشام فبينما نحن سائرون اذ خرج علينا أسد عظيم الخلفة  
هائل المنظر فقطع على الركب الطريق فقلت لرجل الى جاني أما في هذا الركب رجل يأخذ سيفاً ويرد عنا  
هذا الاسد فقال أمار جلا فلا أعرف لكننى أعرف امرأة ترده بغير سيف فقلت وأين هى فقام وقت معه الى  
هودج قريب منا فنادى يابنة انزلى فردى عننا هذا الاسد فقالت يا أبت أطيع قلبك أن ينظر الى الاسد وهو  
ذكر وأنا أنثى ولكن يا أبت قل للاسدا بنى فاطمة تهزئك السلام وتقسم عليك بالذى لا تأخذ سنة ولا نوم الا  
ما عدلت عن طريق القوم قال الاصمعي فوالله ما استقم كلامها حتى رأيت الاسد ذاهباً أمامها هذه والله  
دلائل الصالحين وهذه امارات العارفين

فاز قوم رقا اسماء المعالى \* باجتهاد لهم وحسن الفعال \* فهم تدفع الخطوب عيانا  
وبهم قد بدت شمس الجلال \* كل من لم تكن دعاويه حثا \* فضحه شواهد الاحوال  
وبك يا قاصر العزيمه هذا \* مورد الاسد مرتع الاشبال \* ما وصال الحبيب سهل ولكن  
ان ترد فابذل العزير الغالى \* يا ضعيف السلولك هذا طريق \* فيه دون الوصال حد النصال  
فتجرد عن الدنيا وتغرد \* ذاك زاد من خالص الاعمال \* ثم لا بد من دليل بصير  
ومعين الى صروف الليالى \* فاذا خفت من الهك خافت \* منك أسد الشرى مع الابطال

قال سعيد بن اسحق البصرى رحمه الله دخلت في السحر الى بئر زمزم فاذا شيخ قد رقى البئر فلا الدلو وشرب فاخذت  
فضلته فشربتها فاذا هو سوي وسكر لم أذق قط أطيب منه ثم التفت فاذا الشيخ قد ذهب ثم عدت من الغد  
في السحر الى بئر زمزم فاذا الشيخ قد دخل وملاء الدلو وشرب فشربت فضلته فاذا الماء مضروب بالعسل والطيب  
لم أذق أطيب منه ثم التفت فاذا الشيخ قد ذهب ثم عدت من الغد في السحر الى بئر زمزم فاذا الشيخ قد دخل فلا  
الدلو وشرب فاخذت فضلته فشربتها فاذا البن مضروب بالسكر لم أذق أطيب منه فقلت له يا شيخ بحرمه هذا البيت  
عليك من أنت قال أوتكنم ذلك حتى أموت قلت نعم قال ألسفيا ن الثورى

بذكرك يارب الورى تنعم \* فقد خاب قوم عن سبيلك قدعوا \* ألسن الذى قربت قوما فوانقوا  
ووفتهم حتى أبابوا وأسلموا \* وقلت استقيموا منه وتكثروا \* فأنت الذى قومهم فتقوموا  
لهم فى الدعا أنس بذكرك دائما \* فهم فى الدياجي ساجدون وقوه \* نظرت اليهم نظرة تعطف

وصبرت فيقول لها يا أمي  
قضيت أجل ولدك في اللوح  
المحفوظ كذا ثم قبضته الى فمها  
بخرع لك قلب ولا ضاقت  
صدرها بشرى اليوم برضائي  
وجع شمالك بولدك في دار  
حياء لاموت فيها ومقام لا  
رحيل منه ولا هم ولا حزن ثم  
يعتذر الله سبحانه وتعالى لاهل  
العمى والبرص والجذام  
وسائر الامراض فيفرحون  
غاية الفرح بما حصل لهم  
من الاجر ثم يعقد لهم رايات  
كرائات الصناجق والامراء  
فمن صبر على بلية من البلاء  
نصبت له راية ومن ابتلى  
بنوعين من البلاء فصبر  
نصبت له رايتان ومن صبر على  
ثلاثة أنواع من البلاء نصبت  
له ثلاث رايات ومن ابتلى  
بأكثر نصب له أكثر ثم  
تأخذهم الملائكة ركبانا على  
النجايب والرايات بين  
أيديهم وهم سائرون

فعاشوا بها واخلق سكرى وتوم \* لك الحمد علمنا بما أنت أهله \* وسامح وسلمنا فأنت للمسلم  
قال أبو يوسف الغسالي رحمه الله كنت يوماً جالساً بمسجد بالشام فدخل علي إبراهيم بن أدهم فقال لي يا غسالي  
لقد رأيت اليوم عجبا قلت وما هو يا أبا السحق قال وقعت على قبر من هذه المقابر فأنشأت عن شيخ خضيب فقال لي  
يا إبراهيم سل فإن الله عز وجل قد أحيا من أجلك قلت له ما فعل الله بك قال أتيت الله عز وجل بعمل فبيح فقال لي  
قد غفرت لك بثلاث لغيتي وأنت تحب من أحب ولقيتني وليس في صدرك مثقال ذرة من شراب حرام  
ولقيتني وأنت خضيب وأنا أسحق من شبيهة الخضيب أن أعذبها بالنار قال ثم التأم الغبر على الشيخ قال الغسالي  
فقلت يا أبا السحق ألا توافقني في زيارة هذا القبر فقال ويحك يا غسالي عامل الله يريلك الجباب واشتغل بحبه عن  
جميع الأجانب

لو يعلم الناس عن اشتغالوا \* لما تمهوا بما به اشتغلوا \* بالادل جادوا وكل ما ملكوا  
والمال في حبه وما بخلوا \* عاشوا وفازوا هم الملوك وان \* ذلوا وان أملقوا وان خسلوا  
لله قوم بالروح قد سمعوا \* واستصغروا قدره أو ما جهلوا \* ذاقوا مدام الهيام فيه ولم  
يحل لهم منزل ولا طلل \* وما تغاثوا عن الوجود سدى \* اذهم على قصدهم لقد حصلوا

قال الليث بن سعد رحمه الله حججت في بعض السنين فلما أتيت مكة صليت العصر ثم طلعت إلى جبل أبي قبيس  
فاذا أنا برجل جالس وهو يدعو فقال يارب يارب حتى انقطع نفسه ثم قال يا الله يا الله حتى انقطع نفسه ثم قال  
يا حي يا قيوم حتى انقطع نفسه ثم قال يارحم يارحم حتى انقطع نفسه ثم قال يارحم الراحمين حتى انقطع نفسه  
فلما فرغ قال اللهم اني أشتي العنب فاطعمنيه وان بردي قد خلق فاكسني قال الليث فوالله ما استتم كلامه  
حتى نظرت إلى سلة مملوءة عنباً وليس على الأرض عنب يومئذ وبردين موضوعين فأراد أن يأكل فقلت أنا  
شريكك فقال ولم فقلت لأنك لم ادعوت كنت أنا أو من فقال لي تقدم وسم الله تعالى وكل ولا تدخر منه شيئاً  
فتقدمت فأكلت فاذا عنب لا يحجم فيه لم آكل قط أطيب منه فأكلت حتى شبعت والسلة لم تنقص شيئاً ثم قال  
لي خذ أحب البردين إليك فقلت أما البردان فأنا غني عنهم ثم قال لي توارعني حتى ألبسهم ما فتواريت عنه فأنزرت  
بأحدهما واردي بالأخر ثم أخذ البردين اللذين كانا عليه فعملهما على يديه ومضى فتبعته حتى أتى المسعى  
فلقبه برجل فقال له اكسني كسالك الله يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفعهما إليهما فلحقت الرجل  
فقلت له من هذا برجل الله قال هذا جعفر بن محمد قال الليث فطابته فلم أجده فتأسفت على فراقه

أسأل الشمس عنكم كما طلعت \* وأسأل البرق عنكم كما لمعا \* لو من دهرى على طرفي رؤيتكم  
لكان أحسن اذما بيننا جعنا \* لا تحسبوا أنني بالغير مشغل \* ان الفؤاد لخب الغير ما وسعا  
مالي سوى عفوكم يا سادتي كرما \* فالعبد في حيكم ثوب الهوى خلعا \* منوا عليه بعفو منكم وكرما  
\* فالذنب قطع منه قلبه قطعاً \*

قال أبو نصر الصياد مربي بشر الخافي رحمه الله وأنا على باب الجامع وقد انصرف الناس من صلاة الجمعة فقال مالي  
أراك في هذا الوقت قلت مافي البيت دقيق ولا خبز ولا درهم ولا شيء يباع فقال لي بالله المستعان اجل شبكتك  
وتعال إلى الخندق قال فمهلها وذهبت معي فلما وصلنا إلى الخندق قال لي ترضأ وصل ركعتين ففعلت فقال سم الله  
تعالى وألق الشبكة فسميت الله تعالى وألقيتها فوق فبها تثنى ثقيل قال فجعلت أجرة فصعب علي فقلت له ساعدني  
وأعني فاني أخاف أن تنقطع الشبكة فجاء وجر الشبكة معي فاذا فيها سمكة هائلة فقال لي خذها أو بعها واشتر بثمنها  
مصلح عيال لك قال فمهلها إلى الباب فاستقباني رجل فقال بكم هذه السمكة فقلت بعشرة دراهم فقال اشتريت  
فوز لي عشرة دراهم فاشتريت لاهلي ما يحتاجون اليه ثم أخذت رقة قفيز وجعلت فيها من الخاوي وأتيت بهما  
اليه فطرق الباب فقال من فقلت أبو نصر فقال افتح الباب وضع ما معك في الدهايز وادخل قال فدخلت اليه

إلى الجنة فينظر الناس اليهم  
ويقولون هؤلاء هم الشهداء  
والانبياء فتقول لهم الملائكة  
والله ليس هؤلاء شهداء ولا  
أنبياء ولكن هؤلاء قوم من  
عوام الناس قد صبروا على  
شدائد الدنيا فنجوا في هذا  
اليوم فيقول الناس يا ليتنا  
قد وقعنا في أشد البلاء  
وقرنت لحومنا بالمقاريض  
فكان لنا ع هؤلاء نصيب  
فاذا وصلوا إلى باب الجنة  
قرعوا بابها فيجيء رضوان  
فيقول من هذا فتقول  
الملائكة لرضوان افتح  
فيقول لهم في أي وقت  
حوسبوا هؤلاء وخلصوا  
وبعض الناس قيام من  
التراب والآن ما نشر الحق  
عز وجل دوننا ولا نصب  
ميراثا فتقول الملائكة هؤلاء  
الصابرون ليس عليهم  
حساب افتح لهم يا رضوان  
أبواب الجنان ليتعدوا في

وحدثته بما صنعت فقال الحمد لله على ذلك فقاتلني هيأت لي بيت شياً وقد أكلوا وأكلت معهم ومعي رفاقتان  
فيهما حاوي فقال يا أبا نصر لو أطعنا أنفسنا هذا ما نخرجت السمكة اذهب كله أنت وحيالك

حاشاك يا ذا الفضل والامتنان \* أخاف ضيقاً وبك المستعان \* قد سود العصيان وجهي وقد  
رحت أسير القلب رهن اللسان \* فن مجبري من ذنوب بها \* قد انقضت العمر وضاع الزمان  
مالي سوى عقولك يا سيدي \* ومن رجا عقولك نال الامان

\* قال محمد بن أبي الحواري رحمه الله كان بالموصل رجل موله يسمى سعدون وكنت أحسن اليه فقلت يوماً أخبرني  
ما كان سبب توليك فقال مررت يوماً في سباحتي على أصايف من يجلو قلبي ويعرفني الطريق إلى ربي فرأيت  
رجلاً راكباً على أسد فخفت منه فتدأ في أتخاف من مخلوق مثلك ثم طرد الأسد ومشى قتبعتة وسلمت عليه فرد  
على السلام فقلت له بالذي أظنك هذه المنزلة والقرب لديه الاما الذي على الطريق اليه فقال اجعل الدنيا لك  
سجدة والاخرة سكاو حصنا وعود عينيك البكاء والسهر والزهد الخدمة في السحر وكن منه على حذر قلت سيدي  
زدني قال يا سعدون أنت عاقل أم مجنون والله اذا عرفت الطريق اليه سحر لك الوجود واذ لك الاسود قلت  
سيدي بالذي أظنك على الاسرار وملا فلك بالانوار الاما اذنت لي أن أصحبك بقية هذا النهار فقال على  
شرط أن تـم عني ما تراه مادمت في الحياة فقلت سمعاً وطاعة فقال امض معي نخضر موت بعض الرجال فصار  
وسرت معي حتى أتى البحر ففرش رداءه وأمسك بيدي فجلسنا عليه حتى وصلنا إلى جزيرة في وسط البحر فوجدنا  
رجلاً ملق على ظهره وهو يعالج الموت فلما قضى تحبه غسله وكفنه وصلينا عليه ودفناه مكانه فقلت له سيدي من  
يكون هذا الرجل وما اسمه فقال هذا عبد الوهاب وهو من السبعة الاقطاب وقد أعطيت مكانه فهمت أن  
أسأله عن نفسه وعن اسمه فنهزني ثم سار وتركني فبكيت بكاء شديداً اذ صرت في الجزيرة وحيداً فسمعت  
قراءة القرآن على القبر وأنا لا أرى أحداً فاستأنست بذلك وجلست عند القبر وأبائن النائم واليه ظنان فرأيت  
الشيخ في المنام على هيئة حسنة فقلت له سيدي بالذي جاد عليك بخلع القبول والرضا ما اسم هذا الشخص الذي  
تركني في هذه الجزيرة وحيداً ومضى فقال هذا صاحب العلم الرباني عبد الله اليوناني وقد أعطى مكاني وفي  
غداً أتيك ويبلغك أمانك ولكن اذا اجتمعت به قل له لا تنس العهد الذي بينك وبينه قال سعدون ثم انتهت  
وقد طلع الفجر فتوضأت وصليت وقرأت شيئاً من القرآن ورننت فلم أشعر الا وصاحني ينهني فقبلت يديه  
واعذرت اليه فأخذ بيدي ومشى على البحر إلى أن وصلنا إلى البر فلما هممت بالانصراف قال وأين وصية الشيخ  
فقلت يا سيدي قد علمتها وهي العهد الذي بينك وبينه قال لك لا تنس فقال ما كنت بالناسي لعهدك فقلت يا سيدي  
احملني في هذه ما كان العهد الذي بينك وبينه قال عهد إلى أن أزورك في كل يوم فقلت بالذي خصك بمعرفته  
وشرفك بمعبته زودني بشي أنتفع به في الدنيا والاخرة فقال اسلك سبيل الهدى وجانب أهل النجى والردى  
واقنع برزق اليوم ولا تهم برزق غداً وعامل مولدك بالرضا والصبر على البلاء والقضاء ثم تركني ومضى قال  
سعدون فهذا كان سبب توليهم عليه وشوق اليه

قصورهم آمين فعند ذلك  
يفتح لهم رضوان الجنة  
فيدخلون إلى منازلهم  
فتلقاهم الخدم بالفرح  
والسرور والتهايل والتكبير  
فيجلسون على شرف الجنة  
نخسمة عام يتفرجون على  
حساب الخلق حتى يفرغوا  
من الحساب فطوبى للصابرين  
قالوا يا رسول الله ما الذي يشغل  
الميزان قال الصبر فكل من  
كان صبره أكثر كل صراطه  
أعرض (وقال) رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ليس كل  
الناس يجدون صراطاً أرق  
من الشعرة وأحد من السيف  
ما يجد الصراط على هذه  
الحالة الا الهالكون انما  
الناس يجدون الصراط على  
قدر أعمالهم (منهم) من  
يجده على عرض خيرة  
(ومنهم) من يجده عرض  
ذراع (ومنهم) من يجده  
عرض أربع أصابع على

من عرف الله هام وجداً \* وجاء في حبه مجداً \* تلك الحب منه قلباً \* صبره لاله عبداً  
قدمه فيه برقا \* وقلبه منه ليس بهذا \* يحسبه الجاهلون فيما \* يرونه جاهداً كذا  
جانب كل الوري جيعاً \* وعاش في العالمين فرداً \* قد ألف الوحش لآتره \* يلهو بعلوى ولا يستعدي  
لكنه للحبيب عبداً \* مشمراً جاء مستعداً \* ان كنت تبغي بهم طوقاً \* فابدل لولالك منه جهداً  
ولا تمكن طامعاً بفوز \* ولم يرا الله منك كذا \* ولذ بجاه الذي ترقى \* إلى السما ثم زاد مجداً  
محمد المصطفى رسول \* إلى جميع الانام فرداً \* صلى عليه الاله حقاً \* ما قصد القاصدون نجداً  
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً

\* (فصل) \* الحمد لله الذي قرب بعيدا وأبعد قريبا وأقصى عدوا وأدنى حبيبا وأذل عاصيا وأعز طائعا منييا الذي مادعاه داع الاوركان بالتلبية حبيبا ولاسأله سائل الاو اعطاه سؤله ووفر له من فضله نصيبا فيما أياها العاصي تذكر حلوله رمسك وكن على نفسك رقيبا واعمل ليوم عرضك وما لك مادام غصن شبا بك غضار طيبيا فالي متى أنت ستقيم بداء زلتك ولا تجد لعنك شافيا ولا طيبيا انهمض في ظلم الدنيا بحر وناج من لم يزل سميعا قريبا وتضرع بين يدي مولانا وكن في دنياك غريبا والتجى الى ظل رحمتهم مساء وصباحا وقف على بابك تجده بابا مباحا وجنابا رحيبا ونادى في الاسحار بلسان الاعتذار وقل مقالة من أصبح على ذنوبه خزيها كثيرا

أنا العبد الذي كسب الذنوبا \* وصدته المعاصي ان يتوبا \* أنا العبد الذي أضفى خزيها على زلانه دنفا كثيرا \* أنا العبد الذي سمرت عليه \* صحائف لم يخف فيها الرقيبا أنا العبد الذي عصيت ربي \* فالي الا سن لأبدي النحيبا \* أنا العبد المفرط ضاع عري ولم أرفع الشبيبة والمشيبا \* أنا العبد السقيم من الخطايا \* وقد أقبلت ألتبس الطيبيا أنا العبد المخلف عن أناس \* حووا من كل معروف نصيبا \* أنا العبد الشرير ظلمت نفسي وقد واقت بابكم ومونييا \* أنا العبد الفقير مددت كفي \* اليكم فادفعوا عني الخطوبا أنا العبد الذي عاهدت عهدا \* وكنت على الوفاء به كذوبا \* أنا العبد المجهور هل لي من شفيع يكلم في الوصال لي الحبيبا \* أنا المظطوع فارحني وصاني \* ويسر منك لي فرجا قريبا أنا المظطر أرجو منك عفوا \* ومن برحورضك فلن يخيبنا \* فوأسفعا على عسرت قضى ولم أكسب به الا ذنوبا \* وأحذر أن يعاجاني عمت \* يحير هول مصرعه اليبيا وواحرزاه من حشري ونشري \* ليوم يجعل الولدان شيبا \* فيا مولاي جدد العفو وارحم عبيد الم يزل يشكو الذنوبا \* وسامح هفوتي وأجب دعائي \* فاني لم تزل أبدا مجيبا وشفع في خير الخلق طرا \* نبيا لم يزل أبدا حبيبا \* هو الهادي المشفع في البرايا وكان لهم رحيما مستجيبا \* عليه من المهين كل وقت \* صلاة تملأ الاكوان طيبا

(اخواني) ما أحسن حال من التجأ الى رب العالمين اخواني ما أطيب حال من اتقى الى عباده الصالحين اخواني ما أحسن أحاديث المحبين اخواني ما أطيب أخبار المتقين اخواني ما أرى بضائع العاملين اخواني ما أصبح وجوه المجتهدين اخواني ما أعطر أنفاس الذاكرين اخواني ما أله عتاب المستقين اخواني ما أنفع بكاء الحزوين اخواني ما أعذب مناجاة القائمين اخواني ما أمرعش المحبوبين اخواني ما أذل نفوس الخاطئين اخواني ما أسوأ حال المحرومين اخواني ما أعظم حسرة الغافلين اخواني ما أشنع عيش المطرودين اخواني ما أغمى قلوب الظالمين اخواني ما أقيج وجوه العصاة والمذنبين \* كان في زمان بني اسرائيل رجل مذنب كلما زاد في ذنوبه وعصيانة أمده الله بوافر رزقه واحسانه فلما سمع كلام موسى عليه السلام وتوب بجهل لاهل الذنوب والاثام قال يا موسى ما أرى ربي الا كلما زدت في معصيته زادني من فضله ونعمته ففجع موسى من كلامه الذي أبداه ثم صعد الى المناجاة فقال الهي أنت أعلم بما قال عبدك العاصي انه كلما زاد في العصيان زدت أصناف البر والاحسان فقال يا موسى انا أعذب ولا يدري فقال يا رب كيف تعذبني وقد بسطت رزقه وأمهاته فقال يا موسى عذبتني بعدد عني وترك نصيبه مني أغفلته عن طاعتي وأتمتته عن لذة مناجاتي وأحرمتني في السجدة عتاتي وطيب منادمتي وخطبتي فوعزتي وجلالي لا ذيقته وويل عازبي ولا حرمته خزل ثوابي يا هذا اذا رأيت المبارزين بالخطايا قد اتسع لهم مجال الامهال فلا تستجمل لهم انما اتلى لهم لقد فرحوا بما اوجب الغم من اللذات أيحسبون انما تمدهم به من مال وبنين تسارع لهم في الخيرات بينا أرض اعراضهم قد أخذت زخرفها واذا زينت جعلها حصيدا كأن لم تغن بالأمس بامعشر الغافلين في لذاتهم انا أنذرناكم عذابا قريبا

مقدار صبرهم على الشدائد وصبرهم على الطاعات ففهم من يجده أرق من الشعرة واحتمل من السيف وذلك الذي لاصبره ومن لاصبره لادين له (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات الولد وعرجت الملائكة بروحه يقول الله عز وجل يا ملائكتي كيف تركتم أمي وقد أخذتم ولدها وثمرتها فوادها وهو أعلم بذلك فيقولون يا ربنا راضية ببلاتك شاكرة لنعمائك فيقول الله سبحانه وتعالى ابنوا لها بيتا من ذهب تحت عرشى وسموه بيت الصبر وفي حديث آخر سموه بيت الحمد (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم من فقد واحدا من الولد صبر على فقدته كتب الله له عز وجل في ميزانه من الاجر كوزن جبل أحد ومن نقدا اثنين

واخجلتهم يوم ينبتهم الله بما عملوا والله بكل شيء عليم

واخجله العبد من احسان سيده \* واحسرة القلب من ألغاف معناه \* وكم له من أيايد ضير واحدة  
عندي وأعصيه جهرا ثم أنساه \* وكم أسأت وبالأحسان قابلي \* واخجلني واحياي حين ألقاه  
وكم عكفت على العصيان مستترا \* ممن سواه وما في الكون الا هو \* برعى الذمام ويولي الفضل مستترا  
لا كان في الناس عبد ليس برعاه \* يانفس كم يخفي اللطف علمني \* وقد رأيتني على ما ليس برضاه  
يانفس كم زلت بها قدي \* وما أقال عشاري ثم الا هو  
يانفس توبي الى مولاي واجتهدي \* عسى تنال مناكي عند لقاءه

(اخواني) تفكروا في عواقب الذنوب كيف تبقى الذات وتبقى العيوب بالله عليكم احذروا طلب المعاصي  
فبئس المطلوب ما أقبح آثاره في الوجوه والقلوب فلهذا من أحسن سريره وأخلى من الذنوب صحيفته  
واخلص الله سره ودلائته \* روى ان عيسى بن مريم عليه السلام خرج ليستسقي بالناس فأوحى الله تعالى  
اليه لا تستسقي ومعلك خطاؤون فأخبرهم عيسى بذلك ونادى فيهم ألا من كل معان أهل الذنوب والخطايا  
فليعتزل قال فاعتزل الناس كلهم الا رجلا مصاب بعينه البني فقال له عيسى عليه السلام لم لا تاعتزل مع الناس  
فقال يا روح الله اني لم أعص الله طرفتي عين ولقد التفت فنظرت بعيني هذه الى قدم امرأة من غير قصد فتلعتها  
ولو كنت نظرت بالعين الاخرى لقلعتها قال فبكى عيسى عليه السلام حتى ابتلت لحيته من دموعه ثم قال  
له فادع الله لنا قال معاذ الله أن أدعوا أنت روح الله وكلته فرفع عيسى عليه السلام يديه وقال اللهم انك قد  
خلقتنا وتكفلت بأرزاقنا فأرسل السماء علينا مدرارا فما استتم عيسى عليه السلام دعاءه حتى نزل الغيث ودم  
العباد والبلاد

يا من عليه مدى الايام معتمدي \* البك وجهت وجهي لالي أحد \* أنت المحيى لمن يدعوك يا أملي  
يا عدتي يا شقادي ويا سندي \* يا مالك الملك يا معطي الجزيل لمن \* يرجو نداءه بلا حصر ولا عدد  
يا مالى سواك ومالى غير بابك يا \* مولاي فاح بعفو ما جنته يدي \* وانعم وأمطر علينا رجة فلنا  
عوائد منك بالأحسان والممدد \* وانظر الينا فكم أوليتنا نجما \* ما نتمر على بال ولا نخلد  
يا من أجاب دعائي عند مستلتي \* ومن عابه وان أخطأت معتمدي \* ثم الصلاة على المختار من مضر  
\* ما ناحت الورق في غصن مدى الابد \*

(اخواني) لقد وعظتنا بالدهور بمر الايام والشهور ورأينا الحزن حجب السرور وعلما أن الزمان بأهله  
عشور وتيقنا ان آخر الامر الى القبور فالعامل بالتقى مشكور كم كسفت الدنيا من بدور وكم أخطت من  
أهلها من دور وقصور أعشى في الابصار أم هي عور فانها لا تعي الابصار ولكن تعي القلوب التي في الصدور  
تصومت الحياة بغير نفع \* فما صنعى وقد وافي نذيري \* وأعمالى وطاعاتي وبري  
غرور في غرور في غرور \* وصبري والامانة وارتيحاي \* عسير في عسير في عسير  
وجرحي والاساعة والتعدي \* كبير في كبير في كبير \* وسعي واجتهادي واعتدائي  
صغير في صغير في صغير \* ورحمته وعفو واغتفار \* كثير في كثير في كثير  
\* قيل كان بالبرصة شاب يقال له رضوان كثير اللهو والعصيان والنيه والطغيان بيت الليالي باتجر سكران  
قد غلبت عليه شفقته وأغواه الشيطان فبينما هو في بعض الايام معتكف على شرب المدام ومعه جماعة من  
أصحابه الموافقين له على الذنوب والاسقام اذ سمع رجلا فقيرا يشد في الطريق

اذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل \* خالوت ولكن قل على رقيب  
ولا تحسبن الله يغفل لحظة \* ولا أن ما يخفى عليه يغيب

وصبر على فقد هما أظهرا  
الله نورا يسعى بين يديه  
ينوره في ظلمة الموقف ومن  
فقد ثلاثة من الاولاد وصبر  
على فقد هم غلقت عنه  
أبواب النار اذا عبر عليها  
ومن صبر على فقد احدى  
عينيه كان أول من ينظر الى  
وجه الحق تبارك وتعالى  
ويخلق الله الخلق على أهل العي  
وتنصب رايانهم قبل أهل  
البلاء جميعهم ومن صبر على  
فقد عينيه جميعا بنى الله له  
بيوتا تحت العرش فيها من  
الملك ما لا يصفه الواصفون  
ومن صبر على الغسل والوضوء  
احتراسا على الصلاة كتب  
الله له بكل شعرة على جسده  
حسنة ويخلق الله عز وجل  
من كل قطرة تقطر منه ملكا  
يسبح الله تعالى الى يوم  
القيامة وأجرت سبحانه ومن  
صبر على أذى الناس كف  
الله عنه أذى جهنم وخطاياها



فبكى الشاب وقال بالله عليك يا فقير الاما عدت الى قولك فأعاده فأقسم عليه الشاب أن يحضر مجلسهم فحضر  
فقال له والله يا سيدي لقد سعدت برؤياك وأعجبنا صوتك وحسن غناك فغن لنا وطيب عيشنا فأنشد الفقير  
وقال تعصى الاله وأنت تأكل رزقه \* ويراك اذ من خلقه تتسكع  
فاخذرفا حاولت أمرا منكرا \* الا وينظره ليدل ويعلم

فبكى الشاب ونوح مغشيا عليه فلما أفاق من غشيته كسرا وأخى الخجرو أقبل على الفقير وقال يا سيدي هل من توبة  
فأنشد هذا زمان الصلح ما أتعدك \* عن باب من الخير قد عدوك  
فان محوت اليوم ما سطرت \* أيدى خطاياك فما أسعدك

فصرخ الشاب وورحى بنفسه الى الارض مغشيا عليه فلما أفاق قال يا سيدي هل يؤخذنى بما مضى فأنشد وقال  
لله ما أطيب صفو الوداد \* وما ألد القرب بعد البعاد \* وما أشد الهجر من بعد ما  
قد كنت من جملة أهل الوداد \* يا ناسيا للعهد عاملتنا \* ثم نعلت بطيب الرقاد  
بمن تشاغللت وأين الذى \* حصلت كلاب حرم المراد \* ثم من اليوم ودع ماضى  
\* وكن فقيرا ماضى لا يعاد \*

فبكى الشاب وبكى أصحابه ثم تابوا وخطعوا ما كان عليهم من لباس الزينة وتاب الشاب الى ربه وندم على قبيح  
ذنبه وبان ليلته بحضرة الفقير فى بكاء ونحيب وحسرات وزفرات فلما كان وقت السجود كثر ذنوبه والسيئات  
فصرخ وأسبل العبرات ثم غشى عليه فمركه الفقير فاذا به قد مات

أجل ذنوبى عند عهولك سيدي \* حقير وان كانت ذنوبى عظائما \* فما زلت غفارا وما زلت راجعا  
وما زلت ستمارا على الحراما \* لئن كنت قد تابعت جهلى فى الهوى \* وقضيت أوطار البطالة هائما  
فها أنا قد أقررت يارب بالذى \* جنيت وقد أصبحت حيران نادما \* فقب واعف عني يا الهى تكرمنا  
\* وكن لى يارب البرية راجعا \*

(اخوانى) الى كم تضعون السنن والفرائض الى متى تتهمون بالتراب والماء فئض يا كسلا فى الطاعة وهو  
فى المعصية تاهض تالله من لم يكن له من نفسه واعظ لم تنتفعه المواعظ

لا ينفع الوعظ قلبا فاسيا أبدا \* ولا يلين لوعظ الواعظ الحجر  
ولا أرى أثرا لاذكر فى جسدى \* والجبل فى الحجر القاصى له أثر

(روى) ان سفيان الثورى رحمه الله كان يعظ الناس ويشوقهم الى الله تعالى ويرغبهم فى ثوابه ويحذرهم من  
عقابه وكان الناس يختلفون اليه فصد يوما منبره على عادته فلما استشر به الجلوس وأراد أن يتكلم رفعت  
اليه امرأة رقعة فلما قرأها تغير لونه وبكى بكاء شديدا ثم نزل ولم يتكلم فسأله أصحابه ومن يعز عليه أن يخبرهم  
بما فى الرقعة فقرأها عليهم فاذا فيها مكتوب

يا أيها الرجل المعلم غيره \* هلا لنفسك كل ذا التعليم \* تصف الدواء لذى السقام وذى الضنى  
كيميا يصعبه وأنت سقيم \* ونزال تلقح بالرشاد عقولنا \* أبدا وأنت من الرشاد عديم  
فأبد أبغضك فأنهيا عن غيها \* فاذا انتهت عنه فانت حكيم \* فهناك يقبل ما تقول ويقتدى  
بالوعظ منك وينفع التعليم \* لا تنه عن خلق وتأتى مثله \* عار عليك اذا فعلت عظيم

فلما قرأ ذلك بكى بكاء شديدا حتى أغمى عليه فلما أفاق قالوا له يا سيدي أنت كلامك مزور وعرضك مصون  
تشقى القلوب وعظك وتسلى الحزون فكيف يؤثر فى قلبك هذا الكلام وأنت امام وأى امام فبكى وقال أنا  
ما أصلح أن أتكلم على رؤس الناس فأنأ عرف بنفسى من غيرى ثم فاضت عيناه واشتغل بوجدته وجواه وما عاد  
أحد بعد ذلك اليوم يسمع كلامه ولا يراه حتى مات رحمه الله \* اخوانى أفلا تنظرون الى تأوب هؤلاء الاقوام

وان لجهنم بابا اسمه باب  
التشقى لا يدخله الا كل من  
شقى غضبه ومن لم يشف غضبه  
وترك حقه لله سبحانه وتعالى  
يغلق الله عنه ذلك الباب اذا  
عبر على الصراط وينقل الله  
سبحانه وتعالى حسنات من  
آذاه الى كتابه وينقل  
ذنوبه الى كتاب من آذاه ونعم  
الحاكم ومن صبر على فقد  
الاولاد الصغار وقال فى سبيل  
الله ان الله واناليه راجعون  
لاحول ولا قوة الا بالله العلى  
العظيم صلى عليه الملائكة  
ويرضى عنه الجبار جل  
جلاله ويجعل الله ذلك الولد  
الصغير ذخرا له على الخوض  
يسقيه يوم القيامة يوم العطش  
الاكبر (وقال) رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لم يشوم  
لناس يوم القيامة من القبور  
جبا عا عطا شافن كان له صيام  
تطوع فى أيام الحر فى الدنيا  
يبعث الله تعالى له موائد

كانت قلوبهم كالزجاج رقيقة يؤثر فيها الكلام ويقدر زناد الموعظة في حراق قلوبهم نار الوجد والفرام وأنتم تسمعون المواعظ فلا تؤثر في قلوبكم ولا تغسلون بماء الدمع درن ذنوبكم بل تتركون ما ينبغيكم ورأى ظهوركم وتقبلون على الله والباطل كما قيل

قلوبهم كزجاج لا تؤثر فيهم الموعظة \* فلا الوعظ يجدي لا ولا العتب ينفع \* ألين مثالا في الكلام لعلها تلين فلا تصغي ولا تتخشع \* اذا فات هذا مدرج القوم قادر جى \* يقول الهوى حدثت من ليس يسمع وان عرضت يوما الى النفس شهوة \* تراها الى ما يغضب الرب تسرع \* وأن ليس للانسان الا الذي سعى \* وكل مجازي بالذي كان يصنع \*

(اخواني) استحوذت عليكم الغفلة وغرتكم ايام المهلة فيامغترا في ظلمه بامهاله فلا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون ليست المهلة على الاطلاق انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار اذا انتهت امدها طلبوا زيادة آخرنا الى أجل قريب فيقبلون بتوبيج أولم نعرفكم فلورأيتهم يوم العرض وقد خرجوا من قبورهم حيارى وبرزوا لله الواحد القهار ترجف ابدانهم يوم ترجف الراجفة عليهم امارات الشقاء يعرف المجرمون بسيماهم اذا اشتد جوعهم ليس لهم طعام الا من ضريع اذا قوى عطشهم سقوا ماء حميمًا قطع أمعاءهم العرى خبير من كسوتهم سرايلهم من قطران اذا استغاثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوى الوجوه أنراهم لم يسمعوا ان يوم الفصل ميقاتهم أجمعين اذا سادت النار من اشترى لذته ساعة بعد اربع سنين تكاد تبخر من الغيظ من أراد النجاة فليتب من قبل أن يتماسا

ما حال من غفلت أبواب رحمة \* وخلدت نفسه في سجن غفلته \* اعلمته شهوته عن كل صالحة كأنما ختمت أحفان مقلته \* فدعه ان لم يفق من قبل صرخته \* فسوف يعترف بأذيال جفوته يامن ينادى ولا يصغي لصاحته \* كأنما قلبه في غير جثته \* ان كان جسمك لا يقوى على ألم \* فالنار أعظم من آلام علقته \*

(اخواني) اذا كان صفاء المواعظ لا يؤثر في قلوبكم الكدرة ومعاول التخويف لا تنقطع في نفوسكم المتخيرة فهذا كلام ربكم يتلى عليكم في آياته المطهرة فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره يا غافلا عما ينهى وأمره يا مضيعا في البطالة عمره الى متى تلهو وذنوبك مكتوبة مسطرة كيف حالك في سفرك وطريقك خطر وشاهدت ميرا نك الذي يرجح بالذرة الحفرة فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره يا غافلا والموت يقفوا أثره كيف بل اذا شاهدت السماء منفطرة وحافظك قد أحصى ما عملت من خير وشرو حصره وقد ترصبت عليك الحجة وتعذرت المعذرة فهناك يجد الانسان من الاحسان أو العصيان ما أحضره فمن يعدل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره

يانفس توبى عن فعال منكروه \* واسعى الى دار البقا مستبصره \* يانفس فاز القوم من رب العلا بالعفو عن زلاتهم والمغفرة \* يانفس قد قطعوا النهار لربهم \* صوما وفازوا بالعلا في الآخرة يانفس ويحك الكتاب فبادرى \* من قبل أن تأتى الذنوب مسطرة \* يانفس ان القوم زادوا خيفة من مكره وقلوبهم منكروه \* يانفس جدى في التقى وترودى \* عالا وكوفى القسام تشعره يانفس كم قوم على الدنيا احتوا \* ظمأ ومالهو اذا من آخره \* يانفس كم أتم تقاؤوا في البلاء وعظامهم أفضحت عظاما آخره \* يانفس توبى اليوم من قبل الردى \* فعسى تكونى من غد مستبشرة يانفس آه من الذنوب وكلها \* يوم القيامة في الكتاب محرره \* يانفس ما ينجيك في يوم اللقا من عظام أهوال الحساب المنكروه \* الاشفاعة أحد الهادى الذى \* يرجى لديه العفو عند المقدرة فهو النبي الهاشمى المصطفى \* والمجتبى من خلقه اذ ظهره \* يانفس جدى في المسير لغيره

الطعام وشرايا من الجنة ويأتى صومه فيراحه الناس على الخوض ويغسله ويسقيه ومن كان له ولد وقد مات وهو دون البلوغ فيراحه ويسقيه ان صبر على فقده ولم يسخط على الله عز وجل ويحارب به فان أطفال المسلمين كلهم حول الخوض مع الجوار والغلمان وعليهم أقبية الديباج ومناديل من فورو بأيديهم أباريق من فضة وأقداح من ذهب وهم يسقون آباءهم وأمهاتهم الامن حارب الله عز وجل في فقدهم لم يأذن الله لهم أن يسفوههم (وقد ورد في الخبر الاخر) أن أطفال المسلمين يجتمعون في موقف القيامة فيقول الله تعالى للملائكة اذهبوا بهم هولا الى الجنة فيقولون على باب الجنة فتقول الخزنة مرحبا بذرارى المسلمين ادخلوا الجنة

واسمى الى أبوابه مستصغره \* وتمسح بجسمه ووصاله \* كى لا تكون في الورى متحسره  
واذا وصلت الى ربه فعظمى \* تلك المواقف وادخل متوقره \* فعسى تنال الفوز من رب العلا  
وتعود زلات الذنوب مكفره \* وتشاهد ذل الضرب وقد بدلت \* أنواره للكائنات متوره  
هو صفوة الرحمن من كل الورى \* وبأحسن التكوين حقاصوره \* أسرى به البارى اليه جهره  
في جنح ليل صبحه ما أسفره \* ورق على ظهر البراق معظما \* والكون من أنواره قد نوره  
فاستبشرت بقدمه أهل السما \* فلذلك أضحت من شذاه معطره \* وهو الذي جلبت عروس جماله  
في ليله المعراج لما أظهره \* وهو الذي بالحق جاء بالهدى \* وبأخنا الذين القويم ويسره  
صلى عليه الله ما سرت الصبا \* وأنت بطيب ثنائه متعطره  
والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

\*(الجلس الثاني والاربعون في فضائل يوم عاشوراء)\*

الحمد لله الذي عزت عزته أولوا و آخره وكفلت نعمته مؤمنوا وكفورا وأظهرت قدرته ضياء وديجورا ووسعت  
رحمته من ضيع زمانه تقصيرا كم أفقر غنيا وأغنى فقيرا ورحم مسكينا وجبر كسيرا وغفر ذنوبا وعمر قلوبا  
وشرح صدورا وأباحت جنابه وفتح بابه لمن كان مهجورا يخافه الملك فيكثر تهلبا وتكبيرا ويجرى بأمره الفلك  
فيسيره تسيرا كتب كتاب رحمته وسطره تسطيرا وأشهد على نفسه ملائكته أنه لم يرل غفورا معظما مقدسا  
مذكورا معبودا محمودا مشكورا يبصر ماتحت التخت وكان الله سميعا بصيرا ويعلم ما يتخلف في الفكر وكان الله  
عابما خبيرا ويفنى الكل ويبقى وكان الله على ذلك قديرا يخرج الحي من الميت ويخلق كل شئ فتدبره تقديرا  
أعطاك مع علمه بذنبك وما كان عطاءه بل محظورا ليس عليه حجاب فيكون مستورا ولا دوجسم فيكون  
محصورا اختار قوما قواما فكسا وجوههم نورا وملا قلوبهم بحمته بهجة وسرورا شرفهم اذ عرفهم  
طريق معرفته وجعل حظهم حظا موفورا رفعوا اليه قصة الشكوى من الهجران فكتب لهم بالامان  
منشورا أيقظهم من بين النائمين وجعل بينهم وبين العاقلين حجابا مستورا نصبوا في خدمته الاقدام وسرورا  
وجوههم بأستار الظلام فجعلها بين الانام شمسا وبدورا ففهم لخطابه ولذهم بعنايه وسقاهم بكاس اقترابه  
سرابا طهورا وأدناهم من الجناب وفتح لهم الباب ورفع لهم حجابا مستورا فسبحانه من انصرف أعواما  
ودهورا وشرف أياما وشهورا وفضل مواسم الطاعات على جميع الاوقات وخص بالفضل والبركات يوم عاشورا  
وخطب فيه نبيه موسى وسقاه من شرابه كؤسا وجعل له عند سماع مناجاته طورا وقربه واجتباؤه وخطابه فيه  
وناجاه وأعطاه فضلا غزيرا وافترض صيامه على بني اسرائيل وأعلن صامه من الفضل الجزيل أجورا وفيه تاب  
الله على آدم ولقاه نضرة وسرورا وأخرج نوحا من السفينة وجعل له من السكنى حظا موفورا وفيه نجى  
الخليل من نار النمر وذوقاه لهيبا وسعيرا وفيه أخرج يوسف من السجن اذ كان صبورا وفيه رتب بصريعقوب  
وكشف ضرأوب وغفر لداود وأصبح ذنبه مغفورا ولسان الاحسان يبشرهم في القرآن بقول الملك الديان ان هذا  
كان لكم خيرا وكان سعيكم مشكورا

لأنك مما أرتجيه سرورا \* ان كان قلبى عن هوالك نفورا \* والمرء ليس بصادق في حبه  
ان لم يكن في النيات صجورا \* أشعلتنى به والى كل الورى \* فلذلك راح القلب فيك أسيرا  
لله قوم أخلصوا في حبه \* فكسا وجوههم الوسمة نورا \* تركوا النعيم وطاعة نياهم  
زهدا فعوضهم بذلك أجورا \* قاموا بناجون الحبيب بأدمع \* تجرى فتحكى لؤلؤا منتورا  
ستروا وجوههم بأستار الدجا \* ليلافضت في النهر بدورا \* عملوا بما عملوا وجادوا بالذى

لاحساب عليكم فيقولون  
أين آباؤنا وأمهاتنا فنقول  
لهم الخزنة ان آباءكم  
وأمهاتكم ليسوا مثلكم  
لان علمهم ذنوبا ومطالبة  
وسيات فهم يحاسبون  
ويطالبون بها فيقولون قد  
صبروا على فقدنا رجاء  
للثواب عند ذلك اليوم فما  
ترد عليهم الخزنة جوابا قال  
فيقفون على باب الجنة  
ويصيحون صيحة واحدة  
فيقول الله سبحانه وتعالى  
للملائكة وهو أعلم ماهذه  
الصيحة فيقولون يا ربنا هذه  
أطفال المسلمين قد قالوا  
لاندخل الجنة الا مع آباءنا  
وأمهاتنا فيقول الله سبحانه  
وتعالى ليدخل الجميع  
فتأخذ الاطفال بأيدي آباءهم  
وأمهاتهم فيدخلون الجنة  
فطوبى للصابرين وبأخيه  
الحازعين القليبين الصبر على  
ما يفوتهم من الاجر وفقنا

وجدوا فاصبح حظهم موفورا \* واذا بدا ليل سمعت حنينهم \* وشهدت وحدا منهم ووزفيرا  
تعبوا قليلا في رضا محبوبهم \* فأراحهم يوم اللقاء كثيرا \* صبروا على بلاواهم وجزاهم  
يوم القيامة جنة وحيرا \* يا أيها الصب الكتيب الى متى \* تقف زمانك باطلا وغورا  
بادر فهذا يوم عاشورا الذي \* من صامه لله نال أجورا \* فاضرع الى مولاك فيه وناده  
يا واحدا في ملكه وقديرا \* ان لم أكن أهلا لعفوك سيدي \* كن أنت أهلا سائرا وغفورا  
مالي سواك وأنت غاية مقصدي \* واذا رضيت فنتج وصورا

(روى) أبو قتادة الانصاري رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صوم يوم عاشوراء يكفر العام  
الذي قبله \* وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الله عز وجل افترض  
على بني اسرائيل صوم يوم في السنة وهو يوم عاشوراء وهو اليوم العاشر من المحرم فصومه ووسعوا على عيالكم  
فيه فإنه من وسع فيه على عياله وأهله من ماله وسع الله عليه سائر سنته فصومه فإنه اليوم الذي تاب الله فيه على  
آدم فأصبح صبيا ورفع فيه ادريس مكانا عليا وأخرج نوحا من السفينة ونجى ابراهيم من النار وأزل الله  
فيه التوراة على موسى وأخرج فيه يوسف من السجن ورد فيه على يعقوب بعصره وفيه كشف الضر عن أيوب  
وفيه أخرج يونس من بطن الحوت وفيه فلق البحر لبني اسرائيل وفيه غفر لداود ذنبه وفيه أعطى الله المملوك  
لسليمان وفي هذا اليوم غفر محمد صلى الله عليه وسلم ما تقدم من ذنبه وما تأخر وهو أول يوم خلق الله فيه الدنيا وأول  
يوم نزل فيه المطر من السماء يوم عاشوراء وأول رحمة نزلت الى الارض يوم عاشوراء فمن صام يوم عاشوراء  
فكأنما صام الدهر كله وهو صوم الانبياء ومن أحيا ليلة عاشوراء بالعبادة فكأنما عبد الله تعالى مثل عبادة  
أهل السموات السبع ومن صلى فيه أربع ركعات يقرأ في كل ركعة الحمد لله مرة وقل هو الله أحد أدى  
وخسين مرة غفر الله له ذنوب خسين عاما ومن سقى في يوم عاشوراء شربة ماء سقاء الله يوم العطش الا كبركاسا  
لم يظما بعدها أبدا وكانما لم يعص الله طرفه عين ومن تصدق فيه بصدقة فكأنما لم يرتسا لاقط ومن اغتسل  
وتطهر يوم عاشوراء لم يعرض في سنته الامراض الموت ومن مسح فيه على رأسه يقيم أو أحسن اليه فكأنما  
أحسن الى آيتام ولد آدم كلهم ومن عاد مريضاً في يوم عاشوراء فكأنما عاد مريضاً أولاد آدم كلهم وهو اليوم  
الذي خلق الله فيه العرش والروح والقلم وهو اليوم الذي خلق الله فيه جبريل ورفع فيه عيسى وهو اليوم  
الذي تقوم فيه الساعة \* وعن ابن عباس رضى الله عنهما في تفسير قوله عز وجل موعدكم يوم الزينة قال هو يوم  
عاشوراء فطوبى لمن قدم في هذا اليوم الشريف عملا صالحا واتجر فيه بالخيرات لا نخوة متجرا رابحا وتاب من  
ذنوبه وخطاياها وأقبل الى مولاه صالحا واتعظ بغيره وقبل ممن أصبح له ناصحا وترك الكبر والدعوى وسلك الى  
التقوى طريقا واضحا

يا غادي في غفلة ورائحنا \* الى متى تستحسن القبائحا \* وكل أنحى كم لالتخاف موقفا  
يستنطق الله به الجوارحا \* وأعجب منك وأنت مبصر \* كيف تجنب الطريق الواضحا  
كيف تكون حين تغرق في غد \* صحيفة قد حوت الفضائحا \* وكيف ترضى أن تكون خاسرا  
يوم يفوز من يكون رابحا \* فاعمل لبرائك خيرا فعسى \* يكون في يوم الحساب رابحا  
وصم فهذا يوم عاشورا الذي \* ما زال بالتقوى شذاه فائحا \* يوم شريف خصنا الله به  
\* يا فوز من قدم فيه صالحا \*

\* وروى أبو هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل الصيام بعد شهر رمضان شهر  
الله المحرم انفراد به مسلم \* وسئل عبد الله بن عباس رضى الله عنهما عن صيام يوم عاشوراء فقال ما علمت أن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم صام يوما يطاب فضله في الايام الا هذا اليوم يعني يوم عاشوراء ولا شهرا الا هذا

الله وياكم لما رضىه وجنبنا  
وياكم التخط مما يقضيه  
وجعلنا وياكم ممن يحبه  
وواليه بنضله وامتنانه ربنا  
خلنا أنفسنا وان لم تغفر لنا  
وترحمنا لنكونن من  
الخاسرين

(الباب السابع في عقوبة  
مانع الزكاة) \*

قال الله تعالى وأقيموا الصلاة  
وآتوا الزكاة وقال الله عز  
وجل الذين يقيمون الصلاة  
ومما رزقناهم ينفقون أولئك  
هم المؤمنون حقا لهم  
درجات عند ربهم ومغفرة  
ورزق كريم (وقال)  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ان المسلم اذا ملك  
نصابا وهو عشرون مثقالا  
من الذهب لزمه أن يزكيه  
بنصف مثقال ومن ملك من  
الفضة مائتي درهم يلزمه  
زكاتها حيث تبقى سنة في  
بده فاذا دار عليها الحول

الشهر يعني رمضان متفق عليه \* وروى مالك بن أنس رضي الله عنه عن ابن شهاب عن جابر بن عبد الرحمن أنه سمع معاوية بن أبي سفيان عام حج وهو على المنبر يقول يا أهل المدينة أين علمواكم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن هذا يوم عاشوراء لم يكتب الله عليكم صيامه وإن صائم من شاء فليصم ومن شاء فليفطر متفق عليه \* وروى ابن عباس وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لئن عشت إلى قابل لأصوم من التاسع والعاشر فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ذلك فيحتمل أن يكون أراد نقل الصيام اليه ويحتمل أن يكون أراد أن يصوم مع العاشر ولهذا استحب الإمام الشافعي وغيره صيام اليومين احتياطاً وهو مروي عن ابن عباس أنه قال صاموا التاسع والعاشر ولا تشبهوا باليهود \* وروى عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من صام أيام العشر إلى يوم عاشوراء ورث الفردوس الأعلى وإلى هذا العشر أشار الله تعالى بقوله واعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتممناها بعشر ولعشر المحرم فضائل كثيرة وآثار غريبة \* فمن ذلك ما روى معاوية ابن قرة أن نوحاً عليه السلام صام هو ومن معه في السفينة يوم عاشوراء شكر الله تعالى أن نجاهم يوم استوت على الجودي وكان يوم عاشوراء \* وعن طاووس في قوله تعالى إخباراً عن يعقوب عليه السلام في قوله سوف أستغفر لكم ربى قال أخرهم إلى ليلة الجمعة فوافقت ليلة عاشوراء قال ابن شهاب ومما بالغنا عن الصحابة والتابعين أنه كان يصوم يوم عاشوراء علي بن أبي طالب وأبو موسى الأشعري وعلي بن الحسين وسعيد بن جبير رضي الله عنهم أجمعين وقد ذكرنا مما استحب من الأعمال في يوم عاشوراء ما ذكرناه فيما تقدم ومنها ما لم نذكره فنهانه يستحب أن يستعمل فيه الاغتسال وقد ذكر أن الله تعالى يخرق في تلك الليلة زمزم إلى سائر المياه فمن اغتسل يومئذ من مرض في جميع السنة ومن ذلك الصدقة ومن ذلك مسح رأس اليتيم ومن ذلك تقطير الصائم ومن ذلك اسقاء الماء ومن ذلك زيارة أخ في الله ومن ذلك عبادة المريض ومن ذلك الصوم ومن ذلك التوسعة على العيال ومن ذلك إكرام الوالدين والبر بهم ما ومن ذلك تشييع الجنائز ومن ذلك إماطة الأذى عن الطريق ومن ذلك كظم الغيظ ومن ذلك العفو عن ظلم ومن ذلك التغفل وكثرة الذكر ومن ذلك ما روى عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال من قرأ في يوم عاشوراء ألف مرة قل هو الله أحد فطر الرحمن اليوم من نظر الرحمن إليه لا يعذبه أبداً \* وعن ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أنزل الله تعالى على موسى بن عمران في الثوراة من صام يوم عاشوراء فكأنما صام الدهر كله \* وعن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً أن ينادي في الناس ألا من كان أكل فليصم بقية يومه ومن لم يأكل فليصم فإن اليوم يوم عاشوراء \* وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة فرأى اليهود يصومون يوم عاشوراء قال لهم ما هذا فقالوا هذا يوم صالح نجي الله فيه موسى ونجي إسرائيل من عدوهم فصامه موسى شكر الله ونحن نصومه لاجله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا أحق بموسى منكم فصامه وأمر بصيامه \* وأما الصدقة فينه فأنها مضاعفة والبر والإيثار والإحسان إلى ذوي القربى وصلة الرحم والرحمة والرفقة للفقراء والمساكين \* ومما روى أن قتيلاً كان له عيال في يوم عاشوراء فصام هو وعياله صياماً لم يكن عندهم شيء فخرج يطوف على شيء يفطر ون عليه فلم يجد شيئاً فدخل سوق لصرف فرأى رجلاً قد فرش في دكانه النطوع الثمن وسكب عليها أكوام الذهب والفضة فتقدم إليه وسلم عليه وقال له يا سيدي أنا فقير لعل أن تعرضني درهماً واحداً اشتري به فطار العيال وأدعوا لك في هذا اليوم فولي بوجهه عنه ولم يعطه شيئاً فرجع الفقير وهو مكسور القلب وولى ودمعه يجري على خده فرآه جاره صير في وكن يهودياً فترسل خاف الخبير وقال له اركب تكلمت مع جاري فلان فمثال قصته في درهم واحد لا تطرب به عيال فردى خائباً وقاتله دعوا لك في هذا اليوم فقل اليهودي وما هذا اليوم فقال الفقير هذا يوم عاشوراء وذكر له بعض فضائله فثابره اليهودي عشرة دراهم وقال له خذ هذه وأنقذني على عيالك \* أما هذا اليوم فمضى القبر وقد انشرح لذلك ووسع على أهله

وجبت عليها الزكاة فإن لم يكن لها صارت كلها مسامير من نار قال الله تعالى والذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم يوم يحصى عليهم نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوحهم وظهورهم هذا ما كنتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكذبون (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم من ملك نصاباً ولم يكن له جاءه يوم القيامة في صفة ثعبان ثعبناه تتقد ناراً وأسنانه من حديد فيجري خلف مائع الزكاة فيقول له أعطني يمينك البخيلة حتى أقطعها فمهرب مائع الزكاة فيقول له وأين المهرب من الذنوب فيلحقه ويقطع يمينه بأسنانه وبلعها ثم تعود كما كانت ثم يقطع اليسرى وكلما قطع بأسنانه صاح صيحة من الوجع فمربعد

النفقة فلما كان الليل رأى الصير في المنام كأن القيامة قد قامت وقد اشتد العطش والكرب فنظر فإذا قصر من لؤلؤة بيضاء أبوابه من الباقوت الأحمر فرفع رأسه وقال يا أهل هذا القصر اسقوني شربة ماء فنودي هذا القصر كان قصرك بالأمس فلما رددت ذلك الفقير مكسور القلب محي اسمك من عليه وكتب باسم جارك اليهودي الذي جبره وأعطاه عشرة دراهم فأصبح الصير في مذبحه رايشادي على نفسه بالويل والثبور فجاء إلى جاره اليهودي وقال أنت جاري ولي عليك حق ولي اليك حاجة قال وما هي قال تبيعني ثواب العشرة دراهم التي دفعتها بالأمس للفقير بمائة درهم فقال والله ولا بمائة ألف دينار ولو طلبت أن تدخل من باب القصر الذي رأيته البارحة لما مكنتك من الدخول فيه فقال ومن كشف لك عن هذا السر المصون قال الذي يقول للشيء كن فيكون وأنا أشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له واشهد أن محمدا عبده ورسوله \* اخواني كان هذا يهوديا فاحسن الظن بيوم عاشوراء وما كان يعرف فضله فأعطاه الله ما أعطاه ومن عليه بالاسلام فكيف بمن يعرف فضله وثوابه وبهم العمل فيه

ما حال من ظل عن باب الرضا مطرود \* وعن موارد ساعات القاهر دود  
وقد حكم في القدم أن ينجز الموعود \* هذا يحكم القضاء شقي وذامسعود  
فيامن ضيع أوقات المكنته والاقتدار ونسي الآخرة وأنس بهذه الدار وجانب الصالحين وصاحب الفجار  
وأثر على صفاء الانحلاص كدرا لاسرار وصار عبد للهوى وقد كان من الاحرار ولم يذكر في حلالة الشهوات  
مرارة الاوزار

يا غافلا في نومه وسناته \* متشاغلا باللهوى غفلاته \* لا يستفيق من الذنوب وكلما  
وعظوه جاز الحدف في زلانه \* قدضل عن طرق الهداية والتقى \* والشيب وافي منذر ابواقاته  
فلوا استغال الى الكرم فرعا \* يعفو بفضل منه عن ههوانه

وقيل كان بالبصرة رجل له مال وثروة وكان في كل سنة يجمع الناس في بيته ليلة عاشوراء يقرؤون القرآن ويذكرون  
وهم اللون ويسبحون ويحسون تلك الليلة بالقراءة والذكر ويعد لهم الطعام ويفتقد المساكين ويحسن الى الارامل  
والايتام وكان له جار وله بنت مقعدة فقالت لايها يا أبت ما بال جارنا يجمع الناس في كل سنة في هذه الليلة ويحسونها  
بالقراءة والذكر فقال لها هذه ليلة عاشوراء ولها حرمة عند الله وفضائل كثيرة ثم ناموا وسهرت الصبية تسمع  
القرآن والذكر الى وقت السحر فلما ختموا القرآن ودعوا رعت رأسها الى السماء وقالت سيدي ومولاي  
بحرمة هذه الليلة عندك و هؤلاء الاقوام الذين باتوا يتلون ذكرك لسأهرين في طاعتك الاما عافيتني ومسحت  
ضري وجبرت قلبي بعد كسري فما استتمت الكلام الاوقد زالت عنها الاوجاع والاسقام ونهضت قائمة على  
الاقدام فلما نظرت ابوها الى قيامها بعد ضررها وسقامها قال يا بنيتي من كشف عنك هذه النعمة والبلية قالت الذي  
جادلي بالرحمة ولا يخل بالنعمة يا أبت اني توسلت بهذه الليلة الى سيدي فزال ضرري وعافى جسدي

فلا تجزع لربب الدهر واصبر \* فان الصبر في العفى ساييم \* فما جزع بمن عنك شيئا  
ولامافات ترجعه الهوموم \* اذا ضاق الخناق فككن صبوراً \* كرىما فالشدائد لا تدوم  
فبالصبر الجليل تنال أجرا \* وتعطى بعد ذلك ثماروم \* فككن من محنة عظمت ودامت  
وخان مواصل وجفا حميم \* أتى فرج الله لها صابحا \* فما أمست وأقلعت الهوموم  
فسلم فالذي أبلى يعافى \* وثوب الله فهو بنا علم

(اخواني) اغتنموا زمان الارباح فأيام المواسم معدودة وانتهزوا الفرص فأوقات السلامة مشهودة وبادروا  
للعمل بمبادرة مجتهد محقق وارفضوا فضول الدنيا وتحلوا وامن الرق قبل أن تلقوا ساعة حسرة تلو وبعد هاني  
ظلمات حفرة كم من صحيح قبل هذا اليوم فسقمم وكهم مطمئن أرغمته حداة المنون فرحل ولم يقم وكهم ركن شديد

منه أهل الموقف ثم لا يبرح  
يا كل يده ويقطعها وهي  
تعود حتى يقف بين يدي  
ربه مقطوع اليدين  
فحاسبه حسابا شديدا ثم  
يأمر به الى النار فيقول من  
أنت فيقول أنا مالك الذي  
بخلت بركا في صرت عدوك  
اليوم فانا أعد بك الى الابد  
الى أن يعفو الله عنك  
ويسامحك الفقراء ويكبسه  
على رأسه في النار (وقال)  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم والذي نفسي بيده  
ما من أحد ملك غنما أو بشرا  
أو ابلا فلم يركها الا جاءت  
يوم القيامة أقوى ما كانت  
في دار الدنيا لها قرون من نار  
فتنطحه بقر ونها وتدوسه  
بأظفارها حتى تشوبطنه  
وتقصف ظهره وهو يستغيث  
فلا يغاث ثم تصير سباعا وذابا  
تعاقبه في النار (وقال بعض  
السادة) كنت في شبابي

بالشهوات والذات فهدم وكم موجود لم يأت عليه هذا اليوم حتى عدم وهذا حالك عن قريب لكن الغرور يخفيه وهذا ما لك فندبر ما أنت فيه فكأنى بل وقد تبدلت الصحة بالسقم وعدمت العافية وجرى بالبلاء الظلم وانقضى العمر كقضى الله وحكم وأقبل الموت الذي قدره الله وحتم وبلغت الروح التراقي فنسيت لذة النعم وتحسر القلب لفراق الاحباب وأظهر الدمع ما كنتم وما كانت الاساعة حتى ذهب الروح وسكن الالم ثم تنقل الى منزل وعرش يد الظلم فبأسفان جازاك مولاك بالمعاصي وانتقم وياتعسا لك ان زلت عن الصراط منك القدم فبما من حالته هذه الى كم هذه العفلة في الهوى وكم

تغنى اللذات بما نال شهوته \* من الحرام ويبقى الاثم والعار

تبقى عواقب سوء في مغبتها \* لاخير في لذة من بعدها النار

قيل انه كان بمصر رجل ناجر في التمر يقال له عطية بن حلف وكان من أهل الثروة ثم افتقر ولم يبق له سوى ثوب يستر عورته فلما كان يوم عاشوراء صلى الصبح في جامع مرو بن العاص ومن عادة هذا الجامع أن لا تدخله النساء الا في يوم عاشوراء لاجل الدعاء فوقف مع جملة الناس وهو بمعزل عن النساء فجاءته امرأة ومعها أطفال أيتام فقالت يا سيدى سألتك بالله الا ما فرجت عني وآثرنى بشئ أستعين به على قوت هذه الاطفال فقدمات أبوهن وماترن لهم شياً وأنا شريف فقولاً عرف أحد أقصده وما خرجت في هذا اليوم الا عن ضرورة أحوال حتى الى بذل وجهى وليس لي عادة بذلك فقال الرجل في نفسه أيا ما أملك شيئاً وليس عندي غير هذا الثوب وان خلعتنا نكشفت عورتى وان رددتها فأى عز لى عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها اذ بى معى حتى أعطيك شيئاً فذهبت معه الى منزله فوقفها على الباب ودخل وخلع ثوبه واتزر بخلق كان عنده ثم ناولها الثوب من شق الباب فقالت أبلست الله من حال الجنة ولا أحوال باقى فرك ففرح بدعائها وأغلق الباب ودخل بيته يذكر الله تعالى الى الليل ثم لم فرأى في المنام حوراء لم ير الا حوراً أحسن منها ويدها تغارح تدعطر ما بين السماء والارض فناولته التفاحة فكسرها فخرج منها حلقة من حلل الجنة لا تقوم بها الدنيا بما فيها فألبسته الحلقة وجلست في حجره فقال لها من أنت قالت أنا عاشوراء زوجتك في الجنة قال لم نلت ذلك قالت بدعوة تلك المسكينة الارملة والايتام الذين أحذنت اليهم بالامس فأتبعه وعنده من السرور ما لا يعلمه الا الله عز وجل وقد عبق من طيبه المكان فتوضأ وصلى ركعتين شكر الله عز وجل ثم رفع طرفه الى السماء وقال الهى ان كان منأى حقاً وهذه زوجتى في الجنة فأقبضنى اليك فما استتم الكلام حتى جعل الله تعالى بروحه الى دار السلام من عامل الله لم تخسر تجارته \* وكل ما كان منها كاسداً نفقا \* والله حنا يجازى المسنين وقد جاء الكتاب بهذا المعنى وقد نطقنا \* فاطلب رضا الله فيما ترجيه وثق \* به تنال المني والفوز والسبقا وقف على الباب واطرق بالمتاب تنل \* أما ترى الباب مفتوحاً لى طرفاً

(اخواني) هذه بعض بشارات المؤمنين عند الموت فأبى الاستعداد أين من يزرع الخير في دنياه ويحمد في عقباه الجهاد ما ينقص مال من صدقة بل يزاد أين الذين كثروا الكنوز وعمروا البلاد أين الذين قادوا الجيوش واستعبدوا العباد أين من بنى وشاد أين الأتباع والاحداد

غدا توفى النفوس ما كسبت \* ويحصد الارعون ما زرعوا

ان أحسنوا أحسنوا لانفسهم \* وان أسوأ فبئس ما صنعوا

فته در من عمل وبادر شهره وسنينه وتدرع بالحيا والوقار والسكينة وعمل ليوم فيه كل نفس بما كسبت رهينه وعرف قدر هذا اليوم الشريف الذي نجى الله تعالى فيه نوره وأخرجهم من السفينة وذلك أن نوحاً عليه السلام لما نزل من السفينة هو ومن معه شكوا الجوع وقد فرغت أروادهم فأمرهم أن يأثواب فضل ازوادهم فجاء هذا بكف حنطة وهذا بكف عدس وهذا بكف فول وهذا بكف حص الى أن بلغت سبعمائة جوب

جاهلاً ممنع الزكاة فكانت لى غنم ما كنت أخرج زكاتها فجاءني ذات يوم فقير فشكالى من الحاجة والضرورة فأعطيته منها كبشاً فميت تلك اليلة فرأيت في المنام كأن الغنم جميعها قد أقلت منهم على وتنطحنى وأنا أبكى ولا أقدر على الهرب ولا أحد لمغياً فجاء ذلك الكبش الذى تصدقت به على الفقير فبقي يردهم عني كلما جاء كبش منهم يريد أن ينطحنى يقوم ذلك الكبش وينطحه ويرده عني فعلوه لكثيرتهم وهو بمفرده وكادوا أن يهلكوني فانتبهت وقد انقطع قلبي من الفزع فقلت والله لا جعلن أتباعك كثيرة فتصدقت بثلثي غنمي وتبت من منع الزكاة ولقد رأيت عجايب من الذى تصدقت به ومن عداوة الباقي معي (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم مكتوب على باب



وكان يوم عاشوراء فسمى نوح طبعها لهم ذاكوا جميعا وشعوا ببركات نوح عليه السلام فذلك قوله تعالى  
 قبل يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى أمم ممن معك وكان ذلك أول طعام طبع على وجه الأرض بعد  
 الطوفان فاتخذ هذه الناس سنة يوم عاشوراء ونسبه أجورهم لمن يفعل ذلك ويطعم الفقراء والمساكين وقيل إن  
 موسى عليه السلام لما ولده الله سبحانه وتعالى أن يخاطبه ويكلمه ويلقى إليه التوراة في الألواح أمره بصيام  
 ثلاثين يوما فصامها وهي شهر ذى الحجة فلما أنكر خلوها راثمة فيه استاك بعود خروب وقيل زيتون وقيل غير  
 ذلك فقيل له أيها الصائم عن أمرنا كيف أفطرت برأيك أما علمت أن خلوها فم الصائم أطيب عند الله من ريح  
 المسك فأمر بصيام عشرة أيام آخر كفارة لما فعل قال الله تعالى وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتيناها بعشر  
 وهو عشر المحرم وقيل عشر ذى الحجة وعلى الوجه الأول يكون آخرها يوم عاشر راء وهو اليوم الذي كلم الله فيه  
 فيه موسى وأنزل عليه التوراة وهو يوم عظيم فضيل فيه تضاعف الحسنات ويعفى عن كل ذنب ثقل فيه تاب  
 الله على آدم وأخرج نوحا من السفينة وحمله ومن معه الزاد القليل وفيه نجي من النار إبراهيم الخليل  
 وشقي من البلاء أيوب ورد يوسف على يعقوب بعد حزنه الطويل وفيه أخرج يونس من بطن الحوت  
 وفتق البحر لبني إسرائيل وفيه خفر لداود ذنبه وفيه دل سليمان ملكه الرد الجليل وفيه ضا طب الله تعالى  
 موسى ورفع فيه عيسى وفيه ينزل بالرحمة جبريل وفيه غفر محمد صلى الله عليه وسلم ما تقدم من ذنبه وما تأخر  
 وناهيك به من يوم شريف فضيل من صامه فكان صام الدهر ومن قام ليلة فاز بالأجر الوافر والعطاء  
 الجزيل ومن كساقه عاريا أو أخرى فسيه من المعروف جارا يا أجاره الله من العذاب الويل ومن حبه  
 فيه نبي أو أطمع جائعا عديما أو سقى فيه شربة ماء أطعمه الله من موائد الجنة وسقاه من الرحيق المختوم  
 والسلسيل ومن تصدق فيه بصدقة كان يوم القيامة تحت ظلها الظليل ومن وسع فيه على عياله وسع عليه رزقه  
 وحسن خلقه وخطه الجليل فأكثر وأفيه التسبيح والتهليل وبادر وأفيه بالتوبة إلى الملك الجليل وترؤدوا  
 فيه من الأعمال الصالحة للسفر الطويل فقد ورد في فضله من الانعام والاحسان ما يتصرعن وصفه كل لسان  
 ويقتصر عن حصره كل فضيل (كان وكان)

يامن يروم الفضائل \* في يوم عاشوراء استمع \* فإنه في الحقيقة \* يوم شريف فضيل  
 فتنب إلى الله واغتم \* صيامه تلقى المي \* وإن نويت الانابة \* بادرا إلى التجميل  
 وحصل الزاد واغتم \* هذى الليالي بالتقى \* وابنى بدمع دامي \* على الخلد وديسيل  
 طوبى له بعد تيقظ \* وقام في وقت السحر \* وقال يارب انى \* مذنب عليل ذليل  
 فامتن على بتوبه \* فأكثر العمر انقضى \* ولا تخيب رجائي \* فالظن فيك جميل  
 وليس لي من وسيله \* الا النبي المصطفى \* الهاشمي المفضل \* بالوحي والتزويل  
 رسول رب البرايا \* ملحن الخطايا والزلل \* هو النبي المختص \* بالقرب والتجميل  
 صلى عليه وسلم \* رب السموات العلا \* مادامت الورق تبرى \* على الغصون هديل  
 اللهم اجعلنا من المقبولين في هذا العشر الفضيل وخصنا به بالأجر الوافر والعطاء الجزيل واغفر لنا فيه كل ذنب  
 عظيم وخفف ظهونا من كل وزر ثقل وتقبل فيه يسير أعمالنا فانك تقبل العمل القليل وأجرنا فيه من  
 عاداتك على كل حسن جميل واحشرنا تحت لواء من أنزلت عليه في محكم التزويل حسبنا الله ونعم الوكيل  
 وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

\*(الجلس الثالث والرابعون في مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم)\*

الحمد لله الواحد فلا يمجده احد الذي في سر مدية توحده الفرد الذي في ربوبية تفرد الشكور الذي

الجنة أنت حرام على البخل  
 ومانع الزكاة والدنوث قيل  
 يا رسول الله وما الدنوث قال  
 الذي يعلم التبع على أهله  
 ويسكت (وقال) رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم من أدى  
 زكاة ماله ثامنا وافيًا بطيب  
 نفس سعى في سماء الدنيا  
 كرمًا \* وفي الثانية جوادا  
 \* وفي الثالثة مطيعا \* وفي  
 الرابعة سخيا \* وفي الخامسة  
 مقبولا \* وفي السادسة  
 محفوظا \* وفي السابعة  
 مغفورا له ذنوبه وعلى  
 العرش حبيب الله فمن لم  
 يؤدز كذما له سعى في سماء  
 الدنيا بخيلا \* وفي الثانية  
 شحيا \* وفي الثالثة ممسكا  
 وفي الرابعة مفتسونا وفي  
 الخامسة عاصيا \* وفي السادسة  
 منوعا من زرع البركة لاحظه  
 في مال ولا في بر \* وفي السابعة  
 مطرودا وصلاته مردودة  
 لا تقبل بل يضرب بهم اوجهه

لا يشكر غيره ولا يحمد الغفور الذي يغفر الذنوب لمن يتوب ولا يتردد الملك الذي أفتى الممالك والملوك ومملكته  
سرمد العلي الذي إليه السكام الطيب يصعد الحاكم الذي حكم بالموت على أهل الدنيا فليس فيها أحد يتخذ  
أرسل الرسل ليرشدوا الناس إلى الطريق الأحمد وجعلهم حجابين يدي من له الشفاعة ولواء الحمد في القيامة  
يعتقد وجعله آخر الأنبياء ليبين لهم الطريق الارشد فلذلك قال تعالى في كتابه المصحف واذا قال عيسى بن  
مريم يا بني اسرائيل أني رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي من التوراة ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه  
أحمد فنؤوه بذكرة تشرى بالقدره وتوقيرا وأطفا به للمشركين نارا وأطهر به المؤمنين نورا وأكمل به  
لامته فراحسروا وأرسله إلى كافة الناس بشيرا ونذيرا وجعله داعيا إليه بانه وسراجا مهنرا وبعثه رحمة  
لكل موجود ونور به الوجود تنويرا فقال في حق الملك العلي بأيتها النبي أنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا  
وداعيا إلى الله بانه وسراجا مهنرا فهو سيد المرسلين وامام المتقين ومن شرفه الله على جميع الخلق ومنه  
وآدم بين الماء والطين وأرسله إلى كافة الخلق فقال تعالى في كتابه المبين وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين  
وجعل مقامه رفيعا وحسنه بديعا ومولده لاسو من ربيعا فابرح دين الاسلام به مرفوعا ودين الشرك به  
موضوعا نقله من الاصلاب الظاهرة إلى الارحام الزكية قطاب أصولا وزكافروعا ارتج ليسلاده انوان كسرى  
فانهار بنيانه وتداوى وقوعا شفعه الله تعالى في الصاة من أمته تعظيما لقدمه وجعل كلامه منهم لقوله سامعا  
ولامره مطيعا واختاره لهم في الدين رسولاً وفي الآخرة شفيعا وأمره باظهار شرفه عليهم فقال له قل يا أيها  
الناس اني رسول الله اليكم جميعا توجه الله بتاج الوفا ونوره بجمع الاقطار وشرف به البادين والحضار  
وصفاه من جميع الاكدار أنجد لنوره نار فارس وأضاء بولده غياها الخنادس وخلع عليه خلع الهيبة  
والوقار وختم به النبيين ونعم به المرسلين وأنزل عليه في كتابه المبين تشريفاته ولاصحابه الاخيار محمد رسول  
الله والذين معه أشداء على الكفار نبي بوأه الله مقاماً جليلاً وأعطاء عطاء جزيلاً بشرت بنبوته الاحبار  
والرهبان وأخبرت بظهوره الكهان وأظهرت له في الاكوان وصفا حسنا وثناء جميلا وأوجده الله في  
مثل هذا الشهر الشريف وفضله على سائر الخلق تفضيلا وكساه من حلل الوفا ثوبا جليلا وأنذر الناس برسالته  
فقال في محكم آياته انا أرسلنا اليكم رسولا شاهدا عليكم كما أرسلنا إلى فرعون رسولا

ريبع السرور أنار السبيل \* وأهدى لنا كله السبيل \* بمولد خير الانام الذي  
له الله كان وليا كفيلا \* ترى قبل موتى أزور الحى \* وأرى منه الفؤاد العليلا  
وأنظر وادى قبا قد بدا \* لعيني وأشهد ذلك الخيلا \* ويدنو البقيع وقبر الشفيح  
بمن طاب فرعا وأصلا أصيلا \* وألثم ذلك الضرع الذي \* نضن خير الانام الرسولا  
نبي الهدى ماجبا الردى \* ويحاول الصدا وهو يهدي السبيل \* عليه من الله طول المدى  
\* سلام اذارام حاد رحيل \*

فيأذوى العقل الراجح والذهن السليم انظر واما أعده الله تعالى لهذا النبي الكريم من العطاء الجزيل  
والتهجيل والتكريم والخط الوافر والنفل الجسيم فهو النبي الكريم المخصوص بالخلق العظيم الموصوف  
بالتهجيل والتعظيم المنزل عليه في الآيات والذكريات الحكيم لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص  
عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم ان أولى ما استغنى به الانسان ونطق به اللسان كلام من خلق الخلق والانام  
للتفضل عليهم والاحسان اليهم ليس ذلك الحاجة ألجته إلى ايجادهم ولا ضروره حوجته إلى انتيادهم  
اذ هو العنى على الاطلاق والذي لا تغنى خزائنه بكثرة الانفاق ومن أعظم احسانه وأكثر امتنانه على عباده  
أن أرسل اليهم صفيه الكريم ونبيه الجليل العظيم ورسوله الصادق الامين الذي قال سبحانه في صفته بلاغه  
وما هو على العيب بضنين فأطفا بنور وجوده دياحي الكفر وطلع في سماء الاعمال زهرا الدراري موداري

(وروى) انشا باحسن  
الوجه دخل على داود عليه  
السلام وهو عروس ليلة  
عرسه ومالك الموت جالس  
عند سيدنا داود ليسلم عليه  
فقال أتعرف هذا يا داود قال  
نعم انه شاب مؤمن يحبني وما  
يحب أن يدخل بيته الا ان  
جاء ينظرني ويسلم علي فقال  
مالك الموت يا داود دبري من  
عمر ستة أيام فاعتم داود  
لذلك فبقي الشاب سبعة  
أشهر بعد ذلك اليوم ولم  
يأت فقام ملك الموت إلى داود  
عليه السلام فقال مالك الموت  
أت قلت انه ما بقي من عمر ذلك  
الشاب الا ستة أيام قال نعم  
ولكنه لما انقضت السنة  
أيام مددت يدي لأقبص  
روحه قال الله سبحانه وتعالى  
يا مالك الموت خل عبدي فلانا  
فانه خرج فوجد فقيرا  
مضطرا فاعطاه من زكاته  
ففرح به فادعاه بطول العمر

وأن يجعله رفيق داود عليه السلام في الجنة فرضت عنه واني قد كتبت له تلك الستة أيام ستين سنة وزدتها عشر سنين فلا تقبض روحه الى انقضاء المدة وقد كتبت رفيق داود في الجنة فسبحان الكريم الوهاب (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل من السماء كل يوم اثنتان وسبعون لعنة منها واحدة على اليهود وأخرى على النصارى وسبعون على مانع الزكاة وكل مال يؤدي زكاته فصاحبه حبيب الرحمن وادامات صاحبه ووقع في يد الورثة زكوه أو لم يزكوه لم تزل الملائكة يكتبون حسناته لصاحبه الى يوم القيامة وكان ناجيا من عذاب القبر ومن عذاب النيران داخل الى الجنان وكل مال لا يؤدي زكاته فهو خبيث وصاحبه خبيث ولا

الزهر وأضاء بنواره غياها ب الخنادس وأتجد به نار فارس وشق ابوان كسرى انذار ابن وال ملكه ورأى قيصروا ياه الدالة على حكمه فيجب على أمته التي رفعها الله به على الأمم وطأ طأ لها بسيف عزمه شواخ القمم أن يتخذوا ليله ولادته عيداً من أكبر الأعياد ويحتدوا في الفرح به غاية الاجتهاد ويتقربوا اليه باكرام الغرباء والفقراء ويمثلوا وصيته في اسعاف اليتامى والارامل والضعفاء ويتواقصة مولده على أسماع الأمم ويتحفظوا عندهم مأو جده الله بوجوده من الكرم ومحاسن الشيم ليتقرر في خواطرهم مله عند الله من المكانة والامكان وأنه ما خلق الله مثله من انسان وهما أنأذ كرم مولده مسنداً عن الأئمة الصادقين وأتلقوا قوله تعالى فتبارك الله أحسن الخالقين فقدر روى عن حمزوم بن هاني عن أبيه وكان قد بلغ من العزمائة وخمسين سنة قال ولد النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة مضت من ربيع الاول عام الفيل ولانثنتين وأربعين سنة من ملك كسرى أنوشروان ولثمان سنين وستة أشهر من ملك عمر بن هند وذلك أن عبد المطلب نام ليلة في الابطح فرأى كأنه خرج منه سلسلة يضاء لها أربعة أطراف طرف بلغ مشارق الارض وطرف بلغ مغاربها وطرف بلغ الى عنان السماء وطرف رجع حتى صار كشجرة خضراء فلما أصبح سأل عن ذلك فقالوا له ان صدقت رؤياك ليخرجن من صلبك من يؤمن به أهل السموات والارض وروى كعب الاحبار رضى الله عنه قال لما أراد الله عز وجل خلق الموجدات وخفض الارض ورفع السموات قبض قبضة من نوره وقال لها كوني محمدا فصارت عموداً من نور وأشرق حتى انتهى الى حجاب العظمة فسجد وقال الحمد لله فقال الله تعالى لهذا خلقك وسميتك محمداً منك أبدأ الخلق وبل أختم الرسل ثم ان الله عز وجل قسم نوره على أربعة أقسام فخلق من القسم الاول الالواح ومن القسم الثاني القلم ثم قال الله تعالى للقلم اكتب فارتعد من الهيبة ألف سنة فقال يارب وما أكتب قال اكتب لا اله الا الله محمد رسول الله فكتب القلم ذلك فاهتدى الى علم الله تعالى في خلقه فكتب اولاد آدم اصله من أطاع الله أدخله الجنة ومن عصى الله أدخله النار أمة ابراهيم كذلك أمة موسى كذلك أمة عيسى كذلك حتى انتهى القلم الى أمة محمد صلى الله عليه وسلم فكتب أمة محمد من أطاع الله أدخله الجنة ومن عصى الله أراد أن يكتب أدخله النار فاذا النداء من العلي بالقلم تأدب فانشق من الهيبة وانقط بيد القدرة فصارت عادة في القلم لا يكتب الا ان يكون مشعوقاً مقطوعاً فقال له اكتب أمة مذنب ورب غفور ثم خلق الله عز وجل من القسم الثالث العرش ثم قسم القسم الرابع على أربعة أقسام فخلق من القسم الاول العقل ومن الثاني المعرفة ومن الثالث نور الشمس والقمر ونور الابصار والنهار فكل هذه الانوار من نور النبي المختار فكان دوأصل الاختلافات كلها ثم بقي ذلك القسم الرابع من النور مستودعاً تحت العرش حتى خلق الله عز وجل آدم عليه السلام فوضع ذلك النور في ظهره وأسجد له الملائكة وأدخله الجنة فكانت الملائكة تعف خلف آدم صفوفاً يتقارون الى نور محمد صلى الله عليه وسلم فقال آدم يارب ما هؤلاء الملائكة يشقون صفوفاً خلف ظهري قال الله تعالى يا آدم ينظرون الى نور حبيبي وصفوتي من خلقي محمد خاتم الانبياء الذي أخرجه من ظهرك فقال آدم يارب اجعل هذا النور في مقدي حتى يستقبلوني ولا يستدبروني فجعل الله ذلك النور في جبهته فكانت الملائكة تعف قبالة آدم فيسلمون على نور محمد ويصلون عليه فقال آدم يارب أريد أن يكون لي نصيب من هذا النور كالملائكة فأجعله مني في مكان أراه فنقل الله ذلك النور من جبهته الى السبابة من يده اليمنى فكانت الملائكة تسبح فيسبح نور محمد صلى الله عليه وسلم في اصبع آدم فاذلك سميت من بين الاصابع المسجدة ثم قال آدم يارب هل بقي من هذا النور شيء في ظهري فقال بلى بقي نور بقية صحابته فقال يارب اجعله في بقية أصابعي فجعل الله نور أبي بكر في اصبعه الوسطى ونور عمر في البنصر ونور عثمان في الخنصر ونور علي في الابهام فصار تلك الانوار تتلأل في أصابع آدم فادام في الجنة حتى أصاب من الشجرة ما أصاب فرد الله تلك الانوار الى ظهره ثم ان الله عز وجل عرف آدم قدر ما أودعه من السر وقال له

تظهر وسبح وقس و اغش زوجتك على طهارة مثلث منها في محضر ج منسكج نوري ففعل آدم ما أمر به ربه به  
فنقل الله ذلك النور من آدم الى حواء فكان يرى في جهتها دائرة كدائرة الشمس فلما وضعت شيتا عليه السلام  
انتقل النور الى جبين شيت عليه السلام فلما تكبروا أخذ حد الرجال أخذ آدم عليه العهد والميثاق أن لا يودع  
هذا السر الا في المطهرات من النساء ليصل الى المطهرين من الرجال فانقل ذلك النور من شيت الى أنوش ثم  
الى قينان ثم الى مهلائيل ثم الى برد ثم الى خنوخ ثم الى متوشلخ ثم الى ملك ثم الى نوح عليه السلام ثم الى  
سام ثم الى ارغشئذ ثم الى شالح ثم الى عابر ثم الى فالغ ثم الى رعو ثم الى ساروغ ثم الى ناحور ثم الى  
تارح ثم الى آزر ثم الى ابراهيم الخليل عليه السلام ثم الى اسمعيل ثم الى قينار ثم الى نبت ثم الى  
سلامان ثم الى الهميسع ثم الى اليسع ثم الى أدد ثم الى أد ثم الى عدنان ثم الى معد ثم الى نزار ثم الى  
مضر ثم الى الياس ثم الى مسدركة ثم الى خزيمعة ثم الى كاة ثم الى النضر ثم الى مالك ثم الى فهر ثم  
الى غالب ثم الى لوى ثم الى كعب ثم الى مرة ثم الى كلاب ثم الى قصي ثم الى عبدمناف ثم الى هاشم  
ثم الى عبدالمطلب ثم الى عبدالله والد محمد صلى الله عليه وسلم

ما زال نور محمد منتقلا \* في الطائين الطاهرين أولى العلا

حتى لعبد الله جاء مطهرا \* ومكرما ومغظما ومجلا

فلما أراد الله عز وجل اخواح تلك الوديعه من خزائن الاصلاب الرفيعه الى كرا حشاء آمنة المنيعه وظهرت  
لانتقال نوره الايات وتبشرت به جميع الخالوقات نودي في جميع الارض والسموات يا عرش تبرقع  
بالوقار يا كرسي تدرع بالفخار يا سدره المنتهى ايتها جى يا أنوار المهابة تبلى يا جنان ترتوى يا حور  
من النصور أشرفي يا ملائكة الله اصطفى وتسلمي بالعرش وحفي يا رضوان افتح أبواب الجنان وزين  
الحور والولدان أطلق مجامر الطيب وعطر الاكوان يا مالك أغلق أبواب النيران فان النور المكنون  
والسر المصون المخزون الذي في خزائن قدرتي في هذه الليلة من عبد الله ينقل والى آمنة ينقل والى  
احشائها في هذه الساعة ينتقل التي فيها يتم خلقه تما جليا ويخرج الى الناس بشرا سويا فلما أذن الله  
سبحانه وتعالى في انتقال نور محمد صلى الله عليه وسلم انتقل عشية الجمعة أول ليلة من شهر رجب الفرد وقيل  
منتصف جمادى الآخرة وهو قول الواقدي ولم يبق في تلك الليلة دار ولا مكان الا ودخله نور ولاداه الانطق  
\* وقال ابن عباس رضى الله عنهما كان من دلائل حل آمنة برسول الله صلى الله عليه وسلم ان كل ذابة كانت  
لقرش نطقت تلك الليلة وقالت جل برسول الله صلى الله عليه وسلم ورب الكعبة وهو أمان الدنيا وسراج أهلها  
قالت آمنة لما مر لي من جملة ستة أشهر مات أبوه عبد الله وأتاني ان في المنام فوكرني برجله وقال يا آمنة أبشري  
فقد حلت بخير العالمين طرا فاذا ولدته فسميه محمدا واكتفى ساءك قالت وفي مدة جلي به ما شكوت وجعا ولا  
ألما ولا ثقلا ولا مغصا ولقد حلت به تسعة أشهر كالأمان وقت ولادتي أخذني ما يأخذ النساء ولم يعلم بي أحد  
من قومي واخى لوجيدة في المنزل وعبد المطلب في طوافه قد دت كف السؤال الى من لا يخفى عليه خافية فاذا أنا  
بالانحة المواسية امرأة فرعون آسية ثم نظرت نورا أضاء منه المكان فاذا هي مريم ابنة عمران ثم شاهدت  
وجوها كالبدور فاذا هم جماعة من الحور فاشتد بي الطلق فستندت على النساء ثم أعانني عالم  
الغيب والمشيادة على تسهيل الولادة فوضعت الحبيب معتمدا على يديه شاخصا الى اسماء  
بعينه حنت آسية عليه بادرت مريم اليه قبلت الحور قدميه نزل الى المنزل جبريل حقبه ميكائيل جاء  
الى خدمته اسرافيل أخفوه عن الابصار طافوا به جميع الاقطار فمسوه في الجنة في سائر الانهار كتبوا  
اسمه على أوراق الاشجار ثم عادوا بالفضل على الكونين في أسرع من طرفه عين أخذته آسية تسكحله  
فوجدته مكحولا بكحل الهدى أرادت مريم أن تقطع سرتة فوجدته مخطوع السرة قد زال عنه الردى قدمت

يرال وزره يجسرى على  
صاحبسه الى يوم القيامة ولو  
وقع عند من يركبه من بعده  
وما من عبد أدى زكاة ما به  
بطيب نفس الا جاءه عقده  
من نور في رقبته يشرف ذلك  
النور على المؤمنين يوم  
القيامة حتى يمشى في نوره  
على الصراط ويدخل به الى  
الجنة وما من عبد منع زكاة  
الاجاء ماله طسوقا من نار في  
عقده لوان ذلك الطوق وضع  
في الدنيا لا حترقت الدنيا  
كلها وتقطعت جبالها  
ويست بحارها نعوذ بالله  
من سخط الرحمن ونسأل الله  
القبول والغفران والنجاة  
من النار آمين

\* (الباب الثامن في عقوبة  
قاتل النفس وقاطع

الرحم) \*

قال الله تعالى ومن يقتل  
مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم  
خالدا فيها وغضب الله عليه

الخور العين أنواع الطيب طيبته شمائل هذا الحبيب سارعت الى طلعه المباركة ثلاثة من الملائكة مع  
أحدهم طست من الذهب الأحمر ومع الثاني ابريق من الجوهر ومع الثالث منديل من السندس الأخضر  
فغسلوا وجه الحبيب بماء الابريق وأخرجوا من الحرقه خاتم النبوة والتصديق وله لمعان وبريق وختموا  
به ظهر هذا النبي الشفيق فتم بذلك سعيه والتوفيق وقيل لامة آمنة لا تدعى أحدا من العالمين ينظر الى محمد  
الصادق الامين حتى تغشى عنه زيارة الملائكة المقربين ولما ولد صلى الله عليه وسلم وسقط اهترأ العرش طربا  
وزها الكرسي عجا ومنعت الجن عن السماء وذلوا القمل في طريقتنا نصبا وضجت الملائكة بالتسبيح رغبا  
ورهبوا ونشرت الرياح وأبدت سحبها وامالت في الخدائق من العصور قضا وفادت الكائنات من جميع الجهات  
أهلا وسهلا ومرحبا

نسيم الصبا أهلا وسهلا ومرحبا \* قدمت فأقدمت السرور الى الربا \* وجددت في كل الثوب مسرة  
وتشرك أضحى في الوجود مطيبا \* متى أنظر الاعلام يا سعد قدمت \* ويصيح قلبي من حياه مقربا  
فقد زمرم الحادي بذكر محمد \* نبي كريم للشفاعة مجتبي \* رسول عظيم مصطفى ذو مهابة  
له الله بالذكر المرفع قدحبا \* فلولاه ماسار الحج لمكة \* ولا حن مشتاق لنجد ولا صبا  
فسبحان من أطلع كواكب سعيه في الاكوان فطلعت وألمع نوارق وجوده فلمعت وبث أنوار أبقار شهوده  
فتلا علاء وسطعت ونطع آمل الكفار من مرادهم فانتقطعت وأذل ملوكهم لغزه فذل لهيبته ونضعت  
فالانس بقدمه قد تأسست وارتفعت والجن من استراق السمع قد منعت والاملاك في الافلاك قد سجدت  
وركعت وآمنة قد فازت بما حازت حين لجال هذا الحبيب قد وضعت وحليمه الحامية تشرفت اذ له أَرْضعت  
وَألسنة المداح قد أنتت بشكره في الاتفاق وأسمنت

قلوبنا بالغرام قد دواعت \* ما فترت عنه لا ولا زجعت \* وأذننا شرفت ومسمعها  
من طيب أذكره التي سمعت \* طلعت به تنجبل البدور اذا \* ما ظهرت للعيون أو طلعت  
وقد يتجمل الغصون اذا \* ما نظرت قدمه ركعت \* كل ما لم له أقر كما  
جوامع الحسن فيه قد جعت \* محمد سيد الانام ومن \* أعناق أعدائه له خضعت  
جاءت لنا رجة بمولده \* ومذا مدت به فما انقطعت \* وفي ربيع جاءت بشائره  
فقد أنانا أسواؤنا دفعت \* فضله في الانام سائرهما \* ما حلت حامل ولا وضعت  
أفي الدنا غديره بمولده \* أشرقت الارض والسماسطعت \* وينزل الغيث والغيث به  
ومن سناء البروق قد لمعت \* يا مولد المصطفى جعت لنا \* أنواع بشر في القلب قد زرعت  
ويارب يعالنا بمربعه \* أوفات أنس بالخير قد رفعت \* ليتك لو كنت دائما أبدا  
فان أعداءنا بك انقمعت \* يا سيد المرسلين خذيدي \* فأذمعي من جناتي همعت  
واشفع لنا في المعاديا أُملي \* من حر نار الحميم قد لذعت \* فنسلك نرجوا أن لا تخيننا  
يا من به الكائنات قد نفعت \* عليك صلى الله عليه وسلم \* عيز ومافي منامها هجعت  
وَألك الطاهر والصحاب ومن \* تحب من أمة لك اتبعت

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

\*(الجلس الرابع والاربعون في التنزيه وذكر الصالحين)\*

الحمد لله الذي اعترف بفضل كل حاضر وبادى واغترف من بحر بره كل رايح وغادى وهدمعت بفضل وجوده  
عيون العجب الغواذى وسبح بحمده النهار الزاهر والليل الهادى ونطق بحكمته الكائنات لذى البصائر

ولعنه وأعدله عذابا عظيما  
(وقال) رسول الله صلى الله  
عليه وسلم أظلم الكافر قتل  
النفس فمن قتل نفسه بسكين  
لم تزل الملائكة تطعنه بتلك  
السكين في أودية جهنم الى  
أبد الأبد وهو خالد في النار  
وهو آيس من شفاعتي وان  
ألقى نفسه من مكان عال حتى  
يموت فلا تبرح الملائكة  
تلقيه من شاهق عال الى واد  
في النار الى أبد الأبد والقاتلون  
محبوسون في آبار من نار  
وان علق نفسه بحبل فمات  
فلا يزال معلقا في جذوع  
من نار الى أبد الأبد آيسا من  
رحمته عز وجل وان قتل  
نفسه بغير حق فذلك هو  
الضلال المبين لا تبرح  
الملائكة تذبحه بسكاكين  
من نار كلما ذبحوه يسيل من  
حلقه دم أسود من قطران  
ثم يعود كما كان ثم يذبح هكذا  
تكون عقوبته الى أبد الأبد

والعقول والسموات تقول سبحان من رفعني بقدرته وأمسكني بقوته فهو ركني وعمادي والارض تقول سبحان من وسع كل شيء علما وفرش فراشه على الماء ومهد مهادي والجبال تقول سبحان من قوى أركلي وثبت بنياني وأونادي والبحار تقول سبحان من شسبته أبحرافي وأسأل عبودي وغدراي لورادي وقصادي والعارف يقول سبحان من دلني عليه وجعل اليه مرجعي ومعادي والعالم يقول سبحان من فتح مسامعي أفهامي ووفقني في أحكامي واجتهادي والعباد يقول سبحان من أيقظني في الليل لئيل أو طاري وأقامني لاذكاري وأورادي والمذنب يقول سبحان من أطلع علي في المعصية ورآني فسترني وغطاني وتاب علي لما تابت وهداني وأصلحني بعد فسادي فسبحانه من اله ينزل كل ليلة إلى السماء الدنيا وينادي هل من تائب فأتوب عليه وأنظر اليه بعين ودادي هل من مستغفر فأغفر له وأريه طريق رشادي هل من داع فأستجيب له وأنجز له بالفضل مبعادي هل من سائل فأعطيه ما سأل وأجود عليه بالنعامي وارفادي فيما أهب الغافل إلى متى هذه الغفلة والتمادي انفض على قدم الندم والاعتذار ودأب مداومة الأذكار قلبك الصادق وقف في الاسحار بالذلة والانكسار بين يدي الملك الجبار ونادي

أتيت اليك يا رب العبادي \* بأفلاسي وذلي وانفرادي \* وها أنا واقف بالباب أبكي زمانا ما بلغت به مرادي \* عسى عفو يبلغني الأمان \* فقد بعد الطريق وقل زادي فانت ذخيري وبل انتصاري \* وفيك تولهي وبل اعتمادي \* وعليك اشارتي واليك قصدي ومنك مسرتي ولك انقيادي \* ومالي حيلة الا رجائي \* وفيك علي المدى حسن اعتقادي ولو أقصيتني وقطعت حبلتي \* وحقت لأحول عن الوداد \* فبسد بالعفو يا مولاي وارحم عبيد اضل عن طرق الرشاد \* وقد وافي ببابك مستجيبرا \* يخاف من القطيعة والبهاد نوسل بالنسي الطهر حقا \* شفيع الخلق في يوم المعاد \* عليه من المهين كل وقت \* صلاة ما احدا بالركب حادي \*

\* وعن ثوبان رحمه الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان حوضي من عدن إلى عمان الباقعاء ماء أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل وأكوابه عدد نجوم السماء من شرب منه شربة لم يظأ بعدها أبدا قول الناس ورودا عليه فقراء المهاجرين فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه هم الشعث رؤسا الذين ثيابا الذين لا ينكحون المتنعمات ولا تنفع لهم السدأ ولتلك أهل الله وخواصه من عباده

رجال لهم حال مع الله صادق \* فلا أنت من ذلك القبيل ولا أنا

تقوم على الدنيا وتبني ترهدا \* فلا أنت معدود هنالك ولا هنا

\* مرسرى السقطي رحمه الله برجل ملق على الارض وهو سكران والخمر يطفع من فيه وهو يقول الله الله فرفع السرى طرفه إلى السماء وقال الهى اسان يدك لا يكون هكذا ثم دعا بقاء فغسل فيه ثم تركه ومضى فلما أفلق الرجل قالوا ان الشيخ السرى قد رآك وفعل معك خيرا وغسل فكف ففعل واستحى ولام نفسه ووبخها وقل ويحك يا نفس ان لم تسبح من الله ومن أوليائه فمن تستعين ثم ندب وتب مما كان فيه وبات السرى فرأى في منامه قائلا يقول له يا سرى أنت طهرت فيه لاجلسا ونحن طهرنا قلبه من أجلك فلما أصبح السرى سأل عن ذلك الرجل فوجدته في بعض المساجد وهو قائم يصلي فلما فرغ قال له السرى يا أنحى كيف حالك فقال يا سيدي كيف تسأل عن حالى وقد أخبرك الكريم أنه طهر قلبي من أجلك وأصلح بالي قال ومن أعماك بهذا ذال الذي طهر قلبي من سواء وجاد علي بعفوه ورضاه

من مثل ربل تعصيه وتم تجره \* وبسبل الستري اذا الغدر فارتمع \* يا ناقض العهد يا من حاله فحبت مع الاله بالانخوف والابزع \* ضيبت عمرك تسويها بلا عمل \* تسمى وتصيب بين الحرص والطمع

والقاتلون مجبورون في آبار من نار خالدن فيها إلى أبد الأبد نعوذ بالله من ذلك وكذلك المرأة اذا طرحت نفسها (قال) الله سبحانه وتعالى واذا الموتودة تسكت بأى ذنب قتلت (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي المطروح يوم القيامة وله صوت مثل صوت الرعد وهو يستغيث أنا المظالم ثم يتعلق بأمه ويقول يا رب اسأل هذه لم قتلني فيقول الله سبحانه وتعالى لام المطروح لم قتلته أتظنين اني ما أرزقه فاني قد حرمت قتل النفس الابالحق يا ملائكتي سلوا هذه المرأة إلى مالك خازن النار يحبسها في حب الاخران فتسلبها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون فيضعون الطوق والسلسلة في عنقها

وتسمع الوعظ لا تنهك زاحرة \* بل أنت في غفلة عن ذلك فاستمع \* فقم لتقرع بابا الذي كثرت  
للسائلين عطاياه وأنت معي \* لعلة أن يرانا تابين له \* بمن بالعضو عن عصياننا الشنع  
\* قال ذوالنون المصري رأيت غلاما منحيفاً مصفراً اللون دقيق الساقين يمشي في البرية بلا زاد ولا ماء ولا نعل فسلمت  
عليه وقلت له مالي أراك على هذه الحالة فبكى وأشد

ذاب مما بقوا دى بدنى \* وفؤادى ذاب مما فى البدن \* اقطعوا حبلى وإن شئتم صلو  
كل شئ منكم وعندى حسن \* صرح عند الناس أنى واله \* غير أن لم يعلموا حى لمن  
\* قال ذوالنون المصري ثم لا أدري أين ذهب \* يا هذا أطيّب المعاملة ما طاب منها ولا وأعذب الموارد ما راق وحلا  
ما صفا عيش القوم حتى قلبهم في قلب الأتلا سكن قلوبهم بسكينتها لمسكنة تقطع منها رباؤها ونادى عليهم في  
سوق الشوق بين الملا أنصبرون على البلاء قالوا بلى فسقا هم رحيق التوفيق ختامه مسك التصديق فعبأوا  
على النفس وغابوا في فلول التحقيق وتلذذوا بالدفء والفاقة في سلوك الطريق فأنسوا بخلاواتهم في البر لا فقر  
لهم ثم افت عند ذكر الحبيب الأكبر ولهم تواجد عند سماع رب أشعث أعبر \* كان أويس القرني رحمه الله  
إذا جاع يأتى الزابل فأناها يوما فإذا كلب يتبع عليه فقال له لا تؤذ من لا يؤذيك أنت تأكل مما يليك وأنا تأكل  
مما يلينى فإن دخلت الجنة فأنا خير منك وإن دخلت النار فأنت خير منى

ذل الفنى في الحب مكرمة \* وخضوعه لحبيبه شرف  
وإذا نذل عز قدرافى الهوى \* وأنته بعد الفاقة التحف

\* وقال سرى السقطى رحمه الله دخلت المقبرة فرأيت بهولاء المجنون على قبر يترغ على التراب فقلت له ما جالسك  
هنا فقال أنا عند قوم لا يؤذونى وإن غبت عنهم لا يغتابونى فقلت له الخير قد غلا فقال والله ما أبالي ولو جبهت بدينار  
علينا أن نعبدك كما أمرنا وعليه أن يرزقنا كما وعدنا \* وقيل إن رابعة العدوية رجعها الله مرت برجل وهو  
بذكر الجنة وما أعد الله فيها فقال له يا هذا إلى متى تشغل بالاغيار عن الواحد الجبار ويحك ذلك الجبار  
ثم الدار فقال لها اذهبي يا مجنونة فقالت أنا لست بمجنونة وإنما المجنون من لم يفهم ما أقول يا مسكين الجنة  
سجن من لم يكن الله أنيسه والنار بستان من كان الله مؤنسه وجليسه ألا ترى إلى آدم لما كان في الجنة يرتع  
ويتها فلما تعرض للآكل من الشجرة صارت عليه سجننا وإبراهيم الخليل لما حفظ سره ملواه قر به واجتبه  
فلما طرح في النار صارت عليه بردا وسلاما

فروحى وربحائى إذا كنت حاضرا \* وإن غبت فالدين على محاس  
إذا لم أنافس فى هوالى ولم أغمر \* عليك فغيم ليت شعري أنا فاس

قبل كان حبيب النجار رحمه الله من الأولياء الأخيار الاتقياء الأبرار يقوم الليل ويصوم النهار ويؤثر بطعامه عند  
الإفطار ويبس طابوا في خدمة الملك العفار فإذا كان وقت الأسفار ناجى ربه وقال بلسان الذلة والانكسار  
غرقت في بحار غفلتى وركضت في ميدان صبوتى وعثرت بأذيال زلتى وتحيرت في بيداء شقوتى ومالى غيرك  
أعتمد عليه ولا أعرف بابا غير بابك فالنجى اليه وهما أنا عبدك الذليل المذنب العليل قد وقفت ببابك  
ولدت بجبابك فإن لم ترحنى فيأذلى ويأشقوتى وإن لم تعف عني فيأطول حسرتى ثم يسجد فلا يرفع رأسه  
حتى يطلع الفجر فإذا صلى وفرغ شرع في القراءة من أول الختم إلى آخرها بقية يومه فلما مات كان آخر آية  
تلاها في سورة يس قوله تعالى إني إذا لى ضلال مبين فلما دفن سأل ملائكة ربه عن الإيمان فقال إني آمنت  
بربكم فأمعن قيل ادخل الجنة قال يا ليت قومي يعلمون بما غفرت لى ربى وجعلنى من المكرمين \* فقلته درهم  
من أقوام قاموا بناجون الحبيب والناس نيام يتحملون أنقال الوجد والغرام ويفرحون باليسل إذا

يسحبونها على وجهها إلى  
النار فيرميها مالمالك في جب  
الاحزان وهو جب عميق فيه  
نار تسمى نار الآبار إذا خمدت  
جهنم يفتح ذلك الجب فتتقد  
جهنم من حوه فيه سبع  
وذائب وحيات وعقارب  
تمش المعذبين وزبانية  
بأيديهم حراب من نار تطعن  
القاتلين فتبقى في ذلك الجب  
خمس مائة سنة تعذبهم حتى  
يقضى الله فيها ما يشاء فعوذ  
بالله من غضبه وعقابه  
(وقال) رسول الله صلى الله  
عليه وسلم أكبر الكاثر  
عند الله قتل النفس التي  
حرم الله قتلها بغير حق ولا  
يحل تعذيب النفس بغير  
حق وإن العصفور إذا لعب  
به إنسان حتى مات ولم يذبحه  
بغير حاجة يأتى إلى يوم  
القيامة وله دوى مثل الرعد  
القاصف فيقول يا رب أسأل  
هذا لم عذبني بغير حاجة ولم



عن الظلام فهم غدا في جنان الخلد ينعمون والى وجهه الحبيب ينظرون ألا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون

لله قوم بذكره اشتغلوا \* وفي حسي قربه لقد نزلوا \* ليس لهم غير ذكره فرح  
فهم حقيقا عليه قد حصلوا \* من ذاق وصل الحبيب هام ولم \* يحصل له منزل ولا طلل  
بروحهم في وصاله سمعوا \* وحقة واربحهم وما جعلوا \* قاموا بناجونه وقد علموا  
بانهم للمعاد قد عملوا \* فاستعدوا للصعب في هواه وقد \* لذاهم في رضاه ما جعلوا

\* قال أبو بكر بن عبد الله ثمث في بادية العراق أياما فلم أجد شيئا أرتق به فبينما أنا سائر إذ رأيت خيمة من شعر  
لبعض العرب فقصدهم فاذا على باب الخيمة ستر مسبل فسلمت فردت على السلام بجوز من داخل الجباء وقالت من  
أين الرجل قلت من مكة قالت وأين تريد قلت الشام قالت أرى سيجك سمع البطالين هلالمت زاوية تعبد الله  
فيها إلى أن يأتيلك اليقين ثم تنظر في هذه الكسرة التي تأكلها ان كانت من حلال فجوهر باطنك ثم قالت لي  
أتقرأ القرآن قلت نعم قالت فاقرأ على آخر سورة العرقان فقرأتها نصرحت وأعجى عليها فلما أفاقت قالت  
لما قرأت هذه الآيات اشد شعري جلد لي لقرأتها ثم قالت لي أقرأها ثانيا فقرأتها فلتحتمل مثل ما لفتها في المرة الأولى  
ثم مكنت طويلا فقلت في نفسي ترى ما أت أم لا فرجعت ذاهبا بمقدار نصف ميل فاسترفت على واد فيه عرب  
فابتدروني غلامان ومعهما جارية فقال لي أحدهما يا هذا أتيت على الخيمة الشعر التي بالفلاة قلت نعم قال  
قرأت القرآن عند العجوز قلت نعم قال ما أتت ورب الكعبة فضيت مع الغلامين حتى أتينا الخيمة فدخلت الجارية  
وكشفت عن وجهه العجوز فاذا هي ميتة فنجيت من خاطر الغلام ثم قلت للجارية من هذان الغلامان فقالت  
هما شريقان جعافرة وهذه أختهم ما منذ ثلاثين سنة لم تستأنس بكلام أحد من الناس واذا نزلوا ابوا وانفردت  
عنهم وضربت خيمتها في الفلاة وحدها وكانت تأكل في كل ثلاثة أيام مرة واحدة \* اخواني إلى متى تشغلون  
بالذات الغانيات عن الباقيات الصالحات بادروا الاوقات واستذكروا الهفوات وكفوا عن الشهوات أما  
أيظلمكم منادى الشتات أما هزكم حديث الصالحين والصالحات اذ جاء النهار قطعوه بمقاطعة اللذات واذا  
أقبل الليل فنجوا فيه بحنين الاصوات ليس لهم إلى غير محبوبهم التفات فهم الابطال والسادات

حياتنا باطل غرور \* وعمرنا ذاهب قصير \* والناس في غفلة نيام \* وقد دعيتهم لها القبور  
والعمر يمضي وليس ندري \* مثل سفينة بنا تدور \* يانفس ما سر فهو خزن \* لا تحسبي انه سرور  
تذكرى الموت واستعدى \* له فقد جاءك النذير

\* قال عبد الرحمن القرشي كنت أصحب ابراهيم بن أدهم وأسوح معه فسرنا في طريق الحجاز ثلاثة أيام لم نستطع  
فيها بطعام ولا شراب فقلقت فعرفت ما لي من الجوع فجلس ورتو وجلست إلى جانبه واذا برغيف سخن قد سقط في  
حجرى فرفع ابراهيم رأسه وقال لي كل فأكلت نصفه فشبع ثم سرنا فمرنا بقاتلة قد حبسها الاسد عن المسير  
فتقدم ابراهيم اليه وقال له يا قسورة ان كنت قد أمرت فينا بشي فامض لما أمرت به والا فاذهب فولى الاسد  
هاربا وسار الشوم فقالوا له بالله عليك يا سيدي الاماد عوت لنا نحن نخاف في السفر فقال لهم قولوا اللهم احسننا  
بعينك التي لا تنام واكنفنا بكنفك الذي لا ينام وارحنا بقدرتك علينا لانك وأنت رجاؤنا قال عبد الرحمن  
فلقيت رجلا من أهل القافلة بعد مدة فسألته فقال والله مذ كذا دعونا بهذا الدعاء الذي علمنا الشيخ ما مر بنا  
سبع ولا الص ولا مر جف ثم ركب معنا ذلك الرجل في مركب في البحر فعصفت الريح وهاجت الامواج  
واضطرب المركب وخفنا العرق فبكى الناس ونجوا فقال الرجل يا قوم معنا في السفينة شيخ صالح كان من  
أمره كبت وكبت فسألوه أن يدعوا لكم فأتيناه وهو نائم في ناحية السفينة ملفوف رأسه في الكساء في تظناه  
وقالنا يا سيدي أما ترى ما الناس فيه من الشدة فرفع رأسه إلى السماء وقال اللهم أرينا قدرتك فأرنا قوتك قل

قتلني فيقول الله سبحانه  
وتعالى أنا آخذ حقك  
وعزتي وجلالي اذهب  
لا يجاورني ظلم ظالم لا عذب  
كل من عذب وحا غير حق  
والا فأنا الظالم اذ لم أستوف  
المظلوم من الظالم ثم يقول  
الله سبحانه وتعالى أنا الملك  
الديان لا أظلم اليوم أحدا  
وعزتي وجلالي لا يجاورني  
اليوم ظلم ظالم ولولطمة بكف  
أو ضربة بكف أو يد على يد  
لا تقصن من القرناء للجماء  
ولأسألن العود لم خدش  
العود ولأسألن الحجر لم  
خدش الحجر ولا يدخل  
الجنة من عليه مظلة حتى  
يؤذيها من حسناته فان لم  
تكن له حسنات حل من  
ذنوب المظالمين ومضي  
إلى النار (وقال) صلى الله  
عليه وسلم أكبر الكبائر  
الشرك بالله وقتل النفس  
بغير حق فكما لا أشفع في

فما استكمل كلامه حتى سكنت الريح وهذا الموح وسارت السفينة قال عبد الرحمن فلما نزلنا من السفينة سرنا أياما فهلكت من الجوع فشكوت اليه فأخذ المزدورقي إلى شجرة البلوط فلأماز ودثم آتبه فاذا هو رطب جنى فمأكلت شسباً الزمنه ولا أطيب قال وعطشت معه في بعض السياحات ليلا فشكوت اليه ذلك فقال لي اشرب فنظرت فاذا دلو قد دلى من الهواء وفيه ماء لم أذق أطيب منه طعموا ولا أحسن ربحا فشربت منه حتى رويت فكنت بعد ذلك أصوم في الهواجر فلا أجوع ولا أعطش هؤلاء والله الاقوام صفوة الملك العلام قوم اذا عبت الزمان بأهله \* كان المفر من الزمان اليهم \* واذا أتيتهم ولدفع ملمة جادوا عليك بما يكون ليسهم \* فاذا أتيتهم أو أنج بجنابهم \* أو لا تخفوا السلام عليهم وفتة درهم من رجال مازكوا في قلوبهم لغير محبوبهم من مجال قد أسبلوا العبرات على الوجنات ووصلوا الزفرات بالحسرات ونادوا يا من لا تحيط به الصفات أنقذنا من ظلم الآفات فلوراهم وقبراهم الوجدوا وأحلهم الشوق ولم يشكوا الما ولا ضررا ونالاهم الحبيب وناداهم بالترحيب سحرا وركبوا خيل الليل وساروا فمدوا عند الصباح السرى لله در رجال واصلوا السهرا \* واستعذبوا الوجدوا والتبرج والفكرا قوم نجوم الهدى في الليل تعرفهم \* هم الملول لهم السادات والامرا

كل غدا قلبه بالله مشتغلا \* عن سواه وللذات قد هجرا \* عسى ويصحب في وجد وفي قلق مما جناه من العصيان منذعرا \* يقول يا سيدي قد جئت معترفا \* بالذنب فاغفره لي يا خير من غفرا جلت ذنبا عظيميا لا أطيق له \* ولم أطع سيدي في كل مأمر \* عصيته وهو يرحم سستره كرما ياطمأ قد عفا عني وقد ستر \* ياطمأ كان لي في كل نائبة \* اذا استغثت به في كرب نصرنا وانني تائب مما جئيت وقد \* وافيت بابل يا مولاي معذرا \* لعل تقبل عذري ثم تجبرني يوم الحساب اذا وافيت منكسرا \* وقد أتيت بذلي راجيا كرما \* اليك يا سيد السادات مقفرا وقد تشفعت بالهادي البشير ومن \* فاق النبيين والاملاك دون مرا \* تالله لو لم يكن في الارض ما ثبت زرعاً ولا أنزل الباري بهامطرا \* متى أسير الى ذاك الجنب متى \* أحظى برويته أفضى بها وطرا صلى عليه اله العرش مار كضت \* نوق ومأزم الحادي لهاوسرى

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

\*(الجلس الخامس والاربعون في الحمية)\*

الحمد لله ذا كرم من كان له ذا كرا وشاكر من كان له شاكر الذي عمت رحمة أولوا وآخرا وكفلت نعمته مؤمنا وكافرا وأسهر عيون أهل محبته في خدمته فالسعيد من بات في طاعته ليله ساهرا شغلهم بحبه ولذتهم بعقبه فأصبح شذاهم بتقواهم في الاكوان عابقا عاطرا سامرهم في خلوة التقريب عند غفلة الرقيب ويا فوز من كان له الحبيب مسامرا سقاوا بساكن أثجبانهم بماء دموع أحرانهم فأصبح روض إيمانهم زاهيا زاهرا وخربوا ربوع هواهم زهدا في دنياهم ورغبة في آخرهم فأضحى ربع تقواهم بولاهم عامرا دعاهم الى مشاهدة جماله وجعل لهم من خزير نواله وفضاله نصيبا وافر

فهم الذين تمزقوا في حبسه \* وتمزقوا فرأوا جلالا باهرا \* فوجوههم بضياءه قد أشرفت وشذاهم في السكون أصبح عاطرا \* ركبوا نجائب شوقهم تحت الدجا \* فلجل ذا جدوا سراهم باكرا قد خصهم بالغرب منه وبالرضا \* وكسا وجوههم موضياء مرهرا \* مولى اذا العاصي ألم بيباه غمر الذنوب له وأضحى سائرا \* واذا آذاه الطالبسون لفضله \* أعطاهم منه نصيبا وافر فسبحانه من اله لم يزل عظيميا قادرا حلما غافرا كريما سائرا حاكما على الخلائق بسطوته قاهرا عادلا في حكمه

لمشرك بالله عز وجل  
ذلك لا أشفع في قاتل النفس  
يكاف المشرك مخلد في النار  
ذلك قاتل النفس مخلد  
في النار وكان غضب الله  
بجانه وتعالى على المشركين  
سديد كذلك غضبه على  
قاتل النفس شديد وكما يلعن  
الله سبحانه وتعالى المشرك  
يوم القيامة كذلك يلعن  
قاتل النفس واذا وقعت  
على القاتل لعنة الحق يقتل  
على طبقات جهنم حتى  
تخسف به الى الدورك الاسفل  
من النار وكما أعد الله  
لمشركين عذابا عظيما أعد  
الله لقاتل النفس عذابا  
عظيما لان الله عز وجل قال  
من يقتل مؤمنا متجدا فجزاؤه  
جهنم خالدا فيها وغضب الله  
عليه ولعنه وأعد له  
عذابا عظيما الا من تاب  
فقد قال الله عز وجل والذين  
يبدعون مع الله الها آخر

لا حائفا ولا جاثرا من عامله أربحه بعدما كان خاسرا \* ومن لجأ اليه بذله وفقره كان لذه راجعا \* ولكسره جابرا  
ومن عصاه بجبهه ثم تاب اليه من قبيح فعله كان لذو به غافرا \* ومن ذكره في نفسه كان له بين ملائكة قدسه  
ذاكرا \* ومن تقرب منه شبرا تقرب منه ذراعا وافرأ \* ومن طلبه عند شدته ودعاه عند كربه وجدته لضره  
كاشفا ولخلدانه ناصرا

أنت الذي مازلت منى حاضرا \* ولنا طري يا نور عيني ناظرا \* ولقلبي الملهوف شغلا شاعلا  
ولسمعي أبدا حديثا سائرا \* فاذا نظرت فأنت قبلة ناظري \* حيث اتجهت رأيت نور ابا هرا  
واذا سمعت فعنك أسمع دائما \* واذا نطقت فعنك أروى ماهرا \* أنت الذي مازلت لي في وحدتي  
عند انفرادي مؤنسا ومسامرا \* مارمت منك على الحقيقة نصرة \* الاوجدت لك لي معينا ناصرا  
كلما ولانا ديت في غسق الدجا \* يارب الا كنت منى حاصرا \* أبدا بنا جيك الضمير وطالما  
أبدى العيان له دليلا ظاهرا \* فلانت سري في الفؤاد ولم تزل \* في خاطري في كل وقت خاطرا  
يا من نادى أوى الطريد ومن له \* باب ينسل الوفيرا وافرأ \* أنعم وجدك رضاك غاية مقصدي  
وسحاب دمي فيك أنضحى مطرا \* فامنن على بتوبة أمحوبها \* وزري وكن لي بعد كسري جابرا  
أحمد أول وآخر \* وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تخلصه لبس فيها شك ولا هرا \* وأشهد أن  
محمد عبده ورسوله الذي تبع الماع من بين أصابعه وجرى صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ما حدا الحادي  
اليه وسري (أخواني) اعلموا ان المحبة معنى يدق عن الافكار ويخفي عن الاسرار فهي للخواص نور  
وللعوام نار ماعلق الحب بقلب امرئ ولا حل الا ثلاثي واضمحل فالحب حرفان حاء وباء فخاؤه حشف  
وباؤه بلاء فهو في الحقيقة داء يستخرج لذائقه من صفورا ثم دواء وشفاء ذأوله فناء وآخره بقاء وظاهره  
تعب وعناء وباطنه سرور وهناء هولن جهله شقاء ولن عرفه شفاء قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء  
والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر وهو عليهم عى فالناس في المحبة على أنواع وأجناس ومحبوا الله هم خلاصة  
الناس قال الله تعالى والذين آمنوا أشد حبا لله قال ابن عباس أثبت وأدوم وذلك أن المشركين كانوا اذا  
عبدوا صنما ورأوا شيئا أحسن منه تركوا ذلك الوثن وأقبلوا على عبادة الاحسن وقال عكرمة أشد حبا لله  
في الآخرة وقال قتادة ان الكافر يعرض عن معبوده في وقت البلاء ويقبل على الله تعالى وذلك قوله تعالى فاذا  
ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين وقوله تعالى واذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون الاياه والمؤمن  
لا يعرض عن الله في السراء والضراء والرخاء والبلاء ولا يختار عليه سواء وقال الحسن ان الكافرين عبدوا الله  
بالواسطة وذلك قولهم للاصنام ما تعبدوهم الا ليقربونا الى الله زلفى وقولهم هو لاء شفعاءنا عند الله والمؤمنون  
عبدوا الله تعالى بلا واسطة وذلك قوله عز وجل والذين آمنوا أشد حبا لله وقيل لان المشركين يحبون أئدا  
كثيرة ففهم مشترك وأما المؤمنون ففهم غير مشترك لانهم يحبون الها واحدا وقيل ان الكفار يتخذون  
معبودهم مصنوعهم والمؤمنون يرون الله تعالى صانع كل مصنوع وخالق كل مخلوق وقيل لانهم أحبوا الاصنام  
وعاينوها والمؤمنون يحبون الله تعالى ولم يعاينوه بل آمنوا بالغيب فلا جل ذلك وعدهم بالنظر اليه في الآخرة  
وقيل انما قال تعالى والذين آمنوا أشد حبا لله لان الله عز وجل أحبهم أول ثم أحبوه ثانيا ومن شهد له المعبود  
بالحبة كانت محبته أتم وأصح قال الله تعالى يحبهم ويحبونه \* وقال سفيان الثوري في قول الله عز وجل ربنا  
ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به قال هو الحب \* وقال أبو الدرداء رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان  
داود عليه السلام يقول اللهم اني أسألك حبك وحب من يحبك والعلى الذي بينا وبينك حبك اللهم اجعل حبك أحب  
الى من نفسي وأهلى ومن الماء البارد \* وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
أحب الله تعالى فليحبني ومن أحبني فليحب أحبائي ومن أحب أحبائي فليحب القرآن ومن أحب القرآن فليحب

ولا يقتلون النفس التي حرم  
الله الا بالحق ولا يزنون ومن  
يفعل ذلك يلق أثاما الذي  
قوله الامن تاب وآمن وعمل  
عصا لحا فاولئك يبدل  
الله سياهم حسنات  
وكان الله غفورا رحاما فاذا  
تعمدت المرأة وأسقطت  
نفسها ثم اعترفت بذنبها  
وتضرعت الى الله عز وجل  
قبلها لقوله تعالى وهو الذي  
يقبل التوبة عن عباده ودية  
الجنين ان كان مصورا  
سماة درهم للورثة أبود  
واخوته وتستوهب منهم  
ديته أو تعق الله سبحانه  
وتعالى رغبة مؤمنة فمن لم يجد  
نصيام شهرين متتابعين  
توبة من الله وكان  
الله عليما حكما قال الله  
تعالى انه من قتل نفسا بغير  
نفس أو فساد في الارض  
فكأنما قتل الناس جميعا  
ومن أحياها فكأنما أحيا

الناس جميعا يعني لو اشترك  
ألف نفس في قتل واحد كان  
على كل واحد منهم القتل  
ويكون عليهم وزر من قتل  
الناس جميعا ومن أحسن  
إلى نفس مضطارة بكسرة  
أو طعنة أو سفاها شربة ماء  
في وقت عطش أو كربة  
قربها على أخيه المسلم  
فكانما أحيا الناس جميعا  
وكأنما أحسن إلى خلق الله  
سبحانه وتعالى (وقال) رسول  
الله صلى الله عليه وسلم خيركم  
خيركم لنسائه وأولاده وما  
ملكك يمينه (وقال) صلى  
الله عليه وسلم المحسن إلى  
نسائه وعياله وأولاده يعطى  
درجة المجاهد في سبيل الله  
(وقال) رسول الله صلى الله  
عليه وسلم أفضل الصدقة بعد  
الزكاة درهم تنفقه على نفسك  
تصونهم عن مسألة الخلق  
رددهم تنفقه على ولدك  
بما ملكك يمينك تصونهم

المساجد فانما أُنبيتة أذن الله تعالى برفعها وتطهيرها وبارئ فيها فهي مهيؤة مهيون أهلها محبوبون أهلها  
فهم في صلاتهم والله تعالى في حوائجهم وهم في مساجدهم والله تعالى في نجاتهم مقاصدهم \* وعن أبي هريرة  
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله تعالى إذا أحب عبدا نادى جبريل وفي رواية قال  
جبريل عليه السلام نادى أهل السماء والأرض إن الله عز وجل يحب فلانا فأحبوه فعمد ذلك يلقي حبه في  
الأرض ويقع في الماء فيشربه البر والفاجر فيحبه البر والفاجر وإذا أبغض الله عبدا أمر الله تعالى جبريل  
أن ينادى بالعكس من ذلك فيبغضه البر والفاجر \* وفي هذا الخبر حكاية عن ثابت البناني رحمه الله أنه دخل على  
خليفة من الخلفاء فقال له الخليفة ما كان يدعو صاحبك صالح اليماني رحمه الله في دعائه فقال ثابت كان  
يقول في دعائه اللهم حبيبي إلى قلوب عبادك فقال الخليفة على سبيل الاستخفاف وهذا كان دعاؤه فقال  
ثابت أتستخف بهذا الدعاء وقد سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقول إن الله تعالى إذا أحب عبدا نادى جبريل عليه السلام إنى أحب فلانا فأحبوه إلى آخره فقال الخليفة  
تبت إلى الله تعالى وأنت قال ثابت فرجعت إليه من الغد فقام بين يدي وعانقتي وقبل رأسي وقال نبيك الله كما  
نهتني أني رأيت البارحة في المنام كأنني دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجده فقال لي دم على قوائمك  
اللهم حبيبي إلى قلوب العباد فان أولياء الله لا يحبون عبدا إلا بعد أن يحبه الله ثم سألت عليه وانصرفت (وكان)  
أبو يزيد البسطامي رحمه الله يقول في مناجاته الهي لست أعجب من حيي لك وأنا أعبد حقير وانما أعجب من حبك  
لي وأنت ملك قدير \* وكان يحيى بن معاذ الرازي يقول في مناجاته الهي ليس العجب من عبد ذليل يحب رباً  
جليلاً بل العجب من رب جليل يحب عبداً ذليلاً \* وقال بعض العارفين الحب حب يذري في أرض القلوب ويسقي  
بماء العقول فيثمر على قدر طيب الأرض وصفو الماء فالبلد الطيب يخرج نباته بأذن ربّه والذي خبث لا يخرج  
الاكدا \* وعن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الاسلام  
أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما وأن يحب المرء لا يحبه الله وأن يكره أن يعوفي الكفر بعد  
أن أنقذه الله منه كما يكره أن يقذف في النار \* وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم إن الله تعالى يقول يوم القيامة أين المتحابون لجلالي اليوم أظلمهم في ظلي يوم لا ظل الا ظلي \* وعن معاذ قال  
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى المتحابون في جلالي لهم من نور يغبطهم النبيون  
والشهداء \* وقيل كانت لعبد الله بن الحسين جارية أعجمية قال فكأن ذات ليلة نائمة فرأيتها قامت  
وتوضأت ثم قامت تصلي فلما فرغت خرت ساجدة وهي تقول سيدي بحبك لي الاما غفرت لي فقلت لها ويحك  
لا تقولين هكذا ولكن قليني بحبي لك فربما هو لا يحبك فقالت لي يا بطل لولا حبه لي لما أنا ملك وأوقني بين يديه  
وبحبه لي أخرجني من دار المشركين وكتبني في ديوان المؤمنين فقلت لها اذهبي فأنت حرة فوجهه الله تعالى  
قالت يا مولاي أسأت إلى كان لي أجران فصارت لي أجرة واحدة ثم صرخت صرخت فقلت هذا عتق مولاي الا صغر  
فكيف عتق مولاي الا كبر ثم خوت ميتة هذه والله صفات المحبين والمتعلقة قلوبهم بحب رب العالمين  
الحب فيه حلاوة ومرارة \* وتنسك وتنسك ببشائر \* ماشاء يصنع بالحب فانما  
حكم الهوى بيد الحبيب الا امر \* لو كنت أملك في الهوى أمر الذي \* أهوى له كان مؤانسي ومسامري  
لكن قيادي في يديه فتارة \* يحفو وطورا حين يحوز اثرى  
\* وقيل لبعض المحبين كيف رأيت المحبة فقال وقفت على ساحل بحر زاهر ماله من آخر ففتربت مني قارب من  
تقرب مني شبرا تقربت منه ذرا ففكرت موافقة له واتباعا فأجاب الروح من دعاها بسم الله فجراها ومرساها  
فلما أوسطت المحبة فوعرت سبيل المحبة فمزلت حتى جمعت في مجمع بحري يحبهم ويحبونه فأبائين البقاء  
والفناء حتى أصل ذلك الفناء

حروف المحبة موزها \* يبشرنا ببلوغ المسنى \* فمخ الممات وحاء الحياة  
وباء البلا وحاء الهنا \* فلا تظمن بطيب اللقا \* وطول البقاء بدون القنا  
حينما الوصال بعد النصال \* فان تلتق سمر القنا تلتقنا \* فلا تجزع عن لمر النكال  
وحر الوبال ففيسه الهنا \* ومت مثل مامات أهل الهوى \* وذابوا الشيتا فذا لوال المنى

\* وعن أبي سايان الداراني رحمه الله أنه كان يقول في بعض مناجاته سيدي لئن طالبتني بذنوبي لاطالبك  
بعفوك ولئن طالبتني بخلي لاطالبك ببجودك وكرمك ولئن طالبتني بإساءتي لاطالبك بإحسانك ولئن أدخلتني  
النار لأخبرن أهل النار أنني أحبك فنودي أن يا أسليمان لا ندخلك النار بل ندخلك الجنة فتخبر أهلها بمحبتنا  
ولا تخبر أهل النار بمحبتنا فان مكان المحبين الجنة ومكان الأعداء النار

من ألم الهجر اليك الفرار \* ياسالبي في الحب طيب القرار \* عذب بغير الهجر قاي تجد  
له على غير جفالك اضطبار \* النار مع أنسك لي جنة \* وروضة الجنة ان غبت نار  
همالك طرفي وفؤادي معا \* والروح من هذاهو هذا تغار \* فان دخلت النار أخبرتهم  
أنى محب لك لكن أعار \* دليلك ان قالوا محب له \* عذبه ما بين الأعداء جهار

(أخواني) المحبة تروس مهرها النفوس ولها تخضع الرقاب والرؤس فهي تجلي على الأسرار وتصفو بها  
الأكدار فهي للعارف نور وللجاهل نار اذا مرضت خيرة المحبة على أهل الصفا حضرت قلوب أهل الوفا  
فألد كراحتهم والتوحيد ربحانهم والشكر ترجمانهم والهيبة سلطانهم فأهل المحبة فتحت لهم أبواب  
جنة الوصال ينعمون فيها بالعدو والآصال والحبيب يتجلى عليهم بالاحباب وملأ مكة السرور يدخلون  
عليهم من كل باب فالذين يتلون الكتاب طوبى لهم وحسن مآب والذين يخشون ربهم ويخافون سوء  
الحساب متكون فيها على الأرائك نعم الثواب (كان وكان)

ما كل واصل مواصل \* ولا العناد في المنى \* هذى سوابق لواحق \* لم يشا الوهاب  
كم قد رأينا عاشق \* صادق وآخر يدعى \* هذا مجالس مؤانس \* وذلك بر الباب  
لاندعى الحب فينا \* وفي فؤادك غيرنا \* نخاف عليك ينادى \* يامدعى كذاب  
لكن اذا شئت فاصبر \* على مرارات الشقا \* وانخضع اذا شئت تحسب \* من جملة الاحباب

\* وعن يوسف بن الحسين رحمه الله قال سمعت ذا النون المصري يقول بينما أنا مار في شوارع مصر اذ رأيت جارية  
مسفرة بغير خمار فقلت لها يا جارية أما تستحيين أن تمشي بغير خمار فقالت يا ذا النون وما يصنع الخمار بوجه قد  
علاه الاصفرار فقال ذا النون ومن أي شيء علاه الاصفرار قالت من محبته فقلت يا جارية عساك تناولت  
شيئا من شراب القوم فقالت اسكت يا بطلال شربت بكأس وذهت مسرورة فأصبحت بحب مولاي مخجورة  
فقلت يا جارية عسى فائدة أنتفع بها منك أو وصية أرويهام منك فقالت يا ذا النون عليك بالسكوت حتى  
يتوهموا أنك مهتوت وارض من الله بالقوت بين لك بيتا في الجنة من ياقوت ثم أشدت

تمت ولا تخش في الحب عارا \* ويا لك ايلك تبدي استارا \* وبادر الى الباب مع فنية  
لهم في الظلام عيون سهارى \* وان خفت عند المسير الضلال \* فوجه حبيلك يهدي الحيارى

أيها العارف اذا سرى نسيم المحبة الى مسام القلوب ارتاحت الى لقاء المحبوب فسمعت المناجاة في الاسحار لاهل  
القلوب والاسرار فكل أجاب على حسب ما حصل له من الاحوال المترجفة عن لسان الحال أيها الحزين  
علينا كيف وصلت اليك قال ركب جواد توكل على الله واشتياق اليه فاشعرت الاوآنا بين يديه أيها الخائف  
من القوت كيف رأيت الموت قال استعذبت التعذيب في رضا الحبيب فرأيت فضله سابق وجواد عزى  
لاحق فكيف لا أرحوأن أنحو وأنا برحمته وائق أيها الزاهد كيف عهدك تلك المعاهد قال سمعته يقول

عن الحاجة الى الناس يكتب  
الله لك أجره مضاعفا سبعين  
ضعفا (وقال) صلى الله عليه  
وسلم من أمسى تعباً من  
طاب الحلال ليصون نفسه  
عن مسئلة الناس أمسى  
مغفورا له (وقال) رسول الله  
صلى الله عليه وسلم من  
أحاطت يده على شيء فليحسن  
اليه فقال رجل يا رسول الله  
اننى ليس لى زوجة ولا ولد  
ولا عائلة سوى دجاجة فقال  
صلى الله عليه وسلم لو أنك  
قصرت في علفها يوما واحدا لم  
يكتبك الله من المحسنين  
(وقال) رسول الله صلى الله  
عليه وسلم عليكم باللطف  
والرفق بنساءكم لا تظلموهن  
ولا تضيقوا عليهن فان الله  
عز وجل يغضب لامرأة اذا  
ظلمت كما يغضب لليتيم (وقال)  
صلى الله عليه وسلم خيركم  
خيركم لاهله وأنا خيركم لاهلى  
ما أكرم النساء الا كريم

في البذل والاتفاق ما عندكم ينغد وما عند الله باق فترك ما عندى لما عنده ونمضت عني عن الغاني فما فتحها الا على الباقي أيها المحب لنا كيف كان اتصالك بنا قال وهل كانت الا شربة شربتها في حضرة يحبهم فسكروا في خلوة ويحبونه فما أفتت من ذلك المشروب الا بمشاهدة المحبوب لما علمت بأن قاسي فارغ \* ممن سواك ملائكة به وال \* وملائك كل منك حتى لم أَدع مني ~~منا~~ انا خالي بالسواك \* فالقلب فيك هيامه وغرامه \* والنطق لا ينطق عن ذكرك والطرف حيث أجيله متلفتا \* في كل شيء يجتلي معنالك \* والسمع لا يصغي الى متكلم الا اذا ما حدثوا بحالك \*

\* وروى عن الربيع بن خيثم رحمه الله أنه كان يديم السهر فغالت له ابنته يا أبت من أفضل خلق الله عز وجل قال محمد صلى الله عليه وسلم قالت بحمرة محمد بن هذه الليلة فقال يا رب أنت تعلم أن السهر أحب الي من النوم ولكن لاجل ما أقسمت ابنتي علي بمحمد أنا هذه الليلة فناد فرأى في المنام أن في البصرة أمة يقال لها ميمونة تكون زوجتك في الجنة فلما أصبح خرج الى البصرة فلما سمع أهل البصرة بقدمه ثلثوه فلما دخل قال عندكم امرأة يقال لها ميمونة قالوا وما تصنع بميمونة المجنونة هي ترى الغنم بالنهار وتشتري باجرتها ثم تفرقه على الفقراء وتضع في الليل على سطح لها فلا تدع أحدا ينام من كثرة البكاء والصياح قال لهم فما تقول في صياحها قالوا نقول بحبال المحب كيف ينام \* كل نوم على المحب حرام

فقال والله ما هذا كلام الجنانين دلوني عليها فقالوا هي في البراري ترى الاغنام فخرج اليها فوجدها قد اتخذت محرابا وهي تصلي فيه ورأى الغنم ترى والذئاب تحرسها فتعجب من ذلك قال الربيع فلما فرغت من صلاتها قلت السلام عليك يا ميمونة قالت وعليك السلام يا ربيع قلت كيف عرفت اسمي قالت سبحان الله عرفني باسمك الذي أخبرك البارحة في المنام اني زوجتك ولكن ليس الموعد ههنا الموعد بيننا غدا في الجنة فقلت لها كيف اجتماع الذئاب بالغنم فقالت لما تعلق حبسه بقاى واحتكم تركت الدنيا عن قلبي فأصلح ما بين الذئاب والغنم ثم قالت يا ربيع اسمعني شيئا من كلام سيدي فقد اشتاقت نفسي اليه فقرأت يا أيها المزمع في الليل الا قلبا ولا هي تسمع وتبكي وتضطرب الى أن وصلت الى قوله تعالى ان لدينا أنسكا لا وحيجا وما وطعنا اذا غصه وعذابا اليما فصرخت صرخة وخرت ميتة فتخبرني في أمرها فجاءت جماعة من النساء فقلن نحن نغسلها ونجهزها فقلت من أين عرفتن موتها قلن كنا نسمع دعائها وهي تقول اللهم لا تمنني الا بين يدي الربيع فلما سمعنا بحضورك اليها علمنا ان الله استجاب دعائها \* اخواني اذا أصلح الله أرض قلبها بجمرات الخوف وبذر فيها حب الحب وسقاها بماء الدمع فأنبتت زرع يحبهم ويحبونه سبحوا في بحر حبه وعاموا ولازموا الخدمة على بابه وقاموا وواظبوا على امتثال أوامره وداموا وتولوا ووافيه فلاحل ذلك سر روا في الليل ولم يناموا فاذا ما توامن حبه شوقا اليه لم يلاموا أهل المحبة بالمحبوب قد شغلوا \* وفي محبة أرواحهم بذلوا \* وخربوا كل ما يقضى وقد عمروا ما كان يبق فيا حسن الذي عملوا \* لم تلهم زينة الدنيا وزخرفها \* ولا جناة ولا حلى ولا حلل داموا على الكون من وجد ومن طرب \* وما استقل بهم ربيع ولا طلل \* داعي الشوق ناداهم وألقاهم فكيف يمدوا و نار الشوق تشتعل \* من أول الليل قد سارت عزائمهم \* وفي خيام حبي المحبوب قد نزلوا وافت لهم خلع التشريف يحملها \* عرف النسيم الذي من نشره ثلوا \* هم الاحبة أذناهم لانهم سوا عن خدمة الصمد المحبوب ما غفلوا \* سبحان من خصهم بالغرب حين قضا \* في حبه وعلى مقصودهم حصلوا

\* وقال عبد الله بن الفضل رحمه الله لما توفي يحيى بن معاذ لراى رحمه الله رؤى في المنام فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي قيل بماذا قال كنت أقول في مناجاتي الهى ان كنت مقصرا في خدمتك فما كنت مقصرا في محبتك \* قال ذوالنون المصري رحمه الله سمعت برجل باليمن قد سما على المحبين وفاق على المجتهدين وعرف بالعلم والحكمة

ولا أهانهم الا لثيم (وقال)  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
أول ما يحاسب الرجل على  
صلاته ثم بعد ذلك على نسائه  
وما ما كنت عيونه ان أحسن  
عشرتهن أحسن الله اليه  
وأول ما يحاسب المرأة على  
صلاتها ثم عن حق زوجها  
وجيرانها (وجاء رجل)  
فقال يا رسول الله اننى سئ  
الخلق أودى زوجتى وأهل  
بيتى بلساني فقال صلى الله  
عليه وسلم المؤذى لأهل بيته  
لا يقبل الله عز وجل عذره  
ولا حسنة من حسناته ولو صام  
الدهر وأعتق الرقاب وكان  
أول من يدخل النار وكذلك  
المرأة اذا آذنت زوجها  
لا تقبل صلاتها ولا حسنة من  
حسناته حتى ترضيه وتعاشره  
بالمعروف فان الله سبحانه  
وتعالى يسألكم عن بعضكم  
بعضا يوم القيامة (وقال)  
رسول الله صلى الله عليه وسلم

نفرجت حاجاً فلما قضيت نسكى مضيت اليه لاسمع كلامه وأنتفع بوعظته أنا وأتأس معي يطلبون مثل ما أطلب  
وكان معنا شاب عليه سيم الصالحين وشعار المحبين فخرج الشيخ إلينا فجلسنا إليه فبدأ الشاب بالسلام والكلام  
فصاحف الشيخ وأقبل عليه فقال له الشاب ياسيدي قد جعلك الله طيباً لاسقام القلوب وبى جرح قد أعيا الأطباء  
فإن رأيت أن تتأطف بي ببعض مرأهك فأفعل فقال الشيخ عبادك فاسأل فقال ما علامة الحب لله قال أن  
تنزل نفسك منزلة السقيم ألا تراه يحتجى عن الطعام حذراً من السقام فصاح الفتى صيحة طنذار وجهه قد خرجت  
فلما أفاق قال يرحمك الله فاعلمة المحبين قال إن درجة المحبين رفيعة فقال صفها لي فقال إن المحبين لله تعالى  
نظروا إلى نور جلال الله فصارت أبدانهم روحانية وعقولهم سماوية تسرح بين صفوف الملائكة بالعباد  
وتشاهد تلك الأمور باليقين فعبودهم يبلغ استطاعتهم لا طمعاً في جنته ولا خوفاً من ناره قال فشبه الفتى شهقة  
خرجت فيهار وجهه ففعل الشيخ بيكي ويقبله ويقول هذا والله مصرع الخائفين وهذه درجة المحبين

يا مالك القلب رفاً \* رفقاً بعبدك رفقاً \* قد لذ لي فيك وجدى \* فليست بالوجد أشقى

فلا أرى للتسكى \* بما أنا منك ألقى \* فإن أمت فسرورى \* بأن أموت وتبقى

\* وعن الحسن البصري قال أوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام أن يادأدأ حبني وأحب من يحبني وحبيني  
إلى عبادي فقال يا رب أحبك وأحب من يحبك فكيف أحببني إلى عبادك قال ذكرهم آلائي ونعمائي فأنهم لم  
يعرفوا مني إلا الحسن الجليل يامن له فضل على جميل \* هل لي إليك إذا اعتذرت قبول  
فأنا المفر بسوء فعلى سيدى \* وبحسن ظنى عندك المقبول

وقيل إن الله تعالى أوحى إلى إبراهيم الخليل عليه السلام أنك لي خليل وأنا لك خليل فأحذر أن أطلع على قلبك  
فأجده مشغلاً بغيري فأقطع حبك مني وفي انما أختار لحي من لو أحرقت به النار لم يلتفت قلبه عني ولم يشتغل بغيري  
فاذا كان لي كذلك أسكنت محبتي في قلبه فتواترت عليه ألطاف فقر به مني ووجهته له محبتي فأى نعيم يعدل  
ذلك عندي وأى شرف أشرف منه عندي فوعزني وجلالي لأشقين صدره من النظر إلى ذلك إلى محب لمن أحبني  
(اخواني) إذا كانت محبته مسبغت للعبد بالعبادة القديمة كيف لا يسلك العبد الطريق المستقيمة يا جبريل أتم  
فلانا وأقم فلانا فالحب بين يدي محبوبه قائم وخدمته ملازم وفي حبه هائم فما عليه من عتب العادل واللازم

يا عاذل القلب في صبابته \* ولا تم الصب في نصابه \* اتر لملاحي وصدعن عذلي

فالحب معنى ولست تدريه \* وفي ضميري من لا أوجهه \* وفي فؤادي من لا أسميه

قد أدھش الطرف في محاسنه \* وحير القلب في معانيه \* محجب والقلوب تشهده

مغيب والغرام بسديه \* ووجهه حيث قفت واجهني \* لاشئ يخفيه أو نواريه

إن قات يا بغيتي ويا أملي \* يقول لبيلك في تعاليسه \* ها أنا دان اليك مقترب

نخذ من الوصل صرفه صافيه \* واغتم زمان الرضا فما أحد \* يدري الذي في غدي لاقه

\* وقال أبو حبان رحمه الله حضرت مجلس ذي النون رحمه الله في فلاة مصر فسبت مع حضر فكان عددهم  
سبعين ألفاً فتكلم في محبة الله تعالى وما يتعلق بالمحبين وصفاتهم فكانت في مجلسه أحد عشر نفساً وما ج الناس  
بالصراخ والبكاء ووقع إلى الأرض خلق كثير مغشغى عليهم ولم يفتقروا ذلك أنهم ار فناداه بعض مرديه يا أبا الفيض  
أحرق القلوب بذكر محبة الخالق وأورثتها الحزان والنيران فالوبردت القلوب بذكر محبة المخلوقين فتأوه  
ذوالنون تأوهاً شديداً وشق قبضه نصفين وقال آه ثم أواه علق قلوبهم واستعبرت عيونهم وحالفوا السهاد  
وخالفوا الرقاد فليلهم طويل ونومهم قليل أحزانهم لا تنفد وهمومهم لا تنفد أمورهم عسيره ودموعهم  
غزيره باكية عيونهم قريحة جفونهم قد عاداهم الزمان وجفاهم الأهل والجيران قد أحرق المحبة  
قلوبهم وصفان الكدر مشروبهم لاجرم أنهم بشر وبالهناء وبألوغ المنى

يجب على الرجل أن يأمر  
أهل بيته بالصلاة ويضربهم  
على تركها (وقال) صلى الله  
عليه وسلم اتقوا الله في النساء  
فأنهن أسرى في أيديكم  
أخذتموهن بعهد الله  
واستحلستم فروجهن بكلمة  
الله فأوسعوا عليهن الكسوة  
والنفقة وسع الله عليكم  
في الأرزاق ويفسخ لكم  
في الأعمار كما تكفونون  
يكون الله لكم (روى)  
أن إبراهيم الخليل عليه  
السلام شكوا إلى الله خلق  
سارة فأوحى الله إليه انني  
خلقتهم من ضلع أعوج  
فإن جميع النساء خلقن  
من ضلع آدم عليه السلام  
الأقصر اليسار وإن الضلع  
الأعوج إن قومته كسرته  
فأصبر عليهم وتحملها على  
مافيا إلا أن ترى نقصاً في  
دينها \* ومما جاء في حق المرأة  
على زوجها (قال) رسول



فته قوم أخلصوا لحبيهم \* فأوسعهم فضلا وأتحفهم منا \* هنأ لهم لما عملوا بحبه  
وفازوا من الرضوان بالمنزل الأسنى \* وذوالعرش في فردوسه يستزيدهم \* فباحبذا المولى وباحبذا الغنى  
يقول عبادى هسل رضيتم بنعتى \* فها أنا منكم قاب قوسين أو أدنى \* تملأ بوجهى وانظارا ما منحتكم  
\* فمن نال منى نظرة فقد استغنى \*

(أخوانى) للمحبة رجال ماتركوا فى قلوبهم لغير محبوبهم مجال فمافى المحب عضو ولا جارحة الاودليه  
شواهد المحبة لاشحة فالالس قد شغلها أنيس فاذا كرونى اذكركم والاسماع منصته لاستماع كلام الحبيب  
بالحان واذا سأل عبادى عنى فانى قريب والابصار شاحصة لا تنظار وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة  
والابدان قائمة بوظيفة بالى نعبدا وبالاستعين والقلوب مرتبطة برابطة يحبهم ويحبونه والاسرار مستغرقة  
فى مشاهدة حضرة شاهد ومشهود والارواح ترتاح لاذكار فرور وريحان فماللعارف غفلة عن مشهوده  
ولا للعابد غفلة عن معبوده

لما علمت بان قلبى فارغ \* ممن سواه ملائته بهوان  
وملاى كل منى حتى لم ادع \* منى مكانا خاليا لسواك

قال ذوالنون رأيت فى ظاهره الجنون وباطنه الفنون فعلمت أنه بحب مولاه مفتون فسمعتة يتكى  
ويقول فى مناجاته مولاي قربت المحبين وطردتني فماذا نبى ونخصصتهم بالوصال منك وهجرتني فواكربى  
أيقظتهم للقيام بين يديك وانتني فواندى لذنتهم فى السحر بمناجاتك وما لذنتني فواأللى ثم أخذنى فى البكاء  
قال ذوالنون ففرك منى ما كان ساكنا وهيج من شوقى ما كان كلسا فقلت له يا فتى ما هذا البكاء فقال يا ذا النون  
أخبرنى سواد الثوب يزول بالماء والصابون وسواد القلب بماذا يزول فقلت والله أناك طلب ما أنت فيه  
وما وقعت منه الا فى الحيرة واليه

رأى سوادى فقلت ويلي \* أشد منه سواد قالى \* طلبت منه لذة غسلا  
فقال لى ليس ذا بصعب \* كذلك قالى به سواد \* فازددت كرا بالعظم كربى

(أخوانى) اذا سكنت المحبة فى القلوب أمارت بأفوار المحبوب فأثرت فى القاب سبعة أشياء لا يتم صباح  
معرفة الرب الا بها اخلاص النية لله والخوف من الله ورجاء ثواب الله والصدق مع الله والتوكل على  
الله وحسن الظن بالله والشوق الى الله فهذه السبعة لا يتم مصباح معرفة ربك الا بها كما أن المصباح لا يوقد  
الا بسبعة أشياء لا بد منها الزناد والحرق والكبريت والمسرجة والزيت والفتيلة فبدون هذه الاشياء  
لا سبيل الى ايقاد المصباح فان أردت باهذا ايقاد مصباح قلبك لمشاهدة ربك فلا بد من زناد المجاهدة وحجر  
المكابدة وحق الاشواق وكبريت المحبة ومسرجة التوكل وزيت الشكر وفتيلة الصبر ثم تعلق المصباح فى  
سلاسل التضرع الى ربك فعند ذلك يتوقد نوره فى قلبك فتشاهد جمال ربك .

كشف الحجاب وزالت الاستار \* وصفا العتاب وطابت الأسمار \* وأنى التوسيم مبشرا وخبرا  
فصفا النعيم وزالت الاكدار \* ووروت حديثا عن شذال معطرا \* فصفت بلطف صفاتك الاسرار  
شهدت معانيك القلوب بصفوها \* فتجبرت فى حسنك الافكار \* وتولمت أهل الهوى وتجرروا  
\* مذ شاهدوك وكيف لا يختاروا \*

\* وحكى عن محمد بن أحمد المفيد قال سمعت الجنيد رحمه الله يقول كنت نائما عند سرى رحمه الله فابتنظنى  
وقال يا جنيد رأيت كائى وقت بين يدي الله عز وجل وقال لى يا سرى خافت الخلق وكلهم ادعوا محبتى فخلقت  
الدنيا فهرب منى تسعة أعشارهم وبقى العشر وخلقت الجنة فهرب منى تسعة أعشار العشر وبقى معى عشر  
العشر فسلطت عليهم ذرة من البلاء فهرب منى تسعة أعشار عشر العشر فذلت للباقيين لا الدنيا أردتهم ولا الجنة

الله صلى الله عليه وسلم يلزم  
الرجل تعليمه لاهله وما ملك  
يمينه الوضوء ونيتهم والتميم  
والغسل من الخيض والغسل  
من الجنابة والغسل من  
النفاس وحكم الاستحاضة  
وفرائض الوضوء والصلاة  
وسننها واعتقاد أهل السنة  
وترك الغيبة والقيمة وتوقى  
النجاسة والصمت عما لا يعنى  
وملازمة الذكر والآداب  
واجتناب الاثم والسوء فان  
قصر علمه عن تعليمهم سأل  
وأخبرهن والآخر كهن يسألن  
عن ذلك باذنه ولا يحل للرجل  
أن يمنع أهله بيته عن مقام  
يسمعن فيه المواعظ من قول  
الله وقول رسوله ليعرفن بذلك  
أمر دينهن ويحذرهن  
دخول النار (ولذلك) قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
طلب العلم فريضة على كل  
مسلم ومسلمة يعنى علم  
فرائض الدين

طلبتم ولا من البلاء حزنتم فما الذي تريدون وما الذي تطلبون قالوا أنت المراد لو قطعنا بالبلاء لم نحل عن المحبة والوداد فقلت لهم اني مسلط عليكم من البلاء والاهوال ما لا تقوم بحمله الجبال أتصبرون على البلاء قالوا بلى اذا كنت أنت المبني لنا فافعل ما شئت بنا فهو لآعبادي حقا وأحبائي صدقا

بما شئتم في الهوى عذبوا \* فتعذب بكم عندنا عذب \* ومهما أردتم بنا فافعلوا

وفينا فدونكم وجربوا \* فمن كان فينا محبا لكم \* فقد فاز منكم بما يطلب

(اخواني) البلاء موكل بالمحبين قد أضنى منهم الاجساد وتمكن من القلوب فلا يزالون كذلك حتى يصلوا الى الجبوب \* قال ابراهيم الخواص كان عتبة الغلام من الخواص المعروفين بالانخلاص وكان يزورني في بعض الليالي وكان صائم الدهر فبات عندي ليلة فقدمت له عشاء ليفطر عليه فلم يفطر الا على الماء فلما صلى العشاء الاخيرة تحزرم وقام يصلي الى وقت السحر فسمعتة يقول في مناجاته سيدي ان تعذني فاني لك محب وان ترخني فاني لك محب ثم بكى وشهق شهقة عظيمة ونحر مغشيا عليه فلما أفاق قاتله باعتبة كيف كانت لي لك فصرخ صرخة ثم قال يا ابراهيم ذكر العرض على أسرع الخاسبين قطع أوصال المحبين ثم غشي عليه فلما أفاق رفع رأسه وقال يا سيدي أترأى تعذب من أحب بك بالنيران أو تبني قلبه بالهجران فسمع هاتفا يقول حاشا أن يعذب من أحبه واجتبه وانخاره واصطفاه

في وصف حبك ما يغني عن العذل \* وفي حديثك ما يلهي عن العزل \* ملكت فاحكم فكل منك محتمل الامر أمرك ليس الامر من قبلي \* وحسب حبك ما قلبي بمنقلب \* الى سوالك ولا حى برتحل ولو سفكت دمي عمدا بلا سبب \* لكان أهني من الاغفاء للمقل \* أنا الذي ما قلبي عنك من عوض كالا ولا لولائي فيك من بدل \* من خان ههنا أو ألوى على بدل \* واضيعة العربى يا خبيبة لامل من لي سوالك اذا أدريحت في كفتي \* ومن أنيسى اذا أفردت عن خولي \* مالى سوى حسن ظنى عند منقلبي فلا تلنى على المنقوص من عمل \* ولي شقيق اذا حان اللقاء غدا \* هو المشفع في جري وفي زالى خبير الورى نسباً أركاهم وحسباً \* أصفا هم وعربا في السهل والجبل \* أقوادهم وسبباً أوفاهم وأدياً أعلاههم ورتباً في العلم والعمل \* بحقه يا الهى جدد بمغفرة \* على عبيد غدا بالذنب في خجل واسمح له منك يوما بالسير الى \* جنبابه الرحب من قبل انقضاء الاجل \* يارب بالمصطفى المختار من مضر اغفر لنسائر الرلات والخطل \* يارب بالمصطفى خير الانام ومن \* له الشفاعة أنقذنا من الوجمل يارب شفعه فينا يوم تبعثنا \* فحن من خوفنا في غاية الخجل \* يارب واغفر لنا كل الذنوب به وامن وسامح فهذا غاية الامل \* يارب بالعهه عنا أننا أبدا \* نجبه بدليل في الانام جلى يارب صل عليه كلما طلعت \* شمس النهار وما لا تحت على جبل

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

\*(الجلس السادس والاربعون في وفاة النبي صلى الله عليه وسلم)\*

الحمد لله الذي حير ألباب أرباب العقول بالذهول عن الوصول الى تحقيق تدقيق معرفته وأغرق سفن الافهام في تيار بحار الاستفهام عن دوام سرمديته وقص أجحة أطياف الافكار عن المطار الى أوكار معرفة صمديته وهدم أساس مقياس الخواص بغاس الاياس فلا سبيل الى قياس تحديد صفاته وقدرته وأوقع أطياف الاذهان في شبك معرفة ذاته فجوزت الافلال والامال عن ادراك أحديته وحجب العقول عن الوصول الى حصول سرفرديته فهو الاول الذي لا أول لاوليته الاخر الذي لا آخر لاخرية الظاهر بالدليل لاهل وده ومحبتة الباطن الذي لا يكتفه الخاطر بفكرته السميع الذي يسمع أنين الجنين تحت غشاء الحشا وأغبطته

(فصل) ويلزم الرجل أيضا حسن القيام على زوجته وأولاده وماملكت يمينه فيلزمه اطعامهم وكسوتهم وتعليمهم أمور دينهم ويكون ذلك كله من وجهه حلال ولا يحل له التفريط في شئ من ذلك بوجه من الوجوه كما قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون وقد أمر الله عز وجل الانسان ان يحذر على نفسه من النار ويحذر على أهله منها كما يحذر على نفسه قال النبي صلى الله عليه وسلم كل راع مسؤول عن رعيته يوم القيامة فالرجل راع على أهله وهو مسؤول عنهم والمرأة راعية في مال زوجها وهي مسؤولة عنه وقال صلى الله عليه وسلم

البصير الذي يبصر أثر ديب التمثل على الصخر إذا أخفاه الليل بسواده وظلمته العليم بما يخفيه العبد في سريره  
الجبار الذي خضع كل متجبر لعظيم هيئته القهار الذي قهر كل متكبر بسلطان سطوته تقدسه الكائنات  
وتعده جميع المخلوقات ويسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته

تعالى المهين في عزته \* وجل عن النقص في قدرته \* الله تعزز في ملكه \* فكل الخلق في قبضته  
تفر في ملكه بالبقا \* وحذرهم من سلطان قوته \* له الخلق والامر سبحانه \* فكل يخافون من سطوته  
فيا أيها السالك إلى المطلب الاعلى كم في الطريق من مهالك صعبة المسالك فان حصلت بتوفيقه هنالك  
فرت بوصالك ونلت غاية آمالك وشهدت جلالا لا يمتثل في خيالك وسمعت جوابا لا يخطر ببالك وشربت  
شرابا رويك ويغنيك عن أهالك ومالك وان أردت الوصول اليه بقياسك ومثالك تقطعت أوصالك دون  
وصالك وحظيت بخيبتك ونكالك فأقصر عن كشفك وسؤالك واكف عن بحثك وجدالك واعلم أنه  
سبحانه بخلاف ذلك

طريق الحب كم فيها مهالك \* وما فيها باغي الوصول سالك \* فان رمت النجاة سلمت حنا  
والا كنت يا مغرورها لك \* وان وجدت خت طريق وصل \* فيا بشراك اذ تشي هنالك  
مطالب وصله حلت وعزت \* فكلم فيها الطالها مهالك

كم سارت فقول العقول الى بقاء معرفة ذاته فتاهت ولم تحصل على الوصول كم قصدت الابواب الدخول في هذا  
الباب وهو لا يزال مقفول كم بعث العقل من رسول فرجع وهو بالحيرة مفصول فالعقل واقف على الباب  
لا يحول والفكر ملازم لهذا الجانب لا يزول والفهم حائر في ادراك الصمدية لا يفارقه الذهول حير العقول  
فلا يعرف بالعقول وأذهل الأذهان فلا يدرك بالمقول

تخبرت البصائر والعقول \* فما يدري المحدث ما يقول

تخجب عزه وعزاقته \* وجل فلا يصاب له مثل

فسبحانه من اله كيف وكيف وتزه عن الكيفية وأين الاين وتقدس عن الاينية أول كل شيء وليس له أولية  
وأخر كل شيء وليس له آخرية لا يقاس بمثل ولا يوصف بجوهرية ولا يعرف بحسمية خلق الشر وقضاء  
وخلق الخير وارتضاه ورحم من أطاعه وعذب من عصاه ولا يسأل عن قضية لا يحبب عن أحبابه ولا يحجبهم  
بحجابه وقد تقدمت مواعيد القديمة الازلية يا أيها النفس المظلمة ارجعي الى ربك راضية مرضية

ألف الوصل ألقت كل قلب \* لحبيب صفاته أرليه \* وبياء البقاء أفنى نفوسا

لم يدع حبه لها من بقيه \* ثم تحت له بناء التعالي \* كل ماشاء من أمور عليه

قسم صاذا قبا يقيني \* ليس لي في سواه ما عشت فيه

فسبحان ذي الملك والملكوت والعزة والجبروت وهو الخي الذي لا يموت يعلم خفيات السرائر وحركات  
الخواطر واختلاج الضمائر أغرق العقول في معرفته ببحر زان ليس له أول ولا آخر سار يريد الأفكار  
فانقطع وحر في طريق معرفته فهو أبدا سائر جاء جاسوس الحس ليدرك بعض صفاته فتأذاه القدر الى أين بأحاطة  
الابواب مردودة والطريق مسدودة ليس الى ادراكه سبيل وليس له شبه ولا مثل بحر لا يمتكن منه  
غواص لاستخراج الجواهر ليسل لا يتبين للعين فيه كوكب زاهر

تخبرت في أمر الوصول اليكم \* وهددني التجيز من كل جانب

وعدت وما أدركت ما كنت أبتغي \* وما نلت مما أرتجيه ما ربي

فسبحان من كَوْن الأكوان ودبر الزمان وخلق الانسان وعلمه البيان وأزل القرآن وقدر الكفر والايان  
والطاعة والعصيان لا يمر عليه النسيان ولا يشغله شأن عن شأن لا تعيره الدهور ولا تختلف عليه تصاريق

لا يلقى الرجل ربه بذنب  
أعظم من جهالة أهل بيته  
ويقال أول ما يتعلق بالرجل  
زوجته وأولاده فيوقفونه  
بين يدي الله سبحانه وتعالى  
فيقولون يا ربناخذ لنا حقنا  
من هذا الرجل فإنه لم يعلمانا  
أموال ديننا وكان يطعننا الحرام  
ونحن لا نعلم فيضرب على  
كسب الحرام حتى يتجرد لجه  
ثم يذهب به الى الميزان فتجيء  
الملائكة بحسناته مثل  
الجبال فيجيء هذا فيقول  
وزنت لي ناقصا فياخذ من  
حسناته ويجيء هذا فيقول  
له انك رايت فياخذ من  
حسناته فينبهونها فيلتفت  
الى أهله ويقول لهم قد نمت  
المظالم في عني لاجلكم  
فتنادي الملائكة هذا الذي  
أكل أهله حسناته ويحضي  
لاجلهم في النار فيجيب عليه أن  
يجتنب الحرام ويحسن الى  
أهله (ومما جاء في صلة الرحم

الامور مقدر المقدر ومالك يوم النشور له المثل الاعلى وله الاسماء الحسنى والصفات العليا خلق السموات والارض وما بينهما الرحمن على العرش استوى لا تبليه الاعصار ولا ينهيه المقدار ولا تحويه الاقطار ولا تذركه الابصار يكور الليل على النهار وكل شئ عنده بمقدار ذاته لا كالذوات وصفاته لا كالصفات رفيع الدرجات ميمت الاحياء ومحيي الاموات لا تشبهه عليه اللغات ولا تختلف عليه الاصوات لا يقاس بمقياس الخواص ولا يأخذه نوم ولا نعاس الاولياء في حذر من مكروه والملائكة من خيفته لا يفترون عن ذكره والانس والجن في دائرة قهره والجنة والنار تحت نهبه وأمره لا تنفسه الواصفون ولا تكيفه الظنون ولا يلحظه المنون ولا تراه العيون واذا اراد شئاً فأنما يقول له كن فيكون فالخلاق في قبضة ارادته محصورون خلقهم وما يعلون وهو يعلم ما يفعلون لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون

عز فلا يس تراه العيون \* وجل فلا يعتبر به المنون \* تفرد في ملكه بالبقا  
وكل الوري بالفنا ذاهبون \* ويفعل في خلقه ما يشاء \* بغير اعتراض وهم يسئلون

فسبحان من وعطر طرائق الحقائق الى معرفة ذاته فوق السالكين في التيه وحيد ابدراك الخلاق فحارت الخلاق فيه فاوقدوا مصابيح العرفان بأدهان الاذهان واستدلوا بنور برق الايمان كلما أضاء لهم مشوا فيه فانقلبوا الى القلوب فقالت انما نحن بيوت التنزيه وصاحب البيت أدري بالذي فيه فتمعلقوا بالصفات فقالت لا تطبق بنديه فاشاروا الى العقل فناداهم من سكرة تغاشيه وحيرة تلاشيه أنا مثلكم متحير فيه لست بالمدرك له فأحكىه ولا بالواصف له فاصغوا أسمعيه ولا أعرف من أي جهة آتية فقد سألتهم عن أمر لأدريه وكشفتم عن سر ما رحت أسمليه وأستتريه فما وفقت منه الاعلى الحيرة والتولية ولكن أيها الكتيب المتحير فيه السليب في حسن معانيه ان أردت معرفته فاسلك طريق التوفيق به بغير تمويه فهو القريب الذي متى شئت تلاقيه البعيد الذي لا بالمسافة توافيه فان صافيته ستلك من كأس صفوة صافيه وان شربت بكأس صفتيه فالكأس هو سابقه وان أردت أن تسمع ألحان ذكره ومثانيه فقل بلسان التوحيد والتنزيه واياك يا ذا التشبيه

تبارك الله في علياء عزته \* وجل معنى فليس الوهم يحويه \* وجوده سابق لاشئ يشبهه  
ولا شريك له لاشك لي فيه \* لا كون يحصره لا عون ينصره \* لا كشف يظهره لا جهر يبيديه  
لا دهر يحلقه لا نقص يلحقه \* لا تنقل يسبقه لا عقل يدريه \* حارت جميع الوري في كنه قدرته  
وليس تدرك معنى من معانيه \* سبحانه وتعالى في جلالته \* وجل لطفا وعزافي تعاليه

فسبحانه من الخلق آدم بيد قدرته وأجعله جميع ملائكته وأسكنه فسيح جنته ثم حكم عليه بالموت وعلى ذريته وقال لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم يخبره بفضيته كل نفس ذائقة الموت فابلى في تسليته ونجى نوحا من الطوفان وأغرق أهل مخالفتة صابئة لاهل الايمان وقضى عليه بالموت المكتوب على الانس والجان وقال لنبيه صلى الله عليه وسلم كل من عليها فان واتخذ ابراهيم خليلا ووثقه وسدده وأراه ملكوت السموات والارض وأشهده وفوق اليه سهام الموت المرصدة وقال لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم اذا علم بحاله وأبده أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة واختار موسى نجيا وأسمعه كلامه وبلغه من لذيذ خطابه قصده ومرامه وأنصف فيه من الموت سهامه وقال لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم كل نفس ذائقة الموت وانما توفون أجوركم يوم القيامة وخلق عيسى من غير أب بلا شك ولا نحي فابرأ ألكم والابرض باذنه وأعاد الميت في قبره وهو حي وقال لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم اخبر اعن عيسى عليه السلام اني متوفيك ورافعك الى واصطفيك محمدا صلى الله عليه وسلم النبي العربي الامين المأمون صاحب الجاه العريض والعرض المصون ومع هذا الشرب والمثالة التي لا يصل اليها الاصلون نعي اليه نفسه الكريمة وأنذرهم بريب المنون وسلاهم من مات قبله من الانبياء

وقطعها قال صلى الله عليه وسلم صلاة الرحم توسع الرزق وتزيد في العروان الرحم تعلقت بالعرش وقالت اللهم صل من وصاني واقطع من قطعني فقال الله سبحانه وتعالى وعزني وجلالي لاصلن من وصلك ولا قطعن من قطعك (وروي) عن بعض الصالحين انه قال كان لي صداقة برجل صالح في بلاد النجم وكان مجاورا لعمكة وكان يطوف بالبيت طول الليل ويعكف على قراءة القرآن وكان له على هذه الحالة مدة سنين فاودعته ذهابا وسافرت الى بلاد اليمن ثم جئت فوجدته قد مات فسالته أولاده عن الوديعة فقالوا لي والله ما ندري ما تقول ولا لنا بذلك من علم فوقفت حزينا فلقيني مالك بن دينار رحمه الله تعالى فقال لي ما بالاك يا أخي فحدثته فقال اذا انتصف الليل وكانت ليلة

والمرسلين فقال في كتابه المكنون انك ميت وانهم ميتون

لما نسي المختار خير الوري \* من بعده كل مصاب يموت \* ما زلت أبكي بعده حسرة  
حتى جرت من جفن عيني عيون \* وقلت لما ان قضى نحبه \* بالبتى لا قبث ريب المنون  
لا تطمعي مسن بعده بالبقا \* يا نفس هذا أبدا لا يكون \* أبعد موت المصطفى خالد  
أم في البقا تطمع أم في السكون \* صلى عليه الله ما غردت \* حاتم الايل وأبدت سبحون

\* روى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ولد نبيكم محمد صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين وخرج من مكة يوم  
الاثنين ودخل المدينة يوم الاثنين وتوفي يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول وكانت مدة مرضه  
اثني عشر يوما وكان مرضه بالصداع \* وقال ابن أبي ريد رضي الله عنه ولرسول الله صلى الله عليه وسلم  
يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الاول عام الفيل وخرج من مكة يوم الاثنين ودخل المدينة  
يوم الاثنين وتوفي يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول بين ارتفاع الفخي وانتصاف النهار لا حدى  
عشرة سنة مضت من الهجرة \* وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما أنزلت على النبي صلى الله عليه وسلم  
سورة اذا جاء نصر الله والفتح الى آخرها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعت الى نفسي فأقبل الى منزل عائشة  
رضي الله عنها والحى عليه قال بلال فلما أصبحت أتيت الى حجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم فنادت السلام  
عليكم يا أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة الصلاة جامعة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لفاطمة رضي الله عنها مري  
بلالا يقرئ أبا بكر السلام ويقول له يصلى بالناس قال بلال فرجعت باكيا وأنا أطوف في أزقة المدينة وأنادي  
واسيدها وانبياءه واسوع من قبله ليت بلال لم تلده أمه قال ثم أتيت المسجد فوجدته غاصبا بالناس فقلت  
أبا بكر فبلغته السلام والرسالة ثم ناديت الصلاة فحكم الله فأثقت الصلاة فلما قالت الله أكبر الله أكبر قال  
المسلمون كبرناه تكبيرا وعظمناه تعظيما فلما قالت أشهد أن لا اله الا الله قال المسلمون شهدنا بها مع كل  
شاهد فلما قلت أشهد أن محمدا رسول الله غلبني البكاء فبكيت وبكى الناس فتقدم أبو بكر الصديق رضي الله  
عنه فأمر بالناس فلما قرأ بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين ونظر الى موضع أقدام رسول الله صلى الله  
عليه وسلم خنفته العبرة فبكى وبكى الناس فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم نحية الناس قال لفاطمة ما هذه النحية  
التي في المسجد قالت ان المسلمين قد تولدوا وقت الصلاة فرفع النبي صلى الله عليه وسلم رأسه وقال اللهم مر ملك  
الحى أن يخفف عن نبيك حتى أخرج وأصلى بالناس وأودع أصحابي قبل فراق الدنيا قال فوجد النبي خفة  
في بطنه فتوضأ وخرج متوكئا على الفضل بن العباس وأسامة بن زيد وعلى رضي الله عنه فلما رأى المسلمون  
أنوار النبي صلى الله عليه وسلم تحترق في المسجد وأحسوا بحمته جعلوا يتفرجون صفافا والنبي صلى الله عليه  
وسلم تحترق الصفوف حتى وصل الى محرابه فوقف بازاء أبي بكر فصلى بالناس فلما فرغ من المنبر خطب الناس  
فحمد الله وأثنى عليه ثم أقبل على الناس بوجه الكريم كالمودع لهم فقال أيها الناس ألم أبلغكم الرسالة  
وأود لكم الامانة والاصححة قالوا بلى يا رسول الله قد بلغت الرسالة وأديت الامانة ونصحت الامة وعبدت الله  
حتى أنالك اليقين فجزاك الله عنا أفضل ما جزى به نيا عن أمته ثم نزل فودع أصحابه وصالحهم وهم يبكون ثم  
أقبل الى منزل عائشة ولم يرل ممرضاحني أتى اليه ملك الموت في رجلي رجل اعراي فوقف بباب حجرة رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ثم نادى السلام عليكم يا أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة أنا ذنون لي في الدخول على الرسول  
فصالت فاطمة يا أعرابي ان نبي الله بنفسه عنك مشغول ثم نادى الثانية فمرق النبي صلى الله عليه وسلم الباب فنظر  
الى ملك الموت فقال لفاطمة أئدرين من يطأ طبعك قالت يا أبت رجل اعراي فقال هذا ملك الموت هذا ذم الذات  
انذني له فدخلك فسلم وقال يا رسول الله ان الله عز وجل أرسلني وأمرني أن لا أقبل حتى تأمرني فإذا أمرت  
فقال اكعف حتى يأتيك جبريل فهذه ساعته قالت عائشة رضي الله عنها فاستقبلنا بأمر لم يكن عندنا له جواب

الجمعة ولم يبق بالمطاف أحد  
فقف بين الركن والمقام  
وصح يا فلان فان كان صالحا  
مقبولا عند الله سبحانه وتعالى  
فان روحه تكلمك لان  
أرواح المؤمنين كلهم تجتمع  
بين الركن والمقام قال فلما  
كانت ليلة الجمعة نصف الليل  
وقفت بين الركن والمقام  
وصح يا فلان فلم يكلمني أحد  
فلما أصبحت حدثت مالك بن  
دينار بذلك فقال والله وانا  
اليه راجعون كأن ذلك العجى  
من أهل النار ولكن امض  
الى أرض اليمن فان فيها بئرا  
يسمى بئر هوث تجتمع فيه  
أرواح المعذبين وهو على فم  
جهنم فقف على جانب البئر  
وناد يا فلان في وقت نصف الليل  
فانه يكلمك قال فضيت الى  
تلك البئر فلما انتصف الليل  
قعدت عند البئر فاذا أنا  
بشخصين قد جاآ وزلا في تلك  
البئر وهما يبكيان فقال

وكأنه ناضرباً بصاحته ولم يتكلم أحد من البيت اعظاماً لذلك الامر وهيبته ملائكة أجوا فذا قالت فجاء جبريل فقال  
 ان الله عز وجل يقرئك السلام وقال كيف تحبلك وهو أعلم بالذي تجد منك ولكن أراد أن يزبك كرامة  
 وسرفاً قال يا جبريل ان ملك الموت استأذن علي وأخبره انه خبر فقال جبريل يا محمد ان ربك اليك مشتاق أما أعلمك  
 ملك الموت بالذي يريد منك والله ما استأذن ملك الموت علي أحد قط الا أن الله متم شرفك فقال النبي صلى الله  
 عليه وسلم لا تبرح اذا حتى يحيى عاؤذ للنساء ثم قال ادنى منى يا فاطمة فأكبت عليه ففاجأها طويلاً فرفعت  
 رأسها وعيناها تدمعان وما تطيق الكلام ثم قال ادنى منى رأسك فأكبت عليه ففاجأها فرفعت رأسها وهي تفحك  
 وما تطيق الكلام فكان الذي رأيتموها بحباً فأسألناها بعد ذلك فقالت قال لي اني ميت اليوم فبكيت ثم قال  
 دعوت الله تعالى أن يلحقك بي أول أهلي وأن يجعلك معي فأضحكني قالت ثم جاء ملك الموت فسلم واستأذن فأذن  
 له فقال الملك ما أمرني يا محمد قال ألحقني بربي الا ان قال لي من يومك هذا ولكن ساعتك أمامك ثم خرج وخرج  
 جبريل فقال يا رسول الله هذا آخر ما أنزل فيه الى الارض وقد طوى الوحى وطوى الدنيا وما كانت لي في الدنيا  
 حاجة غيرك ولا لي فيها حاجة الا مودناك قلت عائشة فوالذي بعثت محمد صلى الله عليه وسلم بالحق ما لي البيت  
 أحد يستطيع أن يجيب في ذلك بكلمة ولا يبعث الى أحد من رجاله لعظم ما سمع من حديثه ووجدنا واشفاقنا  
 قالت ففعلت الى النبي صلى الله عليه وسلم حتى أضع رأسه بين يدي وأمسك بصدري فجعل يغني عليه حتى يغلب  
 وجهه ترشيراً شهماً رأيت من انسان قط فجعلت أرسل ذلك العرق وما وجدت رائحة شيء أطيب منه فكنت  
 أقول له اذا فاق بأبي وأمي ونفسي وأهلي وما لي ما تلقى به جهنم من الرشح فقال يا عائشة ان نفس المؤمن تخرج  
 بالرشح ونفس الكافر تخرج من شدة كنف الحمار فعند ذلك ارتعنا وبغشنا الى أهلهنا فكان أول رجل جاءنا  
 ولم يشهدنا نحن بعثه الى أبي فبات رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يجي أحد واما صدهم الله عنه لانه ولي  
 أمره جبريل وميكائيل واسرافيل فكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا أغنى عليه قال الرفيق الاعلى قالت  
 عائشة وكان قد دخل على أخي عبد الرحمن ويده سواك فجعل النبي صلى الله عليه وسلم ينظر اليه فعرفت أنه  
 يعجبه ذلك فقلت آخذه لك فأومأ الى رأسه أن نعم فناولته اياه فأدخله في فيه فاشتد عليه فقلت ألينه لك فأومأ  
 برأسه أن نعم فليتنه له وكان بين يدي زكوة ماء فجعل يدخل يده فيها ويقول لا اله الا الله ان للموت لسكرات ثم  
 نصب يده وهو يقول اللهم الرفيق الاعلى الرفيق الاعلى قالت حتى قضى نحبه صلى الله عليه وسلم \* قالت عائشة  
 رضى الله عنها ما ترسل الله صلى الله عليه وسلم في بيتي وفي برجي وبين سحري ونحري وجمع الله بين ريق وريقه  
 عند الموت فكان أول من أعلم الناس بموته أبو بكر الصديق رضى الله عنه وهو أول من دخل عليه وهو مسجى  
 ببردة غنية فكشف عن وجهه وقبله وقال وهو يمكى بي وأخي أنت يا رسول الله طبت طبت حيا وطبت ميتا أما المودة  
 التي كتبها الله تعالى عليك فقد هزلك الله عن نصيحتك للاسلام خيراً ثم خرج الى الناس فأخبرهم بوفاته  
 \* قال ابن مسعود رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لجبريل عليه السلام عند موته من لأمى من  
 بعدي فأوحى الله تعالى الى جبريل ان بشر جبري أنى لا أحذه في أمته وبشره أنه أسرع الناس خروجا من  
 الارض اذا بعثوا وسيدهم اذا جمعوا وأن الجنة محرمة على الامم حتى تدخلها أمته فقال الا ان قرئت عيني وطاب  
 قلبى ودخل عليه أبو بكر رضى الله عنه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا أبا بكر فقال أبو بكر يا رسول الله  
 دنا الاجل قال قد دننا وتلى فقال لهنك يابى الله ما أعد الله لك فليت شعري أين مقبلنا فقال الى الله تعالى والى  
 سدره المنتهى والى الجنة المأوى والعرش الاعلى والرفيق الاعلى والعيش الاخى والحد الاوفى فقال يابى الله من  
 يلى غسالت قال رجال من أهل بيتي الادنى فالادنى قال فقيم نكفك قال في ثيابي هذه وفي حلة يمينية وفي بياض  
 مصر قال كيف الصلاة عليك ثم بكى وبكىنا ثم قال مهلا غفر الله لكم وجزاكم عن نبيكم خيراً اذا غسلتموني  
 وكفتموني فضعوني على سر بري في بيتي هذا على شفير قبري ثم انخرحوا عني ساعة فأول من صلى على الله عز وجل

أحد هما لا تسخر من أنت قال  
 أنار ورح رجل ظالم كان  
 يضم من الجهات للسلطان  
 ويا كل الحرام قرماني ملك  
 الموت الى هذه البئر أعذب  
 فيها وقال الا تسخر أنار ورح عبد  
 الملك بن مروان قد كنت  
 رجلاً عاصياً طاماً ما خفت  
 أعذب في هذه البئر فسمعت  
 لهما مدحاً خاف قامت كل شعرة  
 في جسدي من شدة الفزع  
 قال فنظرت في تلك البئر  
 وصحت يا فلان يا فلان من  
 تحت الضرب والعقوبة  
 لبسك فقلت يا أخي أين  
 الوديعه التي أودعك اياها  
 فقال انها مدفونة تحت  
 العتبة الغلانية في الموضع  
 الغلاني قلت يا أخي بأي  
 ذنب جئت الى منازل الاشقياء  
 قال بسبب أخي لانه قد كان  
 لي أخت وهي فقيرة منقطعة  
 بأرض الحجم فاشتعلت عنها  
 بعبادة الله عز وجل والمجاورة

وهو قوله هو الذي يصلي عليكم وملائكته ثم يأذن للملائكة في الصلاة على فأول من يدخل على من خلق الله تعالى ويصلي على جبريل ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم عزرائيل مع جنود كثيرة من الملائكة ثم أنتم فادخلوا على أفواجا أفواحا وزمرارمراوسلاوا تسليما ولا تؤذوني بصيحة ولا ضجة ولا زنة وليبد أمنكم بالصلاة الامام وأهل بيته الادنى فالادنى ثم زمر النساء ثم زمر الصبيان قال فمن يدخل الثبر قال أهل بيتي الادنى فالادنى مع ملائكة كثيرة لا ترونهم وهم يرونكم ثم قوموا فادعوا على السلام الى من بعدى من أمتي ولما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتمع الناس في المسجد وخبوا بالبكاء والحبيب وأطابت الدنيا ونادى بلال وانياء ونادت فاطمة وأبناءه ونادى الحسن والحسين واجداه ونادى كل من المسلمين واخزناه وأول من بكاه ورثاه أبو بكر الصديق رضي الله عنه ولسان حاله يقول

كيف تلتذخفوني بالندام \* بعد شرب المصطفى كأس الحمام \* أم لقلبي راحة من بعده  
وجفوني بالبكاء سحت دوام \* ان يكن غاب عن الدنيا فني \* جنة الخلد له أعلى مقام  
لكن المقدور حتم لازم \* ما لنا من بأسه من اعتصام \* لبس في الدنيا بقاء لامرئ  
بعد موت المصطفى خير الانام \* أجد الهادي الشفيع المرتضى \* في البرايل سيد الرسل الكرام  
فعليه الله صلى كلما \* بكت السحب بأجفان النمام

وبكاه عمر بن الخطاب ورثاه وقال بلسان حاله وحواه

ليس البكاء وان أطيل ينعني \* الخطب أعظم قيمة من أدمعي \* بالرجال بحادث لم يحسب  
ولنازل ما كان بالمتوقع \* تالله ما جاز الزمان ولا عدي \* بأشدم هذا المصاب وأوجع  
خطب يبرح بالخطوب وفادح \* من لم يكن جزعاه لم يجزع \* فقد الرسول فاطمت كل الدنيا  
والحزن عم لكل قلب موجع \* ما زال بالعرف فينا أمرا \* يهدي الانام بنوره المتشعشع  
صلى عليه الله جل جلاله \* ملاح نور في البروق اللامع

ورثاه عثمان بن عفان رضي الله عنه وزاد في البكاء وأطال وناداه بلسان حاله وقال

ويحك يا نفس البدار البدار \* ماهذه الدنيا لحي بدار \* كم كدرت صفواكم ألبست  
من تاه عزاثوب ذل وعار \* أبطم من الرعي منزل \* يرى كؤس الموت فيه تدار  
قد نفذ العمر وقل البقا \* الى متى يا نفس ذا الاعتار \* ما بعد موت المصطفى خالد  
وليس في الدنيا لحي قرار \* صلى عليه الله ما أشرقت \* كواكب الصبح ونواح الهزار

ورثاه علي بن أبي طالب رضي الله عنه وبكى بالدمع الهمول ونادى بلسان حاله يقول

لوجرى الدمع على قدر المصاب \* شابهت أجفاننا مع الحجاب \* ولوان الدمع يشفي من بكى  
لم نزل بين رخاب الانتحاب \* يا صروف الدهر قد كان الذي \* كنت أخشى من واديل الصعاب  
لم أزل أحسب ما أحلله \* فأني الدهر بما لا في حساب \* مان خير الخلق من قد خصه  
ربه بالصعب من خير صحاب \* كل حوذاق ككأس الفنا \* هكذا المسطور في أم الكتاب  
أيها الناس لكم بالمصطفى \* أسوة فالنور يدني للسذاب \* فتقوا بالله وارضوا وخذوا  
ما قضى الله بصبر واحتساب \* واعلموا أن النبي المصطفى \* ذخونا الشافع في يوم المآب

فعليه الله صلى دائما \* كلما أمطر قطر من صحاب

(اخواني) كيف يطامع بالبقاء في هذه الدار وقد فقد النبي المختار فالاحشاء عليه محترقة والاجفان بالدمع  
شرقة والصبر زائل والدمع سائل مصابهون جميع المصاب وفتنه نغص عيش الحباب ونقص عقد  
الدموع وشب النار بين الضلوع وأذاب الدموع الجامدة وأثار الهموم الخامدة فيآلم الحزين

بمسكة وما كنت أفقد هافي  
تلك المدة بشئ ولا أسأل عنها  
فلما امت عاتبني ربي عليها فقال  
لي كيف نسيتها وتعرفي وأنت  
مستكس وتجويع وأنت  
شبعان وتظما وأنت مروى  
وعزفي وجلالي لأرحم  
قاطع الرحم اذهبوا به الى  
بئر بروهوت فألقى بي ملك الموت  
اليها وها أنا معذب يا أخي  
اذهب اليها واطلب لي منها  
المساحة واجعلني في حل منها  
فلعل الله عز وجل أن  
يرحمني لاني ليس لي ذنب  
عند الله سبحانه وتعالى غير  
مقاطعتي للرحم وجفائي لها  
قال الرجل فضيت الى الموضع  
الذي قال لي عليه فنبسته  
فوجدت الصرة وفيها وديعني  
مثل ما ربطها بيدي فأخذتها  
ومضيت الى بلاد العجم  
فسألت عنها واجتمعت بها  
وحدثتها بحديثه من أوله  
الى آخره فبكت وجعلت



أطاع في البقاء بعد موت سيد المرسلين أما لك عبرة فيمن قرضتهم الشهور والدهور في الماضي من السنين أما لك فكرة فيمن صرع قبلك من الانام من شيخ وكهل وشاب وطفل وجنين أما اعتبرت بمن قبت من صدوق وشقيق وخطيل وقرين الى متى تلتفت الى العلائق كأنك ما أنت من الموت على يقين أغرتك المهلة أم جاد الزمان لك يفيين بالله عليك اقبل نصحي قبل أن يعرق منك الجبين ويشند نزعك والاذنين ويسعى عليك بماء الدمع المعين وتحصل في قبر مظلم لا يظهر فيه النور ولا يبين ويبقى فيه كل امرئ بما كسب برهين أما سمعت آيات الله المبينة لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة أما أنذرك ملجاء في القرآن كل من عليها فان أما وعظلك الدهر وأسمعت الصوت كل نفس ذائقة الموت فإذا كان قد مات صاحب المقام المحمود والحوض المورد والوواء المعشود ومن له الشفاعة في اليوم الموعود فكيف بك وكيف حالك أيها المطرود المتخلف المسذود الذي كل صحائفه سود وعمله عليه مردود يامن يغتر بدهر لا يدوم يامصر على المظالم والظلم والله شوم يامن يروع الناس بظلمه وعند الله تجتمع الخصوم (اخواني) شوقتم فارغبتم وخوفتم فارهبتم وأيقظكم الموت بمن أحذقكم فما أنبهتم ووعظكم القرآن فما أنزجتم ولا تعظمتم كأنكم بمنادى الرحيل ينادىكم في نادىكم انتهوا يا بنيام فقد ظلمتم أما كان لكم في موت المصطفى عبرة أما أجرى لكم عظيم مصابه عبرة أما أيقظكم فقد ه من هذه السكره أما جالت لكم في قرب آجالكم فكره أما اعتبرتم بمن مضى قبلكم من السادات أما تحسرتهم على من دفنتم من الآباء والامهات والبنين والبنات كيف تلتذنون بالذات وقد قال صاحب المعجزات ان للدون لسكرات أما تمرحوا بعيشكم والحياه حين ذل عند الموت واكرهه أما أبكاكم توجع فاطمة البتول حين قالت لا يها الرسول واكرهى لكرهك يا أمه فأين أرباب العفول أين من هو بما بما يعنيه مشغول أين من اغتر بالبقاء في هذه الدار الفانية وقد فقد الرسول

أسقى على فقد الرسول طويل \* أسف مدى الابام ليس يزول \* رزأ تكاد الارض منه والسما  
هذي تميد له وتلك تميل \* غمر القلوب بحزنه وبوجده \* فلكل قلب لوعة وغليل  
وبكل ناد نادب متحسر \* وبكل ناحية عليه عويل \* بأج وأحى من نوى في تربة  
والحزن في قلبي عليه يجول \* والارض بذل صفوها بتكدر \* وجوت بحار بالبكا وسبول  
والجو أظلم بعد موت المصطفى \* والسحب أدمعها عليه دمول \* أسفا على من جاءنا بهداية  
وعليه حقا أنزل التنزيل \* وله الاله أتي بتأييده \* وعليه منه شاهد ودليل  
يانفس لا بالموت تعتبرى ولا \* تصفى لتول الدهر حين يقول \* يانفس بعد المصطفى أفتطعنى  
في الخلد كالألم اليه سبيل \* يانفس كم تعصى الهلك جهرة \* والقلب منى بالذنوب غليل  
يانفس توبى من ذنوبك انه \* من يعص رب العرش فهو ذليل \* يانفس كم تعصى وربك ناظر  
ويرى فعالمك والذى مسدول \* يانفس قد أوقعت في شرك الردى \* حقاً وما لك للخلاص وصول  
يانفس لا ترجى البقاء فونه \* سيف المنايا في الورى مسلول \* كيف الطريق الى الجاه واننى  
بعبود ذنبى دائماً معسول \* ما جيلتى الا البكاء وقد غدا \* خزنى على قبح الذنوب بطول  
من بعد موت المصطفى هل لامرئ \* فى الدهر يوماً للبتاء سبيل \* وهو النبي المصطفى والمجتبى  
ونجى حق للورى ورسول \* صلى عليه الله جل جلاله \* ما حق هشتاق وسار دليل  
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

\*(الجلس السابع والاربعون في مناقب الصالحين رضى الله عنهم أجمعين وفيه قصة أبي يزيد البسطامي)\*

الحمد لله الذى اختار لخدمته من اصطفاه من عباده وجذب الى جنابه من أحب فأسرع اليه فى انجذابه

أخاها فى حل وشكت الى  
الله الغلة والضرورة فوهبتها  
شيئاً من حطام الدنيا  
وانصرفت عنها فينبغى لكل  
مؤمن أن يصل رحمه (وقال)  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يرأيت فى الجنة قصر من ذهب  
ودر وباقوت وزبرجد يرى  
ظاهره من باطنه وباطنه من  
ظاهره قلت لمن هذه المنازل  
يا أنحى يا جبريل قال لمن  
وصل الارحام وأقضى السلام  
وألان الكلام وأطعم  
الطعام ورفق باليتام وصلى  
بالليل والناس نيام (وقال)  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
من صبر على خلق وجهه  
مع طاعة الله ورسوله  
أعطاه الله من الاجر مثل  
ما أعطى أيوب صلى الله عليه  
وسلم ومن صبر على خلق  
زوجها أعطاه الله من الاجر  
مثل من قتل فى سبيل الله عز  
وجل ومن ظلمت زوجته

وانقباده حول سواكن همهم المر يدفكان ذلك سببا لحصول مراده واخذ منه وسلبه عنه وقر به بعد ابعاده  
وناديه في الاسحار وأطلععه على الاسرار وما نال ذلك بحرصه ولا اجتهداه وأوصله الى ما وصل اليه وسلك به  
سبيل رشاده وملا قلبه بحبه وود ما رآه حافظا لعهده ووداده وتبلى عليه بافضاله وانعامه والعامل مشغول  
بطيب منامه ورقاده وقال له يا عبدى ها أنا متجلى عليك وناظر اليك ومن حصلت له فقد ظفر بقصده واسعاده  
ما لجفتنى ورقاده \* هو راض بسهاده \* أنا صبد قد تجافى \* فحفا طيب ورقاده  
يا خلى القلب دع من \* ذاب من طول بعاده \* أنت ما تدري يوجد \* وثرام فى فؤاده  
ان ترى هذا ضلالا \* انه عين رساده

لوعلم الغافل ما فاته لا تثر من نوحه وتعداده ولو سمع الحبيب وهو بخاطب أحبابه لم تخرج تلك الحسرة من  
فؤاده ولو شاهد جمال الحبيب لا اعتزل عن العالم بانفراده سبقت السابقة وقضى الامر والله يختص برحمته  
من يشاء من عباده

قف باب الحبيب ليلا وناده \* وتشكى من هجره وبعاده \* وعلى الباب عفر الخد ذلا  
ولتكن حافظا قديم وداده \* ثم قل طالت القطيعة واليهج \* روجفتى لم يكتحل برقاده  
فالحبيب الذى ترجيه أنضى \* جوده فأنضاعلى قصاده

\* وروى أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله تعالى  
يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة  
فهم خواص الله أين تيموا \* والذاكرون الله فى الاتصال \* القانتون المخلصون لربهم  
الناطقون بأصدق الأقوال \* لم تحل أرض منهم وقد حكموا \* ذات اليمين بما وذاش شمال

\* وروى زافع بن عبد الله قال قال لى هشام بن يحيى الكافى ألا أحدثك حديثا رأيته بعينى وشهدته بنفسى  
ونفعنى الله به فعسى أن ينفعك قلت حدثنى يا أبا الوليد قال غزونا أرض الروم فى سنة ثمان وثمانين وكان معنا  
رجل يقال له سعيدي بن الحرث ذو حظ من العبادة يصوم النهار ويشوم الليل فان سرنا درس القرآن وان أقمنا  
ذكر الله تعالى ففأنت ليلة خفتنا فيها فخرجت أنا واباياه نحرس ونحن صامرون عند حصن من الحصون استصعب  
علينا أمره فرأيت من سعيدي من العبادة فى تلك الليلة وصبره على النصب ما تعجب منسه فلما طلع الفجر قلت له  
رحمك الله ان لنفسك عليك حقا فلو أرحمتها فبكى وقال يا أنحى انما هى أنفاس تعدو عريفتى وأيام تنقضى وأنا  
رجل أرتقب الموت وانتظر خروج نفسى قال فأبى كفى ذلك فقلت له أقسمت عليك بالله الاما دخلت الحباء  
واسترحمت قد دخل فنام وأباجالس ظاهرا الحباء فسمعت كلاما فى الحباء فقلت ما فيه أحد سواه فتقدمت قليلا  
فاذابه يضحك فى نومه ويتكلم ففقطت من كلامه وهو يقول ما أحب أن ارجع ثم مد يده اليمنى كأنه يأنس  
شياً ثم رد يدها دار فبقاوه وهو يضحك ثم وثب من نومه وهو ينتفض فاحتضنته الى صدرى مليا وهو يلتفت يمينا  
وشمالا حتى سكن وعاد اليه نهمه وجعل يهلل ويكبر فقلت ما الخبر قال خير قلت حدثنى فقد سمعتك تقول ما أحب  
أن ارجع ورايتك مددت يدك ثم رد يدها دار خفيفا فقال لا أخبرك فاقسمت عليه قال أو تكتم عني ما حيت  
قلت بلى قال رأيت كان القمامة قد قامت ونخرج الخلق من قبورهم شاخصين منتظرين أمرهم فبينما أنا  
كذلك اذا أتانى رجلان لم أرا أحسن منهما وجههما فسما على فرددت عليهما السلام فقالا لى يا سعيداً بشر فقد غفر  
ذلك وشكر سعيديك وقبل عملك واستجيب دعاؤك ومجئت لك البشرى فانطلق معنا حتى نزل ما أعد الله لك من  
النعيم قال فانطلقت معهم ما حتى أخرجاني عن حجرة الموقف واذا بخيل لاتشبهه حيل الدنيا انما هى كالبريق  
الخالط أو كهبوب الريح فركبنا وسرنا فانهينا الى قصر شاهق ما يبلغ الطرف منتهاه كأنه صيغ من فضة وله نور  
يتلألأ قلمنا وصلنا اليه فتحابه من قبل أن نستفتح فدخاننا فرائنا سبباً لا يبلعه وصف واصف ولا يخطر على قلب

وكلفته ما لا يطيق وآذنه  
لعتنهما ملائكة الرحمن ملائكة  
العذاب وهى فى النار ومن  
صبرت على أذى زوجها  
أعطاه الله ثواب آسية  
امرأة فرعون ومريم ابنت  
عمران فان الله يقول وهو  
أصدق القائلين من وصل  
رحمه أزدني بحرمه وأثر ماله  
وأعز داره وأهون عليه  
سكرات الموت وتناديه أبواب  
الجنة حلم الينا (وقال) عليه  
الصلاة والسلام لا تنزل  
الرحمة على قاطع الرحم نعوذ  
بالله من الحرمان ونسأل الله  
القبول والغفران ونسأله  
الامان من النيران  
\*) (الباب التاسع فى عقوبة  
عاق والدية) \*

(قال) رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فلو علم الله عز  
وجل فى الكلام شيئاً أقل  
من أف ما قال الله عز وجل  
اما يبلغن عندك الكبر

بشر وفيه من الحور والوصائف والولدان بعدد النجوم فلما رأونا أخذوا في ألوان من القول الحسن باقناع مختلفة يقولون هذا ولي الله قد جاء فرجابه وأهلا فسرنا حتى اتهمنا إلى مجالس ذات أسرة من ذهب مكالمة بالجواهر مخوفة بكراسي من ذهب وعلى كل سرير منها جارية لا يستطيع أحد من خلق الله تعالى أن يصفها وفي وسطهن واحدة عالية عليهن في طولها وكما لها وجالها فقال الرجال هذا من ذلك وهو لاء أهلك وهننا مقيلات ثم انصرفا عنى فوثب الجوارى إلى بالترحيب والاستبشار كما يكون من أهل الغائب عند قدومه عليهن ثم جالوا حتى أجلسوا على السرير الأوسط إلى جانب الجارية وقلن هذه زوجتك ولك أخرى مثلها وقد طال انتظارنا لك فكلمتها وكلمتني فقلت أين أنا فقال في جنة المأوى فقطت من أنت قالت أنا زوجتك الخالدة قلت فأين الأخرى قالت في قصر كالا سخر فقطت أقيم اليوم عندك واتحول في غد إلى الأخرى ثم مدت يدي إليها فردتها رذاريها وقالت أما اليوم فأنت راجع إلى الدنيا وستقيم ثلاثا فقطت ما أحب أن أرجع فقالت لا بد من ذلك وستنظر عندنا بعد الثلاث ثم مضت من مجلسها فنهضت لوداعها فاستيقظت قال هشام فغلبني البكاء وقلت هنيئا لك يا سعيد حدث الله شكرًا فقد كشف لك عن ثواب عملك فقال هل رأي أحد غيرك ما رأيت قلت لا فقال بالله عليكم انكم عنى ما دمتم في الحياة ثم قام فظهر ومس الطبيب وأخذ سلاحه وسار إلى موضع القتال وهو صائم فقاتل إلى الليل ثم انصرف فتحدث الناس بقتاله وقالوا ما رأينا فعل مثل اليوم لقد كان يطرح نفسه تحت سهام العدو وجاراتهم وكل ذلك ينبوعه فقلت في نفسي لو يعلمون شأنه لثنا فسوا في مثل عمله ثم مكث قائما إلى آخر الليل ثم أصبح صائما فقاتل أشد من اليوم الأول ثم مكث قائما إلى آخر الليل ثم أصبح صائما فقاتل أباع من كل يوم قال أبو الوليد فانطلقت معه لا نظار ما ذا يكون منه فلم يزل يلقي نفسه في المهالك غاب النهار ولا يصل إليه شيء حتى إذا دنا غروب الشمس جاءه سهم في نحره فخرصرعوا وأنا أنظر إليه فضجت الناس وبادروا إليه وأخذوه وجأوا به يحملونه فلما رأيت أنه قتل له هنيئا لك يا سعيد فيما تنظر عليه الليلة باليتني كنت معك قال فعرض على شفقتي السفلى وهو يضحك ثم قال الحمد لله الذي صدقنا وعدده ثم مات قال هشام فضجت يا عباد الله مثل هذا فليعمل العاملون واسمعوا ما أخبركم عن أخيكم هذا فأقبل الناس فحدثهم بالحديث على وجهه وما كان منه فمأيت ما كما كالساعة ثم كبر واتكبيره اضطرب لها العسكر وشاع الحديث وبلغ الخبر إلى مسلمة فغاء وقد وضعناه لنصلي عليه فقالت صل عليه أيها الأمير فقال بل يصلي عليه الذي عرف من أمره ما عرف قال نصلينا عليه ودفناه في موضعه وبات الناس يتحدثون به فلما طلع الصبح تذكرنا حديثه فصاحوا صيحة واحدة وحملوا على العدو ففتح الله الحصن في ذلك النهار ببركته رحمه الله

أحدهما أو كلاهما فلا تقل  
لهما أف ولا تنهرهما وقل  
لهما قولاً كريماً (وقال)  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم لو كان في الكلام شيء  
أقل من أف ما قال الله فلا  
تقل لهما أف فقد بالغ الله  
سبحانه وتعالى في الوصية  
بالوالدين (وقال) رسول  
الله صلى الله عليه وسلم عاق  
والديه لو صام وصلى حتى يقي  
مثل الورير ومات ووالداه  
غضبانا ن عليه نقي الله عز  
وجل وهو غضبان عليه وقال  
صلى الله عليه وسلم ليس بين  
عاق والديه وبين الناس في  
النار إلا درجته واحدة  
(وقال) صلى الله عليه وسلم  
ليسلة أسرى بني إلى السماء  
رأيت أقواما معلقين في  
جذوع من نار فقطت لامين  
الوحي يا أنحى يا جبريل من  
هؤلاء قال العاقون لوالديهم  
(وقال) رسول الله صلى الله

بالروح جدي في هواهم كرم \* وادخل جهنم تجد حتى حرما \* وانزع عذار الوقار مطرحا  
للهم واحذر بان ترى سئما \* وغب عن الكون ان أردت بأن \* تحظى فهذا به الهوى رسما  
واشرب بكاس الغرام ان ترى السكر وتبقى من جملة الندما \* ولا تبالي من العذول اذا  
قال بجهل هذا الغرام لما \* وكن محبا برى الوجود اذا \* شاهد محبوب قلبه عدما  
يرضى بما يرضى الحبيب له \* في حكمه حيث صح أو سقما \* يستعذب الموت حين بان له  
\* ما قدر آه في حبه كرم \*

\* وعن أبي يعقوب الطبري قال خرجت في سفر رأيت الشأم فوقع في التيه أيا ما حتى أشرفت على الهلاك  
فبينما أنا كذلك إذ رأيت راهبين سائرين كائنا قد خرجا من مكان يريدان دير الهمافر يباغيات الهمافا فقلت  
لهما أين تريدان قال لا ندري قلت فمن أين آتيا قال لا ندري قلت أو تريدان أين أنتما قال لا نعلم نحن في ملكه  
وبين يديه فقلت في نفسي راهبان يتحققان التوكل دول فقطت لهما أتأذنان في في الصبغة قال لا ذلك البسك فسرنا  
فلما أمسينا قاما إلى صلاتهما وقت الصلاة المغرب فتيمنت وصليت فنظر إلى وقد تيممت وصليت فتعجبنا من ذلك

فلما فرغنا من صلاتهما بحث أحدهما بالارض فانفجرت عين ماء والى جانبها طعام موضوع فعبجت من ذلك فقالا  
لى اذن وكل واشرب فأكلنا وشربنا وتوضأت للصلاة ثم غار الماء وقاما الى صلاتهما وأنا أصلى وحدى حتى  
أصبحنا وصليت الفجر ثم قاما وسارا الى الليل وأنا معهما فلما أمسينا تقدم أحدهما نصلى برفيقه الى ناحية دينهما  
ثم دعا بدعوان وبجحت فى الارض فظهر الماء وحضر الطعام فقالا اذن وكل فدنوت فأكلنا وشربنا وتوضأت للصلاة  
ثم غار الماء فلما كانت الليلة الثالثة قال لى يا مسلم الليلة نوبتك قال محمد بن يعقوب فاستحييت من قولهما  
وداخلنى هم شديد وأمر غريب فقلت فى نفسى اللهم ان ذنوبى لم تدع لى عندك جاهها ولكنى أسألك بجاه محمد  
عندك أن لا تغضبنى عندهما ولا تشبههما بى ولا بدى نبيك محمد صلى الله عليه وسلم قال فاذا بعين ماء قد انفجرت  
وطعام كثير فأكلنا وشربنا ولم نزل على تلك الحالة حتى بلغت النوبة الثالثة فلما طهر الماء والطعام غلبنى البكاء  
فلم أملك ردى وأصابهم ما مثل ما أصابنى وارتفعت أصواتنا بالبكاء فلما أفتت فالأما يبكيك فقلت أنا رجل مسرف  
على نفسى وليس لى عند الله من الجاه والمترى ما يبلغ هذه الكرامة قال فكيف ظهر لك هذا قلت توسلت اليه بجاه محمد  
صلى الله عليه وسلم وقلت رب أنا مسرف على نفسى وهذا ن عدوان دين نبيك محمد صلى الله عليه وسلم فلا تشبههما  
بدينه فظهر ما رأيتما فكانت الكرامة لمحمد صلى الله عليه وسلم لى فقالا والله ونحن كذلك لما رأيناك عجبنا من  
حالك فلما جاء وقت الوضوء والا كل فكانا ندعونا بدعوانك وقلنا اللهم ان كان دين هذا حقاً ونبينا حقاً فاجرمه  
نبيه عندك أظهر لنا ماء وأحضر لنا طعاماً فحضر ما رأيت به وكل ذلك ببركة نبيك وقد عرفنا أن دينه الحق وهو عند  
الله عظيم فامدد يدك فاننا نشهد أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله قال فأسلما وخرحنا جميعاً الى مكة فأقمنا بهامة  
وخرجننا الى الشام فتفرقنا فوالله ما ذكرتهم الا وهانت على الدنيا وصغرت فى عينى

لما رأيتك حاضراً \* فى القلب زادى الخمار \* وبقيت فيك محبوا \* والثالب ليس له قرار  
فامزج كوسا بالرضا \* جهر انفساً عنها اضطبار \* دارت على أحبابه \* فاليهم أبدا يشار  
لطف فلما إذا قمنا الاحباب نحو الحب طاروا \* بذلوا اليه نفوسهم \* وعلى نفوس القوم غاروا  
واليه فى بحر الهوى \* ركبوا وبالارواح ساروا \* طلبوه حقاً بالقوا \* بوعندنا نظر وه حاروا  
هاموا به حتى لقد \* أنست بقرهم الديار \* ورأوا اشارات الهدى \* لاحت لديهم فاستناروا  
(اخواني) هذان كانا من جملة الرهبان فلاح لهما قد ربحوا من الايمان فربا الطريق وسلكا  
منهج التصديق وأنت يا مسكين عمرك قد مضى فى العصبان وزمانك قد ذهب فى الخسران وأنت فى بحر  
الغفلة غريق وقد ذهبت نسمات القبول وأنت سكران بنحمر المعاصى لا تفيق فبادر اليك بالانخلاص  
والتصديق فقد فتحنا لك الطريق وهديناك الى التوفيق (كان وكان)

يا من زمانه يذهب فى كل ما لا ينفعه \* الى مستى ذا التواني والهجر والتعويق  
انهض فبهى زادك قبل ان تسير القافلة \* وانمصر فصل نفسك الى الطريق رفيق  
وان منعت فنلدى يا واصلين بحقكم \* عطفاعلى من أضحى من الذنوب غريق  
ياراحلين بقلبي ونازلين بجهنمى \* حلمونى بضعفى فى الحب مالا أطيعق  
وحقكم لست انسى ما عشت عقدودكم \* وعندكم ميثاقى مدى الزمان ونبيق

\* (قال أبو يزيد البسطامى رحمه الله عليه) \* كنت يوماً فى بعض سياحتى مثلثاً ذا بخاوى وراحتى مستغرقة  
بفكرى مستأنساً بكى اذ نوديت فى سرى بأباين يدامض الى دير سمعان واحضر مع الرهبان فى يوم عيدهم  
والقربان فلنا فى ذلك نبأ وشان قال فاستعدت بالله من هذا الخاطر وقلت لست آحاطر فلما كان الليل  
أتانى الهاتف فى المنام وأعاد على ذلك الكلام فانتهت وأنا أرحف وأرعد وعندى من هذا الكلام  
ما يقسم المقعد فنوديت فى سرى لأبأس عليك أنت عندنا من الاولياء الاخيار ومكتوب فى ديوان الابرار

عليه وسلم من سب والديه نزل  
على رأسه فى جهنم بعدد كل  
قطرة نزلت من السماء الى  
الارض نعوذ بالله من النار  
ومن غضب الجبار ومن كل  
عمل يدخل النار (وقال)  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم لا يتعبنى شئ مثل  
ما أتعب مع العاقين لا بأثمهم  
وامهاتهم اكون فى الجنة  
فأسمع صراخهم من الضرب  
والعسوة وبه وأسمع بكاءهم  
فيومجنى قلبى الرقيق عليهم  
فاستجدت تحت العرش وأشفع  
فيهم فيقول الله عز وجل  
يا محمد ارفع رأسك فان  
العاقين لو اذهبهم لا أخرجهم  
من النار حتى يرضوا عليهم  
آباؤهم وأمهاتهم فأرجع  
الى مكافى وأشتغل عنهم ثم  
اعسود فأسمع صراخهم  
وبكاءهم فأمضى واستجد  
ثانى مرة تحت العرش فيقول  
الله عز وجل يا محمد ارفع

ولكن البس زى الرهبان واشدد من أجلنا الزنار وما عليك في ذلك جناح ولا انكار قال أبو يزيد فقصت  
من باكر وبادرت الى امثال الاوامر ولبست زى الرهبان وحضرت معهم في دير سمعان فلما حضر  
كبيرهم واجتمعوا وانصتوا اليه لبسوا الرتج عليه المقام فلم يطق الكلام كأن في فمهم فقال له القسيسون  
والرهبان ما الذي يمنعك من الكلام أيها الرهبان فحين يقولون نمتدي وبعلمك نمتدي فقال ما يمنعني أن  
أتكلم وأبتدي الآن بينكم رجل محمدي وقد جاء لديكم متحنوا عليكم معتدى فقالوا أرنا آياه نقتله  
الآن فقال لا تقتلوه الا بدليل وبرهان فاني أريد أن أمتحنه وأسأله عن مسائل في علم الاديان فان أجاب  
عنها أبا ن تركناه وان عجز عن تفسيرها قتلناه وعند الامتحان بعز المرأة أو بهان فقالوا له افعلم ما تريد  
فحين ما حضرنا الانستفيد مقام كبيرهم على قدميه ونادى يا محمدي بحق محمد عليك الامانة حضرت فأتماعلى قدميك  
لتنظر العيون اليك فقام أبو يزيد ولسانه لا يفتر عن التقديس والتعجيد فقال له البترى يا محمدي أريد أن  
أسألك عن مسائل فان اجبت عنها وفسرتها اتبعناك وان عجزت عن تفسيرها قتلناك فقال له أبو يزيد سل  
عما تريد من المقول والمفعول والله شاهد على ما نقول فقال البترى أخبرني عن واحد لا ثاني له وعن  
اثنين لا ثالث لهما وعن ثلاثة لا رابع لهم وعن أربعة لا خامس لهم وعن خمسة لا سادس لهم وعن ستة  
لا سابع لهم وعن سبعة لا ثامن لهم وعن ثمانية لا تاسع لهم وعن تسعة لا عاشر لهم وعن عشرة كاملة  
وعن أحد عشر وعن اثني عشرة وعن ثلاثة عشرة وعن قوم كذبوا وأدخلوا الجنة وعن قوم صدقوا  
وأدخلوا النار وأين مستقرهم من جسمك وعن الذاريات ذروا وعن الحاملات وقرا وعن الجاريات يسرا  
وعن المقسمات أمرا وعن شيء تنفس بغير روح ونساءك عن أربعة عشر تكلموا مع رب العالمين وعن  
قبر مشي بصاحبه وعن ماء انزل من السماء ولا ينبع من الارض وعن أربعة لا من ظهر أب ولا من بطن أم  
وعن أول دم أهرى على وجه الارض ونساءك عن شيء خلقه الله ثم اشتراه ونساءك عن شيء خلقه الله ثم  
أنكره ونساءك عن شيء خلقه الله واستغفمه وعن شيء خلقه الله وسأل عنه وعن أفضل النساء وعن أفضل  
البحار وعن أفضل الجبال وعن أفضل الدواب وعن أفضل الشهور وعن أفضل الليالي وعن الطامة وعن  
شجرة لها اثنا عشر غصنا في كل غصن ثلاثون ورقة وفي كل ورقة خمس زهرات اثنتان في الشمس وثلاثة في الظل  
وعن شيء حج الى بيت الله الحرام وطاف وليس له روح ولا وجبت عليه فريضة وكم من نبي خلقه الله وكم منهم  
مرسل وغير مرسل وعن أربعة أشياء مختلف طعمها ولونها والاصل واحد وعن النقيير والقطير والفيل  
وعن السجد والبدو عن الطم والرم وأخبرنا ما يقول الكلب في نبيجه وما يقول الحمار في نهيجه وما يقول الثور  
في نعيره وما يقول الفرس في صهيله وما يقول البعير في رغاءه وما يقول الطاووس في صياحه وما يقول الدراج  
في صفيره وما يقول البلب في تغريده وما يقول الضفدع في تسبيجه وما يقول الناقوس في تغيره وأخبرنا عن قوم  
أوحى الله اليهم لا من الجن ولا من الانس ولا من الملائكة وأخبرنا أين يكون الليل اذا جاء النهار وأين يكون  
النهار اذا جاء الليل فقال أبو يزيد بقي أسئلة غير هذه قال لا قال فان فسرتها لكم واجبت عنها تؤمنوا بالله  
ورسوله قالوا نعم قال اللهم أنت الشاهد على ما يقولون ثم قال أما سؤالكم عن واحد لا ثاني له فهو الله الواحد  
القهار وأما سؤالكم عن اثنين لا ثالث لهما فهما الليل والنهار لقوله تعالى وجعلنا الليل والنهار آيتين وأما  
سؤالكم عن ثلاثة لا رابع لهم فهم العرش والكرسي والقلم وعن أربعة لا خامس لهم فهم الكتب المنزلة  
التوراة والانجيل والزبور والفرقان وأما سؤالكم عن خمسة لا سادس لهم فهم الصلوات الخمس المفروضات  
على كل مسلم ومسئلة وأما سؤالكم عن ستة لا سابع لهم فهم الستة أيام التي ذكرهم الله تعالى ولقد خلقنا  
السموات والارض وما بينهما في ستة أيام وأما سؤالكم عن سبعة لا ثامن لهم فهم السبع سموات لقوله  
تعالى سبع سموات طافا وأما سؤالكم عن ثمانية لا تاسع لهم فهم حملة العرش لقوله تعالى ويحمل عرش

رأسك فهما طابت أعطيتك  
الا لعاقين فانهم لا يخرجون  
من النار حتى يرضى آباؤهم  
فامضى الى مكافى وانسأهم  
ثم اعود اسمع نجيهم  
وبكاهم فأقول اللهم مر  
مال كأن يفتح باب طبقتهم  
حتى أنظر الى عذابهم فاني  
أسمع صراخهم عظيم  
فيقول الله عز وجل اني قد  
أمرته بذلك فعند ذلك  
أمضى الى مالك فيفتح  
فانظر رجلا معلقين في  
جذوع من نار والزبانية  
تضربهم بسياط من نار  
على ظهورهم وأخافهم  
وحيات وعقارب تسعى  
تحت أرجلهم فتادعهم  
فابكي رحمة لهم فأرجع  
فأسجد ثلاث مرات تحت  
العرش فيقول الله عز  
وجل ليس لهم خروج الا  
برضا والديهم فأقول يا رب  
وأين والدوهم فيقول الله

ربك فوقهم يومئذ عمانية وأما سؤالكم عن تسعة لاعاشر لهم فهم التسعة زهط المفسدون لقوله تعالى وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الأرض ولا يصلحون وأما سؤالكم عن عشرة كاملة فهي عشرة أيام التي يصومها المتمتع عند فقد الهدى لقوله تعالى فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجعتم تلك عشرة كاملة وأما سؤالكم عن أحد عشر فهم أخوة يوسف لقوله تعالى حكاية عنه اني رأيت أحد عشر كوكبا وأما سؤالكم عن اثنتي عشرة فهي عدة الشهور لقوله تعالى ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله وأما سؤالكم عن ثلاثة عشر فهي رؤيا يوسف لقوله تعالى اني رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين وأما سؤالكم عن قوم كذبوا وأدخلوا الجنة فهم أخوة يوسف لقوله تعالى قالوا يا أبانا انا ذهبنا نستبق وتركنا يوسف عند متاعنا فأكله الذئب فكذبوا وأدخلوا الجنة وأما سؤالكم عن قوم صدقوا وأدخلوا النار فهم اليهود والنصارى لقوله تعالى وقالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء وأما سؤالكم عن الملائكة الذين يقسمون على الداس أركانهم من نصف شعبان الى نصف شعبان وأما سؤالكم عن أربعة عشر تكلموا مع رب العالمين فهم السبع سموات والسبع أرضين لقوله تعالى فقال لها وللأرض ائتيا طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين وأما سؤالكم عن قبر مشي بصاحبه فهو حوت بنونس عليه السلام وأما سؤالكم عن شيء تنفس بغير روح فهو الصبح لقوله تعالى والصبح اذا تنفس وأما سؤالكم عن ماء لا تنزل من السماء ولا تنبع من الأرض فهو الماء الذي بعثته بلقيس في فارور من عرق الخليل الى سليمان بن داود عليه السلام وأما سؤالكم عن أربعة لا من طهر أب ولا من بطن أم فهم كبش اسمعيل وناقصا لآدم وحواء وأما سؤالكم عن أول دم أهرق على وجه الأرض فهو دم هابيل لما قتلته قابيل وأما سؤالكم عن شيء خلقه الله ثم اشتراه فهو نفس المؤمن لقوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة وأما سؤالكم عن شيء خلقه الله وأنكره فهو صوت الجار لقوله تعالى ان أنكر الاصوات لصوت الجحر وأما سؤالكم عن شيء خلقه الله واستعظمه فهو كيد النساء لقوله تعالى ان كيد كن عظيم وأما سؤالكم عن شيء خلقه الله وسأل عنه فهي عصا موسى لقوله تعالى وما تلك بينك يا موسى قال هي عصا أتو كأت عليها وأهش بها علي غنمي وأما سؤالكم عن أفضل النساء فهي حواء أم البشر وخديجة وعائشة وآسية ومريم ابنة عمران رضي الله عنهن أجمعين وأما سؤالكم عن أفضل الجار فهو سيجون وجيجون والدجلة والفرات ونيل مصر وأما سؤالكم عن أفضل الجبال فهو جبل الطور وأما سؤالكم عن أفضل الدواب فهي الخيل وأما سؤالكم عن أفضل الشهور فهو شهر رمضان لقوله تعالى شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن وأما سؤالكم عن أفضل الليالي فهي ليلة القدر لقوله تعالى ليلة القدر خير من ألف شهر وأما سؤالكم عن الطامة فهو يوم القيامة وأما سؤالكم عن شجرة لها اثنا عشر غصنا في كل غصن ثلاثون ورقة في كل ورقة خمس زهرات اثنتان في الشمس وثلاثة في الظل أما الشجرة فهي السنة وأما الاغصان فهي الشهور وأما الاوراق فهي الايام وأما الخمس زهرات فهي الصلوات الخمس في اليوم والمليحة الثلاثة في الظل المغرب والعشاء والصبح واثنتان في الشمس وهما الظهر والعصر وأما سؤالكم عن شيء جالى بيت الله الحرام وطاف وليس له روح ولا وجبت عليه فريضة فهي سفينة نوح عليه السلام وأما سؤالكم كم خلق الله من نبي وكم منهم مرسل وغير مرسل فاما الانبياء فهم مائة ألف نبي واربعة وعشرون ألف نبي وأما المرسلون منهم ثلثمائة وثلاثة عشر وأما سؤالكم عن أربعة أشياء مختلف طبعها ولونها والاصل واحد فهي العينان والانف والغم والاذنان فساء العينين مالح وماء

عز وجل في منازلهم في الجنة ومنهم جماعة على الاعراف ومنهم جماعة في جنة المأوى ومنهم جماعة في غير هاءا قول الهى وسيدى عرفنى بكل من له والذى الجنة في عرفنى الله سبحانه وتعالى بهم فأذهب لهم وأقول لورايتهم أولادكم يقدوكلت بهم ربانية تعاقبهم ندأزنى قلبى بكأؤهم يصراخهم فيذكرأباؤهم باعوى من الاولادفى دار الدنيا فتقول واحدة من لامهات دعه يعذب يارسول الله لانه كان قد اهاننى وشتمنى وكسر قلبى وقد كان فادرا على المال والدنيا وأنا أبيت جوعانة ويكسوزوجته الملعن الغالى وأنا عريانة ثم يقول الا تخر دعه يعذب فقد كان يضربنى اذا كلمته فى مصلحة حاله ويطردنى عن بيته وقد كان يفعل وكان

الغم حلو وماء الانف حامض وماء الاذن مر وأماسوا لكم عن النشرة فهي النشرة التي في ظهر النواة والقطمير هي القشرة البيضاء والفتيل الذي يكون في بطن النواة وأماسوا لكم عن السبد والبد فهو شعر الضأن والمعز وأماسوا لكم على الطم والرم فهم الامم الماضية قبل آيينا آدم عليه السلام وأماسوا لكم عما يقول الحمار في نهيقه فانه يرى الشيطان فيقول لعن الله العشار وهو المكاس وأماسوا لكم عما يقول الكلب في نهيقه فانه يقول ويل لاهل النار من غضب الجبار وأماسوا لكم عما يقول الثور في نهيقه فانه يقول سبحان الله وبحمده وأماسوا لكم عما يقول الفرس في صهيله فانه يقول سبحان حافظي اذا التفت الابطال واشتعلت الرجال بالرجال وأماسوا لكم عما يقول البعير في رغاءه فانه يقول حسبي الله وكفى بالله وكبلا وأماسوا لكم عما يقول الطاووس في صياحه فانه يقول الرحمن على العرش استوى وأماسوا لكم عما يقول البابل في تغريده فانه يقول سبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وأماسوا لكم عما يقول الضفدع في تسبيحه فانه يقول سبحان المعبود في البراري والغفار سبحان الملك الجبار وأماسوا لكم عما يقول النسا قوس في نهيقه فانه يقول سبحان الله حنا حنا انظر يا ابن آدم في هذه الديار يا بشر ما ترى فيها أحد ابقي وأماسوا لكم عن قوم أوحى الله اليهم لامن الانس ولا من الجن ولا من الملائكة فهم النحل لقوله تعالى وأوحى بل الى النحل ان اتخذى من الجبال بيوتا من الشجر ومما يعرشون وأماسوا لكم عن اللبيل أين يكون اذا جاء النهار وأين يكون النهار اذا جاء اللبيل فانه ما يكونان في غامض علم الله تعالى ما أظهر عليه نبي مرسل ولا ملك مغرب بل كل ذلك في غامض علم الله تعالى ثم قال أبو يزيد دهل بقی لكم سؤال قالوا لا قال فأخبرني أنت عن مفتاح السموات ومفتاح الجنة ما هو فسكت كبيرهم فقالوا له أنت سألته عن مسائل كثيرة فأجاب عنها جميعها وقد سألك عن مسألة واحدة فجزت عن جوابها فقال ما جزت ولكنني أخاف أن أجيبه عن سؤاله فلا توافوني فقالوا بلى نوافقك اذا أنت كبيرنا ومهمنا قلت لنا سمعناه ووافقناك عليه فقال مفتاح السموات والجنة قول لا اله الا الله محمد رسول الله فلما سمعوا ذلك منه أسلموا عن آخرهم وأخربوا الدير وبنوه مسجد وقطعوا زنايرهم فهناك نودي أبو يزيد في سره بأبازيد أنت شددت من أجلنا زناوا واحدا فقطعنا من أجلك خمسمائة زنا

يارب اني راض ماشئت فضلا وعدلا \* سيرتني تحت أمر رضيت لم أقبل لا هديت قوما وكانوا يصوبوا الى الشرك جهلا \* قومهم فاستقاموا جمعت للقوم شملا حول الجناب تراهم \* قد عرفوا الخذلان \* أصواتهم زينوها بقول أشهد أن لا \* وشاهدوا الحق جهرا \* لمابدى وتجلى

(أخواني) هؤلاء كانوا كفارا في ظلمات العي فأنتداهم الله بنور الهدى وحاهم من الردى وكل ذلك بركة قول لا اله الا الله فانظروا الى كلمة الا خلاص ما أعظم بر كائنها وأجمع حاجاتها فطوبوا لستكم بها لتناولوا بركة احسانها وتلفوا وبجلاوة امتنانها وتدخلوا حرم أمانها فانها حصن منيع ودرع رفيع وقد قال تعالى في بعض كتبه الميزلة أكثر ما من قول لا اله الا الله فانها حصن ومن دخل حصني أمن من عذابي \* وقال بعض الصحابة من قال لا اله الا الله مخلصا من قلبه ومدها بال تعظيم غفر له أربعة آلاف ذنب فأن لم يكن له أربعة آلاف ذنب يغفر من ذنوب أهله وجيرانه \* وقال ابن عباس رضي الله عنهما الليل والنهار أربعة وعشرون ساعة وحروف لا اله الا الله محمد رسول الله أربعة وعشرون حرفا فمن قال لا اله الا الله محمد رسول الله كفر كل حرف ذنوب ساعة فلا يبقى عليه ذنب اذا قالها في كل يوم مرة فكيف بمن يكثر من قول لا اله الا الله ويحبها شغلا (أخواني) ان كنتم عاصين فقولوا لا اله الا الله فانها تكفر الذنوب والعصيان وان كنتم طائعين فجددوا ايمانكم بقول لا اله الا الله فانها تجدد الايمان وتحرز الامن والامان والعفو والغفران من الملك المنان

يصنع فيبقى في قلوبهم الخلد ماضي ذاقول لهم ان الدنيا قد مضت وقدمضي ماضي فاسمعوا لهم واصفحوا عنهم كرامة للحيي اليكم فيقول الله عز وجل يا حبيبي يا محمد لا تشق عليهم فوعزني وجلالي ما أخرج أولادهم من النار الا برضا قلوبهم فيقول يارب مرهم أن عشوا معي الى جهنم لينظروا عذابهم عسى أن يرجوهم فيأمر الله عز وجل بمشهم معي فيأتون الى جهنم فيفتح مالك عليهم أبواب جهنم فاذا نظروا الى أولادهم وعذابهم يبكون ويقولون تالله ما علمنا انهم في العذاب الشديد فتصيح كل واحدة من الامهات لبناتها أولادها وان كان والدا فيصيح لولده فاذا سمع الاولاد أصوات آبائهم وأمهاتهم يبكون ويقول كل واحد



ماض عبداً وأنت ترشده \* وكيف يشقى من أنت تسعده \* أم كيف يطغى اللهب من كبدي  
والشوق مني إليك بوقده \* عليك لالوم في مهاجرتي \* الذنب ذنبي فلا أعدده  
من أين لي الصبر عندك يا أملي \* فصرى اليوم فيك أنقذه \* والله ما خاب في توجبه  
من أنت من ذا الوجود مقصده \* كاد ولا ضل عن طريق هدي \* من كان بالمصطفى تقيده  
المتجني المرتضى الذي سعدت \* زواره منه حين تقصده  
عليه منا الصلاة دائمة \* ومن له ما خاب قاصده

\*(الجلس الثامن والاربعون في زواج علي بن أبي طالب بفاطمة رضي الله تعالى عنهما وشفعهما فينا)\*

الجد لله العظيم المحمود الكريم المقصود القديم الموجد الذي أطلع من آفاق التوفيق لاهل التحقيق  
نجوم السعود وجلي عرائس الوجود في مرآة الشهود فمن فهم المطوب بلغ المقصود زين زمان الربيع  
بعروس غروس الأشجار تخطف في حال البهاء والبهار بقدود كل شخص أملود وأقام في غروسها خطباء  
الاطيار على منابر الأشجار تثني في الاسحار بحمد الملك المعبود وحل العقل حاكماً على الجوارح والعينين  
من جملة الشهود وأمرهم بالتفكر في عجائب مصنوعاته فشهدوا عظمة حبات السنبلة والعنقود فأعجب  
لصانع القدرة بعد النظر والفكرة كيف تكون هذه الاكوان المختلفة الاليمان القاطعة لاهل الطغيان  
والجود فسبحان مفجر الانهار من صم صخر الجلود ومطلع الازهار من خلال الاشجار وخرج ثمرها من  
عود زين السماء بالنيرين والبطحاء بالعميرين والزهر بالبسطين وجعل جدهما أشرف الجدود فكلم  
مشتاق اليه لهفان عليه كدحت نجائب الشوق اليه بالسوق الكدود فقطعت به مغاور الحجر والصدود  
فاذا وصلت الى ذلك النادى ترأها تنود واذا حدا لها الحادى أرخت الموع على الحدود

عج على الوادى ونجد وزرود \* أيها الحادى وأنجز بالعود \* ثم عرج بالمطايا فلها  
بين وادى الشجر والندود \* خلها ترعى بكشبان الحى \* فلها فيها هبوط وعود  
لانسقها أيها الحادى فنا \* ترك الشوق بها الالود \* لونها شهدا اذا ما استنشقت  
نسبات الحى بالنفس تجود \* واذا لاح لها دار المنى \* مدت الاعناق بالسعى الكدود

النسب الهاشمي المصطفى \* صفوة الرحمن من كل الوحد

فعليه الله صلى \* صدحت قربة من فوق عود

\* روى عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة بضعة مني فاطمة حوراء  
انسية وروى عن بعض الرواة الكرام أن خديجة الكبرى رضي الله عنها تمت يوماً من الايام على سيد الانام  
ان تنظر الى بعض ما كهة دار السلام فألقى جبريل الى المفضل على الكونين من الجنة بتفاحتين وقال  
يا محمد يقول لك من جعل لكل شئ قدراً كل واحدة وأطعم الاخرى لخديجة الكبرى واغشها فاني  
خالق منك فاطمة الزهراء ففعل المختار ما أشار به الامين وأمر فلما سأله التكفار ان يريهم انشقاق  
القمر وقديان لخديجة حملها بفاطمة وظهر قالت خديجة واخية من كذب محمد وهو خير رسول ونبي  
فمادت فاطمة من بطنها يا أماء لا تحزني ولا ترهبي فان الله مع أبي فلما تم أمدخلها وانتضى وضعت فاطمة  
فأشرق بنور وجهها الفضا وكان المنشار كلما اشتاق الى الجنة ونعيمها قبل فاطمة وشم طيب نسيمها فيقول  
حين ينشق نسيماتها القدسية ان فاطمة لحوراء انسيه فلما استنارت في سماء الرسالة شمس جمالها وتم في  
أفق الجلالة بدر كمالها امتدت اليها مطالع الافكار وتمت النظر الى حسناتها بأبصار الاخيار وخطبها سادات  
المهاجرين والانصار ردهم المخصوص من الله بالرضا وقال اني أنتظر بها القضا

لامه يا أماء النار أحرقت  
كبدي والعقوبة أهلكتي  
يا أماء ما كنت يهون عليك  
أن أقعدني الشمس وحرها  
ساعة واحدة ولا تشكني  
شوكة يا أماء كيف سمعني  
بعذابي وصبرني عني  
أما ترجين جلدي وعظمي  
فعند ذلك تبكي الالاء  
والامهات فيقولون يا حبيبتنا  
يا محمد اشفع فيهم فيقول  
الله عز وجل اني لا أخرجهم  
الا بشفاعتي لكم لاني  
قد غضبت عليهم لاجلهم  
فيقولون الهنا وسيدنا تفضل  
علينا باخراج أولادنا من  
النار فيقول الله عز وجل  
للوالدة والوالد رضيتم عن  
أولادكم فيقولان نعم فيقول  
الله عز وجل كل من رسم له  
والده بخروجه فأخرجه  
وكل من لا يطلبه فدمه يعذب  
حتى أقضى ما أشاء فأخرجهم  
وقد صاروا خفا فيجري

من مثل فاطمة الزهراء في نسب \* وفي نفاذ وفي فضل وفي حسب  
والله فضلها حقاً وشرفها \* اذ كانت ابنة خير العجم والعرب

ولقد خطبها أبو بكر وعمر فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ان امرها الى الله تعالى ثم ان أبابكر وعمر  
وسعد بن معاذ كانوا جلوساً في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فتذاكروا أمر فاطمة رضي الله عنها فقال أبو  
بكر قد خطبها الاشراف فردهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان امرها الى الله عز وجل وان علياً لم يخطبها  
ولم يذكرها ولا أرى ما يمنع من ذلك الا قلة ذات اليد وانه ليقع في نفسي أن الله تعالى ورسوله انما يحبسانهما  
لاجله ثم أقبل أبو بكر على عمر وعلى سعد وقال لهما هل لكما في القيام الى علي كرم الله وجهه فمذكر له امرها فان  
منعه من ذلك قلة ذات اليد واسيناه فقال سعد وفعل الله يا أبابكر فخر جوار من المسجد والتمسوا علياً في مسجده فلم  
يجدوه وكان ينضح الماء بغيره على نخل لرجل من الانصار بأجرة فانطلقوا نحوه فلما راهم قال ما وراءكم فقال  
أبو بكر رضي الله عنه يا أبا الحسن انه لم يبق خصلة من خصال الخير الا ولك فيها سابقة وفضل وأنت من رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بالمكان الذي عرفت من الغرابة وقد خطب الاشراف من قریش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وسلم ابنته فاطمة فردهم وقال ان امرها الى الله تعالى فما يمنعك أن تذكرها وتخطبها فاني أرجو أن يكون الله  
عز وجل ورسوله يحبسانهما لك قال فتغرغرت عينا علي بالدموع وقال يا أبابكر لقد هيئت على ما كان ساكناً  
وأيقظتني لامر كنت عنه غافلاً والله ان لي في السيدة قرعة ومما مثلي من يقعد عن مثلها ولكن يمنعني من ذلك قلة  
ذات اليد فقال أبو بكر لا تقل كذا يا أبا الحسن فان الدنيا وما فيها عند الله ورسوله كهباء مشثور ثم ان علياً  
كرم الله وجهه حمل عن ناضجه وقاده الى منزله فشد فيه وأخذ نعله وأقبل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عند أم  
سلمة فطرق الباب فقالت من الباب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قومي واقتعي الباب له هذا رجل يحبه الله  
ورسوله ويحبهما فقال ذلك أبي وأخي ومن هذا فقال هذا أخو وأحب الخلق الى قالت أم سلمة فقامت بمبادرة  
أكاد أعثر في مرطى فتفتحت الباب فاذا بأبي علي بن أبي طالب كرم الله وجهه فوالله ما دخل حتى علم أني قد  
رجعت الى خدرى فدخل وسلم فرد عليه النبي صلى الله عليه وسلم السلام ثم قال له اجلس فجلس بين يدي النبي  
صلى الله عليه وسلم وجعل يطرق الى الارض كأنه قاصد حاجة يستحي منه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا علي  
كأنك قاصد حاجة فأبدى في نفسك فكل حاجتك عندي مقضية فقال علي رضي الله عنه فذلك أبي وأخي  
يا رسول الله انك تعلم أنك أخذتني من علي طالب ومن فاطمة بنت أسد وأنا صبي لا أعقل شيئاً فهديتني  
وأدبتني وهذبتني فكنت لي أفضل من أبي طالب وفاطمة بنت أسد في البر والسفقة وان الله عز وجل هداي  
بلغ واستغفرتني عما كان عليه آباءى وأعماحى من الشرك وانك يا رسول الله ذكرى ووسيلتي في الدنيا والاخرة  
وقد أحبت مع ما شأ الله عز وجل بك من عضدى أن يكون لي بيت وزوجة أسكن اليها وقد أتيتك خاطباً ابنتك  
فاطمة فهل تزوجني يا رسول الله قالت أم سلمة فرأيت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تهلل فرحاً وسروراً  
ثم تبسم في وجهه علي وقال يا علي هل معك شيء تصدقها يا رسول الله ما يخفى عليك حالي ولا شيء من أمري ما أملك  
غير درعى وسيفي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما سيفك فلا تخي لك منه تجاد به في سبيل الله وأما  
ناضجك فتضع عليه لاهلك وتحمل عليه رحلك في سفرك ولكني زوجتك على ذلك ورضيت به منك وأبشرك يا أبا  
الحسن فان الله عز وجل قد زوجك بها في السماء قبل أن أزوجك بها في الارض ولقد دبط على ملك من  
السماء قبل أن تأتيني لم أرقبه من الملائكة مثله بوجهه شتى وأخفقت شتى فقال لي السلام عليك يا رسول الله  
أبشرك باجتماع الشمل وطهارة النسل فقلت وما ذاك أيها الملك فقال يا محمد أناسيطائيل الملك الموكل باحدى  
قوائم العرش سألت الله تعالى أن يأذن لي بشارتك وهذا جبريل عليه السلام أت على أنمى يخبرك عن ربك  
بكرامة الله عز وجل لك قال النبي صلى الله عليه وسلم فاستتم الملك كلامه حتى هبط جبريل عليه السلام فقال

عليهم الماء من نهر الحيوان  
فينبت عليهم اللحم والجلد  
والشعر ويدخلون الجنة  
(وقال) رسول الله صلى الله  
عليه وسلم أوصيكم بالصلاة  
وبر الوالدین فانه يزيد في  
العمر والذي نفسي بيده  
ان العبد يكون قد سبق من  
عمره ثلاث سنين فيحسن  
الى والديه فيجعلها الله عز  
وجل ثلاثين سنة ويسىء  
الى والده فيجعلها الله عز  
وجل ثلاث سنين أو ثلاثة  
أيام والاحسان الى الاهل  
والاقارب يزيد في العمر  
والجفاء عليهم ينقص في  
العمر والرزق ويعضب الرب  
سبحانه وتعالى وان لم يعاقب  
الله سبحانه وتعالى فاطمخ  
الرحم في الدنيا يؤخر الله  
عذابه بعد الموت فيسجن  
روحه في بئر برهون على فم  
جهنم الى يوم القيامة (وقال)  
رسول الله صلى الله عليه وسلم

السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته ثم وضع في يدي حورية بيضاء فيها سطران مكتوبان بالنور فقلت  
 حبيبي جبريل ما هذه الخطوط قال ان الله عز وجل اطلع على الارض اطلعة فاختار لك من خلقه وبعثك  
 برسائه ثم اطلع اليها ثانية فاختار لك منها أحواز براوصا حبا وحبيبا فزوجه ابنتك فاطمة قلت حبيبي جبريل  
 ومن هذا الرجل فقال أخوك في الدين وابن عمك في النسب علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وان الله تعالى  
 أوحى الى الجنان أن تزخرفي والى الخور أن تزيني والى شجرة طوبى أن اجلي الحلي والحلل وأمر الملائكة أن  
 تجتمع في السماء الرابعة عند البيت المعمور فهبطت ملائكة الصفيح الاعلى وأمر الله تعالى رضوان فنصب  
 منبرا الكرامة على باب البيت المعمور وهو المنبر الذي خطب عليه آدم عليه السلام حين علمه الله الاسماء وأمر الله  
 عز وجل ملكا من ملائكة الحب يقال له راحيل فعلا ذلك المنبر وحمد الله بجميع محامده وأثنى عليه بما هو  
 أهله فارتجت السموات فرعوا سرورا قال جبريل وأوحى الله تعالى الى أن اعشدة عقدة النكاح فزوي وحث  
 عليا وليي فاطمة أمتي بنت رسولتي وصغوتي من خلقي محمد صلى الله عليه وسلم فعقدت عقدة النكاح وأشهدت  
 على ذلك الملائكة وكتبت شهادتهم في هذه الحرية وقد أمرني ربى ان أعرضه عليك وأختهم باخاتم من مسلك  
 أبيض وأدفعها الى رضوان خازن الجنان ثم ان الله تعالى لما أشهد على تزويج فاطمة ملائكة أمر شجرة  
 طوبى ان تنثر ما فيها من الحلي والحلل فنثرت ذلك والتقطته الخور والعين والملائكة وان الخور والعين ليتهاودنه الى  
 يوم القيامة وقد أمرني أن آمر بك تزويجها عليا في الارض وأن أبشره باغلامين ذكيتين نجيين فاضلين  
 طاهرين خيرين في الدنيا والاخرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عرج الملك يا أبا الحسن حتى طرقت  
 الباب ألا واني من فديك أمر ربى فامض يا أبا الحسن أمتي فاني ذاهب الى المسجد ومز وجلت على رؤس الناس  
 وذاكر من فضلك ما تقر به عينك قال علي كرم الله وجهه فخرجت من عنده مسرعا وأنا لا أعقل من شدة الفرح  
 فاستقبلني أبو بكر وعمر رضي الله عنهما فقالا لي ما وراءك يا أبا الحسن قلت زوجني رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فاطمة وأخبرني أن الله تعالى زوجني بها في السماء وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم أت علي أثرى الى  
 المسجد فيقول ذلك في محضر من الناس ففرحوا بذلك ودخلوا المسجد فوالله ما توسطاه حتى لحق به رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم وجهه يتהל سرورا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بلال اجعل المهاجرين والانصار  
 فانطلق بلال الامر رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلس النبي صلى الله عليه وسلم قريبا من منبره حتى اجتمع الناس  
 ثم قام فركب المنبر وحمد الله وأثنى عليه ثم قال يا معاشر المسلمين ان جبريل أتاني آتفا فأخبرني أن الله عز وجل  
 استشهد الملائكة عند البيت المعمور انه زوج أمته فاطمة ابنتي من عبده علي بن أبي طالب كرم الله وجهه  
 وأمرني أن أزوجه في الارض وأشهدكم على أن تزوجه بها ثم جلس وقال لعلي قم يا علي واخطب لنفسك فقام  
 على رضي الله عنه فحمد الله وأثنى عليه فقال الحمد لله وشكرا لانعمه وأياديه وأشهد أن لا اله الا الله وحده  
 لا شريك له ولا شبيهه وأشهد أن محمدا عبده ورسوله نبيه النبي ورسوله الوحيه صلى الله عليه وعلى آله  
 وأصحابه وأزواجه وبنيه صلاة دائمة ترضيه وبعد فان النكاح سنة أمر الله به وأذن فيه وقد زوجني  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته فاطمة وجعل صداقها درعى هذا وقد رضيت ورضي فأسألوهم واشهدوا فقال  
 المسلمون بارك الله فيكما وعليكما وجمع شملكما ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أزواجه فأمرهن ان  
 يدفنن اغاطمة رضي الله عنها فضررب أزواج النبي صلى الله عليه وسلم بالدخوف على رأس فاطمة قال علي رضي  
 الله عنه فأخذت درعى ومضت به الى السوق فبعت به بأربعمائة درهم من عثمان بن عفان رضي الله عنه فلما  
 قبضت الدراهم وقبض الدرع قال لي يا أبا الحسن أليس الان أولى منك بالدرع وأنت أولى مني بالدراهم قلت  
 بلى قال فان الدرع هدية مني اليك قال علي فأخذت الدرع والدراهم وأتيت بها الى رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فأخبرته بما كان من عثمان فدعاه بخير وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قبضة من الدراهم ثم دعا بأبي

من علق والديه نقد عصي  
 الله ورسوله والعاق لوالديه  
 اذا دفن في قبره عصره القبر  
 حتى تختلف أضلاعه وأشد  
 الناس عذابا يوم القيامة في  
 جهنم ثلاثة العاق لوالديه  
 والزاني والمشرک بالله (وقال  
 بعض الصالحين) دخلت في  
 الليل بين القبور فرأيت  
 قبرا يخرج منه دخان فنظرت  
 اليه فأنشئت وخرج منه زباني  
 أسود في يده عمود من حديد  
 يضرب به جمارا في رأسه وذلك  
 الجار ينهق ثم خرج الجمار  
 بسلسلة من نار فأدخله الزباني  
 في القبر ودخل خلفه  
 وانطبق قبره فحببت وبعيت  
 متفكرا فلقيت امرأة  
 فسألت عن ذلك فقالت  
 هذا كان يزني ويشرب  
 الخمر وكانت أمه ضاحمة له  
 فيقول لها انهق كما ينهق  
 الجار فلما مات مسخه الله  
 جمارا في قبره وفي كل ليلة

بكر رضى الله عنه فقال يا أبابكر اشتر بهذه الدراهم ما يصلح لفاطمة وأرسل معه سلمان وبلال يعينانه على حمل ما يشتر به قال أبو بكر رضى الله عنه وكانت الدراهم التي دفعها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة وستين درهما فاشترى ثيابا من خيش محشو بالصوف وأطعم من أديمه ووسادة من أديم حشود الياف النخل وقرية للماء وكثيرا من ثياب رقيق فجاءت أنابعضه وسلمان بعضه وبلال بعضه وأقبلنا فوضعنا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما نظر إليه بكى ثم رفع رأسه إلى السماء وقال اللهم بارك لقوم شغلهم الخوف منك قال علي ودفع رسول الله صلى الله عليه وسلم باقي ثمن الدرع إلى أم سلمة وقال ارفعي هذه الدراهم عندك فمكثت بعد ذلك شهرا إلا أعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم جبا منه غير أني مكثت إذا خلوت برسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لي يا أبابكر الحسن زوجتك سيدة نساء العالمين قال علي فلما كان بعد شهر دخل علي أخو عقیل بن أبي طالب فقال يا أخى ما فرحت قط بشئ كفرحى بتزوجك فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فان تدخل عليها قرأت أعيننا باجتماع شملكما فقلت والله اني لاحب ذلك وما عني الا الحياء من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أقسمت عليك الاماقت معي فمكثت معه نريد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقيننا في طريقنا أم أيمن مولدة رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرنا لها ذلك فقالت امهلا ودعنا نحن نكلمه في أمرها فان كلام النساء أوقع في النفس من كلام الرجال ثم انشترجعة إلى أم سلمة فأعلمتها بذلك وأعلمت نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجتمعت أمهات المؤمنين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان في بيت عائشة فأحدثن به وقلن يا رسول الله صلى الله عليك فدينالك يا بآئنا وأمهاتنا انا قد اجتمعنا الامر لو أن خديجة في الاحياء لقرت عيناه لسان قالت أم سلمة فلماذا كرا خديجة بكى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال وأين مثل خديجة صدقتني حين حزنني الناس وأعانتني على ديني وديناي بما لها فقالت أم سلمة يا رسول الله ان خديجة كانت كذلك خير أنهما مضت إلى ربها فالله تعالى يجمع بيننا وبينها في درجات الجنة وهذا أخول في الدين وابن عمك في النسب علي بن أبي طالب يحب أن يدخل علي زوجته فاطمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أم سلمة أرسلي إلى أم أيمن وأمرها ان تنطلق إلى علي فتأتيه به فخرجت أم أيمن فاذا علي ينتظرها فقالت له أجب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال علي فأنطلقت معها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في حجرة عائشة رضى الله عنها فقامت أزواجه فدخلن البيت فجلست بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة فاقبالا فتحب أن تدخل علي زوجته فقلت نعم فذاك أبي وأخي فقال جبا وكرامة تدخل عليها في ليلتها هذه ان شاء الله تعالى قال علي ثم قت من عنده فراح مسرورا فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ترين فاطمة وتطيب ويفرش لها ودفع النبي صلى الله عليه وسلم لعل عشرة دراهم من الدراهم التي كانت عند أم سلمة وقال له اشتر بهذه ثوبا وسمنا واقطأ قال علي فاشترى بذلك وأتيت به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ففسر عن ذراعيه ودعا بسفرة من آدم فجعل يشدخ التمر بالسمن ويخاطه بالادب حتى جعله حيسا ثم قال يا علي ادع من احببت فخرجت إلى المسجد فوجدت أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتيت أجيبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام القوم بأجمعهم فأقبلوا نحوه فأخبرته ان القوم كثير فخل السفرة عندك ثم قال لي دخل عشرة عشرة ففعلت ذلك ففعلوا يا كلون ويخرجون والسفرة لا تنقص حتى أكل من ذلك الحيس سبعة مائة رجل ببركة النبي صلى الله عليه وسلم ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بفاطمة وعلي فأخذ عليا بيمينه وفاطمة بشماله وجعهما إلى صدره وقبل بين عينيها ثم دفعها إليه وقال يا أبابكر الحسن نعم الزوجة زوجتك ثم قام يمشي معها إلى البيت الذي لها ثم خرج وأخذ بعضا من الباب وقال جمع الله شملكما استودعكم الله واستخلفكم عليكم فأقبل علي رضى الله عنه على فاطمة بلا طمها بالكلام حتى جن الظلام فأخذت في البكاء فقال ما يبكيك يا سيدة النساء ألم ترضي أن أكون لك بعلا وتكوني لي أهلا فقالت يا ابن العم كيف لأرضي وأنت الرضا وفوق الرضا وانما فكرت في أمري وحالي عند ذهاب

يخرجه الزباني من قبره .  
ويضربه ويقول له انتهي  
يا حار ثم يحرقه بسلسلة ويرده  
في القبر ثم ينطبق عليه نعوذ  
بالله من النار ومن غضب  
الجبار ومن عمل أهل النار  
فالؤمن يحمل نفسه المشقات  
والامور الصعاب فزعامن  
القطيعة والبعد والعذاب كما  
قال المؤلف  
عسى أرى لطفك ياسيدي  
في ساعة الموقف يوم الحساب  
والله لازلت على بابه  
ولو ضنى جسمي فيه وذاب  
وتجبر المكسور باللمحي  
ويشتقي القلب بحال العتاب  
عسالة يارب تزيل الشقا  
وتجبر العبد بكشف الحجاب  
ويفرح المهجور ياسيدي  
ويسمع المسكين رد الجواب  
\* (الباب العاشر في النهي  
عن المزامير والمغاني) \*  
قال صلى الله عليه وسلم ينادي  
يوم القيامة من تحت العرش

عمرى وزولى فى قبرى فشهدت دخولى الى فراش عزى ونفردى بدخولى الى لحدى وقبرى وأنا أسألك يا ابن  
 العم بحق أبى الاما بلغتنى قصدى وأربى وقت بنا الى محرابنا نتعبد فى هذه الليلة فهو أحق وأحرى بنا فنهضا  
 الى المحراب وقاما الى التمسجد فى خدمته قرب الارباب \* اخوانى ما كانت همهم القوم فى الدنيا ولذاتها ولا فى  
 راحة النفس وشهواتها ولا كانت تسهموهمهم العالمة الا الى الدار الباقية لاجرم جعل ذكرهم فى الكتاب  
 مسطورا وكتب لهم بالبشارة منشورا انما يريد الله ليهذه عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا  
 فتركوا فراش لذاتهم واشتغلا بعبادتهما فكانا يشطعان الليل بالقيام والنهار بالصيام حتى مضت ثلاثة  
 أيام ثم رقدوا على فراشهما فبهط الامير جبريل عليه السلام فى اليوم الرابع على سيد الانام وقال له ربك  
 يقرئك السلام ويقول لك ان عليا وفاطمة الكرام تركا فراشهما وهجرا المنام فى هذه الثلاثة أيام وأقبلوا  
 على الصيام والقيام فامض اليهما وسل عنهما وقل لهما ان الله تعالى قدباهى بكما الملائكة المقربين  
 وانكما تشفعان يوم القيامة فى العصاة والمذنبين فقام النبي صلى الله عليه وسلم وأتى الى منزلهما ودخل فصادف  
 فى البيت أسماء بنت عميس فقال لهما ما وقع فذهنا وفى البيت رجل فقالت فذاك أبى وأمى يا رسول الله ان البنت  
 اذا زفت الى زوجها احتاجت الى امرأة تتعاهدها وتقوم بأمرها وبجوارحها فتمت ههنا لا قضى حوائج الدنيا  
 فتغرغرت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالدموع وقال يا أسماء قضى الله لك كل حاجة من حوائج الدنيا  
 والاخرة قال على رضى الله عنه وكانت غداة قرو وبرد شديد وكنت أنا وفاطمة تحت العباءة فلما سمعنا كلام  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم هممنا أن نقوم فنظرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سألتكما بحق عليكما  
 لاتفرقا حتى أدخل عليكما فرجع كل واحد الى صاحبه ودخل البيت الى الله عليه وسلم فجلس عند رؤسنا  
 وأدخل رجله فيما بيننا فأخذت رجله اليمنى وضمتها الى صدرى وأخذت فاطمة رجله اليسرى فضمتها الى  
 صدرها وجعلنا ندفع رجلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من البرد حتى دفننا ثم دعانا بخير ثم أمر عليا بالخروج  
 فخرج فقال لفاطمة كيف رأيت بعلى يا بنية فقالت انه خير بعلى يا بنة ثم دعا بعلى فقال له ارفق بزوجتك  
 والطف بها فان فاطمة بضعة منى يؤلفها ما يؤلفها ويسرفى ما يسرفى ما يسرفى الله واستخلفته عليك واذهب  
 عنكما الرجس وطهركما تطهيرا قال على كرم الله وجهه فوالله ما أغضبتهما ولا أكرهتهما بعد ذلك على أمر حتى قبضها  
 الله تعالى اليه ولا أغضبتنى ولا عصت لى أمرا ولقد كانت تكشف عنى الهموم والاحزان كلما نظرت اليها  
 راحة الله عليهما

أمن الذين كانوا ينزهون  
 أسماعهم عن الله والمزامير  
 والباطل فى الدنيا أسماعهم  
 جدى وثنائى وأخبرهم  
 ان لا خوف عليهم ولا هم  
 يحزنون وقال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم بعثت  
 يا بطل المزامير وان الله عز  
 وجل لا ينظر فى ليلة القدر  
 الى أصحاب المزامير وأما  
 الشجاعة فخرام (وروى عن  
 نافع) قال مشيت مع عمر بن  
 الخطاب رضى الله عنه فسمع  
 زمارة راع فسدد أذنيه  
 باصبعيه وعدل عن الطريق  
 وأسرع فى المشى ثم قال يا نافع  
 انقطع حس الزمارة فقلت نعم  
 فأخرج اصبعيه من أذنيه  
 ورجع الى الطريق وقال  
 هكذا رأيت رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم يصنع ما سمع  
 زمارة أو شجاعة أبدا وما  
 كان صلاتهم عند البيت  
 الامكا وتصدية (قال أهل

من مثل فاطمة البتول وبعلمها \* أعنى عليا سيد الفرسان \* نال من المختار أعلا رتبة  
 فلاجل ذاقا على الاقران \* تركا فراشهما وقاما الى الدجا \* يتلذذان بطاعة الرحمن  
 قد آثرا لآخرى على الدنيا وما \* فيهما من العيش اليسير القانى \* والله قدباهى ملائكة السما  
 بهما ونصهما بكل أمان \* هم آل بيت المصطفى والعروة الوثقى لمن يعنى سنا الايمان  
 وبهم يزول الهم عنا والاذى \* وبهم تزول غواية الكفر \* ماذا يقول المادحون لوصفهم  
 ومديحهم قد جاء فى الفرقان \* يافوز من أضفى بهم همتهم \* هو غدا له نور من المنان  
 فبهم غدا أرجو النجاة وأتقى \* سوء العذاب وزفرة النيران \* هم آل طه الطاهرون ومن لهم  
 شان عظيم ياله من شان \* قاموا وصاموا فى الهواجر والدجا \* وترغوا فى الليل بالقرآن  
 فاليهم تسعى الوفود وزنجى \* منهم قرى الاكرام للضيغان \* آل النسي ورهطه وصحابه  
 والتابعون له على الاحسان \* هم آل بيت المصطفى علم الهدى \* خير الورى المبعوث من عدنان  
 صلى الله عليه وآله ما سرت الصبا \* وتناغى الاطيار فى الاغصان

\*(الجلس التاسع والاربعون في ذكر الموت والتفكير فيه)\*

الحمد لله المتوحد بأنواع المصنوعات المنفرد بانحتراف المخلوقات المنزه عن التجسيم والتقسيم والسموات المتعالي عن الاشكال والامثال والاماكن والجهات المقدس عن الالعبان والالوان والكيفيات الموصوف بقدم الاسماء والصفات القريب ممن دعاه لا يقرب المسافات المجيب لمن نجاه باخلاص الدعوات الذي يغفر الذنوب ويستتر العيوب ويثقل التوبة عن عبادته ويعفو عن السيئات العالم بمكنون الاسرار ومصون الافكار والخفيات الخبير فلا يخفى عليه مثقال ذرة في الارض ولا في السموات السميع فلا يعزب عن سمعه اختلاف الاصوات البصير فلا يعزب عنه ديب البطل على الرمل في الظلمات الواحد الاحد فلا تخفى له في الكائنات الفرد الصمد المنزه عن البنين والبنات الباقي على الابد ويغني كل أحد ويقضى عليه بالممات فسبحان ميمت الاحياء ومحبي الاموات بينما المرء يغتر في دنياه بل يذلل الشهوات غرق في بحار الغفلات اذا نأه الموت فجرعه من مره كاسات وألقى عليه من نغمه غمرات فغشيت من كربه سكرات وأورثه من شدته حشرات فرحل عما كان فيه من اللذات وأبكى الالباء والامهات وأيتم البنين والبنات وجرت على مصائبه العبرات وحمل على الاعتناق الى الغلوات وصار في قبره من جملة الرفات وخلا بعمله من الحسنات والسيئات ولم ينفعه في لحدته من بعده غير التقوى والطاعات وما قدم من بر وصدقات وأسلف من صلوات ودعوات أفلا يعترف العاقل بمصرع من قدمات وقد حوته القبور الدارسات أين العبيد والسادات فكيف يطمع في البقاء وقد قال صاحب الدلائل والمعجزات ان للموت لسكرات فانتبه مما أنت فيه يا أسير الغفلات وترود للسفر الطويل فتدقيق التليل وضربت للرحيل الكاسات

قدمضى العجروفات \* بأسير الغفلات \* حصل الزاد وبادر \* مسرعاً قبل الفوات  
فالى كم ذا التعمى \* عن أمور واضحات \* والى كم أنت غارق \* في بحار الظلمات  
لم يكن قلبك أصلاً \* بالزواج والغطات \* بينما الانسان يسأل \* عن أخيه قبل مات  
وتراه حمله \* سرعة للغلوات \* أهله يبكو عليه \* حسرة بالعبرات  
أين من قد كان يفخر \* بالجياد الصافنات \* وله مال جريسل \* كالجبال الراسيات  
سارعها رغم أنف \* للقبور الموحشات \* كم بهامن طول مكث \* من عظام ناخرات  
فاغتم العمر وبادر \* بالتق قبل الممات \* وأنب وارجع وأقطع \* من عظيم السيئات  
واطلب الغفران من \* ترنجي منه الهبات \* ثم نادى في الدياجى \* يا مجيب الدعوات  
اعف عنا يا رحيمًا \* وأفلنا العثرات \* ما وجدنا من شفيع \* في مضيق الكربات  
غير جاء المصطفى الها \* دى بهى المعجزات \* فعليه صلوات \* زاكات طيبات  
وعلى الأسل جميعاً \* وصحاب طاهرات

\* عن عائشة رضى الله عنها قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما نصف ثواب المجاهدين وما أعد الله لهم من الاجر والفضل في الجنة فقلت يا رسول الله أيكون لغير المجاهدين من أمثلك مثل أجرهم فقال نعم من يذكرك الموت في كل يوم عشرين مرة \* وعن أنس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من بيت الا وملك الموت يقف على بابيه كل يوم خمس مرات فاذا وجد الانسان قد نفذ كله وانقطع أجله التقي عليه غم الموت فغشيت كربات وغمرته سكراته فن أهل بيته الناشرة شجرها والضاربة وجهها والباكية لشجوها والصارخة لويلها فيقول ملك الموت ويلكم هم الفرع وفيهم الجزع فما ذهبت لواحد منكم رزقا ولا قربت له أجلا ولا أنيته حتى أمرت ولا قبضت روحه حتى استأمرت وان لي فيكم عودة ثم عودة حتى لا أبقى منكم أحد ا قال النبي صلى الله عليه وسلم فوالذي نفس محمد بيده لو بر و ن مكانه أو يسمعون كلامه لذهلوا عن ميتهم

(التفسير) المكاء هو الشبابة  
والثبديّة التصديق والغناء  
قالوا كانت الجاهلية يغنون  
ويصفرون في المسجد بالشبابة  
اذا كان يوم عيدهم فسيبهم  
الحق سبحانه وتعالى وذم  
فعلهم وأوعدهم على ذلك  
العذاب الاليم (وقال) رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ملعون  
الزامر والمستمع فمن سمع  
المطربات في الدنيا لا يسمع  
مطربات الجنة أبدا الآن  
يتوب وان صوت داود عليه  
السلام يعدل تسعمائة من زمار  
وهو المقرئ يوم مشاهدة  
الحق فازر كوا هذا الطرب  
لذلك الطرب قال الله  
عز وجل لهم ما يشاؤون فيها  
ولدينا مزيد (وقال) رسول  
الله صلى الله عليه وسلم اذا  
كان يوم القيامة واستغفرا أهل  
الجنة في الجنة وأهل النار في  
النار يؤتى بالموت في صورة  
كبش أملح وينادى مناد

وليكوا على أنفسهم حتى اذا غسل الميت على نعشه فرقت روحه فوق النعش وهو ينادى يا أهلى ويا ولى  
لا تبعن بكم الدنيا كما لعبت بي جعت المال من حله ومن غير حله ثم خلقتة لغيرى فالمال لكم والتبعة على  
فاحذر وامثل ما حل بي

لو كالم الميت من يشيعه \* لقال لا تعترف أنت أنا \* قد كنت أرجو وغرني أملى  
عاجلى الموت ما بلغت منى \* مالى لغيرى جمعه وبقى \* على من وزره شقاوعنا  
وهو بما قد جعت في رغد \* يأكله لذته وهنا \* فاعتبروا يا ذوى العقول فقد  
\* شرحت حالى لكم وفيه غنى \*

وقيل ان الموت له ألم لا يعلمه الا الذى يعالج به ويذوقه وهو أشد من الضرب بالسيف وأعظم ألم من النشر  
بالمناشير والقرص بالمقاريض لان قطع البدن بالسيف انما يؤلم مع بقاء قوة فى البدن فلذلك يستغث  
المضروب ويصبح بخلاف الموت فان الميت ينقطع صوته وتضعف قوته عن الصياح لشدة الألم والكرب على  
القلب فان الموت قد هلك كل جزء من أجزاء البدن وأضعف كل جارحة فلم يترك له قوة للاستغاثة أما العقل فتد  
غشيته وسومه وأما اللسان فتبدأ بكلمة وأما الأطراف فتدأضعفها ويولدو قدر على الاستراحة بالان والاصباح  
ولكنه ما يقدر على ذلك فان بقيت له قوة سمع له عند نزاع الروح وحدها خوار وغرغرة من حلقه وصدره وقد  
تغير لونه وازبد حتى ترتفع الحدقتان الى أعلى جفونه وترتفع الانشيان الى أعلى موضعهما وتصفرا تأملوه ويموت  
كل عضو منه على حدة فأول ما يموت قدماه ثم ساقيه ثم فخذهما وكل عضو سكرة بعد سكرة وكر به بعد كربة حتى  
تبلغ روحه الى الخلقوم فعند ذلك ينقطع نظره عن الدنيا وأهلها وتحيط به الحسرة والندامة وروى أن النبي  
صلى الله عليه وسلم دخل على مريض فقال انى لا علم ما يلقي ليس فيه عرق الا وهو يتألم بالموت على حدة \* وروى  
أنه صلى الله عليه وسلم لما احتضر كان عنده قدح من ماء يدخل يده فيه ويمسح وجهه ويقول لا اله الا الله ان  
للموت لسكرات وفي رواية كل يقول اللهم هون على سكرات الموت وفي رواية أخرى على سكرات الموت  
وفاطمة رضى الله عنها تقول واكره لكرهك يا أباه وهو يقول لا كرب على أبىك بعد اليوم ذكره البخارى  
ومسلم \* وكان على رضى الله عنه يحرض على القتال ويقول ان لم تقتلوا تموتوا والذى نفس محمد بيده لالف  
ضربة بالسيف أهون من موت على فراش \* وقال شداد بن أوس الموت أقطع دول في الدنيا والاخرة  
على المؤمنين وهو أشد ألم من نشر المناشير وقرص المقاريض وغلجان القدور ولو أن الميت نشر فأخبر أهل  
الدنيا بألم الموت لما انتفعوا بعيش ولا لتذابنوم \* وروى أن موسى عليه السلام حين مات وصارت روحه  
الى الله عز وجل قال الله عز وجل يا موسى كيف وجدت الموت قال وجدت نفسى كالصفر حين يقع  
على المقل وهو حى فلا هو يموت فيستريح ولا يجوفيطير وفي رواية قال وجدت نفسى كشاة تسلم وهي  
حية وقال تعالى وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد أى بالحق من أمر الاخرة حين ينسبه  
ويراه عيانا وأما مشاهدة ملك الموت وما يدخل على القلب منه من الروح والفرع فهو أمر قصرت عن كنهه  
عبارة كل فصيح وضاق عن سعة هوله كل فسيح ولم يعلم حقيقة ذلك الا الذى يترأى له في تلك الحال كما روى أن  
ابراهيم الخليل عليه السلام قال لملك الموت هل تستطيع أن ترى الصورة التى تقبض فيها روح الفاجر فقال  
لا تطيق ذلك قال بلى قال له فأعرض بوجهك عني فأعرض بوجهه عنه ثم التفت فاذا هو رجل أسود مهول ثيابه  
سود قائم الشعر منثنى الرمح يخرج لهيب النار من فيه ومن مناخره كال دخان فغشى على ابراهيم ثم أفاق وقد عاد ملك  
الموت الى صورته الاولى فقال يا ملك الموت لو لم يلق الفاجر الا صورة وجهك لكفاه \* ونظر ابراهيم عليه السلام  
الى أناس يبيكون على ميت لهم فقال لو بكيتم على أنفسكم لكان خيرا لكم فان ميتكم قد نجا من ثلاثة أهوال  
وجه ملك الموت وقد رآه مرة الموت وقد ذاقها وخوف الخاتمة وقد أمانها فينبغى للعاقل أن يبكى على نفسه فهو

يا أهل الجنة أشرفوا يا أهل  
النار أشرفوا فيشر فون  
كلهم فيقال لهم أنعرفون  
هذا فيقولون بلى فيقال لهم  
هذا هو الموت فيذبح بين  
الجنة والنار وينادى مناد  
يا أهل الجنة خلدوا فلاموت  
ويا أهل النار خلدوا فلاموت  
فعند ذلك تعظم حسرات  
أهل النار ويرجعون باكين  
ويشتد فرح أهل الجنة  
ويرجعون الى قصورهم  
فيبعث الله سبحانه وتعالى  
لهم مغافى من الحور العين  
فيجلسون فى رياض الجنة فى  
أوان مسن درة بيضاء طوله  
مائة عام وعرضه خمسون عاما  
والنساء كلهن عند فاطمة  
الزهراء رضى الله تعالى عنها  
والرجال عند النبي صلى الله  
عليه وسلم فى أوان آخر  
وتنصب لهم المراتب والمساند  
ثم تتقدم الحور العين تغنى  
لهم بتحميد الحق بأصوات



أول به ويعلم أن الموت خلفه وفي طلابه

ليسك على نفسه العاقل \* لينتبه النائم الغافل \* يؤمل ذو الجهل آماله  
فيخبره موته العاقل \* علام الجدال وهذا المائل \* وفيه القتال ولا طائل  
ودنيا كرهى معشوقة \* ولكن حقيقتها باطل \* وبرق ولكنه خلب  
وودق ولكنه ما حل \* وطيف ولكنه هاجر \* وشهد ولكنه قاتل  
منام وأضغاث أحلامها \* أمانى يؤملها الجاهل \* فأين الشريف وأين الضعيف  
وأين المفضل والفاضل \* وأين الشجاع وأين الجبان \* وأين المهذب والعاقل  
فكل يشرب كأس القنا \* وكل بهذا القنا نازل

(انخواني) لا واعظا كل موت وما تعظون وهو طالب لكم وأنتم عنه غافلون أنظنون انكم في الدنيا تملكون  
ولا بد من ورود كأس المنون تزودوا للرحيل فقد سارت القافلة ولا تغتر وابتغوا الدنيا فانها زائلة واياكم  
والآمال الباطلة فان سمومها قاتلة الى متى أنت مقيم على غفلتك وجهلك الى متى تغتر بمالك وأهلك الى  
متى تؤخر الدنيا الدينية وهي تسعى في قتلك الى متى تنسى لحاقتك بمن كان من قبلك الى متى لا تؤثرونك كثير  
عتابك وعدلك الى متى لا تذكر رحيلك عن جميع ممالك حتى متى لا تفهم المواعظ وقد قيلت من أجلك تبقيظ  
يا غافل فكلم لعب الهوى بمثلك

يا نفس مالك عن حماك غافله \* وأراك في ثوب الاماني رافله \* دنياك منزلة أقمت بفضلها  
فترودي منها فانك راحله \* ان لم يزل عنك الذي تحويه \* منها والا كنت عنه زائلة

\* قوله تعالى ألهيكم التكاثرت حتى زرع المقابر يعني شغلكم التكاثر بالاموال والاولاد عن الاستعداد للموت قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم استعبدوا بالله من عذاب القبر كلاسوف تعلمون عند سكرات الموت وأهواله ثم كلا  
سوف تعلمون بعد الموت معاناة منكر ونكير في القبر (وروى) عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال ان  
المؤمن اذا وضع في القبر وسع عليه قبره سبعين ذراعا طولا ومثله عرضا وتشر عليه الرياح ويرى من تحتها من  
فان كان معه شيء من القرآن كناه فوره في قبره ويكون مثله كمثل العروس ينام فلا يوقظه الا أحب أهله اليه فيقوم  
من نومته كأن لم يشيع منها وان الفاجر والفاسق والكافر يضيق عليه قبره حتى يتدخل أضلاعه في جوفه ويرسل  
عليه حيات كاعناق الابل فتأكل لحمه حتى لا تذر على عظمه لحما وترسل عليه شياطين صم بكتم عي معهم مطارق  
من حديد فيضربونه بها لا يسمعون صوته فيرجونه ولا يبصرون ما هو فيه فيرقون له ويعرض على النار بكرة  
وعشيا \* وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول القبر للميت حين يوضع فيه ويحك يا ابن آدم ما غرك في ألم تعلم  
اني بيت الفتنة وبيت الظلمة وبيت الوحدة وبيت الدود ما غرك في اذ كنت تمر بي وان كان صالحا أجاب عنه  
محجب القبر فيقول أرايت ان كلن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فيقول القبر اذا أتخوله عليه روضة من  
رياض الجنة ويعود جسمه نوراً وتصدر روحه الى الله عز وجل \* وعن كعب رضي الله عنه أنه قال ما من يوم  
الا والقبر ينادي خمس مرات بهذه الكلمات يا ابن آدم غشيتك في بطنى يا ابن آدم تفعلت على  
ظهري ثم تبكى في بطنى يا ابن آدم نأكل الحرام على ظهري ويا كلك اللبدين في بطنى يا ابن آدم تفرح على  
ظهري وتحنن في بطنى \* وسئل بعض الزهاد كيف حالك فقال كيف يكون حال من يريد سفرا بلا زاد ويقدم  
على ملك الموت غدا بغير خبزو يسكن قبراً موحشاً بلا مؤنس

أيا من غدا في باطن الارض نازلاً \* اتأنس بالدنيا وأنت غريب \* وما الدهر الا مثل يوم وليلة  
وما الموت الا نازل وقريب \* كائنك والايام ما بين أن ترى \* تساءل أوييسين حبيب  
(وروى) ان عثمان بن عفان رضي الله عنه وقف على قبر فسكى فقبل له ما لم تذكر الجنة والنار فلا تبكى وتبكي

لم يسمع السامعون أحسن  
منها وفي ذلك الميدان أشجار  
تحمل المزامير في كل غصن  
من أغصان الشجرة تسعون  
مزمرا فتنصب الملائكة  
تلك الاشجار أمام الحور  
ويقول الله سبحانه وتعالى  
للحور اسمعن عبادي الذين  
نزهوا اسماعهم عن المطربات  
في الدنيا لاجلي وتلذذوا في  
الدنيا بسماع كلامي  
وأحاديث رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فاليوم لهم الفرح  
والكرامات عندي فتغنى لهم  
الحور العين بتسبيح الحق  
وتحميده وتمجيده وتوحيده  
وتهليله من تحت العرش  
على تلك المزامير فتطرب القوم  
طرباً عظيماً فرحاً بالوصال  
وهم يمجدون فتقدم اليهم  
الملائكة كراحي من ذهب  
عليها مراتب منسوجة  
بالذهب وهي من السندس  
الاخضر بطائنها من استبرق

من هذا فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال القبر أول منزل من منازل الآخرة فان نجما منه فبايعه أيسر منه وان لم ينج منه فبايعه أشد

حق على من يكون الموت مورده \* وظلمة القبر بعد الموت ملحه \* ان لا يرى قط الا حاقا وجلا طوى السرور وأقصاه وأبعده \* يبكي لما قد جنى في الدهر من زلل \* بكاء من كان جسرا للنار مرصده يا هذا احذر ان تصبغ عن طريق الهدى حائرا أو ان تعاهد على التوبة فتفصحى غادرا وقم الى اخلاص نفسك مبادرا وكن لعواقب الامور في كل حال ذا كرا ولا تزم خدمة مولاك حامدا له شاكرا واحذر ان تكون عند ربح المتقين خاسرا فكأن بك وقد أقبل اليك الموت منساطا قاهرا

آه للموت زائرا \* قد أباد العشائر كم سعى الدهر باطنا \* ورأيت ناه ظاهرا ومحامنا محاسن \* قد طواه من سائرنا كم جبال بقهره \* قد أحل المقابر ثم أفنى أوائلها \* وأباد الاواخر آه للناعمة النضير \* طوى منها ناطرا آه لاغصن اذ سما \* حمله الموت كاسرا كم أتى من أكبر \* وأباد الاصاغر فازمن كل خاتفا \* منه في الامن حاذرا واتق الله حيثما \* منه قد كان حاصرا

وجاء في الاثر ان الروح اذا خرجت من الجسد ومضى عليها سبعة أيام تقول يا رب ائذن لي حتى أنظر الى جسدى ماحله فيقال لها اذهبي فتأتي الروح الى القبر فتنظر اليه من بعيد فتراه متغيرا يسيل من منخره ماء ومن عينيه ماء ومن عذنيه ماء فكله في وسط بلعة فتقول له صرت الى هذا الحال بعد نصرة جسدك ثم تمضي حتى اذا كان بعد سبعة أيام أخرى تقول يا رب ائذن لي حتى أنظر الى جسدى ماحله فيقول الله تعالى اذهبي فتأتي القبر فتنظر اليه من بعيد فتراه قد تغير وقد صار الماء الذي في فيه صديدا والذي في عذنيه قيحا والذي في انفه دما فتقول له صرت الى هذا الحال ثم تمضي حتى اذا كان بعد سبعة أيام قالت يا رب ائذن لي أنظر اليه هذه المرة ماحله فيقول لها اذهبي فتأتيه فتنظر اليه من بعيد فتراه قد صار الصديد دودا وقد سقطت حدقه على وجهه والدود يدخل في فيه ويخرج من منخره فتقول صرت الى هذا الحال بعد النعيم والدلال (اخواني) انظروا الى أحوالكم كيف تصيرون بعد الموت وكيف تطلبون العود وقد حصل الفوت فانتم عما يراى بكم غافلون وفي بحار الامل غارقون أصمهم في الاذان عن النصائح أعمى في القلوب عن جميع المصالح تالله ما ينفع المرء في قبره غير التقي والعمل الصالح

الموت بحر موجه طافح \* يحار فيه العائم السافح \* يانفس اني ناصح فاقبلي مني فاني مشفق ناصح \* لا ينفع الانسان في قبره \* الا التقي والعمل الصالح \* وقيل لا يراد به عليه السلام علفنا بما ينفعنا فقال اذا رأيتم الناس مشغولين بأمر الدنيا فاشتغلوا بأمر الآخرة واذا اشتغلوا بتزئين طواهرهم فاشتغلوا بتزيين بواطنكم واذا اشتغلوا بعمارة البساتين والقصور فاشتغلوا بعمارة القبور واذا اشتغلوا بعبود الناس فاشتغلوا بعبود أنفسكم واذا اشتغلوا بخدمة الملوك فاشتغلوا بخدمة الخالق رب الخلائق أجمعين فتيقظ يا هذا النفسك قبل ان يناديك المنادى وتدرع دروع الصبر واجاهد الاعادي وشمر في طلب خلاصك واقطع على التماذي وعليك بمثابقتك وماتجوبه يوم التماذي

فمالك لبس يعمل فيك وعظ \* ولا زجر كالك من جناد \* ستندم ان رحلت بغير زاد وتشقى اذ يناديك المنادى \* فلا تأمن لذى الدنيا صلاحا \* فان صلاحها عين الفساد ولا تفرح بحال تقنيته \* فمالك فيه معكوس المراد \* وتب مما حنيت وانت حي وكن متنبها قبل الرقاد \* أنرضى أن نكون رفيق قوم \* لهم زاد وأنت بغير زاد \* وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرم المرء ويشب معه اثنتان الحرص وطول الامل فالحرص أحد المهلكات

فيجلسون على تلك الكراسي وتقول الملائكة الحق يقول لكم لا ترجعوا أعضاءكم بالرقص فقد كفى ما تعبدتم في الدنيا بالصلاة والعبادة اجلسوا على هذه الكراسي وهي تميل بكم على مقدار طرفة عين فبهار روح وأجنحة فيطلعون على تلك الكراسي وتدور بهم على مقدار طرفة عين ان خففوا مغلفي الجنة خفت وان ثقلوا ثقلت فيغيبون عن وجودهم من الطرب فيعطيهم الحق سبحانه وتعالى على مقدار درجاتهم عنده ويخلق عليهم خلعا مصقولا مطووسا بنور الرحمن طرازها بالذهب مكتوب في وسط الارازيسم الله الرحمن الرحيم هذه الخلعة نسجت برسم فلانة بنت فلانة أو فلان بن فلان فاذا وقعت الخلع عليهم هالوا وكبروا فيسلم عليهم الحق رجلا رجلا

\* وقال صلى الله عليه وسلم لو كان لابن آدم واديان من ذهب لابتغى لهما ثالثا ولا يملأ عين ابن آدم الا التراب  
\* وعن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ببعض جسدي وقال كن في الدنيا  
كأنك غريب أو عابر سبيل وعند نفسك من أصحاب القبور يا حريصا على ارتكاب الآثام وعن هجوم الموت غافل  
وقد تحققت مفاجأة الأجل فما الحرص على المال والزلل فعل عاقل تجعل الذنب تقدا وتؤخر التوبة الى قابل  
أما علمت ان مطل الغنى ظلم وقد أغناك الله بالشباب والصحة والفراغ وأنت بالتوبة تماطل أين من ملك الدنيا  
ودوخ الجبابرة وقاد الخفايا أين التائه المحجب على العباد كبرا أين القاتل أين الصائل رشقتهم والله المنون  
بسهماها فأصابت المقاتل وصرعتهم بعد الفرش والتخارق بين الصفائح والجنادل

يا عاشق الدنيا أما \* في حادث الأيام عاذل \* أنت القاتل صباية \* بخطامها والحب قاتل  
خيمت في ظل المنى \* والعمر يا مغرور راحل \* وركنت للدنيا لوكم \* غدرت بذى وذمواصل  
أمع التنصص والاذى \* يلتذ في دنياه عاقل \* قف واعتبر بمنازل \* درست وقد كانت أو اهل  
أين الذين تدبروا \* دنيا وما فازوا بباطل \* قادوا الجيوش وذللوا \* أسد السرا بظلم النواصل  
فجرت عليهم حادثا \* الدهر وتقلبوا كالأل \* قد فصلت أوصالهم \* بين الصفائح والجنادل  
\* قوله عز وجل وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد أى معالجة سكرات الموت ورؤية ملك الموت وأن  
يكشف للعبد عن مقعده في الجنة أو النار فهذه أمور مهولة وذلك عند مجي سكرات الموت وهو الحق الذى ذكره  
الذى صلى الله عليه وسلم من الإيمان بالغيب ثم بعده سؤال منكروك كبير وهو أول ما يليق الميت اذا خلد وأما  
سكرة الموت فهو ما تقدم ذكره لأن للموت سكرات وسكرات الموت بحسب كل شخص بما فعل في دار الدنيا  
وسميت سكرة لأنها تذهل العقول وتغيب الذهن كحال السكران في سكرته وذلك ان العبد تظهر له أعماله عند  
الموت من الحسن والقيبح وخزائمه فالغيب تفرض شفاها بمقار يض من نار والسماع للغيبة يسلك في أذنيه نار  
جهنم والنظام تنعرق وجهه بكل مظلوم وآكل الحرام يقدم له الزقوم كذلك الى آخر أفعال العبد كل هذه  
الحالات تظهر عند سكرات الموت فألمت يجوزها سكرة بعد سكرة وعند آخرها تقبض روحه وقوله تعالى ذلك  
ما كنت منه تحيد يعنى تحيد بطول الآمال والحرص على البقاء في الدنيا \* وروى عن عيسى عليه السلام أنه  
مر على قبر سام بن نوح فقال له بنو اسرائيل يا روح الله ادع الله ان يحيى لنا صاحب هذا القبر حتى نسمع منه  
حديث الموت فصلى عيسى عليه السلام عند قبره ركعتين ودعا الله تعالى أن يحيى سام بن نوح فأحياه الله تعالى  
فقام سام ينفخ التراب عن رأسه وقد شاب رأسه ولحيته فقال له عيسى عليه السلام ما هذا الشيب الذى لم يكن  
سقى زما لك قال يا نبي الله سمعت النداء نظنت ان القيامة قد قامت فشاب رأسى ولحيتى من الهيبة فقال له عيسى عليه  
السلام منذ كم أنت ميت قال منذ أربعة آلاف سنة والى الآن ما ذهبت عنى سكرة الموت ولا مرارته (اخوانى)  
ما هذه العلة والى البلى المصير وما هذا التواني والعمر قصير والى متى هذا التماذى فى البطالة والتقصير  
وما هذا الكسل وقد أُنذرك النذير خلعت والله عن باب الحبيب سوء التدبير فالى متى تثبهرج والناقد بصير  
هى المنبات والقبور \* ثم الى ربنا المصير \* والناس فى غفلة نيام \* أضاعت أحلامهم غرور  
والعمر مضى ولست تدري \* مثل سفين بنائير \* يا نفس ما سر فهو حزن \* لا تحسبى أنه سرور  
تذكرى الموت واستعدى \* له فقد جاءك النذير

(اخوانى) تذكر والقيامة لا مرشديد وبادر وابقه أعماركم فالدم بعد الموت لا يفيد وأحضر واقلوبكم  
لفهم الوعد والوعيد وحاسبوا نفوسكم قبل أن تحاسبوا فعليكم رقيب عتيد وتأهبوا للموت فكأنكم به  
وقد أخذوا الحار والعبيد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد أين أحبابكم الذين سلفوا أين  
أترابكم الذين رحلوا وانصرفوا أين أرباب الاموال وما خلفوا ندما على التفریط فباليتهم عرفوا هول مقام

وامرأة امرأة ويقول لهم  
مرحبا بعبادى وأهل طاعتي  
رضيت عنكم فهل رضيت  
عنى فيقولون يا ربنا لك الحمد  
والشكر كيف لا نرضى وقد  
أكرمتنا غاية الكرامة  
فيقول الله عز وجل اجتنبتم  
ما حرمت عليكم وفعلتم  
ما أمرتكم به وصمتكم لاجلى  
وصليتكم لاجلى وبكيتكم خوفا  
من قطيعنى ولم تخالفونى  
فوعزنى وجلالى أرى  
اننى لو أعطيتكم مهما  
أعطيتكم ما وفيتمكم  
يا أحبائى وأهل طاعتي ومودتى  
ارجعوا الى قصوركم  
فيفتحونها فيجد كل واحد له  
دار الهاسبعون ألف شجرة  
كل باب سبعون ألف شجرة  
فى كل شجرة سبعون ألف  
غصن فى كل غصن سبعون  
ألف نوع من الثمر كل ثمرة لها  
لون لا يشبه الاخر وساق كل  
شجرة من ذهب وأوراقها

يشيب فيه الوليد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد واجبا كيف دعيت الى الله فتوانيت وكلما دعيتك المواءم الى الله آيت وتما ديت وكنهاك مولاه عن غيبك فما انتهيت يا من جسده حرق قلبه ميت يستعان عند الحشرات والسكران ما لا تريد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد يا هذا كم ازعج الموت نفوسا من ديارها وكم أباد البلى من أجساد منجمة لم يدارها وكم نقل الى الخفاثر وأوحا بذنوبها وأوزارها وكم أذل في التراب حدودا بعد فضايرتها واجرارها فابل يا هذا على نفسك قبل أن تمسك فلا يفيد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد فانتبه يا هذا فالدينا أضغاث أحلام واعلم انهم دار فناء لا تصلح للمقام ستفهم قولي بعد قليل من الايام وما تاب عنك ستره على التمام اذا انكشف الغطاء وتحقق الوعيد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد ويحك أما علمت أنك ترحل كل يوم مرحلة أما علمت أنه يحصى عليك من أعمالك الخردلة وكم من مؤمل خاته في الحساب مأمله ولم يبلغ من المقاصد ما يريد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد يا مضيعة عمره في الحسران يا مطفئها به نور الايمان متى تنفيق من خمار الهوى أيها السكران أما أن لك الرجوع الى الله أما أن كابل قد أخذت بالامان منه التقليد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد يا معرضا عن المولى الى متى هذا الاعراض ذهب شبابك وولى في طلب الاعراض أما علمت ويحك أن عمرك في انقراض وقوال كل ساعة في انتقاض فتزود لسفره والسفر والله بعيد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد يا من يحضر مجالس الوعظ بجسده وقلبه في الاسباب يا من مضى أكثر عمره وما تاب يا من كسبه المعاصي ظلمة الحجاب يا من أغلق الهوى في وجهه من التقوى كل باب نخ على نفسك وعدد فرما ينفع النوح والتعديد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد أما علمت أن الموت لك بالمرصاد أما صاغيرك ولك سيصطاد أما بلغك ما فعل بسائر القصاد أما حذرك فغفلت عنه في كل موطن وواد أما سمعت قول الملك المجيد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد فيا مقبلا على ما يضره ومعرضا عما يفيد ويا مضيعة عمره وهو يحصى عليه بريق وعيتد أين المتحصنون بكل حصن منيع وقصر مشيد أين المتكبرون من كل جبار عنيد أما أخرجهم الموت من قصورهم وقطع حبسهم ألمهم المديد أما أصبح منهم ذو الشدة والبأس في ظلمة الارماس وجيد أما سمعوا قول الملك المجيد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد (كان وكان)

حلل كل ثمرة قدر الراوي تعيين كل صفي من الشجر سبعون سريرا من ذهب طول كل سرير ثلثمائة ذراع فاذا أرادوا أن يطلعوا فوقه تقاصروا حتى يبقى قدر ذراع فاذا استروا فوقه طال حتى يمتد شاهقا في الهواء فان خطر لهم أن يمسي بهم مشيهم في أرض الجنة وان أرادوا أن يطير بهم طاريين الانجبار فيقطعون ما زاد من فوق رؤسهم وعلى كل سرير سبعون ألف فراش ومخدة ومساند من السندس والاستبرق وحول كل سرير سبعون خادما في يد كل خادم قدح من ذهب مكل بسبعين ألف لؤلؤة في كل قدح لون من الشراب ولكل ولي سبعون جارية من الحور العين سراري على كل حورية سبعون حلة يكاد نور تلك الحلل يخطف بالابصار وسبعون

اغتم وجودك بجودك وازرع عسى تحصد غدا \* فاللوت يأتي بغته وليس عنه حيد  
من لك اذا ما ملك من كان بهوى صحتك \* وجرت لحدك وحدك مفلس غريب وحيد  
ان كنت باصباح نائم يوم القيامة تاتبه \* اذا رأيت الخلائق في موقف التهديد  
يقال اقرا كتابك كفى بنفسك شاهده \* وقد أتيت الموقف بسائق وشهيد  
قدع دموعك تجري قبل أن يقال لمن عصي \* ألم تكن قبل تدري أن الحساب شديد  
تري الخلائق حيارى من هول ما قد شاهدوا \* وليس يعلم من هو منهم شقي وسعيد  
فمن أطاع المولى فذاك منه قد قرب \* ومن عصاه وخالف فذاك منه بعيد  
كل القلوب قد لانت لكن قلبك قد قسا \* كان قلبك أفتحى بين القلوب حديد  
ويحك فنبه قلبك واسمع كلامي واتعظ \* عسى قساوة قلبك تلين بالتشديد  
وان تخف في القيامة من شؤم ذنبك والزلل \* فلذبحاه الهادي وصاحب التأيسد  
فهو النبي المشفع فيمن عصى من أمته \* في يوم يسجد وتظهر بدائع التحميد  
يقال ارفع رأسك واشفع تشفع ثم قل \* يسمع وسل تعطى عندى ما تشتهى وتريد  
صلى عليه وسلم رب السموات العلا \* ما سارت النوق تطلب قطع الفلا والبيد

اللهم كن لنا ذاك أودعنا الالحاد وجفانا الأهل والعواد وتخلت عنا أهل الصفاء والوداد ولم يبق إلا غفول  
يا كريم يا جواد برحمتك يا أرحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

\*(المجلس الخمسون في ذكر الصالحات الثابتات الصابرات من النساء)\*

الحمد لله الذي عزز في ربوبيته أزلا وأبداً وتقدس في سرمدية فلم يزل فرداً صمداً الذي لا تدرك سرمدية  
أبداً ولا تحصى الأفكار لفرديته عدداً جل عن الاضداد والانداد والصاحبة والاولاد تعالى جدر بنا ما اتخذ  
صاحبة ولا ولداً فمن شبهه أو مثله فقد استحق عذاباً رصداً ومن أُلحِد في وصفه قلن تجده من دونه ملجداً ومن  
نظر إلى ساحل بحر التوحيد بعين التشبيه والتحديد مات حسرة وكداً ومن نظره بعين التنزيه والتحميد  
اطلع على غوامض الحقائق وحاز حكماً وزبداً فالعارفون طاشوا في يبداء معرفته فعاشوا عيش السعداء  
والخائفون ذابوا بنار قهر سطوته فما توارى موت الشهداء والمحبون قد ادبر عليهم راح الارتياح في زجاجات المناجاة  
فعاشوا عيشاً رغداً فلوراً يتسم وعليهم آثار القبول وقد كساهم النحول أثواباً جوداً وسقاهاهم الذهول  
كأساً لا يستعذبون بعدهم ورداً فعينونهم دامة وقلوبهم خاشعة وأكبادهم تذوب كندا أولئك قوم أراد بهم  
ربهم رشداً نظر إلى الدنيا بعين اليقين فعملوا أن الإنسان لن يترك سداً ففتحوا سمع اليقظة فسمعوا حادي  
الرحيل قد حصدنا فخرجوا من ناديتهم وخرجوا على حاديتهم فاذا الدليل يناديهم أن علينا الهدى فأقول  
قدم في سلاوكم أن خلعت على صعلوكم خلعة شرفوا بها على ملوكهم فخرأوسوددا حصاروا الزاد للسفر  
وحنوا واحل السهر فلما هبت عليهم نسائم السحر أذكر كوارباً ومقصداً

قد لاح نور الهدى من جهم وبدا \* وقد تغنى حمام المنحنى وشدا \* وقد تعطر حرف البان حين سرى  
من الحمى ورأى المشتاق ما قصدا \* فبارع الله صباهام من حرق \* ومغرمات يقضى ليله سهداً  
يدعو إلى الله والابصار حاجعة \* عساه يخ من ارشاده رشداً \* من قفاطاع النبي الهاشمي ومن  
رأى سنا هديه الواضح حين بدا \* هو البشير النذير المستضاء به \* من جود احسانه عم الوجود ندى  
صلى عليه اله العرش ما طلعت \* شمس وماسار سار في الغلا وحداً

\* قوله عز وجل فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله قال ابن عباس رضي الله عنهما فالصالحات  
قانتات أي مطيعات حافظات للغيب أي للفرج في غيبة الأزواج وقيل حافظات لسرهم بما حفظ الله والمرأة إذا  
حفظت فرجها وصانت نفسها للزوجها ابتغاء مرضاة الله وطلب ثوابه فقد وجبت لها الجنة والكرامة على  
الله عز وجل لقوله تعالى والذين هم لفروجهم حافظون إلى قوله أولئك في جنات مكرمون (وروي) عن بعض  
الصالحين أنه رأى جارية في البادية وهي تمشي وتخرج وليس عندها ولا معها أحد فقال لها من أين أقبلت فقالت  
من عند الحبيب فقال والى أين قالت إلى الحبيب قال فما تستوحشين وحدك في هذه البادية والغلاة فرفعت  
صوتها ونادت بأعلاء يعلم ما يبلغ في الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم أينما كنتم  
والله بما تعملون بصير ثم قالت يا بطل من استأنس بالله استوحش من سواه ومن طلب رضا صبر على قضاء  
يا مؤنس الإبرار في خسلواتها \* يا خير من حطبه السزال \* من ذاق حبك لم يزل مثلهما  
أنت الحبيب وما سواك محال \* أنشأتني ورجنتني وسترتني \* أحسن فأنت المحسن المفضل  
مالي سواك وأنت غاية مقصدي \* والكل أنت وما عدك ضلال \* أنست قلبي يا حبيبي والمنى  
\* يا من له الانعام والافضل \*

\* وعن عثمان الجرجاني قال خرجت يوماً من الكوفة أريد البصرة فراءت في الطريق امرأة عليها حجة صوف  
ونخار من شعر وهي تمشي وتقول الهني وسيدى ما أبعد الطريق علي من لم تكن له دليلاً وما أوحش

ألف فروع من الحللى مكلل  
بالدر واللؤلؤ يتبع وللى الله  
عن أراد منهم قال الله سبحانه  
وتعالى ولهم رزقهم فيها بكرة  
وعشياً (وقال) رسول الله  
صلى الله عليه وسلم إذا كان  
وقت الصبح يأتي ملك يدق باب  
القصر فيقول الخادم من  
هذا فيقول ملك من عند الله  
عز وجل قد جئت لسيدكم  
أولسيدتكم بهدية صلاة  
الصبح في الدنيا فيفتح الباب  
ويدخل الملك عليهم ويقول  
لهم السلام بقرتكم السلام  
ويقول لكم انكم كنتم في  
دار الدنيا ترفعون إلى صلاتكم  
فأقبلها منكم ولا أرى لكم  
خزاء وهذه الهدية قد أرسلها  
لله عز وجل اليكم خزاء صلاة  
الصبح ثم يحط ذلك الملك سفرة  
من الذهب وعليها سبعون  
زبدية عشرة من الذهب  
وعشرة من الفضة وعشرة  
من الياقوت وعشرة من

الطريق على من لم تكن له أنيسا قال قد فوت منها وسلت عليها فرددت على السلام وقالت من أنت يرحمك الله  
فقلت عثمان الجرجاني فقالت حيالة الله يا عثمان أين تريد قلت البصرة قالت وما تصنع فيها قلت حاجتني فقالت  
يا عثمان هلا أعلمت صاحب الحاجة لوجهها اليك ولا يتعبك قلت ليس ببنى وبينه تلك المعرفة قالت يا عثمان  
وما الذي قطعك عن معرفته قلت كثرة الذنوب قالت بلئس والله ما صنعت أمأ والله لو وصلت حبلك بحبله  
لتمسكت منه بأقوى سبب وقضى حوائجك من غير تعب فلما سمعت منها ذلك بكيت وقلت أريد منك الدعاء  
فقالت أعانك الله على طاعته وحبك عن معصيته فلما عزمتم على الانصراف أخرجت من جيبى دراهم  
كانت معي فقسمتها بيني وبينها وقلت استعيني بهذه على حالك فقالت من أين لك هذه الدراهم قلت أنا رجل أصعد  
إلى الجبل فأحطب منه حطباً وأحمله على عنقي وأبيع في أسواق المسلمين وأرتفق بثمنه قالت نعم الكسب الحلال  
أحل ما أكل المرء من كسب يده لكن يا عثمان لو صححت معاملته ذى الجلال وانككت عليه حق الاتكال لكفالك  
مؤنة حمل الحطب من رؤس الجبال قلت فاذ لم يكن لي سبب فمن أين المظعم والمشرى قالت يا عثمان أتريد أن  
أريك كيف صححت مع سيدي عقد التوكل عليه قلت بلى فحدثنيها وهممت بشفتيها فاذا يدها ملوءة دنانير  
ثم قالت خذ هذه يا عثمان فوالله ما طبع عليها اسم ملك ولا سلطان وأعلم أنك لو أحببت مولاً لا غناك عن  
سائر الخلق وكفالك

الزمرذ وعشرة من الدر  
وعشرة من المرجان وعشرة  
من العقيق في كل زبدية  
لون من الطعام لا يشبه  
الآخر وعليها خبز أبيض  
من الثلج بقدره من يقول  
للشيء كن فيكون مجللة  
بمناديل من السندس الأخضر  
ويدخل ملك آخر ومعه  
طبق آخر من الذهب فيه  
فواكه من عند الحق جل  
وعلاوتيجان وعقدود وأساور  
وخلائيل وخواتم فيعطى  
لكل إنسان عشرة خواتم  
من ذهب مكتوب على  
قصصها بالنور الأخضر على  
الفص الذي في خاتم الإبهام  
يا عبادي أنا عنكم راض  
وعلى فص السبابة أنتم لي  
وأنا لكم وعلى الفص الثالث  
لأبراح لكم من جوارى  
وعلى الفص الرابع تلذذا  
بقرني في دار قراري وعلى  
الفص الخامس زرعتكم في

توكل على الله الكريم فإنه \* سيأتيك بالرزق الكفاف وبالخزل \* وسلم إلى مولاه أمرك أنه  
سيكفيك أسباب الكريمة والثقل \* ومن يتوكل في الأمور جميعها \* على الله يحظى بالتبشير والفضل  
ويلقى جميع الناس بالرحب والرضا \* ويحنو على الجيران والصحب والأهل \* فذلك الذي قد أذهب الله همه  
وجاراه بالأحسان في القول والفعل \* فله ذر القوم فازوا بشصدهم \* من الله رب العرش في العقد والحل  
إذا كان حقا راضيا بعذابهم \* فذلك أحلى عندهم من حنى النخل \* فسبحانه من عالم بصلاحهم  
\* ومن خالق فرد ومن حاكم عدل \*

فله ذرهم من أقوام قاموا يناجون الحبيب والناس نيام ويفرحون بأدبار النهار وأقبال الظلام  
ويجتهدون في خدمة الملك العلام فلا حرم جاء مدحهم في الكتاب العزيز البديع الأحكام فقال تعالى في محكم  
الآيات ان المسابين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات \* قيل كان بالبصرة جارية يقال لها أسماء العابدة  
وكانت ذات حسن بديع وقدر رفيع حسنة العينان حلوة اللسان وكل مولاهذا نعمة ويسار وسطوة  
وافسدار فمرت الجارية يوماً بمجلس صالح المسمى وهو يعظ الناس فوقفت إلى جانب النساء تسمع وعظه  
وكان موافقة الاقدار يتكلم في أهوال القيامة وصعة النار وما أعد الله فيها لاهلها من الأهوال والانكاس  
والسلاسل والاغلال فظن الجارية إلى الرجال والنساء وهن يتصارحن ويكون فرق قلبها وطاش عقلها  
ولها فاجرت الدموع ونزايدها القلق والولو ع قالت صالح المري اليها فرأى دموعها جارية فمسأل عنها  
فقلوا هذه أسماء الجارية قالت اليها وجهه وقصدها برشق سهام وعظه وناداهما أيها الصارخة برخي صوتهما  
أرى عليك خوفاً من الآزفة كأنك بعظيم حرمك عارفة وأنت من ذلك خائفة فقد أتعبت الحفاظ والكتبة سنين  
وسهرت في المعاصي حيناً بعد حين فكم من فتي برخي صوتك ففختيهو بحسبك وجمالك قد فتمتنيو ويعملك القبيح  
أسهرتنيو وعن طاعة ربه وصالته شملتنيو فحفاظك بسوء فعلك يشهدون ومن قبيح آثامك يفجون فبادري  
بالتوبة قبل حلول الدم والخوف قبل زلة القدم وابكي على نفسك ومصابك لقد كانت السجدة والحراب أولى  
بك فقالت يا صالح اني كنت فيما مضى جاهلة غافلة وعن صلاح حالي ذاهلة ولم أعلم أن الامر يكون هكذا بل كن  
سيدي يحب مني الغناء واختلاف الاخوان على طول المدى واني تائبة إلى الله عز وجل لم أنطق منها بشيء أبداً  
فقال صالح يا أسماء اعلمي أنه من رفع صوته بالغناء وأصر على معصية المولى كل مأواه نار اسوداء تذيب

الاجسام والقوى وتورثه الذل والعناء فنادت يا صالح قد برح الخبا وذهب الباطل واخفى وجاء الحق وقرب الوفا ثم ذهبت الى منزلها فلبت غلاما كان لمولاه فقال له يا غلام انك تعلم اني كنت عليك مشغفة فاكرم على امرى وخذ ثيابي هذه واعطى جبتك ولا تكشف لاحد سرى فلبت ما كان عليها ولبست جبة الغلام وقطعت شعرها ودخلت منزلا خفيا من منازل مولاه فصار تقوم الليل وتقوم النهار وتتضرع في الاسحار بالبكاء والاستغفار هذا ومولاه يطوف عليها الا ما كن وهو خزين على فراقها فلما حال عليها الاصفرار والذبول واكتست اثواب النحول اقبلت الى مولاه وقد انحلتها الصيام والقيام وأطفا حسنها الوجد والغرام فسلمت عليه فرد عليها السلام وقال لها من انت فقالت أنا سرور قلبك وراحة سرك ولبك أنا جارياتك أسماء فقال لها وما الذي بلغ بك الى هذا الحال قالت شؤم المعصية والخوف من جهنم وما فيها من الاهوال فقال والله لنن لم ترجعي عن هذا الامر وتلبسي ثيابك وتتركي التشويه بنفسك ولا تفتنك كفا ولا ذيقنك أنواع العذاب فقالت يا سيدى ان ضربك يغنى وعذاب مولاي لا ينقطع ولا يغنى ابد افا صنع ما شئت فلما سمع ذلك من مقالها أمر الغلمان فشدوا وثاقها وضربها بالسوط ضربا شديدا ثم رفعوا رأسها الى السماء ونادت يا عظيم العظمة يا من له الاسماء الحسنى ويا مولى كل مولى أغنى وأحرى يا مجير الهالكى ومغيث المكر وبين فى السر والنجوى فلما رفع السوط لم يضربها حذرت يده وأحس عن جذبه من ورائه فالتفت فلم ير أحدا واذا بعناد يناديه يا عدو الله خل عن ولية الله فخر من شيا عليه والدم يسيل على يديه فقامت أسماء تسبح الدم عن يديه وتقول له يا مسكين عليك بطاعة مولاك وتب من ذنوبك وخطاياك فلما أفاق قال لها يا منية النفس ما ظننت انك وصلت الى هذه المنزلة فوائته لا خالفتك طريقا ولا برحت لك ما عشت رفيقا ثم اتفقا على العباد والطاعة ورضيا من دنياهما بالقناعة

لله در السادة العباد \* فى كل كهف قد ثروا ووادى \* ألوانهم تبيك عن أحوالهم  
ودموعهم عن حرقه الا بكاد \* كتموا الضنى حفظا لهم وتحملوا \* سقم الهوى ومشقة الاجساد  
هجر والمراقب فى الظلام لربهم \* واستبدلوا سهر اطبيب رقاد \* ورأوا علامات الرحيل فبادروا  
تحصيل ما التمسوا من الارزاد \* فاذا استمال قلوبهم داعى الهوى \* ذكروا البلى فى طامسة الاحاد  
نظروا الى الدنيا تغرر بأهلها \* بوصالها وتذكر بالابعاد \* فتجنبوها عفة وتر هذا  
واستهونوا بالاهل والاولاد \* ومضوا على منهاج صحب نبهم \* فنجوا غدا من هول يوم معاد

(اخوافى) اذا كان النساء عملن لهن همة كالرجال وقصدن بآدى الجلال وظهرن منهن صالح الاعمال حتى حسنت منهن الاحوال وبلغن المقاصد والامال فكيف حالك أيها البطل المصر على قبائح الافعال المسوق بالتوبة بكثرة الاهمال \* قال السرى السقطى أرقن ليلة لم أستطع الغمض فيها فقلت فى نفسى اخرج الى المقابر لعل برؤية القبور والتعكر فى البعث والنشور يزول همى وعمى فخرجت اليها فوجدت قاي منشرا اليها فقلت أدخل الاسواق لعلى باخلاء الناس يزول عني الباس ففعلت ذلك فما انشرح قلبي هنالك فقلت أدخل الى البيمارستان وأنظر الى المجانين والى أفعالهم لعلى أعتبر بأحوالهم فدخلت اليه فوجدت قلبي مقبلا عليه فقلت الهى وسدى الى ههنا سيرتنى ولا حله من منامى أيقظتنى فنوديت فى سرى ما أتينا بل الى هذا المكان الا ولنا فيه ساء وشان قال السرى فتقدمت الى مكان المجانين فرأيت فيه جارية مصفرة للون ويدها الى عنقها مغلوله وهى بذكر الله مشغولة فسمعتها تنشد وتقول

أعيذك ان تعلم يدي \* بغير جنابة سبقت نعل يدي الى عنق \* وما خانت ولا سرقت  
وبين جوانحى كبدي \* أحس بها قد احترقت وحتك يامنى قلبي \* بينما برة صدقت  
لئن قطعها قطعها \* غراما فيك ما نطق

قال السرى فقلت للقيم على المجانين ما هذه الجارية فقال جارية اختل عقلها فبفسها مولاه فلما سمعت الجارية

لدىنا وحصدتم فى الآخرة  
وعلى الفص السادس طالما  
سجدتم لى والناس غافلون  
وعلى الفص السابع اليوم  
أبحت لكم مشاهدتى وعلى  
الفص الثامن لمثل هذا  
فليعمل العاملون وعلى الفص  
التاسع سلام عليكم بما  
صبرتم فنعم عقبي الدار وعلى  
الفص العاشر سلام قولامن  
رب رحيم فيليس جبريل  
عليه السلام كل رجل  
وامرأة منهم عشرة خواتم  
وثلاثة أساور واحدة من  
ذهب وواحدة من فضة  
وواحدة من لؤلؤ مكتوب  
بالنور الاخضر على كل سوار  
لا اله الا الله محمد رسول الله  
أنا الله ارفعوا الى حوائجكم  
بلا حاجب ولا وزير يا عبادى  
طهت فادخلوا ههنا الذين ثم  
يضع على رؤسهم تيجان  
الكرامة ولبس لى الجنة  
ثقل مثل لى الدنيا لى



كلامه تنهدت وأنشأت تقول

معشر الناس ما جننت ولكن \* أنا سكرانة وقلبي صاحي \* قد غلظت يدي ولم آت ذنبا  
غيرهتكي في حبه وافتضاحي \* أنا مفتونة بحب حبيب \* لست أبغى عن بابه من براح  
فصلاحي الذي رأيتم فسادني \* وفسادي الذي رأيتم صلاحي

قال السري فلما سمعت كلامها أبكاني وألقفتي وأشجاني فلما رأيت دموعي تهدر على وجهي قالت يا سري  
هذا بكائك على صفته فكيف لو عرفته حق معرفته فقلت يا الله للجب من أين تعرفني هذه الجارية ولم يكن  
بيننا معرفة سابقة فقالت يا سري ما جهلت منذ عرفت ولا فترت منذ خدمت ولا قطعت منذ وصلت  
ولا حبت منذ وقفت وأهل الدرجات يعرف بعضهم بعضاً ثم أنشأت تقول

تحقق حق الحق في نور باطني \* فأصبح قلبي للحبيب مصافيا  
قدمت على وصف وصفت لسدي \* وهل ينعت العبد الضعيف المواليا

فقلت يا جارية أراك للمحبة تذكرين والوجد تظهرين فلن نجبن فقالت لمن تعرف الينا بالآلهة ونحبب  
الينا بنعمائه وجاد علينا بجزيل عطائه فهو قريب إلى القلوب مفرج للكروب حلیم على من عصاه قال  
فقلت لها من حبسك في هذا المكان فقالت حاسدون ومبغضون تعاونوا على ورموني بالجنون وهم أحق بهذا  
الاسم مني ثم أنشدت تقول

يا من رأي وحشتي فأنسني \* بالقرب من وصله فأنعشني \* يا ساكني لاخلوت من سكني  
دهري ويا عدتي على الزمن \* أو حشني ما فقدت منه فقد \* عاد باحسانه يشريني  
وعاد أيضا وجاد منعظا \* كذا لمذ كنت حين عودني \* حسبي من الكون من شغفت به  
أحسبه مؤنسا ويحسني \* وكنت في غفلة فنبهني \* وكنت في رقدة فأيقظني

فقلت لها ما الاسم فقالت دع الاسم عنك يكفيك فلما سمعت بغيتك فبينما نحن كذلك إذ أقبل سيدها فقال  
للموكل بها أين تحفة فقال قد دخل عندها الشيخ السري فكلامها بكلام أصغت إليه فدخل سيدها فقرأ  
السري عندها فظمه وقل يده وقال يا سيدي لقد رحمت بركتك فقال له السري أي شيء أنكرته منها فقال  
يا سيدي هذه جارية تضرب بالعود فأجبتني فأشترتها بجميع مالي ودهون ألف درهم لفرط حسنها  
وحسن ضربها بالعود وأملت أني أربح فيها مثل ثمنها فدخلت عليها في بعض الأيام والعود في حجرها وهي تقي  
وتتشدد وتقول

وحق لا نقض الدهر عهدا \* ولا تدرت بعد الصفودا \* ملأت جوانحي والقلب وجدا

فكيف أقرأ وأسلو وأهدا \* فيا من ليس لي مولى سواه \* نزلت رضىتي في الناس عبدا

فلما فرغت من غنائها بكت طويلا وضربت العود في الأرض فكسرتة وجعلت تهم وتصبح وهي ذاهلة العقل  
فانهمتها بحبة الخلق ثم كشفت عن حالها فلم أجد لذلك أن أرافقها لها السري يا جارية أذكرك أني أنشأت تقول

خاطبني الحق من جناني \* فكان وعظي على لساني \* قرئني منه بعد بعد

وخصني منه واصطفاني \* أجبت لمادعت طوعا \* ملينا للذي دعاني

ونخت مما جنيت قلما \* فوقع الحب بالامان

قال السري لسيدها أطلعها على ثمنها أنا أرتنه لك فصاح سيدها وقال واقترام من أين لك ثمن هذه الجارية فقال  
لا تعجل تكون في هذا المكان حتى أزن لك ثمنها قال السري فضيت إلى منزلي وعيناي تذرفان بالدموع وقلبي  
سهم بهما وجوع وبت ليلتي أتضرع إلى الله عز وجل وأتوجه إليه وأتوكل في قضاء حاجتي عليه فلما كان  
وقت العصر إذا بشارع يشرع الباب فتأت من الباب فقال حبيب من الاحباب جاء في سبب من الاسباب من

الدنيا يشخص وحلى الجنة  
يسبح الله سبحانه وتعالى  
بصوت خفي وحنين يطرب  
السامعين ثم يقول الله تعالى  
مرحبا بعبادي وأهل طاعتني  
يا ملائكتي أطربوهم فتمشي  
الملائكة وتأتى لهم بغاني  
الجنة وهي من الحور العين  
وتأتى لهم الملائكة بشبابات  
ناثقة في الاغصان وفي الانجار  
كل شجرة تحمل في كل  
غصن سبعين ألف فرمار  
وتبريح من تحت العرش  
قد دخل في تلك المزامير  
فيسمع لها نغامت لم يسمع  
السامعون أحسن منها ثم  
يقول الله تعالى للحور العين  
أطربوا عبادي كما نزهوا  
أسماعهم عن المطربات في  
الدنيا لاجلي وتلذذوا بذكري  
وسماع كلامي فأسمعهم  
بأصواتكم جدى وثنائى  
فتغنى لهم الحور العين  
وتجاوبهم تلك المزامير

عند الملك الوهاب ففتحت له الباب فاذا هو شاب حسن الشباب نقي الاثواب ومعه خادم وشمعة وخمس بدر على رأس حال فقلت من أنت يرحمك الله فقال أنا أحمد بن المثنى قد أعطاني الجبار وما يحل علي بالعطاء ورزقني من الاموال ما يجز عن حمله الرجال فبينما أنا قائم اذ هتف بي هاتف من قبل الحق تعالى فقال لي يا أحمد هل لك في معاملتنا فقلت وقد زال النوم عني ومن أولى بذلك مني فقال اجل الى الشيخ السري خمس بدر يعطيك المولى تحفة ليذك أسره من الرق وتحظى من العتق فلناها عنايه ولطف ورعايه فملت اليك المال وأطلعته على الحال قال السري فسجدت شكرا لله عز وجل فلما صلبنا الصبح وأضاء النهار أخذت بيد أحمد ومضينا الى البهيمار سنن واذا الموكل بها يلتفت عينا وشمالا فلما رأني قال مرحبا بك ادخل اليها فانها عليك لهفانه ولها عند الله حرمة ومكانه فانه البارحة أتاني هاتف وقال لي

انها مني ببال \* ليس تخلون نوال \* قربت ثم تسامت وعلت في كل حال  
فانتهت وحفظت ما قاله الهاتف وكررت حتى رأيتهم قال فدخنا عليها فسمعناها تنشد وتقول

قد تصبرت الى أن عيل في حبك صبري \* قد كتمت الوجد لكن ليس يخفي عنك أمري  
ضاق من قيدي وغلي وامتاني فيك صدري \* ان تكن عني راض لا أبالي طول دهري  
أنت لي خير أنيس يامن سؤلي وذخري \* من ترى يعتسوق رقي ويفك اليوم أسري  
غيرك اللهم ربي \* أنت لي كاشف ضري

قال السري فبينما هي تنشد اذ أقبل مولاها وهو يبكي ويأتعجب فقلت له لا بأس عليك قد أتيناك بمالك الذي وزنته في الجارية وتربح خمسة آلاف درهم قتال لا والله فقلت تربح عشرة فقال لا والله فقلت تربح المثل فقال لا والله ولو أعطيتني الدنيا بما فيها لما قبلت منها شيئا هي حرة لوجه الله تعالى فقاتله أتخبرني ما الخبر فقال يا أستاذنا أتاني آت البارحة في المنام فوجدني في السلام وأغلظ علي في الكلام وقال تهين ولية الله يا عدو الله فانتهت مرعوبا مذعورا قد هانت على الدنيا وخرجت عن جميع ما أملكه ولنا دار البرية ثم بكى وخرج على وجهها عما قال السري فالتفت الى ابن المثنى فرأيت به يبكي ويأتعجب ودموعه تجري على وجهه وقد ظهرت آثار القبول عليه فقلت له ما يبكيك فقال ما رضى مولاى لما تدبني اليه ولا وجدت لي في قول ابن يديه أشهدك أني قد خرجت عنه ووددت لوجه الله البديع ولجلاله الرفيع فقلت ما كان أعظم بركات تحفة على الجميع ثم قامت تحفة فترعت ما عليها وابست جبة صوف وخمار من شعر وخرجت هاتئة على وجهها فخر جنامها وهي تنشد وتقول

هربت منه اليه \* بكيت منه عليه وحشه وهو مولى \* لازلت بين يديه  
حتى أنال وأحظى \* ما أرتجيه لديه

فمازلنا تتبعها حتى خرجت الى ظاهرا المدينة وهي تنشد وتقول

يا سرور السرور أنت سروري \* يا حياة النفوس أنت حبورى \* أنت نارى وجنتى ونعمى  
وأنيسى وأنت نور النور \* كم ترى يصبر المحب على البع \* دوكم يلبث الهوى في الصدور  
وقال السري ثم مضت حتى غابت عينا ثم أتاني مولاها وصحبتني وكذلك ابن المثنى برهة من الزمان الى ان توفي سيدهما وقضى نحبهم فبقيت أنا وابن المثنى نغز منا على الحج الى بيت الله الحرام فبينما نحن نطوف بالكعبة تواذا بصوت مترواح من كبد مجروح وهو ينشد ويقول

قد تهنتك بحبك كيف لي منك بقرى \* فسترغنى بفؤاد يشكى شدة بعدك  
نحبت يا نفس اذا آخذك الله بذنبيك \* فسل العفو حمارا والرضا من عند ربك

قال السري فاتبع الصوت وذا امرأة كلحال ذاهلة العقل والبال فلما رأني قالت السلام عليك يا سري

فيطرب القوم فرحاً بذلك  
السماع في حضرة الوصال  
فاذا أفاقوا من الوجد  
وشبعوا من الطرب يقولون  
يا ربنا انك في دار الدنيا نحب  
ذكرك وكلامك العزيز  
فيقول الله عز وجل لهم نعم  
ان لكم عندي ما تشتهى  
أنفسكم في الجنة وأتم فيها  
خالدون ثم يقول الله عز وجل  
يا داود فيقول لبسك يا رب  
العالين فيقول قد أمرتك  
يا داود ان تقوم على المنبر  
وتسمع عبادى وأحبائى عشر  
سور من الزبور فيرتقي داود  
عليه السلام على المنبر ويقرأ  
العشر من الزبور فيطرب  
القوم من صوت داود عليه  
السلام أعظم من طربهم  
على مغاني الجنة ويسكرون

فقلت وعليك السلام من أنت فقالت لاله الا الله وقع التناكر بعد المعرفة أنت الى الآن محبوب وقلبك غير مسلوب ثم قالت أنا تحفة فقلت لهما الذي افادك الحق بعد انفرادك عن الخلق فقالت

أفادني كل المني \* ونخص قلبي بالغنى \* وقد أزال سبدي

عن باطني ثقل العنا \* ان لم يداركني بما \* أرجو والامن أنا

فلما فرغت من انشادها بكت وانجبت وهاجت واضطربت ثم رفعت رأسها وقالت سيدي ومولاي فازأهل النقي ونجامن اتقي وخاب من كان حظه الطرد والشقا فأسألك يا سيدي الاما قربت الوصل واللغا فقد توليت عليك فخذني اليك فلا حاجة لي في البقا ثم صرخت ووقعت على الارض فركبها فاذا هي ميتة فنظر اليها أحد ابن المثنى فطار قبله وحاربه ثم بكى وانجبت واهتز واضطرب وصعد الزفرات وأظهر الحسرات ثم صرخ ووقع على الارض فركته فاذا به قدمات قال السرى فجهزتهم ما وصلت عليهما ودفنتهما ورجعت وقد عجبت من حالهما وقرب آجالهما رحمة الله عليهما

لله رجال قد صبروا \* وبسعدهم سبق القدر \* قاموا لله بأمر الله

مه ولولا الله لما قدروا \* كسروا بالنل نفوسهم \* حبروا والله وما كسروا

بجديتهم وبذكرهم \* المسك يفوح وينشر \* وبقاع الارض لفقدهم

تبكي فيرق لها الحجر \* ناحوا أسفا صاحوا لها \* بادوا ويحبهم اشتدوا

رفعوا عصا وشكوا غصا \* ورسول القوم بها السحر \* لو تسمع فرط أنينهم

في ليلهم لما اعتذروا \* صدقوا والله بما وعدوا \* ووفوا والله بما نذروا

جادوا بالروح فما أبقوا \* وكذا بالمال فلم يذروا \* نظروا ذهلوا ويحق لهم

\* من مثلهم موبه ظفروا \*

فنه درهم من اقوام امتلوا ما به أمروا ونظروا الى الوجود بعين الاعتبار وتفكروا وتذكروا وتذكروا ما فعلوا من الزلل

فتدبروا واعتبروا فأبصروا فهم الذين يحبونهم اتصلوا وعلى مطلوبهم حصلوا

على أبوابكم عبد ذليل \* قليل الصبر ناصر قليل \* له أسف على ما كان منه

وحزن من صدودكم طويل \* بمذايكمو كفت افتقار \* ودمع العين من أسف سبيل

برى الاحباب تدور دواجيمها \* وليس له الى ورد سبيل \* وكيف يضام جارك وآنتم

كرام لا يضام لكم تزييل \* فان يرضيكم وطردى وبعدي \* فصبري في محبتكم جيسل

وحق ولا تكلم وشديد شوقي \* سلوى عن هواكم مستحيل \* قطعت بحبكم أيام عمري

فلا اسلو وقد بقي القليل \* يحدثني الصبا عنكم حديثا \* يصح بنشمة الجسم العليل

فأسكر من شذاها حين هبت \* وأنظر حينما مالت أميل \* وتروى عن شفيح الخلق طرا

حديثا فيه للمضنى دليل \* هو المختار من كل البرايا \* هو الهادي البشير هو الرسول

عليه من المهين كل وقت \* صلاة دائما فيها القبول

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

\* (الجلس الحادي والستون في ذكر مولد النبي صلى الله عليه وسلم باوسع مما تقدم) \*

الحمد لله المعروف بالقدم قبل وجود الوجود الموصوف بالكرم والفضل والجود المستزف في وحدانيته عز  
الابناء والالاء والجود المقدس في ذاته عن صاحبة والمحبوب والوالد والمولود العليم بأعداد الرسل  
والقطر وحبات السنبل والعنفود البصير بحر كان الذر في البحر والبر تحت ظلام حنادس الليالي السوا

من الطرب وصوت داود  
يعدل تسعين مرمارا فاذا  
أفاقوا يقول الله سبحانه  
وتعالى يا عبادي هل سمعتم  
صوتا أطيّب من هذا قط  
فيقولون لا والله يا ربنا ما طرق  
أسماعنا مثل صوت نبيك  
داود عليه السلام ولا أطيّب  
منه فيقول الله عز وجل  
وعزّي وجلالي لا سمعتمكم  
صوتا أطيّب من هذا يا حبيبي  
يا حمد ارق المنبر واقرأ طه  
ويس فيقرأ النبي صلى  
الله عليه وسلم فيزيد في  
الحسن على صوت داود  
عليه السلام بسبعين ضعفا  
فيطرب القوم وتطرب  
الكراسي من تحتهم وقناديل  
العرش والملائكة تنوج من  
الطرب والخور العين

الحكيم الذي فجر الانهار من صم الجلود وأنخرج رطب الثمار من يابس العود لا تمثله الافكار ولا تحويه  
 الاقطار ولا ينهيه المقدار ولا تغنيه الاعصار ولا تدركه الابصار وهو الواحد المعبود المعطى الذي لا مانع لما  
 أعطى ولا دافع لما قضى الكريم الذي جادل عبده بجزيل رفته وثوابه وكرآه عن بابه معرضا الخليم الذي  
 يسترا العاصي برحته وقدر آمل عصيته متعرضا الغفار الذي يغفر الذنوب ويستتر العيوب ويعفو عما مضى  
 القهار الذي قهر الجبابرة وكسر الاكاسره وضرب بسهم بعاده من سل سيف عناده وانتضى حير الافكار  
 في مدارك سبحات جماله العظيم وأذهل العقول عن الوصول الى أصول كنهه بحلاله القديم وأخرس اللسان  
 عن عبارات اشارات سر أفعاله بعد الفصاحة والتكليم وأدهش الخواطر عن الاحاطة به فلا يرام بالتوهم  
 فهو القديم الماحد الكريم الواحد المتزه عن الولد والوالد المقدس عن المشارك والمساعد المتعالى عن  
 المشابه والمماثل والمضاد والعائد المشكور على جميع النعم المحمود بجميع المحامد الذي أسبل ستره الجليل  
 على عبده الذليل العاصي وهو ناظر اليه ومشاهد فهو المعروف بالربوبية الموصوف بالالهية المنفرد بحقيقة  
 الوجدانية تنزهه عن الاوهام الخيالية وتعزى في بقائه عن الفناء والمثلية عالم بكل خفية وجليه حارت العقول  
 في عظمتها فما عرفته له آينه وكلت الافكار عن احصاء مديته فلا يعرف بالعلوم العقلية تعالى عن المماثل  
 والمناسب وجعل عن المشارك والمصاحب يقبل التائب ويحب الايب وليس على بابه بواب ولا حاجب  
 من أمل سواء فهو الشقي الخائب ومن أنان باب كرمه فطر بنيل الما كرب ومن ذاق حلوة أنسه رأى  
 العجائب والغرائب ومن أعرض عن سواء رفعه ورقاه الى أرفع المراتب يزيل الضرر ويتجلى في وقت  
 السحر وينادى هل من مستغفر هل من تائب ويستعرض حوائج السائلين ويجود على التائبين بخلع  
 الجود والمواهب

اله جل عن شبه ومثل \* وعن نديعدو عن مصاحب \* تفرد في عسلاه فلا شريك  
 ينازعه عليه ولا محارب \* تحجب حيث شاء فلا يداني \* وجل عن المماثل والمناسب  
 تجلى للقلوب فليس يخفى \* وهل يخفى الحبيب على الحبايب

فسبحانه من اله شهدت بوجدانيته السموات وما فيها من العجائب وأقرب ربوبيته الارضون في مشارقها  
 والمغرب واصطفى محمد صلى الله عليه وسلم نبيه المبعوث بالدين الواصب الموصوف باحسن الاوصاف وأجل  
 المناقب الذي شرف الله به الوجود وكل به السعود وبلغه أسنى المراتب أو جسده في مثل هذا الشهر  
 الشريف وأخرجه مظهر اسما من جميع المعاييب نحدث لولادته النسيان وخرق لمبعثه الاوثان وارفع  
 ايوان كسرى وورى بالحن والمصائب ومنعت الشياطين من الصعود الى السماء وصمت آذانهم عن خطاب  
 اله لا يسمعون الى الملائكة الا على ويقذفون من كل جانب دحورا ولهم عذاب واصب فهو النبي الكريم  
 والرسول العظيم المنزل عليه في الآيات والذ كرا الحكيم انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب نبى  
 استخبره الله من عنصر لوى بن غالب وفضله على أهل المشارق والمغرب سمعه يسمع صرير القلم بصره الى  
 السبع الطباق ثاقب لسانه ما نطق بالهوى ولا تحدث قط بحديث كاذب يدها بركلتها في المطاعم والمشارب  
 قلبه لا يغفل ولا ينام ولكن للخدمة على الدوام مراقب قدمه قبلها البعير فزال عنه ما شكاه من الخواف  
 والمعاطب آمن به الضب وسلت عليه الاشجار وخاطبته الاحجار وحن اليه الجذع حين خزين نادب

حدا اذا العيس رفقيا بالعجائب \* فقلبي سار في آثار الر كائب \* وجمسى ذاب من سقم ووجد  
 ومن شوق الى لقاء الحبايب \* فهل لي من سبيل للتلاقى \* قدمي قد غدا مثل السحاب  
 لئن سمع الزمان بطيب وصل \* وبلغت المقاصد والمسا كرب \* لالتمن ذلك الترب جهرا  
 وأرويه بأدمي السواكب \* وأحظي بالعقيق وساكبه \* ومن قد حل في تلك المضارب

والغلمان والولدان ولا يبق  
 في الجنة شيء الا طرب لحسن  
 صوت النبي صلى الله عليه  
 وسلم من قراءة طه ويس  
 فقول الله سبحانه وتعالى  
 يا أحنائي هل سمعتم أطيع  
 من هذا فيقولون يا ربنا  
 وعزتك وجلالك ما سمعنا منذ  
 خلقتنا صوتا أحسن ولا أطيع  
 ولا أحلى من صوت حبيبتنا  
 محمد صلى الله عليه وسلم فيقول  
 الله سبحانه وتعالى وعزتي  
 وجلالي لا سمعتمكم أطيع  
 من هذا فيقرأ الحق سبحانه  
 وتعالى سورة الانعام فاذا  
 سمعوا كلام الحق سبحانه  
 وتعالى غابوا عن الطرب  
 والوجد واضطربت الاملاك  
 والحجب والستور والقصور  
 والاشجار والخور وبحار

قبا ب قد حوت يدرا منيرا \* اذا ما ماس في تلك الذوائب \* تخترله بدور الحسن طوعا  
موجودا في المشارق والمغارب \* فقل ما شئت عن ليس تحصي \* فضائله بخصر أو بكتاب  
فن ذا يستطيع له انحصارا \* ابصحي القطر أو رمل الكنايب \* عليه من المهن كل وقت  
صلاة ما بدا نور الكواكب \* وخص الال والاصحاب جهرا \* جميعهم وعترته الاطبايب

روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال كنت نبياً و آدم بين الماء والطين \* وذكر أبو محمد المكي  
وأبو الليث السمرقندي رحمهما الله أن آدم عليه السلام لما أهبط من الجنة قال اللهم بحق محمد اغفر لي خطيئتي  
وتقبل توبتي فقال له الحق جل جلاله من أين عرفت محمدًا قال الهى لما خلقتني رفعت رأسي الى عرشك  
فاذا علي مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله فقلت انه ليس أحد أعظم قدرا منه عندك فتوسلت اليك به فلما  
دعا آدم تاب الله عليه وغفر له ببركة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم

دمعي على وجنتي من أجلكم يسفح \* وناظري لسواكم قط ما يطمع  
ان كنت أذنبت من لي غيركم يصفح \* فالصلح عند القبايب الجفا أصلح

ثم ان الله تعالى أودع نور محمد صلى الله عليه وسلم في ظهر آدم وأسكنه جنة وأسجد له ملائكته ثم عرفه قدر  
ما أودعه من السر ثم قال لها آدم تطهر وسبح و قدس واغشز و جئت على طهارة منك ومنها فاني مخرج منك  
نوري ففعل آدم ما أمر به ربه فنقل الله نور محمد صلى الله عليه وسلم الى حواء وكان ذلك لیسلة الجمعة لاثنين  
عشرة ليلة من رجب فكان يرى في وجه حواء دائرة كدائرة الشمس فلما وضعت شيئا عليه السلام انتقل  
النور الى جبينه فلما كبر وأخذ حذر الرجال أخذ عليه آدم العهد والميثاق أن لا يضع هذا السر الا في المطهرات  
من النساء ليصل الى المطهرين من الرجال فإزال تلك الانوار تنتقل من أصلاب الاخيار الى المحصنات من  
النساء الاطهار وتدور وتقرّب الى أن وصلت الى عبد الله بن عبد المطلب

ما زال نور محمد متقلا \* في الطيبين الطاهرين ذوى العلا  
حتى لعبد الله جاء مطهرا \* وبوجه آمنه بدامته لا

ولما انتقل النور الى آمنه أمنت به من المخاوف الكامنة ظهرت لا تنقل نوره الايات تباشرت بقدمه جميع  
المخلوقات نودى في جميع أقطار الارض والسموات يا عرش تبرقع بالوقار يا كرسى تدرع بالفخار يا سدرة  
المنتهى ابتهجي ويا أنوار المهابة تبجى يا جنان ترعفى يا حور من الفصور أشرفى يا معشر الملائكة تمنطقى  
واصطفى وبالعرش حقى يا رضوان افتح أبواب الجنان يا مالك أغلق أبواب النيران فان النور المخزون  
والسر المكنون الذى هو في خزائن قدرتي من الارل في هذه الیسلة الى بطن آمنه قد انتقل ظهر عند ذلك  
صفاء يقينها انطوت الاحشاء على جبينها فأول شهر من شهور حلتها ترزل قصر كسرى الشهر الثانى امتلأت  
الاكوان بالبشرى الشهر الثالث غاضت بحيرة ساوه الشهر الرابع انقطع وادى سماوه الشهر الخامس  
وقفت بحيرة طبريه للشهر السادس مات أبوه عبد الله للأسرار الخفية الشهر السابع خدعت النيران الشهر  
الثامن انشق الانوان وذل كسرى ومان الشهر التاسع سقط عن رأس كسرى التاج وعظم كربة وهاج  
فسأل عن ذلك الكهان والرهبان فقبل له قد آن مولد سيد ولد عدنان موهوبى آخر الزمان المبعوث بالدليل  
والبرهان المنعوت فى التوراة والانجيل والزبور والفرقان الذى يظهر دينه على سائر الاديان

شهر ربيع فاق كل الزمان \* اذ جاء نافية الهدى والاماك \* لان فيسه مولد المصطفى  
المجتبى الهادى لطرق البيان \* محمد المبعوث من هاشم \* الى جميع الخلق انس وجان  
صلى عليه الله رب العلا \* ما سار ركب منه يطلب أمان

\* قال ابن عبيد بن ريد ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين لاثنين عشرة ليلة مضت من ربيع الاول عام الفيل

النور وماجت الجنان  
واهتزت الاشجار والانهار  
طر بالكلام العزيز الغفار  
وتواجدت الجنة ودارن  
أركانها من الطرب واهتز  
العرش والكرسى والملائكة  
والروحانيون واهتزت الجنة  
بجميع ما فيها حبا واشتياقا  
ثم يكشف الحجاب عن وجه  
الكريم وينادى يا عبادى  
من أنا فيقولون أنت الله مالك  
رؤفنا فيقول الله عز وجل  
يا عبادى أنا السلام وأنتم  
المسلمون وأنا المؤمن وأنتم  
المؤمنون وأنا الحبيب وأنتم  
المحبون هذا كلامى فاسمعوه  
وهذا نورى فانظروه وهذا  
وجهى فانظروه فعند ذلك  
ينظرون الى وجه الحق جل  
وعلا بلا واسطة ولا حجاب

فابتسمت الاكوان لتدوم هذا النبي الجليل ففي أول ليلة منه حصل لا سمنة السرور والهنا وفي الليلة الثانية بشرت بنيل المنى وفي الليلة الثالثة قبل لها قد جلت بمن يقوم بحمدنا وبشكرنا وفي الليلة الرابعة سمعت تسبيح الملائكة معلنا وفي الليلة الخامسة رأت في منامها الجليل وقال لها أبشري بهذا النبي الجليل صاحب النور والسنا وفي الليلة السادسة دام السرور والفرح وما فتروا وفي وفي الليلة السابعة سطع نور الرضا وعم ذلك الفنا وفي الليلة الثامنة طافت الملائكة بيت آمنة لما قرب وضعها ودنى وفي الليلة التاسعة بد أسعدها والغنى وفي الليلة العاشرة زال عنها التعب والنصب والعنا وفي الليلة الحادية عشرة وضعت الحبيب المصطفى فأشرق البيت وصفا وزال عنها الشك وانتفى وابتسمت المروة والصفاء وخرو عند وضعها ساجدا للعلی الاعلی ورافعا صبعه الى السماء كل متضرع المبتهل لمولاه وفاح في الكون عطره وشذاه وضجت الملائكة بالتكبير والتهليل وأشرق الكون بنور وجهه الجليل قالت آمنة ورأيت سحابة بيضاء قد نزلت من السماء فغيبته عني وسمعت قائلا يقول طوفوا به مشارق الارض ومغاربها ومرؤابه على أهل البحار كلها وعلى الوحوش في فلواتها والجن في خلواتها واعرضوه على كل روحاني ليعرفوه باسمه ووصفته وطوفوا به على موالد الانبياء لتعهم آثار بركته قالت آمنة ثم تجلت عنه السحابة فاذا هو مدرج في ثوب صوف أبيض وتحتة حريرة خضراء تسارع الى خدمته ثلاثة أنفس مع أحدهم طشت من ذهب وأخر مع الشافعي ابريق من الجوهر ومع الثالث منديل من سندس أخضر فغسلوا وجهه الحبيب بماء الابريق وأخرجوا من المنديل خاتم التصديق ختموا به ظهر هذا النبي الشفيق فتم بذلك سعده والتوفيق وقائل يقول خذوه عن أعين الناظرين وأعطوه صفوة آدم ومعرفة شيث ورقة نوح وخلة ابراهيم واستسلام اسمعيل وصبر أيوب وحلم يعقوب وجمال يوسف وصوت داود وأمر سليمان وحكمة لقمان وقوة موسى وزهد يحيى وبشر عيسى وانعموه في اخلاق النبيين والمرسلين صلوات الله عليهم أجمعين فسبحان من جعل هذا النبي الكريم سلطان الانبياء ونشر له ذكرا ورفع له قدرا نجدت لولادته النيران وأضاءت قصور بصرى وخرت الاصنام له والإوثان وأرتجى إخوان كسرى فهو صاحب الشفاعة الكبرى وبه شرف الله الوجود وجعله رجة لسكل موجود دنيا وأخرى

لشهر ربيع آية لم تزل كبرى \* به أطلع الرحمن في ليلة بدرا \* نبدي ونورا لحسن فوق جبينه فنور منه الارض والسهل والوعرا \* وأظهر جبريل البشارة معلنا \* يقول لاهل الارض جاء تكلم البشري وقد وضعته أمه وهو ساجد \* وقدماء الاكوان من نشره عطرا \* فكم ملك من حول منزل أمه بعظمه سرا ويشكره جهرا \* وطاف به جبريل شرقا ومغربا \* فخير فيه العقل والذهن والفكرا وزفوه والاملاك قد أحذقت به \* وقدموا لآدم كمالا ملبوا بحرا فبالبت كل الدهر عندى مولد \* تخير الورى والخلق أجمعهم طرا

\* وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أشجع الناس وأحسن الناس وأجود الناس وأحلم الناس وأكرم الناس وأزهد الناس وأفصح الناس وأكثر الناس تواضعا وأصحهم إيمانا وأكثرهم انصافا وأوسعهم صدرا يشكر سيرا ويرحم أسيرا وبوقر كبرا وببدي بشرا وسرورا ويصوم هجيراء ويقوم ديجورا وتلداه العلى الاعلى بأيمها النبي أنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا إلى الله بأذنه وسراجا منيرا

أهدى النسيم الى الوجود عبيرا \* لما أتانا بالنذير بشيرا \* وفي مولد أحد الهادي الذي أهدى الينا فرحة وسرورا \* لما بدا وجه النبي نهلت \* كل البقاع وقد نطقن شكورا وانشق إخوان وعاضت ساوة \* وانكف كسرى في الانام كثيرا \* وتساقط الاصنام عند ولاده وتصاد الكهان منه زفيرا \* نجدت له نار المحوس تذلال \* وغدا به صوب النجم مطيرا

فاذا وقع على وجوههم نور وجه الحق أشرق وجوههم بالنور وتمتعوا بالنظر الى وجه العزيز الغفور فتبقى الخلائق ثلثمائة عام شاخصين الى وجه الحق سبحانه وتعالى ولا يطبق أحد منهم أن يطبق جفنا على جفن من شدة لذة النظر الى وجه الحق سبحانه وتعالى فن لذة نظرهم يغيبون في جلاله وتشخص أبصارهم في كماله فيحاط بهم الحق سبحانه وتعالى بلذات الخطاب وينادهم السلام عليكم يا معشر الاحباب تنوا على ماشتم واشتهتم فقد كشفت لكم عن وجهي الحجاب ثم يعطى الحق سبحانه وتعالى لكل واحد واحد رمانة

كم آية في جملة ظهرت فها \* تخفى وزادت في الزمان ظهورا \* ورأته آمنة يسبح ساجدا  
عند الولاد الى السماء مشيرا \* قالت رأيت عجائبا في وضعه \* ويظل فيها ذوالحساب حسيرا  
آيات أجد لا تحدلوا صف \* ولوانه أملى وعاش دهورا \* بشرا كمويا أمسة المختار في  
يوم القيامة جنة وحريرا \* فضلت موحشا بأشرف مرسل \* خسير البرية بأديا وحضورا  
صلى عليه الله ربى دائما \* مادامت الدنيا وزاد كثيرا

(أخواني) لما ولد المصطفى راق العيش وصفا وزهق الباطل واختفى وظهر مصباح الايمان وما انطقى  
وهب نسيم مولده في جميع الاقطار فاكتست من نوره عزاء وشرفا فلما هب بارض فارس أطفأ النيران فأول  
من نشقه سلمان فجاء مسرعا الى الايمان يقطع المراحل والكتبان حتى فاز برؤية سيد الاكوان وأقر  
بالوحدانية للرحن وأدرك من المختار ما تمنى ومات حب سعيه ولا تمنى وفاز من المصطفى بقوله صلى الله عليه  
وسلم سلمان منا

سواك في الكون لا يسمى ولا يكتفى \* لما تجلى لقابى حسنك الاسنى  
من هندن دعد من علوى ومن لبنى \* الكل عنك رويانا كامل المعنى

ولما هب ذلك النسيم بارض الروم نشقه المزكوم ورحم به المرحوم فأول من نشقه بلاشك ولا ريب سيد  
أهل الروم صهيب فجاء منقاد الزمام الى الاسلام وفاز برؤية خبير الانام ونال بصحبته كل التصدد والمرام  
مأومض بارق وما فاح خزام \* الا وهاج لي الى الحب غسرام  
يانسمة حبيهم خذ لي خبرا \* قالت لي قد أتيت منهم بسلام

ولما هب ذلك النسيم بارض اليمن أول من نشقه أويس القرني في السر والعلن فبذل نفسه للمصطفى  
من غير غن وأمن به على بعد الوطن وأثنى عليه الرسول المؤمن بقوله عليه السلام اني لاجد نفس الرحمن من  
قبل اليمن وما كفاه هذا الوصف الحسن حتى خرج له المنشور ببلوغ الوطر بقول المصطفى سيد البشر لعمر  
رضي الله عنه يا عمر أرايت أويسا فسلم عليه واطلب منه أن يستغفر لك فانه يشفع في مثل ربيعة ومضر  
هذه نسمة حب من سحيق المسك أظفر \* ما لمزكوم دواها من شذاها قط مخبر  
أنا مجنون هواه واله فيه محير \* أنا عبد لحبيب هو في العبد مخبر  
دائما أرجو لقاء فعسى بالوصل أظفر \* هكذا قد قال حشا سيد الكون وبشر  
كل من بهوى حبيبا \* فمع المحبوب يحشر

ولما هب ذلك النسيم على بلاد الحبشة وجال فأول من نشقه بلال فحذته عناية التوفيق بالتصديق الى الايمان  
فاعلم بالاذان وصار شاعرا بالدين الاسلام ونشر للمصطفى الرايات والاعلام فقصه النبي التهاى بالمدح  
السامى بان قال يا بلال أنت تنشر بالذكر أعلاى وترفع به قدرى ومقامى فلاجل ذلك ما دخلت الجنة الا  
وسمعت خشخشتك قد اجمي

عبد دعاه لقربه مولاه \* جهرا فبأباح بسر ما أولاه \* لاغر وأن خلع العذار ممزقا  
أطماره فرحا بما آتاه \* ان المحب اذا دعى لوصاله من \* بهوى ويأبى كذبت دعواه  
قف وقفة العبد للذليل عساه أن \* يرضى ويرفع حجبته لراه \* واداسلت وقيل من هذا الذي  
يشكو على أبوابنا بلواه \* فقل الفقير المستجير بعفوكم \* ببرجو رضائكم كي ينال منه  
(أخواني) سبقت العناية للعبد الحبشى وغلبت الشقاوة على العم القرشى واستنشق صهيب بالروم ربيع المعرفة  
فراح سائحا في القفار هائما يحب المختار وهبت نسيمات القبول والايمان على سلمان فهجر الاهل  
والاوطان وجاء من فارس لرؤية سيد الاكوان وسبق لاويس وصفه الحسن بقول الصادق المؤمن اني

قشرها من ذهب وفي وسطها  
حلل ملونة عدد ما في الرمانة  
حلة خضراء وحلة صفراء  
وحلة بيضاء وحلة مقصبة  
بالذهب على ألوان مختلفة ثم  
يرنخى الحجاب ويقول لهم  
يا عبادى ارجعوا الى  
مناركم فاني راض عنكم  
وقد زدت في حسنكم سبعين  
ضعفا وبين جميع الرجال  
والنساء حصن واحد ولكن  
بين الرجال والنساء حجاب  
من نور حتى لا ينظر واحريم  
بعضهم وجل ما يتم للرجال  
يتم للنساء فاذا تجلى الحق  
شاهده الرجال والنساء جملة  
واحدة كما اذا طلعت  
الشمس نظرها الخلق جملة  
واحدة جل الله عن التشبيه  
فليس لله مثل ولا شبيه ثم



لا يجد نفس الرحمن من قبل اليمن وينشد مفرد

ذم المنازل بعد منزلة المولى \* والعيش بعد أولئك الاقوام

ولما سر باليمن ذاك النسيم الغامر نشقه عامر فاهتدى الى الاسلام بعد عبادة الاصنام وقار بتقيل أقدام  
سيد الانام ومات على محبته موت الكرام وقصته تحير العقول والافهام وذلك ان عامرا كان يعبد صنما من  
الاصنام وكانت له ابنة مبتلاة بالغالج والجذام وكانت مقعدة لا تستطيع النهوض ولا القيام وكان عامر  
ينصب الصنم ويضع ابنته امامه ويقول له هذه ابنتي سقيمة فداوها وان كان عندك لها شفاء فاشفها من بلاها  
وعافها وأقام على ذلك سنين وهو لا يطلب لها من الصنم حاجة فيقضيها فلما هبت عليه نسيمات العناية بالتوفيق  
والهداية قال لزوجه الى متى نعبد هذا الحجر الاصم الابكم الذي لا ينطق ولا يتكلم وما أظنه على دين أقوم  
فقالته لزوجه اسلك بنا سبيلا عسى نرى الى الحق دليلا فلا بد لهذه المغارب والمشارق من اله خالق فبينما  
هو على سطح داره معتكف على صنم اغتراره اذ شاهد نورا قد طبق الاسفاق وملاء الوجود بالضياء والاشراق  
ثم كشف الله عن عين بصيرته لينتبه من نوم غفلته فرأى الملائكة قد اصطفت وباليث قد خفت ورأى  
الجبال ساجدة والارض هامدة والاشجار قد تعمايت والافراح قد تكملت وسمع مناديا ينادى قد ولد  
النبي الهادي ثم أتى الى الصنم فاذا هو منكوس وقد علته الذلة وواف اليه العكوس فقال لزوجه ما الخبر ثم  
حدق الى الصنم بالنظر فسمعه يقول ألا ان النبا العظيم قد ظهر وولد من تشرف به الكون وافخر وهو النبي  
المنتظر الذي يخاطبه الحجر والشجر وينشق له القمر وهو سيد ربيع ومضر فقال لزوجه اسمع اسمع  
ما يقول هذا الحجر فقال له سلمه ما اسم هذا المولود الذي شرف الله به الوجود فقال أيها الهاتف المتكلم على لسان  
هذا الحجر الجلود بالذي أنطقك كما أنطق الجلود في اليوم المشهود ما اسم هذا المولود فقال اسمه محمد المصطفى  
ابن زمرم والصفاء أرضه ثم هامة بين كتفيه علامه تظلم من الهجير ثم هامة فقال لزوجه اخرجي في طلبه  
لنهيدي الى الحق بسببه وكانت ابنته السقيمة في أسفل الدار مقبحة فلم يشعر الا وهي معهم على سطح الدار قائمة  
فقال لها يا بنية وأين الملك الذي كنت تجدينه وسعفك الذي كنت تسكبينه وسهرك الذي كنت توصلينه  
فقالته يا أبت بينما أنا قائمة في طيب أحلامي اذ رأيت نورا ألامى وشخصا قد أتاني فقلت ما هذا النور الذي أراه  
والشخص الذي أشرق على نوره وسناه فقبل لي هذا نور سيد ولد دنان الذي تعطرت بولده الاكوان قلت  
أخبرني عن اسمه فقال اسمه محمد وأجد رحم العاني ويعفون الجاني فقلت فداينه قال خنيفة رباني قلت  
فما نسبته قال قرشي عدنان قلت فمن يعبد قال المهين الوحيداني قلت فمن أنت أيها المخاطب الروحاني قال أنا  
من الملائكة الذي بشر وأبجمله الداني قلت فما تشاهد ما أنا فيه من الام وتراني قال توسلي بجاهه فقد قال  
ربه القريب الداني قد أودعته سرى وبرهاني فلابجين من به دعاني ولاشفعه يوم القيامة فبين عصاني  
فحدثت بي وبني ودعوت الله بجاهه كما بصرتني وهداني ثم مررت بيدي على جسدي وچماني فاستيقظت  
وأنا محجة كما ترائي

لما دعوت بجاهه رب العلا \* سمع الدعائي به وشفاني \* وعلمت اني قد شفيت بنوره

لما تبدي سيد الاسواق \* وبجاهه قد زال عني كل ما \* أشكوه من ألم ومن أحزان

فقال عامر لزوجه ان لهذا المولود لسرا ونبا ولقد سمعنا ورأينا من آياته عجبا فلا تقطعن في محبته أو ديقه وروبا  
ولا جدن في رؤيته طلبا فساورا مجددين ولكم قاصدين الى أن وصلوا اليها وقدموا عليها ثم سألوا عن دار أمنة  
فطرقوا عليها الباب فبادرت بالجواب فقالوا لها أرينا هذا المولود الذي نور الله به الوجود وشرف به الالباء  
والجدود فقالت لن أخرجكم فاني أخاف عليكم من اليهود فقالوا نحن قد فارقتنا في حبه أو طائنا وتركا أدياننا  
وآتبعنا أدياننا لنرى جمال هذا الحبيب الذي من قصده لا يخيب فقامت اذا كان ولا بتم رؤياه فأمهلا

يقول الله عز وجل  
يا مولاتي قدامي عبادة  
نجائب غير التي قدموا عليها  
فتقدم اليهم الملائكة خيلا  
من ياقوت أحمر وروجها  
منها وأجنتها خضر مكاله  
بحل خضر ثم يقول الله عز  
وجل لهم يا عبادي اعبروا  
سوق المعرفة فيعبرون فيقول  
بعضهم لبعض ويقول هذا  
لهذا أين أنت يا أخي ساكن  
في أي الأماكن من الجنان  
فيقول أنا ساكن في الجنة  
القلانية في الموضع القلاني  
منها فيتعرفون ثم تقول لهم  
الملائكة انكم قد كنتم في دار  
الدنيا تعبرون في أسواقكم  
فتعجبكم القطعة القماش  
أو غير ذلك فما تصنع لكم  
الايمن وربكم عز وجل قد

واصبروا قليلا ولا تجعلوا ثم غابت ساعة وقالت لهم ادخلوا فلما دخلوا وفي البيت حصلوا رأوا أنوار الحبيب فذهلوا وكبروا وهلوا ثم كشف عن وجهه الغطاء فأشرق نور ضيائه وأضاء وطلع عمود نور من وجهه الى السماء فصاحوا وشبهوا وكادوا ان يصعقوا ثم قبلوا أقدامه وأكبوا عليه وأسلموا على يديه ثم قالت لهم أسرعوا فان جسده عبد المطلب قلدي الامانة أن أخفيه عن الناس وأكرم شأنه فخرجوا من عند الحبيب وفي قلوبهم من الشوق نار ولهب ثم وضع عامريده على قلبه وقد غاب عن عقله ولبه ثم صاح وقال ردوني الى بيت آمنة واسألوها أن تريني بحاله ثانية فرجعوا الى المنزل فلما رآه بأدرايه وأكب على قدميه ثم شفق شهقة ومات في شهيقه وعجل الله بروحه الى جنته هذه والله أحوال المحبين العاشقين وصفات الصادقين فيا أيها اللبيب اسمع صفات هذا الحبيب الذي قدماء الكون عزوا جمالا وأضحى نوره في الأكافق يتلالا وكساه الاله من ملابس فضله هيبة وجلالا وخفف عن آمنة ببركته من الكروب أثقالا وعطر بمولده الاقطار فتعطرت يميننا وشمالا

يا مولد المصطفى قد حزن اقبالا \* بذكره يبلغ المشتاق آمالا \* يا مدعي الحب فيه وهو ذوقه وفي هواه جفا أهلا وطلالا \* مت في محبته ان كنت تعشقه \* موله القلب مشتاقا والالا فالنوق تعشقه وحد او تعصده \* شوقا وتطلب من نعماء افضالا \* أما تراها اذا لاحت قباب قبا تحط عنها حداة العيس أنقلا \* بحقه يا الهى جسد لنا كرما \* بالغفوا الصبح اكرا ما وجلا لا فقد لجأنا الى باب الكريم ومن \* يلجأ اليه يرى رحبا وقبالا \* هو النبي الذي ضاء الوجود به وفيه خالفت لواما وعدالا \* صلى عليه اله العرش ثم على \* أهليه والصحب آبادوا وآزالا ثم ان آمنة حصل لها على اثر النفاس ضعف وألم شغلها عن رضاع هذا النبي المحتشم فسأل رضاعه الوحش والطير والريج كل يقول رب دعني أرضع صفوتك من خلقتك وأكرم خلقتك عليك وقالت الملائكة رب سنأت تعلم أننا نحبه فمرنا بربيتك لتشرف بنور طاعته ونحظى ببركته فقال الله تعالى أنا قادر على أن أريسه من غير رضاع ولا سبب ولكن سبقت كلمتي وتمت حكمتي وكتبت على نفسي اني اذا أعطيت أحدا شيئا فلا أعود فيه وقد كتبت في الازل من الحكمة التدبير أنه لا يرضع هذه الدررة اليتيمة والنفس السكرية غير حليلة الحكمة وكانت حامية في بادها مقيمة ولسان القدر يناجيها في ناديا وقد حددت باسعادها حاديا سيري حامية وارضى هذا المفدى \* هذا الذي في حسنه ما زال فردا \* هذا الذي لولاه ما عشق الحمى كالولا كان السرور اليه مهدي \* هذا الذي في الحسن أضحى مفردا وله قطعنا في السرى منقا ووخدا \* هذا الذي لولاه ما كان النقا \* بهوى ولا كان الحب بهيم وجدا واذا تبسدي يا حليلة فابشري \* باقرب لا تلقين بعد اليوم صدا \* فلك الهنا برضاعه فهو الذي عن وجهه قر الملاحه ما تعدي \* واذا رأيت شمس طامعة وجهه \* ورأيت حدا قد حكى خرا ووردا ورأيت تغربا للبحر مرصعا \* ورأيت معنى من معاني الحسن فردا \* قولي ابعلك لا تخف هذا الذي \* نلقى به في كل ما نبغيه قصدا \*

\* وكان من عادة أهل مكة أن يخرجوا بالاطفال الى المراضع قالت حامية فلما تبنته اسنم ليأت الغيث فم اولم تبنت الارض شيئا فمنا في أربعين امرأة فانمى الرضاع ليواسونا بالرفد فدخلنا مكة وأتى أهل مكة بأولادهم عند الكعبة فوقف كل والد الى جانب ابنه فتقدمت كل امرأة فأخذت مولودا فنظرت أنا فلم أرى بقى غير مولود وليس الى جانبه أحد فسألت عن أبيه فقيل لي انه يتيم مات أبوه وأمه حامل به وهى الان ضعيفة فقلت لبعل لي لم يبق الا هذا المولود وهو يتيم لا أب له فقال ويحك خذيه ولا ترجع خائبين فاعمل الله تعالى أن يرزقنا بأجره وثوابه وكان الامر كذلك قالت حليلة فأخذته وانى اضعيفته على اثر نفاسى وليس في ثديي قطرة لبن من الضعف

وضع لكم في هذا السوق كل شيء فمن اشتهى منكم شيئا فليأخذه بلا عن (قال) فينظرون الى مساند وفرش ووسائد ذات ألوان وحال وأوان فكل من أراد شيئا ينظر اليه بعينه فتحمله الملائكة له من خلفه ثم يعبرون على صورة نبي آدم فكل صورة يراها في عينه أحسن من صورته فلا ينظر اليها الا وقد صار مثلها فكل من أراد صورة نفاها بقيت صورته في صفها وزينها وحسنها وتزول تلك الصورة عنه بقدرته الله تعالى ثم ينظرون فيجدون في ذلك السوق حللا وأخعة فتقول الملائكة كل من اشتهى أن يطير فليأخذ من هذه

والجوع قالت فلما لحقته قوى ضعفي واشتدت قوتي ثم وضعت ثديي في فيه فسال اللبن وتدفق فشر به حتى روى وسمعت قائلاً يقول طوبى لك أيتها السعدية بهذه النعمة الهائلة قالت ثم ركبته الدابة وكانت ضيقة لا تستطيع المشي فجعلت تسبق الدواب في القافلة فحجب الناس من ذلك قالت وكذا إذا نزلنا به تحت شجرة يابسة اخضرت لوقتها وإذا جعلناه في البيت المظلم أضاء وجهه كالصباح حتى يغلب نوره نور السراج فقلت له على رأيتم ما أرى فقال أو ما أخبرتك أنه نعمة مباركة قالت فلما وصلنا به إلى المنزل كان عندنا شيء عجاف فأخذنا يده ومررنا بها عليها فدرت لوقتها قالت وكثر الرزق والخير علينا ببركته حتى حسدنا عليه جميع المراضع قالت وكنت إذا أعطيته ثديه أخذه وإذا أعطيته ثدي أخيه لم يأخذه فعلت أنه منصف عادل قالت وانقطع عنا الغيث فقالوا يا حليلة ان هذا المولود الذي عندك على وجهه نور فلما أخذه معك حتى نستسقي به الغيث لكان خبيراً لنا قالت فأخرجته لهم فأخذه وحمله على أيديهم وخرجوا إلى ظاهر البلد فدعوا به وإذا السحب قد حادت بالغيث حتى خفنا الغرق قالت ولم يرزل عندنا حتى قضيت رضاعه فعرمنا على الرجل به إلى أمه فقال لي على كيف نرده وقد وجدنا الخير والبركة على وجهه قالت فأتيناه إلى أمه فقلت لها اننا وجدنا الخير والبركة على وجهه ولذلك ونحن نسأل لك أن تدعيه لنا سنة أخرى فقالت خذاه فأخذناه وفرحنا به وكان يخرج هو وأخوه لرعى الأغنام فكان أخوه يقول لحليمة يا أمه ان أخي الحجازي إذا وقف بشد منه على الوادي اليابس يخضر لوقتته وإذا جاء إلى البئر لسقى الأغنام يعالو الماء إلى فم البئر وإذا نام في الشمس جاءت غمامة فظلتهم من حر الشمس وتأتي إليه الوحوش وهو نائم فتقبل أقدامه فقالت له قوس بأخيك فلما كان في بعض الأيام خرج جاعاً إلى عاديهم ما يلعبان فجاء أخوه وهو مصفر اللون وقال يا أمه أدركي أخي الحجازي فقد أصيب فقلنا وما شأنه قال بينما أنا وأخي نلعب إذا جاء ثدي نقر كأن وجوههم القمر عليهم ثياب خضر معهم طست وابر يق من الذهب والفضة فاخطفوه ثم أجمعوه وشقوا فؤاده فأدركاه قالت فقمننا إليه مسرعين فوجدناه سالماً آمناً فرحنا مسروراً ليس به ألم ولا بفؤاده أثر قال ابن عباس رضي الله عنهما وكان الله سبحانه وتعالى قد بعث إليهم جبريل وميكائيل واسرافيل عليهم السلام ومعهم طست وابر يق وماء من الجنة وماء من الرحيق المختوم ومنديل من السندس الاخضر فأجمعهم جبريل فشق صدره بامر الملك الجليل وشق قلبه وأخرج منه عاقرة سوداء وقال هذا حظ الشيطان منك يا سيد المرسلين ثم صب عليه الماء وأتم غسله ثم أعاد فؤاده كما كان أول مرة فكان يرى أثر الخيط في صدره حتى مات صلى الله عليه وسلم وهو أحد الأقوال في قوله تعالى ألم نشرح لك صدرك ثم قال جبريل لميكائيل زنه بعشرة من أمته فوزنه فربحهم ثم قال له زنه بعشرين فوزنه فربحهم فقال له زنه بأهل الأرض كلهم فوزنه فربحهم فهو بدر للكمال وتاج الجبال واسطة العقد وهلال الشرف ودرة تاج الكون في جميع الفضائل والمفاخر منسوبة إليه وهو المنفع غداً فين يرضى ويسلم عليه صلى الله عليه وسلم

الاجنحة والحلل ويلبس  
فيطير فيلبسونها فتطير بهم  
أجنحتهم حيث أرادوا ثم  
يسيرونها إلى منازلهم  
قد خلون القصور فتقول  
المرأة لزوجها ما أشد حسرتك  
اليوم وما أكثر نورك فيقول  
لها اني قد نظرت إلى وجهه  
ربي فوقع نوره على وجهي  
وأنت أيضاً والله العظيم  
لقد عظم نور وجهك وحسنتك  
فتقول له كيف لا يشرق  
وجهي بالنور وقد وقع  
عليه نور به فتشرق  
وجوههم بالانوار ويدوم  
نعيمهم في دار القرار قال الله  
تعالى الذين آمنوا وعملوا  
الصالحات طوبى لهم  
وحسن ما تب (وقال) رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ان

هذا ربيع أتى بالبشر مبتسم \* لأجل طه الذي بالله يعتم \* خير الانام حبيب الله شافعنا  
غيث وعون له الاحسان والكرم \* في يوم الاثنين أنوار الحبيب بدت \* من مكة وانجحت حقابه الظلم  
وأصبح الكون مسروراً ومبتهاجاً \* والأرض ترهبه والبيت والحرم \* تقول آمناً في يوم مولده  
جاء السرور لنا والفضل والنعم \* سميت أخذ والباري الكريم كذا \* سماه من قبل ما يجري به النعم  
في لوح قدره باسم الحبيب جرى \* محمد صفوة الباري له الذم \* وعند رضى رأيت الطير عاكفة  
حولى وقد أقبلت للبيت تلتئم \* وجاء في طائر أرنخى بأجنحة \* على فؤادي فزال السقم والألم  
ومالتبت بحمل في فيه من ألم \* مثل النساء الذي أودى بها السقم \* وخوفك السرى لله خالفه  
مثل الليب الذي لا جريعتهم \* أصنام مكة تحزن عند مولده \* وأخذ النازح جهاوهم تضطرم  
وقد غدا هاربا بليس منزعرا \* وجنده بسهام الله تنهزم \* ما نال نفع النبي المصطفى أحد

من الانام له البرهان والحكم \* ماذا أقول بوصفي في الرسول وقد \* أثني عليه اله واحد حكم  
صلى عليه اله العرش ما طلعت \* شمس وملاح نغرا البرق ينشم  
اللهم اسأقده حضر نام ولد نبك الكريم فأفض علينا ببركته لباس العز وأسكننا بجواره في دار النعيم ومتعنا  
في الجنة بالنعيم المقيم اللهم اناسألك بجاه هذا النبي المصطفى وبآله أهل الصدق والوفا كن لنا معينا ومسعفا  
وبؤتنا من الجنة غرنا وارزقنا ببركته قبولاً وعزاً وشرفاً اللهم اننا توسل اليك بنبك المختار وآله الاطهار  
وأصحابه الاخيار كفرعنا الذنوب والاوزار واحرسنا من جميع المخاوف والاضطراب ومتعنا برؤيته في دار  
القرار وتقبل منا ما قدمناه من يسير أعمالنا في السر والاجهار وارحنا بقدرتك واغفر لنا انك عفو  
غفار برحمتك يا أرحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا

(الجلس الثاني والخمسون في زيارة النبي صلى الله عليه وسلم) \*

الحمد لله الذي دعا عباده الابرار الى أشرف بيت وأعظم مزار يسر لهم الطريق وجعل دليهم التوفيق  
فبلغوا المقاصد والاوزار أقامهم على بابه وقربهم من جنبه فحصل لهم العز والفخر وعدهم بالضيافة  
والقري فقطعوا المغاوير الى أم القرى ولذلهم قطع الفقار كتب في قلوبهم الايمان وعاملهم بالرضوان  
فطافوا بالبيت والاركان والاستار بشرهم في منى بنيسل المي وأراحهم في الخيف من الخوف والعنا وسائر  
الاضطراب رفاهم الى عرفان عرفات ليكفر عنهم السيئات والاوزار نفروا من ذنوبهم اليه وتابوا  
بالمزلة بين يديه في فرح واستبشار كتب لهم رضوان الانعام عند المشعر الحرام بالنجاة من النار  
كشفوا رؤسهم وحلقوا شعورهم وأكثروا تسبيحهم وتقديسهم للكرام الغفار قربوا ديارهم ونحروا  
ضحاياهم فوعدهم بالاجور الغزار ومجانهم صحائف الذنوب وأراحهم من الكروب عند رمي الجمار  
فاذا طافوا الوداع وتزموا على الارتجاع حثوا ونحائب الشوق بسرعة السوق الى النبي المختار باله من  
نبي أرسله الله تعالى بالمعجزات والدلائل واستخرجهم من أشرف القبائل وشرف به مضر وتزار وجعل دينه  
الاقوم وترعه المعلم فكل حرف من حروف الحجم يشهد له برفع الرتبة والمقدار قوم ألف قامته  
فأشرفت بياضهم حجة الشمس والاقمار حرسه بناء التأييد من كل شيطان مريد وثبتته في سائر الحركات  
بشاء الثبات فعدل وما حار توجه بحيم الجود والوفاء وجاه بجاء الحلم والاصطفاء ونصه بجاء الاختصاص  
والصفاء من سائر الاكدار داواه بادل دوام الاحسان فخرت له بيته الاصنام والاولان وأصبحت بذال الذل  
والهوان في انتكاس واحتقار أرسله براء الرجة وزاى الزهادة والقناعة وميزه بسين السيادة وشين الشفاعة  
في أهل الذنوب والاوزار صانه بصاد الصبانه وقلده بسيف الامانه وأتحفه بضاد الضياء والانوار ففتح له طاء  
طريق الاقبال وأنقذ أمته من طاء الظلم والضلال فأصبحت مسرورة بقاء القرع والاستبشار وشرفه  
بقاف قاف قوسين وأكرم به بكاف كلامه المنزه عن الريب والمين ولاطفه بلام لطفه المقدس عن الشك والشين  
ومن عليه بيم منه فأطلعه على الاسرار أخذ لنوره نار فارس وأذل لهاء هيئته الفرسا العوايس وتوجه بواو  
الوقار وميزه في العالمين بياء اليقين وجعله خاتم الانبياء والمرسلين وأثزل عليه في كتابه المبين بالفضل  
والفخار محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار

يا حاديا يحسدون لحسب الورى \* هيجت في قلبي من الشوق نار \* سربني رعاك الله مع قتيبة  
مالى عنهم منذ ساروا اضطبار \* يا بحيرة حلوا بوادى قبا \* رميمو في القلب منكم حجار  
أتم كرام يا عريب النقا \* وجارك من كل جور يجار \* نلت بكم كل المنى في منى  
ونيس لى ما عشت عنكم قرار \* في عرفات قد عرفت الهوى \* وقد غدا سر التمدانى جهار

طوبى شجرة في الجنة أصلها  
في دارى وأغصانها مظلة  
على قصور الجنة وليس في  
الجنة قصر ولا دار الا عليها  
غصن من أغصانها يحمل  
كل غصن منها كل ثمرة كانت  
في الدنيا وكل زهر كان في  
الدنيا نبت في ذلك الغصن  
الا أنه أكثر وأخضر من ثمر  
الدنيا وأحسن من زهر  
الدنيا وتحمل شجرة طوبى  
عنها كل عنقود طوله مسيرة  
شهر كل عنبة بقدر القرية  
اذا ملئت ماء فليل للنبي  
صلى الله عليه وسلم يا رسول  
الله ان العنبة الواحدة  
تكفينى وتكفى أهلى وبنى  
وعشيرتى قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ان العنبة  
الواحدة تكفيك وتكفى

متى أرى الاحباب قد واصلوا \* ويجمع الشمس بتراب المزار \* ويبعد البعد ويدنو القفا  
ويفرح القلب وتدنو الديار \* وأعزم السير الى من به \* نحي الخطايا وتقال العثار  
المصطفى المختار خير الورى \* وخير من تطوى اليه الفقار \* وخير من تأتى ملوك الورى  
لبابه بالذل والانكسار \* صلى عليه الله ما رمت \* حامة الايك وغنى المزار  
(روى) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من زار قبري وجبت له شفاعتي رواه الدارقطني رحمه الله وقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشد الرحال الا الى ثلاث مساجد المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد  
الاقصى رواه البخاري ومسلم رحمهما الله \* وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زارني بعد وفاتي فكانما  
زارني في حياتي ومن لم يزرقبري فقد جفاني رواه الامام علي كرم الله وجهه \* وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
من زارني في قبري فكانما زارني في حياتي ومن مات في أحد الحرمين بعث يوم القيامة من الايمن وان بين  
قبري ومنبري روضة من رياض الجنة \* وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زارني بعد وفاتي وسلم علي رددت  
عليه السلام عشرين ازاره عشرة من الملائكة كلهم يسلمون عليه ومن سلم علي في بيته رد الله تعالى علي روي حتى  
أسلم عليه \* وقال صلى الله عليه وسلم من حج وزار قبري بعد وفاتي فكانما زارني في حياتي رواه عبد الله بن عمر رضي  
الله عنهما في المعنى

زمن تحب وان شطت بك الدار \* وحال من دونه ترب وأحجار

لا يمنعك بعد عن زيارته \* ان المحبان يهواه زوار

\* وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال قدم علينا أعرابي بعد ما دفنا النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة أيام  
فمرى بنفسه على قبره وحثا من ترابه على رأسه ثم قال يا رسول الله السلام عليك صلى الله عليك قلت فسمعنا قولك  
ووعيت عن الله فوعينا عنك وكان فيما أنزل الله تعالى عليك ولو أنهم اذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله  
واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما وقد ظلمت نفسي وجئتكم لتستغفروا فنودي من داخل القبر يا هذا  
قد غفر لك

ان كنت تغدو في الذنوب جليدا \* وتخاف في يوم المعاد وعيدا

فلقد أتاك من المهيمن عفوه \* وأياك الايمان والتوحيد

\* وعن أبي الحسن الصوفي رحمه الله قال وقف حاتم الاصم على قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رب انا قد زرتنا  
قبر نبيك فلا تردنا خائبين فنودي يا هذا ما أذنالك في زيارة قبري بنا الا وقد طهرناك ارجع ومن معك من الزوار  
مغفور اليكم فان الله عز وجل قد رضي عنك وعن زار قبري نبيه محمد صلى الله عليه وسلم \* وعن أبي الفضل رحمه  
الله أن أعرابيا أتى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم انك أمرت بعنق العبد علي رؤس قبور الاحباب وهذا  
حيبيك وأنا عبدك فأعطني على رأس قبر حبيبيك من النار قال فهتفي في هاتفتسأل العنق لك وحدها لا سألت  
لجميع الخلق لا عتقهم على رأس قبر هذا الحبيب اذهب فقد أعتقناك يا أعرابي

استغفر الله مما كان من زالي \* ومن ذنوبي وافراطي واصراري \* يا رب هب لي ذنوبي يا كريم فقد

أحكمت حبيل الرجا يا خير غفار \* ان المسالوك اذا سابت عبيدهم \* في رفهم أعتقوهم عتق أحرار

وأنت يا سيدي أوفى بذاكرما \* قد شئت في الرق فأعتقني من النار

\* وعن أبي عبد الله محمد بن العلاء رحمه الله قال دخلت المدينة وقد غلب على الجوع فزرت قبر النبي صلى الله  
عليه وسلم وسلمت عليه وعلى الشيخين رضي الله عنهم وقلت يا رسول الله جئت وبني من الفاقوا الجوع ما لا يعلمه  
الا الله عز وجل وأنا ضيفك في هذه الليلة ثم غلبني النوم فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فأعطاني رغيفا  
فأكلت نصفه ثم انتهت من المنام وفي بدي نصفه الآخر ففحق عندي قول النبي صلى الله عليه وسلم من رأى نبي في  
المنام فقد رأى حقاً فان الشيطان لا يمتثل بي ثم نوذيت يا أبا عبد الله لا يزور قبري أحد الا غفر له ونال شفاعتي هذا

أهل بيتك وعشرة من قومك  
وان فيها أيضا تمرا كل ثمرة  
بقدر الراوية وكل ثمرة من حمل  
جل لها برف مثل الشمس  
(وذكر) ان في طوبى أيضا  
سفر جلا وتفا حاور مانا  
وخوخلو مشمشا كل ثمرتين  
قدر جل جل ولا يعلم وصف  
شجرة طوبى غير الذي نطقها  
ولكل مؤمن في الجنة غصن  
من أغصانها واسمه مكتوب  
على ذلك الغصن يحمل ذلك  
الغصن كل نوع من أنواع  
التمر حتى الخيول بسر وجها  
والنوق بأزمتها والجواري  
والغلمان ويحمل الغصن  
العنقود والاساور والحوائج  
والتيجان والحلل وكل ذلك  
من ورق الغصن وكلما قطع  
المؤمن حلة ثبتت موضعها

من زار قبر محمد نال الشفاعة في غد \* بالله كرر ذكره وحديثه يامنشدى  
واجعل صلاتك دائماً جهر عليه تهتدى \* فهو الرسول المصطفى ذو الجود والكف الندى  
وهو المشفع في الورى من هول يوم الموعد \* والحوض مخصوص به في الحشر عذب المورد  
صلى عليه ربنا \* ملاح نجم الفرقد

\* وعن أبي الفضل محمد بن نعيم رحمه الله قال كان محمد بن يعلى الكاظمي رحمه الله يزور قبر النبي صلى الله عليه وسلم  
كثيراً ويراها في المنام كثيراً فخرج لزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم يوماً فاندقت رجله فتعوق عن زيارته فخرج  
الحاج فكتب الكاظمي رقعته وناولها البعض الجحاح وقال له اذا وصلت الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فارم بهذه  
الرقة الى القبر وقل يا رسول الله ان الكاظمي يقرئك السلام ويقول لك قد عرفت العذر الذي عاقه عنك فلما فعل  
الرجل ذلك رأى الكاظمي في نومه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول له يا كاظمي قد وصلت رقعتك وعذرتك  
يا حبيب الدلوب يا خير ذخر \* ضاق من أجل عاقبي عنك صدرى  
عوقني الا عذارتك قيامن \* هو قصدي عساك تقبل عذرى

\* وحكى العتيبي رحمه الله قال كنت عند قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأيت أعرابياً قد أقبل على بعيره فنزل  
عنه ثم أتى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا صفوة الله أنت الذي أنزل  
الله عليك ولو أنهم اذطلوا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً وقد ظلمت  
نفسى وهماً ناداً تبتك أستغفر من ذنبي فاشفع لى عند ربي ثم أنشأ يقول  
يا خير من دفنت بالقاع أعظمه \* فطاب من طيبين القاع والاعكم \* نفسى الفداء لغير أنت ساكنه  
فيه العفاف وفيه الجود والكرم \* أنت النبي الذي ترجى شفاعته \* عند الصراط اذا ما زلت القدم  
أنت البشير النذير المستضاء به \* وشافع الخلق اذ يغشاهم الندم \* تخصهم بنعيم لانفادله  
والخوف في جنة المأوى لهم خدم \* نعطي الوسيلة يوم العرض مغتبطاً \* عند المهين اذا مات حشر الامم  
والخوض قد خصلت الله الكرم به \* يوماً عابسه جميع الخلق تزدحم \* نسقي لمن شئت يا خير الانام وكم  
قوم لعظم الشقا والبعد قد حرموا \* صلى عليك اياه العرش ما طاعت \* شمس وحن البك الضال والسلم  
قال العتيبي ثم غلبني النوم فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا عتيبي أدرك الاعرابي وبشره أن الله  
قد غفر له

حلتان وان قطع ثمرة نبت  
موضعها ثمرتان وتحت شجرة  
طوبى مبادين يسير الراكب  
نحت ظلها مائة عام  
لا يقطها وفي تلك الميادين  
أنهار الجسر وأنهار العسل  
وأنهار اللبن وفي تلك الانهار  
سمك وجبان جلد تلك  
الحيتان من الفضة وفشرها  
من الذهب مثل الدنانير  
ولحها أبيض من الثلج وأنعم  
من الزبد وهو بغير عظم  
ولاشوك وفي تلك الانهار  
مراكب من الباقوت الاجر  
يركب الاولياء فيها فيصرون  
الى قصورهم في تلك الميادين  
وحائط القصر الاول أحضر  
والقصر الثاني أصفر  
والقصر الثالث أحمر والقصر  
الرابع أبيض فاذا كان

سلام على قبر النبي محمد \* نبي الهدى والمصطفى والمؤيد \* وكان رسول الله أفضل من مشى  
على الارض الا انه لم يخاد \* شهدت على ان لا نبوة بعده \* وأن ليس حي بعده فخلد  
وأول من ينشق عنه ضريحه \* وخير الورى الهادى المشفع في غد \* وأكوابه مثل النجوم وحوشه  
لوراده فازوا بأعذب مورد \* نيا خير مبعوث الى خير أمة \* ومن خص بالدين القويم المؤيد  
سألتك يا خير الانام شفاعته \* بها أرجى سؤلى وأبلغ مقصدي \* عليك سلام الله يا خير مرسل  
\* وأشرف مخلوق وأكرم سيد \*

\* وقال بعضهم رأيت أنس بن مالك رضى الله عنه أتى قبر النبي صلى الله عليه وسلم ورفع يديه حتى ظننت أنه افتتح  
الصلاة فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم انصرف رضى الله عنه وروى ابن وهب رضى الله عنه عن مالك  
رضى الله عنه أنه كان اذا سلم على النبي صلى الله عليه وسلم يدن من القبر ويوجه وجهه الى القبر ويسلم ويدعو  
ولا عس القبر يده \* ولزائر قبر النبي صلى الله عليه وسلم عشركرامات أحدها ان يعطى أرفع المراتب الثانية  
يباغ أسنى المطالب الثالثة قضاء المآرب الرابعة بذل المواهب الخامسة الامن من المعاطب السادسة  
التطهير من المعاييب السابعة تسهيل المصائب الثامنة كفاية النوائب التاسعة حسن العواقب العاشرة رحمة

رب المشاوق والمغارب \* وقال بعضهم رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت له يا رسول الله هؤلاء الذين  
يأتونك ويسلمون عليك يعني الخجاج وغيرهم أتشفه قولهم قال نعم وأرد عليهم فيأبها الكتيب انظر ما أجل  
صفات هذا الحبيب وما أكرمه على القريب المحيب تسلم عليه من البعيد الأقصى فيرد عليك السلام وتطلب  
شفاعته فيشفع لك عند الملك العلام وتنقطع عن زيارة قبره فيتشوق إليك على الدوام وتتعد عن المسير اليه  
لاشتغالك بالدينا وجمع الخطام فيأتي إليك زائر في المنام فان عزمت على المسير اليه ركت ظهور الانعام  
ولو أنصفت لسعيت على الرأس لأعلى الاقدام وهو سترك في الدنيا من الذنوب والآثام وشافلك غدا وقتك  
الى دار السلام فهل رأيت حبيبا يعامل أحبابه بهذه الاوصاف أو يلاطفهم بمثل هذه اللطاف تالله انك  
ما رأيت مثله ولا ترى فكيف تطيق عنه مصطبرا أم كيف لا تظهر عليه تلهفا وتحسرا هذا وقد بصر بك بالكتاب  
والسنة فأصبحت متبصرا ووعدك بالجنة وكان لك مبشرا فيامن يدعي حبه وقد كذب في دعواه وافترى أين  
موافقتك لافعاله أن اتباعك لأعماله وأقواله انك والله لن تقض من انوره أثرا أما بلغت أنه كان يبيت من الجوع  
طاو يا ويصبر من التمسك ذوا يوم من الصيام خويا وقد عرضت عليه الكنوز فلم يعرها نظرا كان يقطع الليل  
سهرًا ويسيطر لمولاه كفافترا وينكسر رأسا معتذرا ويسأل في خلواته لامته ان تدخل الجنة زمرا

ياسا تقاطي السباب والثرى \* مهلا فان الحيرة في أم القرى \* لا تنزلن بغير طيبة انما  
سطعت بأوار الرسول كما ترى \* عجا لثربها ندام ولودرى الـ \* ماشى بها مادام مسكا ذفرا  
شوق لتلك الارض شوق موله \* ولع البكاء بطرفه فاستعبرا \* ذو صهوة مهاب ريج هوا كمو  
الاوحن لطيبه وتذكر \* بهوى الضريح ويشتهى لوزاره \* وود ذلك أنه لو قدرا  
يا عيشنا الماضي القديم يثرب \* خلفت عندي حسرة وتفكرا \* أترى يساعدا الزمان وتلقى  
ويعود غرض العيش غصنا أخضرا \* وأفوز بالحرم الشريف فانه \* حرم ضياء صباحه قد أسفرا  
وأمرغ الخدين في الارض التي \* اختار مدفنه بها وتخيرا \* هي خير أرض شرفت وتقدست  
بحلول من هو في الوري خير الوري \* المصطفى المختار أكرم مرسل \* للعالمين وخير من وطئ الثرى  
هذا الذي ظهرت معاه فقل \* ماشئت عنه محدثا ونخبرا \* من كفنه نبع الزلال وعادم  
بين الاصابع سائلا منفجرا \* وكذلك عين قتادة قدردها \* بعد العي فرأى بها وبصرا  
وأنى لاختصه البعير مقبلا \* وشكاليه وقد أطال وأكثرا \* نجبت عليه العنكبوت فبابه  
من بعد ذلك للبرية لا يرى \* وكذلك أنجبار الغلاة أتته \* سعيوا وانكرا على من أنكرا  
وجريدة رجعت بكف محمد \* سيفا وعاد كما علمت مجوها \* ورفاعه تنقل الحديث معنعا  
وبكل ما أخبرته لك أخبرا \* وعليه سلت الغزاة مثلما \* أبدى البعير له السلام بلا مرا  
والشاة لما أعجفت وهزائها \* للحسم أصح مسعما ومغيرا \* عجزت عن المري فلم ترى وقد  
طوى القواد من الطوى فنضجها \* وأمر راحته على ضرع لها \* فجري وسح كزنة وتحذرا  
وله حين الخزع أعظم شاهد \* فاشهد ودع من قال زورا واقتري \* وكذا ذراع الشاة خاطبه فان  
أنكرت ذلك فقد نعلت المنكرا \* والذئب جاء الى النبي محمد \* قصد او مرغ خده فوق الثرى  
وبتغله في البئر بعد ملوحة \* من ذاق منها ذاق حلوا سكرًا \* وانشق في أفق السماء لاجد  
فمر وخر من الثريا للثرى \* والغار فيه عجائب مشهورة \* ظهرت وحق لمثلها أن يظهرها  
وأناه جبريل الامين باذن من \* خلق الخلائق كيف شاء وصورا \* ناداه قم وارقي البراق باذن من  
رفع الطباق فأنت اكرم من سرى \* واذا الصباح تبجحت أنواره \* فلتحمد ذنهالك عاقبة السرى  
فرقى على متن البراق وجال في الملكوت ليلا والنهى ما أسفرا \* وبساتر الاملاك صلى فاعما

وقت الضحى رجعت القصور  
كلها لونا واحدا وقد كان كل  
قصر فيه لون من الالوان التي  
ذكرت فاذا كان وقت  
الظهر رجع بناء تلك  
القصور طوبة من ذهب  
وطوبة من فضة وطوبة من  
ياقوت وطوبة من در فاذا  
كان وقت العصر رجع حائط  
أصفر وحائط أبيض تتلون  
تلك القصور بقدرته من يقول  
للشيء كن فيكون فيفرحون  
بها فرحا عظيما وكل مؤمن في  
الجنة له مساكن وديار وأملاك  
عظيمة لكل مؤمن واسمه  
مكتوب عليها وعلى أبوابها  
وفيها له خدم وجوار وغلمان  
فيثقلونه بتبليسل وتكبير  
وفرح لقدمه ويأتى رضوان  
ويخلى للاولياء لكل ولي



شكرا وسجده واستغفرا \* ثم انتهى للتهنئة من سيرة \* والصدور حيث أقام زاد تصدرا  
ولاجد بجبريل قام مخاطبا \* سر آمنا سيرا سريعا كبيرا \* فتقدم المختار وهو مقدم  
دون الانام ومن عده تأخرا \* قطع المسافة والمقامات التي \* وقف التفكير دونها وتخيلا  
ما زال اذ سمع الخطاب فلا تكن \* فيما سمعت مقبدا ومؤخرا \* والله خص محمد ابسلامه  
لما رقى ولقد رقى أعلى المنرا \* فهو البشيرا الشاهد العلم الذي \* للناس أنذر حين جاء وبشرا  
قسما لقد أعطى مواهب لم تكن \* لسواه فافهم سرها وتذبرا \* الله أعطاه الفضائل كلها  
وأنا له ما قد أنال وأكثرا \* في حضرة الملكوت بان محله \* ولقد حوى قدرها هناك ومفجرا  
وعليه قد دارت كؤوس محبة \* وبها تخصص وحده دون الوري \* هبت على الاكوان منها نفعه  
فتمايلت طربا وغر لها حرا \* من كان سابقه الحبيب فكيف لا \* يزداد سكر في الوجود لما يرى  
طوبى لمن قد ذاق منها طيرة \* ولو انهم بالكون أجع تشتري \* هي خيرة العهد القديم في سقى  
منها تكامل عقله وتجوهرها \* قوموا ندعى الراح في غسق الدجا \* فبيدكم كشف الحجاب لمن يرى  
ولحانهم اجدوا المسير وشمروا \* فلقدي فوز بشر بهما من شمرا \* للسكر أقوام له صلحو القد  
نالوا نصيبا من رضاه موفرا \* قطعوا العلائق من سواه تلذذا \* بهواه حتى العسر صار ميسرا  
باعوا الذي يقضى بما يبقى نقد \* ربحوا تجارتهم فنعيم المشتري \* وجبى ما نالوا بجناه محمد  
وبجاءه محي الذي قد سطرنا \* صلى عليه الله ما احترق القلا \* ركب تنجد في المسير وغورا  
وعليه صلى الله جل جلاله \* ما أمرك ب في الدجى أم القرى \* وعليه صلى الله ما لمع الضيا  
\* وأضاء قد نيل الصباح ونورا \*

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم اللهم ارزقنا في الدنيا زيارته وفي الآخرة شفاعته وأحيينا على  
محبه وأمتنا على سنته واحشنا في زمرة وأرنا وجهه واسقنا من حوضه واجعلنا من فاز بصحبته  
ولا تخالف بنا عن طريقته وآتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار برحمتك يا أرحم الراحمين  
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

\*(المجلس الثالث والخمسون)\*

\*(في مناقب الخلفاء الاربعة أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم أجمعين)\*

الحمد لله الكريم الغفار الخليم الستار مكنوا الليل على النهار وكل شيء عنده بمقدار حارت في قضايه العتول  
والافكار وتاه في يسداء أبعديه أولو البصائر والاعتبار فمهر الجبارة بظهر عزته فهو الواحد القهار وكسر  
الأكسرة بقوة سطوته فهو العظيم الجبار كؤن الاكوان ودبر الزمان فلا يحتاج الى أعوان وأنصار لا يقاذر  
قدره ولا يستحق العبادة غيره قد علم احسانه سائر الاماكن وجميع الاقطار يعلم ديب النملة السوداء في الليلة  
الظلماء ولا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء ولا في قرار البحار يعلم سر العبد عند ما له ومن قلبه ويطلع  
على ضميره عند قصده وطلبه سواء منكم من أسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار  
فسمجانه من اله اصطفى واجتبي وانتقى وارضى واختار وربك يخلق ما يشاء ويختار واصطفى بمحمد صلى الله  
عليه وسلم نبيه المنتخب ورسوله المختار واجتبي أبابكر الصديق وخصه بالصديق والهيبة والوقار وانتقى  
لأصواب عمر بن الخطاب فسلذا كره وطلب للباين والحضار وارضى عثمان بن عفان لجمع القرآن  
فجمعهم بين أخصاس وأعشار واختار علي بن أبي طالب لتفريق الكتاب وإظهار العجائب وإشهار ذى  
لغفار فهم الذين أنزل في حقهم على لسان رسوله المختار محمد رسول الله والذي معه أشداء على الكفار

منهم قبة مع عروس عليها  
الحلل والحلى فتقول للولى  
ياولى الله قد طال شوقى اليك  
فالحمد لله الذى قد جمع بينى  
وبينك فيقول المؤمن بأمة  
الله من أين تعرفينى وأنت  
مارأيتنى قبل هذا اليوم  
أبدا فتقول العروس ان الله  
سبحانه وتعالى خلقنى لك  
وكتب اسمك على صدرى  
وخلق هذه المنازل لك وكتب  
اسمك على أبوابها وخلق  
هذه الغلمان والجواري  
جميعهن لك واسمك مكتوب  
على خدودهن أحسن من  
الشامة على الخدوات قد  
كنت في دار الدنيا تعبد  
الله سبحانه وتعالى ونصلى  
ونصوم في طول الايام واليالى  
وقد كان الله عز وجل

فأبو بكر مؤنس في الغار وعمر وزبره وأمينه على الأسرار وعثمان المقتول بيد العدو شهيد الدار وعلى ابن أبي طالب ابن عمه ووارث علمه الفارس الكرار فهو لا غلغلة له ووزراؤه الأئمة الأبرار الذين وفوا للنبي صلى الله عليه وسلم يعوذهم وقد حوت بسعودهم الأقدار وتابعوه وبايعوه على ما يحب ويختار صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الأئمة الأخيار (في المعنى)

الطرف في معنك حار \* يامن له أبدا بشار وحياة جيلك لاسلو \* ن وان سلوت على عار كيف السلو وأنت في \* قلبي وان تأت الديار بأيتها الهادي البشير الهاشمي المستنار قد نصلك الله الكريسم بحجة الشيخ الوفار وكذلك في عمر الذي \* عمر الشريعة بأشهر واليه عثمان الذي \* نال الشهادة والفخار وعلى البطل الرضا \* مردى الطغاة بذى الفخار فهم صحاب المصطفى \* مانح من بهم استجار فعليه صلى ربنا \* مانح في الصبح الهزار وعلى الصحابة بعده \* ما زمرم الحادى وسار

\* وروى أبو ذر رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من أدخل السرور وعلى أصحابي فقد أدخل السرور على ومن أدخل السرور على فقد سر الله ومن سر الله كان حقا على الله أن يسره ويدخله الجنة \* وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجتمع حب هؤلاء الأربعة الا في قلب مؤمن أبي بكر وعمر وعثمان وعلى رضى الله عنهم أجمعين \* وقدر روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أجيء يوم القيامة وأبو بكر عن يميني وعمر عن شمالي وعثمان من ورائي وعلى يزيدي ومعا لواء الحمد وعليه شقتان شقة من السندس وشقة من الاستبرق فقام اليه اعرابي فقال فذلك أجيء يا رسول الله على يستطيع أن يحمل لواء الحمد قال كيف لا يستطيع حمله وقد أعطى خصالا صبرا كصبري وحسنا كحسن يوسف وقوة كقوة جبريل وان لواء الحمد يدعى بن أبي طالب وجميع الخلائق يومئذ تحت لوائه \* وروى علي بن أبي طالب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله أبابكر وزوجتي ابنته وجنتي على ناقته الى دار الهجرة وأعتق بلالا من ماله رحم الله عمر يقول الحق وان كان مرا رحم الله عثمان تستحي منه الملائكة رحم الله عليا اللهم أدر الحق معه حيث دار (في المعنى)

همو صحابة خير الخلق أيدهم \* رب السماء بتوفيق واينار ففهم واجب بشقى السقيم به \* فن أحبهم وينجو من النار

\* وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا يبي بكر رضى الله عنه يا أبابكر خلقتي الله عز وجل من جوهرة من نور فتنظر الها الرب جل جلاله وتقدست أسماؤه فأوقفتي بين يديه فاستحييت منه فعرقت فسقط مني أربع قطرات فخلق الله من أول نقطة وخلق عمر من الثانية وخلق عثمان من الثالثة وخلق عليا من الرابعة فنورك يا أبابكر ونور عمر وعثمان وعلى من نوري \* وقال صلى الله عليه وسلم ان الله اختار أصحابي على جميع العالمين سوى النبيين والمرسلين فأختار من أصحابي أربعة أبابكر وعمر وعثمان وعلى بن أبي طالب رضى الله عنهم أجمعين \* وروى علي بن أبي طالب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل افترض عليكم حب أبي بكر وعمر وعثمان وعلى كما افترض عليكم الصلاة والزكاة والصوم والحج فن أبغض واحدا منهم لم يقبل الله له صلاة ولا زكاة ولا صوما ولا يحجوا بحشر من قبره الى النار \* وروى أنس بن مالك رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لحوضي أربعة أركان فأول ركن منها في يد أبي بكر والثاني في يدي وعمر والثالث في يد عثمان والرابع في يدي فن أحب أبابكر وأبغض عمر لم يسقه أبوبكر ومن أحب عمر وأبغض عثمان لم يسقه عمر ومن أحب عثمان وأبغض عثمان ومن أبغض عثمان وأحب عليا لم يسقه علي فن أحب أبابكر فقد أقام الدين ومن أحب عمر فقد كتب من المؤمنين ومن أحب عثمان فقد استنار بالنور المبين ومن أحب عليا فقد أحسن والله يحب المحسنين ومن أحسن الظن فيهم فهو مؤمن ومن أساء الظن فهو منافق (في المعنى)

يا مريضوا في حملنا على جناحه فتشرف عليك وعلى أفعالك الحجة ويقول لنا هذا سيدكم فرأيتك وعرفنا لكنا اشتقنا اليك نخرج من أبواب القصور فنقول له والله ما ندخل الى قصورنا حتى ترينا ساداتنا فيحملنا رضوان الى الدنيا فننظر كل حوراء سيدهم وهو لا يعلم فان وجدته في ظلام الليل يصلي تفرح وتقول له احدم تخدم وازرع تحصد يا سيدي رفع الله درجتك وتقبل طاعتك وجمع بيني وبينك بعد أن تعيش عمرا طويلا وتغني بعد ذلك في خدمة الملك الجليل ونبل أشواقنا منكم ونرجع بعد ذلك الى

من أحسن الظن في الله الكريم وفي \* رسوله كان مكتوباً من الشرفا \* ومن أحب صحاب المصطفى فله جنات عدن يرى في ظلها غرفا \* ومن يكن له باغضا فيهم فانه \* نار الجحيم ويضحي بكأسا سفا فمهم نجوم الهدى في كل مظلة \* والله حسي فيما قلته وكفي

\* وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال كملوا ساعد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ أقبل أبو بكر الصديق رضي الله عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مرحبا بالمواصي بماله مرحبا بالمؤثر على نفسه ثم أقبل عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال مرحبا بالفرق بين الحق والباطل مرحبا بمن أكمل الله به الدين وأعز به المسلمين ثم أقبل عثمان ابن عفان رضي الله عنه فقال مرحبا بصهرى وزوج ابنتي الذي جمع به نوري السعيد في حياته الشهيد في مماته ويل لقاتله من النار ثم أقبل علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال مرحبا بأخي وابن عمي والذي خلقت أنا وهو من نور واحد معاشر المسلمين هؤلاء لا يتفق جهنم الا في قلب مؤمن ولا يتفرق الا في قلب منافق فمن أحبه الله ومن أبغضهم أبغضه الله (في المعنى أيضا)

حب النبي على الانسان مقترض \* وحب أصحابه نور ببرهان \* من كان يعلم ان الله خالقه لا يرمين أبابكر بهتان \* ولا بأحفص الفاروق صاحبه \* ولا الخليفة عثمان بن عفان ولا عليا أبا السبطين نعم فتي \* وصي به الله في سر وعلان \* ركن الشريعة بحر العلم منتخب والبيت لا يستوى الأباركان \* شاعت مناقبه في الناس كلهم \* ما بين علم وأحكام وتبيان لا يستطيع العدا منه محاربة \* ولو أتوه بأبطال وشجعان \* فهم صحابة خير الخلق خصهم رب العباد بجنات ورضوان \* فمن أحبههم قد نال منزلة \* عند الاله وجزاءه باحسان عليهم من سلام الله أطيبه \* ما ناحت الورق في أوراق أغصان

\* وروى أبو سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال دخلت الجنة فبينما أنا أطوف في رياضها وبين أنهارها وأشجارها أذ ضربت بيدي إلى ثمرة فأخذتها فانفلقت في يدي على أربع قطع فخرج من كل قطعة حورية لواء خرجت ظفرها لفتت أهمل السموات والأرض ولو أخرجت كفها لغالبت ضوؤها وضوء الشمس والقمر ولو تبسمت لملأت ما بين السماء والأرض مسكاً من رائحتها فقلت للأولى لمن أنت قالت لابي بكر الصديق فقلت امضى إلى قصر بعلاك فضت وقالت للثانية لمن أنت فتالت لعمر بن الخطاب فقلت امضى إلى قصر بعلاك فضت وقلت للثالثة لمن أنت قالت للحنظلة بدمه المقتول ظمأ عثمان بن عفان فقلت لها امضى إلى قصر بعلاك فضت وقلت للرابعة لمن أنت فسكتت ثم قالت والله يا رسول الله ان الله تعالى خلقتني على حسن فاطمة ولقد سماني على اسمها وان الله تعالى زوجني من علي بن أبي طالب رضي الله عنه قبل أن يتزوج فاطمة بألني عام فمهم خلفاء النبي صلى الله عليه وسلم وأنصاره وأصحابه وهم حافون به يوم القيامة إلى دار الكرامة

فهم صحاب المصطفى \* وهم الخواص من الامم \* أهل الماشر والمقا \* خرو الفتوة والكرم وبعدهم سادوا الورى \* وبنوهم نجلى الظلم \* خلفاء أفضل شافع \* للخلق في يوم النسيم صلى الله عليه ربنا \* ماسع دمع وانجم \* وعلى صحابته الكرام \* م الطاهرين أولى الشيم \* وقيل ان عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان رضي الله عنهما كانا في بعض أشغال النبي صلى الله عليه وسلم فأدركتهما صلاة العصر فقال عمر بن الخطاب لعثمان رضي الله عنهما تقدم فصل بما نقال عثمان رضي الله عنه أنت أولى مني بالتقدم يا عمر فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدمك وأثنى عليك فقال عمر رضي الله عنه أنا لا أتقدم عليك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نعم الرجل عثمان صهرى وزوج ابنتي ومن جمع الله به نوري فقال عثمان رضي الله عنه أنا لا أتقدم عليك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نعم الرجل عثمان فقال عمر رضي الله عنه أنا لا أتقدم عليك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نعم الرجل عثمان تستحي به الاسلام فقال عمر رضي الله عنه أنا لا أتقدم عليك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نعم الرجل عثمان تستحي

منازلتنا في الجنة وأنتم في الدنيا لا تعلمون وما من مؤمن في الدنيا الا وله في الجنة خدم وغلمان وجواربرونه وهو لا يعلم فاذا وجدوه في الخدمة يفرحون واذا وجدوه غافلا حزنوا ثم يؤتون بغواكه البساتين التي لهم ويدخل ملك آخر ومعه بقعة فيها ألف من الخلل بطراز من الذهب مكتوب عليها من أسمائه العظيمة فيقول ذلك الملك يا ولي الله انظر الى هذه الخلل فان أعجبك شكلها والا انتقلت الى الشكل الذي تريده أنت وتشبهه ثم يدخل ملك آخر ومعه أصناف الحلى وحلى الدنيا يشخص وحلى الآخرة يسبح الله سبحانه وتعالى تسبيحا يطرب



وسلم انه عليا يحيى يوم القيامة معه اولاده وزوجته على مراكب من البدن فيقول أهل القبامة أي نب هذا  
 فينادي مناد هذا حبيب الله هذا علي بن أبي طالب فقال علي رضي الله عنه أنا لا أقدم علي رجل قال في حقه  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم غدا يسمع أهل الحرم ثمانية أبواب الجنة ادخل من حيث شئت أيها الصديق  
 الا كبر فقال أبو بكر رضي الله عنه أنا لا أقدم علي رجل قال في حقه رسول الله صلى الله عليه وسلم بن قصري  
 وقصر ابراهيم الخليل قصر علي بن أبي طالب فقال علي رضي الله عنه أنا لا أقدم علي رجل قال في حقه رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ان أهل السموات من الكرويين والروحانيين والملائكة الأئمة علي لينظرون في كل يوم الى أبي  
 بكر الصديق فقال أبو بكر رضي الله عنه أنا لا أقدم علي رجل قال الله تعالى في حقه وحق أهل بيته ويطعمون  
 الطعام على جبهه مسكينة ويطعمونهم أسيرا قال علي رضي الله عنه أنا لا أقدم علي رجل قال الله تعالى في حقه والذي  
 جاء بالصدق وصدق به أولئك هم المتقون فنزل جبريل عليه السلام الى الصادق الاثني عشر من عند رب العالمين  
 وقال يا محمد اعلني اعلني يقرئك السلام ويقول لك ان ملائكة السبع سموات لينظرون في هذه الساعة الى  
 أبي بكر الصديق والى علي بن أبي طالب ويستمعون ما جرى بينهما من حسن الادب وحسن الجواب من بعضهما  
 لبعض فقم اليهما وكن ثالثهما فان الله تعالى قد حفظهما بالرحمة والرضوان وحفظهما بحسن الادب والاسلام  
 والايمن فخرج النبي صلى الله عليه وسلم اليهما فوجدتهما كذا كره جبريل فضل النبي صلى الله عليه وسلم وجه  
 كل واحد منهما وقال وحق من نص محمد بيده لو أن البحار أصبحت مدادا والانبجار أقلاما وأهل السموات  
 والارض كتابا لجزوا عن فضلكما وعن وصف أجركما

من ذا يطيق بأن يحصى الثناء على \* محمد وعلي الصديق صاحبه \* وقدر في عمر الفاروق منزلة  
 وحاز عزا وفرا في مراتبه \* وحاز عثمان فضلا بالنبي وقد \* أثنت جميع البرايا على منة  
 وذوالفقار على المرتضى فضله \* بحر من العلم يدور من عائبه \* فهم ملائكة حاف الحساب اذا  
 ضاقت عليه أمور في مذاهيه \* عليهم صلوات الله مالهت \* في الليل أنوار يروفي غياهبه  
 \* وروى عن محمد بن ادريس الشافعي رضي الله عنه قال رأيت بمكة نصرا نبيا على الاستغفار وهو يطوف  
 بالكعبة فقلت ما الذي رعبك عن دين آبائك فقال بدلت حرامه قلت فكيف كان ذلك فحك لي ان ركب في  
 البحر قال فلما توسلته اتيه انكسرت المركب فافتعلت علي لوح فجازالت الامواج تدافعني حتى رمتني في  
 جحر من جزائر البحر فيها بحار كثيرة قولها غار اخل من الشهد وأل من الزبد ويهاجر حار عذب قال ذلك  
 الحمد لله على ذلك فها أنا أكل من هذا الثمر وأشرب من هذا الهر حتى يأتي الله بالنارح الماذهب انهار وجاء الليل  
 خفت على نفسي من الدواب فملوت شجرة وثقت على غصنها فلما كان في وسط الليل اذا بدابة على وجه الماء  
 تسبح الله تعالى وتقول بلسان سمح لاله الا الله العزيز الجبار محمد رسول الله النبي الخاتم أبو بكر الصديق  
 صاحبه في العاز عمر الفاروق فاتح الامصار عثمان الغنم القليل في الدار على سيف الله على الكفار فعلى  
 مبغضهم لعة العزيز الجبار وما واهم النار وبس القرار ولم نزل تكرر هذه الكلمات الى الفجر فلما طاع  
 الفجر قالت لاله الا الله الصادق الوعد والوعيد محمد رسول الله الهادي الرشيد أبو بكر الموفق السديد عمر بن  
 الخطاب سور من حديد عثمان الغنم القليل الشهيد علي بن أبي طالب ذو الأس الشديد فعلى محبيهم لعنة الرب  
 المجيد فلما وصلت الدابة الى البراد رأسها رأس نعام ووجهها وجه إنسان وقوائمها قوائم تعبير وذنبها ذنب  
 سمكة خفت على نفسي الهلكة فهربت منها فالتفت الى وفات قف والتمسك فوهمت فقال لي سادتك  
 فقلت البصراية فقلت ويحك يا حاسر ارجع الى الحبيبة فإني قد حلبت ساء قوم من مؤمن الجي لاينه ومنهم  
 الامن كل مسلمانا فقلت وكيف الاسلام قالت تشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله فقلت آل اسلاما  
 بالترضى عن أبي بكر وعمر وعثمان وعلي فقلت ومن أنا كمن ذلك قالت قوم منا حضر وعمر رسول الله صلى الله عليه وسلم

وليلة خمس صلوات والا سن  
 نعدوا لكم جراه من الله  
 سبحانه وتعالى في كل يوم  
 وليلة خمس هدايا ومن كان  
 في الدنيا رفع له الى الله عز  
 وجل أكثر من الفرائض  
 والنوافل يبعث له الحق أكثر  
 من خمس هدايا على قدر  
 ما يعمل باحبيبي من خدم  
 خدام ومن زرع حصد  
 ومن خسر ندم قالت الصحابة  
 يا رسول الله هل في الجنة  
 ليل ونهار قال النبي صلى الله  
 عليه وسلم ليس في الجنة ظلمة  
 أبدان العرش سقف الجنة  
 كمان السماء سقف الدنيا  
 والعرش يتلأ نوراً وهو  
 مخلوق من نوراً أحضر ومن  
 نوراً أحر ومن نوراً أصفر ومن  
 نوراً أبيض فمن ألوان نور  
 العرش انصعت الانوار  
 جميعها بالاحضر والاصفر  
 والاحمر والابيض في الدنيا  
 والاخرة والشمس فيها قدر  
 خردلة من نور العرش ولكن

عليه وسلم فسمعوه يقول اذا كان يوم القيامة تأتي الجنة فتنادي بلسان طلق الهى قد وعدتني أن تشيد أركاني  
فيقول الجليل جلاله قد شيدت أركانك بأبي بكر وعمر وعثمان وعلي وزينتك بالحسن والحسين ثم قالت لي  
الذابة تريد المقام هنا أم الرجوع الى أهلك قلت الرجوع الى أهلي فقالت امسكت مكانك حتى يحتار بك  
مركب فكنت مكانى ونزلت الذابة البحر فما غابت عن عيني حتى مر على مركب وفيها ركاب فاسترفت اليهم  
فهم لوني فاذا في المركب اثنا عشر رجلا كلهم نصارى فأخبرتهم خبري وقصصت عليهم قصتي فأسأوا كلهم فقلت  
أن لهمؤلاء الاقوام سرا عند الملك العلام اذ يبركهم حصل لي الاسلام وانت أعلى مقام

قوم لهم عند رب العرش منزلة \* وحرمة وبشارات واکرام \* فازوا بصحة خير الخلق وانصفوا  
بوصفه فهم للناس اعلام \* ففي أبي بكر الصديق قد وردت \* آثار فضل لها في الذكر أحكام  
وبعده عمر الفاروق صاحبها \* به تكمل في الاتفاق اسلام \* وهكذا البر عثمان الشهيد  
في الليل وردو بالقرآن قوام \* وللإمام على المرتضى من \* له احترام واعزاز واکرام  
هم العناية للهادي بهم وضحت \* طرف الهدى وعلى الحيات قد داموا \* عليهم من سلام الله أطيبه  
\* ما أظفر الناس يوم الشك أوصاهوا \*

وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم

\*(المجلس الرابع والخمسون في ذكر الصلوة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم)\*

الجليلة الذي أشق أهل صفوته من طيب صلبه نسما ونادمهم في الاسحار باذيد الاذكار فأصبح لهم ندما  
وسقاهم من الكؤوس المصفاه في خلوة المساجد شربا صرنا قدما وتجلي عليهم فهم ما وجداه وحق  
لواجدهم أن يكون لهيامه عليا وصرنا بهم هادهم وآناهم تقواهم وهداهم صراطا مستقيما وأرسل  
اليهم رسولا كريما ونبيما جلا عظيما وأنزل عليه في كتابه العزيز تفضيلا وتكريما هو الذي صلى عليكم  
وملائكته ليخرجكم من الظلمات الى النور وكان بالمؤمنين رحيما ياله من نبى شرف الله به زمزم وحطبا وخصه  
باحتبائه واصطفاه وسماه اسمين من أسمائه رقا فراحيا فمن تسلك بشريعته نال فضلا جسيما وحاز في  
الجنة نضرة ونعيما كم أطلق أسيرا وآنس مسكينا عدما وكما جبر كسيرا وأغنى فقيرا ورحم يتيما وتوسل به  
آدم فالهم الصلاة عليه فعاد عز برا كريما ودعا نوح فأخفى من الغرق سلما واستعاث به الخليل  
فصارت النار عليه بردا وسلاما لما أكثر عليه صلاة وتسليما واستجار به اسمعيل فأغيث بالفداء وكان للنعم  
بعد الردى مستجيما وصلى عليه موسى فأخفى عن طبا وكريما وبشر به عيسى فبال رفعة وتقديما وسلت  
عليه الانبياء والابرار وصلت عليه الملائكة الابرار فحصل لهم الفخار عند من لم يزل عظيميا فيامة تتر العصاة  
ما أغفلكم عن الصلاة عليه فانهم انكفروا بعظيما وتورث عزوا ونكريما فأكثروا من الصلاة عليه وافعلوا  
ما يدبكم مولاكم اليه تلقوا جنة ونعيما وتجسوا عذابا وحجيما فقد قال في حقه من جمع بين خاتمه وخلقه  
وكان بالمؤمنين رحيما وبشر من صلى عليه من أمته بالعضل في جنته فقال تعالى تحيتهم يوم يلقونه سلام  
وأعبد لهم أحرار كريما فأكثروا من الصلاة عليه فانهم اتجلاوه وما وتشتفى سقيما وقد أمركم الله تعالى بالصلاة  
عليه تنديبا لكم وتفهيميا وتذكيرا لكم وتعليميا ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا  
عليه وسلموا تسليما

جل الذي بعث الرسول رحيما \* ليسر قصا في المعاد جسيما \* ربه نرجى جنة ونعيما

أخفى على الباري الكريم كريما \* صلوا عليه وسلموا تسليما

ما ضل عن ربي الا له وما غوى \* ما شار رسول الله ينطق عن هوى \* الصادق الثقة الامين بما روى

علامة الليل والنهار في الجنة  
اذا مضى النهار وأتى الليل  
ترد أبواب القصور وترنى  
الستور ويختل المؤمن مع  
الحور العين في الحدود ومع  
نساءهم الأكميان ومنهم  
من يختل بمشاهدة الملوك  
العجور فاذا طلع النهار تنفتح  
أبواب القصور وترفع الستور  
وتسبح الطيور وتسلم عليهم  
الملائكة وتأتيتهم بالهدايا  
بأمر الحق سبحانه وتعالى كما  
ذكرنا أولادهم واخوانهم  
وأقاربهم يزورونهم فيا ويل  
من دخل النار والنجيم وحرم  
من هذا النعيم المتيم واذا  
آراد المؤمن أن يرى صاحبه  
عشى به السرير الذي هو  
أمر عن البرق الخاطف  
واذا خطر الاخران يرى  
صاحبه مشى سريره كالفرس  
الجواد فيلتقيان في ميادير  
الجنة فيتحدثان ويتفرجا  
في تلك البساتين ثم يرجع كل  
واحد منهما الى مكانه والا

قد قال من رب السماء علوها \* صلو عليه وسلموا تسليما  
 وافى له الروح الامين مبشرا \* نادى به ياخير من وطئ الثرى \* احب المهين يا محمد كثرى  
 ملكا كبيرا في السماء عظميا \* صلو عليه وسلموا تسليما  
 فاجابه المختار حسين دعا به \* رب السموات العلى خطابه \* ركب البراق وقد اتى لجناحه  
 امسى له الروح الامين ندما \* صلو عليه وسلموا تسليما  
 حتى ادى الحادى ينشر باللقا \* ويضمنا بان المحصب والنقا \* واوى ضرب المصطفى قد اشرفا  
 مولى رحما ان يزال حلما \* صلو عليه وسلموا تسليما  
 واقول لازوار فرزتم بالنسب \* يهنا كوطيب المسرة والهنا \* فاستبشروا من بعد نشر بالغنى  
 فانه زادكم به تكريما \* صلو عليه وسلموا تسليما  
 ثم الرضا عن آله الكرماء \* وكذلك عن اصحابه الخلفاء \* فهو الهودى وعقد ولائ  
 قوم تراه في المعادن نجومها \* صلو عليه وسلموا تسليما

\* وروى ابو طحمة رضى الله عنه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجهه يبرق فقلت يا رسول الله  
 ما آيتك كالنوم اطيب نفسا ولا اظهر منك بشرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومالى لا تطيب نفسي وقد  
 جاءني جبريل عليه السلام الساعة فقال يا رسول الله من صلى عليك صلاة من اتمل كتبت له بها عشر حسنات  
 ومحبت عنه عشرين سيئا ثم رفعت له عشر درجات وقال له الملك مثل ما قال وفى لفظ آخر ورد الله تعالى عليه  
 مثل قوله \* وروى عن عائشة رضى الله عنها قالت كنت اخيط شيئا فى وقت السحر فسقطت الابرمة منى وانطفا  
 المصباح فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاضاء البيت من ضياء وجهه فوجدت الابرمة فقلت ما أضوأ  
 وجهك يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا عائشة الويل لمن لم يرنى يوم القيامة قالت فقلت ومن الذى لم يرك  
 القيامة قال البخيل فقلت ومن هو البخيل يا رسول الله قال الذى اذا ذكرت عنده لم يصل على \* وروى ابو  
 هريرة رضى الله عنه عن النبی صلى الله عليه وسلم انه قال صلو على فان صلاتكم على كافةكم وسالوا الله تعالى  
 الى الوسيلة قالوا يا رسول الله وما الوسيلة قال على درجتى فى الجنة لا ينالها الا رجل واحد وارجوا ان يكون انا هو  
 اجد المصطفى سراح منير \* ختم الرسل صادق الالباء \* حص بالحوض والشعاعة فى المنة  
 مر لكل الورى ورفع اللواء \* والمقام المحمود والسبق لنا \* س دحولا فى الجنة النجاء  
 ثم يعطى وسيلة وهى أعلى \* درجات الجنان دار البقاء \* فعليه الصلاة فى كل وقت  
 \* وزمان بقى على الائمة \*  
 (وعن) على بن ابي طالب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على عشية الخميس نزلت  
 الملائكة وبأيديهم قراطيس من فضة وأقلام من ذهب يكتبون عشية الخميس وايلة الجمعة ويوم الجمعة وعشية الجمعة  
 صلاة من يصلى على نأكثر وامن الصلاة على يوم الجمعة \* وعن أنس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم من صلى على صلاة واحدة ليلة الجمعة أو يوم الجمعة قصى الله له مائة حاجة من حوائج الآخرة  
 وثلاثين من حوائج الدنيا ويبحث الى ملك كايحل على فى قبري ويحبنى بانه ونسبه وعشيرة فأكبره عندي  
 فى صحيفة بضاء \* وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله ملائكة سياحين يبلغون الى صلاة من يصلى على فى  
 مشارق الارض ومعارجها فمن صلى على كل يوم جمعة ثمانين مرة عرفت له ثوب ثمانين سنة \* وقال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم تباهوا بالصلاة على فانها تباعى \* وروى عن لى بن ابي طالب رضى الله عنه قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ان اول الناس بي يوم القيامة اكثرهم على صلاة وما جلس قوم مجلسا ولم يوافقوه على الا كانت  
 عليهم حجة يوم القيامة ان شاء عقابهم وان شاء آخذهم بها \* وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال

قصره ولكل قصر عسرف  
 مشرفة لكل غرفة سبعون  
 بابا الشكل باب مصر اعان من  
 الذهب على كل باب شجرة  
 ساقها من المرجان الاحمر فيها  
 سبعون ألف غصن يحمل  
 كل غصن سبعين ألف لؤلؤة  
 بعضها مثل البيص وبعضها  
 مثل الحص و بعضها أصغر  
 من ذلك فان شأوا أخذوا من  
 السكاروان شأوا من الصغار  
 ولا يأخذون لؤلؤة الا نبت  
 مكانها لؤلؤتان و شجرة تحمل  
 زمرذا وشجرة تحمل ياقوتا  
 فهما أرادوا أخذوا ولبسوا  
 وفوق تلك الاشجار طيور  
 خصر كل طير بقدر الناقة  
 يسبح الله تعالى على تلك  
 الاغصان ويقول يا ولي الله  
 أ كات من ثمار الجنة  
 وشربت من أنهارها فكل  
 منى فيقع على المائدة بقدره  
 الله تعالى بعضه مشوى  
 وبعضه مقلى وبعضه مطبوخ  
 بحساو وبعضه مطبوخ



ثلاثة تحت ظل عرش الرحمن عز وجل يوم لا ظل الا ظله قيل من هم يا رسول الله قال من فرج عن مكروب من أمي ومن أحيا سني ومن أكثر الصلاة علي \* وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من صلى علي في كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له مادام اسمي في ذلك الكتاب

صلاوا علي هذا النبي الكريم \* تحطوا من الله بأجر عظيم \* وتطفروا بالفوز من ربكم وجنة بهائم مقبم \* طوبى لعبد مخلص في الوري \* صلى علي ذلك الجناح الكريم وقد غدا من فرط أشواقه \* تبعه في كل واديه

\* وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال من صلى علي تعظيما لحق خلق الله تعالى من ذلك القول ملكا أحدهما حيه بالشرق والاخر بالمغرب ورجلاه مغروزان في الأرض السابعة وعنه تحت العرش فيقول الله تعالى صل علي عبدي كما صلى علي نبي فهو يصلي عليه الي يوم القيامة \* وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل وهب لكم ذنوبكم عند الاستغفار فمن استغفر الله تعالى بنية صادقة غفره ومن قال لا اله الا الله رج حبيبانه ومن صلى علي كنت شفيعه يوم القيامة \* وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى وكل بشري ملكين فلا أدركه عند مسلم فيصلي علي الا قال الملكان مجيبان له غفر الله لك فيقول حمله العرش والملائكة جوا بالملكين آتين ولا أدركه عند أحد فلا يصلي علي الا قال الملكان له لا غفر الله لك ويقول حمله العرش وسائر الملائكة جوا بالملكين آمين \* وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال ما جلس قوم مجلسا ثم تفرقوا علي غير الصلاة علي الا تفرقوا علي أنتم من جيفة الحمار وما من مجلس يصلي علي فيه الا فاحش له رائحة طيبة حتي تبلغ عنان السماء فتقول الملائكة هذه رائحة مجلس صلى وبه علي محمد صلى الله عليه وسلم وان الصلاة عليه رائحة تعوق روائح جميع الطيب تعرفها الملائكة فتبينها من سائر الطيب

ان الصلاة علي المختار ان ذكرت \* في مجلس فاح منه الطيب اذ نفعا \* فأسكر الغوم رياه فتعرفه الاله الاله لما تبدي المور واتنعا \* والنوم في حضرة بالذكر طيبة \* هذا محبوبهم في القلب ما برحا محمد أحمد المختار من مضر \* أزر كل الخلاق جمعاً فصحا \* صلى عليه اله العرش ثم علي \* أهليه والصحب نعم السادة النجما \*

\* وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال لن يلج النار من صلى علي \* وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال من صلى علي مائة مرة نزع خراج النار عنه مائة عام \* وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال أكثركم علي صلاة أكثركم في الجنة أزواجا \* وروى عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يقول الله تبارك وتعالى يا محمد من صلى عليك صليت عليه ومن سلم عليك سلمت عليه

سلام علي نور هدينا سورة \* وعزيموا قدره عن مثاله \* سلام علي من لم أدق صد بعهده ولم أرتقب في النوم طيف خياله \* سلام علي من غمنا لطف فصله \* ولم نخل من اكمله وجاله عليه سلام الله ما در شارق \* ومالاح برق منبر عن وصاله \*

\* وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال ان العبد ليسأل الحاجة ولا يصلي علي هقيب سؤاله فترفع الحاجة علي سحابة فاذا صلي علي قضيت حاجته واستجيب دعوته وفتحت له ابواب السماء \* وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال من صلى علي صلاة واحدة أمر الله حافظيه أن لا يكتب عليه عمل ثلثة أيام \* وروى أنه اذا كان يوم القيامة وضعت حسنات المؤمن وسمايته فترل صفاته من عند الله عز وجل يرض علي حسنة فترج حسنة علي سياتنه فيقول الله عز وجل هذه صلاتك علي محمد نقلت بها ميرالم وجعلتم لك ذخيرة

لا جدر فضل لا جدر ولا يحصى \* وليس له في الدهر حد فيستقصى \* فمن كان علي مذبا ومقصرا بما رسول الله قد جبر النقصا \* فيا فوز من صلى عليه من الوري \* وذلك تثقيلا لميزانه خصا

بحامض علي ألوان مختلفة  
فأكل منها المؤمنون  
والمؤمنات والحو والعين  
حتى تبقى عظامه ثم يعود كما  
كان بقدره الله عز وجل  
ويعد ذلك الطيب علي الغصن  
يسم الله تعالى وتلك الحل  
تشتاق الي أولياء الله سبحانه  
وتعالى متى يلبسونها وان  
القصور والجوهر كلها صناعة  
من يقول للشيء كن فيكون  
ليس فيها قطع ولا وصل  
فيدخل المؤمن ويتفرج  
فيها ويسكن فيها سبعين عاما  
وهو ينعم ويتفرح من قصر  
الي قصر ومن بستان الي  
بستان وخيول الفردوس  
ياقوت أحمر سر وجهها مرذ  
أخضر لها جناحان من ذهب  
تغذاها من فضة ولها يدان  
ورجلان وتقول اركبني  
يا ولي الله ان أراد ان تمشي  
مشي وان أراد ان تطير  
طارت وفيها نور وهجاء  
كذلك فيركب المؤمن علي

هو القرشي الهاشمي الذي سري من المسجد الاسني الى المسجد الاقصي \* نبي ذمان قاب قوسين مئذنا  
فسبحان من وهى اليه بما وهى \* عليه صلاة لانتها لوصفها \* من الله ربي لا تعد ولا تحصى  
\* وروى جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصبح وأمسى وقال اللهم يارب  
محمد وآل محمد صلى الله عليه وآله محمد وآل محمد وآل محمد صلى الله عليه وآله ما هو أهل أعجب كاتيب ألف صبحاح ولم يبق  
لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم حق إلا آذاه أباه وغفر له ولوالديه وحضر مع محمد وآل محمد \* وعن وهب بن منبه  
رضي الله عنه أنه قال لما خلق الله تعالى آدم عليه السلام ونفخ فيه من روحه فقع عينيه فنظر الى باب الجنة  
فراى عليه مكتوب بالا اله الا الله محمد رسول الله فقال أى رب هل تخلق خلقا وأعز عليا منى فقال نعم سليمان  
ذريتك فلما خلق الله تعالى له حواء وركب فيه الشهوة قال يارب زوجنى بها قال الله تعالى أدمه رها قال  
رب وما مهرها قال أن تصلى على صاحب هذا الاسم مائة مرة قال ان فعلت تزوجنيها قال نعم فصلى آدم على  
النبي صلى الله عليه وسلم مائة مرة فكان ذلك مهرها فزوجه الله تعالى بها  
أنت الذي صلى عليك الله يا \* خير الورى في ذكره وكذا قرى \* وأبول آدم اذ رأى حواء قد  
زينت بأنواع الخلى والجوهر \* صلى عليك فكان ذلك مهرها \* والحور بن مهمل وكبير  
أنت الذي حقا عليه سلمت \* وحش الفلا في كل رمق \* صلى عليك الله يا خير الورى  
\* ما نأح قرى بغصن أخضر \*

واحدة من تلك الخيول  
فتفخر على الباقي ويركب  
معه من أراد من نسائه  
ونخدمه فتسير بهم مسيرة  
سبعين عاما في ساعة واحدة  
الى وسط جنته فينظر الى  
قصر من ذهب ودر فيه شجرة  
من جوهر حاملة حلالا وورقها  
حلل وفيها ثمر كل شرة قدر شقة  
الراوية وهي أحلى من  
العسل فاذا أكلوا تلك الثمرة  
بقيت حبثها فيخرج من وسط  
كل حبة جارية أو غلام  
مكتوب على خدتها اسم  
صاحبها أحسن من الشاة  
على الخلد ويقول السلام عليك  
يا ولي الله قد طال شوقي  
اليك ثم ينظرون بين تلك  
القصور الى أنهار من لبن  
وأنهار من عسل مصفى  
وعلى تلك الأنهار قباب من  
ياقوت وقياس در وقياس  
مرجان فيها من الخدم  
والحور والولدان شئ كثير  
فيقولون كلهم يا ولي الله قد

\* وروى ابن عباس رضي الله عنهما قال جاء أعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنشأ ناقة على باب المسجد  
ثم دخل فقع دبازا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قضى أمره وأراد أن يقوم قال أياس من أحبب رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله الما قال مع الاعراب مسروقة فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم اليه ثم قال  
له ما تقول فاطرق رأسه وجعل يضرب الأرض بسبائه فأطلق الله تعالى الناقة من وراء الباب فقامت يا رسول  
الله والذي بعثك بالحق بشيرا ونذيرا ما عرفنى هذا الرجل وانما سرتني غيره وان هذا باعنى بحاله والله ليرى  
غيراً ثم فقال النبي صلى الله عليه وسلم للاعرابي بالذى أنطقها ببراءة تلك مائة حين أطرقت برأسك وصررت  
الأرض بسبائك فقال يا رسول الله قلت اللهم لست برب استحدثك ولا معك شر يا ربى ملكك أعان على خائننا  
أنت كما نقول وفوق ما نقول أسألت يارب أن تصلى على محمد وعلى آل محمد ووبرئت ببراءة مما أنا فيه فقال النبي  
صلى الله عليه وسلم والذي بعثني بالحق لقد رأيت الملائكة أزدجوا على أفواه السكك يكتبون مثا لتلك في أصابعه  
مثل ما أصابك فقال مثل مثا لتك وأه الله تعالى مما نزل به

هذا النبي محمد خير الورى \* ونبيهم وبه تشرف آدم \* وله البها وله الحياء بوجهه  
كل السن من نوره يتسم \* هو في المدينة ثابوا بضريحه \* حقا ويسمع من عليه بسلم  
واذا توسل مستضام باسمه \* زال الديو من أجله يتوهم \* يافوز من صلى عليه وونه  
في جنة المأوى غدا يتنعم \* صلى عليه الله جل جلاله \* ما راح حاد باسمه يتنعم

\* وروى أن أصحاب الحديث يأتون يوم القيامة بمجاهد فيقول الله تبارك وتعالى لجبريل يا جبريل ائلف  
حوادثهم فانهم كانوا يصلون كثيرا على النبي صلى الله عليه وسلم في الدنيا فحدث بأيديهم وأدحهم الجنة \* وقال  
بعض الصوفية كان لي جار مسرف على نفسه فلما مات رأيته في المنام وهو في دار السلام فقالت له تم نلت هذه  
المنزلة قال حضرت مجلس الذكر فسمعت الحديث يروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه من صلى عليه وورفع  
صوته بها وجبت له الجنة فرفع الحديث صوته بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ورفعت صوتي معه وجميع  
القوم فغفر لنا في ذلك اليوم \* وجاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أتاني جبريل عليه السلام  
يوما فقال لي يا محمد قد جئت بك بشارة لم آت بها أحد قبلك ولا بعدك وهي أن الله تعالى يقول لك من صلى عليك

من أمثك ثلاث مرات غفر له ان كان قائماً قبل أن يقعد وان كان قاعداً قبل أن يقوم فعندها خال النبي صلى الله عليه وسلم ساجداً لله تعالى يشكركم على ذلك

ألا يا رسول الله يا خبير مرسل \* عليك صلاة الله لا تنهاه \* فيا فوز من صلى عليك من الوري  
صلاة نعم السكون منك سناها \* عليك صلاة الله بأشرف الوري \* محلا وبأعلا البرية جاها  
عليك صلاة الله ما سار راكب \* الى طيبة بالذكر طاب رباها \* عليك صلاة الله ما هبت الصبا  
\* وفاح يعرف المسك طيب سذاها \*

\* وروى ان امرأتين ولدهما بعد الموت بعذب فخرت لذلك وبكت ثم رآته بعد ذلك وهو في النور والرحمة  
فسأله عن ذلك فقال مر رجل بالمقبرة فصلى على النبي صلى الله عليه وسلم وأهدى نواحي اللاموات فصل نصيبي  
من ذلك المغفرة فغفر لي \* وقال بعض العارفين صليت ليلة فلما حلست للشهادة نسيت الصلاة على النبي صلى  
الله عليه وسلم فعاينني عيني فممت فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي نسيتك من الصلاة علينا فقلت يا رسول  
الله اشتغلت بالشاء على الله عز وجل فقال أما علمت أن الله سبحانه لا يثمل الثماء عليه الا بالصلاة على ولا يجب  
الدعاء الا بالصلاة على ولا تقضى الحاجات الا بالصلاة على ألم تسمع الى قوله تعالى صلوا عليه وسلموا تسليما  
صلوا على من أتت حقايب أثره \* الهاشمي الذي طابت عاصره \* هو الرسول الذي شاعت رسالته  
في الخلق طرا وقد عمت ما أثره \* هو النبي الذي نأى الملوكة له \* على الرؤس فتأتهم مغافره  
هو الطبيب لداء الناس كلهم \* يشفي السقيم وللمكسور جاره \* صلى عليه الله العرش ما طلعت  
شمس وما ناحت فوق الغصن طائره \*

\* قال سفيان الثوري رضي الله عنه بينما أنا في الطواف إذ رأيت رجلا لا يرفع قدما ولا يضع قدما الا وهو يصلي  
على النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا هذا انك قد تركت التسبيح والتلهيل وأقبلت بالصلاة على النبي صلى الله  
عليه وسلم فهل عندك في هذا شيء فقال من أت عافاك الله فقلت أنا سفيان الثوري فقال لولا أنك غريب في  
أهل زمانك لما أحبرتك عن حال ولا أطلعتك على سرى ثم قال خرجت أنا والذي حاجني الى بيت الله الحرام حتى  
إذا كان في بعض المنازل مرض والدي فقمنا لا عالج فبينما أنا عند رأسه إذ مات واسود وجهه فقلت أنا لله  
وأنا اليه راجعون مات والدي واسود وجهه فذبت الأزار على وجهه فعاينني عيني فممت فإذا أنا برجل لم أر أجل  
منه وجهه ولا أنظف ثوبا ولا أطيب ريحاً فرفع قدما ويضع أخرى حتى دما من والدي فكشف الأزار عن وجهه  
ومر بيده على وجهه فعدا وجهه أبض ثم ولني راجعا فقلت بشو به رقلت من أت يرجحك الله فقدم أن الله  
بك على والدي في دار العربة قال أو ما تعرفني أنا محمد بن عبد الله صاحب القرآن أما ان والدك كل مسرفا على  
نفسه ولكن كان يكثر الصلاة على فلما نزل به ما رز استعابني وأنا غيبث من أكثر الصلاة على فاقبته فإذا  
وجهه أبيض

يا من يجيب دعا المضطر في الظلم \* يا كاشف الضر والبلى مع السقم \* شفيع نبيك في ذلي ومسكني  
واستر فاك ذو فضل وذو كرم \* واغفر ذنوبي وسامحني بها كرما \* تغضامك يا ذا الفضل والنعم  
ان لم تغثني بعفو منك بأملئ \* واجباتي وأحيائي منك واندمي \* وقد وعدت بان تدعو تحبب لنا  
\* وقد دعونا فحدها بعفو والكرم \*

(أخوتي) أكثروا من الصلاة على هذا النبي الكريم فان الصلاة عليه تكفر الذنب العظيم وتهدى الى  
الصرط المستقيم وتقي قائلها عذاب الجحيم وينحط في الجنة بالنعم المقيم \* وقد قيل في بعض الروايات ان  
للمصلين على سيد المرسلين عشر كرامات احدها ان صلاة الملائكة العار الثابتة تشفعه الى النبي المختار الثالثة  
الاقتداء بالملائكة الابرار الرابعة مخالعة المنافقين والكفار الخامسة محو الخطايا والاوزار السادسة قضاء

طال شوقنا اليك فيمكت  
المؤمن في نعيم ولذته مع كل زوجة  
من زوجاته يتمتع بجمالها  
وتتمتع بجمالها مكتوب اسمه  
على صدرها واسمها على  
صدره أحسن من الشامة  
يرى وجهه في نور وجهها  
وفي صدرها وتري وجهها في  
وجهه وصدره من كثرة  
الانوار التي عليهم فيبيناهم  
كذلك إذ جامعهم الهدايا من  
رهم وهم يقولون السلام  
عليكم يا ولياء الله هذه  
هدية من عند ربكم سلام  
عليكم بما صبرتم فقم عقي  
الدار فتحمل الخدم الموائد  
بعضها من اللرو وبعضها من  
الباقون وبعضها من الذهب  
وعليها أوان فيها ألوان  
الاطعمه قو لم طير مما  
يشتهون وفوقها مناديل  
خضر مكللة بالزواو فيا كل  
هو وزوجته الا كمن معه  
لان نصف الهدية له ونصفها  
لها بما جاهدت في طاعة الله

الخواتم والأوطار السابعة تنوير الطواهر والأسرار الثامنة النجاة من النار التاسعة دخول دار القرار  
العاشرة سلام العزيز الجبار

يارب صل على الهادي البشير ومن \* له الشفاعة في العاصي أخى الندم \* يارب صل على المختار من مضر  
أزكى الخلائق من عرب ومن عجم \* يارب صل على خير الأنام ومن \* ساد الشبائل في الأنساب والشيم  
يارب صل على مولى شفاعته \* لكل هول من الأهوال فتحكم \* صلى عليه الذي أعطاه منزلة  
علياء اذ كان حفا أفضل الأمم \* صلى عليه الذي أسرى بفرقى \* لغاب قوسين لم يدرك ولم يرم  
صلى عليه الذي أعلاه مرتبة \* ثم اصطفاه حبيباً بارئاً للنسم \* صلى عليه صلاة لا انتطاع لها  
\* موله ثم على محبوب وذى رحم \*

اللهم صل على سيدنا محمد الذي شرفته على سائر الأنام ورفعته إلى أشرف محل ومقام وجعلته هادياً إلى دين  
الاسلام ودليلاً إلى دار السلام اللهم فكك أمرتنا بالصلاة عليه فبلغ اللهم صلاتنا من أجله إليه يارب العالمين  
اللهم احشرونا في زمرة واجعلنا ممن فاز بمتابعته وانتم بغيره واهتدى بسنته واقتدى بصحابته اللهم  
أوردنا حوضه وأرنا وجهه ولا تحرمنا شفاعته واجمع بيننا وبينه في مستقر الرحمة والرضوان ودار السلام  
برحمتك باذا الجلال والإكرام

\*(المجلس الخامس والخمسون)\*

\*(في فضل قول لا اله الا الله جعلنا الله وانا كمن أحلها وتقبل منا ومنكم قولها)\*

الحمد لله الذي لا يعلم ما هو الا هو ولا يفكر الذنوب ويستتر العيوب الا هو ولا يكشف الكروب ويجبر  
القلوب الا هو جل عن النظائر والاشباه وتقديس عن الالتباس والاشباه وهو الله لا اله الا هو فهو المحمود  
الذي لا يحمد على المكاره الا هو المشكور الذي لا يشكر على السراء والضراء الا هو الكريم المقصود الذي  
لا يعرف بالكرم والجود الا هو الرحيم الودود الذي لا يقصد بالركوع والسجود الا هو القدوس الذي لا  
يبدع الصفات الذي لا يدعى لكشف الكربات الا هو وان بحسب الله بضر فلا كشف له الا هو اليه  
أمركم وعليه رزقكم وهو حسبكم ذلكم الله ربكم لا اله الا هو لانت لعظمته الجلامد وقامت على  
وحدانيته الشواهد والهكم اله واحد لا اله الا هو كيف تنكر فردانيته وقد شهد الله أنه لا اله الا هو قدر بحكمته الاشياء  
لا اله الا هو كيف تتجدد وحدانيته أم كيف تذكر فردانيته وقد شهد الله أنه لا اله الا هو قدر بحكمته الاشياء  
وخلق بقدرته الظلام والضياء هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء لا اله الا هو سائر العيوب وراحم الشيب  
وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو كيف لا يوجد بالباب لمن أناب وهو غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب  
ذو الطول لا اله الا هو فاسرب أيها الموحدين في التنزيه رقاب أهل التشييه وأحذر ان نفوه بمنزلة ما فادوا  
فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو الاولياء في حذر من مكره لا يعفلون عن ذمته ولا يهزون عن ذكره  
والكافرون عسير عليهم ذلك وشق فعلى الله الملك الحق لا اله الا هو فلا يغرنك يا هذا شبه طائفة العرور  
ولا تركزن إلى الجاحد الكفور ولا تتكاذبن بدينك وتتفانن ولا تدع مع الله الها آخر لا اله الا هو

الله ربي لا أريد سواه \* هل في الوجود حقيقة الا هو \* يامن له وجب السجود بذاته  
فالكل غاية فوزهم لغية \* أنت الذي لما أعلى حده \* قصر خطايا الألباب دون سنة  
أنت الذي امتلأ الوجود بحمده \* لما امتلأ ملائكة من نعمه \* سمعان من خرق الحجاب لعبده  
وهواه منهج قده فراه \* سبحان من ملأ الوجود أدلة \* بسبح ما أوتي بما أبداه  
سبحان من ظهر الجميع بنوره \* فيه يرى الاشياء من صافاه \* سبحان من أحيا القلوب عباده

عز وجل وهم يتلذذون  
بالنظر إلى وجه الله الكريم  
فيكتفي الولي وزوجته  
والحور والولدان والخدم  
ولم تنقص تلك الموائد ولم  
تتغير وتلك الاطيار على  
الأغصان من فوق رؤسهم  
يتجاوبون بحمد الحق  
وتعجبده بأصوات تطرب  
الوجود لم يسمع السامعون  
أحسن منها والملائكة  
يعدونهم عن أيمانهم وعن  
شمالهم ويشرونهم  
ببشائر من ربهم ناذا أكلوا  
يا أكلون أكلهم من غير جوع  
واذا شبعوا لا يبولون ولا  
يتغوطون بل اذا شبعوا  
عرقوا عرقاً طيب رائحته من  
المسك تشربه الخلل التي  
عليهم ولا تنسخ ثيابهم ولا يفتي  
شبابهم ولا يفرغ نعيمهم بل  
هو دائم أبداً لا يبدن ثم  
يدعوهم الحق تبارك وتعالى  
الحز يارته كل يوم جمعة مرة  
ومن القوم من يدعوهم في

بلاوتح من فيض نور هده \* فالعارفون مشاهدون لصنعه \* مستغفرون بذكرهم إياه  
مولاي أنسل لم يدع لي وحشة \* إلا محاسن ظلماتها بسنائه \* مولاي أنت الواحد الفرد الذي  
ملا الوجود صفاته وهده \* عجز الأنام عن امتداحك أنه \* تنصغر الأفكار دون مسده  
من كل يعرف أنك الحق الذي \* بهر العقول فحسبه وكفاه \* وإذا أردت بأن تعوز وترسقي  
درج العلا وتنال منه رضاء \* أدم الصلاة على محمد الذي \* لولاه ما فتح المصير فاه  
وله الوسيلة واللواء كثر \* بروي الوري وكذا يكون الجاه \* صلى عليه الله ماسرت الصبا  
\* وتعطرت بدميحه الأقواء \*

قال الله تبارك وتعالى شهد الله أنه لا إله إلا هو الملائكة وأولو العلم قائلين بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم إن  
الدين عند الله الإسلام \* قال سبعين جبريل كان حول الكعبة ثلثمائة وستون صنما فلما نزلت شهد الله أنه  
لا إله إلا هو الآية نزلت ساجدة \* وعن ابن كيسان شهد الله بتدبيره العجيب وصنعه المتقن الغريب وأموره  
الحكمة لنفسه عند خلقه أنه لا إله إلا هو \* وعن غالب القطن قال أثبت الكوفة في تجارة فنزلت قريبا من  
الاعمش فكنت اختاف إليه فلما كنت ذات ليلة أردت أن أتحد إلى البصرة فقام يتحد من الليل فترجمه هذه  
الآية شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائلين بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم ثم قال وأنا أشهد بما  
شهد الله به وأستودع الله هذه الشهادة وهي لي عند الله وديعان الدين عند الله الإسلام قالها مرارا فقلت في  
نفسى لقد سمع فيها شيئا فصلبت معه وودعته ثم قلت له سمعت ترد هذه الآية فما لعل فيها قال والله لا أحدثك  
إلى سنة فكتبت على بابه ذلك اليوم وأقمت سنة فلما مضت السنة قلت له يا أبا محمد قد مضت السنة فقال حدثني  
أبروئيل عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحيا بصاحب يوم القيامة فيقول الله تعالى إن  
لعبدي هذا عندي عهدا وأنا أحق من وفي بالعهد أذ خلوا عبدي الجنة \* وفي رواية أن من قرأ شهد الله أنه لا إله إلا هو  
والملائكة الآية عند مسام خلق الله تعالى منها ما كما يستغفر له إلى يوم القيامة -

ما في الوجود سوى الرب بعيد \* كلا ولا مولى سواي في قصد \* يامن له عت الوجوه بأسرها  
ذلا وكل الكائنات توحده \* أنت الإله الواحد الفرد الذي \* كل التلويح له نثر وأشهد  
يامن تفرد بالهاء وبالسناء \* في عزه وله البقاء السرمدة \* يامن له وجب الكمال بذاته  
\* فذلك تشفي من تشاء وتسعد \*

\* وقال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى غافر الذنب يعني لمن يقول لا إله إلا الله وقابل التوب لمن يقول لا إله  
إلا الله شديد العقاب لمن لم يقل لا إله إلا الله وقال تعالى الأمن اتخذ عند الرحمن عهدا قال ابن عباس العهد شهادة  
أن لا إله إلا الله وقال تعالى وألزمهم كلمة التقوى قال علي رضي الله عنه كلمة التقوى قول لا إله إلا الله وقال تعالى  
اليه يصعد الكام الطيب أي قول لا إله إلا الله وقال تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها أي من جاء بقول لا إله  
إلا الله \* وقال بعض أهل العلم قول لا إله إلا الله حزمين وحصن حصين فمن قال لا إله إلا الله تحصن من كل  
سوء لقوله عليه السلام مجدواركم قول لا إله إلا الله فإن الله تبارك وتعالى يقول هي حصني ومن دخل حصني  
أمن عذابي \* وقال ابن عباس رضي الله عنهما لو يعلم المذنون ما في قول لا إله إلا الله لا أكثر وأمن ذكرها فإن  
الليل والنهار أربع وعشرون ساعة ولا إله إلا الله محمد رسول الله أربع وعشرون حرفا كل حرف منها يكفر ذنوب  
ساعة \* وقيل إن العبد إذا قال لا إله إلا الله في ساعة من ثم أو ليل طاهر ما في صحبته من الذنوب والخطايا حتى  
تسكن إلى أمثالها من الحسنات \* وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أفضل ما قلت أنا واليهيرون من قبلي لا إله إلا  
الله \* وقال صلى الله عليه وسلم أمرت أن أقابل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله \* وعن أبي هريرة رضي الله عنه  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس على أهل لا إله إلا الله وحشة في قبورهم ولا في بيوتهم ولا في نسورهم

كل سنة مرة ومن القوم من  
يدعوهم في كل شهر مرة  
ومنهم من يشاهده في كل  
ثلاث سنين ومن القوم من  
يراه في المدة كلها مرة واحدة  
وذلك على قدر منازلهم عند  
الله وحبته وخدمته في الدنيا  
لربهم وأما الذين يشاهدونه  
في كل جمعة والقوم الذين  
كسروا وشبابهم وأنفوا  
أعمارهم في خدمته من  
البوع إلى يوم الرحيل والذين  
يشاهدونه في كل شهر مرة  
واحدة فهم القوم الذين  
أطاعوه وفيهم رفق الشباب  
والقوم الذين يرونه في كل  
سنة مرة واحدة فهم الذين  
خدموا ربهم في آخر عمرهم  
والقوم الذين يرونه في المدة  
كلها مرة واحدة فهم الذين

وكأنهم قد خرجوا من قبورهم ينفضون الأتراب عن رؤسهم وهم يقولون لا اله الا الله حتى يدخلوا الجنة  
فيقولون الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور \* وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي  
الاعمال أفضل قال أن تعون ولسانك رطب بذكر الله تعالى \* وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله  
تبارك وتعالى ملائكته قروا مني أهل لا اله الا الله فاني أحبهم (أخواني) ان أهل التوحيد في الجنة صدق  
عند مليك مقتدر سبقت صبيته لهم قبل خلقهم وطاعتهم له قبل إيمانهم فصاروا أوياؤه بالموهبة القدسية  
لا حرم جاء مدحهم في الآيات الكريمة المبيحة المكنونة يحبهم ويحبونه

فالوامرادهم واجب حبهم \* وتمتعوا بدنوه ووصاله \* وعلمهم ظهور الجلال لانهم  
بغلوهم نظروا لحسن جماله \* وبه قد اشتغلوا ويا طوبى لمن \* قد أصبح المحب وبمن أشغاله

\* وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن لم يبق من الدنيا الا يوم واحد ما كان من الله عليه وسلم  
من كتاب آخر كلامه الا الله دخل الجنة \* وعن الصنابحي رحمه الله قال دخلت على عبادة بن الصامت رحمه  
الله وهو في النزع فبكيت فقال مه لأم نبي فوالله لئن استشهدت لاشهدن لك وان استشفعت لاشفعن لك ولئن  
استطعت لانتفعك ثم قال والله ما من حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لكم فيه خير الا حدثتكموه  
الا حديثا واحدا وسوف أحدثكموه اليوم وقد أحبطت نفسي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من  
شهد أن لا اله الا الله وأنى رسول الله حرم الله عليه النار \* وعن أبي الاسود الدؤلي أن أبا ذر رضى الله عنه حدثه  
أنه قال أنبت النبي صلى الله عليه وسلم وهو ياتم وعليه ثوب أبيض ثم أتته ثيابا فاذا هو نائم ثم أتته ثوبا  
استيقظ فخلست اليه فقال ما من عبد قال لا اله الا الله ثم مات على ذلك الا دخل الجنة قلت وان زني وان سرق قال  
وان زني وان سرق قلت وان زني وان سرق قال وان زني وان سرق ثلاثا ثم قال في الرابعة على رغم أني أبذر  
نفرح أبودرو هو يقول على رغم أنف أبي ذر \* وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال من دخل السوق وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي دائم لا يموت  
بيده الخير واليه المصير وهو على كل شيء قدير ورفعها صوته كتب الله له ألف حسنة ومجاعة ألف ألف  
سنة ورفع له ألف ألف در حقه واه الترمذي رحمه الله لما سمع قتيبة بن مسلم هذا الحديث كان يركب كل يوم  
في موكب وهو يومئذ أمير وياقنى السوق فيشول هذا الحديث ثم يرجع

تهتك ولا تخش في الحب عارا \* ويا لك أياك تدى استنارا \* وزه حبيبك عن مشبه

وعطر بذكره ربحا ودارا \* وبع باسمه ثم صرح وقل \* حبيبي يا قوم بهدى الحيارى

وجهر افوحده بين الملا \* ليعطيك منه أجورا غزارا

(أخواني) انظروا الى فعل هؤلاء الموحدين كيف لا يمنعهم الحياء عن اشهاد كروب العالمين ولا يستمكنون  
عن تنزيه الحق بين سائر المخلوقين وقد قال تعالى فاذا كرونى أذكركم \* وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في كل  
يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحبت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان  
يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت أحدنا أفضل مما جاء به الا رجل عمل أكثر منه روى البخارى ومسلم رحمه الله \*  
وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك  
وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات كان كمن أعترف أن نفسه من ولد اسمعيل روى البخارى ومسلم  
رحمه الله \* وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقوامواكم لا اله الا الله وبشرهم باب الله فان الحكيم العليم من  
الرجال والنساء يتحجبون بذلك المصراع فانظروا رحمكم الله الى كلمة الاخلاص ما أعظم شأنها وما أرفع عند  
الله مكانها فأكثروا من ذكرها لتسألوا جزيل أجرها فبها يحصل الثواب الكامل والاجر الوافر وبقولها

قد أفنوا أعمالهم في المعاصي  
ما أحسبهم ربهم ولكن لما تابوا  
لم يخيبهم فهم أقل درجة أهل  
الجنة فبادروا أيام شبابكم  
بالطاعة واخلصوا شوقا  
الى لقائه فانه يوم لا يتجلى فيه  
لاولياؤه وذلك انه اذا كان  
يوم الجمعة واسمه عند أهل  
الجنة يوم المزيد يبعث الله  
عز وجل الى أبواب المقابر  
تفاح من عنده فمسأون الى  
كل ولى تفاحه فانا أمسكها  
الولى في يده انشقت نصفين  
ويخرج من وسطها طارية  
معها كتاب مختوم فتقول  
السلام بقرؤك السلام وهذا  
كتابك اليسك فيفتحها فاذا فيه  
مكتوب هذا كتاب من الله  
العزير العليم الى فلان بن  
فلان انى قد استغنت اليك

غير المؤمن من الكافر وما من عبد يسمع المؤذن فيقول مثل ما يقول فإذا قال لا اله الا الله قال لا اله الا الله وصح  
وجهه بيديه تبركاً بها ومن جهما على خطيته الا كتب الله تعالى له بكل شعرة أصابته حسنة وحيط عنه بها سيئة  
وقال بعض الصحابة رضي الله عنه من قال لا اله الا الله ومثبها صوته تعظيماً لها غفر الله له أربعين ألف ذنب  
قيل فان لم يكن له أربعين ألف ذنب قال يغفر من ذنوب أهلها وجيرانه \* وقيل يؤتى بالرجل يوم القيامة إلى  
الميزان فيخرج منه تسعة وتسعون سجلاً كل سجل منها مائة البصر فيسخطاياه وذنوبه فتوضع في الميزان ثم يخرج  
قرطاس مثل الأكلة فيه شهادة أن لا اله الا الله وأن محمداً عبده ورسوله فتوضع في الكفة الأخرى فتخرج على خطاياها  
وذنوبه ويسامحه الله تعالى ويأمر به إلى الجنة كل ذلك بفضل قول لا اله الا الله وفضل لا اله الا الله كثيراً بحصى  
وعظيم لا يستقصى وينشدوا لله

الكل في بحر حبه تاهوا وقد تفاؤا في سر معناه \* وصحوا العبد فخلص له بقوله لا اله الا هو  
يامعشر اذا كرم كلكم قولوا معي لا اله الا هو \* وراقبوا من يحكمكم كرماً بفضل لا اله الا هو  
فأكون قد فاح نثره عبقاً بذكر لا اله الا هو \* والعرش تسبيحه له أبداً سبحان من لا اله الا هو  
وكل ما في السماء من ملك تسبيحه لا اله الا هو \* وكل ما في الجبال من عظيم تسبيحه لا اله الا هو  
وكل ما في الريان من شجر تسبيحه لا اله الا هو \* وكل ما في البحار من سمك تسبيحه لا اله الا هو  
وكل ما في الوجود من بشر تسبيحه لا اله الا هو \* وكل ما في الزمان من عجب أعجبه لا اله الا هو  
وكل شيء تراه من حسن أحسنه لا اله الا هو \* وكل شيء يلوح من ملح زينته لا اله الا هو  
وكل أهل العلوم قد علموا بأنه لا اله الا هو \* وكل أهل العقول قد فهموا بأنه لا اله الا هو  
والانس والجن كلهم شهدوا بأنه لا اله الا هو \* والرعد والبرق اذ يسبحه فقوله لا اله الا هو  
وكل من ضل عن طريق هدى دليله لا اله الا هو \* وكل من يشتكى أذى سقم شفاؤه لا اله الا هو  
ومن أنه بالذل مفتخر غاؤه لا اله الا هو \* ومن أتى بانساً ومنكسراً فحبه لا اله الا هو  
يا غارقاً في بحار غفلته انفض وقل لا اله الا هو \* تعصيه جهراً وحله كرماً يستره لا اله الا هو  
يا قوم لا تعفوا بجهلكم عن ذكره لا اله الا هو \* كيف تنام العيون عن ملك سبحانه لا اله الا هو  
تنسوه في الليل والنهار ولا ينساكم لا اله الا هو \* هو الاله العظيم قدرته سبحانه لا اله الا هو  
يا فوز من مات وهو معتقد \* يشهد أن لا اله الا هو

سبحانه ما أعظم رحمته \* لمذنب تاب من خطايا \* وهما أمان مذنب عصيت وقد  
كان الذي كان حسبي الله \* قد ضاع عمري وليس لي عمل \* في يوم حشري رضي به الله  
وقد أناني المشيب ينذري \* بقرب موتي وما سألفاه \* من كان مثلي في المذنبين أسا  
يسكن على ذنبه وينعاه \* من كان مثلي قد شاب وهو على \* قسبح مالا يحبه الله  
من كان مثلي بأني الذنوب ولا \* يخاف مما جنى وبخشا \* يأتي إلى الله وهو معتذر  
تسأه بمحمله خطايا \* يامن عصي الله وهو بظنه \* في الذنب اذ لا يخاف عقابه  
ان كنت مثلي مفسراً وحلاً \* من قبح ذنب في الحشر تلقاه \* فلذبحاه الشفيع أفضل من  
يشفع في الحشر ندمه ولا \* محمد المصطفى الرسول ومن \* شرفه الله ثم نباه  
صلى الله عليه وآله وآله \* ما سار سار وطاب مسراه

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(الحاج السادس والحسون في سعة راحة الله تعالى عمر الله وإياكم المسلمين برحمته

وعاداً ما باط غفورا فته آمين) \*

فرزني ان كنت تشفق الى  
فيقول ومن أنا حتى يسأل  
عني انما ذلك من تفضله  
سبحانه فاذا كان سبيدي  
ومولاي يشفق الى فاناليه  
أشد شوقاً فيركب الرجال  
النجايب والنساء الهواج  
وتسير جميع الرجال الى  
محمد المصطفى صلى الله عليه  
وسلم والنساء عند فاطمة  
الزهراء ويركب النبي صلى  
الله عليه وسلم البراق ويعقد  
له لواء الجند وهو أربع  
آلاف شقة من السندس  
الاخضر مكتوب عليه بالنور  
أمة ذنبة ورب غفور  
ويعقد اللواء فترفعه الملائكة  
على أعينهم من نور فوق رأس  
النبي صلى الله عليه وسلم ثم  
تسير خلفه السادات من



الحمد لله الرحيم الذي يرحم من عباده الرجا الكريم الذي يسبل على العاصي ذيل حلمه سجودا وكرما الخليم الذي يرى المذنب ويستره اذا أبدى على زلته حسره فتندما العليم الذي يعلم ما في الضمائر ويطلع على السرائر ولا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء العظيم الذي لا يتعاطمه ذنب الاغفره ولا يرى عيبا الاستره فضلا منه ونهما سبقت رحمته غضبه وقد قال تعالى لينقذ المؤمنين من العصيان والغي ورحمتي وسعت كل شيء فغفر زلاتنا وما كنا من جلبا الى حمى جنبه احنى ومن تاب اليه نجاه ومن توكل عليه كفاه ههنا ونحوها فيا معشر التائبين أبشروا بالصيانة والصحة واشكروهم على هذه النعمة فقد كتب ربكم على نفسه الرحمة وأجرى لكم بالسعادة قلنا فاعرفون قد نشر لهم نبيل المتصوف في الوجود علما والمحبون قد أباحهم في الجنة النظر اليه وسقاهم بكؤس أنسه فأخو الحضرة قدسه ندما والخائفون قد لزموه ذلا وخضوعا وأبدوا له ما أسئلوا بكاء وخشوعا فأخرجهم توقيع قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا فآلبسهم من الامان بالغفران ثاجا علما نيامن أيامه في الغدائم متناعة ومجائده زلائه جامعهم أقبل على مولاي بنية خالصه ونفس طائعه فقد قال تعالى لانيه صاحب الشفاعه الشائعة فان كذبوك فقل ربكم ذو رحمة واسعة فكم غفر ذنبا وكم جبر قلبا وكم قبل متندما

أتمه صلى الله عليه وسلم وهو عسكر عظيم على خيولهم بأيديهم رايات الوصال فيسيرون حتى يصلوا الى قصر آدم عليه السلام فيقول ادم ما هذا فنقول الملائكة هذا اولك محمد صلى الله عليه وسلم وأتمه دعاهم الله تعالى الى زيارته فيقول آدم يا حبيبي يا محمد تف حتى أجيء فان الله سبحانه وتعالى قد دعاني فينزل آدم عليه السلام وتركب أولاده شيث وهايسل وادريس والصالحون تلك الخيول ثم يسبرون الى موسى فيسمع موسى عليه السلام صهيل الخيل ونحو أجنحة الملائكة فيقول ما هذا فتقول الملائكة هذا أخوك محمد

قل الذي ألف الذنوب وأجرما \* وغدا على زلاته متندما \* لا تبأسن من الجليل فعندنا فضل نبيل التائبين تكرما \* ياه عسر العاصين جودي واسع \* توبوا ودونكم المني والمعما لا تحتشوا من فيج ذنب سالف \* اني أحب بأن أجود وأرحم \* هاذر أبحتكم وجنابي ودخلوا بالامن فهو لمن أنى بابي حمى \* بأيتها العبد المنيء الى منى \* نفسي زماند في عسى ولربما بادر الى مولاي بامن عسره \* قد ضاع في عصيانه وتصرما \* واسأله عنوا ثم لنستوسلا بمحمد جالي الضلالة والعمى \* خير الانام الهاشمي المجتبي \* والمنرضي وهو الكريم المنتمى أركي البرية عنصرا وأجل من \* قد خصص بالتقريب من رب السماء \* صلى عليه الله ما سرت الصبا وشد الهزار على الربا وترغما \* وعلى الصحابة والقراية بعده \* ما سجع الداعي الاله وعقلما \* قوله عز وجل قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم خاطب الله سبحانه وتعالى عباده المسرفين على أنفسهم بالخالفه وبما كتبوا من الذنوب والعصيان وبما اقترعوا من الفسق والطغيان فظنوا أنهم لا يعفولهم وقنطوا من رحمة الله عز وجل فقال الله تعالى قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله يعني لا تبأسوا من عفو الله وكرمه وبمغفرته ان الله يغفر الذنوب جميعا لمن تاب وتاب من ذنبه ورجع عن ظلمه واستغفر من قبح فعله انه هو الغفور الرحيم الغفور لمن تاب وندم على ما فعل من الذنوب الرحيم لمن رجع عن الافعال المذمومة الى الافعال الحمودة \* وروى عقيل بن أحمد باسناده عن ابن سيرين قال قال علي رضي الله عنه ما في القرآن آية أوسع من قوله تعالى قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله \* وروى عبد الله بن حامد باسناده عن أسماء بنت يزيد قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا ولا يبالي وفي مصحف عبد الله ان الله يغفر الذنوب جميعا لمن يشاء \* وروى الامش عن أبي سعيد الازدي عن أبي النعمان قال دخل عبد الله بن مسعود السجدة فادوا عفا عفا الناس وهو يذكر النار والافلال فجاء حتى قام على رأسه وقال يا مذكر لم تقنط الناس ثم قرأ قوله تعالى قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله الآية \* وروى ابن نحوه باسناده عن زيد بن أسلم أن رجلا كان في الامم الماضية يجتهد في العبادة فيشد على نفسه ويهبط الناس من رحمة الله تعالى فلما مات رأى في المنام وهو بين يدي الله تعالى وقد قال يا رب مالي عندك قال النار قال يا رب فأين عبادتي واجتهدت قال لا ان كنت تقنط

الناس من رحمتي في الدنيا وأما اليوم أفنظلك من رحمتي

لا تنظن أن الله منان \* وعنده للورى عفو وغفران  
ان كان عندك اهمال ومعصية \* فعند ربنا افضال واحسان

يا هذا لو اراد الله سبحانه وتعالى أن ينظرك من المساحة بين يديه لما أهلك في مغفرة الذنوب عليه فقال تعالى  
ومن يغفر الذنوب الا الله ثم قال سبحانه لما رأى عفو وسيعا ان الله يغفر الذنوب جميعا وروى عبد الله بن حاتم  
ابن محمد الاصفهاني باسناده عن ابن عباس رضى الله عنهما قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى وحشى  
يدعوه الى الاسلام فأرسل اليه يقول يا محمد كيف تدعوني الى الاسلام وأنت تزعم انه من قبل نساء وأشرار وأزنى  
يضاعفه العذاب يوم القيامة ويخلف فيه مهاونا وقد علمت ذلك كله فهل تجدلى رخصة فأترل الله تعالى الامن  
تاب وآمن وعمل عملا صالحا الآية فبعثهم الى وحشى وأصحابه فقال وحشى هذا شرط شديد لعل لا أقدر عليه  
فهل غير ذلك فأترل الله تعالى ان آت لا يعفر أن يشرك به وبغير ما دون ذلك ان يشاء فبعثهم الى وحشى فقال  
وحشى أرانى بعد فى شبهة فلا أدري يعفرلى أم لا فهل غير ذلك فأترل الله تعالى قل يا عبادى الذين أسرفوا على  
أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا فبعثهم الى وحشى وأصحابه فقال وحشى نعم هذه  
لجاء فأسلم هو وأصحابا فقال المسلمون يا رسول الله هذه خاصة أم للمسلمين عامة فقال بل للمسلمين عامة  
ان كان ذنبك قد خيفت عواقبه \* فما سجدت لطاغوت ولا وثن \* أو كنت ذاسيا ستحل موقعا  
فان ربك ذو فضل وذو منن \* ان لم يكن عفو له الذين غدا \* فعفو له ليت شعري بعد المان  
(اخوانى) لو اراد الله تعالى عفو به المؤمن فى جهنم وتخليده لما ألهمه معرفته وتوحيده وقد قال تعالى  
لا يصلاها الا الاشقي الذى كذب وتولى

يا من أسأ فيما مضى نعم اعترف \* كن محسنا فيما بقى نعط الشرف  
وابشر بقول الله فى تنزيله \* ان ينتهوا يعفر لهم ما قد سلف

\* وقال قتادة ذكر لنا أن أناسا أصابوا دنوا باعظاما فى الجاهلية فلجاء الاسلام أسفتوا وخافوا أن لا يتاب عليهم  
فدعاهم الله سبحانه وتعالى بهذه الآية قل يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله الآية  
\* وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو أخطأتم حتى تبأخ خطاياكم السماء ثم تبتم  
لتاب الله عليكم رواه ابن ماجه رحمه الله \* وروى مسلم فى صحيحه عن النبی صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تبارك  
وتعالى يا عبادى انكم تخطون بالليل والنهار وأنا أعفر الذنوب ولا أبالى فاستغفرنى أعفر لكم \* وعن أبي موسى  
الاشعري رضى الله عنه عن النبی صلى الله عليه وسلم قال ان الله تبارك وتعالى يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار  
وبسطة يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها رواه مسلم رحمه الله \* وعن أبي هريرة رضى  
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى نفس يده لولم تذنبوا وتسفروا والذهب الله بكم ولجاء بقوم  
يذنبون فيستغفرون فيعفر لهم رواه مسلم رحمه الله \* وعن أنس بن مالك رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتنى غفرت لك على ما كان  
منك ولا أبالى يا ابن آدم لو أتيتنى بقراب الارض خطاياكم لقيتني لا تشرك بي شيئا الا بتكفرا ثم اغفرتة

واخلفه بعد من احسان سيده \* واحسرة القلب من أطاف معناه \* وكم له من أباد غير واحدة  
على لطفنا لعلى بأنه الله \* وكم عكفت على العصيان مستترا \* ممن سواه وما فى الكون الا هو  
لولى الجليل وسدى الفضل مبندنا \* لا كان فى الناس عبد ليس يرعاه \* يا نفس كم يحفى اللطف علمانى  
وقدر آنى على ما ليس برضاه \* يا نفس كزلة رلت بها قدحى \* وما أقال عشارى نعم الا هو  
\* وروى أبو موسى الاشعري رضى الله عنه عن النبی صلى الله عليه وسلم أنه قال أمتى أمة مرحومة يعجل عقابها

صلى الله عليه وسلم فيقول  
يا حبيبي يا محمد قف حتى  
أجىء فان الله تعالى قد دعانى  
فهبط موسى عليه السلام  
والصالحون من قومه فيسألون  
الى روح الله عيسى عليه  
السلام فيقول عيسى ما هذا  
الضحج فتقول الملائكة  
هذا محمد صلى الله عليه وسلم  
قد دعاه الله الى زيارته فيطلع  
عيسى عليه السلام من قصره  
ويقول يا حبيبي يا محمد اصبر  
حتى أجىء اليك فان الله  
سبحانه وتعالى قد دعانى ثم  
يسرون الى مشاهدة الحق  
عز وجل تحت لواء سيدنا محمد  
صلى الله عليه وسلم الرجال على  
الحيول والنساء على الهودج  
فاذا وصلوا تمضى الملائكة  
بالنساء الى فاطمة الزهراء







كنت اليوم غريبا فاني منك لازلت قريبا يا عبدى لا تخف فاني مقبل عثرتك وراحم غسرتك ومؤنس وحدتك يا راحم الغرباء يا من جوده \* قد دعني يا مؤنس في وحدتي

أمسيت من أهلى غريبا مفردا \* ولأنت يا مولاي راحم غربي

إذا أنزلوه في لحده ووضعوا على خشن التراب لين خده ثم تركوه وانصرفوا وانصرفوا فيصبح واوحدناه فيناديه الرب الكريم الرؤوف الرحيم عبدى هل تستوحش وأنا أنيسك هل تشتمكى الوحدة وأنا جالسك يا عبدى ألت بربك فيقول بلى يارب فيقول يا عبدى كيف تركت ما أمرتك به وتبع ما نهيتك عنه أما علمت أن مرجعك الى وأعمالك معروضة بين يدي أنسيت عهدى أم أنكرت وعيىدى ووعدى فلا أن تخلى عنك الصاحب والصديق وتجردت عن المال الوثيق ولا المال نفعل في ما لك ولا الصديقه خلصك من قبيح أفعالك فباحثك وبما عذرتك فيقول يارب احتوى على قلبى حب الدنيا وحب المال فخلاني على الذنوب والآثام وهأنا قد صرت في جوارك وأنا الليلة ضيفك فلا تعذني بنارك وان لم ترجني فمن برحني فيقول الله تعالى يا عبدى مضوا عنك وتركوك ولو أقاموا عندك ما نفعوك والى بابى وجهوك وعلى كرمي خلفوك يا عبدى طب نفسا وقرعيا فانت الليلة ضيفي والكريم لا يخبضيه يا ملائكتي أحسنوا في ضيافته وكونوا عليه أشفقوا من أهله وقرابته

إذا ما الموت في جسمي السقيم \* يرى وقي على عظامي الرميم \* ربت مجاور الرب الرحيم

نقولواي وقد وافي نعيمي \* لك البشري قدمت على كرمي

قولي العز واقرب الرحيل \* وزادى للتي زاد قليل \* وفي لحدي اذا حان النزول

فهنوني أحبائي وقولوا \* لك البشري قدمت على كرمي

\* وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو أخطأتم حتى يبلغ خطاياكم السماء لم تبتم لأناب الله عليكم رواه ابن ماجه رضي الله عنه \* وقيل ان موسى عليه السلام قال في بعض مناجاته يارب فقال الله تعالى لميلك يا موسى فقال موسى عليه السلام يارب أنت أنت في أنا حتى أجاب بالتلبية فقال يا موسى اني آليت على نفسي أنه لا يدعوني عبد من عبادي بالرؤية إلا أجته بالتلبية فقال موسى يارب هذا الكل عبد طائع قال ولكل عبد مدب قال يارب أما الطائع نبطاعة في بال المدب فقال الله تعالى يا موسى اني اذا جازيت الحسن باحسانه ومنعت المسيء لا ساعته فأن جودى وكرمي

تعصى وتجهر بالعصيان اعلنا \* وأستر الذنب انعاما واحسانا \* ولا أجازي مسائنا بالفعال ولا

نخزي الذي ناه عصيانا وعدوانا \* ومن أتى تابنا بالذل منه مكسرا \* نعطيهم من فضلنا عفوا وغفرانا

\* وقيل أوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام ان ولياهن أوليائى قدمان في أرض كذا فاذهب اليه وغسله

وكفنه وصل عليه وواره تحت التراب فهو جارك في الجنة فأتى موسى عليه السلام فوحده ميتا في خربة وليس

عنده أحد ولا علك شيئا في الدنيا والى الناس يشنون عليه شررا ويصفوناه بكل فسق وعيبان فغسله موسى وكفنه وصل على

عليه ودفنه وقال يارب اني امتثلت ما أمرتني به في حق هذا الميت والناس يشنون عليه شررا ويصفوناه بكل قبيح

فقال الله تعالى يا موسى صدق عبادى وأنا أعلم به بما لا يعلمون ولكن لما دنت وفاته ناجاني بخمس كلمات وقد

غفرت بهم اقال موسى يارب وما هن الكلمات قال يا موسى الكلمات الاولى قال يارب أنت تعلم اني أحب

الصالحين وان لم أكر الصالحا والثانية قال يارب أنت تعلم اني أبعض الفاسقين وان كنت فاسقا والثالثة قال

يارب لا أعلم ان دخولي الجنة ينقص من ملكك شيئا لما سألتك جنتك الرابعة قال يارب لو أعلم ان دخولي النار

يزيد من ملكك شيئا لما سألتك الجيرة منها والخامسة قال يارب ان لم يرجني أنت فمن يرجي فرجته يا موسى

كان ليؤ بكرمي ان أردت خائباً فردتكم هذه الكلمات فغفوت عنه وغفرت له وأنا الغفور الرحيم

الذهب فيها ألوان الفاكهة

فاذا أكلوا يقول الله عز

وجل مرجا بعبادى وأهل

طاعتي ومحبتي يا ملائكتي

طيبوهم فحمل اليهم

الملائكة المسك الأذفر

الابيض من تحت العرش

فيذرونه عليهم ثم يقول الله

تعالى مرحبا بعبادى وأهل

طاعتي يا ملائكتي اكسوهم

فتناولوهم الملائكة تخلعا

خضرا وحرا وصفرا وبيضا

مصفولة بنور الرحمن لولائه

سبحانه وتعالى يحفظ

أبصارهم لا تحطفت من

نور ذلك الخلع فيلبس كل

واحد منهم خلعة ثم يقول

الله سبحانه وتعالى مرحبا

بعبادى وأهل طاعتي ومحبتي

يا ملائكتي خلوهم فتقدم

اليهم الملائكة الخلووا من

جميع الاصناف وسبب

حبس الحور على أصحابهن

اطلاعهن عابهم في سائر

الاحوال فتقول لصاحبها

ما الذي وجدت سيدك عليه

من العمل فتقول قد وجدت

يصلى ويسكر ويتضرع الى

الله سبحانه وتعالى فتقول

الاخرى وأما قد وجدت

نكم ليبت عبيد اذدعاني \* وراعت الوداد وما رعاني \* أنا المرخي الستور على المعاصي  
على عبيد الجسور اذا عصاني \* أيتجلى بي اذا العاصي أدنى \* وعاتب نفسه فيما جفاني  
وجدد توبة منه وأبدى \* تضرعه بدمع منه فاني \* أقنطسه وأمنعه جفاني  
وقد وافي كتيب القلب عاني \* فكتم أعددت للتواب عندى \* من الخيرات في غرف الجنان  
وان ناداني العاصي بسر \* واخلاص حوى كل المعاني \* ومن يطع الرسول ينال عزا  
ويحظى بالسر والاماني \* شفيع المذنبين رسول حق \* ومن قد نخص بالسبع المثاني  
عليه من المهين كل وقت \* صلاة ما تني غصن بان

اللهم فقهننا في الدين وعلما التأويل ولا تدلنا يا مالك يا حو يا مبين واجعلنا من عبادك المفلحين برحمتك  
يا أرحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين آمين

الحمد لله الذي فتح أقفال قلوب عباده الخواص وجذبهم لحضرته وخصهم بكرامته وأودع محبتهم القلوب  
فانقاد لهم العام والخاص والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي حصلت لهم هذه المواهب على يديه صلى  
الله تعالى عليه وعلى أصحابه ومن انتهى وانتسب اليه (أما بعد) فيقول مصحح هذا الرقم المفخم الفقير الخبير  
(محمد محرم العمروسي) قد تم طبع الروض الفائق في المواعظ والرفائق للإمام العلامة الشيخ الحريريش  
نفعنا الله به وبآله من كتاب قد جمع المواعظ والحكم والموادرو والطائف وأخبار الصالحين من الأمم  
بعبارة فائقة وإشارات رائعة مطرزاها مشه بكاتبين جليلين أولهما معتمد في الحديث وآثارا

ومواعظ تتعلق بالموت وما بعده للإمام زين الدين الملباري وثانيهما كتاب قرّة العيون  
ومفرح القلب المحزون للإمام أبي الليث السمرقندي رحم الله الجميع رحمة

واسعة وذلك بالمطبعة الميمنية بمصر المحروسة المحبة بجوار سيدي  
أحمد الدردير قريبا من الجامع الأزهر المنير إدارة المفتقر

لعفوره القدير أحمد الببائي الخافي ذي العجز  
والتقصير وكان تمام الطبع في شهر شعبان

المعظم سنة ١٣٠٤ من هجرة

سيد العرب والعجم صلى الله

عليه وعلى آله

وصحبه وسلم

آمين

تم

سيدي ناظمنا فتقول الاخرى  
ان سيدي كثير المجاهدة  
وسيدك كثير الغفلة عسى  
تصيرين ميرا نالسيدي  
فتقول لها حاشا سيدي من  
القطيع عتافرق الله عز وجل  
بيننا وبينه أبدا ولا جعله من  
آخر وميز فان قصر العبد عن  
طاعة الله وانقلب الى المعصية  
يغى اسمه من القصور  
ويتوارث أهل الجنة منازل  
وخدمه من داوم على طاعة  
الله عز وجل وصل الى النعيم  
المقيم فلازم الباب وجدد  
المتاب وتضرع الى الله  
العزير الوهاب تحظى في  
الجنان بملافة الاحباب  
والله أعلم بالصواب واليه  
المرجع والمآب \* وقد  
تم هذا الكتاب المرتب على  
عشرة أبواب للإمام العلامة  
أبي الليث السمرقندي رحمه  
الله تعالى وصلى الله على  
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه  
وسلم تسليما كثيرا الى  
يوم الدين والحمد لله  
رب العالمين  
تم



\* (فهرست کتاب الروض الفائق في المواعظ والرفائق للامام الحريفيش) \*

صفحة	المجلد	الموضوع	صفحة
٢	المجلد الاول	في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وفضل بسم الله الرحمن الرحيم	٩٦
٦	المجلد الثاني	في قوله تعالى الرحمن علم القرآن	٩٨
١٤	المجلد الثالث	في ذكر الموت وزيارة القبور والترحيم على أهلها	١٠٢
٢٢	المجلد الرابع	في مناقب الصالحين	١٠٧
٢٧	المجلد الخامس	في فضل شهر رمضان وصيامه	١١٣
٣٢	المجلد السادس	في وداع شهر رمضان	١١٦
٣٧	المجلد السابع	في فضائل ليلة القدر	١٢١
٤١	المجلد الثامن	في ذكر حجاج بيت الله الحرام	١٢٥
٤٧	المجلد التاسع	في فضائل الكعبة شرفها الله تعالى	١٢٨
٥٢	المجلد العاشر	في ذكر البكاء والبكاكين من خشية الله تعالى	١٣١
٥٧	المجلد الحادي عشر	في فضائل الفقراء	١٣٤
٦٠	المجلد الثاني عشر	من كلام الشيخ عز الدين المقدسي	١٤٠
٦٣	المجلد الثالث عشر	في ذكر جهنم	١٤٤
٦٨	باب صفة العقير		١٥٠
٦٨	المجلد الرابع عشر	في ذكر الانبياء عليهم الصلاة والسلام والفقراء والاولياء	١٥٥
٧٣	المجلد الخامس عشر	في مناقب الاولياء	١٥٩
٧٦	المجلد السادس عشر	في قوله تعالى وجاءت سكرة الموت الآلية	١٦٤
٨١	المجلد السابع عشر	في اثبات كرامات الاولياء	١٦٩
٨٦	المجلد الثامن عشر	في قوله تعالى يوم تبيض وجوه	
٩٠	المجلد التاسع عشر	في قوله تعالى وأندرهم يوم الحسرة اذ قضى الامر الآلية	
٩٣	المجلد الحادي والعشرون	في قوله تعالى	

صفحة	صفحة
أبي طالب بفاطمة رضي الله عنهما	مأثور رضي الله عنه
المجلس التاسع والاربعون في ذكر الموت والتفكير فيه	١٧٥ المجلس الاربعون في مناقب الامام أحمد بن حنبل رضي الله عنه
المجلس الحادي والخمسون في ذكر الصالحات الخ	١٧٧ المجلس الحادي والاربعون في مناقب الصالحين
المجلس الحادي والخمسون في ذكر مولد النبي صلى الله عليه وسلم بأوسع مما تقدم	١٨١ فصل فيه جلة نصائح
المجلس الثاني والخمسون في ذكر زيارة النبي صلى الله عليه وسلم	١٨٥ المجلس الثاني والاربعون في فضائل عاشوراء
المجلس الثالث والخمسون في مناقب الخلفاء الاربعة الخ	١٩٠ المجلس الثالث والاربعون في المولد النبوي
المجلس الرابع والخمسون في ذكر الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم	١٩٤ المجلس الرابع والاربعون في التنزيه وذكر الصالحين
المجلس الخامس والخمسون في فضل قول لا اله الا الله	١٩٨ المجلس الخامس والاربعون في المحبة
المجلس السادس والخمسون في سعة رحمة الله	٢٠٥ المجلس السادس والاربعون في وفاة النبي صلى الله عليه وسلم
	٢١١ المجلس السابع والاربعون في مناقب الصالحين وفيه قصة أبي يزيد البسطامي
	٢١٨ المجلس الثامن والاربعون في زواج علي بن

\* (فهرست الكتاب الاقل الذي بهامش الروض العائق المتضمن أحاديث وآثار ومواعظ تتعلق بالموت وما بعده تأليف العلامة زين الدين الملباري) \*

فصل في الشفاعة المختصة بمحمد عليه السلام	٥٧ فصل قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم أموالكم الخ
فصل في الحساب	٦١ أموالكم الخ
فصل في الميزان	٦٧ فصل قال الله تعالى حتى اذا جاء احدكم الموت
فصل في المرور على الصراط والخوض	٧٣ فصل في طول الامل
فصل في الشفاعة	٨١ فصل اعلم أن تقصير الامل الخ
فصل قال الله تعالى فالذين كفروا قطع لهم	٨٩ فصل في سكرات الموت
ثياب من نار الخ	٩٩ فصل في عذاب القبر
فصل في الجنة وما لاهلها من البعير	١٠٥ فصل في أحوال بعض الموتى
فصل في صفة الحور العين	١١٤ فصل في أسرار الساعة
فصل في اللقاء	١٢١ فصل في صحيح مسلم
	٥٢ قال الله تعالى ونفخ في الصور الخ

\* (فهرست الكتاب الثاني الذي بهامش الروض العائق تأليف السيد السموقي ومقرح القلب المحزون)

الباب السابع - وباب سبع ردة	١٨٠ الباب الاول في عقوبة تارك الصلاة
الباب الثامن في عقوبة قاتل النفس وقاطع الرحم الخ	١٨٣ الباب الثاني في عقوبة شارب الخمر
الباب التاسع في عقوبة عاق والدية	١٨٧ الباب الثالث في عقوبة الزنا
الباب العاشر في النهي عن المزامير والمعاني	١٩٣ عرقوبة الوط
	١٩٦ في عقوبة آكل الربا
	١٩٦ الباب - في عقوبة النائحة

To: [www.al-mostafa.com](http://www.al-mostafa.com)